المملكة العربية السعودية
وزارة التعـليم العالـــي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعـوة والإعـلام
قسم الدعوة والاحتساب

الـدعوة الإسلامية في بوروندي
واقعها - معوقاتها- سبل علاجها
دراسة وصفية تقويمية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب

إعـداد :

نـدا مـوزا ني ما جوتـو

إشـراف

فضيلة الدكتور : سليمان بن عبد الله الحبس
الأستاذ المشارك بقسم الدعـوة والاحتساب

العام الجامعي : ١٤٣٠ / ١٤٣١هـ

قال تعالى :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

[سورة آل عمران ، رقم الآية : ١١٠]

وقال تعالى :

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

[سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٠٤]

وقال تعالى :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

[سورة يوسف ، رقم الآية : ١٠٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده و نستعينه ،ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [1]،﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[2] .﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3][4].

أما بعد :

---

(١) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، رقم الآية : ١ .

(٣) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٧٠-٧١ .

(٤) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه ،والخطبة مدونة في بعض كتب الصحاح والسنن والمسانيد : فقد أخرج الحديث كلٌ من : الإمام مسلم في صحيحه بتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم الحديث : ٨٦٨ ، ٢ / ٥٩٣ (طبعة دار إحياء الكتب العربية ، ودار الكتب العلمية بيروت) . و سنن أبي داود ، انظر : صحيح سنن أبي داود ، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، رقم الحديث : ٢١١٨ ، ١ / ٥٩١ . طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط : ١ ، ١٤١٩هـ . ومسند الإمام أحمد ، رقم الحديث : ٣٧١٩ ، ١ / ٥١٠ ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت .

فالإسلام دين الفطرة التي فطر المولى جلّ وعلا الناس عليها ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (٥) .

واقتضت حكمته سبحانه وتعالى إرسال نبيه محمدٍ ﷺ إلى الناس كافة ، ورحمة لهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٦) وقال : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٧) .

والبشر في حاجة ملحة إلى الدعوة الإسلامية في كل عصر ومصر ، ولهذا كان النبي ﷺ يرسل دعاته إلى أقطار الأرض ليبلغوا الإسلام ، ويُبَيِّنُوا سماحته وسموَّ مقاصده .

والدعوة الإسلامية في حاجة إلى تضافر جهود علماء الأمة الإسلامية ، وطلاب العلم للوقوف على الواقع الحقيقي لها ، وكذلك مشكلاتها ، ومما لا ريب فيه أن لكل بلد من البلدان التي يقطنها المسلمون ، واقع ومشكلات تختلف عن البلدان الأخرى ؛ مما يتطلب دراسة تلك المشكلات للوقوف على أسبابها ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .

وقد وصل الإسلام إلى القارة الإفريقية في وقت مبكر ؛ وذلك في عهد الرسول ﷺ من الفترة المكية في الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة (٨) ، واستمرت الهجرات الإسلامية إلى

---

(٥) سورة الروم ، رقم الآية : ٣٠ .

(٦) سورة فاطر ، رقم الآية : ٢٨ .

(٧) سورة الأنبياء ، رقم الآية : ١٠٧ .

(٨) انظر : السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية ، د . مهدي رزق الله أحمد ، ص : ١٩٦ و ٢٠٦ ، ط ١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، طبعة مركز الملك الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض . والرحيق المختوم ، في السيرة النبوية ، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ص : ١٠٨ وما بعدها ، ط ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، مكتبة الصحابة ، جدة .

الحبشة وإلى غيرها من بلاد القارة الإفريقية ، وكان دخول الإسلام إلى بعض دول القارة الإفريقية عبر الفتوحات الإسلامية ، في شمال إفريقيا([٩]).

أما دولة بوروندي الواقعة وسط القارة الإفريقية ، والمجاورة لبعض دول شرق إفريقيـــا ، فقد دخلها الإسلام عن طريق دول شرق إفريقيا عبر رحلات تجارية وغيرها .

دخل الإسلام إلى بوروندي منذ أواخر القرن التاسع عشر المـــيلادي ، الثالـــث عشـــر الهجري،ولم يكن دخول الإسلام بوروندي بأمر هيّن سهل ، بل لمـــا حـــاول التجـــار الوصول إلى المناطق الداخلية للبلاد ، وجدوا مقاومة شديدة من قبل أهالي المنطقة ، الذين يلقون الدعم من البعثات التنصيرية التابعة للسلطات الاستعمارية .

واستمر المسلمون يعانون من وطأة الاستعمار إلى أن نالت بورونـــدي اســـتقلالها عـــام ١٣٨٢هــ ، ١٩٦٢م . وتواجه الدعوة الإسلامية في بوروندي تحديات ، ومشكلات ، فلا غرابة حينئذٍ أن تبقى هذه الأقلية المسلمة ضعيفة فيها ، رغم وصول الإســـلام إليهـــا مبكراً ، مما يستلزم دراسة واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي ، والتعرف على مشكلاتها والتماس الحلول المناسبة من خلال رؤية علمية لهذه البلاد .

ومن خلال متابعتي للجهود المبذولة في نشر الدعوة الإسلامية في هذه البلاد ، تبيّن لي أن الدعوة الإسلامية تعوزها المنهجية الصحيحة ، والتأهيل العلمي للدعاة المخلصين، وهذا يضاعف مشكلاتها ؛ لذا رأيت من المناسب أن تكون قضايا الدعوة الإسلامية في بلـــدي أطروحة لي ،في رسالة علمية لمرحلة الـــدكتوراه ، بعنـــوان :((الـــدعوة الإســـلامية في بوروندي، واقعها ، معوقاتها ، سبل علاجها ، دراسة وصفية تقويمية)) .

وتسهيلاً لدراسة الموضوع ، ولـــمَّ أطرافه فقد جاء مخطط الدراسة كالتالي :-

أ – التعريف بمفردات عنوان الدراسة.

ب – أهمية الموضوع .

ج _ أسباب اختيار الموضوع .

---

(٩) انظر : تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا وأحوال المسلمين بها ، أ .د : عبد الغني عبد الفتاح زهرة ، ص : ٥٦ ، ط ١ ، ١٤٢٨هــ٢٠٠٧م، مكتبة الرشد ، الرياض .

د – أهداف الدراسة .

هـــ- الدراسات السابقة .

و ــ تساؤلات الدراسة.

ز ــ منهج الدراسة.

ح ــ تقسيمات الدراسة .

أولاً : التعريف بمفردات عنوان الدراسة .

أولاً : تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً :

الدعوة لغة:تطلق الدعوة في اللغة على عدة معان منها:

النداء : يقال : دعا الرجل دعوا أو دعاء : ناداه ، والاسم الدعوة. ودعوت فلانــا أي صحت به واستدعيته ، وطلبت إقباله[١] .

وتأتي بمعنى الأذان للصلاة يقال : دعا المؤذن الناس إلى الصــلاة فهــو (داعٍ إلى الله)[٢] .

الدعاء إلى الطعام : و (الدعوة) بالفتح في الطعام اسم من (دعوت) النــاس إذا طلبتــهم ليأكلوا عندك يقال نحن في (دعوة) فلان و (مدعاته)[٣] .

ادعاء النسب : و(الدعوة) بالكسر في النسبة يقال : (دعوته) بابن زيد ــو ــ يقــال : (دِعْوَتُه) بالكسر إذا كان (يدعى) إلى غير أبيه أو يدعيه غير أبيه[٤].

الحثّ على الشيء وعلى اعتقاده : دعا إلى الشيء : حثّه على قصده. يقال:دعــاه إلى القتال ،ودعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى الدين و إلى المذهب : حثّه على اعتقاده[٥] .

---

(١) لسان العرب ، للشيخ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، ١٤ / ٢٥٨ ، ط ٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت.

وانظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ١٩٤/١، طبعة المكتبة العلمية (بيروت).

(٢) المصدر نفسه ، ١ / ١٩٤ المصباح المنير .

(٣) المصدر نفسه ، ١/ ١٩٥ ، مادة دعا . وانظر : لسان العرب ، ١٤ / ٢٦١ . والمعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وزملاؤه، مجمع اللغة العربية ١ / ٢٨٦ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، تركيا.

(٤) المصباح المنير ، ١ / ١٩٥ . ولسان العرب ، ١٤ / ٢٦١ . والمعجم الوسيط ، ١ / ٢٨٧ . مادة دعا .

(٥) المعجم الوسيط ، ١ / ٢٨٦ .

والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحد هم داع ، ورجل داعية إذا كـــان يدعو الناس إلى بدعة أودين ، أدخلت الهاء فيه للمبالغة(٦) .

الدعوة في الاصطلاح : للدعـوة في الاصطلاح معنيان هما:

١- الدعوة بمعنى : الإسلام بكامله أي الدين .
٢- الدعوة بمعنى : طرق نشر الإسلام وتبليغه للناس .

والدعوة بمعنى طرق نشر الإسلام وتبليغه للناس صار علماً مستقلاً .

قال الدكتور : توفيق الواعي : " من المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والـــبلاغ والإقنـــاع والدعاية قد صارت علماً مستقلاً لذاته كسائر العلوم ، له موضوعه وخصائصه وأهدافـــه وأصبح يجارى ويواكب العلوم الإسلامية الأخرى ؛ بل أصبح من أهمّ العلوم الإســـلامية لحفظ عقيدة وكيانتها في حاضرها ومستقبلها ، ولصيانتها من المذاهب الباطلة الوافدة على الأمة الإسلامية ومن رياح السموم التي تهبّ من أعدائها ليلاً ونهارا ، ومن الغزو الفكري، والاستعمار الثقافي الذي تبتلى به الشعوب في هذا العصر " (١٠) .

ولفظ الدعوة إذا أطلق ينصرف عرفاً إلى المعنى الأول الذي هو " الدعوة إلى الإســـلام " وهو المعنى الذي توا ردت عليه معظم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

وإن التعريف الاصطلاحي بمعنى النشر والبلاغ يغاير تعريف الدعوة بمعنى الدين (١١)

---

(٦) لسان العرب ، ١٤ / ٢٥٨ – ٢٥٩ مادة دعا .

(١٠) الدعوة إلى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف ، ص : ١٩ ، د. توفيق الواعي ، طبعة دار اليقين (مصر) ط: ٢ ، ١٤١٦ هـــ ١٩٩٥ م .

(١١) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، ص : ١٨ ، محمد أبو الفتح البيانوني ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ط : ٣ ، ١٤١٥ هـــ ١٩٩٥م. والدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ص : ١٠ ، د . أحمد غلوش ، ط : ٢ ، ١٤٠٧ هـــ ١٩٨٧ م

ولكنّي أبدأ بتعريف الدعوة بمعنى _الدين _ الإسلام ، ثم أُتْبِعُهُ بتعريف الـــدعوة بمعـــنى النشر والبلاغ .

تعريف الدعوة بمعنى : الدين .

ذكر العلماء عدة تعريفات للدعوة بمعنى الدين أي الإسلام ، منها : التعريفات الآتية :

١- تعريفات الدكتور : أحمد أحمد غلوش :

عَرّف الدعوة بمعنى الدين بثلاثة تعريفات هي :

التعريف الأول : "أن الدعوة الإسلامية هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين ، وأنـــزل تعاليمه وحياً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم وبيّنـــها في السنة النبوية.

التعريف الثانـــي : "أن الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيـــد ولا شرط"

التعريف الثالث : الدعوة الإسلامية هي النظام العام والقانون الشامل لأمـــور الحيـــاة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة ، ثم قال الـــدكتور أحمـــد غلـــوش : وهـــذه التعاريف[١]ليست متعارضة ، بل إنها تتعاون في إعطاء صورة الإسلام الذي هو الدعوة[٢].

٢- تعريفات الشيخ محمد الراوي :

ذكر الشيخ عدة تعريفات منها :

---

(١) التعاريف : الصواب : التعريفات .

(٢) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ص : ١٢- ١٣

(٣) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، ص : ٣٩ ، ٤٠ ، للشيخ محمد الراوي ، طبعة مكتبة الرشد ، ط: ٣ ، ١٤١١هـ ١٩٩١م .

التعريف الأول : الدعوة إلى الله : دين الله الذي ارتضاه للعالمين، تمكينا لخلافتـــهم ، وتيسيراً لضرورتهم ، ووفاءً بحقوقهم ، و رعايةً لشئوهم ، وحمايةً لوحـــدتهم ، وتكريمـــاً لإنسانيّتهم ، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم .

التعريف الثـاني : الدعوة إلى الله : هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقريـــر الحقوق والواجبات [٣] .

والتعريف المختار عندي هو التعريف الثاني من تعريفات الدكتور أحمد غلوش،السابق لأنني أراه جامعاً مانعاً ، ولكونه مختصراً ، وهو الأصل في التعريف .

تعريف الدعـوة بمعنى البلاغ والنشر

للدعوة بمعنى البلاغ والنشر تعريفات كثيرة منها :

التعريف الأول : تعريف شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى قال : الدعوة إلى الله هي : الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله ،بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أ مروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته ، وكتبه،ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه "[١٢].

التعريف الثاني : تعريف الدكتور أحمد غلوش .

الدعوة الإسلامية هي :" العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق " [١٣] .

التعريف الثالث : تعريف الشيخ على محفوظ رحمه الله .

---

(١٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله ، ١٥ / ١٥٧-١٥٨ ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، جمع وترتيب : الشيخ : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي ، طبعة دار عالم الكتب " الرياض " ط، سنة بدون .

(١٣) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، ص : ١٠ .

وهو أن الدعوة إلى الله تعني " حثّ الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل " (١٤).

التعريف الرابع : تعريف أبي الفتح البيانوني قال : الدعوة الإسلامية هي :
(تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة) (١٥) .
وهذا التعريف يتعلق بالمؤسسة الدعوية التي تُعنى بشئون الدعوة مثل : الجامعات ، والمعاهد الدعوية التي تدرس الفنون المتعددة التي تهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية.

فجميع التعريفات التي ذكرتها لا تختلف اختلاف تضاد ، ولا منافاة بينها ، لكنها من باب اختلاف تنوّع ، و عني بجانب من جوانب الدعوة ، وركّز عليه ، ولهذا لا أرى جدوى ترجيح تعريف على آخر .

ثانياً : تعريف الإسلام لغةً وشرعاً :

الإسلام في اللغة هو الاستسلام والانقياد إلى الشيء والخضوع له ،وهو من أسلم يسلم إسلاماً(١٦).

وأما تعريف الإسلام في الشرع فقد جاء تعريفه على لسان النبي الكريم ﷺ وذلك لما جاء جبريل عليه السلام فسأله عن الإسلام فأجابه النبي ﷺ قائلاً : ((الإسلام أن تشهد

(١٤) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، ص : ١٧. الشيخ : علي بن محفوظ ، طبعة دار الاعتصام ، ط : ٩ ، ١٣٩٩هـ=
١٩٧٩م .

(١٥) المدخل إلى علم الدعوة ، ص : ١٧ .

(١٦) لسان العرب لابن منظور ، ١٢ / ٢٩٣-٢٩٤ ، مادة سلم . والمعجم الوسيط ١ / ٤٤١ .

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ،وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال صدقت...)) الحديث(١٧).

هذا وقد ذكر الدكتور عبد الكريم زيدان مجموعة أخرى من التعريفات للإسلام ،وذكر في آخر كلامه : (والتعريف الذي نختاره ونجعله أساساً لبيان أركان الإسلام هو التعريف الأول الذي ورد عن النبي ﷺ في حديث جبريل)(١٨)

ثالثاً : بوروندي :

تقع جمهورية بوروندي في وسط قارة إفريقيا ، تنحصر بين دائرتي العرض الأولى والرابعة جنوبي الدائرة الاستوائية ، أي بين خطي عرض ٢٠ ر٢ –٣٠ ر٤ جنوباً ، وبين خطي طول ٢٩ –٥٠ ر٣٠ شرقاً ، وهي دولة حبيسة ، أي : داخلية ، لا سواحل لها ، وتقع ضمن هضبة البحيرات في وسط إفريقيا (١٩) .

وتقع بين دول ثلاث ؛ حيث تحدها رواندا من الشمال ، و تنزانيا الاتحادية من الشرق والجنوب ، وجمهورية كنغو الديمقراطية – زائير سابقاً – من الغرب .

وتمتد الحدود الغربية لبوروندي وسط الأخدود الغربي كما تشمل جزءاً من بحيرة :

---

(١٧) الحديث أخرجه الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : خادم الكتاب : محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى ... رقم الحديث : ١ ، ١ / ٣٦ ، ط١، ١٤١٢هــ١٩٩١م ، دار الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة .

(١٨) أصول الدعوة، الدكتور عبد الكريم زيدان،ص: ١٥،ط: ٣،١٤٠٩هــ١٩٨٨م،مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٩) انظر : الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤٠ ، سلسلة دعوة الحق التي تصدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، العدد : ٤٢ ، ١٤٠٥هــ ١٩٨٥م . المسلمون في بوروندي : مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا للشيخ محمود شاكر ، ص :٥١، المكتب الإسلامي ، ط : ١ : ١٣٩٨هــ ١٩٧٨م . ومجلة التضامن الإسلامي ، جزء : ٥ ، سنة : ٤٦ ، شهر : ١١ / ١٤١١هــ١٩٩١م.ص : ٥٦ .

(تنجانيكا)[٢٠] التي ترتفع ٨٤٥م عن سطح البحر ، وتسير الحدود مع (كنغو الديمقراطية)في وسطها ، وتقع عاصمة بوروندي (بوجمبورا)على طرفها الشمالي[٢١])

أما عن نسبة المسلمين ، فيحاول بعض الغربيين في كتاباتهم حول نسبة المسلمين في بوروندي التقليل من نسبة المسلمين؛ فتقول بعض مصادرهم بأن نسبتهم ١ % ، وهذه مغالطة كبيرة ، الهدف منها التقليل من شأن مسلمي بوروندي .فالمسلمون هناك يشكلون ربع سكان البلد من غير الجنسيات الأخرى ، أما مع الجنسيات غير البوروندية ، فتشير بعض المصادر الإسلامية إلى أن نسبتهم تصل إلى :٨٠% ، وهذه مبالغة لا تستند إلى دليل يقول الشيخ شعبان علي : أما الرأي الذي يمكن أن يطمئن إليه المرء هو أن نسبة المسلمين تتراوح بين عشرة وعشرين في المائة من غير تحديد فلا هي أقل من عشرة ، ولا هي أكثر من عشرين ، وهذا ما تراه بحوث منظمة " يونسيف " في بوروندي (٢٢)

والصواب هو ما جاء في كتاب : تاريخ الأقليات المسلمة في إفريقيا ، من أن نسبة المسلمين في بوروندي هي : ٢٠% (٢٣). وهذا أصح ما توصلت إليه

---

(٢٠) بحيرة (تنجانيكا) : تمتد هذه البحيرة على طول ٦٤٠كم من الشمال إلى الجنوب ، ويبلغ عرضها ٥٠كم، وتبلغ مساحتها ٣٢٩٠٠ كم٢، ويبلغ عمقها ٣٥ ،١٤م ، وفيها نوع من السمك فريد من نوعه في العالم ، وضفافها مرتفعة حتى تصبح أحياناً جبالاً حقيقية ذات انحدار ، وكثيراً ما تهب عليها عواصف فتضطرب مياهها الزرقاء الجميلة . انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥١ هامش رقم : ١. وأطلس العالم ، لكل من : محمد سيد نصر ، نقولا زيادة ، مصطفى الحاج إبراهيم وزملاؤهم ، مكتبة لبنان طبعة جديدة (بيروت) ،قسم إفريقية الطبيعية والسياسية ، ص :٦٤-٦٥ .وأطلس العالم ، قسم البحيرات – المساحات بالكيلو مترات المربعة،ص :٩٤. وتقع هذه البحيرة بين أربع دول هي : بوروندي وكونغو وتنزانيا ، وجمهورية زامبيا .

(٢١) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥١ .

(٢٢) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، للداعية : شعبان علي ، ص : ١٠ ، بحث قدم لملتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز رحمه الله لخرجي الجامعات السعودية من إفريقيا (الثاني ١٤٢٧هـ) .

(٢٣) انظر : تاريخ الأقليات المسلمة في العالم ، د.السر سيد أحمد العراقي ، وزميله .ص : ١٥٣-١٥٤.. العالمي (بوروندي) ١٩٩٩م ، ص : ٣. والمسلمون في جمهورية بوروندي ، ص : ٥٧.والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص :٢٤١.

رابعاً : تعريف الواقع :

الواقع في اللغة : اسم فاعل من الوقوع وهو السقوط ، ووقع عليهم القول أي وجب وظهر ووقع الحق ، ويقال : وقع الربيع في الأرض أي حصل [٢٤] .

وفي التنزيل قال تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾[٢٥] ، وقوله تعالى ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [٢٦] وقوله : ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وقوله : ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٢٧]. فقوله (وقع) أي وجب وحق وظهر وحصل[٢٨] .

والواقع أمر حاصل ، والواقعية في الفلسفة : مذهب يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي ، وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي [٢٩] .

---

(٢٤) انظر : الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ، ص : ٩٤٤ ، إعداد الدكتور ، عدنان درويش وآخر ، ط ٢ ١٤١٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان . والمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ٢ / ١٠٥٠ وما بعدها . ولسان العرب ، ٨ / ٤٠٣ .

(٢٥) سورة النساء ، رقم الآية : ١٠٠ .

(٢٦) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١١٨ .

(٢٧) سورة النمل ، رقم الآية : ٨٢ و ٨٤ .

(٢٨) انظر : مختصر تفسير الإمام البغوي (معالم التنزيل) محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، اختصار وتعليق : د . عبد الله بن أحمد بن علي الزيد ، ١ / ١٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ .

(٢٩) انظر : المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، ٢ / ١٠٥٠ وما بعدها .

والمقصود به هنا : أي الواقع : عرض الصورة الحقيقية للأنشطة التي تم وتتم بها نشر الإسلام في هذا البلد (بوروندي) وعرض الأوضاع الحقيقية لها في الحاضر بظروفها وملابساتها دون نقص أو زيادة بقدر الإمكان .

خامساً : المعوقات تعريفها :

المعوقات : التعويق : مشتق من الفعل (عاق) يعوق ، عاقه عن الشيء : حبسه وصرفه، تقول : عاقني عن الوجه الذي أردت عائق ، وأغلب استعماله في تربيث الناس عن الخير ، يقال رجل عوقة وعوق : أي ذو تعويق للناس عن الخير ، وتربيث أصحابه . والتعويق : التثبيط [٣٠] . جاء في التنزيل : ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴿١٨﴾ ﴾[٣١] أي المثبطين عن الجهاد ، وهم قوم من المنافقين كانوا يثبطون أنصار النبي ﷺ عن نصرته ويعوقون كل داعية خير وصلاح[٣٢] ،وللكلمة مترادفات أخرى ، مثل : المشكلات ،والعقبات ، والتحديات ونحوها[٣٣] . والمراد بها هنا : كل أمر مادي أو معنوي يعرقل الدعوة الإسلامية ويحول دون نجاحها وتقدمها .

سادساً : سبل العلاج : تعريفها .

السبل في اللغة : جمع سبيل وهو الطريق ، ويأتي بما يرادف الوسيلة ، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى الشيء خيراً كان أو شراً ، وورد هذان المعنيان في التنزيل ؛ سبل

---

(٣٠) انظر : لسان العرب ، ١٠ / ٢٧٩-٢٨٠ وما بعدهما . والمعجم الوسيط ٢ / ٦٤٠ .

(٣١) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ١٨ .

(٣٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي) للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصار القرطبي ، ٧ / ٩٩-١٠٠ ، ط / ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٣٣) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، للشيخ محمد أبو الفتح البيانوني ، ص : ٣٤٦ وما بعدها ، ط / ٣ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان .

الخير وسبل الشر ففي المعنى الأول ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٣٤)

وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (٣٥).

وفي المعنى الثاني ، قال تعالى : [﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٣٦)وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣٧) (٣٨).

أما العلاج في اللغة : فيعني المداواة والمزاولة والممارسة والمغالبة ، قال ابن فارس : ((العين واللام والجيم ، أصل صحيح يدل على تمرس ومزاولة في جفاء وغلظ والعلاج : مزاولة الشيء ومعالجته)) تقول عالجت علاجاً ومعالجة (٣٩) .

---

(٣٤) سورة يوسف ، رقم الآية : ١٠٨ .

(٣٥) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٥ .

(٣٦) سورة الأنعام ، رقم الآية : ٥٥ .

(٣٧) سورة الأنعام ، رقم الآية : ١٥٣ .

(٣٨) انظر : المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ٢٢ ، دار المعرفة بيروت ، لبنان . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ١ / ٢٦٥ ، طبعة المكتبة العلمية ، بيروت .

(٣٩) انظر : معجم المقاييس في اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمر ،ص: ٦٩٤ ،ط٢، ١٤١٨هـ دار الفكر ، بيروت – لبنان . وانظر : لسان العرب ، ٢ / ٣٢٦ – ٣٢٧ ، مادة علج .

ومن خلال المدلول اللغوي للكلمتين : السبل والعلاج نقف على المقصود وهو : تقديم الطرق والوسائل المساعدة على التغلب على العوائق والعقبات التي تعرقل مسيرة الدعوة الإسلامية في جمهورية بوروندي .

ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

أ : أهمية الموضوع

تبدو أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال النقاط التالية :

١- تاريخ الدعوة الإسلامية جزء مهم في علم الدعوة إلى الله تعالى ، فهو يدعو إلى الاهتمام ببحث أوضاع البلدان الإسلامية ، وشعوبها ؛ للوقوف على حقيقة الوضع الدعوي فيها ، وما يعترض طريق انتشار الدعوة الإسلامية ؛ من مشكلات ، ومعوقات؛ لإيجاد حلول مناسبة لها .

وتُعدّ بوروندي من الدول التي تحتاج إلى دراسة أوضاع الدعوة الإسلامية فيها ؛ لأن البلد لم ينل الاهتمام العلمي الكافي بمشكلاته الدعوية ، وقد بدت هذه الأوضاع للباحث الذي هو من أبناء هذا البلد ، من خلال اطلاعه على ما كتب حول الظروف الصعبة التي عاصرتْ دخول الإسلام،والمعوقات التي وقفت أمام طريق الدعوة الإسلامية في بوروندي.

٢- الموقع الجغرافي المتميز لدولة بوروندي على الخارطة السياسية ؛ حيث تمثل حلقة وصل بين الدول الواقعة وسط القارة الإفريقية ؛ حيث تعد في مركز الدائرة تقريباً مما أكسبها تلك الأهمية الجغرافية التي أصبحت بسببه تمثل حلقة وصل ، ونقطة الارتكاز بين الجمهوريات في وسط إفريقيا ، وهذا الذي جعل تجار العرب من المسلمين قديماً يتخذون مدينة رومنج الواقعة غرب البلاد مقراً لهم ، ومنطلقاً للدعوة الإسلامية ، وقد حققوا أهدافاً دعوية نبيلة ؛ حيث وصل الإسلام - بتوفيق الله عز وجل - ثم بجهودهم شرق جمهورية كونغو الديمقراطية - زائير سابقاً - وكذلك جمهورية رواندا ، وقد حدا هذا للجمعيات التنصيرية في بوروندي إلى تكثيف حركاتهم المعادية للإسلام ، واتخاذ العاصمة

البوروندية منطلقاً لحركاتهم الخائبة ؛ حيث بلغ عدد مؤسساتهم التنصيرية أكثر من عشرين مؤسسةً، هذا في عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م(٤٠).

أما في الوقت الحاضر فقد تزايدت المؤسسات التنصيرية ، حيث قمت بجولة علمية لعدد من محافظات بوروندي فما وجدت قرية إلا وفيها مؤسسة تنصيرية أو فرع لها، وتتسمى باسم منظمات إغاثة اللاجئين ، وخصوصاً في ظل الأوضاع الراهنة للبلاد.

٣ – عدم انتشار الإسلام في هذه البلاد ، بالرغم من وجود كثافة سكانية بالنسبة لمسافة أرض بوروندي ، مما يدعو إلى الاهتمام بدراسة الوضع الإسلامي لمعرفة المعوقات، والمشكلات الكامنة التي تحول دون ما ينبغي أن يكون عليه الوضع الإسلامي في بوروندي.

ب – أسباب اختيار الموضوع .

من أهم الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ، ما يلي :

١- التصورات الخاطئة عن الإسلام في بوروندي التي يروج لها خصوم الإسلام .
٢- عدم وجود تخطيط سليم تسير عليه الدعوة الإسلامية في بوروندي .
٣- غلبة الجهل بالإسلام وتعاليمه على كثير من المسلمين في بوروندي .
٤- عدم وجود دراسات علمية متخصصة - حسب علم الباحث - لواقع الدعوة الإسلامية في بوروندي .
٥- انتماء الباحث إلى هذه البلاد المقصودة دراستها .

(٤٠) في إفريقية الخضراء مشاهد ورحلات وانطباعات عن الإسلام والمسلمين ، لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ص : ٤٩٩ ، طبعة دار العلوم (الرياض) ، ط : ٢ ، ١٤٠٠هـ .

ثالثاً : أهداف الدراسة

لهذه الدراسة أهداف سامية ، أجملها فيما يأتي :

١- كشف الواقع الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي في بوروندي ، وأثر ذلك على الدعوة الإسلامية فيها .
٢- بيان المعوقات الداخلية والخارجية التي تعترض مسيرة الدعوة الإسلامية في بوروندي .
٣- بيان كيفية المواجهة لمعوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي وتحديد سبل إزالتها أو تقليلها .
٤- التعرف على المؤسسات الدعوية العاملة في بوروندي سواء الداخلية أم الخارجية .
٥- بيان الوسائل والأساليب الدعوية المستخدمة في الدعوة إلى الله تعالى.
٦- بيان المنهج الدعوي الصحيح ، الذي ينبغي أن تسير عليه الدعوة الإسلامية في بوروندي .
٧- إيضاح الحقائق المغلوطة حول حقيقة الدعوة الإسلامية في بوروندي .
٨- تقويم الجهود الدعوية من خلال الدراسات الميدانية في بوروندي .

رابعاً : الدراسات السابقة والتراكمات المعرفية .

لم تحظ الدعوة الإسلامية في جمهورية بوروندي بالاهتمام من قبل الباحثين ؛ فلم أجد دراسة علمية متخصصة في هذا الموضوع بعد البحث الطويل ، والاستفسارات العريضة ، وزيارات المكتبات العامة والخاصة ، وقاعات الرسائل العلمية المعروفة ، كما تعاونت وكالة الدراسات العليا بالكلية مع الباحث في مراسلات علمية للجهات المعنية للتأكد من عدم دراسة الموضوع لديها، وبعد هذا كله لم أجد دراسة علمية حول الموضوع .

وقد تمت المراسلة والمراجعة للجهات التالية :

١-قوائم الرسائل العلمية في كلية الدعوة والإعلام .

٢-المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (قاعة الرسائل العلمية).

٣-مركز الملك فيصل -رحمه الله - للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .
٤- كلية الدعوة بالمدينة النبوية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.
٥-كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
٦-مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .
٧- كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
٨-قوائم الرسائل العلمية لمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
٩-فهارس عناوين الرسائل العلمية لجامعات المملكة العربية السعودية ، طبعة مركز الملك فيصل - رحمه الله – للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

التراكمات العلمية .

هناك بعض الكتب التي كتبت عن الدعوة الإسلامية في بوروندي ، ولكنها لم تتناول هذا الموضوع في الدراسة العلمية المستقلة ، ومن هذه الكتب :

١- المسلمون في بوروندي " لمحمود شاكر " هذا الكتاب ، يقع في ثلاث وستين صفحة، فمن الصفحة : ٣ – ٣٨ ، تحدث الشيخ رحمه الله عن علاقة مسلمي بوروندي بمسلمي دول شرق أفريقيا ، و الحديث عن بوروندي من صفحة : ٣٩-٥٦ _ ورغم صغر هذا الكتاب _ فإنه الكتاب الوحيد الذي تناول شيئاً من موضوع الدعوة الإسلامية في بوروندي إلا أن الدراسة ليست عميقة ووافية .

ويشتمل الكتاب على العناوين التالية أي الفهارس :

- المقدمة وفيه : العرب في شرق إفريقية ، وأحوال المسلمين .
- الحكم البرتغالي وزواله ، وعودة المسلمين إلى الحكم
- توغل المسلمين إلى داخل إفريقية ، و اقتسام الدول الأوربية للمنطقة
- بوروندي تحت وصايا بلجيكا ، ثم الاستقلال .
- سكان بوروندي .

٢-   " البلدان الإسلامية و الأقليات المسلمة في العالم المعاصر " لكل من : د. محمد السيد غلاب ود. حسين عبد القاهر صالح ، ومحمود شاكر .

وعدد صفحات الكتاب : ٨٧٥صفحة .

وقد تحدثوا فيه عن الجذور التاريخية لدخول الإسلام في بوروندي وحصل منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي .

وجاء الحديث عن بوروندي في هذا الكتاب في ست صفحات من : ٦٨٤-٦٨٩ ، مما يدل على أن الدراسة ليست وافية .

٣ - " الأقليات المسلمة في إفريقيا " لسيد عبد المجيد بكر ، يقع الكتاب في : ٣٥٢صفحة ، والحديث عن بوروندي من صفحة : ٢٤٠-٢٤٥ ، هذا الكتاب تحدث فيه المؤلف عن الأقليات المسلمة في إفريقيا ، ومن ضمن دول الأقليات المسلمة في إفريقيا بوروندي ،ولكن حديثه عن الدعوة الإسلامية فيها لا يفي بالغرض ؛ لأنه لم يتعمق في الموضوع ، إذ لا يتجاوز حديثه ست صفحات فقط .

٤-" في إفريقيا الخضراء " لفضيلة الشيخ : محمد ناصر العبودي . يقع الكتاب في: ٧٧٩ صفحة ، وجاء الحديث عن بوروندي من صفحة : ٤٥٣-٥٠١ ، وهذا الكتاب عبارة عن انطباعات ومشاهدات الشيخ ، خلال رحلاته إلى أفريقيا، وكانت بوروندي من ضمن الدول التي زارها المؤلف ، وقد تحدث في هذا الكتاب عن الدعوة الإسلامية فيها ، وعن التعليم الإسلامي ، وعن النشاط المعادي للإسلام ، ولكنه لم يتعمق في دراسة الدعوة الإسلامية دراسةً متخصصةً .

تساؤلات الدراسة:

هذه الدراسة تسعى إلى معرفة واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي ، وسبل النهوض بها إلى أعلى مستوى ممكن ، وتسعى كذلك إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات ، وهي على النحو الآتي :

أولاً : التساؤلات المتعلقة بالجانب النظري :

-ما تاريخ دخول الإسلام بوروندي وكيف دخلها ؟

-ما الواقع الديني والاجتماعي في بوروندي ؟ وما أثره على الدعوة الإسلامية فيها ؟

-ما الواقع السياسي والاقتصادي في بوروندي ؟ وما أثره على الدعوة الإسلامية فيها؟

-من القائمون على الدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

-ما أصناف المدعوين في بوروندي وما سماتهم ؟

-ما موضوعات الدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

-ما وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها وميادينها في بوروندي ؟

-ما المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي ؟وما سبل التغلب عليها؟

-ما المنهج الصحيح للدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

ثانياً : التساؤلات المتعلقة بالجانب الميداني :

أ= التساؤلات المتعلقة بالقائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي :

-ما أصناف القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي ؟ وما صفاتهم ؟

-ما مدى تأهيل القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

-ما المعوقات التي تواجه القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي وما سبل مواجهتها ؟

ب = التساؤلات المتعلقة بالمدعو :

- ما أصناف المدعوين في بوروندي ؟ وما أبرز سماتهم ، وأحوالهم ؟
- ما الصورة الحقيقية للإسلام لدى البوروندين من غير المسلمين؟
- ما الطرق التي يتعرف بها المدعو على الإسلام في بوروندي ؟
- ما عوامل استجابة المدعوين للدعوة الإسلامية في بوروندي ؟
- ما المعوقات التي تعيق استجابة المدعو ين للدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

ج = التساؤلات المتعلقة بموضوعات الدعوة في بوروندي

–ما موضوعات الدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

–ما مدى ملائمة موضوعات الدعوة الإسلامية لحاجة المدعوين في بوروندي؟

–ما المعوقات المتعلقة بموضوعات الدعوة ؟ وما سبل التغلب عليها ؟

د= التساؤلات المتعلقة بالوسائل والأساليب والميادين ؟

–ما الوسائل والأساليب المستخدمة في نشر الدعوة الإسلامية في بوروندي؟

–ما مدى كفاية الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله في بوروندي ؟

–ما مدى ملاءمة الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله في بوروندي ؟

–ما أهم ميادين الدعوة الإسلامية في بوروندي ، وما مدى ملاءمتها لاحتياجات الدعوة هناك ؟

هـ = التساؤلات المتعلقة بالإجراءات الدراسية التقويمية

–ما العوامل المؤثرة في نجاح الدعوة الإسلامية في بوروندي ؟

–ما مدى توافق الدعوة الإسلامية في بوروندي مع ما ينبغي أن تكون عليه الدعوة في ضوء الكتاب والسنة وسير سلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم ؟

–ما إجراءات الدراسة المنهجية ؟ وما نتائجها المستخلصة منها ؟

– ما تحليل نتائج الدراسة وما كيفية الإفادة منها للنهوض بالدعوة ؟

هذه التساؤلات وغيرها يسعى الباحث للإجابة عنها في هذه الدراسة،إن شاء الله تعالى.

سادساً: منهج الدراسة:

هذه الدراسة تهدف إلى دراسة واقع الدعوة الإسلامية للدولة المذكورة ، وتُعَدُّ من الدراسات الوصفية التقويمية الهادفة إلى إبراز السلبيات والإيجابيات في هذا الواقع ، ومعرفة أوجه القصور ، والمعوقات ، وتقويم ذلك وفق المعايير الشرعية التي ينبغي أن تتوافق معها الدعوة الإسلامية في بوروندي ، ثم تقديم سبل التغلب على المعوقات الدعوية للنهوض بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، و استخدَمَ الباحث المناهج التالية :

١- المنهج التاريخي :

المنهج المستخدم في الدراسات التاريخية ، ونظراً لوجود جانب تـــاريخي لواقـــع الـــدعوة الإسلامية في بوروندي ، فإن الباحث وظف هذا المنهج في الجانب الوصفي لهذه الدراسة، لمعالجة المعلومات التاريخية ، واستنتاج العلاقة بينها ، وربطها بواقع الدعوة الإســـلامية في هذا البلد.

ويُعَرَّفُ هذا المنهج بأنّه : ((ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي بواسطة مجهودٍ علمـــيٍّ كبير يبذله الباحث متمثلاً في محاولته لاستنتاج العلاقة بين الأحداث ، والربط بينـــها ، مستنداً في ذلك إلى ما يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن استنتاجه)) ([٤١]) .

٢- المنهج الاستقرائي :

ويُعَرَّفُ هذا المنهج بأنه المنهج الذي يقوم على : (تتبع الجزئيات كلها أو بعضـــها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً) أو هو : (انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الذي يدخل الجزئي تحته)([٤٢]).

ولما كان هذا المنهج من المناهج العلمية المستخدمة في العلوم الشرعية ، فالباحث استخدمه في استقراء أحوال الدعوة في بوروندي حتى وصل إلى رؤية علمية صحيحة مبنية على واقع الدعوة الإسلامية هناك ، للعمل على مواجهة المشكلات التي تعيق الدعوة الإســـلامية في بوروندي .

٣- المنهج المسحي :

و هو (المنهج الذي يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها للوصول بـــذلك إلى إثبات الحقائق العلمية ...) ([٤٣]).

---

(٤١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د . صالح بن حمد العساف ، ص : ٢٨١ ، مكتبة عبيكان ، ط:١، ١٤١٦هـ

(٤٢) المرجع نفسه ، ص : ١٨٨ .وانظر : مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، د. علي سامي النشار ، ص : ٧١ ، دار النهضة العربية.

(٤٣) مناهج البحث د . غازي عناية حسين ، ص : ٨٢ ، مؤسسة شباب الجامعة مصر . والبحث العلمي حقيقته ومصادره =

ونظراً لطبيعة هذا المنهج التي تلائم الدراسات الميدانية ، فإن الباحث وَظّف هذا المنهج في الجانب الميداني للدراسة ، للوقوف على واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي، من حيث مسح القائمين بالدعوة ، وأصناف المدعوين هناك ، وموضوعات الدعوة المقدمة للمدعوين ، والوسائل والأساليب ، والميادين الدعوية في بوروندي .

أداة جمع المادة العلمية :

جمع المادة العلمية في هذا البحث يتطلب استخدام أنواعاً من الأدوات البحثية ، والباحث استخدم ما يلي :

أ- **الاستبانة :** قام الباحث بتصميم استبانة علمية وتم تحكيمها من قبل المتخصصين؛ وذلك من أجل الوقوف على إجابات التساؤلات المتعلقة بالجانب الميداني .

ب – **المقابلة :** وهي : (المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها) أو هي: (محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين ، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي ...)(٤٤).

وكان لهذه الأداة دور فعال بالنسبة لمجتمع الدراسة ، نظراً لغلبة الأمية على نسبة عالية من المدعوين ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر يتعلق بما رسخ في نفوس بعض الناس ، وفي مجتمع هذه الدراسة على وجه التحديد من أن أيَّ معلومات تتعلق بأوراق رسمية يخشى منها ، لما يعتقد من ورائها تبعات غير واضحة المعالم قد تضرهم أو تضر غيرهم ، ولهذا فإن أداة المقابلة عوضت القصور و النقص بالنسبة للاستبانات ، والباحث استخدم مهاراته وقدراته الدعوية الخاصة في إقناع المدعوين بعدم الشعور على أن ذلك من

ومادته، ومناهجه ، وكتابته ، وطباعته ، ومناقشته ، د . عبد العزيز علي الربيعة ، ص : ١٧٩ ، جامعة الإمام . والمدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ص : ١٨٩ .

(٤٤) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ص : ٣٨٨ .

الاستجواب والتحقيق ، مما ساعد على توفير أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث .

وتتميز أداة المقابلة كما وصفها الدكتور صالح العساف بقوله : (أهم مميزات المقابلة التي لا يمكن أن تتحقق باستخدام وتطبيق أداة أخرى من أدوات البحث العلمي هي: التكيف،والتعمق ،فالباحث يستطيع أن يحصل على إجابة سؤاله مهما كانت حال المقابل،كما أنه يستطيع بالمقابلة أن يتعمّق بسؤاله للمقابل تدريجياً حتى يصل إلى الحقيقة)([٤٥]).

حدود الدراسة :

-الحدود المكانية : حدد الباحث مكان البحث والدراسة : جمهورية بوروندي الإفريقية، وتشمل جميع المحافظات : [خمس عشرة محافظة] تم _ بحمد الله تعالى - التركيز على أماكن التجمعات السكانية ذات الأغلبية المسلمة في البلاد ، مثل :

العاصمة[بوجمبورا] ومنطقة :[رومنج] الواقعة جنوب البلاد ؛ منفذ دخول الإسلام البلاد وانتشاره ، ومنطقة: نجوزي ، وموينجا وماكمبا ، وكيتيجا ، كاروزي ، ونيانزا، وبوروري ، وبوبنزا ، وغيرها من المحافظات والمناطق .

-الحدود الزمانية : الحدود الزمانية لهذه الدراسة هي من تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي وذلك في القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي ، وحتى عام ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

وأما ما يتعلق بإجراء الدراسة الميدانية فقد استغرقت عاماً دراسياً كاملاً :

١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م في توزيع الاستبانات وإجراء المقابلات للحصول على الحقائق العلمية المتعلقة بالجانب الميداني لهذه الدراسة.

---

(٤٥) انظر : المرجع السابق نفسه ، ص : ٣٨٩ .

عينة الدراسة :

قام الباحث باختيار العينات في الحدود المكانية المذكورة سابقاً ، والتي تم تطبيق الدراسة عليها ، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الدعاة تقدر بـــــ : ١٠٠مفردة .

كما تم اختيار عينة عشوائية من المدعوين بمقدار : ٤٠٠مفردة بحيث تم توزيعها حسب الكثافة السكانية للحدود المكانية في مجتمع البحث والدراسة ، وحتى يمثل شرائح الـــدعاة والمدعوين تمثيلاً حقيقياً وموضوعياً .

تقسيمات الدراسة :

المقدمة ، وتتضمن ما يلي :

١ – التعريف بمفردات عنوان الدراسة .

٢ – أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٣ – أهداف الدراسة .

٤ – الدراسات السابقة .

٥ – تساؤلات الدراسة .

٦ – منهج الدراسة .

٧ – تقسيمات الدراسة .

الـــفـــصـــل الـــتـــمـــهـــيـــدي .

واقع بوروندي وأثره على الدعوة الإسلامية .

المبحث الأول : دخول الإسلام إلى بوروندي .

المبحث الثاني : الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعــوة الإسلامية في بوروندي .

المبحث الثالث : الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعــوة الإسلامية في بوروندي .

الباب الأول : الجانب النظري للدراسة:

الفصل الأول / موضوعات الدعوة إلى الإسلام في بوروندي.

المبحث الأول : الموضوعات المتعلقة بالعقيدة.

المبحث الثاني : الموضوعات المتعلقة بالشريعة.

المبحث الثالث : الموضوعات المتعلقة بالأخلاق .

الفصل الثاني / القائمون بالدعـــوة في بوروندي.

المبحث الأول : القائمون بالدعـــوة من الأفراد .

المبحث الثاني : المؤسسات الدعوية الداخلية والخارجية في بوروندي .

الفصل الثالث / أصناف المدعـــوين وأحوالهم .

المبحث الأول : المدعـــوون من المسلمين وأحوالهم .

المبحث الثاني : المدعـــوون من غير المسلمين وأحوالهم.

الفصل الرابع / وسائل الدعوة وأساليبها وميادينها في بوروندي .

المبحث الأول : وسائل الدعـــوة إلى الله في بوروندي .

المبحث الثاني : أساليب الدعـــوة إلى الله في بوروندي .

المبحث الثالث : ميادين الدعـــوة إلى الله في بوروندي .

الفصل الخامس/معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي وسبل علاجها.

المبحث الأول : المعـــــوقات الداخلية للـــــدعـــــوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها.

المبحث الثاني:المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها.

الباب الثاني : الجانب التقويمي للدراسة .

الفصل الأول / الإجراءات الدراسية التقويميـــة المنهجيـــة ونتائجهـــا المستخلصة منها .

المبحث الأول : الإجراءات الدراسية التقويمية المنهجية .

المبحث الثاني : النتائج المستخلصة من الدراسات الميدانية.

الفصل الثاني / تحليل نتائج الدراسة الميدانية وكيفية الاســـتفادة منـــها للنهوض بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

المبحث الأول : تحليل نتائج الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني : كيفية الإفادة من نتائج الدراسة الميدانية للنهوض بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

شكر وتقدير

وبعد : فإني أحمد الله تعالى وأشكره وأثني عليه بما هو أهله على فضله وتوفيقه وجزيل نعمائه حيث وفقني لاختيار هذا الموضوع ، وأعانني على إتمامه ، وهيأ لي من العلماء الناصحين من أخذ بيدي وساهم في توجيهي وإرشادي ، وأخرج هذا البحث بصورته التي هي عليه الآن ، فأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، كما أسأله أن يتقبله بقبول حسن ، وأسأله أن يقيني فتنة القول وفتنة العمل ويرزقني حسن الخاتمة ، إنه على ذلك قدير .

ثم أتوجه بخالص الشكر وأسمى معاني الوفاء والتقدير للقائمين على أمر هذه الجامعة المباركة المعطاءة ((جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)) فأزجي شكري لهم على ما يبذلون من الجهود الطيبة الموفقة في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى .

والشكر والتقدير لكلية الدعوة والإعلام ممثلة بعميدها ووكلائها ورؤساء أقسامها وأعضاء هيئة التدريس فيها ، على ما يقدمونه من خدمة وعناية ورعاية للعلم وأهله ، واهتمام خاص لطلاب المنح في هذه الكلية المباركة.

وأتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على أمر رابطة العالم الإسلامي الممثلة بالأمناء السابقين على رأسهم معالي الدكتور عبد الله بن عمر نصيف حفظه الله تعالى وسدد خطاه ثم الأمين العام الحالي صاحب المعالي فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، سدد الله خطاه وصوبه في القول والعمل ، وأشكر معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي

مساعد الأمين العام للرابطة وفقه الله تعالى ، ولجميع منسوبي رابطة العالم الإسلامي ، فقد تحملوا عني وعن زملائي طلبة العلم ، فقد وجدنا منهم كل دعم ورعاية في طلب العلم.
وأزجي شكري وتقديري للمشرف على هذه الرسالة فضيلة الدكتور : سليمان بن عبد الله الحبس حفظه الله ، فقد وجدت منه كل التوجيه والإرشاد ، مما كان له الفضل بعد الله تعالى في إخراج هذه الرسالة وإنجازها . كما أشكر المشرف الأول والثاني لهذه الرسالة الدكتور محيي الدين عفيف والأستاذ الدكتور : حسين مجد الدين خطاب .
كما أتقدم بالشكر والعرفان لكل من أسهم معي في إعداد الرسالة مادياً ومعنويا
وأشكر صاحبي الفضل المناقشين للرسالة اللذين تفضلا بقبول قراءة الرسالة ومناقشة الباحث وتقويمه .

وفي الختام :

لا أدعي الكمال فذاك من خصوصيات الله عز وجل ، فالعمل البشري لا بد له من نقص وعيب مهما يكن .
لذا ألتمس العذر عن التقصير فإن المرء مهما أوتي من علم ومعرفة فسيظل إنساناً مُعرّضاً للخطأ والنسيان ، فالعصمة للأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ ولذلك فما كان من صواب وسداد فهو من توفيق الله تعالى .
وما كان من خطأ وزلات وهفوات فمن نفسي والشيطان .
أسأل الله عز وجل التوفيق والسداد ، والعفو والمغفرة لي ولوالديّ وأهلي ولجميع المسلمين والمسلمات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،،،

وصلى الله وسلم وبارك على النبي الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين ،،،

الــفــصـــل الـتمــهـيــدي

واقع بـــــــوروnــــدي وأثره على الــدعـــوة الإسلامـــيــــة

وفيه :

المدخل وثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دخول الإسلام إلى بوروندي .

المبحث الثانى : الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في بوروندي .

المبحث الثالث : الواقع السياسي والاقتصادي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في بوروندي .

المدخل :

أولاً : الموقع الجغرافي لبوروندي

ثانياً : مساحة أرض بوروندي

ثالثاً : أقاليم بوروندي والأقسام الإدارية

رابعاً : سكان بوروندي ودياناتهم

خامساً : استقلال بوروندي

أولاً : الموقع الجغرافي لبوروندي

تقع جمهورية بوروندي في وسط قارة إفريقيا ، تنحصر بين دائرتي العرض الأولى والرابعة جنوبي الدائرة الاستوائية ، أي بين خطي عرض ٢٠ر٢-٣٠ر٤جنوباً ، وبين خطي طول ٢٩-٥٠ر٣٠شرقاً.

وهي دولة حبيسة ، أي داخلية ، لا سواحل لها ، وتقع ضمن هضبة البحيرات في وسط إفريقيا [٤٦] .

وتقع بوروندي بين دول ثلاث وكلها جمهوريات : جمهورية رواندا ، وجمهورية تنزانيا الاتحادية ، وجمهورية كنغو الديمقراطية : زائير سابقاً .

حيث رواندا في الشمال ، وجمهورية تنزانيا الاتحادية في الشرق والجنوب ، وجمهورية كنغو الديمقراطية في الغرب .

وتمتد الحدود الغربية لبوروندي وسط الأخدود الغربي كما تشمل جزءاً من بحيرة (تنجانيكا) [٤٧] التي ترتفع ٨٤٥م عن سطح البحر ، وتسير الحدود مع (كنغو الديمقراطية) في وسطها ، وتقع عاصمة بوروندي (بوجمبورا)على طرفها الشمالي[٤٨] .

---

(٤٦) انظر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، د . محمد السيد غلاب وآخرون ، مراجعة : د . محمد فتحي عثمان ، ص : ٦٨٤ ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ، ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.و الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤٠ ، سلسلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، العدد : ٤٢ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م . والمسلمون في بوروندي : مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا (١٣) للشيخ محمود شاكر ، ص : ٥١ ، ط : ١ ، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م ، المكتب الإسلامي.ومجلة التضامن الإسلامي ، جزء : ٥ ، سنة ٤٦ ، شهر : ١٤١١/١١هـ١٩٩١م ، ص : ٥٦.

(٤٧) بحيرة (تنجانيكا) تمتد هذه البحيرة على طول ٦٤٠كم جزء من الشمال إلى الجنوب ، ويبلغ عرضها ٥٠كم ، وتبلغ مساحتها ٣٢٩٠٠ كم٢ ، ويبلغ عمقها ٣٥ ، ١٤م ، وفيها نوع من السمك فريد من نوعه في العالم ، وضفافها مرتفعة حتى تصبح أحياناً جبالاً حقيقية ذات انحدار شاقولي على البحيرة ، وكثيراً ما تهب عليها عواصف فتضطرب مياهها الزرقاء الجميلة ، انظر : المسلمون في بوروندي للشيخ محمود شاكر ، ص : ٥١ هامش: رقم : ١ . وأطلس العالم ، قسم إفريقية الطبيعية والسياسية ، محمد سيد نصر وآخرون ، ص : ٦٤-٦٥، ، مكتبة لبنان ، بيروت . والأطلس نفسه : البحيرات ـــ المساحات بالكيلومترات المربعة ، ص : ٩٤ . وتقع هذه البحيرة بين أربع دول هي : بوروندي ، والكنغو الديمقراطية ، وجمهورية تنزانيا الاتحادية ، وزامبيا .

(٤٨) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥١ .

ثانياً : مساحة أرض بوروندي :

تقدر مساحة أرض بوروندي بحوالي : ٧٠٧ر١٠ميل مربع أو ما يعادل : (٨٠٠ ، ٢٧كم٢) وتشرف أرضها على حافة أخدود شرقي إفريقيا ، حيث الدول : تنـــزانيا وأوغندا وكينيا ، الدول السواحلية الناطقة باللغة السواحلية [٤٩]، ولهذا تعـــد بوروندي من الدول الواقعة شرق وسط إفريقيا بهذا الاعتبار .

ثالثاً : أقاليم بوروندي والأقسام الإدارية :

لجمهورية بوروندي خمس عشرة محافظةً وهي على النحو التالي :

بوجمبورا (Bujumbura) وهي العاصمة

بوبـــنـــزا (bubanza) –	كاروزي (karuzi) –
جِيتيجا (gitega) –	شِيْبِتوكي (cibitoke) –
شنكوزو (cankuzo) –	بوروري (bururi)–
روييغي (ruyigi) –	روتانا (rutana)–
انجوزي (ngozi) –	موينجا (muyinga) –
مورمزا (muramvya)–	ماكامبا (makamba) –
كِيروندو (kirundo) –	كَيَـــنـــزا (kayanza).

وهناك محافظة جديدة اسمها : موارو (mwaro)[٥٠] .

وكانت المحافظات قديماً ثمان محافظات فقط [٥١] ، فقامت الحكومة بتطوير بعض المـــدن ومن ثم أدرجت ضمن المحافظات لتناسبها .

---

(٤٩) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٢ . والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، د . محمد السيد غلاب وآخرون ، ص : ١٨٤ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤٠ . والعالم ١٩٩٩م بوروندي (fatbok .page5of10) .

(٥٠) انظر : العالمي ١٩٩٩ بوروندي factbook ص : ١٠ . والخريطة الجغرافية لبوروندي المرموزة بـــ : (echelle:1/750.000 – 9 / 1999)

رابعاً : سكان بوروندي ودياناتهم

تُعدّ بوروندي من أكثر مناطق إفريقيا ازدحاماً بالسكان ، حيث قُــدِّر عــدد ســكان بوروندي في عام : (١٤٠٠هـ) (١٩٨٠م) - (٣٠٠، ١١١، ٤ نســمة) يقــول الأستاذ سيد عبد المجيد بكر ، وهذا العدد كبير بالنسبة لمساحتها ــأي بوروندي) (٥٢).

وفي العام : ١٩٩٩م قدر عدد السكان بـــ : ٩٣٧، ٧٣٥، ٥ نسمة ، وهو العدد المعتمد رسميا إلى عام : (١٤٢٤هــ٢٠٠٣م) (٥٣) ، وحتى تاريخ : ١٤٢٦هـــ٢٠٠٥م لا توجد إحصائية رسميا لعدد السكان ، إلا أن المختصين يرجحون ارتفاع نســبة عــدد السكان إلى ستة ملايين ونصف نسمة .

أما عن أصل السكان ، فيقول علماء التاريخ والجغرافيا الذين كتبوا عن بوروندي وعــن أصل سكان بوروندي : قالوا : إنهم يعودون في أصولهم إلى العنصر الزنجي ، ممثلاً في قبيلة (الهوتو) التي تؤلف أكثرية سكان بوروندي ، وأما قبيلة (توتسي) وقبيلة (أباتوا) فهم مزيج من الحاميين والزنوج ، وهم أقلية في الدولة (٥٤) .

الديانات في بوروندي :

قبل الاستعمار كان سكان بوروندي يدين أكثرهم بالوثنية ومــع ســيطرة المســتعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانية الكبيرة وتسلمها وســائل الإعــلام ، وسيطرتها التامة على التعليم والصحة ، وجعل المناصب الكثيرة مخصصة للذين يعتنقــون عقيدتها ، إضافة إلى الإمكانات الضخمة التي تحت تصرف المســتعمرين والإرســاليات ، وفقر شعب بوروندي ، جعل الكثير منهم يدخلون في النصرانية ، وإن كــان بعضــهم

---

(٥١) انظر : المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، ١٣٤ .

(٥٢) الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد البكري ، ص : ٢٤١ ، سلسلة دعوة الحق تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، السنة الرابعة ، العدد : ٤٢ رمضان ١٤٠٥هــ١٩٨٥م . . والمملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، ص : ١٣٤ .

(٥٣) انظر : العالمي بوروندي ١٩٩٩ ، ص : ٣ . وخريطة بوروندي .

(٥٤) انظر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص : ٦٨٤-٦٨٥ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤١ . والمسلمون في بورونــدي ، ص : ٤٢-٤٣ .

يتظاهرون بالنصرانية وما هم في الحقيقة منها بشيء ، والحقيقة الثابتة أن أكثر السكان من النصارى ثم المسلمين ثم الوثنيين ، ويجزم كثير من أهل بوروندي بأن أغلب الوثنيين قد تحولوا ودخلوا في النصرانية في الوقت الحاضر .

ويتوزع أصحاب الديانات في بوروندي على النحو التالي :

١= المسلمون ، يشكلون ٢٠%

٢ = النصارى يشكلون ٨٠%

٣= الوثنيون قبل تحولهم إلى النصرانية كانوا يشكلون ١٠% ثم كان النصارى يشكلون ٧٠% (٥٥) .

فالديانات البارزة في بوروندي هي : الإسلام والنصرانية المحرفة .

نسبة المسلمين في بوروندي :

هناك تعمد بارز في بعض المصادر الغربية حول نسبة المسلمين في بوروندي ، فيتعمدون التقليل من نسبة المسلمين ، فتقول بعض مصادرهم بأن نسبة المسلمين : ١ % وهذه مغالطة كبيرة ومتعمدة ، الهدف منها ؛ الوضع من شأن مسلمي بوروندي كما هي عادتهم في كثير من الدول الأقلية المسلمة إذ يعمدون إلى تقليل نسبة المسلمين ورفع نسبة غيرهم من النصارى وغيرهم .

فالمنصفون من الكتاب يقولون بأن المسلمين في هذا البلد يشكلون ربع سكان البلد من غير الجنسيات الأخرى ، أما مع الجنسيات غير البوروندية ، فتشير بعض المصادر الإسلامية إلى أن نسبتهم تصل إلى ٨٠ % ، وهذه مبالغة كبيرة جداً ولا تستند إلى دليل .

---

(٥٥) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤٣-٤٨ . والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص : ٦٨٨-٦٨٩ . وتاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، ١ / ١٥٣-١٥٥ .

والصواب في هذه القضية هو ما سطر في كتاب : الأقليات المسلمة في إفريقيا من أن نسبة المسلمين في بوروندي هي : ٢٠% (٥٦) .

وهذه النسبة قديمة وهي المعتمدة حتى الآن إذ لا توجد إحصائية جديدة لنسبة المســـلمين وهم في تزايد مستمر ، ويلاحظ هذا في تزايد عدد المعتنقين للإســـلام في المســـاجد وفي الدورات التي تقام في كل سنة وكذلك في المحاضرات التي يقيمها بعض الدعاة لبيان حقيقة النصرانية في كتب الأناجيل ، وغيرها من الأنشطة الدعوية التي تؤدي إلى دخول بعض غير المسلمين في الإسلام .

خامساً : استقلال بوروندي

خضعت بوروندي للاستعمار ين :

الأول : الاستعمار الألماني في بداية الأمر ؛ وذلك بعد الحروب الصليبية التي كانت الدول الأوروبية تقوم بها في استعمار الدول ، وتتنافس للحصول على مناطق نفوذ أوسع أو تأخذ بقاعاً أكثر غنى ، ومن هنا كانت بوروندي من نصـــيب ألمانيـــا ؛ حيـــث ضـــمت إلى مستعمراتها ، واستمر الأمر إلى أن هزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، عام ١٣٣٣هـــ (١٩١٤) .

والثاني : استعمار بلجيكا ، بعد الحرب العالمية الأولى ،؛ وذلك عندما هزمت ألمانيا أمـــام جيوش الحلفاء ، حيث دخلت جيوش الانكليزية إفريقية الشرقية الألمانية ، من الشـــرق، ووضعت بلجيكا أيديهم على الأجزاء الغربية منها : بوروندي ، واســـتمر الأمـــر إلى أن نالت بوروندي استقلالها ، في عام : ١٣٨٢هـــ-١٩٦٢م (٥٧) .

(٥٦) انظر : العالمي (بوروندي) ١٩٩٩م، ص : ٣ . والإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ، ، ص : ٥٧. والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤١ . وتاريخ الأقليات المسلمة في العالم ، د . السر سيد أحمد العراقي وآخرون ، ص : ١٥٣-١٥٤ . في إفريقية الخضراء ، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين، لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبود ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ، ص : ٤٩٥. المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، ص : ١٣٤.

(٥٧) انظر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص : ٦٨٧ . والمسلمون في بوروندي ، ص : ٣٤و٣٨و٤١ .

المبحث الأول : دخول الإسلام إلى بوروندي

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : بداية دخول الإسلام إلى بوروندي

المطلب الثاني : مراحل انتشار الإسلام في بوروندي

المطلب الثالث : أسباب انتشار الإسلام في بوروندي

المطلب الأول : بداية دخول الإسلام إلى بوروندي

وفيه فرعان :

الفرع الأول : هجرات عربية إلى شرق إفريقيا وصلتها بدخول الإسلام إلى بوروندي.

الفرع الثاني : وصول الإسلام إلى بوروندي

الفرع الأول : هجرات عربية إلى شرق إفريقيا وصلتها بدخول الإسلام إلى بوروندي.

دخول الإسلام إلى بوروندي مرتبط باستقرار العرب في شرق إفريقيا ، إذ يؤكد معظم المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي أن ذلك كان عن طريق شرق إفريقيا على أيدي بعض التجار العرب الذين أتوا من زنجبار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي في عهد دولة السلطان سعيد بن سلطان إمام مسقط الذي كان قد نقل مقر حكمه من مسقط إلى زنجبار منذ سنة ١٨٣٢م١٢٤٨هـ .

ويذكر المؤرخون أن أول اتصال بين سكان بوروندي وهؤلاء التجار العرب كان في سنة ١٨٤٥م عندما وصل إلى المنطقة الشمالية لبحيرة تنجانيكا بعض التجار العرب بصحبة الرجل الملقب بـ ((مويني هيري)) ولما كان ((مويني هيرى)) وسيطا بين هؤلاء العرب والسكان المحليين خلال تبادلهم التجاري ، وكان هؤلاء العرب قد هاجروا إلى شرق إفريقيا منذ أمد بعيد [(٥٨)] .

يقول الشيخ محمود شاكر رحمه الله تعالى : ولعل من السمات البارزة للعرب أنهم أمة تجارة ، وفي الوقت الذي كانت فيه قوافلهم البرية تجتاز الصحاري وتتحمل المشاق في سبيل التجارة ، وكانت سفنهم تبحر إلى الجهات جميعها ، وتمخر عباب البحار والمحيطات للحصول على الأرباح ومن هذا كانت صلتهم قائمة بشرق إفريقية وما جاورهم من سواحل منذ قرون خلت قبل الميلاد ، وقد أهلتهم زعامتهم التجارية للسيطرة على سواحل إفريقية [(٥٩)] .

---

(٥٨) انظر : (L. ISLAM AU BURUNDI D. SAIDI KIBEA. P: 2---) و تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي مذكرة للشيخ بجيج سالم ، ص : ٢ ، ١٤١٥هـ . و البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر . د . محمد السيد غلاب وزميلاه ، مراجعة د . محمد فتحي عثمان ، ص : ٦٨٦ ، الدراسة الجغرافية بمناسبة المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ، صفر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤٣ ، سلسلة دعوة الحق تصدر من الرابطة العالم الإسلامي بمكة ، السنة الرابعة ، العدد [٤٢]رمضان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، مطبعة رابطة العالم الإسلامي .

(٥٩) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٨-٩ ، ط١ ، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

لقد بدأت الاتصالات بين العرب وشرق أفريقيا منذ زمن بعيد ، وكان التجار العرب من جنوب شبه الجزيرة العربية أقدم من وطئ الساحل الشرقي لأفريقيا (٦٠) .

ولكن ليس من السهل تحديد بداية هذه الاتصالات غير أن بعض المؤرخين يذكر أن هذه الاتصالات بدأت منذ القرن الأول الميلادي وهذا ما ذكره محمد أحمد مشهور الحداد : لقد كانت مناطق الشرق الأفريقي معروفة للعرب قبل الإسلام وقبل أن يعرفها الغرب بعدة قرون ، فمنذ النصف الثاني من القرن الأول المسيح كان العرب قد بدءوا يتجرون مع شرق إفريقيا (٦١) .

ولكن هذه الاتصالات اقتصرت على التبادل التجاري ولم تكن إقامة هؤلاء العرب في الساحل الأفريقي فترة طويلة ، وإنما كانت إقامتهم مؤقتة حسب ما تقتضيه المصلحة التجارية ومنذ ظهور الإسلام وانتشاره خارج شبه الجزيرة العربية ازدادت الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا ، وخاصة في القرون الثلاثة التي تلت ظهور الإسلام (٦٢) .

إذ ظهر عامل آخر غير العمل التجاري . فبعد أن كانت الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا لقصد التجارة أصبحت تلك الهجرات بعد ظهور الإسلام للاستقرار ونشر الإسلام .

وفي هذه الفترة كان هؤلاء العرب يلزمون الساحل ولا يتجاوزونه وبقيت المناطق الداخلية خالية من التأثير الإسلامي نتيجة انحصار هؤلاء العرب في الجهات الساحلية من شرق القارة .

وخلال وجودهم في المنطقة استطاعوا أن يؤسسوا المدن الإسلامية على الساحل الشرقي لإفريقيا والجزر المحيطة به ، ولم يرض وجود تلك المدن الإسلامية الصليبين ،لذلك عملوا على القضاء عليها بكل الوسائل وتمثل ذلك في حملات البرتغاليين على المنطقة حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها والبقاء فيها لمدة قرنين من الزمن ثم ازداد التنافس الاستعماري على المنطقة ، ولكن برزت قوات إسلامية من عمان قاومت الوجود البرتغالي في المنطقة

(٦٠) انظر :جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار،سعيد بن علي المغيري،تحقيق :عبد المنعم عامر ، ص :ط.

(٦١) انظر : حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، محمد أحمد مشهور الحداد ، ص : ٢١ ، دار الفتح ، ط ١ :١٣٩٣هـ ـ١٩٧٣م .

(٦٢) انظر : تاريخ دخول الإسلام للشيخ بجيج سالم ، ص : ٣ .

فتمكن العمانيون من القضاء على النفوذ البرتغالي على الساحل الشرقي لإفريقيا سنة ١٨٤٠م وبعد القضاء عليه ازدادت عناية العمانيين بشرق إفريقيا وفي سنة ١٨٣٢م نقل السلطان سعيد بن سلطان مقر حكمه من مسقط إلى زنجبار ، فأصبحت زنجبار سوقاً رئيسة للتبادل التجاري ، وتميزت سلطة آل سعيد في زنجبار باهتمامها بالداخل ، إذ لم تقتصر على الساحل ، بل وطدت نفوذها في الداخل .

وبدأ الإسلام يشق طريقه إلى الداخل ، واستمر كثير من العرب في المناطق الداخلية بين القبائل الإفريقية ، فنشطت قوافل التجارة ، وأصبحت تصل إلى جهات بعيدة داخل القارة الإفريقية، حتى إن بعض هذه القوافل وصلت إلى منقطة البحيرات الوسطى (٦٣) .

هذا التحول جعل كثيراً من المؤلفين يسمون عصر آل سعيد بالعصر الذهبي للوجود العماني في شرقي إفريقيا(٦٤) .

وكانت الرحلات إلى تلك المناطق تستغرق فترة طويلة ؛ لذلك كان لزاماً على هؤلاء العرب أن يؤسسوا المراكز التجارية التي يعتمدون عليها في أسفارهم ، واشتهر من تلك المراكز : مركز " تابورا " في وسط تنزانيا ، ومركز " أوجيجي " على ضفة بحيرة تنجانيكا ، وكانت تابورا مركزاً مهماً بالنسبة للمقاطعات الداخلية مثلما كانت عليه زنجبار بالنسبة للمقاطعات الساحلية .

وكانت أهم طرق القوافل ، الطريق الذي يبدأ من باجامويو " على الساحل في مواجهة جزيرة " زنجبار " ويمتد على الطريق صوب الداخل إلى مركز " تابورا " وكان يتفرع من تابورا الطريقان الرئيسان :

الطريق الأول : هو الطريق الذي يبدأ من تابورا في اتجاه الشمال ويصل بحيرة " فكتوريا " ثم يمتد هذا الطريق إلى الشمال حتى يصل إلى " بوغندا " أوغندا الحالية) .

---

(٦٣) انظر : حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، ، محمد أحمد مشهودر الحداد ، ص : ٢١ ، ط١ ، ١٣٩٣هـ ـ١٩٧٣م ، دار الفتح . والعرب وإفريقيا ، بحوث ومناقشات الفكرية ، ، عبد الملك عودة وزملاؤه ، ص : ١٥١ . وتاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي دخول الإسلام بوروندي وصلته بشرق إفريقيا ، مذكرة الشيخ : بجيج سالم شعبان ، ص : ٤ .

(٦٤) انظر : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، ص : م . وتاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي دخول الإسلام بوروندي وصلته بشرق إفريقيا ، مذكرة الشيخ : بجيج سالم شعبان ، ص : ٤ .

أما الطريق الثاني : هو الطريق الذي يبدأ من تابورا في اتجاه الغرب ، ويصل أولاً إلى المركز التجاري المهم " أوجيجي " ويتجه بعد ذلك صوب الشمال ، عند أقصى نقطة لمدينة " نياز لك " جنوب بوروندي ثم إلى مدينة " رومنجي " جنوب غربي بوروندي، ويعبر هذا الطريق بحيرة تنجانيكا إلى إقليم " مانيما " في الكنغو " زائير حاليا " (٦٥)

أما عن أسباب إنشاء تلك المراكز فيقول د . فوزي دروش : ((إن إنشاء هذه المراكز لا يرجع في حقيقة الأمر إلى رغبة التجار من العرب البقاء هناك فحسب ، بل إن صعوبة الانتقال في مواسم المطر جعلتهم مضطرين إزاء ذلك إلى البقاء هناك أشهر مديدة))(٦٦).

وكان على كل مركز وال من قبل سلطان زنجبار ، وكما أن هذه المراكز كانت منطلقاً للقوافل التجارية كانت - أيضاً - منطلقاً للدعوة الإسلامية إلى منطقة البحيرات العظمى ومنها بوروندي .

الفرع الثاني : وصول الإسلام إلى بوروندي

اتفقت المصادر والمراجع التي كتبت عن تاريخ الدعوة الإسلامية في هذا البلد على أن الإسلام دخل عن طريق شرقي إفريقيا على أيدي بعض التجار من العرب الذين قدموا من زنجبار في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري (القرن : ١٣هـ) التاسع عشر الميلادي في عهد دولة السلطان سعيد بن سلطان : إمام مسقط الذي كان قد نقل مقر حكمه من مسقط عمان إلى زنجبار منذ سنة ١٨٣٢م (٦٧) .

في الوقت الذي تحدث المؤرخون عن تدهور الصلة بين العرب قبل الإسلام وسكان شرقي إفريقيا ؛ حيث جاء الإسلام منهم إلى بوروندي فقالوا :

---

(٦٥) انظر : التقسيم الأوروبي لإفريقيا ، ص : ١١١ .

(٦٦) التقسيم الأوربي لإفريقيا ، ص : ١١١ . وقصة إفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى ، كاثارين ساقيدج ، ترجمة وتدقيم : د . راشد ... طبعة سنة ١٩٦٣م، دار النهضة العربية للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة .

(٦٧) انظر : دراسات .... (sengera) . وانظر : مقالة بعنوان : العلاقة بين عمان وزنجبار ١٢٧٧-١٣٠٨هـ / ١٨٦١-١٨٩١م . مجلة الدارة : مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ، الرياض — العدد الثاني ، السنة الخامسة والعشرون ، ١٤٢٠هـ ، ص : ١٨١ وما بعدها . وتاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي ، بجيج سالم ، ص : ٤ وما بعدها مرجع سابق .

((هذه الصلة بين العرب قبل الإسلام وسكان شرقي إفريقيا لم تكن عميقة الجذور متينة الروابط لأنها لم تكن تستند إلا على العلاقة المادية ، وهذه العلاقة وإن كانت تظهر قوية الوشائج في بعض الأحيان وبخاصة عند الأمم الضعيفة والشعوب الفقيرة إلا أنها في الواقع لا تلبث أن تشكل خطوط انفصام بين الأطراف المعنية ، حيث يريد كل طرف أن يعفي على الآخر ، ويسيطر عليه ، ويحصل على نصيب الأسد من الثروات والانتفاع بالرزق والتقوية بالمال)) [٦٨] .

وإذا كانت هذه الصلة قديمة بين العرب وشرقي إفريقيا قد قامت على أسس واهية لأنها بنيت على المنفعة ، فإن هذه الصلة بعد الإسلام قد أصبحت عميقة الجذور ثابتة الأركان ، لأنها قامت على الروابط الروحية ، وبنيت على أساس العقيدة والفكر [٦٩] . ففي عهد سلاطين زنجبار أقام التجار من العرب والدعاة إلى الإسلام مراكز دائمة بداخل شرقي ووسط إفريقيا وركب المسلمون سفنهم في بحيرة تنجانيكا ، ووصلوا إلى مدينة رومنج في بوروندي ، وعقد المسلمون معاهدات مع أمراء المنطقة ، ونشطوا في نشر الإسلام بعد ذلك إلا أن السلطات الاستعمارية عرقلت مسيرة الدعوة الإسلامية[٧٠] .

---

(٦٨) تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي ، مرجع سابق ، ص : ٩ .

(٦٩) انظر : المرجع السابق نفسه ، ص : ١٢ .

(٧٠) انظر : الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤٣ ، سلسلة دعوة الحق ، العدد ٤٢ رمضان ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، والإسلام في شرقي إفريقيا ، سنبسر ترمنجهام ، ترجمة وتعليق : محمد عاطف النواوي ، المراجعة : فؤاد محمد شبل ، ص : ٩٧ ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

المطلب الثاني :
مراحل انتشار الإسلام في بوروندي

في ظل الظروف والأوضاع التي مرت بها الدعوة الإسلامية في بوروندي ، يمكن تقسيم مراحل انتشار الإسلام فيها على حسب الأوضاع الاحتلالية التي كانت في البلاد وهي على النحو الآتي :

المرحلة الأولى :

مرحلة الانتشار أيام الاحتلال البرتغالي للساحل الشرقي لإفريقيا ؛ ففي هذه المرحلة كان انتشار الإسلام في بوروندي محدوداً ؛ لأن المسلمين كانوا يلزمون المدن الواقعة على السواحل ولا يتعدونها إلى المدن الداخلية بسبب الأوضاع القبلية والغابية والمناخية الخاصة؛ وكانت المدن التي انطلق منها الإسلام تعيش حياة منتظمة إلى أن جاء المحتل البرتغالي ، فأفسد .

ففي أثناء احتلال البرتغالي لشرق إفريقيا ظل الإسلام محصوراً في المناطق الداخلية .

جاء المحتل البرتغال وعرف وضع المسلمين الحقيقي، وما هم عليه من قلة الجند واختلاف الآراء ، عندها كشروا أنيابهم ، وأظهروا حقدهم الصليبي ومهمتهم التي جاءوا من أجلها فأحرقوا المزارع ، ودمروا المدن ، وهدموا الأبنية ، ونهبوا الثروات ، ثم أقاموا مراكز لهم على سواحل إفريقية الشرقية (٧١) .

وحققوا أهدافهم الخبيثة في عرقلة سير الدعوة الإسلامية وانتشارها إلى المناطق الأخرى إذ بقيت الدعوة محصورة بل تراجع الانتشار بسبب الظروف الاحتلالية .

المرحلة الثانية :
زوال الحكم البرتغالي ودخول المحتل الجديد ألمانيا .

خرج البرتغاليون من المنطقة مهزومين ، على أيد القوات العربية المدعومة من سلطنة عمان ، بدأ الإسلام ينتشر في المناطق الداخلية التي دخلها البرتغاليون ومهدوا الطرق ،

(٧١) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٢١-٢٢ .

وفي هذا يقول الشيخ محمود شاكر : ((وبزوال النفوذ البرتغالي من شرق إفريقيا بـــدأت المدن تستعيد قوتها وتسترجع مجدها ، وكان المسلمون قبل الاحتلال البرتغالي يلزمـــون الساحل ولا يتعدونه)) (٧٢)

أدرك المسلمون الأخطاء التي ارتكبوها ، أصلحوا أمرهم وغيروا خطتهم ، حيث بـــدءوا يتوغلون في المناطق الداخلية ، يقيمون مراكز لهم كذلك للحكم والتجـــارة والـــدعوة ؛ فكان انتشار الإسلام في تلك الفترة انتشاراً ملحوظاً حيث وصل الإســـلام إلى المنـــاطق الداخلية ، يقول الشيخ محمود شاكر ، فقد توغل المسلمون في بوروندي وأقاموا مراكـــز لهم ، ونشروا الإسلام واللغة السواحلية ، وأقاموا مراكز حضارية هامة ، وكانوا عـــاملاً مهما في تقدم السكان ورقيهم (٧٣) .

حصل هذا في أيام الاحتلال الألماني للمنطقة بعد خروج البرتغاليين .

كانت سياسة الألمانيين أقل صرامة على المسلمين من السياسة البرتغالية والبلجيكية ، كما سنرى فيما يأتي عن السياسة البلجيكية تجاه المسلمين في بوروندي .

تم تقسيم المنطقة بين الدول الغربية التي هي : فرنسا وبريطانيا أي انكلترا وإيطاليـــا وألمانيا وبلجيكا ، في عامي : ١٣٠٣هـــ ١٣٠٦هـــ في مؤتمر برلين ومؤتمر بركسل .

يقول الشيخ محمود شاكر : تسلمت ألمانيا حكم مستعمراتها بما في ذلك بوروندي ومنعت تجارة الرقيق ، وتلا توسع كبير في نشاط الدعوة الإسلامية ، وتوطد السلام والنظـــام في الجهات الداخلية ، ومدت السكك الحديدية وأنشئت الطرق ، وحينئذ استطاع التـــاجر المسلم أن يشق طريقه في مناطق كانت مغلقة في وجهه حتى ذلك الحين، واختارالمستعمر لإدارة هذه البلاد موظفين مسلمين من بين السكان ؛ لأن أهل البلاد من غير المســـلمين كانوا لا يستطيعون أن يمارسوا أي عمل إداري لحياتهم القبلية وعدم انتشار العلم بينهم ، كما أن الألمان كانوا قلة في البلاد بحيث لا يستطيعون القيام بأكثر من عملية الإشـــراف على الجهاز الإداري ، ولهذا اضطرت ألمانيا أن تسند إلى المسلمين آلاف الوظائف الـــتي أنشأتها ، وقد استفاد هؤلاء الموظفون من مراكزهم التي شغلوها في إدخال قرى بأجمعها

(٧٢) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٢٣-٢٤ .

(٧٣) أنظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٢٧ و ٢٨ .

في الإسلام ، وكان معلمو مدارس الدولة مسلمين كذلك لأنه لا يوجد من يشغل هـذه الوظائف غيرهم(٧٤) .

يقول الدكتور : عبد الرحمن زكي : ونلاحظ أنه بالرغم مما جلبه الاستعمار معه في القرن التاسع عشر فقد انتشر الإسلام منذ ذلك الحين بين الأهالي في المناطق الداخلية وذلـك في أثناء الاحتلال الألماني لتنجانيكا منذ أواخر التاسع عشر وفي أيام الحـرب العالميـة الأولى ويعود ذلك إلى أن غالبية المدرسين كانوا من المسلمين وكذلك التجار فانتشر الإسلام في مراكز كثيرة ... (٧٥) .

وهذا الانتشار للإسلام في أيام الاحتلال الألمان للبلاد والصمت الألماني الطويل لا يدل على رضاهم بذلك ، كلا بل جاء سكوهم عن ذلك لحماية مصالحهم ، يقـول الشـيخ محمود شاكر : ((نشاط هذه الحركة الجديدة في نشر الدعوة أصبح يسترعي النظـر إلى حد كبير في الجهات الداخلية في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، .... حيث ظهـر أن دوافعها إسلامية ومحركيها وقادها من المسلمين أيضاً ، إذ مع انتشار الإسلام تتسع فكرة المقاومة إذ إن ولاية الكافر غير واردة في نظر الإسلام ، وإن ساعد وجوده ، أو اضطرته الظروف للعمل مع المسلمين أو السكوت المؤقت عن نشاطهم (٧٦) .

المرحلة الثالثة :

انتشار الإسلام في بوروندي أيام الاحتلال البلجيكي

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى عام : ١٣٣٣هـ دخلت جيـوش الإنكليزيـة إفريقية الشرقية التي كانت تحت سيطرة ألمانيا ، في هذه الأثناء وضعت مملكة بلجيكا يدها على الأجزاء الغربية للمنطقة ، وكانت منها : مملكة بوروندي .

في هذه الأثناء خشيت بلجيكا من وجود المسلمين في المناطق التي تسيطر عليها ، فوضـع البلجيكيون عقبات أمام انتشار الإسلام في بوروندي (٧٧) .

---

(٧٤) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٥ — ٣٦ .

(٧٥) الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، د . عبد الرحمن زكي ، ص : ٩١- ٩٢ . وانظر : حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، محمد أحمد مشهود الحداد ، ص : ١٦١ — ١٦٢ .

(٧٦) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٦ — ٣٧ .

(٧٧) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٨ - ٣٩

وسيأتي تفصيل هذا الموضوع عند حديثي عن معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي وسبل علاجها ومواجهتها إن شاء الله تعالى .

المرحلة الرابعة :

انتشار الإسلام بعد استقلال البلاد إلى الوقت الحاضر

حصلت بوروندي على الاستقلال عام ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م وخرجت بلجيكا من بوروندي وتسلم الحكم الملك (موامي موامبوسا) لكن وإن خرجت الجيوش البلجيكية من بوروندي إلا أن أفكارها هي التي بقيت مسيطرة ، وبقيت الكنيسة وإرساليتها هي الفعالة بكل شيء وكما حاربت الإسلام أثناء الاستعمار حاربته بعده وبكل عنف ، بقيت فتن بلجيكا هي التي تعمل ودسائسها هي التي تحرك الأحزاب الموجودة ، وقتل ابن الملك وفي عام ١٣٨٦هـ تغير الحكم وأصبح جمهورياً وكانت تعرف باسم أورندي فعندما فصلت بعد استقلال عن رواندا عرفت باسم بوروندي والحاكم اليوم (ميشومبيرو) وهو قائد عسكري ومع كل ما عليه فقد اعترف بالدين الإسلامي وأعطى المسلمين شيئاً من الحرية [٧٨] .

وفي هذه الأثناء وتقديراً لدور المسلمين قام الحاكم العسكري الذي تولى مقاليد السلطة في البلاد بالاعتراف بالديانة الإسلامية ، وأعطى المسلمين شيئاً من الحرية [٧٩] وهذا الإجراء أعطى الدعوة الإسلامية دفعة قوية بعدما كانت الدعوة الإسلامية قد تراجع سيرها مع أن الجمعية الإسلامية التي كانت السلطات الاستعمارية قد رفضت تسجيلها كانت قد أعادت نشاطها وأقامت بعض المساجد في بعض المحافظات ، منها : مورامفيا وجيتيجا ونجوزي [٨٠].

---

(٧٨) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤١ . ومقابلة مع أبناء الذين شارك آبائهم في مطالبة الاستقلال في مدينة رومنج وفي العاصمة : بوجمبورا ، ١٠ / ٨ / ٢٠٠٦م .

(٧٩) المصدران : المسلمون في بوروندي ، ص ٤١ ، والمقابلة نفسها .

(٨٠) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤١ .

وأخذ الإسلام ينتشر في جميع مناطق بوروندي بعد هذا الاعتراف من رئيس الدولة وازداد انتشار الإسلام بعد جهود مكثفة من الدعاة حيث قاموا بجولات دعوية في المدن والقرى فانتشر الإسلام انتشاراً واسعاً (٨١)

وبلغ انتشار الإسلام في الوقت الحاضر حتى وصل إلى شخصيات مرموقة في الحكومة ووصل الأمر إلى اعتماد عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية لكافة الدوائر الحكومية كما هو معمول به في الأعياد النصرانية ، حصل هذا التطور مع كون رئيس الدولة الحالي نصراني ، لكن في الحكومة عدد من الشخصيات المسلمة المؤثرة من بينها رئيس الحزب الحاكم سعادة الأستاذ حسين رجب ووزير الإعلام وكذلك وزير التربية والتعليم وأمراء بعض المحافظات وبعض الشخصيات البارزة في الجيش والشرطة والدوائر الحكومية الأخرى ، إضافة إلى تطور جديد حصل بعد استقالة النائبة الثانية لرئيس الدولة في الشهر التاسع من العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م وفور هذه الاستقالة عينت الحكومة النائبة الثانية للرئيس امرأة مسلمة من الأسرة المسلمة المعروفة لدى المسلمين في بوروندي وهي : (مارينا بارامبام) (٨٢) وهذا أضفى إلى انتشار الإسلام قوة ودَفعة أخرى إلى الأمام في ظل الحكومة التي يرأسها حزب : (إ ف د د - س ن د د) (FDD-CNDD) .

والإسلام في بوروندي الآن أقوى بالمقارنة مع الفترات السابقة (٨٣) فالانتشار الآن واسع وكبير ، وما زال ركب الدعوة سائراً ماضياً في طريقه رغم التحديات ورغم العقبات التي تعترضه في كل المنعطف.

---

(٨١) انظر : مذكرة الداعية : عبد الجبار ، ص : ٣ — ٥ .

(٨٢) انظر : صحيفة : (intumwa , no: 106 , 15-30 .09-2006 . p:1) صحيفة تصدر في بوروندي .

(٨٣) أنظر : تقرير لجنة اتحاد شباب رومنج لعام : ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ، ص : ٤- ١٠ . ومجلة السلام ، مجلة شهرية ، كانت تصدر من مكتب الرابطة في بوروندي ، رقم : ١ ، بدون سنة ، ص : ٤ . وجريدة : نيتوموا : (indumwa.no:106- 15- 30 /2006 p:1) التي تصدر من الحزب الحاكم في البلاد ، رقم : ١٠٦ ن في : ١٥-٣٠ /٢٠٠٦م ، ص : ١ . والمسلمون في بوروندي ، ص : ٤١ — ٤٢ .

المطلب الثالث :
أسباب انتشار الإسلام في بوروندي

وعد الله عز وجل بأن هذا الدين سينتشر مهما بذل الأعداء من القوة والجهود لوضع حد لانتشاره ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٨٤) يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية _ يريدون ليطفئوا نور الله - قال : ((ما أرسل به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لابد أن يتم ويظهر)) (٨٥) .

وبيّن النبي الكريم ﷺ المبعوث رحمة للعالمين أن هذا الدين سينتشر فقال صلى الله عليه وسلم : ((إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها)) الحديث (٨٦).

وعن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر (٨٧) إلا أدخله هذا الدين يُعزُّ عزيزاً ويُذلُّ ذليلاً عزاً يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر)) (٨٨).

---

(٨٤) سورة التوبة رقم الآية : ٣٢ .

(٨٥) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، ٢ / ٣٥٠ دار عالم الكتب الرياض ، السعودية .

(٨٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ،كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض رقم الحديث : ٢٨٨٩ ، ٤ / ٢٢١٥ .

(٨٧) بيت مدر ولا وبر : أي بيت أو البنية في القرى ، والمدر واحدها : مدرة ، ووبر : والوبر من وبر الإبل ، لأن بيوتهم يتخذونها منه ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، تخريج الأحاديث والتعليق عليه : أبو عبد الرحمن صلاح بم محمد بن عويضة ، ٥/ ١٢٧ و ٤/ ٢٦٤ ، ط : ١ ، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٨٨) الحديث : مسند الإمام أحمد ، مسند تميم الداري،رقم١٦٩٥٧ وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم :٢٧٠٢ ، انظر السلسة بتجريد أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان .

هذا وقد ظل الإسلام في بوروندي ينحصر في المدن الساحلية المطلة على بحيرة تنجانيكا وكانت الاتصالات بين سكان هذه المدن والتجار العرب قد بدأت منذ سنة ١٨٨٤م ولكنهم ما استطاعوا الوصول إلى وسط بوروندي إلا بعد أن قضيت على حركة ميرامبو [٨٩] سنة ١٨٨٤م وبالقضاء على هذه الحركة بدأ التجار العرب يتوغلون إلى وسط بوروندي وبدأ الكثيرون منهم يستقرون في المناطق الداخلية ، كما بدءوا يعقدون الروابط الاجتماعية بين سكان هذه المناطق ، ومن ثم بدأ الإسلام ينتشر شيئاً فشيئاً بين سكان هذه المناطق على أيدي هؤلاء التجار [٩٠] .

وهذا الانتشار للإسلام في بوروندي يعزى إلى عدة أسباب من أهمها الأسباب الآتية :

السبب الأول :
ذاتية الإسلام نفسها أي طبيعة هذا الدين

ويسميه بعض المنصرين بالجاذبية الطبيعية من قبل الإفرقيين نحو الإسلام ، تحدث الأستاذ : صبحية عبد المحسن الزيد حول أسباب انتشار الإسلام في كثير من البلاد الإفريقية منها بوروندي فقال : (لقد انتشر الإسلام في إفريقيا انتشاراً سريعاً وذلك لأن الإسلام دين فطرة بطبيعته ، ليس به تعقيد ، فهو سهل التطبيق والتناول ، فإذا أراد الإنسان أن يعلن إسلامه فما عليه إلا أن ينطق بالشهادتين ... فالإفريقيون كان لهم السبق في الدخول في الإسلام لسهولته ولعدم التفرقة بين الناس ، ... فهو دين يسر وسهولة [٩١] .

ويقول الدكتور : عبد الرحمن عبد الله الشيخ نقلاً عن بعض الباحثين الأوروبيين قال : ((ويذكر بعض الباحثين الأوروبيين أن عملية نشر الإسلام في شرق القارة " لم تكن تتبع خطة بل إن العرب لم يبذلوا مالاً من أجل تحويل الإفريقيين إلى الإسلام و لم يكونوا إيجابيين في ذلك ، ورغم هذا فبعد سنة ١٨٨٥- وهي فترة السيطرة الأوروبية - تسرب

(٨٩) ميرامبو : زعيم إفريقي كان يهدد خطوط التجارة بين المناطق الداخلية والساحل ، انظر : دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في التاريخ الحديث ، ص : ٤٧ .

(٩٠) انظر : دول الإسلام وحضارته ، ص:١٤ . والمسلمون في بوروندي ،ص : ٣٥-٤٠ .

(٩١) انظر : الإسلام في شرق إفريقيا ، صبحية عبد المحسن الزيد ، تعليق : محمد أديب غالب ، ص : ٣١ .

الإسلام إلى بقاع جديدة في تنجانيقا خاصة في غربها ووسطها ، ... ونخرج من هذا بجملة نتائج ، ... ـمنها :- ذاتية الإسلام)) [٩٢] .

وكان الوثنيون يرون الدخول في الإسلام دليلاً على الترقي إلى حضارة وشـرف يقـول الشيخ محمود شاكر : وينظر الوثنيون هناك ـ أي في بوروندي ـ إلى قبول الإسلام على أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها) ، ويقال إن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون إلى الوثنيين طالما كان عاملاً حاسماً في تحولهم إلى الإسلام [٩٣]

و يقول المؤرخ محمد أحمد مشهور الحداد : ((والوضع الثالث الذي أثار الاهتمام الكبير هو انتشار الإسلام في إفريقيا ، لقد كُتب الكثير عما يسمى بالجاذبية الطبيعية مـن قبـل الإفريقيين نحو الإسلام ، ولقد اعتبر البعض هذا الاتجاه مرغوباً وحتمياً لأن الإسلام يلائم الزنوج جداً وهو يحسن من أوضاعهم ، ولا أمل للمسيحية في منافسة الإسلام))[٩٤] .

السبب الثاني : إظهار محاسن الإسلام .

من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي : القدوة الحسنة والتعامل الحسن :

يقول الدكتور : عبد الرحمن عبد الله الشيخ : ((دور القدوة في انتشار الإسلام ، والقدوة تبدو في ظاهرها عملية سلبية ، ولكن الأحداث التاريخية أثبتت أن للقدوة دوراً أساسيا في انتشار الإسلام ، ولقد كان للتجار بالذات دور أساسي في نشر الدين الحنيف من خلال ظهورهم بمظهر مشرف في تعاملهم من حيث الأمانة والوفاء بالوعد والملـبس النظيـف والإيمان الذي يبدو في تصرفاتهم)) [٩٥].

(٩٢) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في التاريخ الحديث ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص : ٣٢ ، ط ١ : ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، دار اللواء ، الرياض ، المملكـة العربية السعودية .

(٩٣) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٧-٣٨ . نقلاً عن : الدعوة الإسلامية بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، توماس أرنولد ، الترجمـة والتعليـق : د . حسن إبراهيم حسن . د. عبد المجيد عابدين . وإسماعيل النحراوي ، ص : ٣٨٢-٣٨٣ ، ط : ١٩٧٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٩٤) حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا ، ص : ١٦٩ .

(٩٥) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا ، بحوث في التاريخ الحديث ، ص : ٣٣ .

فالقدوة من الأسباب ذات التأثير القوي في انتشار الإسلام في بوروندي ، والمعاملة الحسنة قديماً وحديثاً وما زال الناس في بوروندي يدخلون في دين الله أفواجاً بسبب ما يلقون من التعامل الحسن وما يرون لدى المسلمين من القدوة الحسنة ؛ الصدق الأمانة التعاون والتسامح وغير ذلك .

وكان تعامل العرب الذين دخلوا بالإسلام إلى بوروندي تعاملاً حسناً ، يقول الباحث عبد المنعم محقق كتاب جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار (ولم يتعرض العرب العمانيون للأهالي الوطنيين بشيء من الأذى أو القهر ، ولم يفرضوا عليهم ذلاً أو هواناً واستعباداً ، بل إنهم عملوا جاهدين على تخليصهم من بطش أبناء جنسهم ، الذين استرقوهم وصيروهم كالأنعام أو أضل سبيلاً ، فعلموهم الحرف والزراعات وأشركوهم معهم في شؤون الحياة، وأعطوهم الأملاك والمزارع ، يتبايعونها ويتوارثونها في حرية تامة ، كما هو ثابت ومسجل في عديد من الصكوك التي يحويها كتاب جهينة الأخبار .

ولم يكتف العرب العمانيون بهذا نحو الزنوج سكان البلاد الأصليين ، فعملوا على تخليصهم من سادتهم وسلاطينهم ، ودرءوا عنهم أبشع الفظائع وأنكى ألوان القسوة والعبودية ، فجلبوهم من مالكيهم ومسترقيهم نظير عوض اعتاده السلاطين ، دون أن يبحثوا أحوالهم أو أسباب رقهم ، وهم معرضون للبيع جياعاً عراة ، وحببوا لهم الإقامة بين ظهرانيهم ، وثقفوهم وأدبوهم ، وعلموهم دين الإسلام ، فعرفوا أن لهم رباً هو خلقهم ، وإليه يعبدون ، بعد ما كانوا لا يفقهون شيئاً ولا يعقلون من أحوال الدنيا أمراً، وأحسنوا معاملتهم ، وعاشروهم بالمعروف ...)[٩٦].

وقد اعترف أعداء الإسلام بأن من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي التعامل الحسن

(٩٦) جهينة الأخبار من تاريخ زنجبار ، سعيد بن علي المغيري ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ص : ل — م ، طبعة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . وانظر : دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في تاريخ الحديث ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص : ٥٦-٥٧ .

نقل المؤرخ محمد أحمد مشهور الحداد تساؤلات النصارى (٩٧) عن أسباب انتشار الإسلام في إفريقيا بشكل كبير وذكر منها بوروندي فقال : ((لماذا انتشر الإســـلام في إفريقيـــا بشكل كبير وأكثر من المسيحية ـ أي النصرانية ـ ؟)) فكانت من الإجابات ما يلي :

١- لأن الاتصال الإسلامي كان أكثر .

٢- التجار المسلمون والمعلمون المسلمون ـ المحليون ـ كانوا يبدون إلى الزنوج أنهـــم متفوقون ، وأنهم ليسوا بعيدين من الإفريقيين جميعاً .

٣- رسالة الإسلام إيجابية وسهلة الفهم وليست مغالية جداً في متطلباتها :

- الإسلام يعطي رؤيا محددة تجلب الشعور بالراحة ...
- إن المتحول إلى الإسلام يصلي بجانب أستاذه، كما أنه بمجرد تكوين مجتمـــع إسلامي فإن صلاة المسجد والواجبات الدينية الأخرى تعطيه الشعور بالوحدة الاجتماعية .
- إن الأخوة في الإسلام ليست دينية فقط ، وإنما اجتماعية أيضاً .
- المسلم لا يرسم خطاً لونياً بين الأبيض والأسود ... (٩٨) .

هذا ماقاله عميد الدراسة التبشيرية ، عن حسن التعامل الذي في الإسلام ، وهذا حـــق ، وقد اعترف به الأعداء .

يقول الدكتور : عبد الرحمن زكي في محاضراته في معهد الدراسات الإسلامية في مصر: ((وهكذا رأينا أن الإسلام قد انتشر في منطقة فسيحة من القارة الإفريقية ، لـــيس بفضـــل السلاح كما يقال ، بل بفضل مثله العليا والدعوة الحكيمة الهادفة (٩٩) .

---

(٩٧) نقل هذا التساؤل من عميد الدراسة التبشيرية في الولايات المتحدة وهو سايللر ، في كتابه : المسلم يواجه المستقبل، وتحت فقرة ؛ لماذا يجذب الإسلام الزنـــوج ؟ . انظـــر : حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا، محمد أحمد مشهور الحداد ، ص : ١٦٩ ، ط : ١ ، ١٣٩٣هـــ١٩٧٣م ، دار الفكر .

(٩٨) حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا ، محمد أحمد مشهور الحداد ، ص : ١٦٩-١٧٠. وانظر: هكذا دخل الإسلام ٣٦دولة ، أحمد حامد ، ص ، ١٥١ ، ط ١: ١٤٠١هـــ١٩٨١م، دار مكتبة هلال ، بيروت.

(٩٩) الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، مجموعة محاضرات ألقيت في معهد الدراسات الإسلامية في مصر ، د . عبد الرحمن زكي ، ص : ٩٣ ، طبعة مطبعة يوسف بالقاهرة .

السبب الثالث : نشاط دعاة الإسلام

من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي نشاط الدعاة من الموظفين وغير الموظفين الـذين تحمسوا لنشر هذا الحق بين الناس من حين دخول الإسلام هذا البلد إلى واقعنا المعاصـر وهذه الأنشطة مستمرة يتوارثها جيل عن جيل بفضل الله تعالى ؛ لهذا قال أهل العلم بأن الإسلام له ذاتية خاصة وله جاذبية طبيعية ينتشر ولا يرتبط بالأشخاص ، مع قيام بعـض الناس بالدعوة إليه ، ولهذا من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي هذا النشاط الـدعوي الحي منذ عهد الاستعمار إلى الوقت الحاضر (١٠٠) .

السبب الرابع : التعليم

التعليم من الأسباب التي أدت إلى انتشار الإسلام في بوروندي بشكل كبير ، يقول الشيخ محمود شاكر : ((وقد لوحظ أن معلمي المدارس من السواحلية يقومون بنشـاط حـي وناجح في نشر الدعوة بين الأهالي))(١٠١) . حماية لأبناء المسلمين من المد التنصيري.

ولما كانت الدعوة الإسلامية لا تقوم إلا على بصيرة وعلم ، كما قال تعـالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (١٠٢) .

كان التعليم من الأسباب الرئيسة في انتشار الإسلام في بوروندي مـن تـاريخ دخـول الإسلام إلى الوقت الحاضر ، حيث كانت الكتاتيب منتشرة في البلد.

السبب الخامس : حركة التوسع العمراني

حركة التوسع العمراني تعد من الأسباب التي ساعدت على انتشار الإسلام في بورونـدي فكم من مناطق كان دعاة الإسلام لا يستطيعون الوصول إليها لصعوبة الوصول إليهـا ،

---

(١٠٠) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٥-٣٦ .

(١٠١) المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٦ .

(١٠٢) سورة يوسف ، رقم الآية : ١٠٨ .

وفي هذا يقول المؤرخ فضيلة الشيخ محمود شاكر : ((وقد سايرت حركة التوسع في نشر الدعوة هذه بصفة خاصة السكك الحديدية والطرق التجارية الكبيرة والمشروعات الاستصلاحية التي قامت فانتشرت في خط مستقيم عبر إفريقية الشرقية الألمانية حتى حدودها الغربية على بحيرة (تنجانيكا) وبلاد (رواندا) و (بوروندي) وكان الذين قاموا بنشر هذه الدعوة من التجار،وبخاصة أهالي الساحل والجنود وموظفي الحكومة)[١٠٣] .

وقد ساعدت حركة التوسع العمراني على نشر الدعوة الإسلامية في بوروندي إلى جميع مدن وقرى بوروندي بحيث يمكن الجزم الآن إلى أنه لا توجد مدينة من مدن بوروندي إلا وقد وصل دعاة الإسلام إليها لدعوة أهلها إلى الإسلام ، قبل أهلها الإسلام أو لم يقبل ، وانتشرت المساجد في جميع محافظات بوروندي ، أما القرى فهي في حاجة إلى جهود مضاعفة .

السبب السادس : التزاوج

كما أن التزاوج كان له دور كبير في انتشار الإسلام في بوروندي في بداية دخول الإسلام فهذا الدور مازال حتى وقتنا الحاضر ، توجد أسر جميع أفرادها من النصارى، ويأتي الزواج سببا لدخول بعض أفرادها أو كلها في الإسلام ، ففي بداية دخول الإسلام إلى بوروندي كان التزاوج من الأسباب التي أثر على الأفارقة ، يقول الدكتور : عبد الرحمن زكي في كلمته التي ألقاها في معهد الدراسات الإسلامية في مصر حول التأثير العربي على أفارقة شرق إفريقيا وما حولها قال : ((تطور أحوال أهالي الساحل ، فقد أخذ العرب بأيديهم في مسالك الحضارة ، وأضفى الإسلام على حياة الذين اعتنقوه طابعاً اجتماعيا واضحاً...وكان التزاوج المستمر سبباً في ظهور جماعات كثيرة خلطت دماؤهم العربية بالدماء الزنجية ...)) [١٠٤] .

---

(١٠٣) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٧ . وانظر : مذكرة الداعية : كنياتا محمود إسماعيل ، ص : ٣-٦ .

(١٠٤) الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، د . عبد الرحمن زكي ، ص : ٩١ ، مجموعة محاضرات ألقيت في معهد الدراسات الإسلامية ، طبعة مطبعة يوسف بالقاهرة .

واستغل كثير من شباب بوروندي هذا السبب في الزواج في الأسر ذات الأغلبية النصرانية حيث يشترطون على الفتاة النصرانية أن تدخل في الإسلام ثم يتزوجها شاب مسلم وهذا يحصل بكثرة وينتشر الإسلام في تلك الأسرة بسبب هذا الزواج (١٠٥) .

السبب السابع : الانفتاح السياسى الجديد

من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي الانفتاح السياسي الجديد ، يعيش شعب بوروندي في الوقت الحاضر في أمن واستقرار بعد فترة طويلة عاشتها البلاد في الحروب القبلية ثم تحولت إلى الحروب السياسية ، ونتجت عنها ظهور الأحزاب السياسية الكثيرة كلها تتنافس على رئاسة البلاد ، وجاء الفوز للحزب الذي يضم في عضويته شخصيات إسلامية مرموقة ، وسجل فوز هذا الحزب المسمى بـ [س . ن . د . د - إ . ف . د . د . CNDD-FDD] نجاحاً كبيراً في انتشار الإسلام في بوروندي إذ يأتي هذا النجاح في كون رئيس هذا الحزب مسلم من العائلة الإسلامية المشهورة في البلاد ، وانضم إلى ذلك اختياره لمساعديه في الحكومة التي يرأسها حزبه اختياره لوزيرين مسلمين في حكومته وهما : وزير التربية والتعليم ووزير الإعلام وكثير من محافظي المناطق من المسلمين، ودخل كثير من المجندين النصرانيين في الإسلام (١٠٦) .

هذا شيء من أسباب انتشار الإسلام في بوروندي .

---

(١٠٥) من مشاهدات الباحث مقابلات مع الشباب أصحاب هذا الشأن في بوروندي .

(١٠٦) انظر : تقرير مكتب الدعوة لعام ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٦م ، حول زيارة الدكتور عبد المحسن الزكري وزميله لبوروندي ومقابلتهما لرئيس الحزب سعادة الأستاذ / حسين رجب . وانظر كذلك التقرير الصادر عن : اتحاد شباب رومنج (UVIRU) لعام ٢٠٠٦م الشهر السادس الميلادي ، ص : ٢-٢٢ .

المبحث الثاني :

<u>الواقع الديني والاجتماعي وأثرهما على الدعوة الإسلامية في بوروندي</u>

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :
الواقع الديني وأثره على الدعوة الإسلامية في بوروندي

المطلب الثاني :
الواقع الاجتماعي وأثره على الدعوة الإسلامية في بوروندي

المطلب الأول :
الواقع الديني وأثره على الدعـوة الإسلامية في بوروندي

أولاً : الواقع الديني في بوروندي :

تعد بوروندي من الدول الأقلية المسلمة في إفريقيا ، ومن الدول ذات الأغلبية النصرانية في الوقت الحاضر بخلاف الأزمنة الماضية حيث كانت الوثنية هي البارزة عند كثير من سكان بوروندي ، ومن هنا يمكن تقسيم الواقع الديني في بوروندي على النحو التالي حسب الفروع التالية :

الفرع الأول : عصر ظهور الوثنية

الفرع الثاني : عصر ظهور النصرانية

الفرع الثالث : عصر ظهور الإسلام

الفرع الرابع : واقع الإسلام في ظل الحكومة الحالية (CNDD FDD)

الفرع الأول : واقع الوثنيين في بوروندي :

على الرغم من بروز الوثنية وبقائها لدى سكان بوروندي فترة طويلة إلا أن الحكومة لم تعترف بها رسمياً بل أول دين اعترفت به رسمياً في أول الأمر هو : النصرانية .

يقول العميد محمد بن عبد الفتاح إبراهيم المتخصص في تاريخ دول البحيرات العظمى قال عن الديانة الرسمية في بوروندي " الدين الرسمي : المسيحية " (١٠٧) .

(١٠٧) إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، عميد " ج١ " محمد عبد الفتاح إبراهيم ، ص : ٢٢٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية .

تحدث الشيخ محمود شاكر عن واقع الوثنية في بوروندي فقال : (يدين أكثر سكان بوروندي بالوثنية) (١٠٨) .

وقال معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الرحال الإسلامي العصري مساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بعد زيارته لبوروندي واطلاعه على الواقع الديني فيها قال حفظه الله : (وأكثر السكان وثنيون ومن السهل نشر الإسلام بين الوثنيين في إفريقية كما أثبتت التجارب ذلك) (١٠٩) .

والواقع الحالي يشهد بانقراض الوثنيين الآن في بوروندي بعد دخول الاستعمار المدعوم من الإرساليات النصرانية ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمود شاكر بعد أن ذكر أن أكثر سكان بوروندي يدينون بالوثنية قال : (إلا أن سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانية الكبير ، وتسلمها وسائل الإعلام ، وسيطرتها التامة على التعليم والصحة ، جعل المناصب الكثيرة مخصصة للذين يعتنقون عقيدتها ، إضافة إلى الإمكانات الضخمة التي تحت تصرفها ، وفقر الشعب ، كل هذا جعل عدداً كبيراً من الوثنيين يظهرون اعتناق الديانة النصرانية وما هم في الحقيقة منها بشيء) (١١٠) .

وكان الوثنيون في عصر هم يشكلون ١٠ % (١١١) من مجموع سكان بوروندي ووصل بعضهم إلى ١٣ % ، (١١٢) ومع هذه النسبة العالية لهؤلاء إلا أنها انهارت بالكامل فصاروا

(١٠٨) المسلمون في بوروندي ، للشيخ محمود شاكر،ص : ٤٣ .

(١٠٩) في إفريقية الخضراء مشاهد وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، محمد بن ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الأسبق ، ومساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، ٤٩٥ ، ط سنة : ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

(١١٠) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٣ — ٤٤ . مصدر سابق .

(١١١) المصدر نفسه ، ص : ٤٤ .

(١١٢) انظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، الشيخ شعبان علي ، ص : ١ — ٢ .، بحث أعد للملتقى الثاني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لخرجي الجامعات السعودية من إفريقيا ،والتي أقيمت في المدينة النبوية.

مجموعتين : المجموعة الأولى وهي السواد الأعظم دخلت في النصرانية بسبب الجهود الكبيرة التي تقوم بها الإرساليات التنصيرية في البلاد (١١٣) .

يقول الدكتور السر سيد أحمد العراقي : (ويدين أكثر السكان بوروندي بالوثنية إلا أن سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ونفوذ الإرساليات النصرانيةو وتسلمها وسائل الإعلام وسيطرتها التامة على التعليم والصحة وغيرها جعل عدداً كبيراً من الوثنيين يظهرون اعتناق النصراينة (١١٤) ، وهذا واقع مشاهد وملموس إلى الوقت الحاضر .

والمجموعة الثانية :

وهي القليلة دخلت في الإسلام ، فالوثنيون في بوروندي في الوقت الحاضر يندر وجودهم، هذا حسب علم الباحث بعد المتابعة الحثيثة والدقيقة ، والمقابلات للوقوف على حقيقة هؤلاء .

<u>الفرع الثاني :</u>
<u>واقع النصرانية في بوروندي :</u>

النصرانية ديانة وافدة لسكان بوروندي ، وفي هذا يقول الشيخ محمود شاكر متحدثاً عن دخول النصرانية إلى بوروندي : وقد وصلت النصرانية إلى بوروندي تحت تأثير الاستعمار سواء أكانت ألمانيا أم بلجيكيا ، والإرساليات التبشيرية كثيرة في البلاد ، وتعود إلى الكنيسة البروتستانتية ، ولما كان البلجيك من الكاثوليك لذا كانت نسبتهم في بوروندي أكبر :

الكاثوليك ويشكلون ٦٢ % من النصارى

البروتستانت ويشكلون ٣٨ % من النصارى

ويعتنق النصرانية جماعات من القبائل المختلفة وإن كانت النسبة بين " الهوتو " أكبر نتيجة فقرهم وبعدهم عن الحكم والجهل الذي يخيم على نسبة عالية منهم ، ولهذا نجد ٤٢ % من قبيلة " الهوتو " يعتنقون النصرانية بينما ١٧ % فقط من قبيلة " التوتسي " يدينون بها.

(١١٣) القدس الشريف ، مجلة شهرية تصدرها أمانة القدس ، السنة الثامنة ، عدد ك ٩٦ / ٩ / ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ص : ٤٤ .

(١١٤) تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، ص : ١٥٣ — ١٥٤ .

وكذا نسبة صغيرة من القبائل الأخرى ، وأما الأجانب فالأوروبيون منهم كلهم من النصارى ، وأكثرهم من البلجيك وقد جاءوا مع الاستعمار (١١٥) .

وحول دخول النصرانية تحت مظلة الاستعمار يقول الدكتور أحمد العراقي وزميله بعد أن ذكرا تأثير الاستعمار على سكان بوروندي : لذلك دخلت النصرانية إلى بوروندي تحت تأثير الاستعمار سواء كان ألمانيا أم بلجيكيا (١١٦) .

والواقع الحالي يشهد تزايداً كبيراً في نشاطات الحركات التنصيرية في البلاد ، وخصوصاً في ظل الحكومة الجديدة التي تسلمت مقاليد الحكم في ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٥م حيث يشغل في هذه الحكومة عدد كبير من المسلمين مناصب عالية وفيهم وزراء منهم وزير التربية والتعليم ووزير الإعلام ورئيس الحزب الحاكم ، فهؤلاء في نظر ساسة الحركات التنصيرية يشكلون عائقاً كبيراً أمام نشاطاتهم ، ولهذا ضاعفوا من جهودهم في بناء الكنائس وفتح فروع منظماتهم في شتى أنحاء البلاد (١١٧) .

وتعد الحركات التنصيرية من أهم العوائق أمام الدعوة الإسلامية ، وسيأتي الكلام عن هذا الموضوع عند حديثي عن معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي إن شاء الله تعالى في موضعه .

الفرع الثالث : واقع الإسلام في بوروندي

سبق الحديث عن دخول الإسلام إلى بوروندي وانتشاره والعوامل التي أعانت على انتشاره وقبول الناس لهذا الدين .

فواقع المسلمين اليوم في بوروندي يدل على أنهم حديثو عهد بالإسلام ولهذا وُفِّق معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي وفقه الله تعالى حين صور أحوال المسلمين في بوروندي قائلاً : يصح القول بأن المسلمين في بوروندي حديثو العهد بالإسلام ويقل في الإفريقيين

(١١٥) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤٤ – ٤٥ . وانظر : تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول إفريقيا ، د . أحمد العراقي وزميله ، ص : ١٥٤ ، من إصدارات نادي أبها الأدبي ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م ، المملكة العربية السعودية . وإفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٠. والتنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١ –٢ .

(١١٦) تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، ص : ١٥٤ .

(١١٧) من مشاهدات الباحث في الإجازة الصيفية لعام ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ، زيارات لعدد من المناطق في البلاد .

من جده مسلم وإنما المسلم من أسلم بنفسه أو هو وأبوه أو أبوه فقط ، ومع ذلك فـإن النشاط الإسلامي من هناك وخاصة من الإفريقيين لا بأس به علـى قلـة الإمكانيـات وضعف مستوى التعليم ،وضحالة الثقافة الإسلامية والعربية (١١٨) .

والمسلمون في بوروندي طوائف عدة والسواد الأعظم هم أهل السنة والجماعة الـذين على عقيدة السلف الصالح ، وقد أحسن الشيخ محمود شاكر حيث ذكر طوائف المسلمين في بوروندي فقال :

المسلمون ويشكلون ٢٠ % من السكان وهم موزعون على طوائف هي :

السنة : وهم على المذهب الشافعي ، وتبلغ نسبتهم ٨٠ % من المسلمين .

الإباضية : وتبلغ نسبتهم ١٠ % من المسلمين وجلهم عرب من سلطنة عمان .

الشيعة أي (الرافضة) ٨ % وأغلبهم هنود .

الإسماعيلية : ٠٢ % وجلهم هنود (١١٩) .

ومعظم الأجانب من غير الأوروبيين هم من المسلمين سوى بعض الهنود . وهناك طائفـة أخرى وافدة إلى بوروندي في الوقت القريب وهي الطائفة التيجانية يتزعمها بعض أفـراد من غرب إفريقيا من السنغال ومالي وهم في حي : " بويزا B WIZA "

فهذه النسب التي ذكرها الشيخ محمود شاكر هي في ازدياد الآن ، فـإن القلاقـل الـتي عصفت بالبلاد دفعت كثيراً من أهل البلاد من غير المسلمين إلى الدخول في الإسـلام ، وتبيّن لهم أن الإسلام هو دين السلام والأمان فعلاً ؛ وذلك لما أظهر مسلمو بورونـدي محاسن هذا الدين أثناء الحروب القبلية ، وأنه بعيد عن العنصرية والقبلية وهو دين التعاون والعدل ، وأصبحت مظاهر الإسلام في كثير من مدن ومحافظات بوروندي ظاهرة حـتى في الشوارع وهذا يدل على ازدياد نسبة إقبال الناس إلى هذا الدين ويدل كـذلك علـى

(١١٨) في إفريقيا الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٧ .

(١١٩) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤٥-٤٦ . وانظر : تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول ، إفريقيا ، ص : ١٥٤ . والتنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ٩ وما بعدها .

التزام الناس بتعاليم الإسلام ، مثل ارتداء المرأة المسلمة البوروندية الحجـــاب الشـــرعي ، والاهتمام ببناء المساجد في أغلب الأحياء وغير ذلك من المظاهر .

الفرع الرابع : واقع الإسلام في ظل الحكومة الحالية :

دخلت بوروندي الآن عصراً جديداً في الحكم وفي الوضع السياسي الجديد الذي لم يشهد المسلمون مثله في البلاد ، فقد كانت الحكومات السابقة تسوسوها قبيلة واحدة ، وهـــي القبيلة الأقلية في البلاد " التوتسي " أما الآن فمناصب الحكومة مقسمة حسب الخبرة في العمل دون النظر إلى الانتماءات القبلية ، كما كان في السابق حيث كان الحكم في يـــد قبيلة واحدة مما كان يثير القلاقل وعدم الاستقرار في البلاد طيلة تلك السنوات [١٢٠] .

والواقع الحالي لمسلمي بوروندي أحسن بكثير من الماضي إذ بدأ المسلمون يحصلون علـــى بعض الحقوق التي لم تكن الحكومات السابقة تعتبرها حقاً للمسلمين .

ثانياً :
أثر الواقع الديني على الدعوة الإسلامية في بوروندي :

من الآثار الدعوية للحالة الدينية في بوروندي ما يأتي :

- موقف الحكومة تجاه المسلمين :

ففي عهد الرئيس : " باغازا " كانت الحكومة تقف مع المسلمين موقفاً ودياً في الوقـــت الذي قام بطرد مجموعة كبيرة من النصارى الغربيين ومن وقف معهم ؛ وذلـــك لمـــا رأوا الحرية المفتوحة أمام جميع الأديان في بوروندي فنسوا أن لهذه الحرية حدوداً فما أفاقوا إلا وقد وجدوا أنفسهم تتدخلوا فيما لا يعنيهم ولا يخصهم من شؤون البلاد ، فأصدر رئيس الدولة في حينه قراراً صارماً بطرد المنصرين من البلاد وإغلاق مكاتبهم .

وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مركز المعلومات أصدروا تقريراً مفصلاً عن هذه الحادثة جاء فيه : (ذكرت وسائل الإعلام أن حكومة بورونـــدي كانت قد طردت المبشرين الكاثوليك لتدخلهم في الحكم بكل الأشكال والمقاييس وكانت

---

(١٢٠) انظر : استعمار القارة الإفريقية واستقلالها ، د . زاهر رياض ، ص : ٤٧ ، ط١ ، ١٩٦٦م ، دار المعرفة ، القاهرة .

حينها فضيحة دولية تبيّن أنّ المبشرين أعضاء في إرساليات الأمم المتحدة ومنظماتها وقانون الأمم المتحدة يمنع موظفيه العمل في السياسة أو التبشير .

ويبدو أن إحدى قواعد الكنيسة هي إيجاد دولة إفريقيا تأتمر بأمرها وتكون بمثابة قاعدة انطلاق لها في هذه السفارة ، فقد أفلتت منها سابقاً ، وبوروندي دولة صغيرة يحكمها الرئيس (باغازا) الرئيس الأسبق ــ ...... وقد سبق ...... أن اتهم الكنيسة بأنها تمارس تدخلاً سافراً بشؤون الحكم والإدارة ، وأنها تقوم بضغوط على الحكم عبر المدارس ومعاهد التكوين التي تسيطر عليها ، وكذلك بواسطة المساعدات الاجتماعية والإنسانية المختلفة ، كما أنها عطلت دوام دوائر الدولة بإقامتها الصلوات في أوقات العمل والإكثار من العطلات احتفالاً بمناسبات دينية ، كل هذا كان من حصيلة طرد ٣٠٠ مبشر من دولة بوروندي كدفعة أولى .

وقد أبدى الفاتيكان امتعاضه لهذه القرارات ضد المبشرين ، فأوعزوا إلى الملازم : (بييربويويا) فقام بانقلابه بينما كان رئيسه يحضر اجتماع رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية في كندا ... الخ)(١٢١) .

هذا وقد أظهرت الحكومة موقفاً مشجعاً ومحباً للمسلمين في تلك الفترة ، يقول معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي بعد أن قام بزيارة لبوروندي واطلع على أحوال المسلمين وموقف الحكومة تجاه المسلمين قال حفظه الله : وكثيراً ما يدخل أفراد وطوائف من الأفريقيين هناك وقد ساعد الإفريقيين - ويعني البروندين - على ذلك موقف الحكومة الحاضرة في بوروندي حيث تقف من المسلمين موقفاً ودياً تمنح لهم ولكل داع إلى الإسلام الحرية الكاملة ، وتفتح بلادها لكل لاجئ من رواندا أو مناطق الاضطرابات في الكونغو وخاصة من العرب العمانيين هناك ، كما أنها تسمح بتخصيص فترة من الوقت في الإذاعة الحكومية في بوجمبورا للمسلمين مساء كل خميس لمدة نصف ساعة يذيعون فيها الإرشاد الديني الإسلامي (١٢٢) .

---

(١٢١) سلسلة تقارير المعلومات ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، إدارة الشؤون الإسلامية،مركز المعلومات ،١ / ٢-٣.

(١٢٢) في إفريقية الخضراء ، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٧ .

• <u>من الآثار الدعوية للحالة الدينية :</u>

- نظرة الوثنيين للإسلام :

نظر بعض الوثنيين للإسلام وقبوله إلى أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها ، وبعد وقوف الشيخ محمود شاكر على هذه الحقيقة قال : وينظر الوثنيون هناك إلى قبول الإسلام على أنه دليل الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها ، ويقال إن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون إلى الوثنيين طالما كان عاملاً حاسماً في تحولهم إلى الإسلام ... (١٢٣) .

وهذه حقيقة أثبتها القرآن الكريم فالإسلام نور ، والكفر ظلمات بعضها فوق بعض، فقد جاء إثبات هذه الحقيقة في قوله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (١٢٤) .

وقال تعالى : ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾ (١٢٥) .

يقول العلامة جمال الديني القاسمي رحمه الله تعالى في تفسيره لآية الأنعام : " أومن كان ميتاً فأحييناه " مثل به من هداه الله بعد الضلالة وبصّره بنور الحجج والآيات ، يتأمل بها في الأشياء ، فميز بين الحق والباطل ، والمهتدي والضال ، بمن كان ميتاً فأعطاه الحياة ،

---

(١٢٣) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٧-٣٨ . نقلاً عن : الدعوة إلى الله توماس أرنولد ، ترجمة د . حسن إبراهيم حسن وزملاؤه ، ص : ٣٨٢-٣٨٣ ، ط ٢ ، ١٩٥٧م . التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١-٢ .

(١٢٤) سورة الأنعام رقم الآية : ١٢٢ .

(١٢٥) سورة إبراهيم ، رقم الآية : ١ .

وما يتبعها من القوى المدركة والمحركة ، ومن بقي على الضلالة ، بالخبط في الظلمات ، لا ينفعك منها ، ولا يتخلص ، فهو متحيِّر على الدوام (١٢٦) .

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لآية سورة فاطر : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (١٢٧) . وقال : والآيات في هذا كثيرة (١٢٨) .وذكر الإمام الطبري رحمه الله تعالى آثاراً كثيرة في هذا الصدد منها قول الإمام مجاهد في تفسيره للآية قال عن مجاهد في قوله تعالى :{ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ } قال : ضالاً فهديناه { وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا } قال : هدى (١٢٩) .

فهذا هو الهدى والرقي الحضاري الذي رآه الوثنيون في الدخول إلى الإسلام ، كما وصف ذلك معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي حيث قال : وأكثر السكان _ أي سكان بوروندي _ وثنيون ومن السهل نشر الإسلام بين الوثنيين في إفريقيا كما أثبتت التجارب ذلك (١٣٠) .

وبسبب ضعف نشاط المسلمين وقلة الإمكانات المعينة والمعاضدة في نشر الدعوة الإسلامية، وجدت الوثنية أبواب الحركات التنصيرية مفتوحة من كل جانب فدخلوها والله المستعان .

(١٢٦) تفسير القاسمي المسمى : محاسن التأويل ، ٣ / ٤٢٠ .

(١٢٧) سورة فاطر ، رقم الآية : ١٩-٢٢ .

(١٢٨) المصباح المنير في تفسير ابن كثير ، إعداد : جماعة من العلماء، بإشراف الشيخ : صفي الرحمن المباركفوري ، ص : ٤٤٤ ، ط ، ١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، مطبعة دار السلام ، المملكة العربية السعودية .

(١٢٩) أنظر : جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ٥ / ٣٣٢ ، ط ٢،١٤١٨هـ-١٩٩٧م دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . و الجامع لأحكام القرآن ، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٤ / ٥٢ ، دار الكتب العلمية : ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. بيروت ، لبنان .

(١٣٠) في إفريقية الخضراء ، ص : ٤٩٥ .

المطلب الثانى :
الواقع الاجتماعى وأثره على الدعوة الإسلامية فى بوروندي .

أولاً : الواقع الاجتماعي في بوروندي ، وفيه عدة فروع :

الفرع الأول : مظاهر الانتماءات القبلية في بوروندي

تعرف بوروندي بأنها دولة ذات قبيلتين مشهورتين ، إضافة إلى قبيلة أخرى غير مشهورة ولا تكاد تذكر وهذه القبائل هي على النحو التالي :

١- الهوتو " WAHUTU " ٦٥ %

٢- التوتسي " WATUSI " ٢٥ %

٣- الواتوا " WATWA " ١ %

وقيل :

١- الوهوتو ٨٦ %

٢ - الوتوسي ١٣ %

الواتوا ١ % وهذه النسبة هي الأقرب إلى الصواب (١٣١) .

كانت الانتماءات القبلية محور الحياة في البوروندين ولها أثرها الواضح في جميع مجـالات الحياة ، كما أن بعض الأفراد كانوا يفتخرون بالقبلية ويدافعون من أجل ذلـك ، وقـد أوقعتهم إلى المهالك والمهاوي التي أصبحت عنواناً لأهلها ؛ المجازر والحروب القبلية الـتي عرفت في العالم بمجازر الهوتو والتوتسي في الآونة الأخيرة .

ويشهد الوقت الحاضر توازن الأمور والعودة إلى نصابها ، لأن الأمور القبلية لم تعد لهـا اعتبار كما كانت في السابق ، فهي الآن كما قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم

(١٣١) انظر : إفريقية من مصب الكونغو إلى هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٦ . والمسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤٣ . والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، د.محمد سيد غلاب وزملاؤه ، ص : ٦٨٨ . والعالمي ١٩٩٩ ، بوروندي ، ص : ٤.

مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (١٣٢) .

الفرع الثاني : نظام الأسرة في بوروندي .

تعد الأسرة وحدة المجتمع الرئيسة في بوروندي وتتكون من رب الأسرة وهو رب بيته وزوجته أو أزواجاً إن كان الرجل معدداً وأولاده ، ويضاف إليه بعض الأقارب ، إضافة إلى الخدم ، إلا أن الخدم لا يكونون في بيوت البوروندين غالباً لقلة يدهم .

ومعظم الأهالي يعملون في الزراعة مصدر الأساسي للارتزاق ، فالزراعة تعتبر الحرفة الأساسية لدى سكان بوروندي وتمارس على المنحدرات وحول المجاري النهري والوديان المنخفضة وفي المناطق الشرقية من البلاد وأهم الحاصلات الغذائية " الذرة والشاي والبن واليام والكاسافا والقمح والشعير والفاصوليا وغير ذلك " (١٣٣) .

وأغلب طعام أهل البلد : الزراعة والعصيدة من (موهوغو) وهو الكاسافا والموز الكطبوخ والبطاطا بعد طبخه ومعالجته والخبز بأنواعه ، وكل هذه الأطعمة مما تنتج في البلد يزرعه المواطنون بأيديهم لأن جو البلاد يجعل الزراعة سهلة ميسورة لكون المزروعات تشرب جميعها من ماء المطر ، فمشاريع الري الزراعي تكاد تكون معدومة في البلاد ، ولهذا إذا تأخر المطر شح الطعام ويصبح الناس في خطر من الجوع ؛ لأن الزراعة بدائية والأهالي على جهل كبير بالزراعة الحديثة (١٣٤) .

أما ما يتعلق باللحوم والأسماك ففي البلاد ثروة حيوانية تتمثل في الأبقار والأغنام والماعز، وكذلك توجد في البلاد الأسماك الطازجة من بحيرة تنجانيكا ، وقد وصف الشيخ : محمود شاكر رحمه الله تعالى أسماك هذه البحيرة فقال : " وفيها - أي في البحيرة - نوع من

---

(١٣٢) سورة الحجرات ، رقم الآية : ١٣ .

(١٣٣) انظر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص : ٦٨٤ . والإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ، مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ، السنة السادسة والأربعون ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص : ٥٨ . في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٨ .

(١٣٤) انظر : في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٧ — ٤٨٨ .

السمك فريد من نوعه في العالم " [١٣٥] .ففي البلاد لحم بقر وغنم وماعز ولحم سمك طازج، هذا وفيها أنواع أخرى من الأطعمة واللحوم .

الفرع الثالث :
الزواج وتعدد الزوجات في المجتمع البوروندي :

يتم الزواج لدى المسلمين في بوروندي وفق الشريعة الإسلامية وتتزوج الفتيات عادة أثناء سن ما بين ١٨ - ٢٠ سنة بصفة عامة .

أما الشباب فعادة ما يلجئون إلى آبائهم أو أعمامهم أو أخوالهم ليختاروا لهم فتاة من أسرة صالحة ومحافظة ، ويساهم الأبوان في تكاليف الزواج إلا إذا كان الابن ميسور الحال فهو يتحمل كافة التكاليف إلا ما ندر ، ويتقدم الآباء إلى أسرة الفتاة لخطبتها ومعهم خطاب طلب الخطبة وفيه شيء من المال ، ويتعيّن على أسرة الفتاة دراسة الطلب لفترة ، وبعد الموافقة عليه تأتي مرحلة الاتفاق على المهر ، وتعيين يوم عقد القران باتفاق بين الأسرتين[١٣٦].

تعدد الزوجات :

قضية تعدد الزوجات في المجتمع المسلم البوروندي قضية مسلمة بها ، ويرغب كثير من مسلمي بوروندي في التعدد إلا أن الظروف المادية الصعبة تحول دون تحقيق هذه الرغبة ، وأما من بسط الله له في الرزق فقد عدد ، ويوجد عدد غير قليل من المعددين .

ومن جانب آخر هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى فئة من الزوجات فهو حساس جداً عندهن فلا يسمحن لأزواجهن بالتعدد ، يقول فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة البوروندية بوجمبورا في إحدى خطبه الجمعة حضرها الباحث قال الشيخ : يصف موقف بعض الزوجات المسلمات في بوروندي : إن بعض النساء المسلمات في بوروندي ينـزعجن من أمرين ويصل الموقف أحيانا إلى ردهما :

١= التعدد : فلا تقبل لزوجها بأن يعدد .

---

(١٣٥) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٥١ ، هامش رقم : ١ .

(١٣٦) مقابلة الباحث لأهل الخبرة في بوروندي ، منهم الداعية : يحيى عثمان إمام وخطيب جامع موينجا ، ٢٠٠٥/١٢/٧م.

٢= قضية الميراث ، فلا ترضى بما قسم الله من الميراث للذكر مثل حظ الانثيين .
قال الشيخ ولو كانت هذه المرأة متحجبة لها مظهر من مظاهر الالتزام فهي تخالف هـــذا المظهر ، عندما تعرض عليها هاتين المسألتين ؛ التعدد ، والمـــيراث للـــذكر مثـــل حـــظ الانثيين(١٣٧) .

الفرع الرابع :
الاعتقادات المنتشرة في المجتمع :

بالرغم من تأثير الإسلام الكبير في المجتمع البوروندي إلا أنه توجد بعض الرواسب الجاهلية والمعتقدات والممارسات الباطلة ، فبعض الناس يدينون بالإسلام لكنهم يعتقدون في الكهنة والعرافين ، كما يمارس بعضهم السحر والشعوذة ، ومنهم من يزعم التطبيب باســتخدام الجن والشياطين .

أما تعليق التمائم واعتقاد نفعها فقليل جداً في المجتمع في الوقت الحاضر بخلاف الزمـــان الماضي ، فقد كان تعليق التمائم واعتقاد نفعها منتشراً بشكل كبير ، والأمر الذي يقلـــق المجتمع البوروندي مسلمهم وكافرهم هو ظاهرة انتشار الشعوذة والسحر والكهنة ومـــا شاكلها وقد تنبه لهذه الخبائث علماء المسلمين في بوروندي فقاموا بمحاربتها ببيان حكم الإسلام فيها ، ولوحظ تراجع بعد هذه الجهود الدعوية الكبيرة ولله الحمد والمنة (١٣٨) .

اللباس في المجتمع البوروندي :

يمكن تقسيم الشعب البوروندي حسب لباسهم إلى المجموعات التالية :

المجموعة الأولى: المسلمون :

فأغلب المسلمين يلبسون لباس المسلمين السواحليين تسمى"Kan zu "مثل مسلمي زنجبار و ممباسا وهو قميص طويل .

(١٣٧) استمعت لخطبة الجمعة للشيخ يوسف محمود لعام : ١٤٢٦هـــ في الإجازة الصيفية ، تحدث فيها الشيخ عن قضايا المرأة المسلمة البوروندية .

(١٣٨) من مشاهدات الباحث في البلاد وفي المجتمع البوروندي .

وقد وصف معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي لباس مسلمي بوروندي فقال :"أما اللباس فالمسلمون يلبسون لباس المسلمين السواحليين في زنجبار وممباسا ودار السلام ، وهو أشبه باللباس العربي القديم : قميص طويل بضرب إلى الكعبين (جلابية) وفوقه صدري ، ثم على الرأس طاقية ،وإذا احتاج المسلم إلى ارتداء الزي الإفرنجي فإنه يفعل ذلك ولكن لابد من أن يلبس الطاقية لكي تكون علامة على أنه مسلم ... يقول الشيخ وهكذا كنا كثيرا ما نتعرّف على المسلم بسبب طواقيهم" (١٣٩) .

أما النساء فلباسهن يسمى "Mishanana-Vitenge Ao Kanga" ، أما المرأة المسلمة فمنهن من يلبسن الحجاب الشرعي فتستر جميع بدنها ما عدا الوجه ، ومنهن من ابتلين باللباس الإفرنجي كاسيات عاريات وهذا الحال مستمر إلى يومنا الحاضر .

المجموعة الثانية:غير المسلمين :

فلباسهم إما لباس وطني وإما لباس إفرنجي ، فاللباس الوطني مكون من قطعة من القماش أو قطعتين فالمكون من قطعة واحدة يلفه الرجل حول جسمه من عنقه حتى ركبتيه ويخرج منها إحدى يديه إلى الكتف كأنه معتمر مضطبع (١٤٠) .

وأما المكون من قطعتين : فتلف حول الخصر وتغطي اسفل الجسم وقطعة أخرى توضع على النصف الأعلى (١٤١) . يقول الشيخ محمود شاكر رحمه الله تعالى في وصف لباس البوروندين :" إن اللباس الشائع هناك والذي يعد وطنيا هو"الوزرة" أو "الفوطة " وهي قطعة منسوجة من القطن ،وتلف حول الخصر وتغطي اسفل الجسم ، كما أن فوطة أخرى توضع على النصف الأعلى ، وربما يلبس قميص بنصف أكمام عوضاً عن الفوطة العليا وقد تضاف إليه أحيانا . أما النساء فيضعن على رؤوسهن قطعة من القماش أقرب ما يكون إلى الأشارب المعروف في كثير من البقاع ، ولباسهن إلى مادون الركبة ، وقد

---

(١٣٩) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٦ — ٤٨٧ . ، وص : ٤٥٩ .

(١٤٠) انظر : في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٥٥ .

(١٤١) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٩ .

أحسنت الحكومة بأن شجعت اللباس الطويل ووضعت غرامة مالية على اللواتي يلبسن القصير ، أما مدارس الإرساليات التبشيرية فإنها تجبر الفتيات على لبس القصير كعادتها في نشر الفساد لينصرف الشباب نحو تحقيق شهواتهم ويتركوا أهداف الأمة " (١٤٢) .

أما عن تشجيع الحكومة باللباس الطويل وأخذ الغرامة على النساء اللواتي يلبسن اللباس القصير ، كان هذا في الأيام التي كانت البلاد على الفطرة السليمة ،قبل دخول البلاد في الثقافات الوافدة ومعاهدات حماية النساء ومعاهدات لا أخلاقية التي تزعم الدول الغربية بأنها تحمي المرأة وتسمى : برنامج تحرير المرأة فقد انتشر الآن اللباس القصير بشكل لا يتصور حتى تجد الآن في البلاد امرأة تمشي عارية ،من الكاسيات العاريات ، ويتركز هذا في المدن الكبيرة ، وأما أهل القرى فلا زلن على الفطرة ، بخلاف من يتزعمن التمدن و المدنية.

الفرع الخامس :
اللغات في المجتمع البوروندي:

توجد في البلاد عدة لغات هي :

١- الكيروندية "Kirundi "

٢- الفرنسية"Kifaransa "

٣- السواحلية"Kiswahili "

٤- العربية"Kiarabu "

٥- واللغة الإنكليزية دخلت هذه اللغة قريبا ولعل من شجعها هي قوات الأمم المتحدة التي دخلت البلاد أيام الفوضى السياسية ، لحماية النظام ومراقبة تطبيق الاتفاقات التي أبرمت بين الأحزاب السياسية في بوروندي لهدف إعادة الأمن وتنظيم أمور الحكومة الجديدة ؛حيث جيئت بقوات من دولة جنوب إفريقيا وكينيا ودول أخرى الناطقة باللغة الإنكليزية .

(١٤٢) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٩ .

هذه أبرز اللغات المنتشرة في البلاد ، وهناك لغات لبعض الجاليات مثل :السنغالية والمالية والزائيرية"Lingala - kibembe " وغيرها .

واللغة الأساسية في البلاد هي اللغة الكيروندية وتكتب بالحروف اللاتينية أما لغة الإدارة فهي اللغة الفرنسية ، يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم عند حديثه عن اللغات في بوروندي" ومع أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية تبعاً لاستخدامها في الدوائر الحكومية وتبعا لانتشارها بين المتعلمين ورجال الأعمال ، بل وحتى بين الكثيرين من عامة الناس بسبب الأمد الطويل الذي عايشته البلاد تحت حكم البلجيكي بالانتداب نيابة من منظمتي عصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة ، فإن اللغات الأساسية في الواقع هي لغة : (الكيروندية) " KIRUNDI "(١٤٣) .

وأما اللغة السواحلية ينظر إليها على أنها لغة المسلمين فـ ٩٩% من سكان بوروندي يعرفون هذه اللغة وقديماً كانت تكتب بالحروف العربية في الرسائل المتبادلة بين المسلمين ، واللغة السواحلية هي لغة التفاهم في جميع دول شرق إفريقيا وتنتشر في البلاد المجاورة لدول شرق إفريقيا مثل : بوروندي ورواندا وكونغو الديمقراطية : زائير سابقاً وجزر القمر والصومال وأوغندا ودول أخرى (١٤٤) .

وأما اللغة العربية فهي لغة القرآن تدرس في المدارس الإسلامية وفي الكتاتيب وفي المساجد وتنتشر اللغة العربية في الوقت الحاضر بشكل أوسع بسبب كثرة المتخرجين من الدول الإسلامية والعربية وتوجد في البلاد جالية عربية من العمانيين واليمنيين وكلهم يتحدثون بالعربية ، وإن كان بعض أبنائهم انخرطوا في المجتمع البوروندي ، ونسي الأبناء اللغة العربية وأتقنوا اللغة السواحلية والفرنسية (١٤٥) .

---

(١٤٣) إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، محمد عبد الفتاح ، ص : ٢٢٩ .

(١٤٤) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤٨ . و إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، محمد عبد الفتاح ، ص : ٢٣٠ — ٢٣١ . وإفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٥ — ٤٨٦ .

(١٤٥) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٨- ٤٩ . وفي إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٦ .

وهناك لغات أخرى لبعض الجاليات المقيمة في بوروندي مثل جالية سنغالية وجالية مالية فلهم لغتهم ، وجالية كونغولية ولغتهم : لينجالا وكيبيمي (kibembe lingala) واللغات الهندية لوجود جالية هندية وغيرهم .

ثانياً :

أثر الواقع الاجتماعي على الدعوة الإسلامية في بوروندي :

الدارس المتبصر في أوضاع المجتمعات الإفريقية عامة والمجتمع البوروندي خاصة يلحظ أن الدعوة الإسلامية التي دخلت مؤثراتها في أوساط تلك المجتمعات بقدر ما صوبت أهدافها نحو إسلاميتها .

لم تكن جهود دعاة الإسلام تركز على تغيب العادات والتقاليد لتلك المجتمعات الإفريقية وإبدالها بعادات وتقاليد ذات صلة بالعروبة والتعريب بل كان الهدف في الأساس ، هو دعوة تلك المجتمعات إلى الدخول في الإسلام .

فالدعاة إلى الإسلام ابقوا عادات وتقاليد تلك المجتمعات إلا ما كان مناقضاً لأصل الدين والعقيدة وهذا مما جعل القبائل الإفريقية ومجتمعاتها تتحول إلى الإسلام بيسر وسهولة(١٤٦).

كانت هذه المجتمعات تنظر إلى الإسلام على أنه دليل الرقي الحضاري ، يقول توماس أرنولد عند حديثه عن انتشار الإسلام في القبائل الإفريقية " وينظر الوثنيون هناك إلى قبول الإسلام على أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها؛ ويقال: إن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون إلى الوثنيين طالما كان عاملاً حاسماً في تحولهم إلى الإسلام "(١٤٧).

هذا ولما دخل الاستعمار إلى بوروندي قام المستعمرون بجهود كبيرة للحيلولة دون تحول البوروندين إلى الإسلام ، فلم ينجحوا في ذلك ، وسيأتي الكلام عليه عند حديثي عن معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي إن شاء الله تعالى .

---

(١٤٦) انظر : انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، حسن إبراهيم حسن ، ص : ٧٩ . والدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، توماس أرنولد ، ترجمة : د . حسن إبراهيم حسن وزملاؤه ، ص : ٣٨٢ — ٣٨٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ ، ١٩٧٠م ، مصر .

(١٤٧) الدعوة إلى الإسلام ، توماس أرنولد ، ص : ٣٨٢ وما بعدها .

المبحث الثالث

<u>الواقـــع السياســـي والاقتصـــادي وأثرهمـــا علـــى الـــدعوة الإسلامية فى بوروندي.</u>

ويشتمل هذا المبحث على المطلبين :

المطلب الأول :

الواقع السياسي وأثره على الدعـــوة الإسلامية في بوروندي.

المطلب الثاني :

الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية في بوروندي

المطلب الأول :
الواقع السياسي وأثره على الدعـــوة الإسلامية في بوروندي.

أولاً : الواقع السياسي في بوروندي :

للسياسة في بوروندي مراحل وهي على النحو التالي :

المرحلة الأولى :
بوروندي جزء من إفريقية الشرقية الألمانية :

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم وهو من المختصين في تاريخ بوروندي قال : " بوروندي جزء من منطقة القديمة التي كانت جزءاً من إفريقية الشرقية الألمانية (١٨٨٥ـــ ١٩١٦) (١٤٨).
وقال الشيخ محمود شاكر عند حديثه عن اقتسام الدول الأوروبية لمنطقة الشرق الإفريقية قال :" وحصلت ألمانيا على الجزء الجنوبي من المنطقة والذي عرف فيما بعد باسم "تنجانيكا " وامتدت نفوذها كثيراً إلى الداخل حتى شمل المرتفعات إذ ضمت إلى المستعمرة بلاد "بوروندي " (١٤٩) .

المرحلة الثانية :
بوروندي مملكة من المماليك القديمة

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم " وبوروندي ، مملكة من المماليك القديمة في قلب إفريقية منذ بعيد (١٥٠) .

---

(١٤٨) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٧ .

(١٤٩) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٤ ، المكتب الإسلامي ، ، ط١ ،١٣٩٨هـــ١٩٧٨م، بيروت .

(١٥٠) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٧ مصدر سابق . وانظر : في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ص : ٤٧٥ ، دار العلوم ، ١٤٠٠هـــ١٩٨٠م ، الرياض . واستعمار القارة الإفريقية واستقلالها ، د . زاهر رياض، ص : ١٤٦ — ١٤٧ .

المرحلة الثالثة :
تحول بوروندي من المملكة إلى الجمهورية

تحولت بوروندي من المملكة إلى الجمهورية بعد الانقلابين الذين غيرتا سياسة الدولة .

الانقلاب الأول : ابن الملك ينقلب على والده .

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم :تحولت -بوروندي - إلى الجمهورية بعد الانقلابين قام بأولها الأمير "شارل نير يروى " ضد أبيه " موامبوتسا الرابع " الذي كان موجودا في سويسرا منذ بعض الوقت ، وأعلن شارل استيلاءه على جميع السلطان وأقال الحكومة وأوقف العمل الدستوري وتولى الملك باسم " نتارى الخامس " (١٥١) .

الانقلاب الثاني : الانقلاب العسكري من رئيس الوزراء " ميشيل ميشومبير" وأثناء وجود الملك "نتارى الخامس " في كونغو كينشاسا ، وأعلن ميشيل قيام الجمهورية تحت رئاسته كما قرر منع عودة الملك إلى بوروندي " (١٥٢) .

وبالرغم من تحويل بوروندي من المملكة إلى الجمهورية هذا الإجراء لم يضع حداً للانقلابات في هذه الجمهورية بل تعاقبت سلسلة الانقلابات العسكرية بشكل غريب وكان آخر انقلاب ما حصل في عام ١٩٩٦م (١٥٣) .

والخلاصة بالنسبة للحالة السياسية إن الحالة السياسية في بوروندي شهدت سلسلة من الاضطرابات السياسية من حروب قبلية ، واغتيالات وغيرها من الفوضى السياسية (١٥٤).

نهاية الفوضى السياسية :

---

(١٥١) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٢٧ ، مصدر سابق.

(١٥٢) المصدر نفسه ، ٢٧٧ .

(١٥٣) انظر : نظرات في القضايا الدولية المعاصرة ، د . عبد الله الأشعل ، ص : ٢٤٢ ، ط : ١٩٩٧م ، القاهرة .

(١٥٤) انظر : استعمار القارة الإفريقية واستقلالها . د . زاهر رياض ، ص : ١٤٧ ، درا المعرفة " ط١ ، ١٩٦٦م ، القاهرة . ومجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٥ ، مقالة بعنوان : ظاهرة الانقلابات العسكرية في إفريقيا بين النظرية والتطبيق ، د . سلوي محمد لبيب ، ص : ٢٢٤– ٢٢٥ ، جامعة القاهرة .

انتهت هذه الفوضى السياسية إلى تشكيل حكومة وطنية موحدة جمعت القبائل البورندية الثلاثة وجميع الأحزاب السياسية (١٥٥) .

ثانياً :
أثر الواقع السياسي على الدعوة الإسلامية في بوروندي .

أحدثت الحالة السياسية آثاراً منها ما هي إيجابية ومنها ما هي سلبية :

الآثار الإيجابية :

أ- وصول الدعوة إلى قلب البلاد

سبق الحديث عن دخول الإسلام إلى بوروندي وصلة ذلك بشرق إفريقيا .

فهذه الصلة أحدثت أثراً دعوياً قوياً حيث انتشرت الدعوة الإسلامية بتمكن دعاة الإسلام من تجار العرب للوصول إلى المناطق الداخلية البعيدة التي كان يستحيل الوصول إليها ، فعندما نقل السلطان مقر حكمه من مسقط إلى زنجبار وذلك سنة ١٨٣٢م بدأ الاهتمام بالمناطق الداخلية في شرق إفريقيا ووسطها ،وتمثل ذلك في تأسيس طرق القوافل ومراكز التجارية ،ومكن ذلك التجار من الوصول إلى المناطق البعيدة في قلب القارة الإفريقية ...وكانوا يمرون بالمدن الساحلية المطلة على بحيرة تنجانيكا في بوروندي (١٥٦).

ب- بداية الاتصال بين الدعاة والمدعوين البورنديين :

إن ما حصل في صلة دخول الإسلام إلى بوروندي وصلة ذلك بشرق إفريقيا والأحوال التي كانت تسود ذلك الزمان تعد هذه الفترة بداية الاتصال بين دعاة الإسلام من تجار العرب بالمدعوين من البورنديين فالحالة السياسية التي أدت إلى نقل السلطان سعيد بن سلطان من مقر حكمه إلى زنجبار ونتج عن ذلك تيسر حركة التنقل بين البلاد واتصال الناس بعضهم ببعض (١٥٧) .

---

(١٥٥) مشاهدات الباحث في صيف عام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م في حفل تنصيب الرئيس الحالي (بيير نغورو نزيزا)

وذلك في الشهر الثامن الميلادي عام : ٢٠٠٥م .

(١٥٦) انظر : مذكرة عن دخول الإسلام إلى بوروندي ، للشيخ بجيج سالم ، ص : ٥ .

(١٥٧) المرجع نفسه ، ص : ٣ .

ج ـ الاعتراف بالإسلام رسمياً .

لما كان من سنن الله عز وجل أن مع العسر يسراً كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ ﴾ (١٥٨) وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ ﴾ (١٥٩) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عند آية الشرح :" أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر " (١٦٠) .

وقال الفاروق رضي الله عنه :" مهما نزل بعبد مؤمن من مترل شدة ، يجعل الله بعده فرجاً" (١٦١) فإنه كلما وجد عسر وصعوبة ، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه ، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فأخرجه (١٦٢) .

الرعيل الأول من مسلمي بوروندي عانوا كثيراً من ويلات الاستعمار حتى إن الإسلام الدين الذي يتبعونه لم يكن معترفاً به رسمياً إلا بعد محن وصعوبة جاء الاعتراف الرسمي للإسلام ديناً رسميا من الأديان المعترفة بها في الحكومة البوروندية .

يقول المؤرخ الإسلامي الشيخ محمود شاكر في تصويره لاعتراف حكومة بورندي للإسلام ديناً رسميا في البلاد قال : وفي عام ١٣٨٦هـ تغير الحكم وأصبح جمهورية -أي مملكة بوروندي ـ وكانت تعرف باسم (أوروندي) فعندما فصلت بعد الاستقلال عن رواندا عرفت باسم (بوروندي) والحاكم اليوم ميشومبيروا ،و هو قائد عسكري ، ومع كل ما عليه فقد اعترف بالدين الإسلامي ،؟ وأعطى المسلمين شيئاً من الحرية ... (١٦٣) .

---

(١٥٨) سورة الشرح ، رقم الآية : ٥ — ٦ .

(١٥٩) سورة محمد ، رقم الآية : ٧ .

(١٦٠) تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ٤ / ٢٥ دار المعرفة ، ١٤٠٥هـ١٩٨٤م .

(١٦١) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ،١٠ / ٧٣ ، ١٤١٣هـ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(١٦٢) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة ابن سعدي ، (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) قدم له الشيخان : عبد الله بن عبد العزيز عقيل ، ومحمد بن صالح العثيمين ، ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ص : ١٠٩٦ ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

(١٦٣) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤١ .

د- تعاطف الحكومة مع المسلمين .

من الآثار الإيجابية للواقع السياسي في بوروندي والتي حصلت بعد خروج ما يسمى بالاستعمار تعاطف الحكومة مع المسلمين .

ففي عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م (١٦٤) بعد المضايقات الشديدة والعنيفة للمسلمين من سلطات الاستعمار جاء عهد الرئيس الجديد للبلاد وهو : ميشيل ميشومبيرو (M-michombero) جاء بعد الانقلاب العسكري الذي قاده ، وكان يشغل منصب رئيس الوزراء فقلب الحكم وغير دولة ملكية إلى جمهورية وأظهر الود بالمسلمين وأعطاهم الحرية في نشر الإسلام .

يقول معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي في تصويره لهذا الواقع :" وقد ساعد الإفريقيين - والمراد بهم البوروندديين - على ذلك موقفُ الحكومة الحاضرة في بوروندي حيث تقف من المسلمين موقفاً ودياً وتمنح لهم ولكل داع إلى الإسلام الحرية الكاملة ... (١٦٥).

وبالرغم من إظهار الحكومات المتعاقبة في بوروندي الود والتعاطف على المسلمين لكن تبقى قضية لا ينبغي للمسلم أن يطمئن إليها لأن الله تعالى حكم وحكم الله نافذ لا يتغير قال تعالى يحذر الأمة في ذلك : ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ** (١٦٦)﴾ الآية . وقوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ** ﴾ (١٦٧) الآية .

---

(١٦٤) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٤١ . إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٥ .

(١٦٥) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٧ .

(١٦٦) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٢٠ .

(١٦٧) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٧ .

ففي هاتين الآيتين تحذير من الله عز وجل للمؤمنين من شر الكفرة والكافرين (١٦٨) .
يعمد أعداء الإسلام إلى الود والتعاطف بالمسلمين لتحقيق أغراضهم وجر ضعاف النفوس إلى دينهم ومذهبهم ، وهذا ما طبقه المستعمر الألماني لمسلمي بوروندي عندما استلم مستعمرها وكانت منها : بوروندي.
هذا التعاطف حصل حتى مع وجود المستعمر في بعض الأحيان:
ففي بداية استلام ألمانيا لمستعمرها أظهرت الود والبساطة والحرية للمسلمين في المنطقة فاغتنم المسلمون هذه الفرصة لنشر الإسلام و لم يكن لحس نوايا الاستعمار الألماني؛بل كان لهدف بسط سيطرتها على مستعمراتها تماما فقد انكشفت هذه الأمور حينما رأى المستعمر سرعة انتشار الإسلام (١٦٩) . فعلى المسلمين أن لا ينخدعوا من هذه الأعمال التي ظاهرها صلاح وباطنها عذاب ودمار.

وتكرر كذلك – تعاطف الحكومة على المسلمين في بوروندي – وذلك في عهد الرئيس باغازا (bagaza) أيام طرده المنصرين ؛ بسبب تدخلهم في شؤون الدولة .
فقد صدر تقرير مفصل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت يصور ما حدث حول هذا الموضوع" (١٧٠) .

أحدث هذا الأمر موجة من الفوضى في أوساط النصارى في الوقت الذي استفاد من الوضع دعاة الإسلام حيث ظهر لدى الحكومة أن المسلمين لا يتدخلون في شؤون الدولة فأظهر الود و التقارب منهم .

مشاركة المسلمين في تسيير أمور الدولة :

موقف مشرف للمسلمين في بوروندي في ظل الحكومة الحالية : من الآثار الدعوية الطيبة والتي جاءت بتوفيق الله عز وجل بعد صبر و مصابرة مشاركة المسلمين في الحكومة البوروندية الحالية ففي عام ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ ، تولى الرئيس البوروندي الجديد

(١٦٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٢ / ٣٢ . وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٥٨ و ٩٧ .

(١٦٩) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥٠ .

(١٧٠) سلسلة تقارير معلوماتية ١ / ١٢١ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، إدارة الشؤون الإسلامية ، مركز المعلومات ، رقم التقرير ٨٧/٢١ بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٨٧م .

(بييرنغورونزيزا piyer ngurunziza) وشكل حكومـــة وطنيـــة فيهـــا وزيـــران مســـلمان هما :وزير التربية والتعليم ووزير الإعلام وعلى رأسها رئيس الحزب الحـــاكم للـــبلاد في الوقت الحاضر المسلم وهو"حسين رجب (hussen rajabu) ويوجد عدد غـــير قليـــل مـــن المسلمين يشغلون مناصب أمراء المناطق وغيرهم كثير من المدراء و مســـؤولين كبـــار في الحكومة الحالية (١٧١) .

اعتماد يومى عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية .

رب ضارة نافعة بعد الفوضى السياسية نتجت منها المنافع للمسلمين ففي عـــام ١٤٢٦-١٤٢٧هـــ ٢٠٠٦م ، أصدر رئيس الدولة السيد : بيـــير نغورونزيزا ، أصدر مرســـوما رئاسية يقضي باعتماد يومين للمسلمين إجازة رسمية كبقية الإجازات الرسمية الحكومية ، وهما يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى ، وتم اعتماد القرار من قبل البرلمان البورونـــدي واعتمدت رسمياً في دستور البلاد ، على أن يومي عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية للمسلمين ولكافة الدوائر الحكومية ، كم طالب المسلمون هذا الحق من الحكومات لكن لم يجد الطلب آذاناً صاغية ، إلا في حكومة : (بيير نغورونزيزا) الحالية .

ووجدت الحكومة بعد صدور هذا القرار معارضة قوية وضغوطاً من الداخل والخارج ، ودبر لانقلاب من قبل الجمعيات الكنيسة بزعم أن هذه الحكومة تدعم الجماعات المتطرفة من المسلمين ، لكن الانقلاب باء بالفشل حيث ألقي القبض على الانقلابيين .

وبدأ المسلمون في بوروندي يتمتعون بهذا القرار ، حيث جاء عيد الفطر لعام ١٤٢٦هـــ وكذلك عيد الأضحى ، وعيد الفطر لعام ١٤٢٧هـــ تم تعطيل جميع الدوائر الحكوميـــة احتراماً وتطبيقاً لهذا الأمر .

ومن إيجابيات الحكومة الحالية تجاه المسلمين تعاطف رئيس الدولة مع المسلمين ، حيـــث حضر مصلى العيد لعام ١٤٢٧هـــ يوم عيد الفطر وألقى كلمة أمام المصلين بعد صـــلاة عيد الفطر ثم تبرع بمبلغ قدره ثلاثة ملايين فرنـــك بورونـــدي ، لفقـــراء المســـلمين

(١٧١) مقابلة مه السيد حسين رجب ، في منزله بحي : روهيرورو ، يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧ . ومن مشاهدات الباحث في الإجازة الصيفية لعام ١٤٢٦هـــ٢٠٠٥م ، ومتابعة لأخبار البلد .

ومساكينهم استلم هذا التبرع رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي فضيلة الشيخ : سالم كيرونج ، الذي انتخب لرئاسة المجلس بعد الشيخ : يوسف غيهيتي ، في الانتخابات التي جرت عام ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م [١٧٢] .

العزلة الفكرية .

المسلمون في بوروندي يعيشون في بلادهم و لا يعلمون كثيراً عن الاتجاهات الفكرية الموجهة ضد الإسلام في بلدهم فمعظم المسلمين في بوروندي في عزلة تامة عما يجري ويحدث في دولتهم من الناحية السياسية ، والسبب في هذا عائد محدودية نسبة المتعلمين للغة الفرنسية .

فالمتعلمون قليلون ومستواهم ضعيف جداً ومتدنٍ إلى درجةٍ كبيرةٍ نتيجة للسياسات التعليمية التي اتبعتها السلطات البيلجيكة تجاه المسلمين .

فنسبة المسلمين الذين يقرؤون الصحف اليومية لا تتجاوز حسب تقديرات الدارسين ٢% مع أن الصحف تصدر بعدة لغات منها : الكيروندية والفرنسية و السواحلية [١٧٣] .

(١٧٢) كلمة رئيس الدولة في مصلى العيد في العاصمة البوروندية (بوجمبورا) حي : جابي ، عيد الفطر لعام ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

(١٧٣) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٩ ـ ٤٠ .

المطلب الثانى :
الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية فى بوروندي.

أولاً : الواقع الاقتصادي في بوروندي .

ثانياً : أثر الواقع الاقتصادي وأثره على الدعوة الإسلامية فى بوروندي.

أولاً : الواقع الاقتصادي في بوروندي

هناك انقسام وآراء متباينة في تصوير الواقع الاقتصادي لبوروندي .

- الرأي الأول : البلاد غنية
- الرأي الثاني : بوروندي من أفقر البلاد الواقعة في وسط إفريقيا

ذهب إلى الرأي الأول عدد من المؤرخين وعدد من الرحالين الذين زاروا البلاد فعلى سبيل المثال : يقول محمود شاكر المؤرخ المشهور عند حديثه عن الثروات التي في بوروندي قال: (وبصورة عامة فالبلاد غنية وتحتاج إلى اليد العاملة الخبيرة ، والمشروعات الكثيرة لاستثمار الخيرات)(١٧٤) .

ويقول محمد عبد الفتاح إبراهيم : (وبوروندي غنية بالمواد الخام التي لا تزال في حاجة إلى استغلال منظم حتى يتحسن الموقف الاقتصادي) (١٧٥) .

وفي تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية جاء فيه : (وهي على صغرها واعتمادها على الزراعة وخاصة القهوة إلا أن مستواها - أي الاقتصادي - جيد بالقياس مع جارتها) (١٧٦) .

---

(١٧٤) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٥٥ .

(١٧٥) إفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٨ .

(١٧٦) سلسلة تقارير المعلومات ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت إدارة الشؤون الإسلامية مركز المعلومات ، المجلد الأول ، ص : ١٢١ .

وأيّد هذا الرأي كل من فضيلة الدكتور عبد المحسن الزكري وزميله الأستاذ عبد الله الرميح أثناء زيارتهما لبوروندي عام : ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ففي ختام زيارتهما قالا : بأن البلاد غنية بالثروات وخصوصاً الزراعة ينقصها الأيدي العاملة فقط (١٧٧) .

وذهب إلى الرأي الثاني : بأن البلاد فقيرة : الرحال الموفق الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله فهو أول ما وضع قدميه على أرض مطار بوروندي قال : (وقد نزلنا في المطار بعد طيران دام ساعة ونصفاً ، وكانت الطريق بين المطار والمدينة تمتد وسط أرض معشبة تكسوها الحشائش البرية الكثيفة التي يوحي منظرها بعدم العناية والتعمير ، و لاغرو فالبلاد كانت مستعمرة بلجيكية ، وقد عرف أن الاستعمار البلجيكي من أسوأ أنواع الاستعمار (١٧٨) .

وصور معاليه أحوال بعض القرويين الذين رآهم فقال :" ولما قاربنا البلدة أخذنا نلمح بعض القرويين وقد ارتدوا ثيابهم الغربية التي يتكون منها الواحد من قطعة من القماش يلفها الرجل حول جسمه من عنقه حتى ركبتيه ،وقد ترك رأسه بشعره المنكوش عاريا،ويحمل عصاه وهو يوسع الخطى وعليه مظاهر الفقر والفاقة " (١٧٩) .

وفي أثناء نزهة معاليه على شاطئ بحيرة تنجنيكا قال :"خرجنا بعد العصر مع أحد الأصدقاء العرب بسيارته الخاصة...إلى نزهة على شاطئ بحيرة تنجنيكا ...وكنا نشاهد أكواخ الأهالي المبنية من القش ،وقد تطامنت حتى كادت تغيب بين الحشائش والأشجار الصغيرة ، وعندما ترى أحد الأهالي حافي القدمين قد وضع على عورته وبعض صدره خرقاً متسخة فإنك ترهب ذلك وتخشاه وتشفق على استقلال البلاد ، صحيح إن هؤلاء قرويون وإن هناك بعض المواطنين ممن ارتفع مستوى المعيشة ولكنهم قلة قليلة جداً ، وكانت هذه المناسبة ليقول أحد أصحابنا وهو يشير إليهم وإلى مساكنهم أنهم وقد مضى

---

(١٧٧) انظر : تقرير عن زيادة د. عبد المحسن الزكري وزميله لبوروندي في إجازة الصيف والذي أعده الباحث

(١٧٨) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٥٤ — ٤٥٥ .

(١٧٩) المصدر نفسه ، ٤٥٤ .

على حصول الاستقلال أكثر من أربع سنوات ، أسوأ اقتصادياً مما كانوا عليه قبل ذلــك بكثير " [١٨٠] .

فالواقع الاقتصادي لبوروندي يدل على أن الدولة بذاتها لها ثروات لو استغلت اســتغلالاً جيداً لتحسن الوضع الاقتصادي للبلاد ، فالبلاد غنية بثرواتها .

أما أحوال المواطنين من الناحية الاقتصادية ففيه تفاوت ، وهذا من سنن الله الكونيــة أن يتفاوت الناس في حياتهم المعيشية قــال تعــالى : ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴿٣٢﴾ ﴾ [١٨١] .

الفقر والفاقة والمسكنة منتشرة في كثير من أهل بوروندي مســلمهم وكــافرهم ، إلا أن الجاليات في البلاد تتمتع بالمستوى الاقتصادي الممتاز ، وقد أشار إلى هذا معالي الشــيخ محمد بن ناصر العبودي في تصويره للمستوى الاقتصادي لبعض الجاليات العربيــة وغــير العربية من الهنود و غيرهم على أن مستواهم المعيشي أحسن بكثير من أهل البلاد فهم من كبار التجار في البلاد [١٨٢] .

والمختصون في مجال الاقتصاد في بوروندي ذكروا بأن بوروندي تعد من أفقر دول وسط إفريقيا في المنطقة الاستوائية ، وتتأثر اقتصاديات بوروندي باعتبارين أساسين :

١- الكثافة السكانية :

فنسبة كثافة السكان أكبر منها في جل بلاد إفريقيا [١٨٣] يقول سيد عبد المجيد بكر مصوراً هذا الواقع :"تعتبر بوروندي من أكثر مناطق إفريقيا ازدحاماً بالسكان إذ بلغ عدد سكانها

---

(١٨٠) في إفريقية الخضراء (مصدر نفسه) ، ص : ٤٨٣ —٤٨٤ . وانظر : المسلمون في بوروندي وسط عقد الأوضاع السياسية ، مقالة في مجلة الرابطة، مجلة إسلامية شهرية ، تصدرها إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي،مكة المكرمة ، العدد : ٣٥٥ ، جمادى الأولى ١٤١٥هـــ أكتوبر —نوفمبر —١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥.

(١٨١) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٣٢ .

(١٨٢) انظر :في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٦٤ و ٤٩٥ .

(١٨٣) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧.

في سنة ١٤٠٠هـ (٣٠٠، ١١١، ٤ نسمة) وهذا العدد كبير بالنسبة لمساحتها التي تتجاوز : (٠٠٠، ٢٧ كيلو متر مربع) لذا ترتفع الكثافة بها [١٨٤] .

٢- قيام اقتصاد الدولة على أساس تملك الماشية [١٨٥] :

صحيح لا أقلل من شأن الماشية فلها دور في المجتمع إلى الوقت الحاضر ، وتبذل الجهود الكبيرة لتحسين إنتاج الماشية [١٨٦] .

وقدرت الثروة الحيوانية في سنة (١٤٠١هـ-١٩٨١م) بحوالي (٠٠٠، ٦٠٠) من الماشية،و(٠٠٠ ، ٣٢٢)من الأغنام ، و(٠٠٠ ، ٧٣١، ٩ من الماعز [١٨٧] .

وقد تأثرت هذه الثروة الحيوانية أيام الفوضى السياسية والحروب الأهلية ، وبدأت الآن تعود تدريجياً إلى ما كانت عليها في السابق .

الزراعة في بوروندي : تعتبر الزراعة في بوروندي من الحرف الأساسية لدى السكان وجميع الحكومات البوروندية التي مضت والحكومة الحالية كلها تشجع الزراعة .

يقول محمد عبد الفتاح إبراهيم:" ولمنع المجاعات التي كانت تقضي في الماضي على آلاف الناس شجعت الحكومة زراعة المواد الغذائية ومن بين المشروعات الحكومية لتحسين وسائل الإنتاج لزراعة أرض المستنقعات ، علاج تلف الأرض ، ثم إعادة زراعة الغابات "[١٨٨] .

فالزراعة في بوروندي كانت تشكل المحصول النقدي الوحيد للبلاد .

من أنواع المحاصيل الزراعية : البن ، القطن ، الشاي ، وأنواع من الحبوب وغيرها .

---

(١٨٤) الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤١ ، سلسلة دعوة الحق الصادرة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، إدارة الثقافة والنشر .

(١٨٥) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ .

(١٨٦) انظر : إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ المرجع نفسه .

(١٨٧) انظر : الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكر ، ص : ٢٤٠ . نقلاً عن : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، ص : ٦٨٥ . [africa south of the sahara . p : 215]

(١٨٨) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ . وانظر : الإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ، بدر رشاد الدوبي ، مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ، مجلة الحج سابقاً ، كانت تصدرها وزارة الحج والأوقاف في مكة المكرمة ، السنة السادسة والأربعون ، الجزء الخامس ١١ / ١٤١١هـ ٥ / ١٩٩١م، ص : ٥٦ .

الثروة المائية :

توجد في بوروندي ثروة مائية كبيرة تتمثل في كثرة الأنهار وبحيرة تنجانيكا أو تنجانيقا ، ويعمل بعض المواطنين في صيد الأسماك (١٨٩) .

الصناعة :

على الرغم مما يتم تصنيعه في بوروندي ويتم توليده من الكهرباء إلا أن هذه الصناعة لا تكفي لحاجة البلاد فهي صناعات خفيفة ذات أحجام صغيرة مثل الأقمشة التي تصنع في المصنع الوطني المعروف بـ :[Cotebu] وصناعة قارورات للمرطبات الغازية تصنع في مصنع :[Verundi] ومصنع السكر :[Sosumou] ومصنع لتغليف البن والقهوة وكذا الشاي ومعامل لاستخراج زيت النخيل ومصانع الصابون وتوجد هذه المصانع في العاصمة ((إلا مصنع السكر وسد توليد الطاقة الكهربائية فهما خارج العاصمة)) في المنطقة الواقعة على طريق المطار الدولي جنوب العاصمة (١٩٠) .

النقل والمواصلات : كانت البلاد تعاني من مشكلة عدم توافر وسائل النقل قديماً مما حدا من تطور اقتصاد البلاد (١٩١) .

أما الآن فقد توفرت وسائل النقل الجوي منها البري والبحري ما عدا خط سكك حديد فهذه الوسيلة ليست موجودة في الوقت الحالي .

وأغلب طرق البلاد معبدة وممهدة قليل منها دروب وطرق محلية .

هذا وتعتمد بوروندي في نقل تجارتها الخارجية من المواد الثقيلة عن طريق بحيرة تنجانيكا من بوروندي إلى تنزانيا وحتى إلى زامبيا وكونغو الديمقراطية ، كما يتم كذلك نقل البضائع عن طريق الشاحنات الكبيرة من ميناء دار السلام تنزانيا وميناء مومباسا كينيا إلى بوروندي ومن بوروندي كذلك إليهما .

أما النقل الجوي فالغالب خدمة الركاب ونقل البضائع الخفيفة من وإلى بوروندي (١٩٢) .

---

(١٨٩) انظر : المسلمون في بوروندي ، ص : ٥١ — ٥٤ . وإفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ .

(١٩٠) انظر : BURUNDI

(١٩١) انظر : BURUNDI

ثانيا :
أثر الواقع الاقتصادي على الدعوة الإسلامية في بوروندي

على الرغم مما ذكر من توفر الثروات الطبيعية والمواد المتاحة لبوروندي إلا أنها ظلت تتخلف اقتصادياً منذ عهد بما يسمى بالاستعمار ، وحتى ما بعد الاستقلال إلى وقت إعداد هذه الرسالة .

وهذا التخلف ترك آثاراً سيئة على الدعوة الإسلامية من أبرزها :

١- عدم توفر الإمكانيات المادية للمسلمين :

الواقع الاقتصادي لبوروندي أثّر على المسلمين تأثيرًا سلبياًفي المستوى الاقتصادي (١٩٣).

يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي عند حديثه عن تأثر المسلمين في بوروندي قال :" وأما المسلمون الإفريقيون فإنهم ضعيفون ماديا ولكنهم على كل حال أحسن من السواد الأعظم من مواطنيهم الإفريقيين غير المسلمين ويشتغل بعضهم بالتجارة ، وبعضهم في الزراعة " (١٩٤) .

فمعظم المسلمين في بوروندي تنقصهم الخبرة التي يحتاج إليها الاقتصاد في العصر الحديث ففي مجال الزراعة مثلاً :

يوجد نقص كبير في المهارة والخبرة الفنية اللازمة لتطوير الإنتاج وقد حرص ما يسمى بالاستعمار على تثقيف النصارى وسوادها .

وتُعد مشكلة قلة الخبرة الفنية والثقافية من الأهمية بمكان ؛ لأن التطور السريع في مختلف ميادين الزراعة يستلزم خبرة فنية ناجحة وهي معدومة لدى الفلاحين المسلمين في بوروندي (١٩٥) .

أما ما يتعلق بنقص المعدات الزراعية فالحديث فيه طويل المعدات الزراعية الحديثة غير متوفرة فالمزارعون يستعينون ببعض الأدوات الزراعية الخفيفة أي يدوية (١٩٦) .

---

(١٩٢) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٨ و ٢٣٩.

(١٩٣) انظر : الإسلام والمسلمون في جمهورية بوروندي ،مقالة في مجلة التضامن الإسلامي ،ص : ٥٩.

(١٩٤) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٥ .

(١٩٥) أفاد الباحث هذه المعلومات من بعض المزارعين أثناء مقابلتهم في مدينة رومنج الواقعة غرب البلاد .

(١٩٦) مقابلة مع بعض المزارعين في مدينة رومنج غرب البلاد .

والخلاصة في هذا :

أن عدم توافر الإمكانيات المادية للمسلمين أثر تأثيراً سلبياً علـــى الـــدعوة الإســـلامية والنهوض بها إلى المستوى المطلوب من حيث انعدام الوسائل الحديثة للدعوة الإســـلامية ودعم المشروعات الإسلامية .

بالرغم من المعونات الفنية التي حصلت عليها بوروندي من وكالت اليونسكو والصـــحة العالمية والزراعة العالمية والغذاء والمنح التي قدمت لها لم تخرج الـــبلاد مـــن مشـــكلاتها الاقتصادية (١٩٧) .

٢- عدم استقرار الحكم في بوروندي :

إن عدم استقرار الحكومات المتعاقبة في بوروندي والهيمنة الأوربية المتواصلة والمستمرة على هذه الحكومات كانا من أسباب هبوط المستوى الاقتصادي في بوروندي .

فالأوروبيون بسطوا نفوذهم على تلك الحكومات وعملوا على زعزعة الأمن الاقتصـــادي لبوروندي عن طريق دعم الانقلابات العسكرية مما جعل كثيراً من الحكام لا يفكرون في تحسين الظروف الاقتصادية للدولة عدا الاهتمام بمصالحهم الشخصية أو مصـــالح أقربائـــه أوبني قبيلته في الوقت الذي يترك بقية الشعب تحت ظروف اقتصادية مريرة وصعبة (١٩٨) .

٣- قصور وسائل النقل :

الواقع الاقتصادي السيئ في البلاد ترك آثاراً سلبية على المسلمين فعدم توافر وسائل النقل والمواصلات لدى الجمعيات الإسلامية والدعاة إلى الله تعالى يحد مـــن انتشـــار الـــدعوة الإسلامية في المناطق البعيدة التي يصعب الوصول إليها راجلاً (١٩٩) .

---

(١٩٧) إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٧ .

(١٩٨) انظر : سلسلة تقارير معلوماتية بوزارة الشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، مرجع سابق .

(١٩٩) انظر : إفريقية من مصب نهر الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، ص : ٢٣٨ – ٢٣٩.

الـباب الأول
الجانب النظري للدراسة

يشتمل هذا الباب على خمسة فصول

وهي على النحو التالي :

الفصل الأول :
موضوعات الـدعـوة إلى الإسلام فى بوروندي

الفصل الثانى :
القائمون بالـدعـوة إلى الله في بوروندي

الفصل الثالث:
أصناف المدعوين وأحوالهم فى بوروندي

الفصل الرابع :
وسائل الدعـوة وأساليبها وميادينها فى بوروندي

الفصل الخامس :
معوقات الدعـوة الإسلامية فى بوروندي

الفصل الأول :
موضوعات الدعوة إلى الإسلام في بوروندي

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث ومدخل إلى تعريف

موضوعات الــدعــوة :

المبحث الأول :
الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

المبحث الثانى :
الموضوعات المتعلقة بالشريعة

المبحث الثالث :
الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

مدخل إلى تعريف موضوعات الدعــوة

تعريف الموضوع لغةً واصطلاحاً .

الموضوع لغةً : اسم مفعول من : وَضعَ يَضعُ وضعاً وموضوعاً ، والوضعُ ضدّ الرفع .

وكلمة " وضع " لها معان عديدة منها :

١- يأتي بمعنى التنقيصُ من قَدَرِ الشخص و الحطّ منه يقال : وَضعَ فلانُ بنَ فــلان أي حطّ من قدره ودرجته .

٢- ويأتي بمعنى أذلّ الشخص نفسَه يقال : وضع فلانُ نفسَه أي أذلّه .

٣- إلقاء الشيء من اليد يقال: وضع الشيء من يده : ألقاه بيده وحطّه [ضِدّ رفعه] .

٤- الاهتداء إلى أصول العلم يقال : وضع الشيخ العلم : اهتدي إلى أصوله وأوّليّته

٥- ويأتي بمعنى إثبات الشيء وإنزاله يقال : وضع الشيء في المكان : أثبته فيه ، ووضع الشيء إلى الأرض أنزله .

٦- ويأتي بمعنى الاختلاق والافتراء ، يقال : وضع الرجل الحديث افتــرا ه وكذّبــه واختلقه وغير ذلك من المعاني لكلمة (وضع) (٢٠٠)

إذن فالموضوع هو : المادة التي يَبْني عليها المتكلّم أو الكاتب كلامه (٢٠١)

وهو في الاصطلاح يختلف من فنّ لآخر إذ عرّفه الجرجاني في كتابه التعريفات فقال : ((الموضوع اصطلاحاً هو: محلّ العرض المختص به .

وقيل : هو الأمر الموجود في الذهن .

موضوع كلّ علم : ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كبطن الإنسان لعلم الطبّ فإنــه يبحث فيه عن أحواله من حيث الصحة والمرض ، وكالكلمات لعلم النحو فإنه يبحث فيه عن أحوالها من حيث الإعراب والبناء. (٢٠٢)

---

(٢٠٠) انظر : المعجم الوسيط ، ٢ / ١٠٣٩ – ١٠٤٠. ولسان العرب ، ٨ / ٣٩٦ – ٤٠١ مادة وضع .

(٢٠١) انظر : المعجم الوسيط ، ٢ / ١٠٤٠ مادة : وضع .

(٢٠٢) كتاب التعريفات ، ص : ٢٥٦ ، علي بن محمد الشريف الجرجاني ، ط ، سنة بدون .

والموضوع عند المحدثين هو: (الخبر الموضوع) وهو المختلق المصنوع، الذي نسبه الكذّابون المفترون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شر أنواع الرواية .
ومن علم أنّ حديثاً من الأحاديث موضوع فلا يحل له أن يرويه منسوباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٣) .

وموضوع الدعوة (هو الإسلام بشموله للعقيدة والشريعة والأخلاق) هذا تعريف الدكتور : أكرم ضياء العمري (٢٠٤).

وقال الدكتور. توفيق الواعي : موضوع الدعوة الإسلامية هو الإسلام الذي أوحى به إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلاً في القرآن والسنة فهو المنهج الكامل الذي اختاره الله للعالمين وجمع فيه أصول الشرائع ووصايا الأنبياء وبعث عليه خاتم الأنبياء والمرسلين بخصائصه ومبادئه وأهدافه وغاياته ونظامه الشامل الذي يتناول مظاهر الحياة جميعا (٢٠٥) .
والتعريف الأول أدقّ لأنّ الأصل في التعريف أن يكون جامعاً مانعاً ومختصراً.
إذن فموضوع الدعوة الإسلامية هو الإسلام بما حواه من عقيدة وشريعة وأخلاق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ الآية (٢٠٦) (٢٠٧) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (٢٠٨) .

(٢٠٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ص : ٨٠ – ٨١ ، للحافظ ابن كثير رحمه الله ، تأليف : أحمد محمد شاكر ، طبعة محمد علي صبيح (القاهرة) ، ط : ٣ ، ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م . وانظر : تيسير مصطلح الحديث ، ص : ٨٨ د .محمود الطحان وعلوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة ، ص : ٢٦٣ ، د . صبحي الصالح ،

(٢٠٤) عصر الخلافة الراشدة . ص : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٢٠٥) الدعوة إلى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف ، ص : ٨١ ، د. توفيق الواعي ، طبعة دار اليقين ، ط : ٢ ، ١٤١٦ هـ

(٢٠٦) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٩

(٢٠٧) انظر : الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها ، ص : ١٧ ، محمد خير يوسف ، طبعة دار الوطن (الرياض) ، ط : ٢ ، ١٤١٤ هـ .

(٢٠٨) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٨٥ .

المبحث الأول :
الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

ويشتمل المبحث على مطلبين :

المطلب الأول : الموضوعات المتعلقة بأنواع التوحيد

المطلب الثانى : الموضوعات المتعلقة بعدد من أركان الإيمان

تـــعـــــريـــف العـقـيــدة

أولاً : العقيدة في اللغة .

العقيدة لغةً مأخوذة من الفعل الثلاثيّ " عَقَدَ " يَعْقِدُ ، ويطلق على عدة معان منها :

١- تأكيد اليمين والعهد ، يقال: يعقد العهدَ واليمينَ يعقدهما: أكّد هما.

٢- إلزام القلب على الشيء ، يقال: عقد قلبه على الشيء: ألزمه .

٣- غَلُظَ أو جَمُدَ بالتبريد ، يقال: عقد السائل عقـــداً غلـــظ أوجمـــد بالتبريـــد أو التسخين(٢٠٩) ومن اشتقاقات كلمة ((عقد)) اعتقد، يعتقد ، اعتقاداً، وعقيـــدةً واعتقد الشيء : اشتد وصلب، واعتقد الإخاء بينهما: صدق وثبت.

واعتقد فلان الأمر : صدقه وعقد عليه قلبه وضميره .

والعقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده .

والعقيدة في الدين:ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ،كعقيدة وجـــود الله وبعثـــة الرسل(٢١٠)

ثانياً : العقيدة في الاصطلاح الشرعي .

للعلماء رحمهم الله عدة تعريفات الاصطلاحية للعقيدة وكلها تدلّ على معنى واحد مـــع اختلاف في بعض ألفاظ التعريفات .

وبعد البحث والتنقيب في بطون كتب العقيدة توصلت إلى التعريفات التالية:

التعريف الأول :

تعريف فضيلة الشيخ صالح الفوزان ، حيث قال : " العقيدة الإسلامية هي الـــتي بعث الله بها رسله وأنزل به كتبه وأوجبها على جميع خلقه الجن والإنس كما قال تعالى :

---

(٢٠٩) المعجم الوسيط ٢ / ٦١٣ – ٦١٤ . ولسان العرب ٣ / ٢٩٦ – ٣٠٠ ، مادة : عقد . والمفردات في غريب القرآن ، ص : ٣٤١ .

(٢١٠) المعجم الوسيط ٢ / ٦١٤ ، مادة : عقد .

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٢١١)وقال تعالى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ الآية (٢١٢).

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ الآية (٢١٣) (٢١٤).

التعريف الثاني للعقيدة :

تعريف فضيلة الدكتور : ناصر بن عبد الكريم العقل ، حيث قال: "العقيدة في الاصطلاح العام : الإيمان الجازم ، والحكم القاطع ،الذي لا يتطرق إليه الشك لدى المعتقد . وقال عقب هذا التعريف : وهذا معنى العقيدة في الاصطلاح العام ، بصرف النظر عن نوع الاعتقاد ، حق أو باطل ،وسمى العقيدة عقيدة لأن الإنسان يعقد عليها قلبه (٢١٥) .

والعقيدة الإسلامية : الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخرة ، وبالقدر خيره وشره ، وبكل ما جاء في القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة من أصول الدين ، وأموره ، وأخباره ، وما أجمع عليه السلف الصالح .

---

(٢١١) سورة الذاريات ، رقم الآية : ٥٦ – ٥٧ .

(٢١٢) سورة الإسراء ، رقم الآية : ٢٣ .

(٢١٣) سورة النحل ، رقم الآية : ٣٦ .

(٢١٤) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ، ص : ٧ ، د . صالح بن فوزان عبد الله الفوزان ، طبعة دار ابن خزيمة ، ط : ١ ، ١٤١٤ هـ

(٢١٥) مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها ، د . ناصر بن عبد الكريم العقل ، طبعة دار الوطن (الرياض) ص : ٩ ، ط : ١ ، ١٤١٢ هـ .

والتسليم لله_تعالى_ في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع (٢١٦) .

التعريف الثالث :

تعريف الدكتور : توفيق الواعي ، حيث قال :

العقيدة هي: " الاقتناع والتصديق الذي لا يخالطه شك في هذا الإسلام ،والدين هو الخضوع لتلك العقيدة وتنفيذ أوامرها والإذعان لها " (٢١٧) .

وعلى هذا فالعقيدة معناها :" ما يصدقه العبد ويَدِين به ، فإن كانت هذه العقيدة موافقة لما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه فهي عقيدة صحيحة سليمة تحصل بها النجاة من عذاب الله والسعادة في الدنيا والآخرة ، وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة"(٢١٨).

فعقيدة الإنسان هي الأمور التي يؤمن بها ويُصَدّقها ويعتقدها في قلبه صحيحة أو غير صحيحة تظهر آثارها على أعمال الإنسان .

---

(٢١٦) المرجع نفسه ، ص : ٩ . وانظر : عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها خصائصها – خصائص أهلها ، ص : ٩ ، تأليف الشيخ : محمد بن إبراهيم تقديم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، طبعة دار ابن خزيمة " الرياض " ط : ٢ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

(٢١٧) الدعوة إلى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف – ص : ٣٠ .

(٢١٨) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ، ص : ٧ .

المطلب الأول :
الموضوعات المتعلقة بأنواع التوحيد

أولاً : موضوع الإيمان بتوحيد الربوبية

و توحيد الربوبية هو الإقرار بأن الله وحده هو الخالق للعالم وهو المدبّر ، المحيى ، المميت، وهو الرزاق ذو القوة المتين ، والإقرار بهذا النوع مركوز في الفطرة لا يكاد ينازع فيه أحد من الأمم كما قال تعالى : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾** ﴾ [1] وقال تعالى : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾** ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿ **قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾** ﴾[3][4] **٢١٩**.

وهذا التوحيد ، وأعني به توحيد الربوبية لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم بل القلوب مفطورة على الإقرار به))[5] .

والإقرار بهذا النوع من التوحيد لا يكفي لأن يكون الشخص مسلماً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((فأمّا توحيد الربوبية الذي أقرّ به الخلق،وقرره أهل الكلام (٦) فلا يكفي وحده بل هو من الحجة عليهم))[7].

ومعنى هذا الكلام أنه لابد بعد الإقرار بتوحيد الربوبية أن يتبع ذلك بالإقرار بتوحيد الألوهية ، وتوحيد الألوهية : هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة [8].

وهذا النوع من التوحيد ؛ توحيد الطلب والقصد _ أي الألوهية - هو الذي دعت إليه الرسل ، وأنزلت به الكتب ، وهو توحيد الألوهية المتضمن لتوحيد الربوبية [1].

---

(١) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٨٧ .

(٢) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٩ .

٢١٩(٣) سورة المؤمنون ، رقم الآية : ٨٦ – ٨٧ .

وتوحيد الإلهية هو ((المقصد الأعظم من بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وذلك لأنه هو الذي ــ أي توحيد الإلهية ــ وقع فيه النـــزاع بين الرسل وبين أممهم))(٢).

الدعوة الإسلامية لها الأولويات ، فمن الأولويات في مجال نشر دعوة الحق بـــين الناس الاهتمام بغرس العقيدة السليمة في قلوب المدعوين ، فالتوحيد بأقسامه الثلاثة مـــن أهم المهمات التي يجب على الدعاة البدء به .

فالقسم الأول من التوحيد الذي هو توحيد الربوبية ، طرحه وإعداد الموضوع المتعلق بهذا القسم من باب تحصيل حاصل ؛ لأن النفوس مفطورة على معرفة هذا النوع من التوحيد، فقد نقل الله عزم وجل إلينا أجوبة وإقرارات البشر بهذا النوع من التوحيد ، وبيّن الـــنبي الكريم محمد بن عبد الله ﷺ أحسن بيان لهذا الموضوع ، وقام علماء الأمة بشروح وافية كافية. يقول العلامة فضيلة الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان الفوزان حفظـــه الله تعـــالى ورعاه في بيان الطيب في هذا المقام حيث قال : فأما توحيد الربوبية : فإنه الإقرار بأن الله وحده هو الخالق للعالم وهو المدبر ، المحي ، المميت ، وهو الـــرازق ذو القـــوة المـــتين ، والإقرار بهذا النوع مركوز في الفطر لا يكاد ينازع فيه أحد من الأمم ـ ثم ذكر نصـــوص القرآن السابقة الذكر ـ ثم قال وهذا في القرآن كثير يذكر الله عن المشركين أنهم يعترفون لله بالربوبية والانفراد بالخلق والرزق والإحياء والإماتة ، ولم ينكر توحيد الربوبية ويجحد الرب إلا شواذ من المجموعة البشرية تظاهروا بإنكار الرب مع اعتـــرافهم بـــه في بـــاطن أنفسهم وقرارة قلوبهم ، وإنكارهم له إنما هو من باب المكابرة ،كما ذكـــر الله ســـبحانه وتعالى عن فرعون أنه قال : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴿٣٨﴾ ﴾(١) وقد خاطبه نبي الله موسى عليه السلام بقوله : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾(١) وقال تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾(١) . وهم لم يســـتندوا في جحـــودهم إلى

حجة وإنما ذلك مكابرة منهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (١) فهم لن ينكروا عن علم دلهم على إنكاره ولا سمع ولا عقل وفطرة .

ولما كان هذا الكون وما يجري فيه من الحوادث شاهداً على وحدانية الله وربوبيتـــه ، إذ المخلوق لابد له من خالق ، والحوادث لا بد لها من محدث ،كما قال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (١) .

وجاء في كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة قول علماء الأمة في هذا الباب : ((وهذا النوع من التوحيد - أي توحيد الربوبية - لم يخالف فيـــه كفـــار قريش، وأكثر أصحاب الملل والديانات ؛ فكلهم يعتقدون أنّ خالق العالم هو الله وحده))(١).

وقال أحد الحكماء :

وفي كل شيء له آية   تدل على أنه واحد (١)

فالبوروندیون كغيرهم من البشر في هذا الباب فهم يؤمنون بوجود الخالق المدبر لهذا الكون فالمسلم أمره يسير في هذا الباب ،وأما غير المسلم فهو كغيره من المشـــركين يؤمنـــون ، فدعوة هؤلاء إلى الإيمان بالخالق من باب تحصيل حاصل ، ومع هذا فقد تحـــدث بعـــض الدعاة عن هذا الموضوع وكتب بعضهم فيه كتابات ، فعلى سبيل المثال : ترجم عدد من الكتب في العقيدة منها :

١- كتاب الأصول الثلاثة وأدلتها للإمام المجدد شيخ الإسلام : محمد بن عبد الوهـــاب رحمه الله ، ترجم إلى اللغة السواحلية ، بقلم الأستاذ : محمد روكارا وطبع بمطابع رابطـــة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٢- كتاب العقيدة الصحيحة وما يضادها ، لسماحة العلامة الشيخ :عبد العزيز بن عبـــد الله بن باز رحمه الله ، ترجم إلى اللغة السواحلية ، بقلم الشيخ : امبوانا أحمـــد أوراري ،

طبعت بمطابع الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، لجنة الدعوة بالمراسلة مكتب البديعة سابقاً.

٣- كتاب الدروس المهمة لعامة الأمة لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، ترجم الكتاب إلى لغتين : الكيروندية والسواحلية ، أما(الكيروندية أي البروندية) ترجم تحت إشراف مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي بإشراف الباحث ، والسواحلية ، قام بالترجمة الشيخ : سعيد حمد بن حبري ، وطبع الكتاب في الطبعة الأولى بمطابع الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ثم الطبعة الثانية بمطابع الحميضي بالرياض .

٤- كتاب لفضيلة الشيخ : محمد بن جميل زينو (١) وهو بعنوان : العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة ، ترجم إلى اللغة البوروندية (١) ، والكتاب في اللغة البوروندية مفيد في هذا الباب .

ثانياً : موضوع الإيمان بتوحيد الألوهية

١- المفهوم الشرعي لتوحيد الألوهية :

قال العلامة الطحاوي رحمه الله تعالى في تعريفه له : توحيد الألوهية هو : استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له (١)

وقال فضيلة الشيخ الدكتور : صالح الفوزان حفظه الله تعالى : توحيد الألوهية : هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة ، وقال : فالألوهية معناها : العبادة ، والإله معناه : المعبود ، ولهذا يسمى هذا النوع من التوحيد بتوحيد العبادة (١).

وجاء في كتاب الوجيز ، توحيد الألوهية : هو إفراد الله تعالى بأفعال العباد ، ويسمى توحيد العباد ، ومعناه : الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق ولا إله غيره، وكل معبود سواه باطل ، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة ، وأن لا يشرك به أحدُ كائناً من كان ، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره ، كالصلاة والصيام ، والزكاة ، والحج ، والدعاء ، والاستعانة ، والنذر ، والذبح ، والتوكل ، والخوف

والرجاء، والحب ، وغيرها من أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، وأن يعبد الله بالحب الخوف والرجاء جميعاً ، وعبادته ببعضها دون بعض ضلال (¹) .

قال الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ (١) وقال تعالى :

﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ (١) .

وتوحيد الألوهية هو ما دعت إليه جميع الرسل ، وإنكاره هو الذي أورد الأمم السابقة موارد الهلاك . وهو أول الدين وآخره وباطنه وظاهره ، وهو أول دعوة الرسل وآخرها ، ولأجله أرسلت الرسل ، وأنزلت الكتب ، وسلت سيوف الجهاد ، وفُرِق بين المؤمنين والكافرين ، وبين أهل الجنة وأهل النار .

وهو معنى قوله تعالى : [لا إله إلا الله] ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝ ﴾ (١) .

ومن كان رباً خالقاً رازقاً ، مالكاً ، متصرفاً ، محيياً ، ومميتاً ،موصوفاً بكل صفات الكمال، ومنزهاً من كل نقص ، بيده كل شيء ؛ وجب أن يكون إلهاً واحداً لا شريك له، ولا تُصرف العبادة إلا إليه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾ (١) .

وتوحيد الربوبية من مقتضيات توحيد الألوهية ؛ لأن المشركين لم يعبدوا إلهاً واحداً ، وإنما عبدوا آلهة متعددة ، وزعموا أنها تقربهم عند الله زلفى ، وهم مع ذلك معترفون بأنها لا تضر ولا تنفع ؛ لذلك لم يجعلهم الله مؤمنين رغم اعترافهم بتوحيد الربوبية ؛ بل جعلهم في عداد الكافرين بإشراكهم غيره في العبادة (١) .

٢- مظاهر الإيمان بتوحيد الألوهية في بوروندي والدعوة إليه :

عُلم أن توحيد الألوهية هو توحيد العبودية وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ، بمعنى: أن يعبد الله سبحانه وتعالى وحده ، ولا يشرك معه بعبادته أحد من خلقه ، لأنه وحده المستحق لأن يعبد حق العبادة ، وهو مبني على إخلاص العمل كله ، والتوجه به لله وحده

سبحانه وتعالى دون سواه ، سواء كان هذا العمل من أعمال القلوب أو من أعمال الجوارح ، وهذا النوع من التوحيد هو الذي تضمنه قوله تعال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (١) .

فجل الشعائر الإسلامية التي تقام في بوروندي من صلاة وصيام وزكاة وحج إلى بيت الله الحرام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والبصيرة ، وكل الجهود الدعوية القائمة في بوروندي ، تصب في مظاهر الإيمان بتوحيد الألوهية .

فالقيام بهذه الشعائر دليل على الإيمان بتوحيد الألوهية في ظاهر الأمر ، فأما إن كان الظاهر يخالف الباطن فهو بين العبد وربه سبحانه وتعالى ، فإقامة الصلوات المفروضة جماعة في المساجد من أهم الأمثلة على ذلك .

فالدعاة يكرسون جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى لتحقيق العبودية لله تعالى وإخضاع البورونديين تحت راية : لا إله إلا الله : توحيد الألوهية ؛ لأن الناس ما خلقوا إلا له : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (١) .

ثالثاً :

موضوع الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات :

هذا هو القسم الثالث من أقسام التوحيد ، وهو توحيد الأسماء والصفات ، وقد بينه أهل العلم أحسن بيان وعرفوه أحسن تعريف فمن تلكم التعريفات :

١- يقول العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في تعريف لهذا القسم قال : ((هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وأسمائه ، ليس كمثله شيء في ذلك كله ، كما أخبر به عن نفسه ، وكما أخبر به رسوله ﷺ . وقد أفصح القرآن عن هذا النوع كل الإفصاح ، كما في أول " الحديد " و " طه " و " آخر " الحشر " وأول " ألم تنزيل السجدة " وأول " آل عمران " وسورة " الإخلاص "بكمالها وغير ذلك))(١) .

٢- وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : ((النوع الثاني: توحيد الأسماء والصفات ، وهو الإقرار بأن الله بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، وأنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، له المشيئة النافذة ، والحكمة البالغة، وأنه سميع بصير ، رؤوف رحيم ، على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى ، وأنه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون ...... [١].

وقال العلامة حافظ بن أحمد آل حكمي رحمه الله لما سئل عن هذا النوع من التوحيد فقال: ((هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلا ، و إمرارها كما جاءت بلا كيف ...... [١] .

وقال الشيخ : عبد الله بن أحمد الحويمل وتوحيد الأسماء والصفات : ((هو أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [١]) وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [١] [١] .

وجاء في كتاب الوجيز ، وتوحيد الأسماء الصفات معناه ((الاعتقاد الجازم بأن الله - عز وجل - له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، وهو متصف بجميع صفات الكمال ، ومتره عن جميع صفات النقص ، متفرد بذلك عن جميع الكائنات) [١]

ولا تضاد ولا اختلاف بين هذه التعريفات فهو من باب التفنن في إيراد المصطلحات ، في محاولة تقريب الفهم للقارئ ، وكلها تعرف تعريفاً جلياً عن هذا النوع من التوحيد لله عز وجل في أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى .

مظاهر الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات في بوروندي :

علمنا فيما سبق أن لله سبحانه وتعالى أسماءاً وصفات تليق بجلاله سبحانه وعظمته عز وجل كما ذكر ذلك في كتابه المجيد في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ الآية [1] وقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ [1].

وقوله :﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [1] .

وقوله : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1] وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في هذا الباب : (فلابد للعبد أن يبث لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال ، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال) [1]

وقال : (فالقول الشامل في جميع هذا الباب : أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ وبما وصفه به السابقون الأوّلون ، لا يتجاوز القرآن والحديث) [1] .

فهذا الباب من أهم الأبواب للمسلم حقاً عليه أن يؤمن إيماناً جازماً بأن لله أسماءاً وصفاتٍ تليق بجلاله سبحانه وتعالى ، وأن يثبتهما له عز وجل .

والمذهب السائد في بوروندي في باب أسماء الله تعالى وصفاته :هو مذهب سلف هذه الأمة الذي يتوقف على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته عز وجل وإثبات ما أثبت الله لنفسه أو أثبته له به رسوله ﷺ من غير تعطيل ولا تحريف ولا تكييف ، إمرارها كما جاءت ، وقد تأكدت من هذا من خلال الدراسة الميدانية وليس بتوقع ، ويظهر من خلال خطب الأئمة والدعاة وطلبة العلم ، وإن كانت طوائف أخرى التي تنتسب إلى هذا الدين قد زاغت في هذا الباب فذهبت إلى تحريف وتعطيل أسماء الله تعالى وصفاته .

يقول الإمامان : الإمام عبد العزيز بن باز والإمام محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله تعالى : ((وهذا النوع من أنواع التوحيد ضلّت فيه طوائف من هذه الأمة من أهل القبلة، الذين ينتسبون إلى الإسلام على أوجه شتى ، منهم من غالى في النفي والتتريه غلواً يخرج به من الإسلام ، ومنهم متوسطٌ ، ومنهم قريب من أهل السنة)) [(١)] .

وقال فضيلة الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان : ((وهذا القسم - يعني توحيد الأسماء والصفات -قد جحده الجهمية وتلاميذهم من المعتزلة والأشاعرة)) وقال : ((وأول من عرف عنه إنكار الصفات ؛ بعض مشركي العرب الذين أنزل الله فيهم قوله تعالى :

﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ۝٣٠ ﴾ [(١)] ، فهؤلاء هم سلف الجهمية والأشاعرة في إنكار أسماء الله وصفاته ، فبئس السلف لبئس الخلف))[(١)] .

والله عز وجل قد حمى المسلمين في بوروندي وعلى رأسهم المشايخ والدعاة من أن ينحو منح الفرق الضالة في أسماء الله تعالى وصفاته وتبعهم في ذلك عامة المسلمين ، فهم يؤمنون بأن لله أسماءاً وصفاتٍ تليق به سبحانه وتعالى ، ويثبتون له صفات لا تشبه صفات المخلوقين كما أثبته لنفسه جل جلاله ، وهذا ما تجده في عامة خطب الجمعة والمحاضرات والدروس والندوات في كافة المحافل والميادين الإسلامية في البوروندي . فهي معالم الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته لدى مسلمي بوروندي .

صحيح أهل البدع موجودون ولكن ما وصل أمرهم إلى إنكار صفات الله تعالى وأسمائه أو تحريفه أو تعطيله حتى في أيام اشتداد الاحتفال بالمولد النبوي فهم مع اعتقاده بشرعية المولد ولكن لا يحرفون ولا يعطلون ولا ينكرون أسماء الله تعالى وصفاته جل شأنه سبحانه وتعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١١ [(١)] ﴾ .

ومن مظاهر الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات في بوروندي تسمية بعض المساجد والمدارس بأسماء الله تعالى وكذلك تسمية المولود بإضافة اسمه إلى لفظ الجلالة مثل : عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وغيرها فعلى سبيل المثال بالنسبة للمساجد والمدارس : مسجد التوحيد

يقع في الطريق المؤدي إلى محافظة : ماكمبا [MAKAMBA]غرب البلاد ، ومسجد الرحمن ومعه مدرسة الرحمن في العاصمة في حي: بوتيرير [BUTERERE]الواقع شرق العاصمة ، ومدرسة التوحيد في حي بـــويتري [BUYENZI]بالعاصـــمة بوجمبـــورا [BUJUMBURA] ، وكذلك في كتابات بعض الدعاة والباحثين فيه براهين ودلائل تدل على إيمانهم بتوحيـــد الأسماء والصفات (١) .

المطلب الثانى :
الموضوعات المتعلقة بعدد من أركان الإيمان :

وفيه الموضوعات الآتية :

أولاً : موضوع الإيمان بالملائكة.

ثانياً : موضوع الإيمان بالكتب المنزلة.

ثالثاً : موضوع الإيمان بالرسل .

رابعاً : موضوع الإيمان بالقضاء والقدر .

أولاً : موضوع الإيمان بالملائكة

هذا هو الأصل الثاني من أصول التوحيد والإيمان الستة ، فالأصل الأول هو الإيمان بالله عز وجل وهو أساسها وأصلها وهو يعني : الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وأنه الخالق وحده المدبر للكون كله وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك لـــه ، وأن كل معبود سواه فهو باطل وعبادته باطلة قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (١)

وأنه سبحانه وتعالى متصف بصفات الكمال ونعوت الجلال ، متره عن كل نقص وعيب وهذا هو التوحيد بأنواعه الثلاثة : الربوبية والألوهية والأسماء والصفات (١) .

أما الإيمان بالملائكة :

فالملائكة هم : عباد مخلوقون ، خلقهم الله من نور ، وهم ذوات محسوسة ، وليسوا أموراً معنوية ، ولا قوى خفية ، وهم خلق من خلق الله ، يسكنون السماء ، وخلقتهم عظيمة منهم من له جناحان ومنهم ثلاثة ومنهم أربعة ومنهم أكثر من ذلك كجبريل عليه وعلى جميع الملائكة السلام ، وهم جند من جنود الله قادرون على التمثل بأمثال الأشياء والتشكل بأشكال جسمانية حسبما تقتضيها الحالات التي يأذن بها الله سبحانه وتعالى وهم مقربون من الله ومكرّمون لا يوصفون بالذكورة والأنوثة ، لا يتناكحون ولا يتناسلون ، ولا يأكلون ولا يشربون ، لا يعصون الله ما أمرهم جبلوا على الطاعة وعدم العصيان يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وهم أصناف باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به وهم أقسام كثيرة : فمنهم الموكل بأداء الوحي سفير الله إلى رسله ، الروح الأمين جبريل عليه السلام ، ومنه حملة العرش ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم قبضة الأرواح ، ومنهم حفظة عباد الله الصالحين ، ومنهم سياحون ، ومنهم كراماً كاتبين ، وهم – أي الملائكة – جند من جنود الله تعالى ؛ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾** ﴾ (١ (١) .

ويجب الإيمان بالملائكة إيمانا مجملاً ومفصلاً ، ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾** ﴾ (١).

فمن خلال المقابلات والجولات والأحاديث التي أجريتها مع بعض الدعاة وبعض المدعوين في بوروندي والتي كانت لها علاقة قوية بهذا الموضوع بدى لي مدى قوة إيمانهم بوجود ملائكة الله ، فهم يؤمنون بأن لله ملائكة وأنهم عباد مكرمون ، خلقهم الله من نور واستعملهم في طاعته سبحانه وتعالى ، فلا يسبقونه بالقول ، ولا يخالفونه في أمر أو نهي : ﴿ **لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾** ﴾ (١) فهم يؤمنون بجميع ما ورد في صفاتهم و أقسامهم من الكتاب والسنة ، فيؤمنون بأنهم : أولو أجنحة مثنى وثلاث

وربـــــاع : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (١) .

فيؤمنون بأن منهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (١) .

ويؤمنون بأن منهم الموكل بالقطر ؛ وهو ميكائيل ، كما يؤمنون بأن منهم الموكل بالصور وهو إسرافيل ، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت **وأعوانه** ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (١) ، ومنهم الحفظة ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (١) ومنهم الكرام الكــاتبون كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (١) ، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكي، ومنهم خزنة الجنة : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (١) ، ومنهم خزنة النـــار وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ (١) ،ومُقَدَّمُهم مالك : وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (١) ومنهم حملة العرش : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ () (١) .

فهذه هي عقيدة مسلمي بوروندي في الملائكة حيث يؤمنون بوجودهم ، وبالأعمال التي وكلوا إليها ، ومن مظهر الإيمان بهذه العقيدة قيام المدرسين في المدارس الإسلامية الأهلية بتعليم أبناء المسلمين بأركان الإيمان حيث يأتي الإيمان بالملائكة في المرتبة الثانية أي الركن الثاني من أركان الإيمان فالطلبة يرددون هذه الأركان ويؤمنون بذلك ، فهم يعلمون ذلك من صغرهم إلى كبرهم أن إسلام وإيمان المرء لا يتم إلا بالإيمان بملائكة الله عز وجل إيماناً مجملاً ومفصلاً ، وجاء تأكيد هذا في كتابات بعض الدعاة (١) ،ولهذا فمن الذي لا يعلم من المسلمين أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العزة والجلال ؟ .

ثانياً: موضوع الإيمان بالكتب المنزلة

الأصل الثالث من أصول الإيمان في الإسلام ، الإيمان بالكتب المترلة من عند الله سبحانه وتعالى ، يقول فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى : ((الأصل الثالث ؛ الإيمان بالكتب الإلهية ، وهو أحد أصول الإيمان وأركانه ، والإيمان بها هو التصديق الجازم بأنها حق وصدق ، وأنها كلام الله عز وجل فيها الهدى والنور والكفاية لمن أنزلت عليهم نؤمن بما سمى الله منها وهي : القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، وما لم يسم منها ، فإن لله كتباً لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى)) (١)

فنؤمن بجميع ما أنزل الله على رسله من الكتب جملة وعلى الغيب ، ونؤمن على التخصيص بما سماه الله منها في القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، فنعتقد أنها في أصلها مترلة من عند الله ، وأنها اتفقت جميعاً في الدعوة إلى التوحيد وإن تفاوتت في بعض فروع الشرائع (١) .

وتفاوتت صيغ القرآن الكريم على هذا الأصل من خبر وإنشاء ، فالأمر صريح بالإيمان بهذا الأصل فمن تلكم النصوص :

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَـٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ الآية (١).

وهذه الكتب أنزلها الله عز وجل من السماء بواسطة جبريل عليه السلام ، وسمى الله عز وجل بعض الكتب في القرآن الكريم : قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ ﴾ (١) وقوله :﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (١) وقوله ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (١) وقوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ (١) .ويأتي القرآن الكريم في الدرجة الأولى والهيمنة على جميع الكتب المنزلة :

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ ﴿٤٨﴾ ﴾ (١) وبعيد من الزيغ والافتراء :﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (١) وقوله : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (١) .

قال علماء التفسير في شأن القرآن : مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ، ومصدقاً لها ، يعني يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١) (١) .

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى : والقرآن هو أفضلها وخاتمها - أي الكتب المنزلة - وهو المهيمن عليها والمصدق لها ، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه .

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (١) (١) .

والأخبار الواردة في الكتب السماوية بعد أ ن حرفت وبدلت ، فالقرآن بالنسبة للأخبار الواردة فيها له ثلاثة أقسام أو مواقف :

الأول : قسم شهد القرآن بالصحة ، فيجب الإيمان به .

الثاني : قسم شهد القرآن ببطلانه ، فيجب رده كما رده القرآن الكريم المهيمن.

الثالث : قسم سكت عنه القرآن فنسكت عنه حتى لا نكذب بحق أو نصدق بباطل (١) .

مظاهر الإيمان بالكتب المنزلة في بوروندي :

هذا المظهر يظهره لنا كتاب : " الإسلام " باللغة الكيروندية بمعنى :

[TUMENYEREHO UBWISLAMU –AL ISLAM-] أي تعريف الإسلام

يتحدث الكتاب عن تعريف الإسلام ، وجاء الحديث عن أركان الإسلام والإيمان مفصلاً على ما يتناسب مع مذهب السلف الصالح في الدعوة إلى الإيمان بالكتب المنزلة ، وجاء

الحديث عن هذا الركن في أكثر من صفحة من صفحة : ٣٠ إلى ٣٥ جل الحديث عن الإيمان بالكتب التي أنزلها الله تعالى إلى رسله لهداية الناس (١) .

ومن مظاهر الإيمان بالكتب المترلة ، اشتمال مناهج المدارس الإسلامية في بوروندي على هذا العنصر حيث يتعلم النشء أركان الإيمان من صغره فيرسخ في ذهنه أن الله تعالى أنزل الكتب ومنها القرآن الكريم .

ومن مظاهر الإيمان بالكتب في المجتمع المسلم في بوروندي : تحليل الحلال الذي جاء في القرآن الكريم ، وتحريم الحرام الذي حرم في القرآن الكريم ، وكذلك اعتبار بقصص القرآن الكريم ، والأخذ بأمثاله ، والعمل بمحكمه ، وكذلك التسليم لمتشابهه ، والوقوف عند حدوده ، وتلاوته حق تلاوته والنصيحة له ظاهراً وباطناً ، وطاعة الرسول ﷺ فيما أمر ، والانتهاء عما عنه نهى وزجر : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ (١) وقوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (١ .

وحق تلاوة القرآن أن يحل حلاله ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله تعالى ، ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله (١) ،وقوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ الآية (١) .

ومن مظاهر الإيمان بالكتب في بوروندي : الاهتمام بحفظ القرآن الكريم سواء في المدارس أم في المساجد و في البيوت ، وكذلك إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكـــريم ، والاهتمـــام بحفظه وتلاوته .

كل هذه من مقتضيات الإيمان بالكتب التي أنزلها الله تعالى إلى رسله لهدايـــة النـــاس وتبصيرهم طريق الخير ، ليتبعوه والعكس طريق الشر ليجتنبوه .

ثالثاً : موضوع الإيمان بالرسل :

أولاً : تعريف الرسول :

ثانياً :حكم الإيمان بهم : و الرسل من أوحى الله تعالى إليهم بشرع جديد وأمرهم بتبليغه للنـــاس : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ** ﴾[١] وقوله : ﴿ **فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ** ﴾[١].

والله عز وجل قد أرسل رسلاً وأنبياءاً كثيرين منهم من ذكرهم لنا في كتابه أو على لسان نبيه محمد ﷺ ومنهم من لن لم يذكرهم لنا : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ** ﴿٧٨﴾ ﴾ الآية [١] ولهذا قـــال الإمام أبو العز الحنفي : (ونؤمن بالملائكة والنبيين ...... هذه الأمور من أركان الإيمـــان) الخ [١] .

وقد ذكر القرآن الكريم أسماء بعض الأنبياء والرسل ، فالمـــذكورون بأسمـــائهم خمســـة وعشرون رسولاً ونبياً ، وهم متفاضلون فضل الله الذي أرسلهم بعضهم علـــى بعـــض فأفضلهم أولو العزم ، وأفضل أولو العزم ؛ نبي الإسلام وخاتم الأنبياء والمرســـلين الـــنبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليـــه : ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ** ﴾[١] .

الإيمان بالرسل :

من أصول هذا الدين الإيمان بالرسل وهو التصديق الجازم القوي الذي لا شك فيـــه ولا مرية على أن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بمـــا

يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مُصدَّقُون بارون راشدون ، بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ، ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً (١) .

يجب الإيمان بجميع الرسل وأن الكفر برسول واحد كفر بجميع الرسل ، وأن ذلك هو الكفر الحقيقي ، وعاقبته وخيمة ومهينة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ ﴾ (١).

فيجب الإيمان بهم إيماناً مجملاً ومفصلاً ؛ فالرسل الذين ذكر الله أسمائهم في القرآن يجب الإيمان بأعيانهم ،وذكر في القرآن خمسة وعشرون ،ثمانية عشر ذكروا في سورة الأنعام(١) ، والسبعة الباقون ذكروا في آيات متفرقة في القرآن الكريم ، والرسل الذين لم يذكر الله أسمائهم في القرآن يجب الإيمان بهم إجمالاً كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ ﴿٧٨﴾ ﴾ الآية (١) وقوله : ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾ (١) (١) .

مظاهر الإيمان بالرسل في بوروندي :

* من أكبر المظاهر الدالة على الإيمان برسل الله في واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي : المناظرات التي يقيمها شباب الدعوة الإسلامية في بوروندي في مواجهة المد التنصيري حيث يهدفون إلى بيان حقيقة المسيح عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله وأنه أرسل إلى بني إسرائيل بخلاف عقيدة النصارى المحرفة التي يعتقدون بألوهية المسيح ـ عليه السلام ـ فهناك نصوص في الأناجيل تدل على نبوته ـ عليه السلام – وأنه عبد الله ورسوله ، فهذا مظهر

من مظاهر الإيمان برسل الله ، وأنهم متفاضلون : ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (١) .

* ومن مظاهر الإيمان بالرسل : قيام مجموعة من الدعاة بتأليف كتب في الإسلام تشتمل على أركان الإيمان ومنها : الإيمان بالرسل حيث هو الركن الرابع من أركان الإيمان (١) .

* ومن المظاهر كذلك اشتمال مناهج التعليم الأهلي الإسلامي في بوروندي على تعليم أبناء المسلمين أركان الإيمان .

فالإيمان بالرسل شعيرة ظاهرة في المجتمعات الإسلامية في بوروندي ، ويؤمنون بأفضلية النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين .

رابعاً : موضوع الإيمان بالقضاء والقدر

التعريف بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر :

يقول الدكتور محمد نعيم ياسين في تعريفه للقضاء والقدر : ((اختلفت عبارات العلماء في تعريف القضاء والقدر ، فمنهم من جعلهما شيئاً واحداً ، ومنهم من عرف القضاء تعريفاً

مغايراً للقدر ، فقال : القدر: علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل))(١).

والقضاء : إيجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته(٢).

وقد عكس بعضهم، فجعل تعريف القضاء السابق للقدر ، وتعريف القدر للقضاء ، والأمر محتمل .

ومن عرفّهما تعريفاً واحداً قال : ((هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة والسنن التي ربط بها الأسباب بمسبباتها)(٣).

وهذا المعنى هو ما وردت به الآيات القرآنية التي ذكرت القدر، مثل قوله تعالى :

﴿ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴿٨﴾ ﴾ [٤] . وقولــه تعـــالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعۡلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية[٥] وقوله تعـــالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[٦].

وما أجمل جواب الإمام أحمد عند ما سئل عن القدر .

فقال: القدر قدرة الرحمن، يقول ابن القيم في قصيدته الكافية الشافية:

فحقيقة القدر الذي حار الورى   في شأنه هو قدرة الرحمن

واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد   لما حكاه عن الرضى الرباني[١][٢].

والإيمان بالقضاء والقدر هو الأصل السادس من أصول الإيمان وهي أركانه

ومما لاشكّ فيه أن إثبات القضاء والقدر ووجوب الإيمان بهما وبما تضمناه مـــن أعظـــم أركان الإيمان .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد : مـــن كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات ... [١] ففي هذه الكلمـــة تتجلى معاني التسليم لقضاء الله وقدره ، يقبض الحبيب صـــلوات الله وســـلامه عليـــه ، والصديق ثاني اثنين يردّ الأمر إلى الله عز وجل هذه هي حقيقة الإيمان بالقـــدر وبقضـــاء الملك الديان ، لم يشغله عظم المصيبة ولم تنسه عن التسليم والرضا بما قـــدره الله تعـــالى وقضى.

المسلمون في بوروندي ومظاهر الإيمان بالقضاء والقدر

من مظاهر الإيمان بعقيدة القضاء والقدر قولهم أن هذا الموضوع يتضمن أربعة أمور،وهي الأمور الأساسية في هذا الباب :

الأمر الأول : الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً

الأمر الثاني : الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ

الأمر الثالث : الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى

الأمر الرابع :الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها[١] .

فمذهبهم في هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وهو ما دل عليه الكتاب والســـنة ، وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار.

* فمن مظاهر الإيمان والتسليم بقضاء الله وقــدره في المجتمــع المســلم في بورونــدي استرجاعهم عند المصيبة وهو المشروع للمسلم ودليل الرضا والتسليم وفيه أجر عظيم قال تعــالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (١) .

والنبي ﷺ يقول : ((ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللــهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أخلفه الله خيراً منها ......)) (١)

وهذا ما جاء تأكيده في عدد من الكتب التي ألفت والتي ترجمت إلى لغات البروندية :

منها كتاب : " التعريف بالإسلام باللغة البوروندية

" TUMENYEREHO UBWISLAMU –AL ISLAM-

ومنها كتاب : ترجمة لكتاب : الدروس المهمة لعامة الأمة باللغة السواحلية

[MASOMO MUHIM KWA UMMA WOTE] .

ومنها كتاب : ترجمة لكتاب الأصول الثلاثة وأدلتها باللغة السواحلية

[MISINGI YA UWISILAMU AN YA NATAKIWA KATIKA UWISILAMU] (١)

ومنها ترجمة لكتاب : مختصر العقيدة الإسلامية باللغة البروندية

[INSIGURO Y' ISHINGIRO RY' UBWISLAM –AL AQIYADATUL ISLAMIYAH] .

حيث جاء الحديث بالإفاضة عن الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره وساقوا نصوص القــرآن والحديث التي تدل على هذا (١) .

ومن مظاهر الإيمان بقضاء الله تعالى والتسليم لقدره سلسلة توجيهية بعنوان : " مشروعية الدعاء للأموات (١) " وآخر بعنوان " التوجيه الشهري (١) " جاءت هذه التوجيهات في جريدة : [الحق باللغة السواحلية (١)] ففي التوجيه الأول ذكر فيه أن الميت ينتفع بدعاء

الأحياء له ، لذا ينبغي أن لا ننسى موتانا بالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة فهذا الذي بقي لهم في الدنيا.

وفي التوجيه الثاني : فيه الحث على الصبر بأقدار الله تعالى على ما يصيب العبد من مصيبة فقد الأحبة وضيق العيش والإصابة بالأمراض وغيرها من متاعب الدنيا ، فيدعو لأن هذا هو ما قدره الله تعالى وقضى به ، لا يخرج عن قدره جل وعلا ، ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ۝٥٠** ﴾ [١] وقولـــــه ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ۝٣٨** ﴾ [١] [١] .

المبحث الثانى :
الـمـوضـوعـات المـتـعـلـقـة بالـشـريـــعـــة

يشتمل هذا المبحث على مدخل وأربـــعة مطالب وهي على النحو التالي :

المطلب الأول : موضوع الصلاة لدى مسلمي بوروندي

المطلب الثالث : موضوع الزكاة لدى مسلمي بوروندي

المطلب الرابع : قضايا المرأة المسلمة في بوروندي

مدخل فى تعريف الشريعة

تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً

الشريعة لغة : مصدر شَرَعَ يَشْرَعُ شَرْعاً وشِرْعاً ، هذا بالتخفيف ،وبالتشديد : شَرَّعَ مبالغة في شَرَعَ ، وشرع له عدة معان منها:

أوّلاً : تشريع الدين وبيانه :

يقال : شَرَعَ الدّين: سَنَّه وبَيَّنَهَ ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴿١٣﴾ ﴾ الآية [1] فشرع في هذه الآية معناه : (بَيَّنَ وأَوْضَحَ)[2][3].

ثانياً : نهج الطريق الواضح ، يقال : شَرعتُ له طريقاً ، والشرع مصدر .

وورد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةً وَمِنۡهَاجًاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ ﴿٤٨﴾ ﴾ [4] أي الطريق الواضح[5][6].

فالشرعة : الطريق ، والشرعة : المنهج المستقيم[7] .

ثالثاً : إظهار الشيء وإعلاؤه والبدء فيه : يقال : " شَرَعَ الشيْءَ " أعلاه وأظهره[8].

(وشرع فلان في كذا وكذا إذا أخذ فيه)[1]وغيرها من المعاني اللغوية لكلمة"شرع".

الشريعة في الاصطلاح الشرعي :

عرفت الشريعة في الاصطلاح الشرعي بتعريفات كثيرة منها التعريفات الآتية :

التعريف الأول :

تعريف الإمام ابن الأثير رحمه الله حيث قال : الشريعة : هو ما شرعه الله لعباده من الدين أي سنه لهم وافترضه عليهم[٢].

التعريف الثاني :

ما ذكر في المعجم الوسيط حيث قالوا : الشريعة : ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام[٣].

التعريف الثالث :

للدكتور : عبد الكريم زيدان حيث قال : هو – ما شرع الله لعباده من الدين[٤].

التعريف الرابع :

للشيخ محمود شلتوت قال : الشريعة هي : النظم التي شرعها الله أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربّه وعلاقته بأخيه المسلم ، وعلاقته بأخيه الإنسان وعلاقته بالكون وعلاقته بالحياة[٥] .

التعريف الخامس :

ما ذكره ابن فارس حيث يقول : التشريع هو : سَنُّ الشريعة وبيان الأحكام وإنشاء القوانين [١] .

التعريفات الاصطلاحية المذكورة لا تختلف اختلاف تضاد بل هو اختلاف في الألفاظ، وأما المعنى فمتقاربة ومتداخلة .

والتعريف الراجح عندي هو الأول للأسباب التالية :

الأول : لشموله بجميع أمور الدين .

الثاني : لكونه قصيراً مختصراً ، لأن الأصل في التعريف أن يكون قصيرا مختصراً جامعاً مانعاً.

الثالث : لاندراج جميع التعريفات تحته ، لأنه يلاحظ أنّ التعريفات الأخرى عبارة عن بيان وشرح للتعريف الأول . والله أعلم .

والشريعة الإسلامية شريعة ربّانيّة ، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ومن هنا يعلم أن الشريعة الحقيقية هي ما شرعه الله سبحانه وتعالى ، وأما ما اتفق عليه الناس من الحكومات والأحزاب والجماعات وغيرها ، ووضعوا أموراً يتبعونها؛ فذلك يسمى قانوناً أو دستوراً ؛ أي هي قوانين البشر أو دساتير بشر ، ولا ينبغي أن يطلق عليها بأنها شريعة ، أو المجلس التشريعي أو الانتخابات الشرعية (1) ، بل هي الانتخابات القانونية البشرية أو الانتخابات الدستورية والمجلس القانوني البشري أو الدستوري.

وقال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في نقله قول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى حيث قال : وإنه بناء تنبيه من شيخنا عبد العزيز بن باز -– على أن إطلاق لفظ"المشرع" على من قام بوضع نظام غير لائق) ثم صدر قرار مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية رقم : ٣٢٨ في ١٣٩٦/٣/١هـ يؤكد عدم استعمال كلمة " المشرع" في الأنظمة ونحوها (1) .

وقد أمر الله تعالى برد كل القضايا المتنازع فيه إليه سبحانه وتعالى ، وإلى رسوله الكريم محمد ﷺ مصدر التشريع قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الآية (1).

ووصف الله كتابه فقال : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ (1)(1).

المطلب الأول :
موضوع الصلاة لدى مسلمى بوروندي

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول :
موضوع تحديد جهة القبلة في بوروندي .

الفرع الثاني :
مكانة الصلاة لدى مسلمي بوروندي

الفرع الثالث :
موقف مسلمي بوروندي من تارك الصلاة

الفرع الرابع :
الصلاة من أسباب دخول غير المسلمين الإسلام في بوروندي

الفرع الأول :

موضوع تحديد جهة القبلة في بوروندي

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ وأمته تبعاً لــه : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ ﴾الآية (١) وقــال :﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ (١) .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره للآية الأولى : {...... فول وجهك شطر المسجد الحرام } لا خلاف بين العلماء أن الكعبة قبلة في كل أفق وأجمعوا على أن مـــن شاهدها وعاينها فُرِض عليه استقبالها ، وأنه إن ترك استقبالها وهو معاين لها بجهتها فـــلا صلاة له ، وعليه إعادة كلّ ما صلى ، وأجمعوا على أن كل من غاب عنها أن يســـتقبل ناحيتها وشطرها وتلقاءها ، فإن خفيت عليه فعليه أن يستدل على ذلك بكل ما يمكنه من النجوم والرياح والجبال وغير ذلك مما يمكن أن يستدل به على ناحيتها))(١).

استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة ، فلا تصح صلاة المرء بدون استقبال القبلة إلا في الأمور التي استثناها الشارع مثل العجز عن استقبال القبلة لعارض شرعي كمرض ونحوه ، وكذلك صلاة النافلة على الراحلة أو الدابة .

وهذا الأمر ثابت في الكتاب والسنة والإجماع ، (١) " فول وجهك شطر المسجد الحرام " وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان يصلي على ظهر راحلته حيث كان وجهه ، يومئ برأسه ، وكان ابن عمر يفعله .

وفي رواية : كان يوتر على بعيره،و" لمسلم " : غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة.وللبخاري (إلا الفرائض)(١).

يقول الشيخ البسام رحمه الله : وقبلة ا لمسلمين هي الكعبة المشرفة التي هي عنوان توحيدهم ووحدهم ومتجه أنظارهم ، وملتقى قلوبهم وأرواحهم ، وقد جعل الله هذه الكعبة قياماً للناس في أحوال دينهم ودنياهم وأمناً لهم عند الشدائد ، يجدون في ظلها الطمأنينة والأمن والإيمان . وبقاؤها تحج وتزار هو علامة الدين وقيامه ، وكان النبي ﷺ قبل الهجرة يستقبل الكعبة وبيت المقدس معاً على المشهور ، فلما هاجر إلى المدينة وفيها اليهود اقتصر على استقبال بيت المقدس ستة عشر شهراً ، وما يتشوق إلى استقبال الكعبة، أشرف بقعة على الأرض وأثر أبي الأنبياء وإمام الحنفاء " إبراهيم الخليل " عليه السلام فصرفت القبلة إلى الكعبة في السنة الثانية للهجرة (١) .

جهة القبلة في بوروندي :

دخل الإسلام إلى بوروندي على أيدي مجموعة من تجار العرب كما سبق الحديث عنهم ، وهؤلاء قاموا بتحديد جهة وتعيين جهة القبلة باستخدام العلم الذي كان لديهم في تلك الفترة وتوارث المسلمون على ذلك قروناً إلى أن دخل القرن العشرون حيث ظهرت أفراد من المسلمين فقاموا بنقض اجتهاد إخوانهم السابقين في تحديد جهة القبلة ،وقالوا بأن اجتهادهم لم يكن صواباً ، وأن أكثر المساجد في بوروندي منحرفة انحرافاً كبيراً عن جهة القبلة الصحيحة مما يخلّ بشرط من شروط قبول الصلاة .

أدى هذا الأمر إلى تفريق المسلمين فريقين وتقسيم المساجد إلى مجموعتين ، مجموعة مصيبة للقبلة ومجموعة مخطئة .

بتوفيق من الله تعالى تم تشكيل لجان مكونة من نخبة من الدعاة لدراسة الموضوع وبيان الحق للناس .

قامت اللجنة بالاتصال بعدة جهات إسلامية للاستفسار وطلب التوجيه والتوضيح فيما ظهر لبعض مسلمي بوروندي .

وقد تم الاتصال بعدة جهات منها :

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، وبحسن الحظ لم تكن القضية جديدة على الرئاسة حيث سبق أن وردت إليها أسئلة من هذا القبيل فقامت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالإجابة عنها ، وزودونا بصور منها ، ووجدنا أنها عالجت الموضوع علاجاً يرضي جميع الأطراف وهي على النحو التالي :

نصوص من تلكم الفتاوى :

١-الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، فتوى رقم:(١٧٩٠٠) وتاريخ : ١٧ / ٥ / ١٤١٦هـ.

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا بني بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / حمد بن عثمان الشعلان ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم : (١٥٨٧) وتاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٦هـ وقد سأل المستفتي أسئلة وبعد دراسة اللجنة لها أجابت عما يلي : -

السؤال الثاني : ما حكم الانحراف اليسير عن القبلة خارج مكة ...... ؟

الجواب : الواجب على المصلي الذي لا يرى الكعبة أن يستقبل الجهة التي فيها الكعبة والانحراف اليسير لا يضر ....

الرئيس : سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن بار (رحمه الله تعالى)

الشيخ : عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، عضو ـــ الشيخ : بكر بن عبد الله أبو زيد ، عضو — الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ، عضو — الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان ، عضو .

٢- توصية من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ، رقم : ١ / ٣٢ وتاريخ ١٢ / ١ / ١٤٠٩هـ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ... وبعد :

فقد نظر مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة بمدينة الطائف ابتداء من ١/٨ / ١٤٠٩هـ في الخطاب المقدم من المشايخ صالح بن عبد الرحمن المحيميد وأحمد ن عبد الرحمن الخضير وحمد بن تركي المقبل القضاة في محكمة بريدة بخصوص الانحراف

الموجود في بعض مساجد بريدة والذي أشاروا فيه إلى أن الانحراف كبير يصل إلى أكثر من أربعين درجة وقد أيد ما قالوه عضو المجلس فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – حيث ذكر أنه شاهد أحد المساجد في بريدة على الوصف الذي ذكروه من شدة الانحراف .

وبعد البحث والمناقشة رأى المجلس إصدار توصية تتضمن أن الأمر في هذا الباب واسع فالانحراف اليسير يغتفر كما دلت النصوص الشرعية أما إذا كان الانحراف غير يسير فيعدل من داخل المسجد إما بتعديل الفرش على الاتجاه الصحيح أو بوضع شيء يدل على الاتجاه الصحيح للقبلة دون الحاجة إلى هدم المساجد المنحرفة ، وإذا هدم مسجد لأي سبب من الأسباب وأعيد بناؤه فتعدل قبلته على الاتجاه الصحيح وهكذا المساجد التي تبنى من جديد يجب مراعاة الاتجاه الصحيح فيها قبل الشروع في بنائها .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، ،، الأمين العام الشيخ : عبد العزيز بن محمد العبد المنعم ، رئيس الدورة الشيخ : عبد العزيز بن صالح .

٣- فتوى رقم : (٢٠٩٨٢) وتاريخ ٩ / ٦ / ١٤٢٠هـ ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..... وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من بعض المستفتين ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم : (١٦٦١) وتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٤١٩هـ وبرقم : (٢٥٤٧) وتاريخ ١١ / ٤ / ١٤١٩هـ وقد سأل المستفتون سؤالاً ملخصه : : (أن جهازاً يسمى " المرشد " يستعان به على معرفة جهة القبلة وضبط عدد ركعات الصلاة يثبت بسجادة المصلي فهل يجوز استعماله أم / لا . ؟) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن استعمال الجهاز المسمى " المرشد " الذي يثبت على السجادة المصلي لتحديد جهة القبلة وعدد ركعات الصلاة فيه تفصيل :

- فاستخدامه لضبط جهة القبلة جائز لأن ما كان معيناً على معرفة القبلة ومطلوب شرعاً استحباباً أو وجوباً حسب الأحوال .

- وأما استخدامه لضبط عدد ركعات الصلاة فإنه من التكلف والتعمق في العبادة المبنية في الإسلام على اليسر والسهولة .... وبالله التوفيق .
- وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،،،، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .
- الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ،

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان – عضواً ، بكر بن عبد الله أبو زيد – عضواً – صالح بن فوزان الفوزان – عضواً (1) .

وأصدرت اللجان التي كانت قد كلفت بمتابعة هذا الموضوع ، أصدروا تقريراً مفصلاً عن هذا الأمر بحيث بينوا فيه : الأجوبة والإيضاحات التي تلقوها من الجهات الإسلامية التي كانت ترشدهم إلى الاتجاه الصحيح للقبلة بالنسبة للمسلمين في دولة بوروندي ، وكذلك الأجهزة التي يمكن استخدامها للاستعانة بذلك(1) ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ (1) .

الفرع الثاني :

مكانة الصلاة لدى مسلمي بوروندي .

للصلاة مكانة عظيمة في قلوب مسلمي بوروندي وفي مجتمعاتهم ، فهم يعتقدون بأن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، ومما يدل على هذه المكانة ؛ توجيهات ومحاضرات وخطب وكتابات وأشرطة في لغات بوروندية كلها تبين مكانة الصلاة ومترلتها في الإسلام ،وعند المسلم البوروندي وغير البوروندي .

جاء في كتاب : " تعريف الإسلام باللغة البوروندية " قولهم : الصلاة آكد وأعظم أركان الإسلام :

MW" IDINI RYA ISLAMU, IGISABISHO GIFISE URUHARA RUNINI MUBUZIMA BW" UMUNTU – NI - SWALA (1)

وفي الحديث : ((بني الإسلام على خمسٍ : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت ، وصوم رمضان)) (١) .

وفي حديث جبريل لما جاء إلى النبي ﷺ وسأله عن الإسلام ((وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال صدقت)) الحديث (١) .

ويعتقدون أن الصلاة أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وأنها سبب لقبول سائر الأعمال ، ففي الحديث : ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وإن انتقص من فريضة قال الرب انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله ذلك)) وفي رواية : ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله))(١).

فشأن الصلاة عظيم جداً في الإسلام إذ هي عموده ، وهي شجرة الإيمان كما قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى : (وتأمل ما في الصلاة من الإخلاص لله ، والإقبال التام عليه ، والثناء والدعاء والخضوع ، وأنها من شجرة الإيمان بمنزلة الملاحظة والسقي للبستان ، فلولا تكرر الصلاة في اليوم والليلة ليبست شجرة الإيمان ، وذوى عوده ، ولكنها تنمو وتتجدد بعبوديات الصلاة) (١) بها يستقيم دين المسلم ، وتصلح أعماله ويعتدل سلوكه في شؤون دينه ودنياه متى أقيمت على الوجه المشروع عقيدة وعبادة . وجاء في كتاب الصلاة باللغة البوروندية قولهم : ((ترك الصلاة يجلب النقم والويلات)) (١) .

فهذا القول دليل على إدراك مسلمي بوروندي مكانة الصلاة ومنزلتها والفوائد التي تعود لمن يقيم الصلاة ويداوم عليها ، نعم ، فتضييع الصلاة مجلبة للنكبات والنقم والهلاك ، كما أن المحافظة عليها جالبة للسكينة ، ومنورة للقلب مبيضة للوجه ، وقامعة للشهوات ، حافظة للنعم جالبة للرزق دافعة لشرور الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾الآية (١) .

ومن شأن الصلاة أنها تحفظ المسلم من النفاق ومن أن يحشر مع أئمة الكفر والنفـــاق : قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف ، ففي الحديث : ((من حافظ عليها – أي الصلاة – كانت له نور وبرهان ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف)) (١) .

وسيتضح هذا الأمر أكثر عند حديثي عن موقف مسلمي بوروندي من تارك الصلاة.

الفرع الثالث :

موقف مسلمي بوروندي من تارك الصلاة .

المسلمون في بوروندي بالرغم من وجود بعض الخلافات الدينية والشخصية بين بعـــض الدعاة والأئمة وبعض المدعوين إلا أن موقفهم تجاه تارك الصلاة موقف موحد ، فكلهم مع نصوص الوعيد الواردة في شأن تارك الصلاة ، فيكفرون من ترك الصلاة عمداً وأنـــه يستتاب وإلا قتل (١) قال تعـــالى :﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝ ﴾(١)وقولـــه تعـــالى : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝ ﴾(١) وحكم النبي الكريم على تارك الصلاة بالكفر لأن الصلاة هي عمود هذا الدين وهي الصلة القوية بين العبد وربه ، فمن تركها فقد قطع هذه الصلة والعلاقة بينه وبين ربه سبحانه وتعالى ، وأصبح من الكافرين ((رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ...))(١) وقوله ﷺ ((بـــين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة)) (١) وقوله ﷺ ((العهد الذي بيننا وبينـــهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)) (١) .

ويعملون كذلك على إجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، فقد أجمع صحابة رسول الله ﷺ على كفر تارك الصلاة بناء على النصوص الواردة من الكتاب والســـنة ، وقالوا أقوالاً مشهورة في هذا الأمر الكبير ، ونقل فضيلة الشيخ منصور بن عبـــد العزيـــز السماري ؛نقل إجماع الصحابة رضي الله عنهم ونقل أقوالهم في ذلك ، ومما نقل :

* عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:((الصلاة ، الصلاة ، نعم لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة)) (١) وقوله : ((لا إسلام لمن لم يصل)) (١).

* وسئل جابر بن عبد الله رضي الله عنه :((أ كنتم تعدون الذنب فيكم شركاً ؟ قال لا ، قال وسئل ما بين العبد وبين الكفر؟ قال:ترك الصلاة))(١)،وسئل :((ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ قال : "الصلاة"))(١).

-وقيل لابن مسعود رضي الله عنه : إن الله يكثر ذكر الصلاة في القـــرآن الكـــريم : " ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ ﴾" (١)" ﴿ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩٢ " (١) فقال : " ذلك على مواقيتها" قالوا:ما كنا

نرى يا أبا عبد الرحمن إلا على تركها؟! ،فقال: تركها الكفر))(١) وقال أيضاً : ((من ترك الصلاة فلا دين له)) (١) .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ((لا إيمان لمن لا صلاة له)) (١) .

وعن عبد الله بن شقيق رحمه الله تعالى قال : ((لم يكن أصحاب رســـول الله ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة)) (١) .

وبعد أن نقل الشيخ هذا الإجماع قال وفقه الله تعالى : فهذا الإجماع المنقول عن أصحاب رسول الله ﷺ في كفر تارك الصلاة ، يبطل تأويل كل متأول (١) .

وللتابعين ومن بعدهم إلى وقتنا الحاضر إلى علماء بوروندي مواقف مشهورة في القضـــية يقول الشيخ منصور السماري وفقه الله : وقد ورد عن التابعين ومن بعدهم تكفير تـــارك الصلاة (١) . وأورد أقوال التابعين كثيرة منها :

فعن معقل بن عبيد الله الجزري قال : ((قلت لنافع : رجل أقرّ بما أنزل الله تعالى وبمـــا بيّن نبيّ الله ﷺ ، ثم قال أترك الصلاة وأنا أعرف أنها حق من الله تعالى ؟ قـــال : " ذاك كافر " ثم انتزع يده من يده غضباناً مولياً)) (١) .

وعن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال : ((من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر)) (١) .

وعن أيوب السختياني رحمه الله تعالى قال : ((ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه)) (١)

وعن يحي بن معين قال : قيل لعبد الله بن المبارك : إن هؤلاء يقولون : " من لم يصم ولم يصل بعد أن أقرّ به فهو مؤمن مستكمل الإيمان " قال عبد الله : " لا نقول كما يقول هؤلاء ، من ترك الصلاة متعمداً من غير علّة حتى أدخل وقتاً في وقت فهو كافر ")) [١]

وسئل إمام أهل السنة في زمانه الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن من ترك الصلاة متعمداً ؟ فقال : ((لا يكفر أحدٌ بذنب إلا تارك الصلاة عمداً ...)) الأثر [١] قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : (قد صحّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصلاة كافر ، وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا ، أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر) [١] .

حال تارك الصلاة في بوروندي :

حاله مهجور ومقطوع إلا في الأحوال الضرورية لدفع الضرر عن الأمة . فإذا اشتهر بأن فلاناً من المسلمين لا يصلي فلا يزوج ولا يعاون ، وإذا مات لا يصلى عليه إلا تارك الصلاة مثله ، فإن أصيب بمصيبة لا يجد من يقف معه إلا ممن هو مثله :

وهذه المواقف أحدثت النقلة الجيدة للإسلام في بوروندي حيث رجع كثير من المسلمين إلى جادة الصواب حين شعروا بأنهم في عزلة .

ومن المواقف المشرفة في هذا موقف أحد الدعاة في مدينة رومنج الواقعة جنوب البلاد حين توفي أحد أقاربه وكان لا يصلي ، اجتمع الناس عنده فردهم ، وأمر بأن لا يغسل الميت ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين في تلك المدينة لوجود مقابر مخصص للمسلمين ، وقال هذه ستكون عبرة لمن لا يصلي مثله ممن هم شهود الآن في هذا الموقف، وفعلاً كان الحادث نعمة على بعض تاركي الصلاة ممن وفقهم الله للتوبة [١] .

الفرع الرابع :
الصلاة من أسباب إسلام غير المسلمين في بوروندي

نظام الصلاة في الإسلام ، والكيفية التي تؤدى بها ، هذه الكيفية الجميلة المرتبة وهذا النظام الرائع الجذاب يعجب منه غير المسلمين في بوروندي ، إذا مر بجوار المسجد وشاهد المسلمين وهم ركوع وسجود وراء إمام واحد ، لا يسبقونه ولا يختلفون معه . وصف هذا النظام العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز فقال رحمه الله : ((والصلاة مظهر من مظاهر المساواة والأخوة والانتظام وتوحيد وجهتهم إلى الكعبة المشرفة قبلتهم)) (١) .

وقال أيضاً رحمه الله : ((ولا يخفى على ذي اللبِّ ما في إقامة الدين – والصلاة من الدين بل هو أعظمه – والاجتماع عليه وعدم التفرق من قوة المسلمين وتمكنهم من أخذ حقوقهم من أعدائهم ، وانتصافهم منهم وهيبة الأعداء لهم في نفس الوقت ، لما يشاهدونه من اتحادهم واجتماعهم وإقامتهم دينهم وتعاونهم في ذلك وتواصيهم به ، فالاجتماع والاتحاد والتعاون الصادق على الحق في أمة لا شك أنه سر النجاح وطريق الفوز والكرامة ...وبهذا يزداد الداخلون في الدين ، ويعظمون أمر الدين ويعظمون الدعاة إليه ، ويعرفون صلاحه لكل عصر ، وأنه دين حق من تمسك به أفلح ونجح وفاز بالعزة والكرامة والاتحاد والقوة والاجتماع مع إخوانه)) (١) .

وهذا النظام دل على أن الإسلام هو دين الحكمة والنظام وجعل هؤلاء يقتنعون به ويدخلون فيه بهذه الحركات المنتظمة يقول فضيلة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى : ((دين الإسلام هو دين الحكمة ، ودين الفطرة ، ودين العقل والصلاح والفلاح، يوضح هذا الأصل ما هو محتوٍ عليه من الأحكام الأصولية والفروعية التي تقبلها الفطر والعقول ، وتنقاد لها بوازع الحق والصواب ، وما هي عليه من الأحكام ، وحسن النظام ، وأنها صالحة لكل زمان ومكان)) (١) .

فأعمال الصلاة هي دعوة صامتة لهؤلاء إلى الإسلام ، وهذه الدعوة واجبة من واجبات المسلم تجاه غير المسلمين ، دعوته إلى هذا الدين .

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في هذا : ((إن واجب المسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمور متعددة منها : الدعوة إلى الله عز وجل ، وهي أن يدعوه إلى الله ويبين له حقيقة الإسلام حيث أمكنه ذلك ، وحيث كانت لديه البصيرة ؛ لأن هذا أكبر إحسان يهديه إلى مواطنه وإلى جميع من اجتمع به من اليهود والنصارى أو غيرهم من

المشركين ... فدعوته – أي دعوة غير المسلمين – إلى الله وتبليغه الإسلام ونصيحته في ذلك من أهم المهمات وأفضل القربات)) [١] .

وقال العلامة السعدي رحمه الله تعالى : ((إن من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما احتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويتقبلها كل صاحب عقل وفطرة سليمة ، فلو تصدى للدعوة إلى هذا الدين رجال يشرحون حقائقه ، ويبينون للخلق مصالحه ، لكان ذلك كافياً كفاية تامة في جذب الخلق إليه ...)) [١]

فإذا كان هذا هو شأن الصلاة في بوروندي وهذا أثرها ؛ لأنها كشفت عن بعض حقائق هذا الدين من تنظيم وترتيب وخضوع وخشوع وغيرها ، فصارت هذه الصلاة داعية إلى قبول الإسلام ورجحانه على غيرها من الأديان ، ومحاسن هذا الدين ليس في الصلاة فقط، يقول العلامة السعدي رحمه الله تعالى : ((واعلم أن محاسن الدين الإسلامي عامة في جميع مسائله ودلائله ، وفي أصوله وفروعه ، وفيما دلّ عليه من علوم الشرع والأحكام، وما دلّ عليه من علوم الكون والاجتماع ...)) [١] .

فأداء الصلاة بكامل أركانها وواجباتها بخشوع وطمأنينة هي ترجمة حقيقية لبعض معاني هذا الدين ، وتعطي غير المسلم في بوروندي صورة حية لجمال وكما ل هذا الدين ويترك أثراً كبيراً في نفسه حتى قاده إلى اعتناقه بعد توفيق الله تعالى له .

وتجد كثيراً من القرويين البوروندين عندما يمرون بالجوامع والمسلمون يؤدون صلاة الجمعة فالغالب أن الشوارع تغلق بكثرة المصلين أما حركات السيارات والمارين من غير المسلمين وخصوصاً في جوامع العاصمة ، وخاصة الجامع الكبير وجامع النون ،

فترى هؤلاء القرويين وغيرهم من غير المسلمين حركات الصلاة تؤثر فيهم وتلفت أنظارهم ، وتقلب أفكارهم عن هذا الدين ، وتكون النتيجة في النهاية اعتناق الإسلام لمن وفق .

المطلب الثاني :

موضوع الزكاة لدى مسلمي بوروندي

وفيه :

أولاً : تعريف الزكاة

ثانياً : مكانة الزكاة فى الإسلام

ثالثاً : واقع الزكاة لدى مسلمي بوروندي

أولاً تعريف الزكاة

الزكاة في اللغة : من زكا الشيء زكواً ، وزكاءً ، وزكاةً : نما وزاد ، وزكـا فـلان : صلح. وزكا : تنعم ، وكان في خصب ، فهو زكيّ ، وجمعه أزكياء ، ويقال : هذا الأمر لا يزكو بفلان : لا يليق به .

وزكّى الشيء : أزكاه ، وأصلحه ، وطهّره ، ومدحه ، وفي المدح قال تعـالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٢٢٠) وزكّى الشهود : عدّلهم (٢٢١) .

(٢٢٠) سورة النجم ، رقم الآية : ٣٢ .

(٢٢١) انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٣٩٦ .

وفي الصلاح قال تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ ﴾(٢٢٢) وقوله تعالى : ﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ ﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) .

قال الإمام الراغب الأصفهاني رحمه الله تعالى : أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية ، يقال زكا الزرع يزكو إذا حصل منه نموّ وبركة وقوله تعالى : ﴿ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾(٢٢٦) إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه ومنه الزكاة لِمَا يُخرِج الإنسانُ من حق الله تعالى إلى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أولهما جميعاً فإن الخيرين موجودان فيها (٢٢٧) .

والزكاة في الاصطلاح الشرعي :

هي : التعبد لله تعالى بإخراج جزء واجب شرعاً في مال معيّن لطائفة أو جهة مخصوصة (٢٢٨) أوهي : حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص (٢٢٩)

(٢٢٢) سورة مريم رقم الآية : ١٣ .

(٢٢٣) سورة الكهف ، رقم الآية : ٨١ .

(٢٢٤) مختصر تفسير البغوي ، ٢ / ٥٤٥ .

(٢٢٥) انظر : المعجم الوسيط ، ١/ ٣٦٩. ولسان العرب ، ١٤/ ٣٥٨ مادة : زكا . ومختار الصحاح ، ص : ١١٥.

(٢٢٦) سورة الكهف ، رقم الآية : ١٩ .

(٢٢٧) المفردات في غريب القرآن ، للعلامة : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ص : ٢١٣ ، طبعة دار المعرفة للطاباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

(٢٢٨) فتاوى في أحكام الزكاة ، للعلامة : محمد بن صالح العثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السلمان ، ص : ١١ ، ط، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٢٢٩) الملخص الفقهي ، قسم العبادات ، لفضيلة الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان آل فوزان ، ١ / ٢٢٢ ، ط ١٤٢١،١٤هـ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الرياض . وانظر : تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ، ١ / ٣٨٣ ، ط١٤٢٠،٤هـ-٢٠٠٠م مكتبة دار الفيحاء ، دمشق . والمعجم

ثانياً : مكانة الزكاة في الإسلام :

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة الثابتة بإجماع الأمة ، وبما علم من ضرورة الدين ، يقول الشيخ : صالح بن عبد الله الفوزان حفظه الله تعالى : فالزكاة أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام – كما تظاهرت بذلك دلالة الكتاب والسنة – ، وقد قرنها الله تعالى بالصلاة في كتابه في اثنين وثمانين موضعاً ، مما يدل على عظم شأنها ، وكمال الاتصال بينها وبين الصلاة ، ووثاقة الارتباط بينهما ، حتى قال صديق هذه الأمة وخليفة رسول الله- ﷺ - الأول أبو بكر الصديق – رضي الله عنه ـ((والله لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ...))(٢٣٠)(٢٣١) .

قال تعالى : { ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ }(٢٣٢) وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝ ﴾(٢٣٣)

وقال النبي ﷺ :((بني الإسلام على خمس:شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإمام الصلاة وإيتاء الزكاة......)) الحديث (٢٣٤).

أجمع المسلمون على فرضيتها ، وأنها الركن الثالث من أركان الإسلام ، وعلى كفر من جحد وجوبها ، وقتال من منع إخراجها.

الوسيط ، ١ / ٣٩٦ . والدروس الرمضانية ، جمع وإعداد : مركز البحث العلمي بمؤسسة الحرمين ، مراجعة وتحقيق وتنقيح : د . سعد بن عبد الله الحميد ، ص:٥٦ وما بعدها ،ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع الحميضي ، الرياض .

(٢٣٠) الحديث في : صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقول لاإله إلا الله محمد رسول الله ... ، ١ / ٥١-٥٢ ، ورقم الحديث في صحيح مسلم : ٣٢ ، ٢ / ٥١ .

(٢٣١) الملخص الفقهي ، قسم العبادات ، ١ / ٢٢١ .

(٢٣٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٤٣ .

(٢٣٣) سورة التوبة ، رقم الآية : ٥ .

(٢٣٤) الحديث ، سبق تخريجه ، ص : ١٣٦.

وفرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة ، وبعث الرسول ﷺ السعاة لقبضها وجبايتها لإيصالها إلى مستحقيها ، ومضت بذلك سنة الخلفاء الراشدين وعمل المسلمين .

ومن مكانة الزكاة في الإسلام أنها : إحسان إلى الخلق ، حيث يبدأ هذا الإحسان من الفقير وينتهي إلى العاملين عليها .

ومنها : زيادة المال : إخراج الزكاة من أسباب زيادة المال والبركة فيها وطهرة له وحصانة له من الآفات ، وعبودية للرب سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (٢٣٥)

فهي كذلك تطهير للنفوس من الشح والبخل ، وامتحان للغني حيث يتقرب إلى الله بإخراج شيء من ماله المحبوب له (٢٣٦)

وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن بقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ ﴾ (٢٣٧) وبزكاة النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة ، وفي الآخرة الأجر والمثوبة ، وهو أن يتحر الإنسان ما فيه تطهيره (٢٣٨) .

ثالثاً : واقع الزكاة لدى مسلمي بوروندي :

---

(٢٣٥) سورة التوبة ، رقم الآية : ١٠٣ .

(٢٣٦) الملخص الفقهي ، قسم العبادات ، ص : ٢٢٢ . وانظر : الإسلام ، دراسات منهجية هادفة حول الأصول الثلاثة : الله ، الرسول ، الإسلام ، سعيد حوى ، ص : ١٣٧ وما بعدها ، ط٣،١٤٠١هـ١٩٨١م،دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢٣٧) سورة المزمل ، رقم الآية : ٢٠ .

(٢٣٨) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٢١٣ .

يؤمن مسلمو بوروندي بأن الزكاة ركن من أركان الإسلام وأن من وصله الإسلام واضحاً جلياً ثم أنكر وجوب الزكاة دخل في باب الردة وعليه بالتوبة ، وهذا هو المذهب الذي عليه سلف هذه الأمة وخلفها ، فالله عز وجل أمر بالزكاة : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ (٢٣٩) فهذه المسألة وأعني مسألة الزكاة في بوروندي تحتاج إلى معالجة ، بحيث يجلس الإخوة الدعاة والأئمة في بوروندي ويضعون للناس منهجاً واضحاً فيما يتعلق بإخراج الزكاة ، وحتى يبينوا للناس كذلك مقدار الزكاة في جميع الأشياء التي تخرج منها الزكاة ، لأن الزكاة لا تجب إلا في الأشياء المخصوصة التي هي :

١- الخارج من الأرض من الحبوب والثمار

٢-بهيمة الأنعام ؛ من الإبل والبقر والغنم والمعز

٣- الذهب والفضة

٤- عروض التجارة وهي كل ما أعدّ للتكسب والتجارة (٢٤٠) .

فنصاب الزكاة في هذه الأشياء ، الشرع المطهر جاء به واضحاً جلياً وبين العلماء دقائقها وما خفي على العامة ، حتى التقديرات في العملات الحاضرة فلم يبق حجة ، فعلى العلماء في كل بلد أن يبلغوا ويوصلوا المعلومات كما وردت على ألسنة السلف الصالح .

بالأسف الشديد هناك قصور لدى الأئمة والدعاة في بوروندي في إيصال المعلومات المتعلقة بالزكاة ، ومقدار الأنصبة في كل ما يجب فيه الزكاة ، فبعد اللقاءات التي أجريتها مع عدد من الدعاة ورجال الأعمال ومن التجار في بوروندي تبين لي عدم تباين وجهات النظر فيما يتعلق بنصاب زكاة عروض التجارة .

المسلمون في بوروندي ليسو بتجار الذهب والفضة ولا يشتغلون في الرعي حتى يملكوا بهيمة الأنعام التي فيها الزكاة عند بلوغ النصاب وقليل منهم من يعمل في الزراعة ،

---

(٢٣٩) سورة البينة ، رقم الآية : ٥ .

(٢٤٠) انظر : فتاوى في أحكام الزكاة ، ص : ١٧ –١٨ . والدروس الرمضانية ، ص : ٥٧-٥٩ . والملخص الفقهي ، ص : ٢٢٥ وما بعدها .

فغالبهم يعملون في التجارة ، ومنهم من يعمل في الصناعة ، ومنهم من يعتمد بعد الله عز وجل على راتب عمله حكومي أو أهلي ، وقد يملك نصاباً في عائد هذه الأعمال ، فحينئذ يجب عليه الزكاة في ذلك المال .

والعلماء متفقون على وجوب الزكاة في عروض التجارة ([٢٤١]) ، وكذلك في مال حلال بلغ النصاب وتُقَوَّمُ بأحد النقدين : الذهب أو الفضة أو ما يقوم مقامهما من الورق النقدي .

يخطئ الإخوة الدعاة في بوروندي في تقويمهم لزكاة عروض التجارة والأموال الأخرىفهم يقومون ذلك بالذهب فقط دون اعتبار نصاب الفضة ، وهذا غير صواب لأن من ملك نصاب الفضة حينئذ فلا تجب عليه الزكاة لأن ما يملك لا يبلغ النصاب باعتبار التقويم بالذهب ، وهذا خلاف ما عليه جمهور العلماء .

والصواب في هذا الموضوع ما يلي :

كيفية إخراج زكاة العروض : التجارة والأموال الأخرى :

يقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله : كيفية إخراج زكاة العروض؛ أنها تقوَّم عند تمام الحول بأحد النقدين : الذهب أو الفضة([٢٤٢])ويراعي في ذلك الأحظ للفقراء ، فإذا قوِّمت وبلغت قيمتها نصاباً بأحد النقدين ؛ أخرج ربع العشر من قيمتها([٢٤٣]).

النصاب المعمول عليه قبل تصحيح هذا الخطأ:

قدر الإخوة نصاب الزكاة من الذهب فأخذوا الغرامات التي هي عشرون ديناراً إسلامياً الذي يبلغ وزنه مثقالاً ، وزنة المثقال : أربع غرامات وربع ؛ فالنصاب يكون : خمسة وثمانون غراماً . وتقدر بالعملة البوروندية بـ : [٧٠٠، ٠٠٠فرنكا] ويقدر بالريال

(٢٤١) وعروض التجارة : وهو ما أعد لبيع وشراء لأل الربح ، لأنه بذلك يعرض ليباع ويشترى . انظر : الملخص الفقهي ، ١ / ٢٤١ . والدروس الرمضانية ، ص : ٥٩ .

(٢٤٢) أو ما يقوم مقامهما من الورق النقدي ، ذكر الشيخ هذه العبارة في الهامش ، رقم : ١ ، ص : ٢٤٢ .

(٢٤٣) الملخص الفقهي ، ١ / ٢٤٢ .

السعودي : [٢٦٣٢ريال] فيخرج ربع العشر من هذا المبلغ ، هذا هو نصاب زكاة المال الذي يقدره الدعاة هناك بالنسبة للذهب ، ولا يقومون بالفضة لأنه قليل في نظـرهم في الوقت الذي هو الأحظ للفقراء . وهذا التقدير حسب سعر سوق الذهب ذلك اليـوم ؛ لأن سعر الذهب يرتفع وينخفض حسب حركة البيع فليس ثابتا .

والصواب هو تقويم نصاب الزكاة بالفضة :

جاء في كتاب : الدروس الرمضانية : وتجب الزكاة في الأوراق النقدية لأنها بـدل عـن الفضة فتقوم مقامها ([٢٤٤]) .

ونصاب الفضة : خمس أواق والأوقية : أربعون درهماً إسلامياً ، ونصابه : مائتي درهـم إسلامي ،والدرهم سبعة أعشار مثقال ، فيبلغ أربعين مثقالاً ، وهي : خمسمائة وخمسـة وتسعون غراماً ، يقدر بالعملة البوروندية : [عشرون ألف فرنكا بوروندي] وبالريـال السعودي : ستة وخمسون ريالاً .

ومقدار الزكاة هو : ربع العشر ، تقسم إلى عشرة أقسام ، ثم يقسم القسـم العاشـر إلى أربعة أقسام فالقسم الرابع هو ربع العشر .

فانظر هذا الفرق البين في نصاب الزكاة في بوروندي في تقويم بالذهب والفضة ، ففـي الذهب : ٠٠٠ ،٧٠٠ سبعمائة فرنكا ، و في الفضة

عشرون ألف فرنكا فقط ، حسب حركة الأسعار في ذلك الوقت .

فالتقويم الفضي نجد أن كثيراً من المسلمين يملكون نصاب الزكاة سـواء التجـار منـهم والعمال بجميع فئاتهم .

وباحث هذه الرسالة بعد أن شعر بهذه المشكلة خطب الناس يوم الجمعة خطبة بيَّن فيهـا مقدار الزكاة أي نصاب الزكاة في كل شيء يجب فيه الزكاة مـن الـذهب أو الفضـة

(٢٤٤) انظر : الدروس الرمضانية ، ص : ٥٨ .

ونحوهما ، وبيّن أن التقويم بالنسبة لعروض التجارة وزكاة الأوراق النقدية تقوم بالفضة لأنها هي الأحظ على الفقير ، فيؤخذ النصاب من الفضة ([٢٤٥]) .

هذا وقد وجد كثير من المسلمين بعد تلك الخطبة وجدوا أنفسهم ممن تجب الزكاة في الأموال التي يملكونها وقد حال عليها الحول ، وكانوا يعتقدون بأن ما يملكون لا يبلغ نصاباً حسب التقديرات التي سبقت .

المطلب الثالث :
موضوع قضايا المرأة المسلمة في بوروندي

المدخل :

لقد أعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة ، على نطاق واسع لا يمكن أن يقاس أبداً بما تقدمه القوانين الوضعية والنظم الأرضية في سائر الأديان والملل وعلى مر الأحقاب والدهور ([٢٤٦]) ، وسأتناول في هذا الموضوع القضايا التالية تحت الفروع :

الفرع الأول : قضية المساواة بين الرجل والمرأة البوروندية

الفرع الثاني : المرأة المسلمة البورندية وقضية الميراث

الفرع الثالث : قضية تحديد النسل

(٢٤٥) خطبة الجمعة بعنوان : الزكاة وأحكامها في الإسلام ، والتي ألقيت في جامع النون يحي بويتري ، في الصيف شهر : ٨/ ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

(٢٤٦)انظر المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة ، ص : ٧٠ .

الفرع الأول : قضية المساواة بين الرجل والمرأة

من الأمور التي تشغل حيزا كبيراً في ميادين الدعوة الإسلامية في بورندي قضية تحرير المرأة ونداء بعض النساء اللائي ينتسبن إلى الإسلام بالمساواة بين الرجل والمرأة هذه الدعوات من نتاج الثقافات الواردة إلى المرأة المسلمة في بوروندي والله عز وجل خلق الذكر والأنثى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ (٢٤٧) وميز بينهما بمميزات ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ (٢٤٨).

يقول فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الآية (٢٤٩) فقوله - سبحانه - (تحت) إعلام بأنه لا سلطان لهما على زوجيهما،وإنما السلطان للزوجين عليهما ،فالمرأة لا تُسوَّى الرجل ولا تعلو فوقه أبداً (٢٥٠) ومقصود الشيخ هنا في الحياة الزوجية ، وقد ذكر أهل العلم عشرة أصول للفضيلة بالنسبة للمرأة المسلمة.وفي مقدمة هذه الأصول وجوب الإيمان بالفوارق بين الرجل والمرأة المسلمة.

هناك مجال تساوي المرأة الرجل كما جاء التنصيص عليها في كتب أهل العلم ، يقول فضيلة الدكتور أحمد أبا بطين –رحمه الله تعالى :

(لقد ساوى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والقيمة الإنسانية بحيث لا يوجد بينهما تمايز أو تنافر بل إنهما يرجعان إلى أصل واحد ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ

---

(٢٤٧) سورة النجم ، رقم الآية : ٤٥ .

(٢٤٨)سورة يوسف ، رقم الآية : ٨٣ .

(٢٤٩) سورة التحريم ، رقم الآية : ١٠ .

(٢٥٠) حراسة الفضيلة ، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، ص : ١٨ .

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [٢٥١] [٢٥٢] يقول الإمام النسفي رحمه الله تعالى في تفسيره للآية : ((إن الله خلق الخلق (من أصل واحد وهو نفس آدم) ، وقال في تفسير قوله تعالى { وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا } قال : (معطوف على محذوف كأنه قيل من نفس واحدة أنشأها وخلق منها زوجها ، والمعنى شعبكم من نفس واحدة أنشأها من تراب وخلق منها زوجها حواء من ضلع من أضلاعه (وبثّ منهما) ونشر من آدم وحواء { رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً } [٢٥٣] .

ويقول فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في بيانه وشرحه للأصل الأول من أصول الفضيلة العشرة فقال رحمه الله ، الأصل الأول : وجوب الإيمان بالفوارق بين الرجل والمرأة ، الفوارق بين الرجل والمرأة الجسدية والمعنوية والشرعية ، ثابتة قدراً وشرعاً، وحساً وعقلاً .

بيان ذلك : أن الله – سبحانه وتعالى - خلق الرجل والمرأة شطرين للنوع الإنساني : ذكراً وأنثى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٢٥٤] يشتركان في عمارة الكون كل فيما يخصه ، ويشتركان في عمارته بالعبودية لله - تعالى - بلا فرق بين الرجال والنساء في عموم الدين : في التوحيد والاعتقاد ،وحقائق الإيمان ، وإسلام الوجه لله تعالى ، وفي الثواب والعقاب ، وفي عموم الترغيب والترهيب ، والفضائل ، وبلا فرق أيضاً في عموم التشريع في الحقوق والواجبات كافة : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [٢٥٥] وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ

---

(٢٥١) سورة النساء ، رقم الآية : ١ .

(٢٥٢) المرأة المسلمة المعاصرة ، ص : ٥٦ .

(٢٥٣) تفسير النسفي ، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ١ / ٢٠٤ ، ط : ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢٥٤) سورة النجم ، رقم الآية : ٤٥ .

(٢٥٥) سورة الذاريات ، رقم الآية : ٥٦ .

مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾(٢٥٦)

وقـــــال: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾ (٢٥٧) ولكن لما قـــدر الله أن الـــذكر لـــيس كالذكر والأنثى في صفة الخِلقة والهيئة والتكوين ، ففي الذكورة كمال خَلقـــي ، وقـــوة طبيعة ، والأنثى أنقص منه خِلقة وجبلة وطبيعة ؛ ولما يعتريها من الحـــيض ، والحمـــل ، والمخاض ، والإرضاع ، وشؤون الرضيع ، وتربية جيل الأمة المقبل ، ولهذا خلقت الأنثى من ضلع آدم عليه السلام ، فهي جزء منه تابع له ،ومتاع له ، والرجل مؤتمن على القيـــام بشؤونها وحفظها والإنفاق عليها ، وعلى نتاجهما من الذرية) (٢٥٨) .

ثم بين فضيلته ما نتج عن هذا فقال : كان من آثار هذا الاختلاف في الخِلقة : والاختلاف بينهما في القوى ، والقدرات الجسدية ، والعقلية ، والفكرية ، والعاطفية ، والإرادية ، وفي العمل والأداء ، والكفاية في ذلك ، إضافة إلى ما توصل إليه علماء الطب من عجائـــب الآثار من تفاوت الخلق بين الجنسين) (٢٥٩) .

ثم إن هذا الاختلاف بين الجنسين أنيط عليه جملة من الأحكام الشرعية (فقد أوجب الله تعالى ببالغ حكمته سبحانه وتعالى ؛ الاختلاف ، والتفاوت ، والتفاضل بين الرجل والمرأة في بعض أحكام التشريع ، في المهمات والوظائف التي تلائم كل واحد منهما في خِلقتـــه وتكوينه وفي قدراته وأدائه ، واختصاصه)(٢٦٠) فالمرأة لا تساوى بالرجل ولا تعلو فوقـــه أبداً (٢٦١) .

---

(٢٥٦) سورة النحل ، رقم الآية : ٩٧ .

(٢٥٧) سورة النساء ، رقم الآية : ١٢٤.

(٢٥٨) انظر : حراسة الفضيلة : ١٦

(٢٥٩) المرجع نفسه ، ص : ١٦ .

(٢٦٠) حراسة الفضيلة ، ص : ١٨ .

(٢٦١) المرجع نفسه ، ص : ١٨ .

إن هذه المناداة من الشرذمة القليلة من النساء في بوروندي فهذه الدعوى هي الدعوات الماسونية اليهودية حذر منها الدعاة في بوروندي (٢٦٢) كما سبقهم في ذلك أهل العلم في العالم الإسلامي .

يقول فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري حفظه الله بعد أن ذكر حقوق المرأة المسلمة فقال : إذاً فما هذه الدعوى الماسونية اليهودية القائمة في بلاد المسلمين والمطالبة بحقوق المرأة ؟ أم هناك حقوق غير ما ذكرنا ؟ نعم ... إنهم يعنون بحقوق المرأة :
المساواة : أي مساواتها للرجل ، وفي ماذا ؟ في الإرث وعصمة الزواج والاختلاط والعمل العام ، والوظيفة الخاصة والعامة معا ، ومعنى هذا أنه الكفر بالله ورسوله ﷺ ﷺ وشرعه، وهذا الذي تسعى إليه الماسونية اليهودية وهو هدفها الأكبر الذي لم تبرح على تحقيقه مهما طال العمل وشق .

وقولنا فيما يريدون المساواة فيه مع الرجل أنه كفر بالله ورسوله ﷺ وشره : هو كما قلنا لأن المساواة في الإرث ، وعصمة الزواج والاختلاط والعمل العام والولاية الخاصة لا تتم إلا بمحو آيات الإرث والنكاح والحجاب من القرآن الكريم ومحو آيات قرآنية تمثل حظاً كبيراً من القرآن كفر بإجماع المسلمين)) (٢٦٣) .

الفرع الثاني :
المرأة المسلمة البوروندية وقضية الميراث .

من القضايا التي تتعب مجالس المشايخ في بوروندي قضية الميراث بالنسبة للمرأة المسلمة البوروندية ، وقد قرر الإسلام حق المرأة المسلمة في الميراث .

أولاً : يقول الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾ (٢٦٤) .

(٢٦٢) دروس ومحاضرات وخطب الجمعة للفضيلة الشيخ: يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة.

(٢٦٣) فصل الخطاب في المرأة والحجاب ، لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ، ص : ٢٦-٢٧ ، ط ، ١٤٠١هـ دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة .

(٢٦٤) سورة النساء ، رقم الآية : ٧ .

وقال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ۞وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ (٢٦٥) .

فإن الإسلام قد أعطى المرأة المسلمة حقها في الميراث أماً كانت أو زوجاً أو بنتاً أو أختاً ، وهذا حق ثابت في الكتاب والسنة ، متى انتفت موانع الإرث من رق وقتل واختلاف الدين (٢٦٦) .

ثانيا : موقف بعض المسلمات من قضية الميراث .

ظهرت في هذه الأيام في بوروندي منظمات تدعى بأنها منظمات حقوق الإنسان وبعضها متخصصة في شؤون المرأة وأنها تدافع عن حقها وقد استطاعت هذه المنظمات بث سمومها في أوساط المجتمعات النسائية في بوروندي وحصدت عدداً من النساء المسلمات اللائي

---

(٢٦٥) سورة النساء ، رقم الآية : ١١ .

(٢٦٦) انظر : المرأة المسلمة المعاصرة ، ص : ٦٩ وما بعدها .

تأثرن بأفكارهم وتعاليمهم ، وبرز نتيجة هذا التأثر قيام مجموعة من النساء اللآئي ينتسبن إلى الإسلام بالاعتراض على تقسيم الله عز وجل للميراث ، وأصبحت القضية هي الشغل الشاغلة بين المجالس الإسلامية في بوروندي وبين هؤلاء النساء ، وبين المحاكم الحكومية والنساء والمجالس الإسلامية من جهة أخرى يقول فضيلة الشيخ يوسف محمود -حفظه الله - المعيار في بوروندي لمعرفة المرأة المسلمة البوروندية والملتزمة بدينها هو قضية الميراث وقضية تعدد الزوجات .

فتوزن المرأة بهذه القضية فإن هي رضيت بما قسم الله من الميراث عرف بأنها مؤمنة حقا وإلا سقطت كثيرات في هذا الباب ،بدعوى المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث ويعتبرن هذا التقسيم تفريق غير عادل وكلهم بشر ، وقد يؤدي هذا الاعتراض إلى الخروج عن الإسلام بالكلية – والعياذ بالله - إن هي اعتقدت أن تقسيم الله غير عادل ؛ لأنه اعتراض على حكم الله عز وجل وشريعته ، ويدخل هذا في نواقض الإسلام . (٢٦٧)

هذا ويقوم اتحاد النساء المسلمات في بوروندي بمحاربة هذه المجموعة اللآئي اندست في صفوف المسلمات البورندية بهذه الأفكار التي تهدم الدين وتجعل المرأة المسلمة في بوروندي لعبة في أيدي أعداء الإسلام ، وهذه الجهود قائمة ومستمرة تحت شعار سفينة النجاة : الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر (٢٦٨).

الفرع الثالث : قضية تحديد النسل

يقصد بقضية تحديد النسل : منع أفراد الأسرة من المجيء بمواليد غير مرغوب فيهم ، عن طريق الإلزام أو التأثير الإعلامي . (٢٦٩)

أما تنظيم النسل فهو : اختصار إنجاب الذرية ، بحيث لا يأتي النسل ، إلا وفق نظام مرتب ومنسق بين كل مولود وآخر وفق النظام المحدد لذلك . (٢٧٠)

---

(٢٦٧) انظر : العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، ص : ٣٠ وما بعدها .

(٢٦٨) انظر : تقرير عن اتحاد النساء المسلمات في بوروندي حول ندوة تأهيل الداعيات وتعزيز مهاراتهن الدعوية في الفترة ٢٨ – ٣١ / ٧ / ٢٠٠٥م .

(٢٦٩) تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه : د . الطريقي ، ص : ٢٨٨ .

(٢٧٠) المرجع نفسه ، ص : ١٨ .

والذي يهمني هنا هي قضية تحديد النسل ، حرب بارد موجه إلى المجتمع البوروندي مع أنه منتشر في كثير من البلاد الإسلامية .

هذه مخططات منظمات الصليبية النصرانية .تواجه المرأة المسلمة في بوروندي حملة شديدة في تحديد النسل ، خصصت أقسام خاصة في بعض مستشفيات لتنفيذ هـــذا المخطـــط ، وتقدم الخدمات مجانا ، وإجراءات ميسورة سهلاً .

وللإسلام موقف في قضية تحديد النسل .

يقول فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن الطريقي : موقف الإسلام من تحديد النســـل الجماعي والدعوة إليه ومدى سلطة الدولة في تحديده (٢٧١) .

عالج هذا الموضوع حيث ذكر النصوص القرآنية والنصوص النبوية الدالة على تحريم تحديد النسل الجماعي وغير الجماعي كما ذكر كذلك قرارات وفتاوى المؤسسات الإســـلامية والمجامع الفقهية لتحريم تحديد النسل من الآيات التي ذكرها قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (٢٧٢) .

---

(٢٧١) تنظيم النسل ، ص : ٥٥٣ .

(٢٧٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٣٠ — ٣٣ .

في هذه الآيات ضرورة على الإبقاء على الجنس البشـــري في الأرض لعمارتها وإصلاحها ، وأن الاعتراض على وجود الإنسان فيها ، جهل عظيم وعدم معرفة بحقـــائق الأمور وهو غير جائز (٢٧٣) .

ففي تقرير من الوزارة الصحية البوروندية أقامت الإرساليات التنصيرية ما يزيد على ٩٥ % من المراكز الصحية في بوروندي(٢٧٤) وهذه المراكز تقدم الخدمات الطبية مجانا و من ضمن خدماتها تقديم وسائل منع الحمل مجاناً وتقديم الإرشادات والتوجيهـــات المتعلقـــة بكيفية تحديد النسل .

وهذا الأمر حرمه الإسلام ، يقول الدكتور : عبد الله الطريقي : وفي الـــدعوة لتحديد النسل منع لوجود وبقاء الإنسان الذي تعمر الأرض بوجوده وينتشر الخير فيها ، لهذا فإن الدعوة لتحديد النسل غير جائز ، قـــال تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢٧٥) . وقال تعـــالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (٢٧٦) وقـــال تعـــالى : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم

(٢٧٣) تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه ، د . عبد الله بن عبد المحسن الطريقي ، ص : ٥٥٣ ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ مكتبة الحرمين ، الرياض .

(٢٧٤) بحث مقدم لملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية من إفريقيا الثاني ، ص : ١٢ .

(٢٧٥) سورة النساء ، رقم الآية : ١ .

(٢٧٦) سورة النحل ، رقم الآية : ٧٢

مِّدۡرَارًا ، وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرًا ﴾(٢٧٧)

فإن في هذه الآيات الكريمات بياناً في أن الذرية نعمة من نعم الله تعالى التي امتن بها على عباده ، ليتم بهم بناء الأسرة المسلمة وتقوى بهم الأمة ويحصل التعاون فيما بينهم لعمارة الأرض ، مما يوجب شكره لا كفره ، والدعوة لتحديد النسل تستلزم الحد من قبول تلك النعم ورفضها مما يقلل الأسرة ويضعف شأن الأمة ، لذا فإن تلك الدعوة محرمة في المجتمع الإسلامي (٢٧٨) .وقد حث النبي الكريم ﷺ على الزواج من المرأة الولود ، قال ﷺ : ((تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيام ، وفي رواية ((فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)) (٢٧٩). ففي هذا الحديث حث على الزواج من المرأة المشتهرة بكثرة الإنجاب ؛ والدعوة إلى تحديد النسل تهدف إلى منع وتقليل الذرية وجعل المرأة أقل إنجاباً وهذا فيه مخالفة لتوجيه النبي ﷺ مما يدل على تحريم تحديد النسل أو الدعوة إليه. (٢٨٠)

---

(٢٧٧)سورة نوح ١٠ — ١٢ .

(٢٧٨) تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه ، ص : ٥٥٧ .

(٢٧٩) الحديث في صحيح ابن حبان ؛ انظر : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تحقيق خليل بن مأمون شيحا، كتاب النكاح ، باب ذكر العلة التي من أجلها نهى عن التبتل ، رقم الحديث : ٤٢٨ ، ط١، ١٤٢٥ ، دار المعرفة ، بيروت . السنن الكبرى للإمام البيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، كتاب النكاح ، باب استحباب التزويج بالودود الولود ، رقم الحديث : ١٣٤٧٦ ، ٧ / ١٣١ ، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٤م دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢٨٠) تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منها ، ص : ٥٦٥ — ٥٦٦ .

المبحث الثالث
الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

وفيه :

المدخل إلى تعريف الأخلاق ومطلبان :

المطلب الأول : موضوع الأخلاق الحميدة في بوروندي.

المطلب الثاني : موضوع الأخلاق المذمومة في بوروندي.

المدخل إلى تعريف الأخلاق :

الأخلاق لغةً واصطلاحاً

الأخلاق جمع خُلُقٌ، والخَلْقُ والخُلُقُ في الأصل واحد ، كالشَّرْبِ ، والشُّرْبِ ، والصَّرْم و الصُّرم لكن خُصَّ الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدرَكة بالبصر ، وخُصَّ الخُلُقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة ،قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (٢٨١) (٢٨٢).

وقال ابن الأثير : الخلق بضم اللام وسكونها : الدين والطبع والسجايا (٢٨٣).

والأخلاق علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال توصف بالحسن أو القبح (٢٨٤).

مفهوم الأخلاق في الاصطلاح :

الأخلاق : عبارة عن هيئة للنفس راسخة يصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً(٢٨٥).

فالأخلاق أو الخلق :عبارة عن الحالة الراسخة في النفس والمبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني ، يتصل بباطن الإنسان ولابد لنا من مظهر يدلنا عليه وهذا المظهر هو السلوك(٢٨٦) .

---

(٢٨١) سورة القلم ، رقم الآية : ٤

(٢٨٢) المفردات في غريب القرآن ، ص : ١٥٨ .

(٢٨٣) **النها ية في غريب الحديث والأثر ، ٢ / ٦٦ – ٦٧** .

(٢٨٤) **المعجم الوسيط ، ١ / ٢٥٢ مادة خلق** .

(٢٨٥) **كتاب التعريفات ص : ١٠٦ للشيخ الجرجاني . وقال : (وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ، وكذلك من تكلف السلوك عند الغضب بجهد أو روية لا يقال خلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل ، إما لفقد المال أو لمانع ، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث أو رياء . المصدر نفسه ص : ١٠٦ .**

(٢٨٦) المصدر السابق ص : ١٠٦ . وانظر : مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ، ونظر ، وتطبيق ص : ٥٥ – ٥٦ . للشيخ : سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، طبعة مطبعة سفير (الرياض) ط : ١ ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م

فالأخلاق ما يتعلق بالباطن ، والسلوك ما يتعلق بالظاهر ، فالسلوك دليل الأخلاق الحسنة كانت أم سيئة .

والأخلاق الكريمة عنصر هام في الإسلام وركيزة من ركائز هذا الدين بل هي أساس هذا الدين ، ومن أجلها بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال :(بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (٢٨٧).

وفي رواية : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)(٢٨٨).

وفي شأن الأخلاق جاء الأمر الإلهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ (٢٨٩).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى : هذه الآية جامعة لحسن الخلق (٢٩٠).

وأثني الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ بالعظمة الأخلاقية حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ ﴾ (٢٩١)هذا الوصف على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد لأي إنسان بهذه الصورة إلا هو (٢٩٢).

وقال الدكتور عبد اللطيف محمد العبد : إن أساس الإسلام هو الأخلاق (٢٩٣).

ومن عظم شأن الأخلاق في الإسلام أن المؤمن الكامل الإيمان هو من حسنت أخلاقــه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا

---

(٢٨٧) **قال الإمام الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وافقه الإمام الذهبي ، المستدرك على الصحيحين في الحديث ، كتاب التاريخ ، ٢ / ٦١٣ .**

(٢٨٨) **السنن الكبرى للبيهقي ،كتاب الأخلاق ، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها ، رقم الرواية : ٢٠٧٨٢ ، ١٠ / ٣٢٣ .**

(٢٨٩) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١٩٩ .

(٢٩٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٢٧٦ .**

(٢٩١) **سورة القلم ، رقم الآية : ٤ .**

(٢٩٢) **الأخلاق في الإسلام ، ص : ١٦ . د . عبد اللطيف محمد العبد . طبعة مكتبة الأنوار السعودية .**

(٢٩٣) **المرجع نفسه ، ص : ١٦ .**

)[294]وهو أحب إلى رسول الله ﷺ وأقربه منزلة (إن أحبكم إليّ وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقاً)[295]. وفي رواية (وإن خياركم أحاسنكم أخلاقاً)[296] .

المطلب الأول :
موضوع الأخلاق الحميدة في بوروندي

هذا الموضوع يشغل حيزاً واسعاً في الجهود الدعوية للدعاة والأئمة في بوروندي فهذا فضيلة الشيخ أبو بكر علي مفتي بوروندي السابق يدعو في خطبة عيد الفطر بالالتزام بالأخلاق الحميدة من الصدق والأمانة والحلم والتواضع ثم قال :وهذا ما أمر الله به عباده الصالحين قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [297] وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ [298] وقال تعالى يصف نبيه محمدا ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ ﴾ آية جامعة لجميع الأخلاق الحميدة اتصف بها النبي ﷺ [299].

---

(٢٩٤) مسند الإمام أحمد رقم الحديث : ١٠٨٢٥ ، ٢ / ٦٩١ . والسنن الكبرى برقم : ٢٠٧٨٣ ، ١٠ / ٣٢٣ .

(٢٩٥) السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب مكارم الأخلاق ومعاليها ، رقم الحديث : ٢٠٧٩٩ ، ١٠ / ٣٢٦ .

(٢٩٦) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب حسن الخلق ... ، رقم الحديث : ٦٠٣٥ ، ٤ / ١٠٨.

(٢٩٧) سورة التوبة ، رقم الآية : ١١٩ .

(٢٩٨) سورة النساء ، رقم الآية : ٥٨ .

(٢٩٩) انظر :خطبة عيد الفطر والتي ألقاها مفتي بوروندي السابق الشيخ أبو بكر علي عام ٢٠٠٣م، وجريدة الحق ، ص:٢ . وخطب الجمعة للشيخ يوسف محمود .

وللأخلاق الحميدة في بوروندي مظاهر منها :

١- الصدق :

والصدق إخبار الإنسان بما يعتقد أنه الحق بالكلام أو بالفعل ، أو هو :مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً[٣٠٠].

والصدق موضوع يطرق آذان المدعوين في بوروندي وخصوصا في خطب الجمعة والمناسبات الإسلامية الأخرى هذا تركيز يأتي لما للصدق من الأهمية أمر الله المؤمنين فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [٣٠١] ووردت مادة الصدق في كتاب الله حوالي ١٣٠ مرة [٣٠٢] و النبي ﷺ قال : (الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة) أخرج الحافظ ابن ماجة عن أوسط بن إسماعيل البجلي أنه سمع أبا بكر حين قبض النبي ﷺ يقول :قام رسول الله ﷺ في مقامي هذا عام الأول (ثم بكى أبو بكر) ثم قال ((عليكم بالصدق فإنه مع البر ،وهما في الجنة)) [٣٠٣] و أخرج الإمام مسلم نحو هذا الحديث عن أبي وائل عن عبد الله قال رسول الله ﷺ :((إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا)) وفي رواية ((حتى يكتب عند الله صديقاً))[٣٠٤].

وأمر المؤمنين بأن يتخلقوا بهذا الخلق الكريم فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [٣٠٥].

---

(٣٠٠) انظر : أخلاقنا ،محمد ربيع محمد جوهري ، ص : ٢١٣ ط١،١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م . دار الطابعة المحمدية ، مصر .

(٣٠١) سورة التوبة / الآية ١١٩.

(٣٠٢) انظر : أخلاقنا ، ص: ٢١٤ .

(٣٠٣) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الدعاء ، باب العفو والعافية ، رقم الحديث : ١٢٦٥/٢،٣٨٤٩. والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ،انظر : صحيح سنن ابن ماجة ، رقم : ٣١١٨ ، ٢٥٨/٣ -٢٥٩ .

(٣٠٤) أخرجه مسلم،كتاب البر والصلة والآداب ،باب قبح الكذب،وحسن الصدق وفضله ،رقم الحديث :٢٦٠٧،٤/٢٠١٢- ٢٠١٣.

(٣٠٥) سورة التوبة ، رقم الآية : ١١٩ .

وورد لفظ الصدق في القرآن الكريم في أكثر من أحد عشر موضعا وهذا يدل على أهمية هذا الخلق ، فالصدق صفة من صفات رب العالمين وهو أصدق القـــائلين : **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾** ﴾ [٣٠٦] وقوله تعـــالى : ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾** ﴾ [٣٠٧] وقولـــه تعـــالى : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾** ﴾ [٣٠٨] فالصدق خلق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة كما في الحديث السابق ، وعكس الصدق الكذب وهو يهدي إلى الفجور ثم إلى النار والعياذ بالله.

٢- التسامح والعفو

يقول الله لنبيه محمـــد ﷺ : ﴿ **خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾** ﴾ [٣٠٩] .

يقول الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية :(خذ العفو) هذه الآيـــة جامعـــة لحسن الخلق مع الناس ، وما ينبغي في معاملتهم [٣١٠] فالعفو هو التجافي عن الذنب [٣١١].
خلق العفو في المجتمعات البورندية له أهميته وذلك أن البلاد مرت بظروف حربية قبليـــة والتي تركت أثاراً سيئة في نفوس كثير من المسلمين وغير المسلمين هذه من ناحية ومـــن ناحية أخرى المسلمون في بوروندي هم الأقلية وكما سبق ذكره في الفصـــل التمهيـــدي فالنصارى يدّعون التسامح وإظهار العفو ، ولكن الحقيقة تكذب ذلك وتنفيـــه . فيهـــتم الدعاة في بوروندي بالدعوة إلى التسامح والعفو ، إذ مجتمع بوروندي مجتمع قبلي وهـــذا

(٣٠٦) سورة النساء ، رقم الآية : ٨٧ .

(٣٠٧) سورة النساء ، رقم الآية : ١٢٢ .

(٥) سورة الأنعام ، رقم الآية : ١١٥ .

(٦) سورة الأعراف ، رقم لآية : ١٩٩ .

(٣١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٣٥٤ .

(٣١١) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٣٣٩ .

الخلق له دور وأثر فعال في غض الطرف عن كثير من الأمور التي قد تؤدي إلى ارتكاب مالا يحمد عقباه .

ولهذا بين المولى عز وجل أنّ من تحلى بهذا الخلق كان من أقرب الناس إلى التقوى وأن أجره على الله ، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾(٣١٢) وقال : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾الآية (٣١٣).

وفيما يحصل ويحصل للناس في بوروندي كتبت جريدة الحق تقول : الإنسان يخطئ ويصيب في حياته فإذا أسأت إليه فبادر بطلب العفو والاعتذار وإن أساء إليك شخص فاقبل منه العفو ، واعلم أنك أحيانا تتعرض للإساءة في حق من حقوق الله تعالى وهو الذي خلقك، فعليكم بالتسامح والعفو ، لأن الله يقول : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ (٣١٤) (٣١٥) .

٣ - الكرم والجود :

من الأخلاق التي ينبغ للمسلم أن يتخلق بها الكرم والجود . وما زال الناس في بوروندي يدخلون في الإسلام بتوفيق الله عز وجل أولا ثم بكرم الدعاة وجودهم والله عز وجل وصف طائفة من عباده فقال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ (٣١٦) .

---

(٣١٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢٣٧ .

(٣١٣) سورة الشورى ، رقم الآية : ٤٢ .

(٣١٤) سورة الأعراف آية : ١٩٩ .

(٣١٥) جريدة الحق ، العدد : ٢ ، ص : ١ .

(٣١٦) سورة الإنسان ، آية : ٨ .

ووصف صاحب المعالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ : محمد بن ناصر العبودي وصف المسلمين في بوروندي بالجود والكرم وذلك لما لقيه معاليه أثناء زيارته لبوروندي وذلك سنة ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤ م . حيث تحدث عن نشاطات المسلمين في بوروندي وسير عملية الدعوة الإسلامية هناك (٣١٧) وينظر أصحاب الديانات الأخرى الإسلام والمسلمين على أنهم أصحاب الأخلاق العالية الكريمة وأن الإسلام هو دين الحق وأن الاخوة الإسلامية هي الأخوة الحقيقية القوية ، وإن تعصب بعضهم عن الدخول في الإسلام ، وهذا ما عبرت عنه جريدة الحق فقالت:[الأخوة الإيمانية أحد دعائم هذا الدين الإسلامي الإيمان بأن جميع المؤمنين إخوة وأن الاخوة الإيمانية أثقل من أي أخوة أخرى من أخوة القرابة والنسب وغيرها ،فأخوة الإسلام هي الاخوة الحق قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾ (٣١٨)(٣١٩).

الصبر

والصبر مفهومه هو : حمل النفس على أداء الطاعات واجتناب المنهيات وتقبل البلاء برضا وتسليم(٣٢٠).

وقد أمر الله عز وجل بالصبر فقال في آيات كثيرة لما له من الأهمية في أمور كثيرة قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾(٣٢١) وقال تعالى : ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾

(٣١٧) انظر:في إفريقيا الخضراء ، ص : ٤٥٥ و٤٦٣ و ما بعدهما وانظر : التقرير الصادر من مكتب الدعوة حول زيارة د . عبد المحسن الزكري وزميله لبوروندي ، عام ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .

(٣١٨) سورة الحجرات ، رقم الآية : ١٠ .

(٣١٩) انظر : جريدة الحق ، العدد : ٤ ، ص : ٤ . ومجلة السلام ، العدد الأول ، ص : ١٤-١٥

(٣٢٠) أخلاقنا ، ص : ٢٩١ .

(٣٢١) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٥٢ .

﴾(٣٢٢) .وقال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾(٣٢٣) .

وقال : ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (٣٢٤)

والصبر من أخلاق الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَا ﴾(٣٢٥). هذا الموضوع له أهمية في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ،كان المسلمون في بوروندي منذ فترة طويلة من تاريخ دخول الإسلام البلاد إلى تاريخ اعتراف الحكومة البوروندية بالإسلام دينا رسميا في قانون البلاد ودستوره ،صابرين على ما يصيبهم لأجل الإسلام(٣٢٦). صحيح الصبر من أسباب الفلاح ومن أكبر وأهم عوامل النصر قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾(٣٢٧).

وقوله : ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (٣٢٨) .

و الصبر من أسباب حب الله لعبده وحفظه له وتأييده له سبحانه وتعالى .

هذا في الدنيا ، أما يوم الميعاد فقال سبحانه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾(٣٢٩).

---

(٣٢٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٤٥ .

(٣٢٣) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٢٠٠ .

(٣٢٤)سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٧ .

(٣٢٥) سورة الأنعام ، رقم الآية : ٣٤ .

(٣٢٦) انظر المسلمون في بوروندي ،ص : ٤١ .

(٣٢٧) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٢٠٠ .

(٣٢٨) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٢٥ .

وقولـــه : ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ (٣٣٠) وقولـــه :﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٣٣١).

بالصبر نهضت الدعوة الإسلامية في بوروندي وتأكيد علماء بوروندي على أهمية الصبر وتحمل المشاق هذا ما جاء تأكيد ه في لقاءات دعوية ومحاضرات وندوات وخطب الجمعة وتوجيهات ونصائح وكتابات وغيرها .

والواقع الحالي للدعوة الإسلامية في بوروندي يشهد مظاهر كثيرة لصبر المسلمين على كثير من العقبات التي تخطوها في سبيل نقل الناس من محيط إلي محيط بتغيير ما في النفوس بإحلال المعان الصحيحة محل معان فاسدة .

يقول الشيخ محمود شاكر في تعبيره عن موضوع صبر مسلمي بوروندي في طريق دعوة الحق فقال : (خشيت بلجيكا من وجود المسلمين في المناطق التي تسيطر عليها وبخاصة أنهم عنصر واع وعلى صلة ببقية المسلمين إضافة إلى أن الشعب يقدمهم لنشاطهم في كل مجال لذا فقد عملت على إعاقة سير الإسلام وسرعة انتشاره بما تملك من جيوش وما يخضع لها من إرساليات فكانت تبث الفتن والدسائس بين أبناء بوروندي ، وتحرض السلطات الحاكمة على المسلمين ، وتشجع البعثات التبشيرية النصرانية ، ثم عزلت المسلمين بعضهم عن بعض أي منعت سفر المسلم البوروندي إلى شرقي (الكونغو) حيث يوجد مسلمون أو إلى (رواندا) رغم أنها جميعها تخضع لسيطرة واحدة ووصاية واحدة وهي الدولة البلجيكية ، ومنعتهم من التجمع ، وسلبت منهم بعض ممتلكاتهم بحجة أنها بحاجة إليها لبناء كنائس ومدارس للشعب كله لا لفئات معينة ، ووضعت المعوقات أمام تعليم المسلمين ، ومع هذا فلم ييأس المسلمون إذ استمر بعضهم يعلم بعضاً في مدارس خاصة أو في البيوت وبقي بعضهم يتصل ببعض رغم الاحتياطات الكاملة من جهة

---

(٣٢٩) سورة القصص ، رقم الآية : ٥٤ .

(٣٣٠) سورة الإنسان ، رقم الآية : ١٢ .

(٣٣١) سورة الرعد ، رقم الآية : ٢٣- ٢٤ .

الاستعمار تسللاً ومخاطرة حتى ضاقت السلطات الكنسية والاستعمارية ذرعاً بوسائل المسلمين في تعليم أبنائهم والحفاظ على عقيدتهم والتمسك بها فلجأت عام ١٣٤٦هـ إلى إصدار قرار يقضي بقصر التعليم في أنحاء البلاد الخاضعة لها كافة على المدارس التبشيرية وإرسالياته ، ونتيجة هذا القرار سادت الأوساط الإسلامية موجة من السخط والجزع على مستقبل أبنائهم فقاموا مطالبين بحقوقهم في حرية تعليم دينهم ، وهنا استغلت السلطات الاستعمارية هذا التحرك وعدته نوعاً من العصبيات وإثارة الشغب ، فسامتهم سوء العذاب خسفاً وقتلاً ونهباً وتشريداً ...واستمرت الضائقة حتى خرج المستعمرون من المنطقة) (٣٣٢) نعم ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ ﴾ (٣٣٣) (﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٠٠ ﴾(٣٣٤) .

المطلب الثاني :
موضوع الأخلاق المذمومة

(٣٣٢) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٩-٤٠ .

(٣٣٣) سورة الشرح ، رقم الآية : ٥-٦ .

(٣٣٤) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٢٠٠ .

المسلمون في بوروندي كغيرهم من المسلمين ، يعتريهم ما يعتري على غيرهم ، فالكمال المطلق لله سبحانه وتعالى ، والعصمة لأنبيائه عليهم وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ومن أجل هذا بعث الله الأنبياء والرسل لترسيخ الأخلاق الحميدة والقضاء على الأخلاق المذمومة المستنكرة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾[٣٣٥].

يقول الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية (ويزكيهم) بأن يحثهم على الأخلاق الفاضلة ، ويفصلها لهم ، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة[٣٣٦] .

وهذه من الغايات العظمى في بعثة الرسل عليهم وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم ؛ ولذلك تزداد مسؤولية المسلمين في الدعوة إلى الله وتتضاعف في مجتمعات يعيشون فيها كأقليات ومما يحزن النفس أن الكثرة الكاثرة منهم لا يهتمون بالقيام بواجب الدعوة الذي يؤدي إلى القضاء على الأخلاق المذمومة أو التقليل منها [٣٣٧] .

هذا المطلب عكس المطلب السابق في الأخلاق المحمودة فالحق والباطل في صراع مرير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ففي الجهود المبذولة للقضاء أو التقليل من الأخلاق والعادات المذمومة ، كالكذب والنميمة والخيانة والقبلية وكفر النعمة والشذوذ الجنسي وغيرها

– قيام الدعاة بشرح مبادئ الأخلاق الحسنة وتحذير الناس من الخوض في السلوكيات المذمومة ، ففي التحذير من الخيانة والكذب :

(٣٣٥) سورة الجمعة ، رقم الآية : ٢ .

(٣٣٦)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ١٠١٦

(٣٣٧)انظر السلوك وأثره في الدعوة إلى الله ، أ . د . فضل إلهي ، ص : ٦ .

- فالله عز وجل جعل هذه الأمة الإسلامية أمة صفاء ونقاء في العقيدة والأفعال والأقوال، فالسعادة مفتاحها الصدق والتصديق ، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب(٣٣٨) .

ففي التحذير من الخيانة والكذب جاءت كلمة توجيهية بعنوان آية الأسبوع :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ (٣٣٩) ﴾.

فالخيانة خلق ذميم ومشؤوم ، كما أن الكذب مورده خطير ((وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا))(٣٤٠) (٣٤١) .

ومن الأخلاق المذمومة التي يعالجها الدعاة في بوروندي :

العنصرية والقبلية :

يقول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣٤٢) .

وما زالت القبلية في بوروندي لها اعتبارها ،ومازال بعض الناس ينتصرون لقبيلتهم دون تمييز بين الحق والباطل .

ولذلك مرت على البلاد حالة مزعجة والقتل الجماعي سادت أغلب مناطق الدولة خلال عام ١٩٩٣ م بين قبيلتين : الهوتو والتوتسي مع الأسف ساءت الأوضاع وساد الخوف والقتل لدرجة أن العيش في أحياء المدن أصبح على أساس قبلي بحيث إن كل قبيلة تعيش

---

(٣٣٨) انظر : الكذب (رسائل التوبة) للشيخ عبد الملك القاسم ، ص : ٤ ، ط٣ ، ١٤١٨ هـ دار القاسم ، الرياض .

(٣٣٩) سورة الأنفال ، رقم الآية : ٢٧ .

(٣٤٠)جزء من الحديث : سبق تخريجه ، ص : ١٧٠ .

(٣٤١) انظر : جريدة الحق (AL HAQ) ، العدد : ١ ، ص : ٣. وصحيفة الفتوى . (AL FATWA) ، العدد : ١٠ ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥م ، ص : ٢ .

(٣٤٢) سورة الحجرات ، رقم الآية : ١٣ .

في حي خاص بها يكون من الصعب أن يعيش بينها شخص من قبيلة أخرى وإن قام بذلك أصبح معرضاً للقتل والاعتداء ، وهكذا الحال في القرى (٣٤٣).

هذه الحالة جديرة بأن تعالج في المنظور الإسلامي بإظهار محاسن الإسلام من محاربة العنصرية والقبلية ، فالعنصرية من أكبر الأمراض التي حاربها النبي الكريم محمد ﷺ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٤٥)(٣٤٤) .

ولقد سمع النبي ﷺ أبا ذر وهو يحتد على بلال - رضي الله عنهما - أثناء محاورة كانت بينهما قائلاً له : (يا ابن السوداء) فظهرت آثار الغضب الشديد على وجه رسول الله ﷺ واتجه بالخطاب إلى أبي ذر وانتهره على فعله .

فعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال في تأنيبه لأبي ذر ((إنك امرؤ فيك جاهلية ، كلكم بنو آدم طف الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو عمل صالح)) فوضع أبو ذر خده على الأرض ، وأقسم على بلال أن يطأه بحذائه حتى يغفر الله له زلته هذه ويكفر عنه ما بدر منه من خلق الجاهلية الأولى ، والله سبحانه وتعالى قد

---

(٣٤٣) مجلة : الرابطة الإسلامية ، العدد : ٣٥٥ ، جمادى الأولى ١٤١٥هـ أكتوبر –نوفمبر ١٩٩٤م، ص : ٢٥ .

(٣٤٤) انظر جريدة الحق (AL HAQ) ، العدد :٢ ، ص :٤ . وجريدة الفتوى ، العدد : ١٠ / ص : ٢ .

(٣٤٥) سورة الأنبياء ، رقم الآية : ٢٨ .

أكرم الإنسان وجعل الإيمان معيار للتكريم وليس الجنس)([346]) ([347]) (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ)([348]).

كما يعالج دعاة الإسلام في بوروندي خلقاً ذميماً أوقع مسلمي إحدى محافظات بوروندي في ويلات ودمار وهلاك ، وهذا الخلق هو كفر النعمة يقول الله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ ([349]).

ويقول تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ([350]).

الآية الثانية وإن كان المراد بالقرية مكة إلا أن العبرة بعموم اللفظ والمعنى لا بخصوص السبب.

إن الله عز وجل بسط نعمة على أهل ((كيروندو)) ([351]) نعم في وفرة الزراعة حيث زرعوا البرسيم فربى ونمى وكثرت البراسيم إلى درجة أنها فقدت قيمتها في الأسواق من كثرتها ، فكيف قابل أهل المدينة هذه النعمة ؟؟؟

---

(٣٤٦) المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، ص : ٥٧ وما بعدها .

(٣٤٧) سند الإمام أحمد بن حنبل ، ٤ / ١٤٥ – ١٥٨ ، دار صادر والمكتب الإسلامي ، ١٣١٣هـ . وللحديث شاهد من حديث البراء عن حذيفة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : (كلكم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب ، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم...) كشف الأستار عن زوائد البزار ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي ، كتاب الأدب،باب التفاخر، رقم الحديث : ٢٠٤٣، ٤٣٤/٢ ، ط١،١٣٩٩هـ١٩٧٩م.وصحيح الجامع الصغير برقم :٤٤٤٤، ١٨٣/٤ .

(٣٤٨) سورة الحجرات ، رقم الآية : ١٣ .

(٣٤٩) سورة إبراهيم ، رقم الآية : ٧ .

(٣٥٠) سورة النحل ، رقم الآية : ١١٢ .

(٣٥١) كيروندو : مدينة تقع شمال بوروندي .

يقول شاهد عيان إن أهل هذه المدينة سمو البراسيم بأنها مشكلة (NGORANEE)فقابلوا هذه النعمة بالإساءة والكفر والنكران ، (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف)([٣٥٢]).

ومن سنة الله عز وجل عدم تغيير نعمة أنعمها على قوم ما لم يأتوا بنقائض توجب التغيير والتبديل قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾([٣٥٣]).

قال مدير تحرير جريدة الحق معبراً عما يجري في مدينة كيروندو ومحذراً أهل المدن الأخرى أن يصيبهم ما أصاب إخوانهم إنهم فعلوا ما فعل هؤلاء فقال :(لا ينس أحد ما حل لإخواننا في مدينة كيروندو من الجفاف والجوع بعد رغد العيش الذي قوبل بالنكران ، والآن نداءات إغاثة عاجلة تُرفع من المدينة لمساعدتهم ، ألا فليعتبر المعتبر) ([٣٥٤])

إن من أكبر أسباب دوام النعمة على العبد الشكر ، شكر المنعم وقد أرشد المنعم الجبار الله عز وجل عباده لذلك فقال تعالى :(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) وليس الشكر من أسباب بقاء النعم ؛ فحسب بل من أسباب زيادتها كما في الآية السابقة .

*من الأخلاق المذمومة التي يعالجها الدعاة في بوروندي :

العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة .

الإسلام دين الطهارة ودين النظافة ودين النظام فجميع تشريعات الإسلام لمصلحة العباد ظهرت لهم أو لم تظهر لهم ، عَلِمَها مَنْ عَلِمَها وجَهِلَها مَنْ جَهِلَها .

---

(٣٥٢) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٢.

(٣٥٣) سورة الرعد ، رقم الآية : ١١ .

(٣٥٤) جريدة الحق ، العدد الأول ، ص : ٢ .

فقد حذر الله عز وجل من اقتراف هذه الجريمة الخلقية فقد نهي الله عز وجل عن الاقتراب منها فضلاً عن اقترافها ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (٣٥٥).

من المشكلات التي تعصف بالمسلمين في بوروندي انتشار هذه الجريمة بشكل غريب وذلك بعد المشاكل التي مرت بالبلاد من الحروب وغيرها ، ثم زادت المشكلة بعد دخول الجيوش الأجنبية في البلاد ، وكذلك انتشار القنوات الفضائية وكذلك الانفتاح العالمي بشبكات الإنترنت وغيرها مما تنشر الفساد والصور الخليعة والأخلاقيات الساقطة .حسبنا الله .

من الجهود المبذولة من قبل الدعاة

إلقاء المحاضرات التي تهدف إلى تحذير الناس من هذا الفعل وكذلك إقامة الندوات للتوعية وإظهار مخاطر انتشار مرض نقص المناعة الذي سببه الرئيسي هذه الجريمة ، وكتابة مقالات في الصحف المحلية تهدف إلى تعليم الناس سبل الوقاية من هذه الجريمة (٣٥٦).

• من الأخلاق المذمومة في بوروندي :

عدم احترام العلماء :

إن الله عز وجل امتن على هذه الأمة ببعثة محمد ﷺ : فقال تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣٥٧) فنعمة بعثة محمد ﷺ أعظم النعم على الأمة ، وأجلها . وإن من تمام هذه النعمة : توريث الله عز وجل العلماءَ

(٣٥٥) سورة إسراء ، رقم الآية : ٣٢ .

(٣٥٦) نظر : جريدة الحق ، العدد الأول ، ص: ٢و ٤ وصحيفة الفتوى ، العدد :١٠ ، ص : ٢ ، ١/ ٢٠٠٥م .

(٣٥٧) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٦٤ .

علوم هذا النبي الكريم - ﷺ - فكان العلماء هم ورثته القائمين في أمته بمهمة البلاغ ، والتعليم والتوجيه ، وبيان حدود الحلال والحرام .

وإذا كان العلماء ورثة علوم الأنبياء ، فإنهم أيضاً ورثوا قدراً لائقاً بهم من الاعتبار ، والمكانة في الشريعة ، فكان واجباً على الأمة من بعدُ طاعتهم في طاعة الله ، وموالاتهم واحترامهم ، والسعي إليهم ، والأخذ عنهم (٣٥٨) .

وأقصد بالعلماء هنا : أهل العلم في بوروندي من الدعاة والمشايخ والأئمة الذين يتحملون أعباء الدعوة الإسلامية في البلاد ، فهم الذين جعلهم الله عماد الناس عليهم في الفقه والعلم ، وأمور الدين والدنيا ، وهم فقهاء الإسلام في هذه البلاد ، أئمة الذين ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(٣٥٩).

وهم ورثة الأنبياء ورثوا عنهم العلم ، فهم يحملونه في صدورهم ، ويدعون إليه الناس ، وهم الفرقة التي نفرت من هذه الأمة لتتفقه في دين الله تعالى ثم تقوم بواجب الدعوة ، ومهمة الإنذار كما قال تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (٣٦٠) .

فهم هداة الناس الذين لا يخلوا زمان منهم حتى يأتي أمر الله فهم رأس الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة ، يقول الرسول ﷺ : - (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)(٣٦١) .

---

(٣٥٨) انظر : قواعد في التعامل مع العلماء ، تقديم : سماحة الشيخ العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، تأليف : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ص : ٨ ، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ومطبعة سفير ، الرياض .

(٣٥٩) سورة السجدة ، رقم الآية : ٢٤ .

(٣٦٠) سورة التوبة ، رقم الآية : ١٢٢ .

(٣٦١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب : الاعتصام ، باب قول النبي ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، يقاتلون ، وهم أهل العلم ، رقم الحديث : ٧٣١١ ، ٤ / ٥٠١ .

والعلماء هم رأس الجماعة التي أمرنا بلزومها وحُذِّرنا من مفارقتها ، فهذا الخلق الـــذميم الذي يتصف يه بعض الشباب في بوروندي في احتقار العلماء والاستخفاف من شـــأنهم أدى إلى مفاسد كبيرة ، والمشكلة أن هذا الخلق يصدر من أناس لا علم لهم ، وهم الذين فقدوا الوازع الديني وقلة الإيمان والبصيرة في الدين .

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية للعلماء مكانة ومنزلة ليست لغيرهم من الناس ، وجعلت لهم مقاماً رفيعاً ، وهذا الاعتبار للعلماء اعتبار شرعي .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن معلا اللويحق : وينبني عليه -أي على هذا الاعتبار - أمـــران مهمان :

١ - أن طاعتهم طاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ فالتزام أمرهم واجب .

٢- أن طاعتهم ليست مقصودة لذاتها بل هي تبعٌ لطاعة الله ورسوله -ﷺ - (٣٦٢) .

فالله عز وجل أوجب الرجوع إلى العلماء وســؤالهم عمـــا أشـــكل : ﴿ **فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧** ﴾ (٣٦٣) فإذا كان هذا هو شأن العلماء والـــدعاة فيجب احترامهم وتوقيرهم وتقديرهم ،ونبذ كل ما يسيء في حقهم حتى تستقر الأمور ، فهم الوسيلة والطريق لتبيين أحكام الله وأحكام رسوله ﷺ .

---

(٣٦٢) قواعد التعامل مع العلماء ، ص : ٤٣ .

(٣٦٣) سورة الأنبياء ، رقم الآية : ٧ .

الـفـصـــل الـثــانـى :
القائمون بالـدعـوة فى بــورونـدي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول
القائمون بالدعـوة إلى الله تعالى من الأفراد

المبحث الثاني
المؤسسات الـدعويـة الداخلية والخارجية في بــورونـــدي

المبحث الأول
القائـمـون بالدعــوة إلى الله تعالى من الأفراد

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :
القائمون بالدعـــوة من الداخل

المطلب الثانى :
القائمون بالدعـــوة من الخارج

المبحث الأول
القائمون بالدعـــوة إلى الله تعالى من الأفراد

المدخل :

أعني بالقائمين بالدعوة هنا الدعاة إلى الله تعالى أفراد أم جماعات ، وتعريف الداعية إلى الله تعالى كما ذكر المتخصصون في علم الدعوة قالوا بأن الداعية هو : ((المسلم المكلـــف شرعاً بالدعوة إلى الله تعالى [٣٦٤])) أو هو : ((كل مسلم مكلف اشتغل بهداية النـــاس وبدلا لتهم على الله [٣٦٥])) ولعل المقصود هو : كل مسلم اشتغل برجاء هداية الناس.

والأمة مكلفة بالدعوة إلى الله عز وجل والنصح والتوجيه فيما بينهم ، مع تخصص بعضهم في هذا الفن أي فنّ نشر الدعوة الإسلامية [٣٦٦] .

وهذا الكلام يشمل الجنسين ذكراً كان أو أنثى فهما من الأمة كل فئة مكلفة بإيصال الحق إلى الناس بطرق مناسبة مشروعة .

---

(٣٦٤) مرشد الدعاة ، للشيخ : نمر الخطيب ، ص : ١٦ ، ط١ ، ١٤٠١هـــ ١٩٨١م. دار المعرفة ، بيروت .

(٣٦٥) صفات الداعية ، د .حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، ص : ١٢ ، ط ١ ، ١٤١٧هـــ١٩٩٦م ، دار اشبيليا ، الرياض . وانظر : أصـــول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٣٠٩ وما بعدها .

(٣٦٦) انظر : مرشد الدعاة ، ص : ١٠٦ . وأصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ٣٠٧

المطلب الأول :
القائمون بالدعـــوة من الـداخل

يقصد بالقائمين بالدعوة من الأفراد هنا : كل من قام ويقوم بدعوة الناس إلى الإسلام في بوروندي ، مواطن أو مقيم غير مبعوث من جهة معينة خصيصاً لمهمة الدعوة .

هناك عدد غير قليل من الدعاة الذين كرسوا جهودهم في تبصير الناس الحق ودعـــوتهم إليه ، ولما كانت هذه الدراسة هي الأولى في تناول واقع الدعوة الإسلامية في هذا البلد ، سأذكر نماذج من الدعاة المشهورين وأذكر شيئاً من جهودهم باختصار ، لاستحالة ذكر جهود كل داعية في هذه الرسالة المقيدة ، ثم سأكتفي بذكر أسماء بقية القائمين بالـــدعوة ومكان عملهم إن وجد والجهة التي تخرج منها ، وهم على النحو التالي :

١- فضيلة الشيخ : حسين مسوزيلوا رحمه الله:

[SHEIKH : HUSSEINI MSOZELWA . MAARUFU:MWALIM HUSSENI,8/10BUYENZI]

مؤسس مدرسة الحسين الابتدائية في بوجمبورا عاصمة بوروندي ، بحي بوينـــزي .

تعتبر هذه المدرسة من أقدم المدارس الإسلامية في بوروندي ، والتي ما زالت حـــتى الآن تمارس نشاطها بشكل ممتاز مع قلة الإمكانات المادية وعدم الميزانية الثابتة لها ، أسســـت هذه المدرسة سنة : ١٩٢١م ، ويُعدّ عمرها الآن ما يقرب من : ٨٦ سنة مـــن تـــاريخ تأسيسها وهي عامرة إلى يومنا هذا بحول الله تعالى وقوته .

فقد اهتم الشيخ حسين رحمه الله تعالى بالجانب العلمي فأسس هذه المدرسة التي خرجت كثيراً من أبناء المسلمين في بوروندي.

ويدير هذه المدرسة في الوقت الحاضر فضيلة الشيخ : رمضان بن بشير المعـــروف بـــــ : [MWLIM : PARA] وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية من الدفعة الأولى التي تم

ترشيحها من قبل معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله تعالى أيام زيارته الدعوية لبوروندي (٣٦٧) .

ودور هذه المدرسة في الدعوة إلى الله تعالى كبير جداً ، فهي تعتبر من أقدم المـــدارس التي لها أثر دعوي ملموس من تاريخ تأسيسها إلى يومنا هذا حيث تخرج فيها عدد كبير من أبناء المسلمين ، والتحقوا بالمرحلة المتوسطة في داخل البلد ، ومنهم من حصل علـــى منحة دراسية لموصلة الدراسة في الدول الإسلامية أيام كانت الشـــهادة الابتدائيـــة لهـــا اعتبارها.

هناك تنسيق بين هذه المدرسة ومدرسة التهذيب الإسلامية في بويزا حيث يـــتم تحويـــل الطلاب المتخرجين من المدرسة الحسين إلى مدرسة التهذيب الإسلامية المتوسطة في حـــيّ بويزا (٣٦٨) .

٢- الشيخ أبو بكر جومبيرا رحمه الله [SHEIKH : ABOUBAKARI JOMBERA]

من القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي فضيلة الشيخ : أبو بكر جومبيرا ، الشيخ من أصل جمهورية مالي الواقعة غرب إفريقيا ، ولد الشيخ في جمهورية مالي ســـنة : ١٩١٠م.

عاش في بوروندي أكثر من أربعين سنة .

قدم إلى بوروندي لغرض التجارة ، ولما كان القيام بالدعوة واجبة على كل مسلم بقدر ما عنده من العلم ، جمع الشيخ بين عمله في التجارة وعمله في نشر دعوة الحق .

من أبرز أعماله في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

١ ــ الإشراف على شؤون الدعوة الإسلامية في حي : بويزا [BWIZA] حيـــث كـــان يسكن في هذا الحي الجالية الكبيرة من دول غرب إفريقيا من السنغال ومالي وغيرهما.

(٣٦٧) انظر : في إفريقية الخضراء ، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨٢ – ٤٨٣ .

(٣٦٨) انظر : التقرير الصادر من مدرسة الحسين حول تاريخ تأسيس المدرسة والتقرير لعام : ١٤٢٥هـــ٢٠٠٤م . ومقابلة مع مدير المدرسة الشيخ : رمضان بشير ، في مكتب المدرسة ، ١٤٢٥/٧/١٥هـــ و ٦/٢٥ /١٤٢٦هـــ . و ١٤٢٧/١١/٢٠هـــ .

٢-بناء المسجد ؛ جامع حي بويزا وهو الجامع الوحيد في هذا الحي لأهل السنة ، لأن هناك مسجد آخر للمنتسبين إلى الحركة التيجانية من دول غرب إفريقيا .

٣-بناء مدرسة إسلامية " مدرسة التهذيب الإسلامية " المدرسة ملاصقة بالمسجد على الجانب الشرقي للمسجد وتتكون من مرحلة الابتدائية والمتوسطة وتعد هذه المدرسة أولى مدرسة إسلامية على مرحلة المتوسطة على مستوى البلاد ، ويديرها في الوقت الحاضر الأستاذ : عبد العزيز رمضان ، وهو إمام وخطيب هذا الجامع الكبير في هذا الحي .

٤- مساعدة المسلمين الجدد وتوعيتهم .

٥- عضوية في المجلس الإسلامي الأعلى أي جمعية : كوميبو [COMIBU](٣٦٩) .

الشيخ أبو بكر جو مبيرا رحمه الله تعالى صاحب الجهود المحمودة في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي حيث كان له أثر دعوي ملحوظ في الحي ، يقصده أبناء السبيل كذلك لما عرف منه رحمه الله في حب الخير وفي مساعدة أمثال هؤلاء .

ومدرسة التهذيب مازالت تقوم بدور كبير جداً في عاصمة بوروندي : بوجمبور ، وقد تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من طلبة العلم فمنهم من و اصل دراسته إلى الدول الإسلامية والعربية ، وباحث هذه الأطروحة من طلبة هذه المدرسة حيث درست فيها مرحلة المتوسطة .

وللشيخ رحمه الله تعالى جهود دعوية كثيرة تحتاج إلى أن تفرد بالدراسة في رسالة علمية متخصصة في جهوده الدعوية في بوروندي .

٣- الشيخ : عيسى بانيزيكوا (ISSA BANYENZIKWA) رحمه الله تعالى .

الشيخ كان عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى (COMIBU) الشيخ بوروندي المولد عاش في عاصمة بوروندي ؛ بوجمبورا ،حي بوتيريري (BUTERERE) .

(٣٦٩) انظر : مجلة السلام (AMANI) مجلة شهرية كانت تصدر من مكتب الرابطة في بوروندي ، العدد الأول ، ص ،: ٢٣ .

والتضامن الإسلامي مجلة الحج سابقاً ، مجلة شهرية كانت تصدرها وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة ، السنة السادسة والأربعين، الجزء الخامس ، ١١ / ١٤١١هـ ٥ / ١٩٩١م . ، ص : ٥٩ .

دافع الشيخ عيسى رحمه الله تعالى عن حقوق المسلمين في البلاد ، وكان يهتم كثيراً بإسداء النصح للمسلمين وتوجيههم ، كما كان من اهتماماته العناية بشؤون المساجد حيث كان من المؤسسين لجامع الرحمن في الحي نفسه ، وكذلك بناء مدرسة ابتدائية بجوار هذا الجامع (٣٧٠) .

٤- الشيخ : يوسف بن محمود

من كبار القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي الشيخ يوسف بن محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة بوجمبورا ، أقدم جوامع المدينة في وسط حي بويتري المزدحم بالسكان .

درس الشيخ حفظه الله في الكتاتيب وعلى عدد من المشايخ المشهورين في البلاد المبعوثين منهم وغير المبعوثين .

من شيوخه داخل بوروندي :

١- الشيخ : رمضان شعبان رحمه الله ، وهو أول شيخ تتلمذ عنده ، وسيأتي الحديث عنه عند الكلام عن جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الليبية .

٢- الشيخ : مفانو خميس [MVANO KHAMISI] رحمه الله درسه القرآن الكريم .

٣- الشيخ : حسين مؤسس مدرسة الحسين السابق الحديث عنه .

٤- الشيخ : هلال خميس رحمه الله ، توفي في تترانيا .

٥- الشيخ : عمران جمعة رحمه الله تعالى من مؤسسي الجمعيات الإسلامية ،درس شيخ يوسف عنده كتاب : بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، لابن حجر العسقلاني رحمه الله ، والشيخ عمران جمعة كان من أوائل الذين كانوا يقيمون المحاضرات والدروس في المساجد ، وأحيانا في بيته كذلك يعلم أبناء بوروندي الإسلام .

٦- الشيخ : يوسف أليمونغو (yusufu ulimwengu) .

---

(٣٧٠) انظر : مجلة " السلام " (AMANI) ، ص : ٢٣ ، المرجع السابق . وقمت بزيارة هذا الجامع ووضع الفرش الجديد في شهر ذي القعدة ١٤٢٧هـ ١٢/٢٠٠٦م ، وقابلت إمام هذا الجامع وهو المشرف على المدرسة الأستاذ : مكوندوا يوسف ------

٧- الشيخ : كينيا عثمان

٨- الشيخ : حسن كياتو (hassan kiyato) من مؤسسي مدرسة الإرشاد في بوجمبورا (روفوميرا) (Ruvumera Buyenzi) والد الداعية : نبات حسن كياتو .

ومن شيوخه خارج بوروندي :

١- الشيخ : نصير الدين كمال سوداني ، وهو أول مبعوث لدار الإفتاء في دولة بوروندي ، أرسل إلى بوروندي في ستينات وبقي فيها أكثر من خمس سنوات يدعو إلى الله تعالى. أظهر السنة وحارب الجهل والجاهلين ، ففي عهده بني مسجد الشافعي ويسمى مسجد العشرين لوقوعه في شارع العشرين ، وسبب بناءه أنه لما بعث الشيخ إلى بوروندي وجد المسلمين في الجامع الكبير يمارسون بعض الأعمال البدعية مثل : إحياء ذكر مولد النبي ﷺ والذكر الجماعي بعد الصلوات المفروضة وينسبون هذه الأعمال إلى الإمام الشافعي رحمه الله جهلاً منهم (وفعلاً هو الجهل والكبر منهم) فبين لهم الشيخ نصير بأن هذه الأعمال كلها لم تثبت بل هي بدعة منكرة ، فلم يوافقوا ، وانشقوا عن الجامع الكبير وبنوا مسجدهم هذا الذي سموه بـ (مسجد الشافعي) وهو موجود إلى الآن بحمد الله تعالى ، وما زالوا يحيون الاحتفال بالمولد النبوي ، ويلتزمون بالذكر الجماعي بعد كل صلاة مفروضة ، وأشده بعد صلاة الفجر . وبتوفيق من الله تبارك وتعالى وبعد جهود المصلحين وبيان الحق ، تقلص أتباعهم في الوقت الحاضر فمؤيدوهم الآن يعدون بالأصابع.

٢- الشيخ : علي كيفومبي أوغندي من مبعوثي دار الإفتاء

٣- الشيخ : محمد هشام قدمومه سوري مبعوث دار الإفتاء وهو أطولهم مدة في العمل الدعوي في بوروندي ، بقي فيها حتى تزوج الشيخ بامرأتين بورونديتين وأنجب منهما أولاداً بنين وبنات ، وسكن معهم الرياض المملكة العربية السعودية ، وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى في دمشق بسوريا أثناء زيارة كان يقوم بها هناك فوافته منيته ودفن هناك.

٤- الشيخ : داود سيسي من جمهورية مالي مبعوث جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا .

٥-الشيخ : عثمان جاساما من جمهورية مالي مبعوث جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا

٦–والشيخ : محمد أمان ، من الحبشة (إثيوبيا) حاليا .
٧–والشيخ : علي محمود من جمهورية مصر أول مبعوث للأزهر في بوروندي .

و لم يوفق شيخ يوسف للدراسة في الدول الإسلامية والعربية ، بل جل دراسته في داخل بوروندي والعكوف على الكتب والمصادر الإسلامية [٣٧١] .

للشيخ حفظه الله تعالى جهود جبارة في الدعوة إلى الله تعالى ، وتتلخص جهوده فيما يأتي :

١– جهوده في محاربة البدع وأهلها : مع أن الشيخ حفظه الله لم يتلق العلم خارج البلاد إلا أن العلم الذي تلقاه كان من المشايخ الموثوقين في عقيدتهم واستقامتهم ومحسوبين من السلف الصالح ، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا ، ولهذا وقف الشيخ يوسف ضد أهل البدع والخرافات موقفاً قوياًّ .

٢– جهوده في مجال التعليم :

للشيخ حفظه الله تعالى جهود في تعليم أبناء بوروندي فله حلقات علم ودروس مرتبة منظمة أسبوعياً في الجوامع وغيرها حتى في بيته ، في الجامع الكبير في حي بويتري له درس في كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله تعالى ودرس في كتاب : الدروس المهمة لعامة الأمة لسماحة المفتي السابق للمملكة العربية السعودية للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى والكتاب ترجم إلى اللغة السواحلية ، وله درس كذلك في قواعد اللغة العربية ، ودرس كل يوم الجمعة بعد صلاة المغرب مباشرة يعيد شرح خطبة الجمعة التي ألقاها ، ثم درس آخر مخصص لاستقبال الأسئلة فقط والإجابة عليها ، فمن خلال دراستي الميدانية ومتابعتي لأنشطة الدعاة في بوروندي ، وجدت أن الشيخ:يوسف هو الذي عند طلبة علم يلتزمون وينتظمون في دروسه ،

---

(٣٧١) مقابلة خاصة مع الشيخ يوسف محمود ، في الجامع الكبير بوجمبورا ، يوم الأحد الموافق : ٢٣ / ٤ /١٤٣٠هـ ١٩/٣/٢٠٠٩م بعد صلاة العشاء .

سواء كانت في المساجد أم في بيته،وقد تخرج على يد الشيخ عدد كبير من طلبة العلم الذين أصبحوا أئمة وخطباء في مدن ومحافظات بوروندي وقراها .

٣- العناية بالمساجد .

للشيخ حفظه الله تعالى جهود في العناية بالمساجد فهو من المؤسسين للجامع الكبير في وسط العاصمة الذي هدم وبني على طراز الهندسة الحديثة ، وله دوران وملحقات ، كما ساهم في بناء مساجد أخرى في داخل العاصمة وخارجها بالتعاون مع طلابه وجماعة من محبي الخير . .

٤- تأسيس الجمعيات الشبابية (لجنة شباب الدعوة " KUNDI LA DAAWA ") .

لجنة شباب:مجموعة من الشباب المتحمسين للدعوة الإسلامية في بوروندي يرأسها الشيخ يوسف ، وللنساء نصيب في هذه اللجنة حيث يوجد قسم خاص للنساء يدرن أعمالهن الدعوية .

تقوم اللجنة بتنفيذ أنشطة دعوية في البلاد ؛ من إقامة المحاضرات والندوات والإشراف على الدورات الشرعية ؛ وتعد إقامة الدورات من أهم وأبرز الأعمال الدعوية التي تقوم بها اللجنة ؛ فإن هذه الدورات تقام في كل سنة يحضرها أكثر من ستين داعية رجالاً ونساءً متفاوتي الأعمار (٣٧٢) .

٥- من جهود الشيخ كذلك الإفتاء :

يشغل الشيخ في الوقت الحاضر منصب نائب مفتي بوروندي ، حيث تم انتخابه رسمياً لهذا المنصب في العام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، أثناء التغيير الذي حصل في المجلس الإسلامي الأعلى وشمل كذلك التغيير في المجلس الأعلى للمشايخ ، حيث تم انتخاب أمير جديد ونائبه ومفتي جديد ونائبه (٣٧٣) .

---

(٣٧٢) انظر : تقرير عن الدورة التي عقدت في محافظة ماكامبا الواقعة جنوب بوروندي ، عام ٢٠٠٥م ، ومقابلة مع الشيخ يوسف محمود .

(٣٧٣) انظر : تقرير عن الانتخابات التي جرت في العاصمة في عام : ٢٠٠٦ لانتخاب أمير المجلس الإسلامي الأعلى ونائبه ومفتي بوروندي .

وقد عمل الشيخ يوسف في حقل الدعوة الإسلامية منذ دخل هذا المجال ما يقـــرب مـــن ثلاثين عاماً ، ومازال مستمراً في الدعوة إلى الله تعالى بتوفيق منه عز وجل ، يدعو أهل بوروندي إلى طريق الحق والمستقيم

٥- الشيخ : يحي خميس عثمان ،

إمام وخطيب الجامع الكبير في محافظة كيتيجا ، درس الشيخ حفظه الله تعالى على المشايخ الذين ابتعثوا للدعوة الإسلامية في بوروندي .

وللشيخ جهود مشهودة في الدعوة إلى الله تعالى ، حيث فرغ نفسه أكثر من عشرين عاماً في الدعوة إلى الله عز وجل ، أقام في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية فترة طويلة يدعو أهلها إلى الإسلام ، ثم عاد إلى بوروندي بعد أن تأزمت الأوضاع الأمنية هناك ، وتوجه إلى محافظة كتيجا ، وما زال يواصل عمله الدعوي هناك (٣٧٤) .

٦- الشيخ : خميس محمود خميس المعروف بخميس مدانزي

((khamisi-mahmudoud-khamisi – (mdanzi)))

الشيخ من مواليد عام ١٩٥٨م بدأ دراسته في محافظة نيانزا لاك (٣٧٥) بوروندي ثم رحـــل إلى تتزانيا ثم إلى رومنج المدرسة المنورة . للدراسة في مدرسة الغـــزالي الإســـلامية عـــام ١٩٧٢-١٩٧٦م .

دخل ميدان الدعوة بعد عودته من تنـــزانيا عام ١٩٧٩-١٩٨٠م ، ثم في عام ١٩٨١بدأ التدريس في المدرسة الإسلامية بحي الآسيوي في بوجمبورا . للشيخ جهود كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى فمن جهوده :

---

(٣٧٤) مقابلة مع الشيخ : يحي في مقر مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي ، بوجمبورا العاصمة ، ٢٠٠٤/٨/٦م ، ومقابلة مع الشيخ في الدورة التي أقيمت في محافظة ماكمبا ، عام ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٤م .

(٣٧٥) نيانزا لا ك : مدينة تقع جنوب بوروندي .

١- الاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى فقد رحل إلى عدة مدن ومحافظات بوروندية لنشر الدعوة رحل إلى مدينة رومنج نيانز لاك ، بوجمبورا . كما رحل إلى شرق الجمهورية كونغو الديموقراطية ، ورحل إلى مدينة موينجا في بوروندي وما زال حتى الآن يدرس ويدعو أهل هذه المدينة .

٢- ومن جهوده كذلك قيامه بالتدريس فقد درس في المدرسة الإسلامية بالحي الآسيوي ، كما درس في مدرسة التهذيب الإسلامية في الحي بويزا وفي المدرسة نِتَاهنغو : SHULE YA SHATA.

الاهتمام ببناء بيوت الله ففي المدينة التي يدرس فيها توجد عدد كبير من المساجد ساهم في بناء أكثرها وفي تعيين الأئمة وله جهود أخرى(٣٧٦) .

٧-الداعية جعفر بن يوسف

من أئمة الجامع الكبير في العاصمة وهو من تلامذة الشيخ يوسف بن محمود ، له جهود في الدعوة إلى الله تعالى على منهج شيخه شيخ يوسف محمود ، فله دروس في عدد من مساجد العاصمة ، وهو إمام وخطيب جامع روهيرو (ROHERO)

وله مساهمات في بناء المساجد وتشجيع أهل الخير من المتبرعين في تشييد بيوت الله ، ومن جهوده كذلك الزيارات الدعوية للمرضى في المستشفيات ، وتقديم الإعانات لهم من الغذاء وغيره ، مرة في الأسبوع وهو يوم الأحد يوم العطلة الحكومية الرسمية لقلة الإمكانات المالية .

ومن جهوده كذلك قراءة الرقية الشرعية ، يقرأ على المريض الأذكار الواردة والأدعية المأثورة من القرآن الكريم أو من السنة النبوية الشريفة ، وله جهود أخرى غير هذه (٣٧٧) .

---

(٣٧٦) انظر : مذكرة من حياة الشيخ بزمان خميس محمود خميس حيث كتب فيها حياته ومسيرته العلمية والدعوية . ومقابلة أجريتها معه في ٢٠ / ٩ / ٢٠٠٥ م .

(٣٧٧) مقابلة مع الشيخ جعفر بن يوسف في الجامع الكبير بحي بويتري شارع ١٣رقم : ٣١ في بوجمبورا عاصمة بوروندي ١٤٢٨هـ

٨- الداعية : جمعة بن ناصر العماني الأصل البوروندي المولد .

من القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي : الداعية جمعة ناصر ، ولد الشيخ جمعة في بوروندي لكنه من أصل سلطنة عمان ، ولد في مدينة رومنج ، وعمل في التجارة مع والديه فهو من تجار العرب العمانيين الساكنين في هذه المدينة وعملهم في التجارة ، تحمس للدعوة إلى الله تعالى لما رأى أحوال المسلمين وأنهم في أمس الحاجة إلى من يقف معهم ، فكان من جهوده الدعوية :

١- الاهتمام برعاية الأيتام ومساعدتهم ، حيث كان يسافر إلى دول الخليج لطلب الدعم المادي لهذا الغرض .

٢- المساهمة في بناء المساجد ؛ حيث كان ممن أسهم في إكمال جامع :

(مغيرانغاو – MUS'KITI WA MGERANGAO) حيث مضى على هذا المشروع أكثر من قرن دون أن ينتهي فقيّض الله هذا الداعية لهذا المسجد بأن قام بالاتصالات الخارجية فوفقه الله تعالى بأن وجد من يتكفل بإنهاء بناء هذا المسجد .

٣- الاهتمام بالتعليم :

من الجهود الدعوية له كذلك الاهتمام بالتعليم من ناحية بناء المدرسة الابتدائية في مدينة رومنج ، فهذه المدرسة تشكل دعماً كبيراً في القطاع التعليمي لأبناء مسلمي بوروندي ، مدرسة النور وفيها أكثر من ثلاث مائة طالب وطالبة ، ومن يتخرج فيها يلتحق بالمرحلة المتوسطة بالمدينة نفسها أو في العاصمة في مدرسة التهذيب الإسلامية بحي بويزا (٣٧٨) .

٩- الشيخ : بجيج سالم شعبان

من القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي من الأفراد الداعية : بجيج سالم شعبان ، ولد الشيخ حفظه الله تعالى في مدينة رومنج ، وتعلم فيها ، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حيث درس في كلية الدعوة والإعلام قسم الدعوة والاحتساب ، وحصل على دبلوم للسنة المنهجية لمرحلة الماجستير ولكنه لم يوفق في إكمال رسالته بسبب الأوضاع السيئة التي حصلت في بلده بوروندي في التسعينيات .

(٣٧٨) ضمن زياراتي للدراسات الميدانية في صيف عام ١٤٢٦-١٤٢٧ ، في مدينة رومنج .

ويقوم الشيخ في الحاضر بالدعوة إلى الله تعالى في مدينة رومنج فهو المشرف على شؤون الدعوة هناك ، فمن مهامه :

١- إمام وخطيب لعدد من الجوامع الموجودة في المدينة المذكورة .
٢- مدير مدرسة النور الابتدائية .
٣- المشرف على متوسطة شارع سبعة في المدينة نفسها .
٤- الإشراف على شؤون القضاء في المدينة نفسها .
٥- إمام لمسجد شارع سبعة .

يقوم الآن بتوسيع مباني مسجد شارع سبعة ، وتحويل المبنى من المسجد العادي إلى جامع كبير في المدينة ، وله جهود أخرى غير ما ذكر [٣٧٩] .

١٠- السيد حسين رجب رئيس الحزب الحاكم [CNDD - FDD]

من القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي سعادة الأستاذ السيد : حسين رجب .

مكانته في الدولة :

السيد حسين يتبوأ مكانة عالية في الدولة فهو رئيس للحزب السياسي الذي يحكم البلاد في الوقت الحاضر .

ويحظى باحترام شديد لدى الساسة البورونديين من المسلمين وغير المسلمين ، ومن قوة تأثيره السياسي يسمونه : رئيس الدولة من وراء الستار ؛ لأن تأثيره قوي جداً .

من أعماله الدعوية :

لو لم يُقدِّم لمسلمي بوروندي إلا هذه الخدمة لكفاه فخراً وعزاً لدى مسلمي بوروندي ، وندعو الله له أن يتقبل منه ذلك : قام حفظه الله تعالى بأمر عظيم عانى منه المسلمون في بوروندي المواطنون منهم والمقيمون وعابرو السبيل ، كان ينـزعج منه عندما يدركه عيد الفطر وعيد الأضحى وهو على أرض بوروندي . فقد طلب المسلون حقهم في إجازة

(٣٧٩) مقابلات مع الشيخ : بجيج سالم شعبان ، في مسجد ٧ برومنج ٢٥ / ١٤٢٨/٨هـ قمت بزيارته في مسجده .

عيدين رسمياً على غرار أعياد للأديان الأخرى ، ومضى على هذا الطلب أحقاباً، ولكن لا حياة لمن ينادى .

سخر الله تعالى السيد حسين رجب ليكون الفتح لهذا الأمر على يديـــه حيـــث أدخـــل الموضوع في برلمان الدولة وصادقوا رسمياً في قانون الدولة اعتماد عيدين : عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية على مستوى الدولة تعطل فيهما جميع أعمال الدولة (٣٨٠) .

هذا الجهد الذي قدمه الحاج حسين رجب هو حق من حقوق المسلمين الذي كان قد هضم في الحكومات السابقة لعدم وجود شخصيات سياسية إسلامية مؤثرة ، وممن عزز موقف الحاج حسين رجب ؛ وجود وزير الإعلام المسلم الأستاذ : كارينجـــا رمضـــان ووزير التربية والتعليم ، الدكتور : سعيد كيبيا ، و كذلك عدد من النـــواب في البرلمـــان وعدد من أمراء بعض المناطق و بعض المحافظات.

وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي حين استضافت السيد حسين رجب للحـــج عـــام ١٤٢٦هـــ والدكتور سعيد كيبيا لحج عام ١٤٢٧هـــ .

ومن الجهود الدعوية للحاج السيد : حسين رجب : اهتمامه بالمساجد من تقديم دعم مادي لإكمال بعض المشروعات المتعلقة ببيوت الله عز وجل ؛ فقد قدم دعماً مادياً أكثر من ثلاثة ملايين فرنك بوروندي لتسقيف مسجد النور بحي بويتري (٣٨١) .

ومن جهوده كذلك توظيف عدد كبير من المسلمين في الدوائر الحكومية ، والضـــغط على المدراء بقبولهم ؛ بهذا رفع الحاج حسين رجب شأن المسلمين ومكانتهم أمـــام غـــير المسلمين حيث كانوا ينظرون إلى المسلمين نظرة استخفاف وانحطاط منذ زمن طويل فلم يكن للمسلم أي اعتبار بالرغم من أن المسلمين كان لهم أثر قوي في اســـتقلال الـــبلاد ؛ ولكن قابلوا هذا الأثر بالتنكر والتغافل .

---

(٣٨٠) انظر : جريدة : INTUMWA NO : 106 - 15 –30 / 09 / 2006 - P : 6 .INTUMWA NO : 103 - 15 – 30 / 2006 - P : 1-17 . INTUMWA NO : 105 12 - 25 / 08 /2006 - P : 11 – 12 .

(٣٨١) بيان حكومي : ٢٦ / ٩ / ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٦م .

ومن جهوده الدعوية كذلك : تكريم عدد من المسلمين القدماء الذي كان لهم الأثر القوي في استقلال البلاد من المستعمرين البلجيكيين عام ١٩٦٢م .

فقد أعلن رئيس الدولة الذي ينتمي إلى الحزب الحاكم الذي يرأسه الحاج حسين رجب بإعلان تكريم المسلمين القدماء الذي شاركوا في استقلال البلاد أو تكريم الأسر المتوفين منهم ؛ وذلك في حفل كبير أقيم بمناسبة عيد الاستقلال في عام ٢٠٠٦م في العاصمة (٣٨٢).

وقد تأثر عدد كبير من الجيش البوروندي وأفراد الشرطة غير المسلمين ، بسبب التحول المفاجئ لسياسة الدولة ، فدخل كثير منهم في الإسلام ، ومازالوا بتوفيق الله عز وجل يدخلون في الإسلام ، فقد استقبلنا في مقر مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي أكثر من خمسين من هؤلاء المهتدين الجدد فأهدينا إليهم مجموعة من الكتب باللغة الفرنسية وجزء عم وترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية ، إضافة إلى القمصان والطواقي ، هذه هي العادة في بوروندي حيث يعطى المسلم الجديد القميص والطاقية ، رمزاً للمسلمين .

ويليه جدول فيه بقية نماذج من الدعاة إلى الله تعالى في بوروندي :

بقية نماذج من الدعاة

	اسم الداعية	مكان عمله	الجهة التي تخرج فيها
١	نياندي " nyandwi ismail "	مدرس في محافظة كيتيجا	الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
٢	شعبان بن فودو أبو زكريا SHABANI FODO	إمام جامع المركز الثقافي الإسلامي الليبي في بورند	خريج الكتاتيب ومن حفظة كتاب الله

(٣٨٢) بيان حكومي صدر في الاحتفاء بمناسبة يوم الاستقلال لبوروندي ١ /٧ / ٢٠٠٦م .

٣	الشيخ / عبد جوني " ABDI BON "	إمام وخطيب جامع جابي	خريج الكتاتيب
٤	الداعية : رجب جمعة ألماس (جمعة مومبا)	من دعاة مدينة رومنج وأئمتها وخطبائها	درس في تنزانيا ثم الكتاتيب عند والده
٥	الأستاذ : جعفر عيسى	من دعاة مدينة رومنج وأئمتها وخطبائها	الكتاتيب ومن طلاب شيخ سالم بجيج شعبان
٦	الأستاذ : عبد الرحمن بن يوسف .	من دعاة مدينة رومنج وأئمتها وخطبائها	الكتاتيب ومن طلاب شيخ سالم بجيج شعبان
٧	الأستاذ : محمود بن داود (MWALIM DUDA)	من دعاة مدينة رومنج وأئمتها وخطبائها	الكتاتيب ومن طلاب شيخ يحيى
٨	الشيخ مديدا يوسف	كان من كبار الدعاة رحمه الله تعالى	خريج جامعة الكويت
٩	الشيخ:موجوس يوسف	مدير مدرسة التربية ومفتي بوروندي مؤقتاً	الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
١٠	الشيخ:جواب أبو بكر نزوررنغا	إمام وخطيب مسجد أهل السنةبجي الأسيوي	الجامعة الإسلامية
١١	الداعية : علي همانا من كاروزي (ALI KARUZI)	المشرف على شؤون الدعوة في كاروزي (٣٨٣)	مدرسة التهذيب الإسلامية في بوروندي
١٢	الداعية : فند عيد كاراتا	من دعاة مدينة رومنج	خريج الكتاتيب
١٣	الشيخ : مزونغا عيد موكاتا (MZUNGA)	عضو مجلس المشايخ	الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
١٤	الشيخ:شعبان بن جمعة	ممثل المجلس الإسلامي	الكتاتيب

(٣٨٣) كاروزي : مدينة تقع شمال شرق بوروندي على الحدود مع الجمهورية تنزانيا الآتحادية وقريبة من جمهورية رواندا .

		الأعلى في ماكمبا	
١٥	الشيخ : عمر بن زبير	رئيس جمعية موسكوبو	تترانيا الاتحادية،والكتاب
١٦	أحمد كابوندو	داعية	الجامعة الإسلامية
١٧	حمود بن سالم (HUMUDU SALUM)	إمام جامع حي كانيوشا (IMAM WA KANYOSHA)	الجامعة الإسلامية
١٨	أبو بكر كيلاوينا	داعية	كتاتيب
١٩	شعبان بن جمعة المعروف : (SOVER)	رئيس اتحاد المدارس الإسلامية	كتاب
٢٠	نديزمبير عمر	سفارة بوروندي في ليبيا	الجامعة الإفريقية العالمية
٢١	قدرة بن ولمين	داعية ويعمل في تجارة	جامعة إفريقية العامية
٢٢	مكامي بن كيتيتي	داعية ويعمل في تجارة	جامعة الكويت
٢٣	مصطفى يوسف	داعية	الجامعة الإسلامية المدينة
٢٤	يوسف عمر٩/٦٣رحمه الله	إمام مسجد ٢٠ بويتري	الجامعة الإسلامية المدينة
٢٥	علي بابا	داعية وتاجر	جامعة الكويت
٢٦	عمر كيسروري ؟	داعية وتاجر	كتاتيب
٢٧	الأستاذ : سمبا هلال	مدرس القرآن في رمنج	تنزانيا الاتحادية
٢٨	حسن مولد	عضوالمجلس الإسلامي الأعلى (كوميبو) وخطيب مسجد ٢٠	كتاتيب
٢٩	علي بايويو	مساعد الإمام في المركز	الكتاتيب
٣٠	حبيب بروان	مساعد إمام مسجد كيبينجا (KIBENGA)	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض
٣١	كاسورو	داعية	الجامعة الإسلامية بالمدينة
٣٢	مسنجا الخميس	مدرس في المركز الثقافي	الجامعة الإسلامية بالمدينة
٣٣	دنيا جمعة سوفير	داعية	الجامعة الإسلامية بالمدينة

٣٤	مايويا إسماعيل	عضو لجنة مسجد رومنج	جامعة الملك سعود
٣٥	زان إبراهيم	عضو في مكتب الدعوة	جامعة الملك سعود
٣٦	أحمد كابوندو	عضو مجلس المشايخ	الجامعة الإسلامية بالمدينة
٣٧	أحمد كيتيتي	عضو صندوق : فيسيبو	الكويت
٣٨	بولا موسى كيموشوري	نائب إمام مسجد رومنج	الكويت
٣٩	الشيخ :نباتي	إمام مسجد السني	مدارس تترانيا
٤٠	بوانيكي مندي	من أئمة مسجد النور	الكتاتيب
٤١	سونجور كليفي	من أئمة مسجد النور	الكتاتيب
٤٢	بزمانا خميس عبد الله	داعية في رومنج	الجامعة الإسلامية بالمدينة

نماذج من دعاة محافظة : موينجا (muyinga)

هذه المحافظة تقع في شرق البلاد وهي أولى المحفظات البروندية التي تحتضن عدداً كبيراً من المساجد والمصليات ، وإن كانت أكثرها مبنية على الطراز القديم حسب عـــرف البلـــد بالطين وسقفها (الزنك أي الشنكو) فمن دعاتها وأئمة تلك المصليات ومساجدها :

	دعاة محافظة : موينجا	*شرق البلاد*	
٢١	خميس محمود خميس KHAMISI . M . KHAMISI	المشرف على الدعوة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٢	إبراهيم بن عمر BRAHIM OMAR	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٣	مسومبوكو أبو بكر MASUMBUKO ABOUBAKARI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٤	جعفر باديندي JAFARI BADENDE	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٥	أوليد خميس UOLED KHAMISI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٦	رجب بنجيجي RADJABU BENJEBENJE	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٧	خميس كرابادوغومبا	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

	KHAMISI KARABADOGOMBA		
٢٨	عثمان بومباهي ATHUMAN BUMBAHE	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٢٩	ميبورو سليمان MIBURO SULAIMAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٠	غاهونجو ياسن GAHUNGU YASIN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣١	قاسم أيوب KASIM AYOUB	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٢	رواسا راشد GWSA RASHIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٣	هابيمانا عثمان HABIMANA ATHUMANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٤	راشد بن أحمد RASHID AHMAD	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٥	عيسى باراروسيسا BARARUSESA ISSA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٦	سليمان باجايان SULEIMAN BAGAYAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٧	محمد باريمبارا MUHAMMED –BARAYA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٨	إمام سليمان IMAM SULEIMAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٣٩	هاشم ماكويكي MAKWIKWI HASHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٠	شعبان بيشازا BISHAZA SHABAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤١	رجب نداكيروتمان NTAKIRUTIMANA RAJABU	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٢	حسين نكوينجاجيجي NK. HUSSEN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٣	صديق ندايافوغوا NDAYAVUGWA SAIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٤	عيد سنكوي بوروندي SINKWIYUBURUND IDDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

٤٥	عبد الحميد صديق ABDUL HAMID SAIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٦	دعاء سندامو SINDIMWO DUWA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٧	عيسى مسعود ISSA MASSUDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٨	أحمد هباروغيرا HABARUGIRA AHMADI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٤٩	بكر عبد الرشيد ABDUL RASHID- BARAK	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٠	عبد الكريم عمر ABDUL KARIM OMARI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥١	صديق ماشومي MACUMI SAIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٢	أمين صديق AMINI SADIKI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٣	عيسى نكوزو موفيي NKUNZUMUVYE- ISSA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٤	محمد ندايغاميي NDA- MUHAMMED	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٥	عمر بيروريمان BIRORIMANA OMARI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٦	جمال كاهونج GAHUNGU JAMAL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٧	شعبان صديق SHAABAN SADIKI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٨	رمضان موهيتيرا MUHITIRA RAMADHANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٥٩	حمدان هرنرمان HARANIRA HAMDAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٠	HABIMANA ABDULRASHID	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦١	صديق سنزوباكويرا SINZOBAKWIRA SADIKI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

٦٢	عبد الكريم بازكونغانا BAZI- ABDUL KARIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٣	عمر نداندیكورا NTIRANDEKURA OMARI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٤	محمد منرمبونا MANIRA – MUHAMMAD	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٥	راشد سندايغاي SINDAYIGAYA RASHID	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٦	عيسى جمعة ISSA JUMA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٧	الأستاذ سليمان SELEMANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٨	سعيد موسى SAIDI MOUSSA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٦٩	عيسى نكونزي مان NKUNZIMANA ISSA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٠	عيسى مفويكوري MVUYEKURE ISSA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧١	سعيد روبيرا RUBERA SAIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٢	الأستاذ حسن MWALIM HASSAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٣	إسماعيل نيباغيرا NIBAGIRA ISMAIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٤	إبراهيم ندايزيي NDAYIZEYE IBRAAHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٥	الأستاذ آدم AADAM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٦	عبد الله ندا هوغورا NTAHOGORA ABDUL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٧	عيسى بكر ISSA BAKARI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٧٨	محمود مبيتابفوما MPITABA - MAHMOUD	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

٧٩	عثمان سنديغايا SINDA - ATHUMANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٠	رمضان ندوركويغيرا NDORUK- RAMADHANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨١	عبده نزيمانا NZEYIMANA ABDUL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٢	ياسن نيابندا NYABENDA YASSINI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٣	جبريل ندكميني NDIKIMINYE JIBRIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٤	زيد روبيرتواري RUBERINTWARI ZEDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٥	إبراهيم ندايراج NDAYIRAJA IBRAHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٦	محمود هافوغوامينش HAVUNGWA MAHMOUD	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٧	مبارك ندريمانا NDEREYI- MUBARAKA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٨	الأستاذ إبراهيم IBRAAHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٨٩	الأستاذ أمان AMANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٠	الأستاذ صديق SADIKI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩١	إسماعيل نداشومازي NDACOMAZE ISMAIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٢	ياسن روكوزا RUKUZA – YASSINI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٣	حسين كاهونغو GAHUNGU HUSSEIN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٤	عباس نيوكندي NIYOKINDI ABASI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٥	أحمد ندا موغابو NTAMUGABO AHMADI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

٩٦	الأستاذ هاشم HASHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٧	أحمد ماشومي MACUMI AHMADI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٨	شعبان وامونغو WAMUNGU SHAABAAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
٩٩	جبريل بافوميراغيرا BAVUMIRAGIRA JIBRIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٠	ياسن باهوندا BAHONDA - YASSINI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠١	الأستاذ هارون HAROUNA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٢	الأستاذ عثمان ATHUMANI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٣	سالم ندا شوباكو NTACOBAKO - SALUM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٤	أحمد أومان UWIMANA AHMADI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٥	حسن جمعبيلي JUMAPILI HASSAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٦	إسماعيل ميناني MINANI ISMAIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٧	بوركورو رجب BUKURU RAJABU	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٨	طيب نيابغابو NABAGABO TWAYIBU	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٠٩	بوتوي إسماعيل BUTOI ISMAIL	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٠	رمضان هشمان HACIMANA RAMADHAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١١	هاشم بن يحي HASHIM YAHYA	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٢	شعبان بنيناكو BAN - SHAABAAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

١١٣	سليمان نيونزيما NIYONZIMA SULEMAAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٤	صالح نداشوبكتزي NDACO SALEH	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٥	حسن موريكرمان MUREKE HASSAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٦	كريم سابيمان SABIMANAABDL KARIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٧	شعبان بيمازوتي BIMAZUTE SHAABAAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٨	إبراهيم بوراكوفي BURAKUVYE IBRAAHIM	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١١٩	رمضان سيبومان SIBOMANA RAMADHAN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٢٠	حسين ندا بارنزي NDABARINZE HOSSEIN	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٢١	صديق بامبوراييكو BAMPURAMYEKO SAIDI	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٢٢	راشد ميساغو MISAGO RASHID	من الأئمة في المحافظة	**الكتاتيب ودراسات حكومية**
١٢٥	موسى نداكجمان NDAKIJIMANA MOUSSA	من الأئمة في المحافظة[٣٨٤]	**الكتاتيب ودراسات حكومية**

(٣٨٤) انظر : تقرير ممثل المجلس الإسلامي الأعلى في المدينة والمشرف على شؤون الدعوة هناك فضيلة الشيخ : خميس محمود خميس ، بتاريخ ١٠ / ٠٣ / ٢٠٠٥م . وأغلب هؤلاء الدعاة هم طلاب الشيخ خميس محمود خميس .

المطلب الثانى :
القائمون بالــدعــوة من الخارج

اقصد بالقائمين بالدعوة الإسلامية من الخارج هنا : كل من بعث أو أرسل إلى بوروندي من قبل المؤسسات الدعوية الخارجية للقيام بعمل دعوي في هذا البلد ، كذلك من جــاء لهذا الغرض دون الارتباط بأي مؤسسة دعوية.

فمن خلال متابعتي لهذا الجانب ؛ ممن قدم إلى بوروندي أو أرسل للقيام بالــدعوة إلى الله تعالى ، يمكن القول بأن المنطقة لم تحظ بالاهتمام الكبير الذي حظيت به كثير من الــدول الواقعة شرق إفريقيا ووسطها ؛ حيث وجدت أعداداً كبيراً من الدعاة المبعوثين من قبــل بعض المؤسسات الدعوية العالمية والجمعيات يفوق العشرات ، هذا من ناحية البعثة ، ومن ناحية الهجرات والزيارات الدعوية لا حصر لها من كثرتها وتكرارها إلى يومنا هذا ، وهذا أمر مشاهد ملموس وكذلك من ناحية فتح مقرات العمل الــدعوي كــذلك ، وبنــاء المساجد والمدارس ودور الأيتام ونحوها .

أما في بوروندي الأمر في الحقيقة غير متصور قد يجزم الداعية الباحث المســلم عنــدما يبحث عن الجهود الدعوية للمؤسسات والجمعيات الخارجية قل وحتى الداخلية في البلاد ، أو يبحث عن أثر قوي يمكن أن يستدل به على قيام تلك الجهات مع إخوانهم المسلمين في بوروندي لا يجد إلا آثاراً معدودة بالأصابع ، وهي ما ذكرتها في المباحث والمطالب الــتي سبقت والتي ستأتي إن شاء الله عز وجل ، وفي هذا المقام لما زار معالي الشيخ محمد بــن ناصر العبودي حفظه الله تعالى بوروندي ، وكان في تلك الفترة يتولى الأمانــة العامــة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية قال في توصياته واقتراحاته ، جاء فيه : ((الاقتراحات : أولاً : فتح مركز إسلامي في العاصمة بوجمبورا يضم قاعة محاضرات ومدرســة إعــداد معلمي الدين الإسلامي واللغة العربية ويضم عدداً من المرشدين لا يقل عن خمسة على أن يكون أولئك المدرسين ممن يعرفون الفرنسية أو السواحلية إذ لا تكفي معرفة الإنكليزيــة لعدم شيوعها هناك ، على أن يزوَّدوا بإمكانيات مادية تكفي لتشجيع الدعوة ومســاعدة

الدعاة في بوروندي وغيرها من البلدان المجاورة ... ويكون بمجموعها كمركز انطلاق للدعوة الإسلامية في تلك الجهات .

ثانيا: تخصيص عدد كاف من المنح الدراسية في الجامعات الإسلامية وغيرها من المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية للطلبة المسلمين من بوروندي والجهات المجاورة لها حتى يعودوا إلى بلادهم بعد ذلك مرشدين وموجهين .

ثالثاً : مواصلة إرسال المساعدات المادية العاجلة للجمعيات والهيئات والكتاتيب الإسلامية ضمن المساعدات المادية المطلوبة إرسالها إلى جهات شرقي إفريقية))(٣٨٥) .

هذا ويشتمل هذا المطلب على فرعين هما :

الفرع الأول : القائمون بالدعوة من التجار

الفرع الثاني:المبعوثون والمتطوعون من غير البورونديين

الفرع الأول : القائمون بالدعوة من التجار :

أول ما يطالعنا في هذا الفرع من القائمين بالدعوة من الخارج في بوروندي : التجار .

فقد أجمعت المصادر التي اهتمت بدراسة أوضاع المسلمين في هذا البلد وكيفية دخول الإسلام فيه ، فاتفقت كلها على أن الإسلام دخل عن طريق عدد من تجار العرب .

وهذا ما جاء تأكيده في الكتاب التوثيقي حيث قالوا : ((وصل الإسلام إلى بوروندي في القرن الثالث عشر الهجري عن طريق العرب العمانيين الذين جاءوا من شرق القارة الإفريقية ، وذلك بعد ما كانت سلطنة زنجبار العربية هي صاحبة السلطة في هذه المناطق الإفريقية حيث كانت مدينة أوجيجي على بحيرة تنجانيقا مركزاً كبيراً للمسلمين ومنها انتقل المسلمون إلى بوجمبورا عاصمة بوروندي ثم توغلوا في أنحاء البلاد كلها ونشروا الدعوة الإسلامية فيها(٣٨٦).

---

(٣٨٥) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٥٠٠ – ٥٠١ ، مصدر سابق .

(٣٨٦) المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، أحمد أبو الحسن حلبي وزملاؤه ، إشراف ، د . عبد الجليل طاشكندي ، ص : ١٣٤ ، ط ١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر . وانظر : الأقليات الإسلامية في العالم ، د . محمد علي ضناوي ، ص : ١٧٥ ، ط ١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢ ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

فهؤلاء هم الرعيل الأول من القائمين بالدعوة الإسلامية من الخارج في بوروندي .

الفرع الثاني:
المبعوثون والمتطوعون من غير البورونديين

وقفت على عدد قليل من الدعاة الذين أرسلوا إلى بوروندي للقيام بالدعوة إلى الله تعالى ، فبعد وعد من معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي بمساعدة المسلمين في بوروندي ، فإن الدور الثاني والمرحلة الثانية للدعاة من الخارج هم المبعوثون ، حيث كان بعد التجار عهد المبعوثين والمتطوعين للدعوة حيث وفد عدد قليل ممن بعثوا من قبل دار الإفتاء من المملكة العربية السعودية ، وهو ما كان قد وعد به معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي - حفظه الله - وكان هو الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في تلك الفترة عام : ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م ، حين قام بزيارته الدعوية الموفقة لبوروندي على رأس وفد من الجامعة ، حيث صرح في تجمع كبير أمام المسلمين في بوروندي فقال حفظه الله تعالى : ((الغرض من مهمتنا في بوروندي وفي غيرها من البلاد الإفريقية ، وأخبرهم : أن دار الإفتاء سترسل إليهم مدرسَين اثنين نرجو أن يكونا الدفعة الأولى من المدرسين ، وإن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة قد خصصت لأبنائهم خمسة مقاعد على شكل منح دراسية يمكننا أن نختار اللائقين من الطلاب لملئها ونقوم بدفع تذاكر إركابهم وترحيلهم إلى المدينة المنورة قبل سفرنا إذا أمكن ذلك ، كما أننا على استعداد لأن نقدم لهم مساعدات مالية رمزية للجمعيات الإسلامية والهيئات والمدارس الإسلامية من الآن ، فسروا لذلك ودعوا الله سبحانه وتعالى أن يحفظ جلالة ملك المملكة العربية السعودية فيصل المعظم ، كما شكروا المسؤولين في دار الإفتاء والجامعة الإسلامية))[٣٨٧].

فأعقب هذا الإعلان إرسال عدد من الدعاة وسبق الحديث عن بعضهم ، وهم في الجدول التالي :

---

(٣٨٧) في إفريقية الخضراء ، مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٨١ .

جدول المبعوثين

	اسم المبعوث	الجهة المرسلة
١	الشيخ : نصير الدين كمال	دار الإفتاء ـ السعودية
٢	الشيخ : علي كيفومبي	دار الإفتاء ـ السعودية
٣	الشيخ : محمد هشام قدومه	دار الإفتاء ـ السعودية
٤	الشيخ : داود سيسي	جمعية الدعوة الإسلامية ـ ليبيا
٥	الشيخ :عثمان جاساما	جمعية الدعوة الإسلامية ـليبيا
٦	الشيخ محمد أمان	جمعية الدعوة الإسلامية – ليبيا
٧	الأستاذ: أحمد سالم	جامعة الأزهر
٨	الأستاذ: سعيد عبد العزيز	جامعة الأزهر
٩	الشيخ عبد الرحمن الصومالي	المنتدى الإسلامي

دعاة متطوعون قدموا إلى بوروندي للدعـوة إلى الله تعالى :

١- الشيخ : نغاريبا موسى فند .
((SHEIKH : NGARIBA MUSSA FUNDI))

الشيخ من جمهورية تنزانيا الاتحادية الشيخ من مواليد عام ١٩٥٠م ولد في مدينة كيغوما أو جيجي المدخل الرئيسي للإسلام إلى بوروندي من تنزانيا . للشيخ جهود جبارة في التصدي للحركات التنصيرية في البلاد الواقعة شرق إفريقيا والمجاورة لها مثل بوروندي ورواندا .

درس الشيخ في المدارس التابعة للجمعيات الإرسالية التنصيرية وتخصص في علم الأديان . وهو بحر في معرفة حقيقة النصرانية المحرفة وبعد هذه الفترة عكف الشيخ على دراسة

الإسلام مدة ١١ سنة ، ثم بدأ في إقامة المناظرات مع النصارى يقول الشيخ أول منـــاظرة أقامتها كانت في مدينة تنجا في تنزانيا ثم الثانية في مدينة كلمنجارو تنزانيا .

رحلة الشيخ الدعوية إلى بوروندي .

قدم الشيخ إلى بوروندي للدعوة إلى الله تعالى في عام ١٩٨٩ م وأقام عدة منـــاظرات في عدد من المدن منها : العاصمة بوجمبورا ثم مدينة رومنج - لقد حضرت مناظراتـــه الـــتي كانت في مدينة رومنج يوم الأحد في العام نفسه في الشهر الثامن المـــيلادي في الإجـــازة الصيفية .

آثار دعوته :

ما قام به الشيخ يُعدّ عملاً فريداً في إيصال دعوة الحق إلى الناس في بوروندي ، فلأول مرة تقام مثل هذه المناظرات وتعرض فيها حقائق عن النصرانية .

ومن آثار دعوته : إسلام عدد كبير في موقع المحاضرة ففي المناظرة التي أقيمت في مدينة رومنج أسلم أمام الناس أكثر من عشرين شخصاً لما عرفوا الحق (٣٨٨) .

٢- أفراد من جماعة التبليغ والدعـــوة

جماعة التبليغ والدعـــوة والمسلمون في بوروندي :

جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة عـــن تعريـــف هـــذه الجماعة قولهم : (جماعة التبليغ جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشـــاد منها إلى جماعة منظمة ، تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه ، ملزمة أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية ، ويلجأ أعضائها إلى الخروج للدعوة ومخاطبـــة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونـــواديهم ، وإلقـــاء المـــواعظ والـــدروس

---

(٣٨٨) انظر هذه المعلومات وحياة الشيخ ودعوته في لقاء أجري معه في مجلة الشورى أجراه الشيخ عيد كبانو محرر المجلة ، في عام ١٩٨٩م ، ص : ٦-٩ . ويشغل الشيخ عيد كبانو في الوقت الحاضر منصب : عمدة حي :بويتزي في بوجمبورا العاصمة .

والترغيب في الخروج معهم للدعوة ، وينصحون في عدم الدخول في الجدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات)(٣٨٩) .

مؤسس هذه الجماعة هو الشيخ : محمد إلياس الكاندهلوي ، ولد في قرية : كندهلة بالهند سنة : ١٣٠٣ -١٣٦٤هـ وكان الشيخ حافظاً لكتاب الله تعالى (٣٩٠) .

مبادئ جماعة التبليغ :

قرر مؤسس هذه الجماعة ستة مبادئ جعلها أساس دعوته يحصرون الحديث فيها في مؤتمراتهم وبياناتهم العامة ، ومبادئهم على النحو التالي :

١- الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله)

٢- إقامة الصلوات

٣- الذكر

٤- إكرام كل مسلم

٥- الإخلاص

٦- النفر في سبيل الله (٣٩١) .

أفكار وآراء جماعة التبليغ :

لهذه الجماعة أفكار وآراء أجملها فيما يأتي :

١- القول بوجوب التقليد

٢- التصوف هو الطريق لإيجاد التعلق بالله تعالى .

٣- لا ترى الجماعة النهي المنكر بحال من الأحوال

١- لا يرون الخروج عن الأصول الستة التي حددوها

٥- التفريق بين الدين والسياسة ، هذه أبرز أفكار جماعة التبليغ والدعوة .

---

(٣٨٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٣١٧ .

(٣٩٠) المصدر نفسه ، ١ / ٣١٧ .

(٣٩١) انظر : جماعة التبليغ عقيدتها وأفكار مشايخها ، ميان محمد أسلم الباكستاني ، ص : ١٣ ، رسالة ماجستير قدمت للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٦-١٣٩٧هـ . والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ١ / ٣١٩ .

بالرغم من الجهود الجبارة التي تقوم بها هذه الجماعة وحسن النية في نشر الدعوة الإسلامية إلا أن هذه الأفكار بعضها تخالف النصوص الصريحة التي وردت في كتـــاب الله تعـــالى ، فترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترك لأمر عظيم تواترت النصوص في الأمر بـــه ، هذا على سبيل المثال ، فأما بقية الأفكار والآراء فهي قابلة للنقاش .

وسائل جماعة التبليغ :

لجماعة التبليغ والدعوة وسيلة واحدة في تبليغ دعوتهم في بوروندي وهي وسيلة : الوعظ والإرشاد فقط ، وطريقتهم في ذلك هو انتداب جماعة منهم نفسها لدعوة أهل بلد ما على أن يجهز كل فرد منهم ما يحتاج إليه من مصروفات وفرش ولوازم أخرى ، ثم يتوجهون إلى المسجد ويطلبون من إمام المسجد أو القائم على شؤون المسجد السماح لهم بالمكوث في هذا المسجد وإلقاء المواعظ والإرشادات والكلمات ويسمونها :" البيان " ولا يستقبلون الأسئلة من الحضور، وفي نهاية إلقاء البيان يطالبون الناس بالخروج معهم بقولهم: ((مـــن منكم مستعد للخروج معنا إن شاء الله)) وهذا مبدأ من مبادئهم الأساسية (٣٩٢) .

أبرز جهود هذه الجماعة فى نشر الدعوة الإسلامية بين البورونديين :

ينتقد العلماء مبادئ جماعة التبليغ والدعوة ، ويرى الباحث أن هذه الأمـــور تعـــزى إلى تقصير أتباع هذه الجماعة من الناحية العلمية أي البصيرة في الدين ، وفي هذا أورد معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان كلاماً للعلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بـــن باز رحمه الله تعالى في حق جماعة التبليغ لما سئل عنها قال رحمه الله : ((كل من دعـــا إلى الله فهو مبلغ " بلغوا عني ولو آية "لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافـــات ، عندهم بعض البدع والشركيات ، فلا يجوز الخروج معهم ، إلا إنسان عنده علم يخـــرج لينكر عليهم ويعلمهم ، أما إذا خرج يتابعهم ، لا ؛لأنهم عندهم خرافات وعندهم غلط ، عندهم نقص في العلم ، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علـــم يخـــرج

(٣٩٢) هذا الكلام سمعته بأذني أكثر من مرة في بعض مساجد بوروندي من قبل دعاة من جماعة التبليغ الذين قدموا من خارج بوروندي وأغلبهم يأتون من باكستان أو باكستانيون مقيمون في مدغشقر لهم علاقة بمركزهم الرئيسي في باكستان .

معهم للدعوة إلى الله ، أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والانكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم ، حتى يتركوا المذهب الباطل ، ويعتنقوا مذهب أهل السنة)) (٣٩٣) .

وذكر الشيخ محمد بن ناصر العريني عن سماحته حيث قال رحمه الله : ((فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة ، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير ؛ لأنهم نشيطون في عملهم ، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنة رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه))(٣٩٤) .

أما الجهود الدعوية لهذه الجماعة ومظاهر نجاحها يمكن إجمالها على النحو الآتي :

.بما أن منطلق الجماعة دعوة الناس للتمسك بفضائل الأعمال ، وتذكيرهم بطاعة الله تعالى وتعميق الإيمان في قلوبهم ، فإنها أصابت نجاحاً ملحوظاً في هذا الجانب ،ويلاحظ من خلال نشاطاتها القائمة على الوعظ والتوجيه بالمساجد ، أن أعداداً كبيرة من أفراد المجتمع البورونديين وخصوصاً فئة الشباب منهم يستجيبون لدعوة جماعة التبليغ ، وكان للجماعة الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في هداية واستقامة كثير من الشباب ممن كانوا يتلبسون بالمعاصي والفجور .

أما إدخال غير المسلمين في الإسلام من النصارى وغيرهم فنادر أن يسلم أحد على أيدي جماعة التبليغ وذلك لانحسار دعوتهم في المساجد دون الأماكن العامة التي يحتكون فيها بغير المسلمين ، وهذا جانب يحتاج إلى تقويم كونهم ينحسرون في ميدان المسجد ، وحصر دعوتهم بوسيلة واحدة : الوعظ والإرشاد .

فجماعة التبليغ والدعوة قدمت مساهمات مقدرة للدعوة الإسلامية في بوروندي ، في تذكير الناس بأهمية الالتزام بتذكير الناس بأداء الصلوات المفروضة في المساجد والمحافظة

---

(٣٩٣) الإجابات المهمة في المشاكل الملمة ، لمعالي الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان الفوزان ، إعداد وجمع : محمد بن فهد الصين ، ١ / ١٣٥ ، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ، مطابع الحميضي ، الرياض .

(٣٩٤) أورد هذا الجواب صاحب كتاب : كشف الستار عما تحمله بعض الدعوات من أخطار ، محمد بن ناصر العريني ، ص : ٥١ ، ط١، ١٤٢٢هـ ، مطبعة سفير ، الرياض .

عليها ، وكذلك ربطت المسلمين من خلال أداء الصلاة في المساجد التي يقيمون فيها ببعض الآداب الإسلامية والأذكار ، ومما تجدر الإشارة إليه انحسار دروسهم غالباً في كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله تعالى ، وهذا قد استمال أعداداً كبيرة من الشباب للاهتمام بالأحاديث الواردة في هذا الكتاب ، وأصبحت بعض الأسر المتدينة تقتني هذا الكتاب (النسخة المترجمة باللغة السواحلية لمن لا يجيد اللغة العربية أو الترجمة بالفرنسية) وترجع إليه في حالات كثيرة لمعرفة ما تصح به عباداتهم (٣٩٥) .

ومن جانب آخر أسهمت هذه الجماعة في غرس معاني البذل والخروج في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في أهل مدن بوروندي عامة وأهل القرى بصفة خاصة ، وإن كنا تختلف معهم في تحديد الأيام وإلزام الناس بهذا الخروج وجعله أساساً من أسس الإسلام لا يتم إسلام المرء إلا به فهذا أمر يحتاج إلى توجيه .

وفي لفتة جيدة مهدت جهود جماعة التبليغ لشباب الدعوة سبيل إدخال النصارى في الإسلام ، إن مظهر الخروج الجماعي والمشي بالأقدام غالباً كيلوا مترات ، حاملين أمتعتهم على ظهورهم أو على رؤوسهم بشكل القوافل الدعوية ، يترك تساؤلات كثيرة عند القرويين من غير المسلمين ، فإذا ما دعوا إلى الإسلام بعد مشاهدة هذا المنظر بفترة استجابوا .

وبهذه الجهود المقدرة تكون جماعة التبليغ والدعوة قد أسهمت إسهاماً كبيراً في علاج بعض معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي على الرغم من وجود جوانب القصور والنقص .

وحول الحديث عن هذه الجماعة وتقويم جهودها في الدعوة إلى الله تعالى :

فقد ذكر أخي وزميلي الدكتور عبد المولى الطاهر محمد نور المكي كلاماً أراه جميلاً جداً عن تقويم هذه الجماعة جاء فيه : سبق القول بأنه على الرغم من محدودية أهداف ووسائل الجماعة _ جماعة التبليغ – وقلة جهودها التي بذلتها ، إلا أنه يمكن القول بأن الجماعة ناجحة في تبليغ جانب من الدعوة الإسلامية ... وأنها أسهمت في إصلاح كثير من أفراد

(٣٩٥) هذا من الشواهد المحسوسة في نشاطات جماعة التبليغ في بوروندي .

المجتمع السوداني ، وكثير من الناس قد تابوا من فسقهم وفجورهم ، ورجعوا إلى الخير بجهود هذه الجماعة ، وهم الآن من دعاتها ، يواصلون ليلهم بنهارهم لإنقاذ إخوانهم من الضلالة والغواية ... ، إلا أنه هناك بعض المآخذ على هذه الجماعة تتمثل فيما يلي :

أ- محدودية الأهداف :

فقد حددتها الجماعة بستة أهداف ... وهي ثابتة عليها لم تتزحزح عنها منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا ، مقيدة بها أفرادها ، ولا ندري أين وجدت قيادات الجماعة ذلك التحديد في الإسلام ؟ صحيح لكل واحد من هذه الأهداف الستة أدلة تحث عليها في ذاته ، إلا أن تحديد الدعوة في إطار هذه المبادئ الستة فقط وجعلها كل الدين أمر يتنافى مع بدهيات الدين الذي أنزل ليحكم في كل حركة من حركات البشرية وفي كل زمان وكل مكان ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ [396] وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ [397] .

فهل تلك الأهداف المحددة من قبل تلك الجماعة هي كل شيء ؟ وهل هي المفصلة تفصيلاً في الكتاب والسنة ؟ إن الجواب البديهي أن هذه الستة جزء من نَيِّفٍ [398] وستين شعبة من هذا الدين ، حتى تسير البشرية على مقتضى أحكامه وتعاليمه .

---

(٣٩٦) سورة النحل ، رقم الآية : ٨٩

(٣٩٧) سورة الإسراء ، رقم الآية : ١٢ .

(٣٩٨) نَيِّف : في العدد ، لفظ يطلق على عدد من واحد إلى ثلاث ، والبضع : من أربع إلى تسع ، ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشرة ونيف ومائة ونيف وألف ونيف ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ١ / ٦٣١ ، مادة النيف ، المكتبة العلمية ، بيروت .

ومما لاشك فيه أن محدودية هذه الأهداف أثرت على جهود الجماعة ، مما جعلها تقتصـــر جهودها على مجالات بعينها وتترك الأخرى .

كما أن بعض المبادئ والأفكار التي تبنتها الجماعة تتعارض مع تعاليم الإســـلام تعارضـــاً صريحاً مثل : -

- إيجاب الجماعة على أفرادها التقليد ، أمر يتعارض مع الاتباع .
- وتحريم الاجتهاد عليهم أمر يتعارض مع أحكام الشمول في الدين لكل مشاكل البشرية المستقبلية ضمن خطوطه العريضة .
- جعل النهي عن المنكر من الممنوعات في خطة الجماعة أمر يتعارض مع مجموع أوامـــر الكتاب والسنة ونواهيهما .
- اعتقاد الجماعة بأن التصوف هو الطريق لإيجاد التعلق بالله وحلاوة الإيمان اعتقاد غير صحيح ومخالف للمنهج السليم .

ثم قال الدكتور عن اعتماد الجماعة على وسيلة واحدة قال : اقتصارهم علـــى وســـيلة واحدة :- إن وسائل الدعوة كثيرة ومتعددة في هذا العصر وفي كل عصر ، وكل دعوة تريد النجاح لابد لها أن تأخذ بكل الوسائل المشروعة التي تمكنها من تحقيق أهدافها ، إلا أنه كما سبق وأن أوضحنا بأن جماعة التبليغ اقتصرت فقط على وسيلة الوعظ والإرشاد ، ولا شك أن هذا قصور واضح نتج عنه ضعف في جهودها ، كما وضح ذلك الـــدكتور صادق أمين ، حيث بيّن أن وسائل الجماعة اقتصرت على الوعظ والإرشاد ، والترغيب والترهيب ، وإثارة العواطف ، والتأثير الوقتي ، ... فإنها لا يمكن أن تكسب المعركة مع الجاهلية المعاصرة . _ وهذا رأي الدكتور والله أعلم ، وقد يكسبون المعركة -

وأنهى الدكتور عبد المولى كلامه قائلاً : ويتضح أن جماعة التبليغ اتخذت لنفسها غايـــات وأهداف ومبادئ ووسائل محددة ، مما جعل جهودها قاصرة ، إذ إن من المعلوم أن تحديد

الغايات والأهداف والوسائل قد حدد من قبل الشرع الحكيم وفصل تفصيلاً في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله ﷺ [٣٩٩] .

المبحث الثاني :
المؤسسات الدعـوية الداخلية والخارجية في بوروندي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :

(٣٩٩) معوقات الدعوة الإسلامية في السودان ، من : ١٣٦٥ – ١٤١٠هـ ، عبد المولى الطاهر محمد نور المكي ، ص : ٦٣٨- ٦٤٠، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قدم لقسم الدعوة والاحتساب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، عام : ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م .

المؤسسات الدعـوية الداخلية

المطلب الثاني :
المؤسسات الدعـوية الخارجية

المطلب الأول :
المؤسسات الدعوية الداخلية

كما أنه يوجد القائمون بالدعوة من الأفراد من أهل بوروندي ومن يقيم إقامـــة دائمـــة فكذلك توجد مؤسسات دعوية داخلية.

وقبل الحديث عن هذه المؤسسات الدعوية الداخلية أودّ أن أشير إلى ما قالـــه معـــالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي حيث قـــال في وصفه للإسلام في بوروندي قال حفظه الله : (يصح القول بأن المســـلمين في بورونـــدي

حديثو العهد بالإسلام)[٤٠٠] فينطبق هذا الكلام حتى على المؤسسات الدعوية الداخلية ، كما انطبق على المؤسسات الدعوية الخارجية .

فبسبب قلة الإمكانيات المادية وضعف مستوى التعليم وضحالة الثقافة الإسلامية ، فـإن المؤسسات الدعوية تعد بالأصابع قديما وحديثا

وهذه المؤسسات جلها ترتبط بالأشخاص وهم مؤسسوها ، ولما كان الارتباط هـي سمة هذه المؤسسات فسرعان ما تتوقف أنشطتها وتغلق أبوابها وتمحى آثارها إن لم يقـم أحد الزائرين والكتاب بتسجيل اسم المؤسسة في سجل الزيارات أو تقرير أو تدوينـها في أية مدونة فلا يبقى لها أدنى أثر .

وقد تحدث الشيخ محمود شاكر عن الجمعية العربية الإسلامية فقال : ((وقد كانـت الجمعية العربية الإسلامية ذات أثر كبير إلا أنها قد تعرضت لأزمة إذ هاجر كـثير مـن العرب إلى بلادهم وتركوا الجمعية للإفريقيين الذين لم يمض عليهم إلا وقت يسير حـتى تقاسموا ماليتها ، ولم يبق لها أي أثر غير بناء مدرسة[٤٠١] كبيرة في أرض واسعة اسـتولت عليها الحكومة في الأعوام الأخيرة))[٤٠٢].

فمما وقفت عليه من المؤسسات الدعوية التي كانت تعمل وسقط مؤسسـوها ومـن ثم سقطت معهم واختفت إلى يومنا هذا .

فهذه الجمعيات على قسمين جمعيات قديمة اختفت ، وجمعيات مازالت تعمل إلى هذه اللحظة :

---

(٤٠٠) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٧ .

(٤٠١) هذه المدرسة معروفة في بوجمبورا ، بحي : بويـنـزي باسم : مدرسة الجمعية وكانت ساحات هذه المدرسة هي مصلى العيد في الأعوام الماضية قبل نقل المصلى إلى الحي : جابي حيث منحت الحكومة المسلمين قطعة أرض واسعة بدل من هذه المصلى القديمة التي أصبحت لا تكفي للمصلين ، لضيق المكان بعد ازدياد عدد المسلمين ، حيث تغلق شوارع المحيطة بالمصلى وقت أداء صلاة العيد ، فتتوقف أعمال غير المسلمين ، والمدرسة الآن أعادتها الحكومة إلى المسلمين وهي تحت الجمعية الإسلامية أي المجلس الإسلامي الأعلى (كوميبو) وهي باسم هذه الجمعية تسمى : مدرسة : كوميبو، وهي ابتدائية على منهج الحكومة ، وفيها عدد كبير جداً من الطلبة المسلمين وغير المسلمين .

(٤٠٢) المسلمون في بوروندي ، ص : ٤٧ .

أولاً : الجمعيات والمؤسسات القديمة وهي تحت الفروع الآتية :

الفرع الأول : الجمعية الإسلامية .

هذه الجمعية هي أول هيئة إسلامية التي جمعت مسلمي بوروندي في تاريخهم . تأسست في أواخر عام ١٣٦٢هـ مع دخول عام ١٣٦٣هـ ١٩٤٣م .

ورفضت السلطات الغازية للمنطقة البلجيكية تسجيل هذه الجمعية ضمن عداد الجمعيات التي تعمل للدعوة إلى الدين ، وبقيت هذه الجمعية تعمل في نطاق محدود لأن السلطات البلجيكية لم تعترف بالديانة الإسلامية حين ذاك ، في الوقت الذي كانت تذيق المسلمين أنواعا من العذاب حتى حصل البلاد على الاستقلال عام ١٩٦٢م واستلم مهام قيادة البلاد حاكم عسكري ، فاعترفت الحكومة بالديانة الإسلامية رسميا وأعطى المسلمين شيئا من الحرية ، واعترفت كذلك بالجمعيات العاملة باسم الدين[٤٠٣].

وكان رئيس هذه الجمعية الشيخ : سعيد جمعة مهيهي (SHEKH:SAIDI JUMA MUHEHE)

ولا وجود لهذه الجمعية في الوقت الحاضر ، فقد ذهبت بأشخاصها .

الفرع الثاني :

الجمعية الإسلامية الإفريقية (أسمابو - ASMABU)

[ASSOCIATION DES MUSULMANS AFRICAINS DU BURUNDI]

كان يرأسها الشيخ : جمعة بن بلال ، وهو جمعة عيدي مقرها بويتري قامت بأعمال دعوية جليلة مثل :

١- توعية المسلمين وتعليمهم أمور دينهم .

٢- الاهتمام ببناء المساجد وترميمها .

---

(٤٠٣) انظر : الأقليات الإسلامية في العالم ، د . محمد علي صناوي ، ص : ١٧٦ ، ط١ ، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . والمسلمون في بوروندي ، شاكر ، ص : ٣٨ -٤٠ .وإفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٧٩ ، والتضامن الإسلامي مجلة الحج سابقا ، السنة ٤٦ ، الجزء الخامس ١١/ ١٤١١هـ ١٩٩١ ، ص : ٥٩ وما بعدها . والإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص : ١٠ .

(L' ISLAM AU BURUNDI , Dr . SAIDI KIBEYA. P:10)

٣- الاهتمام ببناء المدارس ومساعدة الكتاتيب الإسلامية .

وكان الناس يثقون بهذه الجمعية أكثر من غيرها(٤٠٤) .

وبالأسف الشديد صارت إلى ما صارت إليه أختها السابقة ، إلا أن بعض آثارها مازالت باقية يستفيد منها مسلمو بوروندي والمقيمون فيها ومن مر بها من أبناء السبيل .

الفرع الثالث :

الجمعية الإسلامية البوروندية (أموبو – AMUBU)

[ASSOCIATION DES MUSULMANS DU BURUNDI]

يقول د . سعيد كيبيا أن هذه الجمعية تأسست بعد الاستقلال ولكنها لم تكن قوية مؤثرة أمام الجهود التنصيرية الجبارة وأمام الحكومة التي تدعم النصارى (٤٠٥) .

الفرع الرابع : جمعة المسلمين السنيين .

هذه الجمعية اسمها عامة لكنها تقتصر على المسلمين السنيين الهنود فقط . ورئيسها باكستاني الأصل وهو الشيخ : تار محمد سليماني وهي جمعية قديمة وباقية إلى الوقت الحاضر لكن بمسمى آخر غير هذا الاسم ولهم جامع باسم : مسجد السن ،ويعنون بالسن هنا : مسجد أهل السنة والجماعة والقائمون عليها هنود ، وقد دخل معهم الآن العرب من أهل السنة والجماعة الذين تركوا مذهب الإباضي وانضموا إلى هذا المسجد. ويرأسها الآن رجل اسمه : نذير سمجي باكستاني الأصل ويحمل الجنسية البريطانيا الآن ، ومقرها في العاصمة بوجمبورا في الحي الأسيوي قريب من المركز الثقافي الإسلامي الليبي(٤٠٦).

الفرع الخامس : جمعة الطلبة الإفريقيين المسلمين

---

(٤٠٤) انظر : الإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص :١٠ ، وفي إفريقيا الخضراء ، ص : ٤٩٨ و ٤٦٠ ، ومجلة التضامن الإسلامي مجلة الحج سابقا ، ص : ٦٠ مرجع سابق .

(٤٠٥) انظر : الإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص : ٧ .

(٤٠٦) انظر : في إفريقيا الخضراء ، ص : ٤٩٨ و ٤٦٢ – ٤٦٣ . مقابلة مع رئيس الجمعية ورئيس اللجنة المشرفة على المسجد الأستاذ نذير سمجي في ٢٠/٨/٢٠٠٦م مكتبه في قلب العاصمة .

يرأس هذه الجمعية الحاج سعيد جمعة مهيهي وهو شخصية محترمة ، من أوائل من أدى فريضة الحج من مسلمي بوروندي وأول المتصلين برابطة العالم الإسلامي لتعريفهم على نشاط الجمعية وطلب وقوف الرابطة معها .

وقد زار فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي هذه الجمعية وأثنى عليها لما رأى من حسن العمل والتنظيم(٤٠٧) .

أما مقر هذه الجمعية فلم أقف على مقر هذه الجمعية في الوقت الحاضر ، إلا أنه توجد جمعية أو اتحاد طلبة المسلمين البوروند يين في الجامعة البوروندية ، وأخبروني بأن هذا الاتحاد هو امتداد لجمعية طلبة المسلمين ، والله أعلم (٤٠٨) .

وكان مساعد رئيس هذه الجمعية الأستاذ : يوسف ألمينغو " YUSUF ULIMWENGU " ، الذي قام بجهود مشكورة في خدمة وفد فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي أيام زيارته الدعوية لبوروندي .

قال معالي الشيخ : ولا تنسى ما قام به الأستاذ يوسف أوليموينغو نائب رئيس جمعية الطلاب الإفريقيين المسلمين في بوروندي من جهود طيبة في هذا الموضوع من أهمها مرافقتنا في جولاتنا للترجمة ولو كان ذلك تعطيل عمله طيلة حاجتنا إليه(٤٠٩) .

الفرع السادس : الجمعية الإسلامية : (كوسيبو)
[COSIBU]
[CONSEIL SUPERIEUR ISLAMIQUE DU BURUNDI]

أسست في السبعينات (٤١٠) فهي من أقدم الجمعيات الإسلامية والمؤسسات الإسلامية التي كانت تعمل في بوروندي .

(٤٠٧) في إفريقيا الخضراء ، ص : ٤٩٨ – ٤٩٩ .

(٤٠٨) مقابلة مع رئيس اتحاد طلبة المسلمين البورنديين في الجامعة البوروندية الأخ : سويد الرئيس السابق ، والأخ : جبريل الرئيس الحالي في مقر fesibu بالعاصمة بوجمبورا ، حي بويتزي شارع : ٨ رقم : ١ ، ١/ ١٢ / ٢٠٠٦م .

(٤٠٩) في إفريقيا الخضراء ، ص : ٤٨٣ .

(٤١٠) انظر : الإسلام في بوروندي ، د : سعيد كيبيا ، ص : ١٠ .

الفرع السابع : جمعية : نعمة [NEEMA]
NEEMA ASSOCIATION

كانت هذه الجمعية برئاسة الرئيس الأسبق للمجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي الأستاذ : عبد العزيز ندا هيراج ، أسست في التسعينات ، اهتمت كثيراً بالجانب الصحي حيث كانت لها مراكز صحية تقدم خدمات صحية مخفضة لكافة المدعوين ، ولكن بسوء الإدارة ولكونها مرتبطة بالأشخاص المعينين انهارت الجمعية فجأة بعد أن كان البورونديون قد وضعوا ثقتهم فيها ، وكان انهيارها في السنوات القريبة بين سنة : ٢٠٠٠- ٢٠٠١م ، بيعت الممتلكات من قبل أشخاص آخرين .

ثانياً : المؤسسات والجمعيات العاملة حالياً:

الفرع الأول :
الجمعية الإسلامية البوروندية كوميبو وهو المجلس الإسلامي الأعلى

COMMUNAUTE ISLAMIQUE DU BURUNDI
COMIBU

هذه الجمعية جاءت بعد سلسلة من الجمعيات الإسلامية المنهارة ، ففي تاريخ تأسيس الجمعيات الإسلامية في بوروندي كلما انهارت الجمعية أو المؤسسة قامت أخرى مكانها باسم نفسها أو شبيه لها من عام : ٨٢م .

تأسست هذه الجمعية الإسلامية : كوميبو بعد انهيار جمعية أخرى هي : كوسيبو COSIBUوذلك عام ١٩٨٢هـ ففي هذا العام نفسه تم تأسيس جمعية كوميبو وهي مازالت تقوم برسالتها الدعوية (٤١١) .

(٤١١)الإسلام في بوروندي . د. سعيد كيبيا ، ص: ٧ - ١٠ .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجمعية تتميز بميزة ، ما وجدتها ولا توجد في الجمعيات والمؤسسات الدعوية الداخلية العاملة في مجال الدعوة الإسلامية في بوروندي وهي :
عدم ارتباطها بالأشخاص بخلاف المؤسسات والجمعيات الأخرى فهي مرتبطة بمن أسسها متى ذهب ذهبت معه .

- **طريقة تعيين رئيس الجمعية :**

يعين رئيس الجمعية عن طريق الشورى بين الأعضاء التنفيذيين في الجمعية بحيث يرشحون شيخاً مؤهلاً لرئاسة الجمعية ثم ينتخب من قبل عامة المسلمين .
ويقام حفل رسمي يوم تنصيبه حفل يدعى له كبار المسؤولين في الحكومة لإقرار ذلك .

تغيير مسمى رئيس الجمعية إلى اسم الأمير :

تأسياً بصحابة رسول الله ﷺ في تسميتهم للخلفاء الراشدين بأمراء المؤمنين (٤١٢) وهم أمراء الدعوة غَيَّرَ الأعضاء التنفيذيون للجمعية اسم رئيس الجمعية إلى اسم أمير المسلمين في بوروندي فيسمونه أميراً بدلاً من رئيس الجمعية .
وهذه التسمية الجديدة شائعة في أنحاء بوروندي حتى أصبحوا يطلقون على ممثلي الجمعية في المناطق بأمراء الدعوة " أمير الدعوة في محافظة كذا " .

- **رؤساء الجمعيات :**

ترأس هذه الجمعيات عدد غير قليل من الرؤساء فمن أبرزهم :

١- الأستاذ: عبد العزيز نداهيراج	يعمل الآن في وزارة العدل
٢- الأستاذ : حسن محمد روكارا	يعمل الآن سفيراً لبوروندي في نيجيريا.
٣- الشيخ : عثمان سنجيرا جمعة	كان مستشاراً لرئيس الجمهورية وهو أول

(٤١٢) انظر : المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابور ، ٣ / ٨١ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، وكتاب الأوائل ، لأبي هلال الحسن بن عبد سهل العسكري ، ص : ١٠٣ ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧هـ. وعصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدِّثين ، للدكتور : أكرم ضياء العمري ، ص : ٧٧ ، ط١ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

	مسلم يصل هذا المنصب وعمل قنصلاً لبوروندي في مدينة كيغوما بجمهورية تنزانيا الاتحادية.
٤- الشيخ : عيسى غيسيسا	موجود حالياً في كندا لظروف شخصية
٥- الشيخ : عيد رجب كابانو	محافظ محافظة بويتزي حالياً
٦- الشيخ : عيسى ندامبوكا	قنصل بوروندي في مدينة كيغوما بجمهورية تنزانيا الاتحادية
٧- الشيخ : يوسف غيهيتي	داعية متطوع في بوروندي .
٨- الشيخ : سالم عيسى كيرونجى	أمير المسلمين أي الرئيس الحالي للجمعية .

العصر الذهبي للجمعية :

أولاً : عصر رئاسة الشيخ عبد العزيز ندا هيراجاء ، شهد هذا العصر تحولاً كبيرا في الجمعية حيث قامت الحكومة بمنح الجمعية الإسلامية مزيداً من الصلاحيات تمثلت في اعتراف الحكومة بالشهادات المتعلقة بالأمور الاجتماعية للمسلمين مثل شهادة عقد النكاح وشهادات الحصول على المنح الدراسية لأبناء المسلمين وغيرها من الأوراق الرسمية.

كما أعطيت الصلاحيات في النظر وإصدار الأحكام التي تتمشى مع الشريعة الإسلامية في الإصلاح بين المسلمين في القضايا التي ترفع لمحاكم الدولة وزيادة على ذلك أصبحت الجمعية هي المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي مسؤولة عن شؤون المسلمين فيها([٤١٣]) .

كل هذا تظهر الحكومة تعاطفها بالمسلمين في ذلك الزمان والوضع مستمر إلى الوقت الحاضر .

(٤١٣)مقابلات ومشاهدات الباحث بنفسه ومشاركاته في الجمعية وقد ذهبت إلى إدارة الجواز في بوجمبورا لغرض استخراج جواز السفر لغرض الدراسة خارج بوروندي فطلبوا مني شهادة الحصول على المنحة الدراسية من الجمعية ، وكان سابقاً هذه الشهادة تمنح من وزارة التربية والتعليم فحول جميع المنح الدراسية ذات العلاقة بالمسلمين إلى الجمعية اعترافاً لها .

ثانياً عصر الشيخ يوسف غيهيتي :

شهد أمراً عظيماً جداً في تاريخ هذه الجمعية حيث تم بناء مقر للجمعية ، فقد عاشت عمرها بغير الاستقرار في مكان معين لعدم القدرة المالية لتسديد الإيجار أو بناء إلى أن سنحت هذه الفرصة حيث ساهم المسلمون في بناء المقر الرئيس الذي يقوم بشؤونهم .

الدخل المالي للجمعية :

المسلمون في بوروندي أقلية والحكومة تسيطر عليها جمعيات نصرانية ولا يوجد بند في نظام الحكومة أو في قانون الحكومة يسمح بتخصيص ميزانية مالية للجمعيات الإسلامية بل كل جمعية دينية تعتمد على نفسها ولهذا ليست للجمعية ميزانية ثابتة رسمية بل تعتمد على المساعدات المحلية والمعونات الخارجية وهي نادرة .

توسع أعمال الجمعية :

توسعت أعمال الجمعية فاقترحوا تخصيص مجلساً خاصاً للمشايخ مهمته النظر في قضايا الفتيا ونحوها([٤١٤]) .

كما خصصوا قسماً للنساء باسم (اتحاد المسلمات في بوروندي) :

[A FEM E BU] يقوم هذا الاتحاد بالإشراف على شؤون المسلمات ([٤١٥]) .

وللجمعية الإسلامية ممثلون في جميع مناطق ومحافظات بوروندي يسمون بأمراء الدعوة في المناطق .

سبق الحديث على أن بوروندي من الدول الأقلية المسلمة وأغلب حكام بوروندي من غير المسلمين ينتمون إلى الديانة النصرانية .

وهذه الجمعية الإسلامية أو المجلس الإسلامي الأعلى هي الجهة الوحيدة التي تمثل المسلمين في البلاد .بمعنى هو المرجع الأساس والجهة المسؤولة عن شؤون المسلمين مع وجود مؤسسات وجمعيات أخرى لكنها لا ترقى إلى مستوى هذه الجمعية : ((كومييو COMIBU)) .

(٤١٤) انظر : دستور المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي ، ١-٦.

(٤١٥) انظر : التقرير الصادر من الاتحاد في : ٢٨-٣١/٧/٢٠٠٥م .

الفرع الثاني : المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي

BARAZA KUU LA MASHEIKH BURUNDI

CONSEIL SUPERIEUR DES SHEIKHS DU BURUNDI

بالرغم من أن المنصوص عليه في دستور المجلس أن المجلس مستقل استقلالاً تاماً إلا أن الواقع يشهد بأن المجلس فرع من فروع الجمعية الإسلامية : كوميبو ، فمقر المجلس في مبنى الجمعية والمفتي يخضع لأوامر الأمير .

أهداف المجلس :

الباب الثاني لدستور المجلس عنوانه : أهداف المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي ،

المادة :[٣] :تتمحور أهداف المجلس حول الآتي :

أ- توحيد الإفتاء الديني بين جميع العلماء

ب- تنظيم الدعوة والإرشاد الديني

ج ـ توثيق الأخوة والتعاون بين علماء شرق ووسط إفريقيا

د - توطيد العلاقات الطيبة بين المسلمين

هـ - إقامة الروابط التعاونية والودية بين المؤسسات والجمعيات الإسلامية المحلية ([٤١٦]) .

المصادر المالية للمجلس :

نص في دستور المجلس أن المصادر المالية للمجلس هي

١- الزكاة

٢- تبرعات المحسنين في الداخل والخارج

٣- المساهمات الفردية لأعضاء المجلس

٤- إيراد خدمات المجلس ([٤١٧]) .

الأعضاء الدائمون والمؤسسون للمجلس هم :

(٤١٦) دستور المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي ، ص : ٢ .

(٤١٧) دستور المجلس ، ص : ٢ .

١	الشيخ : أبو بكر علي المفتي السابق
٢	الشيخ : موسا كارا عيسى المفتي الحالي
٣	الشيخ : عيد رجب كابانوا
٤	الشيخ : شعبان علي
٥	الشيخ : شعبان عمر
٦	الشيخ : يوسف محمود
٧	الشيخ : بوري حسن
٨	الشيخ : سالم بجيج شعبان
٩	الشيخ : جواب أبو بكر
١٠	الشيخ : طالب غالب حسين
١١	الشيخ : جوماتانو كليف
١٢	الشيخ : عمر زبير
١٣	الشيخ : خميس عبد الله
١٤	الشيخ : علي خميس صمبوي
١٥	الشيخ : زبير موسى
١٦	الشيخ : نديكزمانا حمزة
١٨	الشيخ : ملونجا رمضان
١٩	الشيخ : نديكومانا دونيا
٢٠	الشيخ : أحمد كابزندو
٢١	الشيخ : آل خميس مسنجا
٢٢	الشيخ : ويلونجا رمضان
٢٣	الشيخ : نغيندامبيزي رمضان
٢٤	الشيخ : نايوبوروندي دونيا
٢٥	الشيخ : ياسين خلفان

٢٦	الشيخ : نياندوي إسماعيل
٢٧	الشيخ : حسن عبد الله
٢٨	الشيخ : سعيد عبيد
٢٩	الشيخ : متابارانا عبد الكريم
٣٠	الشيخ : سنديمو رشاد (٤١٨)

ولهذا المجلس جهود في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، إذ يقوم في إصلاح ذات البين وفض التراعات بين المسلمين ، وتقسيم المواريث لمن تقدم إلى المجلس وطلب من المشايخ ذلك ، وغيرها من الأعمال التي يقوم بها المجلس .

الفرع الثالث :

اتحاد النساء المسلمات في بوروندي " [AFEMEBU]

هذا الاتحاد فرع للمجلس الإسلامي الأعلى أو الجمعية الإسلامية البوروندية ، هذا الاتحاد يجمع نساء المسلمات في بوروندي ، ويقوم بنشاطات دعوية متعددة في الوقت الحاضر يقوم الاتحاد ببناء معهد له في العاصمة بحي : كانيوشا KANYOSHA.

ومن أنشطته إقامة ندوات ومحاضرات التي تخص النساء ، وأغلب ندواتها تقام في القاعة الكبرى للمحاضرات في المركز الثقافي الإسلامي الليبي .

فمن أبرز الندوات التي أقامها الاتحاد ندوة بعنوان : تأهيل الداعيات وتعزيز مهاراتهن الدعوية والتي أقيمت في الفترة من ٢٨-٣١/٧/٢٠٠٥م .

أهداف الندوة :

جاء في تقرير الاتحاد قولهم : (أقيمت هذه الندوة لبلوغ الأهداف التالية) :

(٤١٨) انظر : دستور المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي ، ص : ٧-٨ . وتقرير عن اتحاد نساء المسلمات في بوروندي لعام : ٢٠٠٥م ، ص : ١-٣ .

١- تزويد الداعيات المسلمات بالمهارات اللازمة للقيام بدعوة هادفة ، من جميع جوانب الحياة وكيفية تزكية النفس .

٢- تشخيص دور المرأة المسلمة في نشر الإسلام في بوروندي .

٣- تحديد أبرز المشكلات التي تواجه الداعية المسلمة والحلول المناسبة لها .

٤- تقويم نشاط المرأة الدعوي على مستوى الوطن .

٥- تحديد معالم منهج برنامج الدعوة القابل للتطبيق في مناطق معينة (٤١٩).

هذا وقد خرجت هذه الندوة بالتوصيات والمقترحات من أبرزها التوصيات والمقترحات التالية :

١- على كل داعية أن تنشغل بطلب العلم حتى تكون دعوتها ناجحة .

٢- على الداعية أن تدرك أنها مربية وداعية ....

٣- على كل داعية أن تهذب سلوكها وتزكي نفسها ....

٤- تكوين إدارة تعنى بالدعوة (إدارة الدعوة) في اتحاد النساء المسلمات في بوروندي (٤٢٠) .

وترأس هذا الاتحاد في الوقت الحاضرة الداعية : رحمة بنت سيف تحت إشراف المجلس الإسلامي الأعلى (كوميبو COMIBU) (٤٢١) .

الفرع الرابع : " الجمعية الإسلامية " موسكوب " MOSCOB MUSLIM SUPREME CONCIL OF BURUNDI -

(٤١٩) اتحاد النساء المسلمات في بوروندي ( ) عن ندوة تأهيل الداعيات وتعزيز مهاراتهن الدعوية في الفترة من : ٢٨-٣١ من يوليو ٢٠٠٥م، ص : ٢ .

(٤٢٠) المرجع نفسه ، ص : ٢ – ٣ .

(٤٢١)انظر : تقرير عن اتحاد النساء المسلمات في بوروندي ص: ١-٣ ، وجريدة الفتوى ، العدد العاشر ، ٢٠٠٥/١م ، ص: ٣.

ومقابلات في ٢٠٠٦/١٢/١م في مقر الاتحاد بحي بويتزي شارع ٢٧/٧ وجريدة الفتوى العدد الثاني ص: ٣ .

يرأسها في الوقت الحاضر الشيخ عمر زبير بعد أن كان رئيسها الشيخ : حسين كاييتي ، الذي تنازل عن هذا المنصب بسبب الحالة الصحية التي ألمت به وحالت بينه وبين أداء مهام عمل المجلس ، ومقرها في مدينة بوجمبورا عاصمة بوروندي في حي بوينزي تأسست عام ١٩٩٢م .

يرأس هذه الجمعية في الوقت الحاضر الشيخ : عمر بن زبير حفظه الله تعالى ، ولهذه الجمعية جهود مشكورة في الدعوة إلى الله تعالى وإن كانت تتعرض للمشكلات المادية التي تحول دون تحقيق أهداف الجمعية وتنفيذ المشاريع التي خطط لها .

الفرع الخامس :
جمعية اتحاد المسلمين في بوروندي " أليبو A LIBU "

ALLIACE ISLAMIQUE DU BURUNDI

تأسست عام ١٩٩٢م وهي تعمل تحت جمعية " كوميبو المجلس الأعلى الذي هو الجمعية الإسلامية البوروندية "

ومقرهم في العاصمة في حي بوينزي شارع ثمانية ، يرأسها الشيخ : محمد روكارا العضو في المجلس الحكومي الأعلى حالياً .

وفي الوقت الحاضر انفصلت الجمعية عن المجلس الإسلامي الأعلى ، وأصبحت تعمل بنفسها .

من جهودها في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

١- حصلت الجمعية على دعم مادي فقامت ببناء مدرسة تضم مرحلتين : المتوسطة والثانوية ، وتقع المدرسة في العاصمة بجوار المستشفى العام ، المعروف بمستشفى الأمير : ريجا شارلي ، وهو من أكبر المستشفيات في بوروندي وأقدمها ، والمدرسة على منهج مدارس الحكومة الفرنسية ، وهذا مأخذ ينتقد على القائمين على هذه الجمعية حيث لم يأخذوا بالاعتبار المواد الإسلامية ، وأبناء المسلمين في بوروندي في أمس الحاجة إلى معاهد شرعية تعنى بتدريس المواد الإسلامية .

٢- وحصلت الجمعية كذلك على دعم مادي لإنشاء محطة صغيرة للإذاعة المحلية حدودها وسط العاصمة فقط ، وبالأسف الشديد أن بعض برامج هذه الإذاعة تخالف المبادئ الإسلامية كبرامج نشر الأغاني وسير المغنين والمغنيات ونحوها ([٤٢٢]).

٣- وللجمعية كذلك مستوصف صغير في العاصمة في حي بويتري شارخ : ٥ رقم البيت : ١٤ وتقدم خدماتها بالمقابل وليست مجاناً ، ولا تراعي الظروف الصعبة لبعض المسلمين من الفقراء والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة ، وينظر كثير من المسلمين في بوروندي إلى هذه الجمعية على أنها جمعية تجارية ينتفع بها أشخاص معينون ، أعضاء في هذه الجمعية فقط .

وساءت علاقة رئيس هذه الجمعية بمسلمي بوروندي إلى درجة أنهم كفروه ومنعوه من دخول بعض المساجد لضلوعه في قضية الداعية المسلم رئيس الحزب الحاكم السيد حسين رجب ، حيث تآمروا عليه حتى أُبعد من منصبه وأدخل السجن ، وما زال فيه إلى وقت إعداد هذه الرسالة .

ثم ظهور رئيس الجمعية في وسائل الإعلام البوروندية وهو في الكنيسة مع كبار الشخصيات الحكومية من النصارى يشارك في أمورهم الكنسية .مما أثار غضب المسلمين في بوروندي ، واتهموه بما اتهموه ووصل بعضهم إلى أن كفَّروه .

الفرع السادس :
جمعية خدمة الاجتماعية الإسلامية في بوروندي

" أسيبو " ((ASIBU)) :

المقر الرئيسي مدينة نجوزي الواقعة شرق البلاد ولها فرع في العاصمة في حي بوينزي شارع ثالث عشر رقم البيت أربعون .

يرأسها المهندس : نشيميرمانا مولود ، ونائبه ، الأستاذ : إبراهيم قاسم "LWERA-IBRAHIM QASIM"

(٤٢٢) مستفادة من متابعة البحث للبرامج التي تذاع في هذه الإذاعة ، وذلك في سفري الاستثنائي لبوروندي ، ٨ / ٣ /١٤٢٩هـ

من جهودهم الدعوية الاهتمام بشؤون المساجد من بناء وغيره وإقامة مشـــاريع إفطـــار الصائم (٤٢٣).

من الأنشطة التي شاهدتها لهذه الجمعية : إقامة مشروع تفطير صائم في رمضان ، حيـــث يجمعون التبرعات من أهل الخير أكثرها من الداخل لغرض تفطير صائم من المسلمين الجدد والفقراء والمساكين ، ينصبون الخيمة خارج مكتبهم في العاصمة بوجمبورا بجوار الجـــامع الكبير ، ومن أنشطتهم كذلك إقامة الدروس للنساء كل يوم الأحد ، وغيرها من الأنشطة الدعوية التي تقيمها هذه الجمعية .

الفرع السابع : جمعية دعاة الإسلام في رومنج :

APMURU

ASSOCIATION DE PRDCATFURS MUSULMANS

DE BURUNDI

-

يرأسها الشيخ : جعفر عيسى تأسست عام ٢٠٠٦ م ١٤٢٧ هـــ مقرها مدينة رمنج .

تقوم هذه الجمعية بشؤون الدعوة الإسلامية في هذه المدينة بالتعاون مع أهـــالي المدينـــة ، وللجمعية تسعة أعضاء دائمون منهم أئمة وخطباء الجوامع ومنه مدرسون وهم :

	الأسماء
١	مبينغا جعفر عيسى (٤٢٤) MPINGA JAFARI ISSA
٢	بزمـــان خمـــيس عبـــد الله BIZIMANA KHAMISI ABDALLAH
٣	بوتوي رمضان عيد BUTOYI RAMADHANI IDI
٤	حسين عبد الله (٤٢٥) HUSSEIN ABDALLAH
٥	كابيريغي عبد الرحمن يوسف KABIRIGI ABDUR RAHMAN YUSUF
٦	نديغريغوا حسن [BIPOLI] NDIGIRIGWA HASSAN

(٤٢٣) مقابلة مع نائب الرئيس في مكتبه في بويتري يوم الاثنين ٢٠٠٦/٨/٧م وحضر اللقاء والمقابلة عدد من أعضاء الجمعية .

(٤٢٤) جعفر عيسى MWALIM : JAFARI ISSA

(٤٢٥) MWALIM KARANGA

٧	جمعة عثمان مرندانغوا JUMA ATHUMANI MIRINDANGWA
٨	أمير مولد مونغو AMIRI MAULIDI MUNGO
٩	منـــان رجـــب مفـــانو (٤٢٦) MINANI RADJABU MVANO

الفرع الثامن : صندوق التعاون والتضامن الإسلامي في بوروندي .
فيسيبو [F E S I B U]
Fonds d' Entraide et de Solidarite

Islamique du Burundi

من المؤسسات الدعوية النشيطة في بوروندي :

صندوق التعاون والتضامن الإسلامي المعروف باختصار : "" فيسيبو "

جاءت فكرة إنشاء هذا الصندوق في العام : ١٩٩٨ عندما اجتمع عـــدد مـــن كـــوادر مسلمي بوروندي بحثاً عن الحلول المناسبة والســـريعة لتحســـين أوضـــاع الاقتصـــادية والاجتماعية للمسلمين في بوروندي ، وخرج المجتمعون بفكرة جمع التبرعات المحلية لإنشاء هذا الصندوق في العام نفسه .

القائمون على هذا الصندوق :

١-الأستاذ : راشد كيبونغيري رئيساً

٢-بويرا جمعة نائب الرئيس

٣-هبونمانا أحمد المدير التنفيذي

٤-شعبان علي عضواً

٥-عبد الله سالم المسؤول الإداري والمالي .

(٤٢٦) هو : رجب جمعة مومبا RAJABU JUMA MOMBA

أهداف الصندوق :

لهذا الصندوق أهداف نبيلة تتلخص فيما يأتي :

١-مكافحة الفقر وتضييق نسبته ، كماً وكيفاً بين المسلمين في بوروندي .

٢-وضع استراتيجية مناسبة لضمان الاكتفاء الذاتي الذي يجعل المسلمين في بوروندي يعتمدون على أنفسهم بعد الله عز وجل قبل الاعتماد على الغير في المجال الاقتصادي .

٣-تحسين الوضع التعليمي وتأهيل كوادر المستقبل من المسلمين .

إنجازات الصندوق :

جاء في التقرير الصادر من الصندوق قولهم : (ومن أهم إنجازات الصندوق الذي مر على إنشائه أربع سنوات ما يلي :

أ-افتتاح مقر له في مدينة بوجمبورا العاصمة البوروندية .

ب-افتتاح فرع له في مدينة رومنجي بمحافظة بوروري الجنوبية .

ج-وضع الترتيبات لفتح فرع الصندوق بمدينة نجوزي بمحافظة نجوزي الشمالية .

د-تم إعطاء قروض غير ربوية البالغ قيمتها : سبعون مليون فرنكا لأكثر من ألف أسرة مسلمة ، مع ملاحظة أن المستفيدين من هذه القروض يقومون بتسديدها في أقساط وفي مدة تتراوح بين اثني عشر وأربع وعشرين شهراً .

هـ كفالة عدد من طلاب العلم المسلمين بمختلف جامعات بوروندي والمعاهد العليا والثانوية .

و-كفالة عدد من الأيتام والأرامل من المسلمين الذين تضاعفت نسبتهم بفعل الحروب الأهلية وانتشار الأوبئة في بوروندي (٤٢٧) .

وللصندوق أعمال أخرى التي تضفي على الدعوة الإسلامية في بوروندي قوة ونشاطاً واستمرارية (٤٢٨) .

---

(٤٢٧) التقرير الصادر من الصندوق برقم : ٣٩ ، لعام : ٢٠٠٣م ، ص : ١ .

الفرع التاسع : جماعة البروج.

وهم مجموعة من الشباب الدعاة يستخدمون الكتاب المقدس عند النصارى في دعوهم هذه الجمعيات تختلف عن غيرها من حيث الأسلوب والوسيلة ، حيث تستخدم الكتاب المقدس عند أهل الكتاب في أنشطتها الدعوية ، كما تستعين بأسلوب الحوار والمناظرة ، وأسلوب المقارنة لإقناع أصحاب الأديان الأخرى . وقد يقول قائل : لما ذا هؤلاء الدعاة لا يستخدمون القرآن في دعوهم ويرجعون إلى الإنجيل كتاب النصارى المحرف نقول من المعلوم أن الدعوة الإسلامية تكون بالقرآن والسنة ولكن هؤلاء الإخوة يستخدمون كتاب الإنجيل الذي يقدسه النصارى وذلك للأمور الآتية :

أ ـ ليكون الرد على الخصم بما يؤمن به ، ويصبح كتابهم حجة عليهم .

ب ـ ولأنه لا بد من تقديم الحجج والبراهين ، التي تفيد في إقناع هؤلاء النصارى على حسب حالهم وصفاهم ، وتفنيد تعاليمهم ، مستخدمين أسانيد كتابهم المحرف بأيديهم عندهم وغيرها من الكتابات الأخرى .

ج– أنهم لا يُقِرون بالقرآن ولا يعترفون به ، وإذا قرء عليهم لا يؤمنون ولا يلقون له بالاً مثل ما يلقون لكتابهم .

د– هذا الأسلوب يثير شكوكاً في عقول النصارى وبالتالي تدفعهم للسير في طريق البحث عن الحقيقة (٤٢٩) .

ويجدر هنا أن أشير إلى أهمية دعوة المدعوين على حسب حالهم ووفق ما يتناسب مع قدراهم العقلية ، ويمكن النظر في هذا الصدد إلى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما دعا اليهود إلى الإسلام حيث قال لهم : ((يا معشر يهود ويحكم اتقوا الله وأسلموا

---

(٤٢٨) انظر ما يتعلق بهذا الصندوق : التقرير الصادر من الصندوق في : ٢٢/١٠/٢٠٠٣م . وتقرير عن زيارة الدكتور : عبد المحسن الزكري لبوروندي ، عام : ٢٠٠٦م ، ص : ١ وما بعدها ، صادر من مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي .

(٤٢٩) انظر : الدعوة الإسلامية ، الوسائل ــ الخطط ، المداخل ، ص : ٣٥٣ ، ، ط ١ ، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤٠٥هــ .

فو الله إنكم لتعلمون أن محمداً رسول الله من عند الله تعالى وأنه قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل اسمه وصفته)) (٤٣٠) .

وعند ما قرأ الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه كتاب رسول الله ﷺ على مقوقس عظيم القبط في مصر قال مقوقس لحاطب : ((أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي ؟ بلى هو رسول الله ، فقال مقوقس : لحاطب : فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟ فكان رد حاطب ألست تشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله ؟ قال مقوقس : بلى ! قال حاطب : فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟ قال مقوقس : أنت حكيم قد جاء من عند حكيم)) (٤٣١) ، فقد ضرب له المثل للنبي الذي يؤمن به المقوقس هو نبي الله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وربما لو ذكر له مثلاً للنبي الذي لا يؤمن به المقوقس لما لاقي استجابة وترحيباً من نفس المقوقس .

إن أغلب النصارى ــ أي نصارى بوروندي - لا يقتنعون ولا يحركون ساكناً إلا إذا دعوا من خلال كتبهم التي يؤمنون بها .

وهذا الأسلوب في دعوة النصارى من أنجع الأساليب ، وأفضل الأساليب في إقامة الحجة عليهم .

هذا وقد أسلم عدد غير قليل من القساوسة عند ما استخدم معهم هذا الأسلوب ، والحجج التي يؤمنون بها(٤٣٢) .

وفي الوقت الحاضر نشطت هذه الجماعات في دعوة النصارى إلى الإسلام لما رأوا أن الطريق الذي يسلكونه يثمر .

---

(٤٣٠) انظر : تفسير القرآن العظيم : تفسير ابن كثير ، ١ / ٤٣٤ . والسيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي ٢ / ١١٩ ، ط١ ، ١٣٢٠، الطبعة الأزهرية المصرية .

(٤٣١) انظر : البداية والنهاية ، ٤ / ٢٧١ .

(٤٣٢) مقابلة مع عدد من الدعاة الذين يستخدمون هذا الأسلوب بوجمبورا ، وعلى رأسهم الأخ : كارا رئيس الجماعة ، وذلك في مكتب الدعوة الإسلامية في العاصمة ، ٢٢ / ٨ / ١٤٢٨هـ .

الفرع العاشر : مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي .

من المؤسسات التي تقدم خدمة جليلة للدعوة الإسلامية في بوروندي : مكتب الدعوة الإسلامية والذي تأسس عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، ومقره العاصمة (بوجمبورا) حي : بويتري ، رقم الشارع : ٥ ورقم المترل : ١٠ .

يقدم المكتب خدمة في مجال التعليم وخدمة في مجال الإغاثة ، ففي مجال التعليم يتمثل في دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتعليم المسلمين الجدد ومتابعة أحوالهم بعد إسلامهم ، وأما في مجال الإغاثة فيقوم المكتب بتنفيذ مشاريع إفطار صائم وتنفيذ مشاريع الأضاحي ومشاريع حفر الآبار ومشاريع توسعة شبكات المياه للقرويين المسلمين منهم وغير المسلمين من المؤلفة قلوبهم ، إضافة إلى تقديم إعانات أخرى .

كما يقوم المكتب ببناء بيوت الله في المدن والقرى ، وجميع هذه المشاريع يتكفل بها أهل الخير عن طريق المكتب [٤٣٣] .

من الجمعيات والاتحادات العاملة حالياً :

١	اتحاد شباب جامعة بوروندي .
٢	لجنة الدعوة الإسلامية ، برئاسة فضيلة الشيخ : يوسف محمود ، والأستاذ : جمعة سليمان .
٣	جمعية : (أبيدي APEDI) مقرها : مدينة : رومنج ولهم فرع في العاصمة ولهم مدارس تابعة لهم .
٤	جمعية مسلمي كانيوشا برئاسة الشيخ / حمود سالم سنديمو رشاد "UMUDU SALUM".

(٤٣٣) انظر : تقرير عن رحلتي حول تأسيس مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي ، لعام : ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ، ص : ١-٦ . والتقرير الثاني (مكتب الدعوة الإسلامي في بوروندي أنشطة وإنجازات ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م) ص : ١ – ١٧ .

المطلب الثاني :
المؤسسات الدعـوية الخارجية :

مما يدل على أن الدعوة الإسلامية في بوروندي لم تلق اهتماماً بشكل يعطيه دفعاً قوياً إلى الأمام من قبل المؤسسات الدعوية الخارجية ، عدم وجود فروع لتلـك المؤسسـات أو

المندوبين لها في بوروندي للتنسيق في الأعمال الدعوية ومساعدة أهل البلاد في نشر هـــذا الدين بين الأهالي هناك .

كل ما هو هناك هو :

١- المركز الثقافي الإسلامي كما سيأتي الحديث عنه قريباً إن شاء الله تعالى
٢- مكتب رابطة العالم الإسلامي
٣- المنتدى الإسلامي تحت مظلة الجمعية الإسلامية البوروندية الوطنية (COMIBU).
٤- الجامعات الإسلامية

وسيكون حديثي في هذا المطلب عن المؤسسات الدعوية الخارجية العاملة في بورونـــدي ذات الفروع في البلاد ثم المؤسسات الأخرى التي لها مندوبون وهي على النحو الآتي :

١- المركز الثقافي الإسلامي ببوجمبورا - بوروندي .

حول المركز :

تم إنشاء المركز في سنة : ١٩٨٤ الميلادي ، في قلب عاصمة بوروندي : بوجمبورا ويشتمل على المرافق التالية :

١-المسجد أي مسجد جامع كبير
٢-المدرسة
٣-المستوصف
٤-المكتبة العامة
٥- الصالة الكبرى
٦-ملاعب الرياضية، ومرافق أخرى صغيرة .

وجاء بناء هذا المركز في بوروندي بتوصية من الهيئة المشتركة لتأسيس المراكـــز الثقافيـــة الإسلامية في بعض الدول الإفريقية منها بوروندي (٤٣٤) .

(٤٣٤) انظر : الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية ، - المركز الثقافي الإسلامي في بوجمبورا – بوروندي ، ص : ٢٥-٣٢ .

التعريف بالهيئة المشتركة :

أنشئت الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية في : ١٩٧٥/٤/٢٨م بموجب اتفاق بين دولة الإمارات العربية المتحدة والجماهيرية العربية الليبية ، وذلك لتأسيس وإدارة مراكز ثقافية إسلامية في بعض الدول الإفريقية والأسيوية .

وقد تم تشكيل لجنة مشتركة من ثلاثة ممثلين عن كل من الدولتين المتعاقدتين مفوضة رسميا بجميع المسؤوليات الإدارية والمالية والتوجيهات المتعلقة بإنشاء المراكز الإسلامية وإدارتها ، وكذلك بالاضطلاع بما قد يحال إليها من مشروعات أخرى ، وتسمى الهيئة المشتركة .. وتجتمع هذه الهيئة بصفة دورية مرة كل عام وكلما اقتضت الضرورة ذلك ، وقد تم الاتفاق على أن تكون للهيئة الشخصية الاعتبارية ، ويكون مقر مكتبها الدائم طرابلس ، ويكون لها أمين عام متفرغ تعينه الهيئة بقرار منها لمدة سنتين قابلة للتجديد ، أما رئاسة الهيئة فهي سنوية مناوبة بين رئيسي وفدي الدولة أو بين رؤساء الوفود في حالة انضمام دولة أخرى إلى الاتفاقية .

بنود الاتفاقية :

١- تقوم الدولتان بتأسيس وإدارة مراكز ثقافية إسلامية مكونة كل من منها من مسجد ومدرسة ومستوصف وقسم داخلي وقاعة محاضرات حسب الرسوم المتفق عليها ، في بعض البلاد الإفريقية والآسيوية .

٢- تؤسس هذه المراكز في كل من الدول الآتية :

الجابون - رواندا - التوجو - مالي - بورندي - أوغندا - غامبيا - إندونيسيا .

٣- تشترك الدولتان بالتساوي في تكاليف وإدارة هذه المراكز .

٤- تشكل لجنة مشتركة من الدولتين مخولة باتخاذ الخطوات التنفيذية لإبراز المشاريع المتفق عليها إلى حيز الوجود .

٥- تحال على اللجنة المذكورة أية مشاريع أخرى يتم التفاهم حولها في مجال العمل المشترك .

٦- تشكل لجنة متابعة من كل من رئيس الديوان الأميري وسفير الجماهيرية في أبـــو ظبي ، وذلك لتنفيذ الاتفاقية أو إضافة أية مشاريع جديدة يتم التفاهم حولها .

أهداف مراكز الهيئة :

١- تعليم المسلمين في هذه البلاد أحكام دينهم .

٢- تطبيق المناهج التعليمية المعتمدة مع إضافة مادتي اللغة العربية والـــدين الإســـلامي ليتيسر لهم تلاوة القرآن الكريم ومعرفة ما فيه من هدي وخير في الدنيا والآخرة .

٣- اطلاع المواطنين على ما تحويه أحكام الإسلام من هداية وإرشـــاد ومثـــل عليـــا وأخلاق فاضلة وعدالة اجتماعية ومساواة ، وما تحققه مبادئ الإسلام للمجتمعات البشرية من سعادة وتقدم .

٤- العمل على رفع مستوى المسلمين في جميع البلاد وجعلهم مواطنين صالحين مخلصين في خدمة بلادهم .

٥- خدمة المواطنين عموما عبر نشاطات المراكز الثقافية ومساعدتهم على رفع مستواهم الاجتماعي والثقافي .

٦- تحقيق هذه الأهداف بموافقة الدولة المضيفة وفقا لقوانينها ونظمها [٤٣٥] .

*ومن الجهود الدعوية للمركز في بوروندي : دعم الدورات الشرعية مادية ومعنوية حيث يقدم المركز بعض التسهيلات لإقامة الدورات الشرعية التي تقيمها لجنة الدعوة الإسلامية بإشراف فضيلة الشيخ : يوسف محمود رئيس اللجنة .

*ومن الجهود كذلك : التحجيج : يقوم المركز في كل عام بتحجيج عدد من المعســرين ويعطي الأولوية لدعاته الذين لم يحجُّوا أو موظفيه ، فقد حج في العام ١٤٢٧هـــ علـــى

(٤٣٥) انظر : الهيئة المشتركة لتأسيسي المراكز الإسلامية ، ص : ١٢-١٣ ، المكتب الدائم : طرابلس – ليبيا .

حساب المركز شخصان وكلاهما من موظفي المركز ، وفي العــام : ١٤٢٦هـــــ حـــج داعيتان على حساب المركز[٤٣٦].

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية :

من القائمين بالدعوة الإسلامية في بوروندي من المؤسسات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والتي مقرها : الجماهيرية العربية الليبية .

تقوم هذه الجمعية بأداء مهامها الدعوية في بورونـــدي ، ولـــيس للجمعيـــة مكتـــب في بوروندي فأوكلت الإشراف على أعمالها عن طريق السفارة الجماهيرية الليبية في بوجمبورا عاصمة بوروندي ، ثم لما ساءت العلاقات السياسية بين بوروندي والجماهيريـــة الليبيـــة وأغلقت السفارة الليبية أنتقل الإشراف إلى إدارة المركز الثقافي حيث كانوا يشرفون على الدعاة المكفولين من قبل جمعية الدعوية الإسلامية العالمية الليبية واستمر هذا إلى الوقـــت الحاضر مع عودة العلاقات السياسية بين البلدين وتبودلت السفارات بينهما ، وبقي أمـــر الإشراف على الدعاة تحت تصرف المركز .

فالجمعية تكفل عدداً من الدعاة البورونديين ، وتعتبر الجمعية أول مؤسسة إسلامية تقوم بهذا العمل في بوروندي فلها السبق في هذا المجال ، فلها دعاة قدماء ، قاموا بأعمال جليلة في تعليم المسلمين في بوروندي وتأسيس المدارس وبناء المساجد وغيرها ، فمـــن هـــؤلاء الدعاة :

١- فضيلة الشيخ : رمضان شعبان – رحمه الله تعالى - الشيخ من الدعاة الســـابقين في بوروندي الذين بذلوا حياتهم لخدمة هذا الدين ، درس الشيخ - رحمـــه الله تعـــالى - في الكتاتيب على أيدي مجموعة من المشايخ القدماء ، ثم أصبح إمامًا وخطيباً لعدد من جوامع العاصمة ، واشتهر في الجامع الكبير في بوجمبورا عاصمة البلاد إلى أن انتقل إلى أ ن تـــوفي رحمه الله تعالى .

(٤٣٦) مقابلة مع جميع هؤلاء الحجاج حيث حجيت معهم وأجريت معهم المقابلة الشخصية ، وأجريت المقابلة كذلك مع إمام جامع المركز ومســـاعده الشيخ : شعبان علي ، ومساعده : الشيخ : شعبان بن فودو أبو زكريا .

أسس الشيخ - رحمه الله تعالى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم حيث بناها علــى نفقتــه الخاصة في العاصمة بعد أن كان يدرس الطلاب في بيته القديم بحي : " كابوندو " ثم انتقل إلى بيته الجديد بحي بويتري واستقر هناك بجوار مدرسته ، إلى نهاية حياته .

توفي الشيخ – رحمه الله تعالى - في السنة ١٩٨٤م في مدينة بوجمبورا عاصمة بورونــدي ودفن فيها (٤٣٧) .

٢- الشيخ : وستار بوندا " SHEIKH : WASTARA PONDA "

ولد الشيخ في مدينة رومنج وتعلم في جمهورية تنزانيا الآتحادية ثم عينته الجمعيــة ليقــوم بالدعوة إلى الله تعالى في مدينة رومنج الواقعة جنوب بوروندي باعتبار هذه المدينة مسقط رأس الإسلام في بوروندي .

قام الشيخ واستارا بندا بالتدريس فترة طويلة وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلــم الذين أصبحوا منارات للعلم في البلاد ، فقد كان الشيخ يدرس حتى في المدارس الحكومية ، ثقافة إسلامية للمسلمين من الطلاب ففي المدارس الحكومية طلاب غير المسلمين يتلقون ثقافة نصرانية ، فكان الشيخ رحمه الله تعالى يدرس الطلبة المســلمين في هــذه المــدارس الحكومية .

توفي الشيخ – رحمه الله تعالى - في جمهورية تنزانيا الاتحادية حيث ذهبوا بــه إلى هنــاك للعلاج بعد مرض طويل ، فجاءته منيتــه هنــاك يــوم الخمــيس الموافــق ١٦ / ٢ / ١٤٢٧هــ١٦ / ٣ / ٢٠٠٦م ، ودفن في مدينة كيغوما إحدى محافظات جمهورية تنزانيا الاتحادية القريبة من بوروندي في الجهة الجنوبية (٤٣٨) .

ومن الدعاة القدماء للجمعية :

(٤٣٧) انظر : التقرير الخاص عن حياة الشيخ رمضان شعبان ، كتبه أحد أقاربه ، سنة : ٢٠٠٣م .

(٤٣٨) مقابلات مع الأخ الشقيق للشيخ واستار بوندا وهو الأستاذ : عبد الله بوندا ، تمت المقابلة في مقر مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي في صيف : ١٤٢٦ – ١٤٢٤هـــ .

	اسم الداعية
١	الشيخ : عمر زبير ، انتهى عقده مع الجمعية ، ثم عُيِّن رئيساً للجمعية الإسلامية البورندية : موسكوب ، بعد أن مـــرض رئيسها السابق الشيخ : حسين كاييتي
٢	الشيخ : عيسى كازيبوامي SH : ISSA KAZIBWAMI
٣	الشيخ:يحي إبراهيم كيبومبـــو YAHYA IBRAHIM KIBOMBO (٤٣٩)
٤	الشيخ : كابانو عيد رجب
٥	الشيخ : شعبان عمر عمر المعروف بـــ : موجوسي
٦	الشيخ : صديق عبد الله
٧	الشيخ : كينياتا محمود
٨	الشيخ : غيهيتي يوسف الأمير الأسبق
٩	الشيخ : سالم عيسى حسن كيرونجي
١٠	الشيخ : سعيد عبيد ، يعمل الآن في شرق كونغو ديمقراطية

هذا وما زالت الجمعية تواصل جهودها في تعيين الدعاة

٢- رابطة العالم الإسلامي (MUSLIM WORLD LEAGUE)

الرابطة هي منظمة علمية إسلامية ، تمثل فيها الشعوب الإسلامية في أنحاء العـــالم ، وقـــد انبثقت عن المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمـــة في ذي الحجـــة ١٣٨١هـــــ، والرابطة عضو في هيئة الأمم المتحدة (UNITED NATION) ضمن المنظمات غير الحكومية ، ذات الصبغة الاستشارية بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي وهي أيضاً عضـــو في منظمـــة

(٤٣٩) انظر : التقرير الخاص عن حياة الشيخ رمضان شعبان – رحمه الله – لعام ٢٠٠٣م (مرجع سابق) .

اليونسكو(UNESCO) وعضو في صندوق الطفل العالمي بهيئة الأمم المتحـــدة ، وعضـــو مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي وتحضر جميع المؤتمرات بما فيها مؤتمرات وزراء الخارجية للدول الإسلامية ، ومؤتمرات القمة (٤٤٠) .

فتح مكتب الرابطة في بوروندي في زمن معالي الدكتور : عبد الله عمر نصيف حفظه الله تعالى وأدام توفيقه عليه ، وأسند هذه المهمة في إدارة المكتب في بوروندي أول ما افتتح ، الأستاذ : محمد روكارا ، وكان ذلك في عام ١٩٨٩م (٤٤١) .

وبعد فترة من مباشرة الشيخ محمد روكارا عمله مديراً لمكتب الرابطة في بوروندي تغيرت الأحوال السياسية والأمنية في البلاد مما اضطر المدير إلى ترك البلاد واللجوء إلى تتزانيـــا ، وأوكل مهام إدارة أمور المكتب لزميل له الأستاذ : إسماعيل رمضان ، الذي كان يـــدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وذلك في أيام الاضطرابات السياسية والقبليـــة الـــتي عصفت ببوروندي من العام ١٩٩٣م بعد مقتل رئيس الدولة الذي تم انتخابه لأول مرة بانتخابات مفتوحة لم تلق تأييداً من قبل مجموعة من أفراد الجيش .

ومازال الأستاذ :إسماعيل رمضان هو المسؤول عن مكتب الرابطة في بوروندي .

جهود المكتب في الدعوة إلى الله تعالى :

الصورة الأولى التي جاء بها الأستاذ: محمد روكارا من الرابطة بعث في نفوس مســـلمي بوروندي الأمل في إحياء العمل الدعوي في بوروندي.

في البداية قام المكتب بعمل جليل في خدمة الدعوة الإسلامية والـــذي تمثـــل في تقـــديم الخدمات الصحية ، ومساعدة المدارس الإسلامية ، ومســـاعدة الـــدعاة إلى الله تعـــالى ، وكذلك طلبة العلم بتقديم العون المادي لهم لمواصلة دراستهم في المـــدارس الحكوميـــة في بوروندي أو في الجامعة البوروندية . ولكن سرعان ما انقطعت هذه الخدمات ، بأسباب

---

(٤٤٠) رابطة العالم الإسلامي عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد ، ص : ٣ ، الأمانة العامة للرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـــ .

(٤٤١) مقابلة مع الأستاذ : محمد روكارا أيام تعيينه وترشيحه مديراً للمكتب في مكة المكرمة في مقر الرابطة في أم الجود طريق مكة القديم .

غير معروفة لدى العامة ، وبقي مكتب الرابطة في بوروندي إلى هذه اللحظة صورة شكلية لا تقوم بالواجب الذي أنيط به .

فالدعاة الذين على كفالة الرابطة والذين يشرف عليهم المكتب ، لا أثر لهم في المجتمعات البوروندية ، فمن خلال قيامي بالبحث الميداني لم أقف على أثر دعوي لداعية مكفول من الرابطة ، وهذا يعني أنه على الرابطة أن تعيد النظر في سير عمل مكتبها في بوروندي؛ حتى يؤدي العمل الذي من أجله فتح المكتب .

* ومن الجهود الدعوية للرابطة في بوروندي ، إعطاء منح دراسية لأبناء بوروندي للدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية أو في جامعات الدول الإسلامية الأخرى .

ومن جهودهم في هذا المجال كذلك تدريب الدعاة لمدة سنة في معهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، حيث تتحمل الرابطة كافة التكاليف من تذاكر السفر والسكن والإعاشة (٤٤٢) .

الدكتور : عبد الله عمر نصيف الأمين العام الأسبق للرابطة وجهوده الدعوية في بوروندي :

صاحب المعالي الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الدكتور : عبد الله عمر نصيف ونائب رئيس مجلس الشورى الأسبق ، حفظه الله تعالى

يشهد الواقع الدعوي البوروندي ثمرات دعوة فضيلة الدكتور ، قبل أن تطأ قدماه أرض بوروندي وبعده ، فقد قام بأعمال دعوية جليلة نفع الله بها الإسلام والمسلمين في بوروندي ، فمن أبرز تلك الأعمال :

١- تعليم عدد من أبناء مسلمي بوروندي بدفع رسوم مدرسية لعدد من طلبة العلم المسلمين الدارسين في الجامعة البوروندية من الأسر المحتاجة ، وكذلك إعطاء منح

(٤٤٢) انظر : رسالة هاتفية عاجلة صادرة من الرابطة بخصوص قدوم الدعاة للدراسة في معهد إعداد الدعاة والأئمة ، الرقم : ٤٠٣ / ٣٤ / ت ، في ٦ / ٧ / ١٤٢٧هـ

الدراسية للدراسة خارج بوروندي على منحة وكفالة من الرابطة ، ومن ذلك أيضاً : صرف المساعدات المالية لعدد من المدارس والكتاتيب الإسلامية في مختلف مناطق بوروندي.

٢- ومن أعماله الدعوية : الاهتمام ببناء المدارس ، فقد قدم فضيلته مساعدة كبيرة لبناء مدرسة عصرية في قلب عاصمة بوروندي ، واكتمل البناء حيث تم الافتتاح في العام : ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م (٤٤٣) . ولم تتوقف جهوده إلى هذا الحد بل قام في الإجازة الصيفية للعام : ١٤٢٧هـ بزيارة لبوروندي وضع خلالها الحجر الأساس لمشروع بناء الجامعة الأهلية في وسط العاصمة لخدمة أبناء المسلمين ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام (٤٤٤) .

٣- ومن جهوده الدعوية الجبارة : فتح مكتب الرابطة في بوروندي في عهده الميمون، فقد أصدر حفظه الله تعالى أوامره الكريمة بفتح فرع مكتب الرابطة في بوروندي ، وعيّن الأستاذ : محمد روكار مديراً له.

٤- ومن جهوده الجبارة كذلك أنه قام بأمر عظيم للدفاع عن الدعوة الإسلامية ومساعدة مسلمي بوروندي الذين استضعفوا في تلك الفترة الزمنية التي كانت صعبة بالنسبة لهم حيث فرض رئيس الدولة في تلك الفترة : (ماجور : جنباتيست باجازا) الحظر على الأديان ، فمنع المسلمين من إعلان الأذان عبر مكبرات الصوت ، وكذلك الحظر على أداء صلاة الجمعة ، وصلاة العصر حيث يتعارض وقت أداء صلاة العصر مع وقت الدوام للعمل الرسمي .

فما أن علم ذلك فضيلة الدكتور حين رفع إليه الأمر ، قام بزيارة لبوروندي والتقى برئيس الدولة وشرح له محاسن هذا الدين وأركانه ومبادئه ، وطلب منه أن يرفع الحظر المفروض على أهم أركان هذا الدين ، وللعلاقة القوية التي تربط المملكة العربية السعودية

---

(٤٤٣) هذه المدرسة تقع في حي بويتري ذي أغلبية مسلمة ، وتشتمل على المرحلة المتوسطة والثانوية على منهج الحكومة الفرنسية وفيها شيء من البرامج الإسلامية .

(٤٤٤) مقابلة مع الأستاذ : محمد روكار مدير مكتب الرابطة السابق ، وهو المشرف العام على مشاريع فضيلة الدكتور عبد الله عمر نصيف في بوروندي .

وبوروندي ، والإعانات التي أسدتها المملكة لبوروندي ، وافق الرئيس على السماح للمسلمين بإظهار شعائر الإسلام ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٤٤٦)(٤٤٥).

***صاحب المعالي الشيخ : محمد بن ناصر العبودي الأمين العام الأسبق للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية والأمين العام الحالي المساعد لرابطة العالم الإسلام حفظه الله تعالى وسدد خطاه.**

يعد معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي من كبار الدعاة الذين قاموا بدعوة ناجحة في بوروندي ، فمن أيام تأمينه للجامعة الإسلامية أي أيام كان هو الأمين العام لهذه الجامعة قام فضيلته بزيارة دعوية موفقة لبوروندي دعا من خلالها أهل البلد إلى الإسلام وإلى التمسك بهذا الدين وبالعقيدة الصحيحة ، يقول فضيلته : (لقد قامت البعثة إلى جانب الاتصالات الشخصية برؤساء المسلمين وزعمائهم بإلقاء الخطب والعظات الدينية في المساجد وكان أكبر اجتماع للمسلمين في جامع بيتري (٤٤٧) في بوزمبورا (٤٤٨) حيث كانوا على علم بوصولنا ، وقد شرحنا لهم مهمة البعثة وأهداف رحلتنا وكان الحديث بالعربية ويقوم بترجمته إلى اللغة السواحلية أحد الأخوان البوروندين الذين يحسنون العربية ، كما قامت بتفقد المدارس والكتاتيب الإسلامية هناك وقد مت لها مساعدات مالية رمزية ، كما كانت تنتهز الفرصة فتصحح الأخطاء التي تكون قد علقت في أذهان بعض المسلمين عن الوضع الديني في المملكة العربية السعودية(٤٤٩).

---

(٤٤٥) سورة يوسف ، رقم الآية : ٢١ .

(٤٤٦) انظر : مجلة الرابطة ، العدد : ٣٥٥ ، جمادى الأولى ١٤١٥هـ اكتوبر /نوفمبر ١٩٩٤م ، ص: ٢٤-٢٥ .

(٤٤٧) بيتري هذا الاسم لحي من أحياء العاصمة ، وفيه خطأ مطبعي ، والصواب : بويتري حي ذو طابع إسلامي في العاصمة .

(٤٤٨) بوزمبورا فيه خطأ مطبعي والصواب : بوجمبورا عاصمة جمهورية بوروندي

(٤٤٩) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٩٦ و ٤٥٩ .

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تابعة للرابطة.
(INTERNATIONAL ISLAMIC RELIEF ORGANIZATION)

أسندت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أعمالها إلى مكتب رابطة العالم الإسلامي ، وهي أعمال تتعلق بتقديم الخدمات الاجتماعية مثل تنفيذ برنامج تفطير صائم ، وتقديم لحوم الأضاحي (٤٥) .

٣- المكتبة الإسلامية بالتعاون مع : المنتدى الإسلامي)

تقع المكتبة في العاصمة في حي بويتري بشارع سبعة ، قريب من جامع النون، ويعرف بهذا الاسم : المكتبة ، ويديرها الأستاذ : حسين كاهنجا بوروندي الأصل خريج جامعة بوروندي الفرنسية ، وتتعاون المكتبة مع المنتدى الإسلامي والمجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي.

من أنشطة هذا لمكتب :

١- تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم حيث لديهم حلقتان للبنين والبنات لتحفيظ القرآن الكريم .
٢- تعليم المسلمين الجدد في المدن البعيدة عن العاصمة لهم مركز لتعليم المسلمين الجدد في محافظة : كيتيجا الواقعة شمال بوروندي .
٣- كفالة الدعاة والمدرسين .
٤- إصدار جريدة فصلية بعنوان : الفتوى باللغة الفرنسية والسواحلية
٥- مساعدة اتحاد المسلمات البورونديات حيث منحتهن مكتباً صغيراً لمزاولة أعمالهن الدعوية .
٦- توزيع المعونات مثل : المواد الغذائية في المواسم .

---

(٤٥) مقابلة مع مدير مكتب الرابطة الأستاذ : إسماعيل رمضان ، في مكتبه في بوجمبورا ، في ١١ / ١١ / ٢٠٠٦م . والمملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، رصد تاريخي لأوضاع الأقليات المسلمة وجهود المملكة في خدمتها ، د . عبد المحسن سعد الداود ، ص : ٣١٤وما بعدها ، ط : ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م . الهيئة العربية للكتاب .

وهذه الأعمال تتم بالتعاون مع الجمعية الإسلامية وهي المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي ، حيث تعمل المكتبة تحت مظلة هذه الجمعية الوطنية (٤٥١).

جهود الجامعات الإسلامية وبعض الجهات الدعوية

١- رئاسة الإدارات البحوث العلمية والإفتاء (قبل تعديل المسمى)

أنشئت هذه المؤسسة تحت اسم ((دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية والمعاهد العلمية)) وذلك في عام : ١٣٧٢هـ ثم حصل تعديل في المسمى إلى : ((رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)) ثم عدل كذلك إلى المسمى : ((رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)) وجاء التعديل الأخير عندما أنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (٤٥٢) .

النشاط الدعوي للرئاسة في بوروندي :

الرئاسة هي أول مؤسسة إسلامية تبعث الدعاة الذين حملوا عقيدة أهل السنة والجماعة الخالية من الشرك والاعتقادات الباطلة إلى البوروندين ، وحملوا معهم منهج السلف الصالح في نشر دعوة الحق في أهل المنطقة .

ولكن مما يؤسف له وقد سبق أن أشرت إلى شيء منها : تناسي المؤسسات الدعوية العالمية عن حاجة إخوانهم المسلمين في بوروندي للدعوة ، حيث لم يبلغ عدد الدعاة الذين أرسلوا إلى بوروندي من قبل دار الإفتاء إلا خمسة دعاة ، وبعد نقل إدارة الدعوة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، لا يوجد على أرض

(٤٥١) انظر : جريدة الفتوى ، العدد العاشر ، ١ / ٢٠٠٥م ، ص : ١٠ .

(٤٥٢) انظر : جريدة أم القرى ، العدد ١٥٦٥ ، ٢٠ / ٩ / ١٣٧٤هـ . والعدد٢٣٨٧ ، ٢٣ / ٧ / ١٣٩١هـ . والعدد : ٢٥٩٨ ، ١٩ / ١٠ / ١٣٩٥هـ. والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد مهامها ومراحل تطورها ، إعداد : نائب الرئيس العام ، الشيخ : إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، سنة : ١٤١٣هـ ، ص : ٩-١٠ . ومفكرة عام ١٤٢٢هـ الصادرة من الرئاسة ، معلومات تعريفية على غلاف المفكرة . والمملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، رصد تاريخي لأوضاع الأقليات المسلمة وجهود المملكة في خدمتها ، د . عبد المحسن سعد الداود ، ص : ٣١٤وما بعدها ، ط : ١٤١٣هـ١٩٩٢م . الهيئة العربية للكتاب .

بوروندي داعية على كفالة الوزارة ، مع وجود عدد من طلبة العلم خريجـــي جامعـــات المملكة العربية السعودية وجامعات الدول الإسلامية الأخرى.

وكان ممن أرسل من الدعاة من قبل دار الإفتاء فضيلة الشيخ :هشام أحمد قدومة رحمه الله والشيخ محمد أمان ، وسبق الحديث عنهما.

وهؤلاء قاموا بجهود جبارة في تبصير مسلمي بوروندي أصول وقواعد هذا الدين ، حيث إن الذين دخلوا بالإسلام جاءوا به ملوثاً بثياب البدع والخرافات ومرقعاً برقع الاعتقادات الباطلة ،وقبله البوروندیون معتقدين صحة ذلك ، مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، والاحتفال بالإسراء والمعراج ، وضرب الدفوف والطبل عند الكسوف والخسوف.

فبعون الله تعالى وفضله أولاً ثم بجهود هؤلاء الدعاة علموا الناس الطريق الصحيح في هذه الأمور ، أخذها من أخذها وعاندها أهل الزيغ من القلة القليلة.

ومن جهود دار الإفتاء في مجال دعم الدعوة الإسلامية في بورونـــدي : تزويـــد الطلبـــة المتخرجين والدعاة بعدد من الكتب العلمية ، وفتاوى اللجنة الدائمة ، وفتـــاوى سماحـــة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته .

٢- جامعات المملكة العربية السعودية :

تعد المملكة العربية السعودية بما لها من مكانة دينية ، ورصيد روحي كبير في العالم اليوم وبخاصة بين المسلمين رائدة الدعوة الإسلامية ، فهي تتحمل المسؤوليات الجسيمة لخدمـــة المسلمين والدعوة الإسلامية ، وتقدم هذه الخدمات لأبناء الإسلام عامة وأبناء بورونـــدي خاصة عبر جامعاتها الموقرة ، وعبر مؤسسات دعوية أخرى أو عن طريق مباشر كما فعل الملك خالد رحمه الله تعالى حين وافق على استقبال رئيس بوروندي الأســـبق النصـــراني الديانة وهو : ((الكولونيل جيان باجاز)) وكانت هذه الزيارة من : ٢٠-٢٤ / ١١ / ١٣٩٧هـــ الموافق ١-٥ / ١١ / ١٩٧٧م ، زيارة رسمية ، نتج عنها موافقة الملك علـــى مساعدة البورنديين بعامة والمسلمين بصفة خاصة ، فقد وافق على بناء أكبر مجمع طبي في

مدينة بوجمبورا عاصمة بوروندي باسم : مستشفى الملك خالد ([٤٥٣]) ــ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ وهذا من أكبرها وأعظمها ، ويقدم المستشفى خدماته للمسلمين وغير المسلمين .

ولعل هذه المكرمة الملكية الخالدية هي التي جعلت الرئيس : باجازا يرفع الحصار الذي كان قد ضربه على الأديان في بوروندي ، حيث طرد مجموعة من القساوسة الذين تدخلوا في شؤون الدولة ، ومنع المسلمين من أداء صلاة الجمعة وصلاة العصر لأنها توافق وقت العمل الحكومي ، ومنع الآذان على مكبرات الصوت بحجة أن الصوت يزعج ، وسجل هذا الحرب ضد الأديان في بوروندي في مجلة رابطة العالم الإسلامي جاء فيه :

(أعلن ـ الرئيس باجازا ـ الحرب ضد الأديان فأغلقت الكنائس ومنع الأذان وصلاة الجمعة غير أن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ـ حينذاك ـ الدكتور عبد الله عمر نصيف ـ أدام الله توفيقه عليه – اضطر للسفر إلى بوروندي ومقابلة رئيس الدولة وأعضاء الحكومة وسمح بعد ذلك للمسلمين بالأذان وصلاة الجمعة)([٤٥٤]) .

وحلل المراقبون للوضع على أن قبول رئيس الدولة لطلب المملكة جاء نتيجة تذكر الإحسان والاستقبال الذَين حظي بهما أيام زيارته للمملكة ، فكان ما فعله الملك خالد نصرة للمسلمين في بوروندي ، جعل الله ذلك في موازين حسناته .

أولاً :القيام بالدعوة عن طريق الجامعات :

مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة والنبوية وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك سعود بالرياض .

---

(٤٥٣) انظر : خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، تقديم : صاحب السمو الملكي الأمير : سلطان بن عبد العزيز ، تأليف : أحمد الدعجاني ، راجعه معالي الأستاذ الدكتور : عبد الله بن يوسف الشبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الأسبق ، نائب رئيس اتحاد المؤرخين العرب ، ومعالي الشيخ : ناصر بن عبد العزيز الشثري ، المستشار في الديوان الملكي ، ص : ٢٩٢ و ٣٠٩ ط١، ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م .

(٤٥٤) الرابطة الإسلامية ، مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي ، العدد : ٣٥٥ جمادى الأولى ، ١٤١٥هـ ـاكتوبر ـنوفمبر ١٩٩٤م ،ص : ٢٤-٢٥ . ومجلة السلام [AMANI]، ص : ٣٤ .

فالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية يقول عنها صاحب الفضيلة معالي الشيخ : محمد بن ناصر العبود -حفظه الله ، والذي سبق أن زار بوروندي أيام كان هو الأمين العام للجامعة قال حفظه الله تعالى عن هذه الجامعة : ((لقد أسست الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لكي تستقبل العدد العديد من أبناء المسلمين في شتى أنحاء العالم ، فتوفر لهم الدراسة الإسلامية النقية في عاصمة الإسلام الأولى ، لكي يعودوا بعد إتمام دراستهم إلى بلادهم دعاة للخير ، وهداة للنور الإسلامي المبين .

وقد درجت الجامعة الإسلامية على أن تخصص كل عام منحاً دراسية توزعها على المسلمين في مختلف الأقطار)) (٤٥٥) .

فتوفر تلك الجامعات المنح الدراسية لأبناء المسلمين من مختلف الأقطار عامة وأبناء بوروندي خاصة .

تيسر لهم سبل تعلم العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، بل وتتيح للراغبين منهم مواصلة دراستهم الجامعية ودراستهم العليا بمنح دراسية .

إن جامعات المملكة العربية السعودية تعطي الحق لطلاب المنح في الحصول على تذاكر السفر المجانية خلال إجازاتهم الصيفية ، كما تقدم لهم المكافأة الشهرية وكذلك تؤمن لهم السكن والإعاشة (٤٥٦).

و لم تقف جهود الجامعات عند هذا الحد فحسب بل تيسر لطلابها سبل الحصول على الكتب والمراجع والمصادر التي تنفعهم في مهمتهم الدعوية .

كذلك تظهر الجهود الدعوية التي تقوم بها جامعات المملكة من خلال الدورات والملتقيات الدعوية التي تقيمها للدعاة والأئمة ومعلمي اللغة العربية وخاصة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والجامعة الإسلامية .

إن هذه الجامعات تخرج كل عام شباباً مسلحين بالعلوم الشرعية وهم الذين ينيرون طريق العلم للمسلمين وأبنائهم في بوروندي بعد توفيق الله عز وجل وعونه لهم.

---

(٤٥٥) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٩ .

(٤٥٦) انظر : المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، د . عبد المحسن بن سعد الداود ، ص : ٣٠٩، الهيئة العربية للكتاب ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، الرياض .

ولا شك أن كلما تقدمه هذه الجامعات لأبناء بوروندي خاصة وأبناء العالم الإسلامي عامة يعتبر جزءاً من رسالة المملكة العربية السعودية في رعاية وخدمة الدعوة الإسلامية(٤٥٧).

٧- جامعة الأزهر

أسس المسلمون هذا الجامع في ١٤ / ٩ / ٣٥٩هـ بالقاهرة ، واستغرق بناؤه حوالي عامين حيث صُلِّي فيه لأول مرة في عام ٧ / ٩ /٣٦١هـ

وكان مطلع الدراسة في جامع الأزهر في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي ، فقد جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان في شهر صفر سنة : ٣٦٥هـ بهذا الجامع ، وقرأ مختصر أبيه في فقه آل البيت ، المسمى بكتاب :" الاختصار" في جمع حافل، فكانت هذه أول حلقة للدراسة في الأزهر وهو مسجد جامع .

وفي عام ٣٧٨هـ تم تحويل الأزهر إلى مؤسسة تعليمية جامعة ، وقد عمل الخلفاء العبيديون من بعده على جذب طلاب العلم إليه من كافة الأقطار الإسلامية (٤٥٨) .

النشاطات الدعوية لجامعة الأزهر في بوروندي :

من الأنشطة الدعوية التي تقوم بها جامعة الأزهر في بوروندي : تيسر سبل الوفادة إليها ، فتقدم المنح الدراسية لأبناء المسلمين في بوروندي لمواصلة الدراسة فيها ، فينهلون من

(٤٥٧) جمعية الكوادر الإسلامية في بوروندي ، وهي جمعية تعمل على توحيد الأعمال الدعوية لخريجي جامعات الدول الإسلامية والعربية. وتقرير عن رابطة العالم الإسلامي حول تقديم المنح الدراسية للدارسين في معهد إعداد الأئمة والدعاة في مكة المكرمة دورة مكثفة لمدة سنة ، تقرير عام ١٤٢٧هـ . وانظر : رسالة هاتفية عاجلة صادرة من الرابطة بخصوص قدوم الدعاة للدراسة في معهد إعداد الأئمة والدعاة ، الرقم : ٤٠٣ / ٣٤ / ت ، في ٦ / ٧ / ١٤٢٧هـ

(٤٥٨) انظر : الأزهر تاريخه وتطوره ، من صفحة : ١٤ - ٢٠ ، طبعة سنة : ١٣٨٣هـ وزارة الأوقاف بمصر .

موردها ، وقد التحقت بالجامعة دفعات منذ سنوات مضت ، وفي عام : ١٤٢٧هـ قُبِلَ ثمانية طلاب للدراسة في جامعة الأزهر (٤٥٩) .

ومن الأنشطة الدعوية لجامعة الأزهر الشريف في بوروندي : إقامة دورات تدريبية للدعاة حيث تتحمل الجامعة تكاليف السفر لإحضار عدد من الدعاة إلى مصر لحضور دورات تدريبية للدعاة لمدة فصل دراسي كامل ، كله على نفقة الجامعة ، وقد بدأ هذا النشاط قريباً حيث شارك في العامين الماضيين ١٤٢٧ / ١٤٢٩هـ ستة دعاة وكلهم من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية (٤٦٠) .

وتقوم الجامعة كذلك بإرسال المدرسين والموجهين إلى بوروندي لتعليم أبناء المسلمين هناك ، ويوجد في الوقت الحاضر مدرسان مبعوثان من قبل جامعة الأزهر ، وهما يدرسان في مدرسة التهذيب الإسلامية في العاصمة : بوجمبورا ، وهما :

١- الأستاذ : سعيد عبد العزيز من مصر
٢- الأستاذ : أحمد سالم(٤٦١) .

---

(٤٥٩) مقابلة مع الطالب : عبد الكريم الذي قبل للدراسة في الأزهر ، عام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

(٤٦٠) مقابلة مع الشيخ : بجيج سالم شعبان وهو ممن شارك في البعثة الأولى لتدريب الدعاة إلى مصر ، عام ١٤٢٦هـ

(٤٦١) مقابلة مع الشيخ : عبد العزيز مدير مدرسة التهذيب الإسلامية ، تمت المقابلة في مكتبه ٢٠٠٦/١٢/١٥م . وتقرير عن مجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي لعام ١٤٢٨هـ بخصوص إقامة الندوة بعنوان غزوة بدر الكبرى .

الفصل الثالث

أصناف المدعوين وأحوالهم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول:
المدعوون من المسلمين وأحوالهم

المبحث الثاني:
المدعوون من غير المسلمين وأحوالهم

المبحث الأول :

المدعوون من المسلمين وأحوالهم

وفيه :

المدخل إلى تعريف المدعو و ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :

المسلمون القدامى وأحوالهم

المطلب الثاني :

المسلمون الجدد وأحوالهم

المطلب الثالث :

المدعوون من الشباب وأحوالهم .

المدخل إلى تعريف المدعــو :

المدعو هو من توجه إليه الدعوة ، وهو الإنسان مطلقاً قريباً أو بعيــداً ، فالإنســان أي إنسان كان ، هو المدعو إلى الله تعالى ، لأن الإسلام رسالة الله الخالدة ، بعث الله به محمداً

ﷺ إلى الثقلين الجن والإنس ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (٤٦٢) (٤٦٣) وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٤٦٤) .

إذن فالإنسان أياً كان هو المدعو ، توجه إليه دعوة الله الخالدة ، وهم أصناف كثيرة كما جاء ذكرهم بالتفصيل في الكتب المتخصصة بالدعوة الإسلامية .

ويترتب على هذا الأمر اختلاف وسائل الدعوة وأساليبها تبعاً لاختلاف أحوال المدعوين، كما يترتب عليه كذلك اختلاف الموضوعات الدعوية التي تقدم إلى كل صنف من هؤلاء المدعوين .

المطلب الأول :
المسلمون القدامى وأحوالهم .

سبق الحديث بالإفاضة عن دخول الإسلام إلى بوروندي ، وأنه دخل عن طريق مجموعة من تجار العرب .

والعامل الذي جذب البوروندیین إلى الإسلام هو عامل القدوة الحسنة ؛ لأنه لم يكن هدف هؤلاء التجار هو نشر الإسلام والدعوة إليه (٤٦٥) ، فعن القدوة قال الدكتور : عبد الرحمن

عبد الله الشيخ : ((والقدوة تبدو في ظاهرها عملية سلبية ، ولكن الأحداث التاريخية أثبتت للقدوة دوراً أساسياً في انتشار الإسلام - في شرق إفريقيا حتى بوروندي - ولقد

(٤٦٢) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١٥٨ .

(٤٦٣) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ،ص: ١٦٩،ط ٣، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م مؤسسة الرسالة.

وأصول الدعوة ، ص : ٣٧٣ .

(٤٦٤) سورة سبأ ، رقم الآية : ٢٨ .

(٤٦٥) انظر : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، ١٥٣ .

كان للتجار بالذات دور أساسي في نشر الدين ([466]) الحنيف من خلال ظهورهم بمظهر مشرف في تعاملهم من حيث الأمانة والوفاء بالوعد والملبس النظيف والإيمان الذي يبدو في تصرفاتهم))([467]) .

فالتعامل العادل الراقي جعل البوروندين يعتنقون الإسلام ، ويأخذون جل حركات هؤلاء التجار على أنه من الإسلام فأوقع المسلمين القدامى في بعض العادات السيئة معتقدين أنها هي الإسلام الصحيح .

فكان المسلمون القدامى ؛ إسلامهم مرقع وملوث بشيء من الأمور غير المشروعة بلا قصد من الطرفين الداعية والمدعو .

يقول الدكتور محمد أمان رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية رحمه الله تعالى في وصفه لهذا الصنف من الدعاة والمدعوين قال رحمه الله :

((أما في شرق إفريقيا ، فقد وجد تجار العرب من جنوب الجزيرة منافذ إلى الحبشة والسودان والصومال فدخلوا هذه المناطق لغرض التجارة حاملين مع تجارتهم الإسلام إليها. وطبيعي أن التاجر العادي غير الدارس للإسلام دون فهمه لأساليب التجارة ، وطرق تنمية الأموال وإن كان يعتز بانتسابه إلى الإسلام بل وبالدعوة إليه في حدود فهمه الضيق لذا تجدهم قد حملوا إلى المنطقة إسلاماً هزيلاً مرقعاً كل رقعة تخالف التي بجوارها وبينهما تنافر وتناقض . وربما سموا إسلاماً ما ليس بإسلام من تقاليدهم ، وعاداتهم إلا أن ذلك كله لم يكن لسوء قصد فهم وقصور علم لأنهم غير واعين ، ولأنهم عبروا البحر لأجل التجارة ، ولما دخلوا المنطقة وجدوا أنفسهم أحسن شيء في الباب ...... فاشتغلوا بالدعوة إلى الإسلام وهم حاطبو ليل يأخذون ما تقع عليه أيديهم فيدفعونه إلى سكان القارة علماً منهم بأن الرجل الإفريقي الذي يعيش في تلك العصور لا يرد ما يأتي به الرجل العربي بل سوف لا يناقشه ويسأله ... اعتقاداً منه أن الرجل العربي لا يقول أو يقدم باسم الدين أو ينشر بين الناس إلا ما جاء به النبي الأمي العربي)) ([468]) .

(466) الأحرى في انتشار ، كما سيأتي بعد قليل .

(467) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في التاريخ الحديث . د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص : 33 .

(468) أضواء على طريق الدعوة الإسلامية ، د . محمد أمان بن علي الجامي ، راجع الكتاب وخرّج نصوصه : عبد الرحمن عبد الجبار

وأشار إلى أن هذا هو الاعتقاد الذي كان سائداً فقال : ((هذا هـــو اعتقـــاد الرجـــل الإفريقي في الرجل العربي ، وخصوصاً إذا كان الرجل العربي داعية إلى الإسلام ، فيعتقد فيه كل شيء دون العصمة)) (٤٦٩) .

ثم قال رحمه الله تعالى : ((وانطلاقاً من هذا الاعتقاد والتقدير المبالغ فيهمـــا ، قبـــل سكان المنطقة من التجار كل شيء أتوا به باسم الدين دون مراجعة أو مناقشة .

فلضعف البصيرة في التجارة حملوا إلى المنطقة كل شيء باسم الإسلام ، ولحسن ظن السكان قبلوا منهم كل شيء . فانتشر الإسلام في القارة هزيلاً مدخولاً مرقعاً ، – ثم قال الدكتور : ((وهذا ما يملكونه (وفاقد الشيء لا يعطيه) طبعاً))(٤٧٠) .

ومن محاسن هؤلاء الدعاة من التجار أنهم كانوا يتمتعون بحب الإسلام وحب الخير لسكان القارة وكانوا حريصين أن يعلموا الناس كل ما علموه صواباً أو خطأ وليسوا باستغلاليين أو نفعيين ، فجزاهم الله خير الجزاء على حسن نياتهم ومجهوداتهم (٤٧١) .

وعلى هذا الأساس فقد قبل المسلمون البروندييون القدامى الإسلام بلباسه الذي جيء به إليهم ، ولما لم يكن هدف هؤلاء التجار هو نشر الإسلام والدعوة إليه لم يصل الإسلام إلى الملأ من البوروندييين مثل ملوك بوروندي في تلك الفترة ورؤساء القبيلتين وأصـــحاب الشأن في البلاد ، في الوقت الذي كان الإسلام أ سبق إلى بوروندي مـــن النصـــرانية ، فكانت الوثنية هي المسيطرة على البلاد إلى حين دخول هـــؤلاء التجـــار ، ثم جـــاءت النصرانية بعد فترة في لباس الاستعمار ، لأن العرب كانوا قد أغفلوا أمر الدعوة هذا مـــا كتبه المؤرخان لتاريخ المنطقة الشيخ سعيد بن علي المغيري والشيخ محمد أحمد مشـــهور الحداد في وصف هذه الغفلة وأسبقية العرب إلى المنطقة ، قالا : ((لقد كانـــت منـــاطق الشرق الإفريقي معروفة للعرب قبل الإسلام وقبل أن يعرفها الغرب بعدة قـــرون ، وقـــد

فريوائي ، ص : ٢٥٢ ، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقا) ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٤٦٩) المرجع نفسه ، ص : ٢٥٢ .

(٤٧٠) المرجع نفسه ، ص : ٢٥٢ .

(٤٧١) انظر : أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ، ص : ٢٥٣ ، مرجع سابق .

أثبت ذلك أكثر من منصف غربي ([٤٧٢]) ، ثم قال سعيد المغيري : ((إن العرب العمانيين هم أول من اكتشف لأواسط إفريقية ، وجاس خلالها إلى حوض نهر الكونغو ، وهم الذين أخبروا عن البحيرات وعن الجبال المعممة رؤوسها بالثلوج ، ورغم مشاق الأسفار يومئذٍ ... توغل العرب العمانيون في القارة المظلمة ما بين غابات الأسود ومواطن السباع المساورة ، مخاطرين لأرواحهم وأموالهم ...... ومما لا ريب فيه أن اكتشاف العرب لأواسط إفريقية الشرقية أشبه شيء للمكتشفين لبحر الظلمات ... ولو دوّن العرب كل ما شاهدوه ووقفوا عليه وما نالوه في حال اكتشافهم لأواسط إفريقية لكنا اليوم ندرسه ونقصه على أولادنا ، ونعلمهم إياه ...... – ثم قال : – وقد أغفل العرب خصلة من خصال المآثر الحميدة في استعمارهم للبر الإفريقي ، وهو نشر الإسلام والعلوم والدين بين جماعة الزنوج في داخلية البر الشاسع – وقال :– وأنه لو كان اهتمام العرب بانتشار الإسلام من أول رسوخ أقدامهم فيه لكان البر متنوراً بنور الإسلام ، ولكانت زنوج ذلك الصقع كلهم مسلمين على الإطلاق ، ولم يجد المبشرون بالدين المسيحي " أي النصرانية " مجالاً واسعاً في تنصر الزنزج ،لكن اشتغل العرب الفاتحون بجمع المال وعظمة السلطان الذي اضمحل ، ولم يبق له الآن أثر قط ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) ([٤٧٣]) .

وهذا ما أكده الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ حيث قال : ((ولقد كانت الرغبة في نشر الإسلام غير مسيطرة على هؤلاء التجار خاصة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ؛ إذ كان همهم الأول هو جني الأرباح التجارية)) ([٤٧٤]) .

ولهذا لم يكن في المسلمين البورنديين القدامى والجدد أحد من ملوك بوروندي أو رؤساء القبيلة وزعمائها مسلم ، أي ما أسلم أحد منهم ، ويعزى السبب في هذا قصور في القائمين بالدعوة .

أما أحوال المسلمين القدامى ومظاهرهم فقد كان يبدو عليهم شيء من المظاهر الصوفية في نظر المصلحين المتعلمين الذين عرفوا الإسلام بحقيقته ، وأما في نظرهم فيرون أن ما هم فيه

---

(٤٧٢) حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، ص : ٢١ ، ط، ١ ، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م ، دار الفكر .

(٤٧٣) جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، ص : ١٥٢ – ١٥٣ .

(٤٧٤) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في التاريخ الحديث ، ص : ٥٨ . مصدر سابق .

هو الإسلام الصحيح هكذا تلقوه كما أشار إلى ذلك فضيلة الدكتور : محمد أمان رحمـــه الله تعالى.

وبخصوص هذا المظهر يقول فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي في وصفه لــه لمـــا زار بوروندي قال حفظه الله : ((أدينا صلاة الجمعة اليوم في مسجد الجمعة في حي مـــويتري (٤٧٥) ، وهو الحي الذي يسكنه المسلمون الأفارقة وقد سررنا إذ رأينا الناس قد تجمعوا في المسجد قبل الوقت بمدة تزيد على نصف ساعة وقد امتلأ المسجد بهم وهم يتلون القـــرآن الكريم أو يصلون على النبي ﷺ كل بمفرده ، والمسجد متوسط السعة ....وقبل دخـــول الإمام أذن الأذان الأول، ثم لبث الناس برهة و لم يتنفل بعد الأذان إلا القليل منـــهم ، ثم وقف المؤذن على باب المسجد في المؤخرة ، وتلا بعض العبارات التي تأمر الناس بالصلاة على النبي ﷺ فضج المسجد بأصواتهم وهم يقولون بصوت واحد اللهم صل وسلم عليه ثم أخذ المؤذن يمشي داخل المسجد وهو ينشد أبيات مديح في النبي ﷺ لم أحفظهـــا ، والإمام يسير خلفه وكل من سمعه من الناس أفسح الطريق له وللإمام ، ليمرا إلى المحراب ، وكان الإمام يمشي مطأطأ الرأس، خاشعاً، وقد ارتدى لباس المسلمين هنا وهو الجلبـــاب الأبيض ولبس فوقه جبة سوداء كما وضع على رأسه كوفية (طاقية) بيضاء وهي الكوفية الوحيدة التي شاهدناها في كل أنحاء شرق إفريقية، وارتدى فوقها عقالاً مقصـــباً ، وقـــد وضع تحت إبطه مجلداً وهو ديوان خطب قديم ، وقد تلا الخطبة من الديوان المذكور وهي قديمة مسجوعة (٤٧٦) واستطاع بصوته الجهوري وبنغمات التأثر أن يجعل الجميع يتأثرون ، أما الأفريقيون وهم لا يعرفون العربية بصوته وبإخراجه الكلمات ، وأما نحن فبشدة إيمانه بما يتلوا حسب ما ظهر لنا)) (٤٧٧) .

(٤٧٥) حي بو يـــنـــزي بدل : مويتري .

(٤٧٦) مسجوعة : هو الكلام الذي له فواصل كفواصل الشعر ، انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٤١٧

(٤٧٧) في إفريقية الخضراء مشاهد ورحلات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٤٥٨ —٤٥٩ .

ثم إن الخطبة لم تترجم الخطبة إلى لغة القوم كالمعتاد نظراً لوجود الضيوف من العــــرب فقد عرف الإمام الحاضرين بوجود الضيوف ، حيث ألقينا كلمة ترجمت إلى لغة القـــوم واكتفوا بها[٤٧٨].

وكان من سماتهم كذلك حب الاجتماع والألفة و الخير : يقول الدكتور سعيد كيبيا : ((ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلاد مع بداية القرن العشرين بعد أن أخـــذ الإســـلام ينتشر انتشاراً كبيراً حتى وصل إلى العاصمة البوروندية بوجمبورا ، كوَّن المسلمون وِحدة قوية حيث اجتمعوا على لغة واحدة وهي اللغة : ((السواحلية)) فالجاليـــات التترانيـــة والجاليات الزائيرية الكونغو الديمقراطية حالياً وقبائلها التي كانت تسكن في بورونــــدي في تلك الفترة ، اتفقوا على جعل اللغة السواحلية لغة رسمية فيما بينـــهم ولغـــة الوحـــدة وعلموها أولادهم ، واعتمدوها حتى في الأنكحة ، ومن تلكم الفتـــرة عرفـــت اللغـــة السواحلية بلغة المسلمين ــ وحتى الآن هو المفهوم الشائع في بوروندي وفي الدول المجاورة لبوروندي - ثم أخذ المسلمون في بناء المساجد حيث كان أول مسجد بني علـــى أرض بوروندي بشكل المصلى في مدينة : ((نيانزا لاك)) ثم في مدينة رومنج حيث بني مسجد كبير فجعلوه هو مركز اجتماع المسلمين فاشتهر هذا المسجد أكثر من المسجد الأول ومن ثم عرف بأنه هو أول مسجد يبنى في تاريخ الإسلام في بوروندي))[٤٧٩] .

فكان المسلمون يجتمعون في هذا المسجد ويتشاورون في الأمور التي تخصهم والأمـــور المتعلقة بنشر الدعوة الإسلامية في أوساط المواطنين .

وفي أيام الاستعمار البلجيكي حيث كان الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة أخذ المسلمون ينشؤون الأحياء الإسلامية في مدينة بوجمبورا العاصمة عمروا حي : ((بويتري)) وعرف هذا الحي بالحي ذي أغلبية مسلمة حتى الآن والأمر على ما كان عليه ، فهو حي يسكنه أغلبية مسلمة وما من زائر داعية يزور بوروندي إلا ويزور هذا الحي ويلقي المحاضـــرات والكلمات الوعظية في جوامع ومساجد هذا الحي القديم الأثري الإسلامي ، وفيها مظاهر

---

(٤٧٨) انظر : في إفريقية الخضراء مشاهد ورحلات .... ص : ٤٥٩ .

(٤٧٩) الإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص : ٣ وما بعدها .

إسلامية واضحة وبارزة ، وقد وصف ذلك فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي أثناء زيارته لبوروندي حيث قال حفظه الله تعالى : ((أدينا صلاة الجمعة اليوم في مسجد الجمعة في حي مويتري أي بويتري وهو الحي الذي يسكنه المسلمون الأفارقة)))[٤٨١])[٤٨٠].

وكان المسلمون يحبون الخير ويجتمعون من أجله ويشاورون في مستقبل هذا الدين في ظل السياسية الأقلية المسلمة التي يعيشون فيها تحت الحكم الذي يسيطر عليها النصارى والجمعيات الإرسالية الأوروبية تحت مسمى الاستعمار .

ويحسن بي أن أذكر أسماء بعض المسلمين القدامى الذين كان لهم شأن كبير في انتشار هذا الدين ، وعرفوا في تاريخ انتشار الإسلام في بوروندي فهم على النحو التالي كما ذكرهم من كتب عن تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي :

	الاسم	المدينة إن عُرفت
١	ريساسي بن منيني RISASI BIN MNENE	غرب البلاد وجنوبها
٢	الأستاذ : عبد الله بركة بن حسن MWALI:ABDALLAH BARAKA BIN HASSAN	-----------
٣	علي بن أوليد **ALI BIN ULED**	-----------
٤	محمود كابوروي MAHMUDU KABURWE	-----------
٥	شعبان كوندي SHABANI KONDE	-----------
٦	بندامالي بن موكالا PONDA MALI MUKALA	-----------
٧	قاسم بن كيسيسا KASIM BIN KISESA	-----------
٨	خميس شاتا OLDS AHJH	-----------
٩	سليمان بن كيسيسا SELEMAN KISESA	-----------
١٠	بروان سمتيبا BARWAN SIMTEBE	-----------
١١	عثمان سرور ATHUMANI SURURU	-----------

(٤٨٠) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات ..... ص : ٤٥٨ .

(٤٨١) انظر : الإسلام في بوروندي د . سعيد كيبيا ، ص : ٣-٤ .

------------	MUNYE CHANDE موييني شاندي	١٢
------------	شعبان موييني شاندا SHABANI MUNYE CHANDA	١٣
------------	JUMA KHAMISI جمعة خميس	١٤
------------	SELEMANI SANGO سليمان سانغو	١٥
------------	ALI RUGO علي روغو	١٦
------------	NASORO SELEMANI ناصر سليمان	١٧
------------	HASSAN ISMAIL حسن إسماعيل	١٨
------------	SWEDI SONGORO سويدي سونغورو	١٩
------------	MASUDI SONGORO مسعود سونغورو	٢٠
------------	BARAKA HASSAN بركة حسن	٢١
------------	REHANI ISMAIL ريحان إسماعيل	٢٢
------------	HILALI KASANNURA هلال كاسانورا	٢٣
------------	FARIJALA LEKUZE فرج الله ريكوزا	٢٤
------------	RAJABU ISMAIL رجب إسماعيل	٢٥
------------	KOMBO BARAKA كومبوا بركة	٢٦
------------	SELEMANI MWINDA سليمان مويندا	٢٧
------------	SHABANI KOMBO شعبان كومبوا	٢٨
------------	فكريني بن بوندا مالي FIKIRINI BIN PONDA MALI	٢٩
------------	JUMA BIN KABURWE جمعة بن كابوروي	٣٠
------------	(٤٨٢) FUNDI HASSAN CHABO فند حسن شابو	٣١
-------------	MZE MOSSI MARONGA موسي مرونغا	٣٢
------------	MZE ZAIDI NGONGORO زيد نغوغورو	٣٣

(٤٨٢) انظر : تاريخ الإسلام في بوروندي ، د : سعيد كيبيا ، ص : ٩ — ١٠ .

٣٤	مجاليوا كاهيبا MZE MAJALIWA KAHEBA	-----------
٣٥	سيف ماجاليوا هاكاهيبا MZE SEFU MAJALIWA KAHEBA	والد الباحث رحمه الله
٣٦	مريشو نغوغورو MZE MRISHO ZAIDI	-----------
٣٧	علي بهاء MZE ALI BIHAYI	قابلته أكثر من مرة
٣٨	حسن كاييلا HASSAN KAYILA	قابلته عام ١٤٢٨هـ
٣٩	جمعة ولمين JUMA WILMEN	-----------
٤٠	رنغاموا جمعة .... ؟ JUMA RANGAMO	قابلته أكثر من مرة
٤١	قاسم ألماسي KASIM ALMASI (٤٨٣)	-----------

معظم هؤلاء ماتوا رحمهم الله تعالى وجزاهم خيراً على ما قدموا للإسلام والمسلمين في بوروندي وفي الدول المجاورة لها .

المطلب الثاني :
المسلمون الجدد وأحوالهم :

(٤٨٣) انظر : المرجع نفسه ، ص : ٩ — ١٠ .

المراد بالمسلمين الجدد : هم الذين يدخلون في الإسلام حديثاً وواقع هؤلاء في بوروندي

سبق الحديث عن جهود الداعية : نغاريبا موسى فقد قامت دعوته على محاجة النصارى باستخدام كتب النصارى الأناجيل التي يعتمدون عليها ويزعمون أنهم يؤمنون بنصوصها .

هذه الجهود كان من نتائجها وثمارها دخول عدد كبير من النصارى في الإسلام ، وما زالت هذه الجهود قائمة إلى وقت إعداد هذه الرسالة ، فبعد وفاة الشيخ نغاريبا رحمه الله (٤٨٤) جاء بعده طلابه الذين تتلمذوا على يديه والذين استفادوا من أسلوبه في مناظراته ومجادلاته مع النصارى .

والجهود في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام متواصلة ومنتشرة في جميع مدن ومناطق بوروندي باللغة البوروندية المحلية المعروفة لدى القرويين بحيث أغلبية من هؤلاء لا يفهمون اللغة السواحلية اللغة التي دخل بها الإسلام وانتشرت لدى أوساط المسلمين .

نتج عن هذه الجهود كثرة المسلمين الجدد في أغلب مناطق البلاد وازدحموا في العاصمة حيث الكثافة السكانية.

يستقبل القائمون بالدعوة إلى الله في بوروندي يومياً عدداً من المسلمين الجدد يتم الإعلان عنهم والتعريف بهم في المساجد بعد الصلوات المفروضة .

هذا وبالرغم من الجهود المكثفة المعادية للإسلام المنتشرة في بوروندي إلا أن أرقام المسلمين الجدد في ازدياد يوماً بعد يومٍ وخصوصاً قبيل شهر رمضان المبارك إذ يشهد المسلمون دخول أفواج من غير المسلمين في الإسلام بطرق متعددة أبرزها :

١- الاقتناع.

٢- الإسلام دين الفطرة.

أحوال المسلمين الجدد :

---

(٤٨٤) انظر : uwisilam katika bibliya , ngariba mussa fundi na kawemba mohammed ali , p : 1 ,al (khairiya , prees, zanzibar , 1987.

أما عن أحوالهم فالحديث عنها مؤسف ومؤلم ، فالنبي ﷺ كان إذا أسلمت الوفود التي كانت تأتي إليه أرسل من يعلمهم أمر دينهم (٤٨٥) .

أما المسلمون الجدد في بوروندي فبقلة الإمكانات ، لا يجد المسلم الجديد من يعلمه أمـــر دينه إلا إذا نزل في العاصمة ، أو زارهم الداعية في الشهر مرة أو مرتين إن استطاع ذلك (٤٨٦) . فعدد كبير من المسلمين الجدد في بوروندي لا يجدون من يهتم بهم من ناحية التعليم والتوعية بأمر دينهم ، فإن من مشكلات الدعوة الإسلامية في بوروندي عدم وجود مراكز لتعليم المسلمين الجدد وللمتابعة الجادة والهادفة لأمر هؤلاء .

يقول الداعية عبد الجبار بيا أومبي يحكي عن حال مسلمي قرية ريمـــيرا (٤٨٧) (REMERA)والتي زارها بعد أن أسلم أهل هذه القرية قال : أسلم أهل هذه القرية وما وجدوا مـــن يعلمهم الإسلام ، فكانوا يقرءون في صلاتهم الجهرية بالحروف الهجائية والحروف اللاتينية لعدم معرفتهم سورة الفاتحة فما وجدوا من يعلمهم إلى أن جاءهم الداعية : عبد الجبـــار بعد ما بلغه هذا الخبر المحزن .

مكث الشيخ عبد الجبار في تلك القرية يعلمهم الإسلام وســـوراً قصـــيرة يقرءونهـــا في صلواتهم أي يعلمهم الأمور الضرورية التي لا بد منها في الإسلام مثل الوضـــوء وكيفيـــة الصلاة وغيرهما(٤٨٨)).

ولا يقتصر الأمر على هذه القرية فحسب بل الأمر يمتد في كثير من القرى والمـــدن الـــتي تحتاج إلى قيام المؤسسات الكبرى ذات الإمكانات الكبيرة التي تستطيع أن تعزز وتقف مع دعاة بوروندي ومؤسساتها الدعوية الفقيرة في إيجاد الحلول لهؤلاء المسلمين الجدد .

---

(٤٨٥) مثل بعثة الصحابي الجليل مصعب بن عمير إلى المدينة ، انظر : السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية ، د . مهدي رزق الله أحمد ، ص : ٢٤٧ ، ط١ ، ١٤١٢هـــ١٩٩٢م. طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . وفقه السيرة ، أ.د : زيد عبد الكريم الزيد ، ص : ٢٧٧ ، ط٣،١٤٢٨هـــ ، دار التدمرية ، الرياض .

(٤٨٦) انظر : تقرير صادر عن مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي لعام : ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٦م .

(٤٨٧) قرية ريميرا (REMERA) تقع هذه القرية في المناطق الشمالية لبوروندي .

(٤٨٨) انظر : الجهود الدعوية للداعية عبد الجبار بيا أومبي في بوروندي ، ص : ٣-٤ .

هناك أمور ضرورية لابد من أن يتعلموها ؛ لأن الواجب لا يتم إلا بها وإسلامهم لا يتم إلا بمعرفتها ، وهي من الأمور التي لا يسع للمسلم جهلها مثل الصلوات الخمس والصوم والحج والزكاة وغيرها من أركان الإسلام (٤٨٩) .

فأحوال المسلمين الجدد في بوروندي تحتاج إلى من يتفرغ لها بالتخطيط والمتابعة المستمرة .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذه الأيام ؛ وجود عدد كبير من المسلمين الجدد في الجيش البوروندي وهم في حاجة ماسة إلى معرفة أمر دينهم الجديد الذي اعتنقوه ، وقد استقبلت عدداً منهم في مقر مكتب الدعوة الإسلامية في العاصمة بوجمبورا حيث ألقيت عليهم محاضرة قصيرة فيها نصائح وتوجيهات ضرورية حول محاسن هذا الدين (٤٩٠) .

المطلب الثالث :

(٤٨٩) انظر : جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد البر ، ص : ١ / ١٠-١١، دار الفكر . ومالا يسع المسلم جهله ، د . عبد الله المصلح وزميله ، راجعه وعدله الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان الفوزان ، ص : ١٠ وما بعدها ، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م دار اشبيليا ، الرياض .

(٤٩٠) انظر : تقرير صادر عن مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي لعام : ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م .

الشباب جمع شابٍّ وكذلك الشبان ، وهو مأخوذ من شبب : الشـــباب ، الشـــباب : الفتاء والحداثة ، شبّ يشِبّ شباباً وشبيبة .

وشبّ الغلام يشبّ شباباً وشبوباً وشبيباً (٤٩١) .

وشباب الشيء : أوّله ، يقال : لقيته في شباب النهار أي أوله (٤٩٢) .

فالشباب هم : فئة من الناس الذين في المراحل الأولى من حياتهم ، وهذه الفئة هم رجـــال المستقبل والغد ، يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى : ((الشباب اليوم هم رجال الغد وهم الأصل الذي ينبني عليه مستقبل الأمـــة ، ولـــذلك جـــاءت النصوص الشرعية بالحث على حسن رعايتهم وتوجيههم إلى ما فيه الخير والصلاح فـــإذا صلح الشباب وهم أصل الأمة الذي ينبني عليه مستقبلها وكان صلاحه مبنياً على دعائم قوية من الدين والأخلاق فسيكون للأمة مستقبل زاهر ولشيوخها خلفاء صالحون إن شاء الله)) (٤٩٣) .

فبعد النظر الفاحص والمتابعة الدقيقة في الدراسة الميدانية ، بدالي أن المـــدعوين مـــن الشباب في بوروندي يمكن تصنيفهم إلى ثلاث مجموعات وهي على النحو التالي :

المجموعة الأولى : شباب مستقيمون .

المجموعة الثانية : شباب منحرفون .

المجموعة الثالثة : شباب متحيّرون ومترددون .

المجموعة الأولى : شباب مستقيمون.

(٤٩١) المصدر نفسه ،

(٤٩٢) انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٤٧٠

(٤٩٣) من مشكلات الشباب لفضيلة الشيخ العلامة ، محمد بن صالح العثيمين ، ص : ٥ ، ط : ١ ، ١٤١٩هـــ ، دار القاسم للنشر ، الرياض.

لا تخلوا مدينة من مدن بوروندي أو قرية من قراها من هذه المجموعة الطيبة من الشباب الملتزمين بدينهم ، يؤمنون بكل ما تحمله كلمة التوحيد وتنطبق عليهم الأوصاف التي ذكرها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى حيث قال : ((شباب مؤمن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى فهو مؤمن بدينه إيمانا محب له ومقتنع به ومغتبط به، يرى الظفر به غنيمة والحرمان منه خسراناً مبيناً . شباب يعبد الله مخلصاً له الدين وحده لا شريك له . شباب يتبع رسوله محمداً ﷺ في قوله وعمله فعلاً ، لأنه يؤمن بأنه رسول الله وأنه الإمام المتبوع . شباب يقيم الصلاة على الوجه الأكمل بقدر ما يستطيع لأنه يؤمن بما في الصلاة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية والاجتماعية وما يترتب على إضاعتها من عواقب وخيمة للأفراد والشعوب . شباب يؤتي الزكاة إلى مستحقيها كاملة من غير نقص لأنه يؤمن بما فيها من سد حاجة الإسلام والمسلمين مما اقتضى أن يكون به أحد أركان الإسلام الخمسة .

شباب يصوم شهر رمضان فيمتنع عن شهواته ولذاته إن صيفاً وإن شتاءً لأنه يؤمن بأن ذلك في مرضاة الله فيقدم ما يرضاه الله ربه على ما تهواه نفسه .

شباب يؤدي فريضة الحج إلى بيت الله الحرام لأنه يحب الله فيحب بيته والوصول إلى أماكن رحمته ومغفرته ....) (٤٩٤) .

هذه أوصاف هذا الصنف من الشباب الملتزمين في بوروندي ، ولهم جهود كبيرة في مساعدة المشايخ والوقوف معهم ومساندتهم وكذلك في إسداء النصائح للمجتمع البوروندي .

ويشاركون في الأنشطة الدعوية التي تقام في بوروندي مثل الندوات والمخيمات والدورات الشرعية فالعدد الكبير من الحضور هم من هذا الصنف الطيب من الشباب

(٤٩٤) من مشكلات الشباب ، لفضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ، ص : ٧ وما بعدها ، ط : ١ ، ١٤١٩هـ ، دار القاسم للطباعة والنشر ، الرياض .

الملتزمين [٤٩٥] فهم يقومون بدور كبير في الدعوة إلى الله تعالى في جميع مدن بوروندي وقراها حسب استطاعتهم وإمكاناتهم ، ويرون أن هذا من باب شكر نعمة الله عليهم أن هداهم إلى هذا الدين كما قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [٤٩٦]

فهم شباب أصحاب خلق ودين مهذبو الأخلاق مستقيمون على الدين لينو الجانب رحبو الصدر كرماء النفوس طيبو القلب ، من أصل الصبر والجلد متحملون لا يضيعون الفرصة ولا يغلبون العواطف على العقل والإصلاح يعملون بحكمة وصمت مع الإتقان في العمل . فهم مفخرة للمجتمع البوروندي المسلم ، ورمز حياته وسعادة دينه [٤٩٧] . لأنهم أصحاب منهج ورسالة ودعوة وكرامة [٤٩٨] .

المجموعة الثانية : الشباب المنحرفون .

يوجد هذا الصنف من المدعوين الشباب المنحرفين في بوروندي ، فهم منحرفون فعلاً في عقيدتهم متهورون في سلوكهم مغرورون بأنفسهم ، منغمسون في الرذائل ، لا يقبلون

---

(٤٩٥) انظر : التقارير عن الأنشطة الدعوية في بوروندي : تقرير عن الدورة التي أقيمت في محافظة مكامبا ، لعام : ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م . وتقرير عن الدورة في محافظة : بوبترا ، لعام : ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

(٤٩٦) سورة الأحقاف ، رقم الآية : ١٥ -١٦ . .

(٤٩٧) استفدت من كتاب فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - ص : ١٢ . مرجع سابق .

(٤٩٨) أخي الشاب إلى أين تسير ، محمد أمين مرزا عالم ، ص : ٢٣ ، ط :١ ، ١٤١٣هـ بدون دار نشر .

الحق من غيرهم ولا يمتنعون عن الباطل في أنفسهم أنانيون في تصرفاهم ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨ ﴾ (٤٩٩) .

يقول الإمام السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية : (إنهم كـانوا خاسـرين)قال: والخسران : فوات رأس مال الإنسان ، وإذا فقد رأس ماله ، فالأرباح من باب أولى وأحرى ، فهم قد فاتهم الإيمان ، و لم يحصلوا على شيء من النعيم ، ولا سلموا من عذاب الجحيم (٥٠٠).

ومن سمات هذا الصنف من الشباب : العناد فهم لا يلينون للحق ولا يقلعـون عـن الباطل، لا يبالون بما أضاعوا من حقوق الله ولا من حقوق الآدميين ، فهم فوضويون فاقدو الاتزان في تفكيرهم وفاقد الاتزان في سلوكهم وفي جميع تصـرفاتهم ، فهـم معجبون بآرائهم ناكبون عن الصراط المستقيم زين لهم الشيطان سوء عملهم فـرآه حسناً ، فهم من الأخسرين أعمالاً قال تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦

---

(٤٩٩) سورة الأحقاف ، رقم الآية : ١٨ .

(٥٠٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، قدم له الشيخ : عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله . تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، التصحيح والمراجعة : قسم البحث والإعداد العلمي بمكتبة دار السلام ، ص : ٩٢٢ ، ط : ٢ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م . دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

﴾ (٥٠١) .فهؤلاء شؤم على أنفسهم في الدرجة الأولى وشؤم على المجتمع في الدرجة الثانية ، يجر أمته إلى أسفل السافلين.

يقول سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في وصفه هذا الصنف من الشباب قال : فهو شؤم على نفسه ، ونكبة على مجتمعه يجر أمته إلى أسفل السافلين ، ويحول بينهما وبين العزة والكرامة ، جرثومة وبيئة قاتلة صعبة العلاج إلا أن يشاء الله ، والله على كل شيء قدير (٥٠٢) .

ويعتقد هذا الصنف من المدعوين الشباب المنحرفين أنهم على الحق فيما هم فيه فتنطبق عليهم قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (٥٠٣).

إنما عليه هذا الصنف من الغرور بما عنده من التقاليد قد زيّن له سوء عمله فرآه حسناً ، وشوّه في نظره كل حق فيراه قبيحاً (٥٠٤) ، فهم من المتساقطين على طريق الدعوة فالله المستعان وعليه قصد السبيل (٥٠٥) ،فعانى المجتمع البوروندي من مشكلة هذه الفئة التي ترى أن العقلية الحديثة لم تعد تستسيغ الدين ، و لم تعد تراه مؤتلفاً مع رقي الإنسان وتقدمه ، فالدعوة إلى الإسلام عنده دليل على تفكير ساذج قديم ورجوع بالأمة إلى حياة القرون الوسطى ، إنا لله وإنا إليه راجعون (٥٠٦) .

---

(٥٠١) سورة الكهف ، رقم الآية : ١٠٣-١٠٦ .

(٥٠٢) من مشكلات الشباب ، ص : ١٤ .

(٥٠٣) سورة البقرة ، رقم الآية : ١١ —١٢ .

(٥٠٤) انظر : سلسلة ولا تتبعوا السبل بعنوان : الضالون كما صوّرهم القرآن الكريم من التفسير الموضوعي للإمام محمد عبده مقارناً بتفسير الإمام المودودي ، عبد المتعال محمد الجبرى ، ص : ١٤٣ — ١٤٤ ، ط ، دار الأنصار بالقاهرة

(٥٠٥) انظر : المتساقطون على طريق الدعوة كيف ...ولماذا ؟ ، فتحي يكن ، ص : ٦ ، ط : ١١ ، ١٤١٤هـ—١٩٩٣م ، مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥٠٦) انظر : هذا هو الإسلام سلسلة رسائل تبحث عن الفكرة الإسلامية الحديثة ، د . مصطفى السباعي ، ص : ٢٨ ، ط١٤٠٠،١هـ—١٩٧٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

<u>المجموعة الثالثة من الشباب في بوروندي : الشباب المترددون.</u>

هؤلاء الشباب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء مذبذبون مترددون بين مفتـــرق الطـــرق ، عرفوا الحق واطمأن به وعاش في مجتمع محافظ إلا أنه انفتحت أبواب الشر عليه مـــن كل جانب ، تشكيك في العقيدة ، وانحراف في السلوك وفساد في العمل ، وخـــروج عن المعروف من التقاليد وتيارات من الباطل المتنوع فهم في دوّامة فكرية ونفســـية ، وقف أمام هذه التيارات حيران لا يدري هل الحق فيما حدث وجدّ من هذه الأفكـــار والمبادئ والمسالك ، أو فيما كان عليه سلفه الماضي ومجتمعه المحافظ فصار متردداً قلقاً يرجع هذا تارة وذاك أخرى حسب قوة التيارات العاصفة به

فهذا الصنف من المدعوين في بوروندي يحتاج إلى جاذب قوي يقودهم إلى حظيرة الحق وطريق الخير ويقع هذا على عواتق دعاة بوروندي بحيث يقودونهم إلى الحـــق والهـــدى بحكمة وعلم ونية حسنة يراد منه تخليص هذه الفئة من الحيرة التي وقعوا فيها .

ويكثر هذا الصنف في الشباب الذين وجدوا شيئاً من العلوم الإسلامية لمســـات منـــها ثم درسوا كثراً العلوم الكونية والثقافات الغربية الأخرى التي تعارض الدين في الواقـــع أو في ظنهم وتقلب الحقائق ، فوقفوا حيارى أمام الثقافتين (٥٠٧) .

والمخرج من هذا هو التركيز على الثقافة الإسلامية بتلقيها من المنابع الأصلية : الكتـــاب والسنة النبوية المطهرة ومن فهم سلف الصالح ، على أيدي العلماء الربانيين والمخلصـــين لدينهم .

---

(٥٠٧) استفادة من كل من : فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتيب بعنوان : من مشكلات الشباب ، ص : ١٤ . و فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة بوجمبورا حي بويتزي في خطبه ومحاضراته ودروسه في بوروندي . وكتيب : أخي الشاب إلى أين تسير ، محمد أمين مرزا عالم ، ص : ٢٣ وما بعدها .

المبحث الثانى
المدعـوون من غير المسلمين وأحـوالــهم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :
المدعوون من النصارى أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

المطلب الثانى :
المدعوون من غير أهل الكتـاب أحـوالهم وعلاقتـهم بالمسلمين

المطلب الأول :
المدعوون من النصارى أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

وفيه الفروع الآتية :

الفرع الأول : الكاثوليك أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

الفرع الثاني : البروتستانت أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

الفرع الثالث : الأرثوذكس أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

مدخل إلى تعريف النصرانية :

النصرانية لغة : نسبة إلى نصرانة ، وهي قرية المسيح – عليه السلام – من أرض الجليل – في فلسطين – وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية ، والنسبة إلى الديانة نصراني وجمعه نصارى[٥٠٨].

والتنصير في اللغة : الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية ، وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج

(٥٠٨) انظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص : ٤٩٥ . والقاموس المحيط ، ص : ٦٢٢ ؟ ----- ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د . سعود عبد العزيز الخلف ، ص : ١٦٣ ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، مكتبة أضواء السلف ، الرياض.

البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ؟ " والفطرة هنـــا : الإســـلام (٥٠٩) .وفي لسان العرب : الدخول في النصرانية ، وفي المحكم : الدخول في دين النصارى ، ونصـــره جعله نصرانياً (٥١٠) .

ويقول فيروز أبادي في القاموس المحيط : والنصـــرانية والنصـــرانة واحـــدة النصـــار ، والنصرانية أيضاً دينهم ، وتنصر دخل دينهم ، ونصّره جعله نصرانياً (٥١١) .

ويقول الرازي في مختار الصحاح : نصّره تنصيراً : أي جعله نصرانياً (٥١٢) .

التنصير في الاصطلاح :

للتنصير مرحلتان ولكل مرحلة تعريف اصطلاحي :

المرحلة الأولى :

عهد المؤسس النصرانية المحرفة وهو : بولس اليهودي الذي تنصّر فحرف ديانة النصرانية اتباعاً لهواه ، وتستمر هذه المرحلة حتى نهاية الحروب الصليبية في عام : ١٢٩١م .

المرحلة الثانية : منذ فشل الحروب الصليبية إلى وقتنا الحاضر .

ففي المرحلة الأولى عُرِّف التنصير في الاصطلاح بأنه : ((الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية (٥١٣)))

وفي المرحلة الثانية عرِّف بأنه :

((حركة دينية سياسية استعمارية ، بدأ بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغيـــة نشـــر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب (٥١٤))) .

(٥٠٩) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب (لا تبديل لخلق الله) رقم الحديث : ٤٧٧٥ ، ٣ / ٣١٨ .

(٥١٠) لسان العرب ، ٥ / ٢١٢ مادة نصر .

(٥١١) القاموس المحيط ، ص : ١٤٢ و ١٤٣ ---- ط القاهرة يونس الحلبي .

(٥١٢) مختار الصحاح ، ص : ٦٦٢ ، ط ، ١٩٦٧م بيروت .

(٥١٣) التنصير في سطور ، طلال بن سعد الدعجاني ، ص : ٧ ، ط ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت .

(٥١٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ٢ / ٦٦٥ --- . وانظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د . سعود عبد العزيز الخلف ، ص : ١٦٣ وما بعدها ، ط١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

المبدأ العام للتنصير هو قيام مجموعة من المنصرين لاحتلال منطقة معينة ، والعمل على تنصير سكانها بإنشاء كنيسة وطنية تؤول مسؤولياتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها المنصِّرون (٥١٥) .

وبهذا يتبين لنا مما سبق الترابط بين المعنيين اللغوية والاصطلاحي لمفهوم التنصير ، فالمحصلة النهائية هي : ((إدخال الناس في النصرانية ، واقتناعهم بأنها الدين الأمثل لهم ، وخاصة المسلمين الذين يجهلون الفرق بين الإسلام وبين النصرانية المحرّفة ، ويعيشون تحت وطأة الفقر و المرض ، مما يجعل المنصرين يستغلون هذه الثغرة لتنصيرهم (٥١٦) .

تسمية التنصير بالتبشير ، تسمية خاطئة : -

دأب كثير من الباحثين والكُتَّاب ، وخاصة ممن يكتبون في موضوعات تتعلق بالتنصير على وصف الدعوة إلى دين عيسى - عليه السلام - بالتبشير - وعلى تسمية من يقومون بهذه الدعوة بالمبشرين وهم يقصدون بالتبشير ما يدل عليه معنى : التنصير ، وبهذا التفسير فإن اللفظين مترادفان ، وهو يعني عند النصارى : بعث المنصرين لدعوة غير النصارى ، أو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها (٥١٧) .

ولا شك أن هذا المفهوم خاطئ وفيه تلبيس على الناس ، إذ إن لفظ التبشير الذي يحاول النصارى تصحيحه ، والذي انخدع بهم عدد كبير من المسلمين ، ما هو إلا التنصير .

يقول الأستاذ : عبد الرحمن بن حنبكة الميداني عن التبشير : (هو تعبير أطلقه رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية ، لا سيما المسلمين ، ثم يتحول هدف التبشير داخل الشعوب المسلمة إلى غاية التكفير وإخراج المسلمين عن دينهم ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين) (٥١٨) .

---

(٥١٥) انظر : ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، أ . د : إبراهيم عكاشة ، ص : ٢٦ ، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

(٥١٦) التنصير حقيقته وطرق مواجهته ، أ . د : حسين عبد المطلب ، ص : ١٠ ، ط١ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، مطبعة دار هلال ، أسيوط ، مصر .

(٥١٧) التنصير حقيقته وطرق مواجهته ، ص : ١١ . مرجع سابق .

(٥١٨) أجنحة المكر الثلاثة ، ص : ٤٩. نقلاً عن مذكرة الشيخ بجيج سالم شعبان ، ص : ٣ وما بعدها .

ويقول الدكتور علي عبد الحليم : (وقد أطلق هذا الاسم في الكتب الحديثة على المنظمات الدينية التي تستهدف تعليم الدين المسيحي ونشره في دولة ما) ثم قال : (إنه تعريف غير دقيق ؛ لأن التبشير حَمَل في الوقت نفسه أهدافاً أخرى غيره " تنصير غير نصراني " (٥١٩) .

ويقول الدكتور : سليمان بن عبد الملك : (إن التبشير ما هو إلا دعوة للتنصير ، بل إن التنصير هو التعبير الصحيح لما يقوم به المنصرون في المجتمعات الإسلامية ، ومن ثم فإن بعض الباحثين المدققين ، لا يتنازلون عن هذا التعبير في تعريفهم وتعرضهم لما يقوم به النصارى في العالم الإسلامي ، ومن هؤلاء الباحثين : الدكتور : عبد العزيز العسكر حيث يقول :(ولذلك يلزم على الباحثين المسلمين أن يكونوا حريصين على تجنب تسمية التنصير بالتبشير، حتى لا ينخدع بذلك القراء المسلمون ، بل لا بد من وضع هذه الأمور في إطارها الصحيح) (٥٢٠).

إلى هنا يتضح لكل ذي عقل ثاقب وقلب سليم الفرق الكبير بين مفهوم التنصير والتبشير ، واستخداماتهما ، وأن النصارى عن قصد منهم استعملوا كلمة التبشير لما لها من أثر في نفوس المسلمين ،وحتى لا تنكشف أهدافهم الخفية .

والنصرانية هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أنزلت على عيسى - عليه السلام - مكملة لرسالة نبي الله موسى – عليه السلام - ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل ، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح ، وهذه الرسالة جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً ، فسرعان ما فقدت أصولها ، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها ، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية (٥٢١)

---

(٥١٩) الاتجاهات الفكرية غير المعاصرة ، ص : ٢٧ .

(٥٢٠) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي ، ص : ١٥ ، ط١ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار العبيكان ، الرياض .

(٥٢١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الصادر من الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني رحمه الله تعالى ، ٢ / ٥٦٤ . ط :٥ ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض . وانظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د . سعود عبد العزيز الخلف ، ص : ١٦٣ ، ط :١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .

وأتباع هذه الديانة هم النصارى ، هكذا جاءت تسميتهم بهذا الاسم (النصارى) بخلاف (المسيحيون) فلم يرد في القرآن الكريم تسميتهم بالمسيحية (٥٢٢) ، بل جاءت تسمية نبي الله عيسى عليه السلام بـ (المسيح) . ففي الأولى أي التسمية بالنصارى قال تعالى :﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (٥٢٣) وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (٥٢٤) . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ (٥٢٥) .

وفي الثاني أي التسمية بالمسيح لنبي الله عيسى عليه السلام قال تعالى :
﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (٥٢٦) وقوله تعالى :﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (٥٢٧) وقوله تعالى :

---

(٥٢٢) انظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص : ١٦٣ .

(٥٢٣) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٢٠ .

(٥٢٤) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٦٧

(٥٢٥) سورة البقرة ، رقم الآية : ٦٢ .

(٥٢٦) سورة المائدة ، رقم الآية : ٧٥ .

(٥٢٧) سورة المائدة ، رقم الآية : ١٧ و ٧٢ .

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ ﴾ (٥٢٨) .هذا ويشكل المدعوون من النصارى في بوروندي نسبة كبيرة بين سكان بوروندي ، المواطنون منهم أو المقيمون فهم الأغلبية ،وسيكون حديثي عن النصارى وطوائفهم في بوروندي حسب الفروع التالية :

الفرع الأول :

الكاثوليك أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين في بوروندي .

الكاثوليك هم طائفة من الطوائف النصرانية أتباع الكنيسة الكاثوليكية ، وهي أكبر وأعرق الطوائف النصرانية ، وتعتبر (روما) المركز الرئيسي لهذه الطائفة ، وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة ، ويعتقدون حسب زعمهم أن الله الابن مساو في خصائص الألوهية لله الأب ، روح القدس منبثق عنهما (٥٢٩) (تعالى الله وتقدس عما يقولون علواً كبيراً) .

أما المركز الرئيس لهذه الطائفة في بوروندي فموجود في قلب العاصمة بوجمبورا ، ولهم فروع في جميع محافظات بوروندي .

يقول الباحث في مجال التنصير في بوروندي والداعية : شعبان علي (ويعتنق غالبية الشعب البوروندي الديانة المسيحية (٥٣٠) على المذهب الكاثوليكي) (٥٣١) .وإن كان دستور بوروندي ينص على أن حكومة بوروندي حكومة علمانية (٥٣٢) إلا أن هذه الطائفة

---

(٥٢٨) سورة النساء ، رقم الآية : ١٥٧ .

(٥٢٩) انظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر عبد الله القاري ، وناصر عبد الكريم العقل ، ص : ٧٦ ، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٥٣٠) المسيحية ، الصحيح هو القول بالنصرانية وليست مسيحية كما سبق بسط الكلام في هذه التسمية .

(٥٣١) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، إعداد الشيخ : شعبان علي ، ص : ١ ، بحث قدم لملتقى خادم الحرمين الشريفين لخرجي الجامعات السعودية من إفريقيا (الثاني) ١٤٢٧هـ والذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية الشريفة بالمملكة العربية السعودية .

(٥٣٢) علمانية : العلمانية : اللادينية أو الدنيوية ــ أي : عزل الدين عن الدولة — وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين . وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم ، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم، وقد ظهرت في أوربا منذ القرن السابع عشر ، وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر ....وقد اختيرت كلمة علمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية . ومدلول العلمانية المتفق

الكاثوليكية هي في المرتبة الأولى لدى الحكومة لكون هذه الكنيسة تتمتع بنفوذ كبير جداً في أوساط الحكومة ، ومن الأدلة على ذلك أن ٨٠ ٪ من الأعياد الوطنيـــة والعطـــلات الرسمية أعياد نصرانية ، إلا عيدين للمسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى اللذين أُقراً قبـــل ثلاث سنوات من قبل البرلمان البوروندي رسمياً (٥٣٣) .

علاقة هذه الطائفة بالمسلمين :

علاقة هذه الطائفة بالمسلمين في بوروندي لها وجهان : الوجه العدائي والوجه التعاوني:

١- علاقة ذات الوجه العدائي :

هذه الطائفة من أكبر المعوقين للدعوة الإسلامية في بوروندي ، ويكفي للتدليل على هـــذا ما في مجلة الرابطة الإسلامية ما نصه : (الكاثوليك ينشرون الفتن الدينيـــة في أوســـاط الشعب والمسلمون يحرقون داخل الغرف المظلمة) (٥٣٤) ومن جانب آخر تســـتغل هـــذه الكنيسة الأوضاع السياسية المضطربة للبلاد للعمل الخفي والظـــاهر أحيانـــاً في إثبـــات وجودها والعمل على إطفاء جهود كل شخصية إسلامية ترى منها التأثير علـــى المجتمـــع .

وهذا ما حصل في قضية تلفيق التهم على رئيس الحزب الحاكم المسلم الذي له تأثير كبير في سياسة الدولة وله شعبية كبيرة لدى الشعب البوروندي مسلمهم وكافر هـــم حيـــث

عليه يعني عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وإبقاءه خ=حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه . انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ٢ / ٦٧٩ .

(٥٣٣) انظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، إعداد الشيخ : شعبان علي ، ص : ١ ، بحث قدم لملتقى خادم الحرمين الشريفين لخرجي الجامعات السعودية من إفريقيا (الثاني) ١٤٢٧هـــ والذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية الشريفة بالمملكة العربية السعودية .

(٥٣٤) الرابطة الإسلامية ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي مكة المرمة ، العدد ٣٥٥ – ٥ / ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥ ، مصدر سابق .

(٥٣٥) المصدر نفسه ، ص : ٢٤-٢٥ .

دبرت الكنيسة مكيدة حتى عزلوه عن رئاسة الحزب ثم أودعوه السجن وهو الأستاذ : حسين رجب السياسي المسلم البوروندي المحنك الذي كان بعد توفيق الله عز وجل السبب في اعتماد عيدي الفطر والأضحى رسمياً في برلمان البوروندي وتوظيف عدد كبير من المسلمين في الحكومة التي كان حزبه يرأسها ، كل هذه من حركات هذه الكنيسة. ولا ريب و الله عز وجل بيّن ما تُكِنّه هذه الطائفة وغيرها للمسلمين من العداوة وسعيهم الدؤوب لطمس هوية الإسلام إن استطاعوا ، وجاء ذلك البيان في عدد من الآيات منها قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (٥٣٦) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ ﴾ (٥٣٧) .

٢- علاقة ذات الوجه التعاوني :

توجد في بوروندي أسر كثيرة ما زال بعض أفرادها على دين آبائهم وأجدادهم بل يندر أن تجد أسرة بوروندية الأصل كل أفرادها مسلمون ، مما يؤكد أن الإسلام في بوروندي دخل متأخراً جداً ، قد يكون الابن مسلماً ووالده على غير الإسلام ، أو والده مسلم ووالد والده أي جده غير مسلم ، وغير ذلك .

وفي ظل هذه الظروف يحصل التعاون الذي أشرت إليه في كون أحد أفراد الأسرة غير مسلم فيشارك المسلمين لوجود قرابة نسب بينهم ، فهم يشتركون ويتعاونون في بعض المناسبات مثل مناسبة الزواج يحصل فيه التعاون والمشاركة من الطرفين الإسلامي وغير الإسلامي ، وتوديع الحجاج واستقبالهم فغير المسلمين يشاركون المسلمين في هذا ، وتشييع الجنازة يحصل التعاون بين الطرفين ، ويتميز المسلم في هذا الجانب في كونه لا يشارك ولا يتعاون في شيء فيه مخالفة لدينه الإسلام ، مثل الاحتفال بأعياد النصارى

(٥٣٦) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٢٠

(٥٣٧) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٧ .

المرتبطة بدينهم وغيرها فالمسلم يبتعد عنها ولو وجهت إليه الدعوة ممن يربطه قرابة نسب لكونها تخالف مبادئ الإسلام (٥٣٨) .

هذا جانب ووجه من أوجه العلاقة بين المسلمين وهذه الطائفة النصرانية في بوروندي . ومع كل هذا لا يرتاح المسلم في تعامله هذا مادام الشريك لا يجتمع معه في دين واحد وهو الإسلام ، وكذلك تكون مشاركة غير المسلم الكاثوليكي يلاحظ فيها عدم الارتياح لقريبه المسلم الذي ليس على دينه ، مما يدعوه إلى إظهار العداوة في بعض الجوانب .

الفرع الثاني :

البروتستانت أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين في بوروندي

الطائفة : البروتستانت أو الإنجيليون [protestant] فرقة من النصرانية احتجوا على كنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل ، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية إذ يعترضون على كل أمر يخالف الكتاب (الإنجيل) وخلاص أنفسهم .

أسس هذه الطائفة : مارتن لوثر في القرن السادس عشر الميلادي ، ويكثر أتباعها في بعض الدول الأوربية مثل ألمانيا وهولندا وبريطانيا وسويسرا والدنمرك وأمريكا الشمالية وتوجد أقليات بروتستانتية في باقي الدول الأخرى مثل إفريقيا ، وهي ــ أي البروتستانتية ــ أخف الفرق النصرانية تقديساً لرجال الكنيسة وتستنكر صك الغفران (٥٣٩) .

أما عن أحوالهم في بوروندي :

لهذه الطائفة وجود في بوروندي . يقول الداعية الشيخ شعبان علي حول هذه الطائفة في بوروندي : (طائفة البروتستانت تحتل المركز الثالث في الحكومة البوروندية لأنهم يأتون بعد الإسلام ، والمركز الأول للطائفة الكاثوليكية) (٥٤٠) . وتتميز هذه الطائفة في

(٥٣٨) انظر : مقالة بعنوان : المسلمون في بوروندي وسط عقد الأوضاع السياسية ، جاءت في : الرابطة الإسلامية ، مجلة إسلامية شهرية تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي مكة المرمة ، العدد ٣٥٥ – ٥ / ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥ ، مصدر سابق . والمسلمون في بوروندي ، للشيخ محمود شاكر ، ص : ٥٠ وما بعدها.

(٥٣٩) انظر : الموجز في الأديان ، ص : ٧٦ – ٧٧ . والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص : ٦١٥ و ٦٢٢ .

(٥٤٠) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١١ .

حركتها لنشر مذهبها أنها سريعة الانتشار إذا ما قورن بانتشار الإسلام (٥٤١) . فهم منتشرون في جميع قرى بوروندي ، وسيأتي الكلام عن هذا عند حديثي عن معوقات الدعوة .

يوجد مقر هذه الطائفة في العاصمة البوروندية بوجمبورا على الخط السريع الذي يؤدي إلى قلب العاصمة ويربط العاصمة بالأحياء الشمالية بالقرب من مركز للشرطة في حيّ : (جابي).

والملتزمون ببعض تعاليم دينهم النصرانية من أتباع هذه الطائفة في بوروندي تجارهم يحرمون الخمر والدخان أي التَّبْغُ بيعهما وشربهما .

علاقة هذه الطائفة بالمسلمين :

أتباع هذه الطائفة يتظاهرون أمام المسلمين بمظهر الود والتقارب ، وخصوصاً أن المسلمين في بوروندي يجتمعون مع هذه الطائفة في محاربة دور الخمور وشاربيها ، ولكنهم والطائفة الكاثوليكية بعضهم من بعض فهم متفقون على ضرب الإسلام ووضع العراقيل أمام انتشار الإسلام فهم ملة واحدة وإن أبدوا للمسلمين مظاهر المحبة والمودة والتعاون إلا أنهم هم العدو فاحذرهم ، ما يكنون أشد مما يظهرون ، فإذا كان الله يقول : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَـٰعُواْ ﴾ (٥٤٢) فالمسلم العاقل ذو قلب سليم المتدبر لهذه الآية لن يرتاح ويركن إلى غير مسلم مهما يكن شكله ولونه : ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (٥٤٣) .

---

(٥٤١) المرجع نفسه ، ص : ١١ .

(٥٤٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٧ .

(٥٤٣) سورة هود ، رقم الآية : ١١٣ .

الفرع الثالث :
الأرثوذكس أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين .

طائفة الأرثوذكس هم أتباع إحدى الكنائس الرئيسة الثلاث في النصرانية ، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤م ، وتمثلت في عـدة كنـائس مستقلة لا تعترف بسيادة باب روما عليها ، وأكثر أتباعها من شمال وغرب آسيا وشرق أوربا ، وتدعى أرذكسية بمعنى : مستقيمة المعتدل مقابل الكنائس الأخرى ، ويطلق عليها بالكنيسة الشرقية لتركز أتباعها في المشرق

وفي الوقت الحاضر ليس لأتباع هذه الطائفة مركز معيّن فكل كنيسة من كنائسهم لها صفة الاستقلالية(٥٤٤) .

ومن أهم عقائدهم : الاعتقاد مثل باقي الكنائس الأخرى بإله واحد مثلث الأقانيم (٥٤٥) : الأب ، الابن ، روح القدس (٥٤٦) .

توجد طائفة الأرثوذكس في بوروندي ولكن ليس لهذه الكنيسة نشاط كبير بخلاف الكاثوليك والبروتستانت ، ومما يلفت النظر أن رئيس الدولة الحالي الذي هو : (بيير نغورونزيزا NGURUNZIZA) يتبع هذه الكنيسة فهو ليس من الكاثوليك الأكثر في بوروندي و المؤثرين في الحكومة .

أما علاقتهم بالمسلمين فكلهم ملتهم واحدة في الاجتماع على محاربة الإسلام ووضع حد لانتشاره ، وإن لم تكن هناك أنشطة بارزة تدل على ذلك مثل بقية الطوائف إلا أنهم لا يرضون بانتشار الإسلام ونهوضه إلى ما هو أحسن .

ومما تجد الإشارة إليه في نهاية هذا المطلب أنه لا توجد مصادمات بين المسلمين وبين هذه الطوائف من النصارى علناً ، كل ما هناك هي العداوة الخفية .

المطلب الثاني :
المدعوون من غير أهل الكتاب أحوالهم وعلاقتهم بالمسلمين

أولاً : المدعوون من غير أهل الكتاب في بوروندي هم : الوثنيون .

دخول الإسلام إلى بوروندي سبق النصرانية ، وكان الناس قبل الإسلام والنصرانية ، وثنيين يعبدون الشياطين من الجن ، اعتقادهم في الأرواح الجنية ، لم تكن في بوروندي أصنام مصنوعة تعبد أو أشجار وأحجار تتخذ آلهة تعبد من دون الله ، بل كانت

---

(٥٤٤) انظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص : ٧٦. والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ٢ / ٥٨٣ وما بعدها.

(٥٤٥) الأقانيم : الأقانيم الثلاثة عند النصارى هي : الأب ، والابن وروح القدس ، انظر : المعجم الوسيط ، ٢ / ٧٦٣ ، مادة قَنِم .

(٥٤٦) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٥٩٣ – ٥٩٤ .

عقيدهم في الأرواح الجنية ، ففكرة الأرواح الجنية ومعتقداها من مظــاهر الوثنيــة في بوروندي .

فالوثنية في بوروندي تختلف تماماً عن الوثنية المعروفة التي هي في اللغة : ((نسبة إلى الوثن وهو الصنم [٥٤٧] ، فالوثنية ديانة تطلق على مختلف العقائد التي لا تفرد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد وتنسب إلى عبادة الوثن من أحجار أو أشجار [٥٤٨] .

وبالرغم من إشارة بعض المصادر إلى الوثنيين في بوروندي إلا أن الواقع يشهد اختفاء شبه كلي للوثنيين في بوروندي ، وأشارت الدراسات النصرانية إلى أن الــوثنيين اجتاحتــهم موجات الحملات التنصيرية فدخلوا في النصرانية ، مما مسح أثر الوثنيــة في المجتمعــات البوروندية ، ماعدا السحرة المشعوذين [٥٤٩] .

أما علاقة الوثنيين بالمسلمين :

كان الوثنيون من أقرب الناس دخولاً في الإسلام ، وكان من أوائل الــذين دخلــوا في الإسلام من بين البورونديين ، وهذا ما صوره لنا الداعية شعبان علي إذ يقــول : ((وفي بوروندي أقوام من البورونديين لا زالوا وثنيين [٥٥٠] ولا تزال الفرصة ســانحة لجعلــهم مسلمين إذا ما اتخذ في ذلك القوالب الدعوية المناسبة))[٥٥١] .

---

(٥٤٧) لسان العرب ، ١٥ / ٤٤٢ وما بعدها ، مادة : وثن . والمعجم الوسيط ، ٢ / ١٠١٢ .

(٥٤٨) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ٢ / ١١٦٥ . الخصائص الدينية والثقافية الوثنية التنصيرية العلمانية والتصوف ، د . حقار محمد أحمد ، ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المنعقد بجنوب إفريقيا ، ٦-٩ / ٧ / ١٤٢٣هـ ص : ٨ .

(٥٤٩) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١١ .

(٥٥٠) كان هذا قبل دخولهم في النصرانية ، أما الآن ما بقي إلا السحرة والمشعوذين وهم ينسبون أنفسهم إلى الإسلام .

(٥٥١) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١١ .

الفصل الرابع

وسائل الدعوة وأساليبها ومياديها في بوروندي

وفيه المباحث التالية :

المبحث الأول :
وسائل الدعوة إلى الله في بوروندي
المبحث الثاني :
أساليب الدعوة إلى الله في بوروندي
المبحث الثالث :
ميادين الدعوة إلى الله في بوروندي

المدخل إلى تعريف وسائل الدعوة

الوسيلة في اللغة وفي الاصطلاح :

الوسيلة في اللغة :ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إلى الشيء ويتقرب به ، وجمعها : وسائل يقال : وسل إليه وسيلة ، ووسّل فلان إلى الله وسيلةً : إذا عمل عملاً تَقَرّب به إليه ، وتوسّل إليه (٥٥٢) .

وقيل : الوسيلة : التوصل إلى الشيء برغبة (٥٥٣).

وقيل : الوسيلة : ما يتقرب به إلى الشيء أو إلى غير (٥٥٤) .

والوسيلة أخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة (٥٥٥) .

والوسيلة : الوصلة والقربة التي ينبغي أن يطلب بها (٥٥٦) .

وتطلق الوسيلة في اللغة كذلك ويراد بها معنيان :

١ – الوصلة والقربة .

٢–المترلة والدرجة عند الملك .

*وعلى المعنى الأول : توسّل فلان إلى الله تعالى إذا عمل عملاً تقرب به إليه ، والواسل هو الراغب إلى الله عز وجل .

---

(٥٥٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٥ / ١٦١ . ولسان العرب ، ١١ / ٧٢٤ .

(٥٥٣) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٥٢٣ .

(٥٥٤) المصباح المنير ، ٢ / ٦٦٠ . مادة وسلت . وكتاب التعريفات ، ص : ٢٧٢ .

(٥٥٥) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٥٢٤ .

(٥٥٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم ، للإمام القرطبي ، ٥ / ١٥٦ . والمعجم الوسيط ، ٢ / ١٠٣٢ .

قـــال تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٥٥٧) (٥٥٨) .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : الوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود (٥٥٩) .

*والمعنى الثاني : المترلة والدرجة عند الملك .

وسميت أعلى منـــزلة في الجنة وسيلة .

فالوسيلة عَلَمٌ على أعلى مترلة في الجنة ففي الحديث : (إذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثل ما يقول المؤذن ثم سلوا لي الوسيلة ...) الحديث (٥٦٠) .

وهي مترلة رسول الله ﷺ وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش (٥٦١) .

والوسيلة في الاصطلاح الدعوي :

وردت عدة تعريفات لها فمن أبرزها :

١- الوسيلة ما يتوصل به إلى الدعوة (٥٦٢) .

٢- الوسيلة : ما يستعين به الداعي على تبليغ دعوته إلى الله تعالى على نحو نافع مثمر (٥٦٣) .

٣- الوسيلة ما يستخدمه الداعي من وسائل حية لنقل الدعوة إلى المدعوين (٥٦٤) .

---

(٥٥٧) سورة المائدة ، رقم الآية : ٣٥ .

(٥٥٨) لسان العرب ، ١١ / ٧٢٤ مادة وسل . والصحاح للجوهري ، ٥ / ١٨٤١ مادة وسل --

(٥٥٩) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ٢ / ٥٤ ، دار عالم الكتب .

(٥٦٠) الحديث في صحيح مسلم،كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه،رقم الحديث :٣٨٣ ،٢٨٨/١، وانظر : صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، ٢/ ٨٤-٨٥ ، طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، دار الفكر .

(٥٦١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٢ / ١٥٥

(٥٦٢) المدخل إلى علم الدعوة ، أبو الفتح البيانوني ، ص: ٤٩ .

(٥٦٣) أصول الدعوة ، عبد الكريم الزيدان : ص : ٤٤٧ .

(٥٦٤) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله ، د .عبد الله الرشيد الحوشاني ، ص : ٢/ ٥٤٢ .

٤- الوسيلة ((القناة الموصلة للغاية ، أو الأداة المستخدمة في نقل المعـــاني والأفكـــار للناس))[٥٦٥].

والوسيلة هنا أساسها : الكلمة أو القول قال الدكتور : سيد محمد ساداتي حفظه الله عند تعريفه للوسيلة قال : وهي ــ أي الوسيلة ــ في أساسها الكلمة أو القول عندما يكـــون مباشراً ، وعندما يكون الاتصال جماهيرياً بصورة لا يتمكن فيها الداعي ... بالاتصال من إيصال ما لديه إلى الآخرين تحتاج إلى أداة اصطناعية تحملها [٥٦٦].

فمن خلال التعريفات السابقة للوسيلة ، تبيّن أن وسائل الدعوة الإسلامية هي الأشياء التي يستعان بها على تبليغ الإسلام للناس ، وتتنوع وسائل الدعوة الإسلامية في بورونـــدي ، كما تستخدم حسب المادة أي موضوع الدعوة ، وحسب المكان وحسب حالة المدعو .
وأساس الوسيلة القول وهو ما يأتي الحديث عنه في المبحث الآتي تحته المطلب الأول :

---

(٥٦٥) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم (عليه السلام) ص : ٤٣ . هامش : ٦ . د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، طبعة دار عالم الكتب " الرياض " ط : ١ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤ م .

(٥٦٦) المرجع السابق ، ص : ٤٣ ، هامش رقم : ٦ .

المبحث الأول :
وسائل الدعــوة إلى الله في بـــورونــدي

وفيه المطالب الآتية :-

المطلب الأول : القول الحسن

المطلب الثاني : الكتاب الإسلامي

المطلب الثالث : القدوة الحسنة

المطلب الرابع : تقديم الخدمات الاجتماعية

المطلب الخامس : الدورات الشرعية

المطلب السادس : الرحلات الدعوية

المطلب السابع : الإعلام الإسلامي

المطلب الأول : القول الحسن .

القول أو الكلمة وسيلة أساسية في الدعوة إلى الله تعالى ، بل هو أم وسائل الدعوة الإسلامية ، وله أهمية كبرى ، فالأنبياء والمرسلون _ عليهم الصلاة والسلام _ بعثوا مبلغين لرسالات الله تعالى بالكلمة الصادقة والقول المبين (٥٦٧) .

فالقول هو الوسيلة الأصلية في إيصال الحق للناس ، وتبليغ دعوة الله عز وجل .

بيّن المولى عز وجل أن أفضل الأقوال وأحسنها ما استخدمه صاحبه في الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾(٥٦٨) فقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا الناس إلى عبادة الله تعالى (٥٦٩) .

---

(٥٦٧) انظر : الدعوة إلى الله –الرسالة – الوسيلة – والهدف – ص : ٢٤١ ؟ وفصول في الدعوة الإسلامية ، د ز حسن عيسى عبد الظاهر ، ص : ٨٦–٨٧، ط ١٤٠٦،١هـ١٩٨٥م، دار الثقافة ، قطر .

(٥٦٨) سورة فصلت ، رقم الآية : ٣٣ .

(٥٦٩) تفسير الإمامين الجليلين (تفسير الجلالين) ص : ٤٠٣ . ومحاسن التأويل (تفسير القاسمي) ٦ / ١٥٤ .

فالقول وسيلة أساسية في تبليغ الإسلام إلى الناس في بوروندي ، فهو وسيلة فطرية متوفرة لدى جميع الدعاة في بوروندي ، وتتبوأ مكانة ومترلة عالية في وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي .

ولما كان القول يتنوع من خطبة ومحاضرة ودرس جعلت هذه العناوين في فروع على **النحو الآتي** :

الفرع الأول : الخطبة .

الفرع الثاني : المحاضرة .

الفرع الثالث : الدروس الدينية .

الفرع الأول : الخطبة .

الخطبة فرع من فروع القول الحسن ، وهي من فنّ الخطابة وتعريف الخطابة والخطبة :

أولاً تعريف الخطابة : وهي في اللغة ، مصدر فعله : خَطَبَ من باب قتل ، مثل : خطب الخاطب على المنبر ، وخَطَبَ يَخْطُبُ خطابةً ،

واسم الكلام :الخطبة ، مثل الرسالة التي لها أول وآخر .

والخطبة عند العرب : هو الكلام المنثور المُسَجَّعُ .

والخِطْبَةُ بكسر الخاء أو الخِطْبُ : المرأة المخطوبة ، يقال : خطب المرأة في النكاح ، أو خطب خِطبةً [٥٧٠] .

والخطابة في الاصطلاح عرفت بعدة تعريفات منها التعريفات الآتية :

التعريف الأول : الخطابة هي : القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل[٥٧١] .

---

(٥٧٠) انظر : لسان العرب ، ١ / ٣٦٠ – ٣٦١ . ومختار الصحاح ، ص : ١٨٠ . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ١ / ١٧٣ .

التعريف الثاني : الخطابة هي : صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في فنون القول ؛ لمحاولة التأثير في نفوس السامعين ، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم(٥٧٢).

التعريف الثالث : الخطابة هي : فنّ من فنون القول يخاطب به الجمهور ويتجه إلى الإقناع والاستمالة عن طريق السمع والبصر معاً(٥٧٣).

وأصبحت الخطابة في العصر الحاضر علماً مستقلاً ومهماً ، تعتمد عليها الأمم في الداخل والخارج ، وفي مجالات مختلفة ، في السلم والحرب وغيرهما(٥٧٤).

ثانياً : الخطبة تعريفها : ذكر الدكتور : حسن عبد الظاهر عدة تعريفات للخطبة فقال :

١- الخطبة : (كلام منثور يشافه به الجمهور بقصد الإقناع والتأثير) .
٢- وقال عن ابن رشد نقلاً عن أرسطو بأن الخطبة هي : صناعة تتكلف القناع الممكن عن كل مقولة من المقولات) .
٣- وقال عن المناطقة بأن الخطبة : (البرهان المؤلف من مقدمات ومشهورات أو مقبولات أو مظنونات) (٥٧٥) .

والغاية من الخطبة هي : إقناع الجمهور فيما يحق عليهم أن يصدقوا به من الأمور المصلحية والوظائف الشرعية(٥٧٦) .

والخطبة في بوروندي لها مكانتها إذ هي الوسيلة الأساسية في إيصال الدعوة إلى الناس ، وهي أنواع : منها خطبة الجمعة ، وخطبة العيدين ، وخطبة النكاح والزواج ، وخطب

---

(٥٧١) تلخيص الخطابة ، ص : ١٥ .

(٥٧٢) الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب ، ص : ١٩ ، تأليف : أبي زهرة ، طبعة دار الفكر ، ط :٢ ، ١٩٨٠ م .

(٥٧٣) الخطابة في صدر الإسلام ، ص : ١ ، د . محمد طاهر درويش ، دار المعارف " مصر " ط، سن ، بدون .

(٥٧٤) انظر : الخطابة وإعداد الخطيب ، ص : ١٤ . د . توفيق الواعي ، دار اليقين " مصر " ط : ٢ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٥٧٥) فصول في الدعوة الإسلامية ، د . حسن عبد الظاهر ، ص : ١٧١ ، ط ١ :١٤٠٦هـ١٩٨٥م
دار الثقافة ، قطر ، الدوحة .

(٥٧٦) فصول في الدعوة الإسلامية ، ص : ١٧٢ مرجع سابق .

تلقى في بعض المناسبات يدعى إليها الداعية فيلقي خطبة لبيان أمر شرعي أو للحث على أمر أو نهي عنه .

والخطبة تعد من أكثر وأهم الوسائل المستخدمة في معالجة الكثير من القضايا الدعوية ، وهي تتنوع حسب الأنشطة الدعوية .

وصورة الخطبة : فتستهل بحمد الله تعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على النبي الكريم ﷺ ، ومن الدعاة من يأتي بخطبة الحاجة كاملة ، وقد كان النبي ﷺ يفتتح خطبته بخطبة الحاجة مهما كان موضوعها (٥٧٧) .

ومقدمة الخطب في بوروندي غالباً ما تكون باللغة العربية ثم تترجم إلى لغة المدعوين ، ثم يأتي العرض لبقية الخطب بلغة القوم في أغلب الأحيان ، ويكون العرض هذا معززاً بنصوص الكتاب والسنة النبوية المطهرة ، يتلوها الخطيب أو المتكلم بالعربية ، القرآن كما نزل ، ثم يشرحها بعدة لغات حسب ما يفهمه المخاطب ، ويضرب الأمثال لتوضيح المطلوب في الموضوع .

وتختم الخطبة بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات ، وبالصلاة على النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . والنبي ﷺ اعتمد كثيراً في دعوته للناس على وسيلة الخطبة من بعثته ﷺ في أول أمر أُمر بالجهر بالدعوة إلى آخر خطبة له صلوات ربي وسلامه عليه (٥٧٨) .

ولهذه الخطب في بوروندي إيجابياتها وسلبياتها ، والإيجابيات أكثر من السلبيات وهي عبارة عن ملحوظات الباحث على بعض الخطباء فمن أهم هذه الملحوظات :

١- إطالة بعض الأئمة وخطباء الجوامع في خطبة الجمعة ، الدولة البوروندية دولة غير إسلامية ، ويوم الجمعة هو يوم عمل رسمي في الحكومة (٥٧٩) ، وخطبة الجمعة وقتها

---

(٥٧٧) انظر : خطبة الحاجة ، للمحدث فضيلة الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى ، ص : ١٠ وما بعدها ، ط ، ١٤٠٠هـ

(٥٧٨) انظر : مختصر سيرة الرسول ﷺ للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ص : ٢٤٥ ، ط، ١٤٠٨هـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ... المملكة العربية السعودية . وانظر كذلك : الخطابة وإعداد الخطيب ، د . عبد الجليل شلبي ، ص : ١٨٠ وما بعدها ، ط ٣ ،١٤٠٨هـ-١٩٨٧م ، دار الشروق .

المعتاد في بوروندي هو : الساعة الثانية عشر والربع وقت أذان الظهر ، فبعض الأئمـــة في العاصمة وفي بعض المدن الكبيرة لا يراعون أحوال المصلين في خطبهم ، وخاصة موظفي الحكومة ، حيث يستمرون في الخطبة بلا مبالاة لأحوال هؤلاء ، تأخذ الخطبة ساعة فأكثر يتأخر الموظف في العمل ، وغيرهم ممن لديهم ظروف خاصة كمرض وكبر سن والجلوس الطويل يتعبه ، وإذا كان النبي ﷺ قد عاتب على الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه ، حين بلغه أمر إطالته للصلاة ، فأغلظ عليه في القول : ((فتّان ، فتّان ، فتّان)) أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان ، مما يطيل بنا ، فما رأيـــت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه يومئذ ، ثم قال : (إن منكم منفِّرين ، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوّز ، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة)[٥٨٠] .

فإذا كان هذا العتاب الشديد في شأن من أطال الصلاة وتضرر المصـــلون مـــن ذلـــك ، ومعلوم من الدين بالضرورة مكانة الصلاة في الإسلام ، فما بال من أطال الخطبة !

ومن المخاطر التي تحصل بسبب الإطالة في خطبة الجمعة تخلي بعض المصلين عن انتظـــار الصلاة فقد حصل لبعضهم أن تركوا صلاة الجمعة وصلوا منفردين صلاة الظهر ؛لأنهـــم تأخروا عن الدوام ، ويخافون على وظائفهم مصدر ارتزاقهم [٥٨١] .

---

(٥٧٩) عطلة الأسبوع في بوروندي ، يكون يومي السبت والأحد فقط ، والدوام الرسمي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ، من الساعة السابعة والنصف صباحاً إلى الساعة الثانية عشر ظهراً ، ثم من الساعة الثانية إلى الساعة الخامسة مساءاً للدوائر التي تعمل على فترتين ، أما الدوائر الحكومية التي تعمل فترة واحدة فدوامهم من الساعة السابعة والنصف صباحاً إلى الساعة الثالثة والنصف مساءاً .

(٥٨٠) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (مختصر صحيح البخاري : المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، للإمام زين الدين أمد عبد اللطيف الزبيدي، كتاب الأذان ، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى ، وباب تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود ، رقم الحديث : ٤١٦، ٤١٧،٤١٨ ،ص : ١١٩–١٢٠ ، ط : ٢ ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م ، دار المؤيد ، الرياض .

(٥٨١) الواقع الذي شاهدته بنفسي ، وشكاوى الموظفين ، خاصة في العاصمة : بوجمبورا .

النبي ﷺ أدرك ما للتطويل في الصلاة من نتائج سلبية فحث على التخفيف قال المصطفى ﷺ : ((إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ....)) الخ [٥٨٢] .

ويتضح الأمر جليا في حديث عبد الله بن مسعود الأسبق الذي جاء فيه وصف غضب شديد للنبي الكريم ﷺ لما جاءه خبر الفتنة التي حصلت بسبب إطالة الصلاة [٥٨٣] .

وكذلك حث النبي ﷺ على تقصير الخطبة فقد أخرج الإمام مسلم عن واصل بن حبان قال : قال أبو وائل : خطبنا عمار فأوجز وأبلغ ، فلما نزل قلنا : يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت تنفست ! فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئِنّة [٥٨٤] من فقهه ، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة ، وإن من البيان سحراً)) [٥٨٥] .

لا يفهم من هذا الحديث تعارض بينه وبين عتاب النبي ﷺ للصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه ، عند ما أطال الصلاة ، فالإطالة المنهية هنا هي الإطالة التي تؤدي إلى المفسدة .

ومن الصعوبة على الخطبة أن تحقق النتائج الطيبة دون مراعات لظروف السامعين وأحوالهم ، والعالم البصير يدرك تماماً أهمية الوقت وأن كل شيء محسوب بالدقائق ، فخير الأمور أوسطها ، لا طولاً مملاً ولا قصراً مخلاً .

الفرع الثاني : المحاضرة .

(٥٨٢) صحيح البخاري ،كتاب الأذان ، باب إذا صلى لنفسه فليطول ماشاء ،رقم الحديث :٧٠٣، ١ / ١٩٤.

(٥٨٣) انظر : صفحة : ٢٩٨ .

(٥٨٤) مئِنّة : أي علامة ، تدل على فقهه ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤/ ٢٤٨مادة : مأن .

(٥٨٥) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم الحديث ، ٨٧٠ ، ٢ / ٥٩٤ .

وهي من (حاضر) القوم: جالسهم وحادثهم بما يحضره ، ومنه : فلان حسن المحاضرة ، وحاضر : ألقى عليهم محاضرة (٥٨٦) .

والغالب في المحاضرة أنها تعالج موضوعاً معيناً باستقصاء وإحاطة وذكر الأدلة والبراهين ونذكر ما قيل حول الموضوع ... والمحاضرة الناجحة ما كانت تهدف إلى هدف معيّن ومحدد وتجلي هذا الهدف وتبينه البيان الشافي المقنع (٥٨٧) .

والمحاضرات في بوروندي تلقى في أماكن مختلفة ، ففي العاصمة المكان المشهور للمحاضرات هو : المركز الثقافي الإسلامي الليبي الواقع في وسط العاصمة في الحي الأسيوي المسمى بـ [ASIATIKE –AO WARABUNI] لأن أغلب من يسكن هذا الحي هم إخواننا من الدول العربية من آسيا فسموا الحي باسم القارة التي ينتمون إليها .الحي الأسيوي . حيث توجد قاعة كبيرة للمحاضرات والأنشطة الأخرى .

وكذلك تقام المحاضرات في المدارس و الميادين العامة وأماكن التجمعات . فالعادة في بوروندي أن أي كلمة التي تلقى في المسجد تسمى : (الدرس) وما يلقى في خارج المساجد تسمى : (محاضرة) .

وقد كثرت المحاضرات الإسلامية في الوقت الحاضر خصوصاً المحاضرات التي تلقى لهدف بيان بطلان عقيدة النصارى ، فهذه المحاضرات منشرة الآن في أنحاء كثيرة من البلاد ، وتثمر ثمرات عظيمة جداً لأنه ما من محاضرة تقام من هذا النوع إلا ويدخل مجموعة من النصارى في الإسلام ، وهناك شباب جندوا أنفسهم وحفظوا نصوص الأناجيل التي تدل على بطلان ما عليه النصارى اليوم ، فهذه المحاضرات أحياناً تأخذ شكل المناظرة ؛ وذلك إذا حضره معارض نصراني وأراد ذلك .

ومن المحاضرات في بوروندي محاضرات خاصة للنساء وذلك في مناسبات إسلامية كالزواج والوليمة وغيرهما .

---

(٥٨٦) المعجم الوسيط ، ١ / ١٨١ ، مادة حضر .

(٥٨٧) أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٤٧٧ .

وأما أهداف المحاضرة فعادة ما تكون لعلاج وإيضاح مشكلة من المشكلات التي طرأت على المجتمع المسلم أو قضية وافدة على المجتمع ، قد تكون اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية .

الفرع الثالث : الدروس الدينية

من وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي : الدرس الديني ، ومفهومه لدى مسلمي بوروندي هو : ما يقيمه الشيخ في المسجد في وقت يفصل بين الصلاتين ، والغالب تقام الدروس بعد صلاة المغرب فتستمر إلى وقت العشاء وهذا ما اعتيد عليه ، فعلى سبيل المثال : دروس الشيخ : يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة جل دروسه تكون بعد صلاة المغرب بانتظام تستمر إلى وقت صلاة العشاء تؤخر الصلاة حتى ينتهي الشيخ من الدرس .

والغالب في الدرس أن يكون شرحاً لآية من القرآن الكريم أو لحديث من الأحاديث النبوية الشريفة ، يكون الدرس لبيان مسألة من المسائل الفقهية (٥٨٨) .

هناك فتور كبير لدى الدعاة في بوروندي في إقامة الدروس العلمية ، وهذا يرجع إلى قلة دعاة ، والموجودون يفتقدون إلى علم يقيمون بموجبه الدروس ، فمع كثرة المتخرجين من جامعات الدول الإسلامية والدول العربية إلا أنك لا ترى من يقيم الدروس في المساجد ، وقد اشتهر في العاصمة فضيلة الشيخ : يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير اشتهر بالدروس العلمية الأسبوعية ولدى الشيخ طلبة علم يتابعون دروسه ويتابعون أنشطة الشيخ الدعوية ، ويمكن أن أجزم بأن الشيخ يوسف هو الشيخ الوحيد الذي يقيم الدروس المنتظمة في المساجد وله طلبة يأخذون الإجازة العلمية منه ، ومن دروسه في الوقت الحاضر : درس في كتاب رياض الصالحين ، ودرس في اللغة العربية ، ودرس في المسائل العامة يعني لقاء مفتوح للأسئلة والمقترحات الشرعية .

وأغلب الدروس تقام بعد صلاة المغرب ، ومنهم من يقيمه بعد صلاة الفجر وهذا قليل .

---

(٥٨٨) انظر : أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٤٧٦ ، طبعة مؤسسة الرسالة .

أما موضوعات التي تلقى فيها الدروس فهي متنوعة ، تارة في العقيدة وتارة في التفسير ، وتارة في الحديث النبوي ، وكذلك في اللغة العربية في المساجد .
وتتميز الدروس بالاستمرار والمواظبة عليها من قبل الطلبة والانضباط فيها (٥٨٩) .

المطلب الثاني : الكتاب الإسلامي

من الوسائل الدعوية المهمة والتي ساهمت منذ التاريخ القديم وما تزال في حفظ الأمة الكتاب الإسلامي ، ويأتي في مقدمة جميع الكتب وفي الدرجة الأولى : كتاب الله عز وجل والذي احتوى على جميع تعاليم هذا الدين الحنيف ، الوسيلة الدعوية المحفوظة من عند الله العزيز الحكيم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (٥٩٠) .
فمن الوسائل الدعوية ذات الأهمية بمكان في بوروندي الكتاب الإسلامي .
ولما كان الكثير من وسائل الإعلام الحديثة ليست بيد الداعية فقد اتجه بعضهم نحو التأليف وكتابة المقالات للصحف والمجلات بينوا جوانب الدعوة الإسلامية المتعددة المتعلقة بالعقيدة والشريعة والأخلاق ، وحكم الإسلام فيما يستجد من أمور الحياة وأسباب تأخر المسلمين

(٥٨٩) قمت بزيارة لبعض المساجد التي تقام فيه الدروس ، مثل الجامع الكبير في العاصمة ، لدى فضيلة الشيخ يوسف محمود حفظه الله تعالى ، ومسجد النون في العاصمة ، ومسجد النور في العاصمة كذلك ، حيث تقام الدروس في هذه المساجد . وجامع رومنج .

(٥٩٠) سورة الحجر ، رقم الآية : ٩ .

وسبيل النهوض بالأمة إلى أرقى مستوى [٥٩١] فالداعية الإسلامي في بوروندي لا يستغني عن وسيلة الكتاب.

والحصول على الكتب الإسلامية في بوروندي فيه صعوبة بالغة حيث لا تتوفر الكتب الإسلامية ولا توجد مكتبة إسلامية أو مكتبة تجارية يمكن الحصول عليها أو الشراء منهم متى احتاج إلى ذلك .

يمكن الحصول على الكتاب الإسلامي عن طريق طلاب العلم الذين يدرسون في الدول الإسلامية والعربية أو عن طريق جمهورية تنزانيا الاتحادية إذا كانت الكتب المترجمة باللغة السواحلية أو ترجمة معان القرآن الكريم باللغة السواحلية يمكن الحصول عليها من تنزانيا أو من دولة كينيا .

وأما أمهات الكتب الإسلامية فلا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق طلبة العلم من الدول الإسلامية والعربية.

فقضية تأليف الكتب الإسلامية في بوروندي من قبل الدعاة لا تلقى أي اهتمام.

فقد تتبعت الموضوع للوقوف على الكتب التي ألفت أو ترجمت ، فلم أجد إلا عدداً قليلاً جداً تعد بالأصابع ، وهذا دليل واضح على أن جانب التأليف ضعيف جداً .

ويحسن بي أن أذكر شيئاً مما وقفت واطلعت عليها من المؤلفات القليلة ، وهي في لغات متعددة منها باللغة الكيروندية ومنها باللغة الفرنسية ومنها باللغة السواحلية :

مؤلفات الأستاذ : محمد روكارا

الأستاذ محمد روكان كان مديراً لمكتب رابطة العالم الإسلامي في بوروندي ، وتم افتتاح هذا المكتب على يديه بعد أن أَسند إليه معالي الأمين العام الأسبق للرابطة الدكتور عبد الله عمر نصيب مهام فتح المكتب في بلده ويرأسه هو بنفسه . والأستاذ محمد روكان الآن يعمل في الحكومة الحالية في المجلس الأعلى للحكومة [SENETA] فأثناء رئاسته وإدارته

---

(٥٩١) انظر : الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب ، محمد خير يوسف ، ص : ٣٣ ، ط : ٢، ١٤١٤هـ دار طويق ، الرياض .

لمكتب الرابطة في بوروندي قام بتأليف وترجمة لمجموعة من الكتب الإسلامية ،وطبعت معظمها في مطابع الرابطة بمكة المكرمة ، وهي على النحو التالي :

١= كتاب : تعليم الصلاة باللغة البوروندي ، سبعة وأربعون صفحة .

٢= ترجمة إلى السواحلية كتاب : قبسات من الفرقة الناجية ، باللغة السواحلية ، ثمانية وثلاثون صفحة .

٣=ترجمة إلى السواحلية كتاب : كيف نربي أولادنا تربية إسلامية صحيحة ، إحدى وعشرون صفحة .

٤= ترجمة إلى السواحلية لكتاب : النظام الاقتصادي الاجتماعي في الإسلام ، والكتاب في إحدى عشر صفحة ، وأشير هنا إلى أن الأستاذ محمد روكار لم يذكر أسماء مؤلفي الكتب التي قام بترجمتها ، ولم يذكر سبب عدم ذكره ، وعليه فالباحث لم يذكر اسم المؤلف كذلك خشية أن يكون الكتاب لمؤلف آخر غير الذي ذكره الباحث .

٥= السلام : مجلة شهرية .

هذه المجلة كانت تصدر من مكتب رابطة العالم الإسلامي في بوروندي أيام إدارة الأستاذ محمد روكار عام ١٩٩٧م وفجأة اختفت عن القراء ، بعد أن وصلت إلى الإصدار الثاني ، وكانت في ست وثلاثين صفحة ، طبعت كل الأعداد في مطابع رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة (٥٩٢) .

<u>مؤلفات المكتبة :</u>

المكتبة يطلق هذا الاسم على فرع مؤسسة الشيخ سليمان الراجحي الخيرية في بوروندي بالتعاون مع المنتدى الإسلامي ، يوجد هذا الفرع في العاصمة البوروندية في حي بوينزي شارع سبعة وله جهود في الدعوة إلى الله تعالى جهود هذه المكتبة في استخدام

---

(٥٩٢) جميع كتب الأستاذ محمد روكارا متوفرة في مكتبة مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي ، تحت إشراف الباحث : ندا موزاني في العاصمة حي بويتري ، شارع ٥ / ١٠ .

وسيلة الكتاب في الدعوة إلى الله تعالى في التأليف والترجمة فمن جهودهم في هذا المجـــال الكتب التالية ما بين المترجمة والمؤلفة :

١= كتاب : الإسلام ، باللغة الكيروندية [TUMENYEREHO UBWISILAMU- AL' ISLAM]

ويقع الكتاب في أربعين صفحة ،

٢= صحيفة الفتوى .

الفتوى صحيفة باللغة السواحلية والفرنسية ، تصدرها المكتبة ، ثلاث مرات في الســـنة أو أربع حسب ما قاله مدير التحرير لهذه الصحيفة الأستاذ : حسين كاهيجا ، وقد تتـــأخر عن الصدور بسبب الظروف الفنية أو المادية .

٣= ترجمة إلى اللغة الكيروندية لكتاب : مختصر العقيدة الإسلامية للشيخ محمد جميل زينو ، شارك في الترجمة كل من :

١-حسين سليمان كهينجا

٢-سعيد عبد الله كجندي

٣-يوسف شعبان غندانيكوا

٤-رحمة بنت سيف

ويقع الكتاب في تسع وخمسين صفحة وهو في حجم متوسط .

٤= ترجمة إلى الكيروندية من السواحلية لكتاب : المرأة في الإســـلام [MUKENYEZI WO MURI ISLAM] .

أصل الكتاب للشيخ : سالم عبد الرحيم برهيان من جمهورية تنزانيا الاتحادية .

المترجمون :

١-نغندابنيكوا يوسف شعبان (NGENDABANIKWA YUSUFU SHABANI)

٢-رحمة بنت سيف

ويقع الكتاب في مائة وأربع وعشرين صفحة ، اعتنى بطبعالكتاب : المنتدى الإســـلامي ، مكتب نيروبي – كينيا .

٥= ترجمة إلى الكيروندي لكتاب : ٥٠سؤالاً وأجوبتها من صحيح البخاري

[IBIBAZO 50 NI'INYISHU ZAVYO ،SAHIHI AL BUKHARI- ICEGERANYO]

فريق الترجمة :

١-جواب أبو بكر نزوررنغا

٢-يوسف شعبان غندابنكوا

٣-حسين سليمان كهنغا

٤-رحمة بنت سيف

وأصل الكتاب من لجنة الدعوة في جنوب إفريقيا ، ويقع الكتاب في عشرين صفحة (٥٩٣).

٦= كتاب : الصلاة [G U S E N G A] كتاب لتعليم كيفية الصلاة باللغة الكيروندية ، يقع الكتاب في أربع وعشرين صفحة ، اعتنى بإخراجه المنتدى الإسلامي ، بتكليف مجموعة من الدعاة وهم :

١- الشيخ أبو بكر علي

٢- حسين سليمان كهنغا

٣- الأستاذ : شعبان فود

٤- نيباروتا محمد الأمين

٥- رحمة بنت سيف

طبع الكتاب في عام : ١٩٩٤م ، في العاصمة الكينية : نيروبي .

* المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي [COMIBU]

فبعد المتابعة الحثيثة والدقيقة لنشاطات المجلس لم أجد له نشاطاً في مجال التأليف بمعنى ليس للمجلس نشاط في تأليف الكتب حتى في إصدارات المتعلقة بالكتابات أو إخراج مقالات كل هذا معدوم لدى المجلس ، إلا أنه وقفت على مجلة قديمة بعنوان ((مجلة الشورى))

---

(٥٩٣) جميع هذه الكتب موجودة في مكتبة مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي في العاصمة .

[TUJE INAMA] هذه المجلة في اللغة الكيروندية ، يقع في تسع وعشرين صفحة ، كــان المجلس قد بدأ في إخراجها من عام : ١٩٩٠م، و لم يتجاوز الإصدار الثالث فتوقف (٥٩٤) .

وكان مدير التحرير لهذه المجلة الشيخ : عيد كابانو ، ويشغل الشيخ في الحكومة الحاليــة منصب : محافظ حي بوينــزي .

المؤلفات الفردية :

سبق الحديث على أن التأليف في بوروندي ضعيف جداً في جميع النواحي .

فإذا كان هذا النشاط ضعيف في المؤسسات الدعوية فهو محدود جداً في الأفراد ، فلم أجد من يهتم بهذا الجانب .

ما وقفت عليه تعد بالأصابع وهي على النحو التالي :

١- بحث بعنوان : الإسلام في بوروندي [L' ISLAM AU BURUNDI] باللغــة الفرنســية للدكتور : سعيد كيبيا وزير التربية والتعليم الحــالي [FDD-CNDD] يشــغل مؤلــف الكتاب الدكتور سعيد كيبيا في الوقت الحاضر في الحكومة الحالية منصب وزير التربيــة والتعليم ، وهذه من الآثار الإيجابية للحالة السياسية في البلاد (٥٩٥) .

٢- بحث بعنوان : الأسباب النفسية والاجتماعية للتحول إلى الإسلام ، للأستاذ عثمان سنجيرا

] A.J. SENGERA:LES RAISONS PSYCHOSOCIOLOGIQUES.DES COMVERSIONS AL'ISLAM [

(٥٩٤) تم الحصول على نسخة مصورة من مجلة الشورى من مكتب المجلس الإسلامي الأعلى (COMIBU) في بوجمبروا ، بإذن من رئيس المجلس في تلك الفترة الشيخ : يوسف غيهيتي في عام : ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م .

(٥٩٥) انظر : فهرست مكتبة مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي .

وهي دراسة ميدانية على مدينة رومنج [٥٩٦] .

وكان الأستاذ عثمان سنجير يشغل منصب قنصل بوروندي في مدينة : كيغومـــا [٥٩٧] بجمهورية تترانيا الاتحادية حتى عام ٢٠٠٦م . وعمل مستشارا في مكتب رئيس الدولة في حكومة الرئيس : بيير بويويا " PIYER BUYOYA " وسبق أن تولى رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي وبعد هذا عُيِّن مستشاراً في مكتب رئيس الدولة .

وقد درس اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة الملك سعود بالرياض [٥٩٨] .

٣- صحيفة بعنوان : [الحق "AL HAQ "]، باللغة السواحلية تصدر مرتين في الأسبوع، القائمون عليها : اتحاد شباب المسلم بجامعة بوروندي ، وتتعرض الصحيفة للمشـــكلات المادية ، والتي تهددها بالتوقف في أي لحظة [٥٩٩] .

٤ – كتاب بعنوان : اللاجئون في بوروندي ، للأستاذ : نديزمبير عمر .

أصل هذا الكتاب ؛ رسالة تقدم بها الكاتب إلى الجامعة الإفريقية العالمية بالسودان لنيـــل درجة الماجستير ، والكاتب الأخ عمر يعمل الآن السكرتير الأول في سفارة بورونـــدي بالجماهيرية العربية الليبية ، وطبع الكتاب في السودان .

هذا ما تيسر الوقوف عليها مما كتب في بوروندي ، وما ذكر ليس على ســـبيل الحصــــر والاستقصاء .

---

(٥٩٦) رومنج : مدينة واقعة جنوب العاصمة البوروندية ، انظر : خريطة بوروندي .

(٥٩٧) مدينة : كيغوما : كيغوما من محافظات جمهورية تنـــزانيا الاتحادية ، تحاذي حدود بوروندي جنوباً.

(٥٩٨) مقابلة مع الأستاذ عثمان سنجير ، وكنت في جامعة الإمام وهو في جامعة الملك سعود أيام دراسته في المملكة العربية السعودية ، في عام ١٤١٣-١٤١٥هـــ .

(٥٩٩) مقابلة مع أعضاء التنفيذيين لهذه الصحيفة ، في ١١ / ٧ / ١٢٤٥هـــ٢٠٠٥/ في مقر مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي .

المطلب الثالث : القدوة الحسنة

مفهوم القدوة في الدعوة الإسلامية :

في اللغة : القدوة هي الأسوة ، والقدوة : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتــداء والقُدوة والقِدوة : ما تسننت به ، ومعناها : اتباع الغير والاقتداء به في أقواله وأعمالــه

حسنة كانت أو قبيحة ، فيقال فلان قدوة بكسر القاف وفتحها وبضمها ، إذا كان ممن يقتدى به(٦٠٠) .

والقدوة والأسوة في الاصطلاح الدعوي : أحدد معناها حسب ورودها في كتـــاب الله الكريم ، فقد وردت القدوة – الأسوة – في القرآن الكريم في أربعة مواضع : ثلاثة منها بلفظ الأسوة والرابع بلفظ القدوة .

١- الأسوة :

قال تعـــالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(٦٠١) .

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في بيان معنى هذه الآيـــة : ((الأســـوة القـــدوة . والأسوة ما يتأسى به ؛ أي يتعزى به ، فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في أحواله ؛ فلقد شُجَّ وجهه ، وكسرت رباعيته ، وقتل عمه حمزة ،وجاع بطنه ، ولم يُلْفَ إلا صابراً محتسباً ، وشاكراً راضياً))(٦٠٢) ؛والمعني هنا الرسول محمد ﷺ .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : ((هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله ، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بـــالنبي (ﷺ) يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عـــز وجـــل صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين))(٦٠٣) .

---

(٦٠٠) انظر : لسان العرب ، ١٧١/١٥. مادة : قدا .وأساس البلاغة للعلامة : الزمخشري ، ص : ٤٩٧ ، ط: ١٣٨٥هـ–١٩٦٥م دار صادر ودار بيروت .

(٦٠١) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٢١ .

(٦٠٢) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ٧ / ١٠٢ ، ط ١٤١٣هـ–١٩٩٣م .

(٦٠٣) انظر : تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ٣ / ٤٧٤.، دار عالم الكتب ، الرياض ، والمصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، لجماعة من العلماء ، بإشراف الشيخ : صفي الرحمن المباركفوري ، ص : ١٠٨٢، ط ١٤٢١،١هـ–٢٠٠٠م دار السلام للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية .

وقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴿٤﴾ ﴾ الآية (٦٠٤) .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾(٦٠٥) .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : ((لما نهى عز وجل عن موالاة الكفار ذكر قصة إبراهيم عليه السلام ، وأن من سيرته التبرؤ من الكفار ، أي فاقتدوا به وأْتَمُّوا ؛ إلا في استغفاره لأبيه))(٦٠٦) .

٢= القدوة :

ذكر الله تعالى عدداً من أنبيائه في سورة الأنعام فأمر بالاقتداء بهم فقال تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ الآية (٦٠٧) .

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : " أولئك " يعني الأنبياء المذكورين مع من أضيف إليهم من الآباء والذرية والإخوان وهم الأشباه " الذين هدى الله " أي هم أهل الهدى لا غيرهم " بهداهم اقتده " أي اقتد واتبع ، وإذا كان هذا أمر للرسول ﷺ فأمته تبع له فيما يشرعه ويأمرهم به))(٦٠٨) .

---

(٦٠٤) سورة الممتحنة ، رقم الآية : ٤ .

(٦٠٥)سورة الممتحنة رقم الآية : ٦ .

(٦٠٦) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، ٣٨/٩ .

(٦٠٧) سورة الأنعام رقم الآية : ٩٠ .

(٦٠٨) تفسير القرآن العظيم ، ١٥٦/٢ . والمصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ص ٤٣٣ .

فوسيلة القدوة هي شخصية الداعية المثالية التي يقتدى بها ويتأسى بها في حركاتها وسكناتها الحميدة ، ولا بد من الصبر والمصابرة والعزيمة والثبات على الحق .

من وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي قديماً وحديثاً : القدوة الحسنة والأسوة الطيبة ؛ فكما أن القدوة صفة من الصفات البالغة الأهمية للداعية ، فهي كذلك وسيلة من وسائل الدعوة قوية التأثير في نفوس المدعوين ، ووصف الله خير البشرية فقال تعــالى : ((لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ)) [٦٠٩] .

فالداعية إلى الإسلام يكون صورة حية متحركة للإسلام يتجلى الإســلام في تصــرفاته وحركاته وسكناته [٦١٠] .

فهي أي القدوة : ((المفتاح السحري للقلوب ، وهي الدواء الأكيد لعلل الأرواح يستطيع بها الداعية أن يعالج أمراض النفوس ، ويشفي علل القلوب ، ويغسل أدران الصدور ، وهو هادئ النفس لا يستفزه الغضب ولا يستثيره الحمق الذي يسيطر على الجاهلين ، ولقــد كانت السيرة الحسنة والمعاملة الكريمة هي الجاذبية التي لا تقاوم ، والمغناطيســية الــتي لا تدافع ، كما كانت هي السلاح البتار في أيدي الدعاة المخلصين ، فسيرة الداعية الكريمة لسان فصيح في بيان الحق وإعلان الرسالة ، ومنطق بليغ في شرح الهداية والإعلان عنها ، وتنور يغشي الظلمات ،فيبدد دياجيها) [٦١١] [٦١٢] .

دخل الإسلام إلى بوروندي عن طريق التجار من العرب القادمين من تنــزانيا ، وإن أول وسيلة استخدمت في دعوة أهل بوروندي إلى الدخول في الإسلام هي وســيلة القــدوة

---

(٦٠٩) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٢١ .

(٦١٠) انظر : السلوك وأثره في الدعوة إلى الله ، أ .د . فضل إلهي ، ص : ١١ ، ط :١ ، ١٤١٩هـ—١٩٩٩م ، إدارة ترجمان الإسلامي ، باكستان .

(٦١١) دياجيها : الظلمات ، المعجم الوسيط ، ١ / ٢٧٢ .

(٦١٢) الدعوة إلى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف ، ص : ٣٦٠-٣٦١ .

الحسنة والأسوة الطيبة ، ؛ لأن هؤلاء التجار ما كان هدفهم من دخول بوروندي هو دعوة أهل بوروندي إلى الإسلام . يقول الشيخ سالم بجيج : ((يؤكد معظم المؤرخين أن دخول الإسلام بوروندي كان عن طريق شرق إفريقيا على أيدي بعض التجار العرب الذين أتوا من زنجبار [٦١٣] .

ويقول المؤرخ محمد أحمد مشهور الحداد : ((لقد كانت مناطق الشرق الإفريقي معروفة للعرب قبل الإسلام وقبل أن يعرفها الغرب بعدة قرون ... كان العرب قد بدءوا يتجرون مع شرق إفريقيا [٦١٤] .

ولكن هذه الاتصالات اقتصرت على التبادل التجاري ، و لم يكن هؤلاء العرب يقيمون في الساحل الإفريقي فترة طويلة ، وإنما كانت إقامتهم مؤقتة حسب ما تقتضيه المصلحة التجارية [٦١٥] ، وهذا ما أكده الدكتور : عبد الرحمن عبد الله الشيخ إذ يقول : ((ولقد كانت الرغبة في نشر الإسلام غير مسيطرة على هؤلاء التجار خاصة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ؛ إذ كان همهم الأول هو جني الأرباح التجارية)) [٦١٦] .

ثم قال أيضاً : ((أما انتشار الإسلام في شرق القارة الإفريقية – ومنها – بوروندي ، وعلى طول ساحل البحر الغربي ، فكان في المقام الأول عن طريق هجرات عرب الجزيرة، ولا يحدثنا التاريخ عن حركات فتح ، أو معارك حربية ، وإنما دخل الإسلام تلك المناحي هيِّناً ليِّناً وئيداً بالدعوة والقدوة ، التزاوج والجوار))[٦١٧] .

فهذه الوسيلة : القدوة الحسنة من الوسائل المهمة في تبليغ هذا الدين وإيصاله إلى الناس وجذب الناس إلى الإسلام ، السيرة الطيبة للداعية وأفعاله الحميدة ، وصفاته العالية وأخلاقه الزكية مما يجعله قدوة وأسوة حسنة ، ويكون بها كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس

---

(٦١٣) مذكرة ، دخول الإسلام بوروندي ، بجيج سالم ، ص : ١ .

(٦١٤) مذكرة : دخول الإسلام بوروندي ، ص : ١. نقلاً عن حقائق تاريخية .

(٦١٥) انظر : مذكرة الشيخ بجيج سالم ، ص : ١. نقلاً عن الحوليات .

(٦١٦) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا ، بحوث في التاريخ الحديث ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ص : ٥٨ ، ط ١٤٠٣١هـ١٩٨٣م ، دار اللواء المملكة العربية السعودية .

(٦١٧) دول الإسلام وحضارته في إفريقيا ، بحوث في تاريخ الحديث ، ص : ١٤ ، مصدر سابق .

معاني الإسلام فيقبلون عليها ، وينجذبون إليها ؛ لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام [٦١٨].

وقد أثبتت هذه الوسيلة قوتها وأثرها الطيب أيام الاضطرابات السياسية والقبلية في البلاد؛ حيث اختل الأمن في معظم المدن في بوروندي ، وانتشرت الحرب القبلية ، منذ سنة ١٩٩٦-٢٠٠٥م وفي تلك الفترة بدأ المواطنون يبحثون عن المناطق الآمنة يأوون إليها ، اشتدت الحروب واضطربت البلاد واختل الأمن فلم تبق منطقة ولا حي إلا ودخلت فيه هذه المعضلات ، إلا المناطق والأحياء ذات الأغلبية المسلمة .

فقد ضرب المثل في العاصمة بحي من أحياء العاصمة ، وهذا الحي معروف بأنه حي المسلمين ، يسمى : ((حي بويتري) فجميع أحياء العاصمة كانت مضطربة إلا هذا الحي فقط فلجأ كثير من الناس إلى هذا الحي المسلمة وازدحم الناس فيه وضاقت شوارعه ومنازله ، وارتفعت أجور المنازل ، فلما سئل اللاجئون وكان أغلبهم من غير المسلمين ، قالوا لم نجد أمناً ولا أخلاقاً طيبة إلا عند المسلمين ، ولذلك لجأنا إليهم ، وأسلم عدد كبير منهم وأصبحت مساجد الحي لا تكفي . هذا كله من آثار القدوة الحسنة والأسوة الطيبة والحق ما شهدت به الأعداء [٦١٩] .

فقد شهدوا بأن الإسلام هو دين الحق وهو دين الإنسانية ، وما زال الإسلام إلى يومنا هذا ينتشر انتشاراً كبيراً في مناطق كثيرة في بوروندي بالقدوة الحسنة والأسوة الطيبة .

فالسيرة الحسنة لكثير من دعاة بوروندي ولكثير من المسلمين فيها تجلب أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق هذا الدين .

فالأسوة الحسنة التي يحققها الداعية إلى الإسلام هي في الحقيقة صورة مصغرة للإسلام ودعوة عملية لهذا الدين يستدل بها غير المسلمين على أحقية الإسلام وأنه من عند الله ، وخصوصاً إذا كان هذا الداعية سليم الفطرة وسليم العقل [٦٢٠] .

---

(٦١٨) أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٤٨٥ .ط : ٣ ، ١٤٠٩هـ ــ١٩٨٨م .

(٦١٩) مقابلة مع الذين لجأوا إلى هذا الحي ، ومشاهدات الباحث بنفسه .

(٦٢٠) انظر : أصول الدعوة ، ص : ٤٨٥ .

المطلب الرابع : تقديم الخدمات الاجتماعية

من الوسائل الدعوية التي لها تأثيرها القوي وفعال ، لدى المدعوين في بوروندي : تقـــديم الخدمات الاجتماعية ، وهو ما يعرف الآن : المساعدات المادية والمعنوية من غذاء وكساء ودواء وعطف على المدعو وما شاكلها .

فهذه الخدمات من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله تعالى ، فالمال هو عصب الحياة ودور المال معلوم بالضرورة في التأثير على المدعوين و تفعيل النشاطات الدعوية ، ويمتد دوره في كل مجالات الحياة .

المؤسسات الدعوية واستخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله في بوروندي.

تقوم بعض المؤسسات الدعوية في بوروندي باستخدام وسيلة تقديم الخدمات الاجتماعية في الدعوة إلى الله تعالى بالرغم من الصعوبات المالية التي تتعرض لها هذه المؤسسات ، فمن المؤسسات الدعوية التي تقدم هذه الخدمات :

١- المركز الإسلامي الثقافي الليبي (٦٢١)

يقوم المركز بعمل جليل يتمثل في تقديم الخدمات الطبية لمسلمي بوروندي مجانا منذ افتتاح المركز عام : ١٩٨٥م ، ومن الخدمات التي يقدمها المركز الخدمات التالية :

١- التعليم : تشتمل مدرسة المركز على المرحلتين : الإعدادية والثانويـــة العلميـــة ، وتستقبل سنوياً عددا من الطلبة الجدد يتم إلحاقهم في المرحلة الإعدادية ...ويتبـــع

(٦٢١) تم إنشاء المركز في عام : ١٩٨٤م في العاصمة : بوجمبورا وسط العاصمة في الحي الأسيوي الاستراتيجي ، وتم افتتاحه رسميا ، عام : ١٩٨٥م .

المركز معهد إسلامي افتتح سنة ١٩٨٨م ويقوم بتدريس اللغة العربيـــة وعلـــوم الشريعة الإسلامية (٦٢٢) .

٢- الخدمات الطبية : للمركز مستوصف صغير يقدم الخـــدمات الطبيـــة لمســـلمي بوروندي ، جاء في التقرير عن المركز حول خدمات المستوصف قولهم : (يساهم المستوصف في الجهود المبذولة لمكافحة الأوبئة والأمراض من خلال مشـــاركته في حملات التطعيم ومعالجة سوء التغذية ...) (٦٢٣) ، وواقع المستوصف في الوقت الحالي إن نشاطه قد انخفض بشكل ملموس لأسباب غير معلنة ، الله أعلم بها.

٣- التحجيج : يقوم المركز بتحجيج المسلمين الذين لم يسبق لهم أن أدوا فريضة الحج يرشح ثلاثة حيث يتحمل المركز كافة التكاليف لأداء مناسك الحج كاملاً ، ولهم جهود أخرى في هذا المجال (٦٢٤) .

٢- مكتب رابطة العالم الإسلامي في بوروندي:

هيئة الإغاثة الإسلامية والتي مقرها جدة بالتعاون مع مكتب الرابطة في العاصمة بوجمبورا ، فمن أهداف الهيئة : الدعوة إلى لله تعالى ، ومن وسائلها في الدعوة استخدام وســـيلة تقديم الخدمات الاجتماعية المساعدات المادية والمعنوية ، وأما المساعدات الماديـــة فهـــي تتنوع حسب الحاجة ، ففي بوروندي تقوم الهيئة بتقديم :

١- المساعدات الغذائية الموسمية التي تقدم في رمضان وعيد الأضحى ، جاء في تقرير الهيئة (ز- مشروع عيدية يتيم : يهدف هذا المشروع إلى إدخال السرور إلى نفوس الأيتـــام في المناسبات الدينية " الفطر والأضحى " لتعويضهم – أي تخفيف عنهم - عما فقدوه من حنان الوالدين وليشعروا بأن المجتمع المسلم نسيج واحد ، وبناء متكامل يشد فيه القـــوي أزر الضعيف ... (٦٢٥) .

---

(٦٢٢) نشرة عن الهيئة المشتركة لتأسيسي المراكز الإسلامية ، ص : ٢٨ .

(٦٢٣) المرجع نفسه ، ص : ٣١ .

(٦٢٤) انظر : النشرة الصادرة من الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية – تعاون بين دولتين : الإمارات العربية المتحدة والجماهيرية العربية الليبية ، ص : ٥-٦

(٦٢٥) التقرير السنوي لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لعام ، ١٤٢٠-١٤٢١هـ

٢- الرعاية الصحية : جاء في تقرير الهيئة : (تتولى الهيئة تسيير متابعة (١٠٤) من المشاريع الصحية التابعة لها في شتى أنحاء العالم ، ما بين مستشفى ومستوصف ومركز متخصص في ١٩ دولة [٦٢٦] .

وكانت بوروندي من الدول التي حظيت بهذه الخدمة في بداية افتتاح مكتب الرابطة في بوروندي ، ولكن الأمور لم تستمر بل توقفت فجأة وأغلق المركز الصحي لأسباب غير معروفة لدى العامة .

٣- وللرابطة العالم الإسلامي جهود في القيام بالدعوة الإسلامية باستخدام وسيلة تقديم الخدمات الاجتماعية ، حيث تقوم الرابطة بتقديم خدمات تعليمية عن طريق مكتبهم في بوروندي ، فهم يقدمون المنح الدراسية لطلبة العلم ، والباحث منهم ؛ حيث درس على كفالة ومنحة من الرابطة العالم الإسلامي من مرحلة المتوسطة في معهد الحرم المكي الشريف التابع للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إلى مرحلة جامعية ثم الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وفق الله الرابطة والقائمين عليها ، وعلى رأسها حكومة المملكة العربية السعودية برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله والملك فهد قبله وملوك المملكة قبلهما .

وكذلك تقدم الرابطة منحاً دراسية لطلاب جامعة بوروندي الذين ليس لديهم إمكانات مادية فتقدم الرابطة منحاً لهؤلاء في صورة مبالغ يستلمونها في مكتب الرابطة في بوروندي [٦٢٧] .

٣- دار الأيتام :

في العاصمة بوجمبورا في الحي الأسيوي ، قريب من المركز الثقافي الإسلامي السابق ذكره، دار للأيتام ، تقوم هذا الدار برعاية شؤون الأيتام من أبناء بوروندي والقائم على هذا

---

(٦٢٦) التقرير السنوي للهيئة ، ١٤٢٠-١٤٢١هـ ص : ص : ٦٤ وما قبلها .

(٦٢٧) انظر : الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، د . صالح بن غانم السدلان ، ص : ٢٢١، من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله ، إعداد : وكالة الوزارة المساعدة لشؤون الدعوة ، ص : ٢٣٥ .

تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة السادسة والثلاثين .

الدار امرأة حضرمية توفي زوجها ، فاختارت أن تمارس الدعوة الإسلامية بتقـــديم هـــذه الخدمة لأبناء الأمة الإسلامية في بوروندي .

واليتم هو : انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه (٦٢٨) .

فإن هذا الدار يجمع أيتاماً ممن فقدوا آبائهم وأمهاتهم مسلماً كان والده أو غير مسلم . ، إذا كان متروكاً لا يجد من يقوم بأمره .

٤- مكتب الدعوة الإسلامية في بوجمبورا .

من المؤسسات التي تقدم هذه الخدمات : مكتب الدعوة الإسلامية وإن كانت الخدمات متقطعة إلا أنها أحياناً تتلقى من بعض فاعلي الخير بعض الإعانات العينية فيقوم المكتب بإيصالها إلى مستحقيها من أبناء بوروندي وغيرهم .

٥ - الجهود الفردية : كما أن المؤسسات الدعوية تقدم الدعوة الإسلامية في صورة تقديم الخدمات الاجتماعية فكذلك بعض الأفراد ، فبعض التجار على سبيل المثال لهم جهود ملموس في هذا الجانب ، فالدعوة الإسلامية مسؤولية كل مسلم أن يـــدعو إلى الله تعالى بقدر ما أوتي من العلم والقوة والإمكانات مادية كانت أو معنوية .

لتجار بوروندي أثر كبير في الدعوة إلى الله تعالى ، فلهم جهود مشكورة في تقديم وإنفاق ما آتاهم الله من فضله .أسلم عدد كبير بفضل الله عز وجل ثم بجهود هؤلاء التجار بسبب التعامل الحسن وما يقدمونه من المساعدات التي تؤلف قلوب المدعوين وتلينـــها ، وهـــذا مطلب شرعي محمود ، حيث إن الله تعالى جعل المؤلفة قلوبهم من الأصـــناف الثمانيـــة المستحقة للزكاة المفروضة ، قـــال تعـــالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ

(٦٢٨) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٥٥٠ . والتعريفات ، للجرجاني ، ص : ٢٧٩ .

﴿ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآية (٦٢٩) ،والمقصود بالصدقات هنا الزكاة المفروضة (٦٣٠) ،فتدفع لهم ليسلموا ويثبتوا على الإسلام ونحوه (٦٣١) ، وهذا ما حصل من تجار بوروندي نحو المؤلفة قلوبهم .

وما ذكر هنا من جهود في استخدام وسيلة تقديم الخدمات الاجتماعية في الدعوة إلى الله تعالى في دولة بوروندي فهو على سبيل المثال لا الحصر .

المطلب الخامس : الدورات الشرعية

أولاً : الدورات الشرعية

من وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي : الدورات الشرعية .

وهي في اللغة :

من باب دار يدور دوراً ودوراناً ، وسميت بذلك ؛ لأنها عمل دوري ؛ له دور في كل فترة معينة (٦٣٢) .

وفي الاصطلاح : يمكن تعريف الدورة بأنها : جمع عدد غير قليل من الناس في مكان خاص لتلقي أنواع المحاضرات والمدارسات والبحوث والتدريبات حول موضوع معيّن من الموضوعات التي يهتم بها في العمل الدعوي الإسلامي .

---

(٦٢٩) سورة التوبة ، رقم الآية : ٦٠ .

(٦٣٠) انظر : تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٣٨٩ .

(٦٣١) انظر : تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ٣٦٦ .

(٦٣٢) انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٣٠٢ ، مادة دار .

وهي أنواع متعددة ،والتي تهمني هنا من الدورات هي الدورات الشرعية التي تعقد لتحقيق هدف دعوي في إيصال رسالة الإسلام إلى الأفراد المستهدفين بصفة خاصة ولعموم من تصل إليه رسالة تلك الدورة ، مسلم كان أو غير مسلم .

استخدام وسيلة الدورات في إيصال الدعوة الإسلامية في المجتمعات البوروندية .

تعد هذه الوسيلة من الوسائل الحديثة في تاريخ الدعوة الإسلامية في بوروندي ، وقد أثبتت فعاليتها وفوائدها في انتشار الإسلام ؛ بسبب هذه الدورات التي تقام بين حين وأخرى في مختلف مدن ومحافظات بوروندي .

تعقد الدورات الشرعية سنويا يتم الإعداد لها من قبل لجنة الدعوة المنبثقة من المجلس الأعلى الإسلامي في بوروندي (C O M I B U) وتكون شاملة ودورية بالنسبة لمحافظات ومدن بوروندي ؛ لكل محافظة أو مدينة دورها في إقامة الدورة في أرضها أو مدينتها. التمويل لهذه الدورات :

بالرغم من أن هذه الدورات تقام سنويا ، وقد تقام أكثر من دورة في السنة الواحدة إلا أنه لا توجد جهة رسمية تدعم هذه الدورات بصفة مستمرة بل يجمع لها من التبرعات المحلية .

النُدوة العالمية للشباب الإسلامي والدورات في بوروندي :

تقوم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بدعم نشاط شباب مسلمي بوروندي في إقامة المخيمات والتي تكون من ضمن فعالياتها دورات شرعية ، فمن تلكم الأنشطة :

١- دورة شرعية لشباب وسط إفريقيا عام ١٤٠٨هـ

٢- دورة جمعت شباب بوروندي ورواندا وشرق الكنغو الديمقراطية (زائير سابقاً) عام ١٤١٠هـ [٦٣٣] .

(٦٣٣) انظر : المخيمات الإسلامية ، أهدافها برامجها ، مراحل إعدادها ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص : ١٠٥ ، ط ٢ : ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٣- دورة شرعية عقدت عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م تحت إشراف طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية في بوروندي برئاسة فضيلة الشيخ يوسف محمود ، عقدت الدورة في محافظة مكامبا الواقعة جنوب البلاد ، وكان عنوان الدورة : ((الإسلام لا يشكل خطراً على الحياة الإنسانية)) .

الدورات المحلية في بوروندي :

تشهد العاصمة بوجمبورا بصفة خاصة والمدن الأخرى بعامة تشهد كثيراً من الدورات التي تقام فيها ، وأغلب الدورات في العاصمة تقام في القاعة الكبرى للمناسبات في المركز الثقافي الإسلامي حيث المكان المناسب لإقامة مثل هذه الأنشطة . ومن الدورات التي أقيمت في المركز دورة بعنوان : ((أهمية توحيد الصف بين الدعاة و حل المشكلات الاجتماعية)) عقدت الدورة عام : ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م ، حضر هذه الدورة ممثل من الندوة العالمية للشباب الإسلامي فضيلة الدكتور : عبد المحسن الزكري مدير إدارة الدعوة في الندوة أثناء زيارته لبوروندي في تلك الفترة ، حيث حضر الجلسة الافتتاحية للدورة ، كما حضر الجلسة الافتتاحية مدير المركز الثقافي الإسلامي وهو ليبي الجنسية ، وحضرها كذلك رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بوروندي ، وكان في تلك الفترة الشيخ : يوسف غيهيتي ، وحضره الشيخ أبو بكر علي مفتي بوروندي في تلك الفترة ، وحضره كذلك الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في بوروندي .

وباحث هذه الرسالة كان هو المشرف على هذه الدورة (٦٣٤) .

وهذه الدورات النساء يشاركن كذلك من مختلف مدن بوروندي يحضرن ويشاركن فيها.

دورات شباب جامعة بوروندي :

(٦٣٤) انظر : التقرير الصادر من مكتب الدعوة الإسلامية في بوروندي ، حول زيارة فضيلة الدكتور ، عبد المحسن الزكري وزميله عبد الله الرميح ، في عام : ١٤٢٥هـ ، : ١-٦ ، ١٤٢٥-٢٠٠٥م .

توجد مجموعة من الشباب المسلم في جامعة بوروندي ، لهم نشاط دعوي ، فمن أنشطتهم إقامة الدورات ، فغالب دوراهم تقام في العاصمة لقلة ميزانية دوراهم ، فتكون دوراهم في المركز السابق ذكره .

من الدورات التي عقدت :

١- دورة بعنوان : الحلول الشرعية للخلافات بين الدعاة في بوروندي ، في شهر : رجب ١٤٢٦هــ٢٠٠٦م ، في المركز .

٢- دورة في مدينة رومنج جنوب البلاد .

٣- دورة في محافظة : شيبيتوكي.

٤- دورة في محافظة : كيروندو سنة : ١٤٢٤هــ٢٠٠٤م.

ودورات أخرى كثيرة التي عقدت في البلاد لغرض نشر رسالة الإسلام في بوروندي.

المطلب السادس : الرحلات الدعوية

مفهوم الرحلة ، الرحلة في اللغة من : رَحَلَ عن المكان رحلاً ورحيلاً وترحالاً ورحلة ، سار ومضى ، والرحلة : الارتحال، وفي التتريل العزيز قال تعالى في وصف رحلة قريش في الشتاء والصيف : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾[٦٣٥] [٦٣٦] .

(٦٣٥) سورة قريش ، رقم الآية ١ -٢ .

(٦٣٦) المعجم الوسيط ، ١ / ٣٣٤-٣٣٥ . وانظر لسان العرب ، ١١ / ٢٧٦-٢٧٧ .

والمقصود من الرحلة هنا هو : انتقال الداعية من موطن إلى موطن آخر يقيم فيه بقصد نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى (٦٣٧) .

أهمية الرحلات الدعوية :

يقول فضيلة الدكتور عبد الكريم زيدان لما ذكر حقوق المدعوين قال : ومن حق المدعو أن يؤتى ويدعى ، أي أن الداعي يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى ولا يجلس الداعي في بيته وينتظر مجيء الناس إليه وهكذا كان يفعل الداعي الأول نبينا محمد الكريم ﷺ، يأتي مجالس قريش ويدعوهم ويخرج إلى القبائل في منازلها في موسم قدومها مكة ويدعوهم ،ويذهب إلى ملاقاة من يقدم إلى مكة ويدعوه ، ... ولم يكتف ﷺ بأهل مكة ومن كان يأتيها وإنما ذهب إلى خارجها ذهب إلى الطائف يدعو أهلها... (٦٣٨) .

فالداعية إلى الله تعالى يقتدي بخير الأنام محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ۝٢١ ﴾ (٦٣٩) .

فعلى الداعية أن ينتقل إلى أماكن المدعوين ومجالسهم وقراهم ومدنهم ويبلغ رسالة الإسلام ويدعوهم إلى الله تعالى ،وفي هذا يقول الإمام الغزالي رحمه الله : ((يتكفل كل عالم بإقليم أو بلدة أو محلة أو مسجد أو مشهد فيعلم أهله دينهم ...)) (٦٤٠) .

واقتداءاً بالنبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه ، وأداءاً بهذا الواجب الكبير وحرصاً وشفقة للناس ، قام عدد من الدعاة في بوروندي برحلات دعوية ، ونتج عنها أكبر فائدة دعوية للمدعوين بالرغم من أن استخدام هذه الوسيلة حديثة في البلد ، وكان من الأوائل الذين بدءوا في استخدام الرحلات الدعوية لزيارة القرى والمدن لغرض تبليغ الناس

---

(٦٣٧) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا ، محمد إبراهيم ، ص : ٢٣٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة .

(٦٣٨) أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٣٧٤ .

(٦٣٩) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٢١ .

(٦٤٠) أصول الدعوة ، ص : ٣٧٥ . نقلا عن : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، ٣ /٤٥ .

الإسلام، الشيخ عيسى كيسيسا حفظه الله تعالى بعد أكمل دراسته الجامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

يقول الداعية عبد الجبار بياأومبي : لقد تلقيت دراستي عند فضيلة الشيخ يوسف محمود لمدة ثلاث سنوات ثم عند الشيخ عيسى كيسيسا درست عنده كتاب التوحيد (٦٤١) وفي أثناء هذه الدراسة بدأت رسميا زيارتي ورحلاتي الدعوية لإيصال القليل من العلم الذي تلقيته ،والنبي ﷺ يقول : ((بلغوا عني ولو آية)) (٦٤٢) (٦٤٣) .

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه لهذا الحديث : (ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ، ولو قل) (٦٤٤) .

فممن قام بالرحلات الدعوية في بوروندي :

١- الشيخ : عيسى كيسيسا

كان الشيخ حفظه الله تعالى يقيم في العاصمة بوجمبورا ، درس في المدينة النبوية وكان من أوائل الطلاب المتخرجين من تلكم الجامعة في الثمانينات من النواة الأولى ، فبعد عودته إلى البلاد وواصل عمله الدعوي حيث كان يقيم الدروس في بعض مساجد العاصمة ، ويقيم الدروس في بيته ، ثم إن الشيخ أحسّ بأن الدعوة منحصرة في العاصمة فقط ، فبدأ يفكر في القيام بالرحلات الدعوية إلى القرى البعيدة وإلى المحافظات الأخرى ، وأول مدينة قام بزيارتها هي مدينة : غاتومبا (٦٤٥) كان عدد المسلمين في هذه المدينة يتراوح ما بين

---

(٦٤١) كتاب التوحيد الذي هو : حق الله على العبيد للإمام المجدد ، محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

(٦٤٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، جزء من الحديث ، رقمه : ٣٤٦١ ، ٢ /٥٠٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٦٤٣) الجهود الدعوية للشيخ عبد الجبار بياأومبي ، ص : ٢-٣ ، مذكرة مطبوعة .

(٦٤٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ، ٦ / ٤٩٨ .---؟ وعمدة القاري ، ٤٥/١٦ .

(٦٤٥) مدينة غاتومبا : تقع هذه المدينة على حدود بوروندي مع كونغو الديمقراطية – زائير سابقاً – تبعد عن العاصمة ما يقدر بعشرين كيلو ، انظر : خريطة بوروندي .

١٥٠-٢٠٠مسلماً ، قرر الشيخ تعيين أحد تلاميذه ليبقى هناك فترة يعلمهم الأمور الضرورية في الإسلام (٦٤٦) .

فكانت هذه هي البداية المباركة في القيام بالرحلات الدعوية إلى جميع مدن ومحافظات وقرى وأرياف بوروندي .

وفي الوقت الحاضر تشهد المدن والقرى الرحلات المتكررة من الدعاة فمنهم من ينتقل إليها فيبقى عندهم فترة طويلة يقوم بالدعوة والتعليم ، ومنهم من يمر يوماً أو يومين فيؤدي الواجب لفترة قصيرة يذكرهم بالله عز وجل ثم يترك المهام لزميله الذي وجده هناك أو مقيم يقيم مع المدعوين في تلك المدينة .

النتائج الدعوية والحصاد الطيب للرحلات الدعوية :

فالرحلات الدعوية أثمرت وأفادت كثيراً ،ولها أهمية كبيرة في إخراج بعض مسلمي بوروندي من ظلمات الكفر والضلال والجهل إلى نور الحق والهدى .

فهناك وقائع تدل على أهمية استمرار هذه الرحلات الدعوية ؛ فهناك مسلمون في إحدى القرى لا يعرفون سورة الفاتحة ، يقرءون باللغة الفرنسية ، وآخر يقرأ حروف الهجاء بدلاً من قراءة سورة الفاتحة لجهله وعدم معرفته بقراءة سورة الفاتحة.

فأما الأول الذي يقرأ باللغة الفرنسية : يقول الداعية عبد الجبار : (بلغني أن مسلمي قرية: ريميرا (REMERA) (٦٤٧) يصلون باللغة الفرنسية أي يؤدون الصلاة بها جهلاً منهم ، فقمت بزيارتهم للوقوف على حقيقة الأمر ، فوجدت الواقع كما حدثت به ، فبدأت في اللحظة نفسها أعلمهم كيفية الصلاة ، وأعلمهم الأمور الضرورية في الإسلام ، جلست معهم مدة أسبوعين للدعوة والتعليم أصلي بهم وأعلمهم حتى تركت فيهم من يعلمهم ويصلي بهم صلاة صحيحة ،وكنت أكرر زياراتي بين فترة وأخرى(٦٤٨) .

وأما الثاني : الإمام الذي يقرأ حروف الهجاء بدل من سورة الفاتحة لأنه لا يعرف سورة الفاتحة مسلم جديد متحمس لهذا الدين .

---

(٦٤٦) انظر : الجهود الدعوية للشيخ : عبد الجبار بيأومبي ، ص : ٣ .

(٦٤٧) ريميرا : قرية تقع في شرق البلاد .

(٦٤٨) الجهود الدعوية للشيخ عبد الجبار ، ص : ٣-٤ .

يقول باحث هذه الرسالة : (في مقابلة مع شباب جماعة الدعوة الإسلامية في بوروندي بعد زيارتهم للمحافظات الواقعة شرق بوروندي وجدوا في إحدى القرى إماماً يصلي بالناس ويقرأ حروف الهجاء ؛ لأنه لا يعرف الفاتحة هو ومن يقف معه أي المأمومون كلهم في جهل .

ففي هذه اللحظة الحرجة بدأ الإخوة فوراً يعلمونهم كيفية الصلاة وسورة الفاتحة وبعض سور القرآن حتى يتمكنوا من أداء الصلاة على الوجه الصحيح [٦٤٩] .

ومثل هذا وما يشبهه كثير في البلاد مما يدعو إلى مواصلة ودعم الجهود المبذولة لتفعيل دور هذه الرحلات التي تهدف إلى تبصير وتعليم الناس أمر دينهم .

المطلب السابع : الإعلام الإسلامي

(٦٤٩) مقابلة الباحث مع شباب جماعة الدعوة الإسلامية في بوروندي في مقر مكتب الدعوة الإسلامية ، عام ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

من وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي : الإعلام الإسلامي ، والمراد به هنا : الوسائل الإعلامية ، مثل : الإذاعة والتلفاز ، الصحف والمجلات .

والإعلام في اللغة : من أعلم يعلم ، يقال أعلم فلاناً الخبر أي أخبره به ، وأعلم على كذا من كتاب وغيره أي جعل عليه علامة ، وأعلم فلاناً الأمر حاصلاً أي جعله يعلمه (٦٥٠) .

وهو في الاصطلاح : عرفه الدكتور عبد الحليم فقال : تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة بهدف تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات (٦٥١) .

ومعنى الإعلام الإسلامي هو تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي ، المستمدة من الكتاب والسنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال الذي لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته (٦٥٢) .

أهمية الإعلام الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى :

للعملية الإعلامية بكل وسائلها وأجهزتها أهمية ومكانة عظيمة في أداء رسالة الدعوة إلى الله تعالى ـــ، فالدين الإسلامي دين دعوة ، والدعوة عمل إعلامي ، ذلك أنك تخاطب العقل وتستند إلى البرهان والمنطق ، وتعمل على الكشف عن الحقيقة ، فإذا نظرنا إلى حياة الرسول ﷺ التي عاشها في دعوته وجدناها حياة إعلامية ، فقد حدد الله هذه المهمة في كلمات واضحة لا غموض فيها ، وذلك في آيات كثيرة منها :

---

(٦٥٠) المعجم الوسيط ، ٢ / ٦٢٤ ، مادة أعلم . ومختار الصحاح للرازي ، ص : ٤٥٢ . والمصباح لمنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ، ٢ / ٤٢٧ .

(٦٥١) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، د . محي الدين عبد الحليم ، ص : ١٤٧ ، ط ١ :١٤٠٤هـــ

(٦٥٢) انظر : المرجع سابق نفسه ، ص : ١٤٨

قولـــه تعـــالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ (٦٥٣) وقولـــه تعـــالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ (٦٥٤) وقولـــه تعـــالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (٦٥٥) .

فهذه النصوص القرآنية تدل على أن المهمة الرئيسة للرسول ﷺ هي الدعوة إلى الله تعالى التي كلفه المولى عز وجل .

يقول العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره للآيـــة الســـابقة الـــتي في الأحزاب : ((هذه الأشياء التي وصف الله بها رسوله محمداً ﷺ هي المقصودة من رســـالته وزبدتها وأصولها التي اختص بها وهي خمسة أشياء ... منها كونه : داعيـــاً إلى الله ، أي أرسله الله يدعو الخلق إلى ربهم ويسوقهم لكرامته ، ويأمرهم بعبادته التي خلقوا لهـــا)) (٦٥٦) .

ويقول العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله في تفسيره لآية المائدة (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ الذي يزيل كل اللبس (٦٥٧) .

وميّز الله هذه الأمة على سائر الأمم لقيامها بأداء مهمتها الدعوية : ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴿١١٠﴾ ﴾ الآية (٦٥٨) .

---

(٦٥٣) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٤٥-٤٦ .

(٦٥٤) سورة المائدة ، رقم الآية : ٩٢ .

(٦٥٥) سورة المائدة ، رقم الآية : ٦٧ .

(٦٥٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٧٨٤ .

(٦٥٧) تفسير القاسمي ، " محاسن التأويل ، ٥ / ٤٤٣ .

في السطور التالية يجتهد الباحث في تسليط الضوء على واقع استخدام الدعاة في بوروندي لوسائل الإعلام الحديثة والمعاصرة في نشر الإسلام وإيصال الحق إلى المدعوين .
فبالرغم من التقدم الكبير الذي تشهده ساحة الإعلام على مستوى العالم إلا أن مجال استخدام التقنية الحديثة لوسائل الإعلام لنشر الدعوة الإسلامية مجال محدود جداً ، وهذا الضعف يسري حتى في وسائل الإعلام الحكومي فما زالت الدولة تملك قناة تلفازية واحدة تبث عشر ساعات يومياً فقط والإذاعة الحكومية الواحدة تبث برامجها لمدة لا تتجاوز ثمانية عشر ساعة في اليوم .
فوسائل الإعلام المسموعة أو المرئية في بوروندي لا تبث برامجها أربع وعشرين ساعة فهذا غير موجود في الوقت الحاضر ، ويعزى هذا التأخر إلى الحروب التي عصفت بالبلاد حيث أدت إلى إعادة اقتصاد الدولة إلى نقطة الصفر ؛ في مجال الإعلام وغيره .
فإذا كان هذا هو حال الدولة وهي ذات أغلبية نصرانية ، فكيف يكون حال المسلمين ؟.

واقع استفادة المسلمين في بوروندي من وسائل الإعلام الحديثة :

أولاً : المسلمون في بوروندي لا يملكون شيئاً مما يمكن أن يطلق عليه قناة الاتصال الحديث من محطة إذاعية وتلفازية ومؤسسة صحفية ولو تجارية .
ثانياً : أصحاب الأديان الأخرى :
توجد في بوروندي خمس إذاعات واحدة حكومية والباقي أهلية تجارية لأشخاص نصرانيين فمن خلال هذه المحطات تستغل المنظمات النصرانية هذه الفرصة في بث برامجهم التنصيرية .
البرامج الإسلامية في وسائل الإعلام في بوروندي :
١- الإذاعات :

(٦٥٨) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١١٠ .

في الوقت الذي توجد في البلد خمس محطات إذاعية فلا توجد برامج إسلامية إلا في الإذاعة الواحدة فقط وهي الإذاعة الحكومية ، وفيها برنامجان في الأسبوع : الأول : باللغة السواحلية ، والثاني باللغة الكيروندية أي البوروندية.

* الإذاعات الأهلية وهي التجارية فهي لا تفسح مجالاً للمسلمين ببث البرامج الإسلامية ، إذاعة : بونيشا الأهلية (BONESHA) هذه المحطة كانت قد سمحت للمسلمين ببث برنامج إسلامي مرة في الأسبوع واختاروا لهذا البرنامج يوم الجمعة الفترة الصباحية ، وكنت من المشاركين في هذا البرنامج في الإجازات الصيفية وكان البرنامج باللغة السواحلية .

كما سمحت هذه المحطة ببث برنامج إسلامي باللغة الفرنسية بدأ البرنامج مجاناً وانتهى بمقابل ، بسبب مضايقات من النصارى .

وجميع هذه البرامج في هذه الإذاعة : بونيشا توقفت لعدم وجود من يتكفل بدعمها وتمويلها ، فهي متوقفة منذ عام : ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م .

وسيلة التلفزيون :

محطة البث التلفزيوني محطة واحدة فقط ، وهي حكومية ، لا تغطي جميع مناطق بوروندي،وساعات البث أقل من عشر ساعات في اليوم .

أما البرامج الإسلامية في هذه المحطة لم أشاهد برنامجاً إسلامياً في هذه المحطة ، هذا حسب علم الباحث ، بعد المتابعة الدقيقة .

الصحف والمجلات :

تحاول بعض المؤسسات الدعوية المحلية إصدار صحيفة أو مجلة تهتم بأمور المسلمين ، ولكن سرعان ما تتعرض للمشكلات فتتوقف فجأة ثم تختفي تماماً .

١-كانت المحاولة الأولى لإصدار صحيفة تهتم بأمور المسلمين وتنشر الدعوة إلى الله تعالى، قام بها : المجلس الإسلامي الأعلى (COMIBU) أصدروا مجلة بعنوان : " مجلة الشـــورى " عام ١٩٩٠م ، لم يصدر منها إلا ثلاث إصدارات ثم اختفت تماماً إلى الآن (٦٥٩) .

٢- المحاولة الثانية : مكتب الرابطة في بوروندي .

قامت مكتب الرابطة بمحاولة إصدار مجلة إسلامية بعنوان : " السلام " وقام بهذه المحاولـــة الأستاذ محمد روكارا أيام إدارته لمكتب الرابطة ، وهذه المجلة غابت كأختـــها الســـابقة الذكر(٦٦٠) .

الصحف والجرائد الحكومية :

تصدر عدد من الجرائد والصحف الحكومية ، في ثلاث لغات هي : اللغة الكيروندية أي البوروندية ، واللغة الفرنسية و، اللغة السواحلية ، ولكن لا يوجد أي أثر للمســـلمين في استخدام هذه الصحف والجرائد في نشر مقالة تهدف إلى نشر الإسلام (٦٦١).

---

(٦٥٩) انظر : مجلة الشورى ، الإصدار الثالث ، ١٩٩٠ ، وسبق الحديث عن هده المجلة ، انظر : ص : ٣٠٦.

(٦٦٠) انظر : صفحة : ٣٠٢ وما بعدها .

(٦٦١) الصحف والجرائد ، انظر : صفحة : ٣٠٢ وما بعدها .

المبحث الثاني

وفيه : المقدمة في تعريف الأسلوب و المطالب الآتية :

المطلب الأول : أسلوب الترغيب والترهيب

المطلب الثاني : أسلوب الحكمة

المطلب الثالث : أسلوب المناظرة

المطلب الرابع : أسلوب التدرج

المطلب الخامس : أسلوب التعريض والتلميح

مدخل:
تعريف الأسلوب في اللغة وفي الاصطلاح الـــدعــــــوي

الأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي : سلب ، وهو من باب نصر وقتل والاستلاب : الاختلاس ، والسَّلْبُ : بفتح السين هو السير الخفيف السريع ، وأســـلب الشـــجر : أي أذهب حملها ، وسقط ورقها .

والأسلوب بضم الهمزة : هو الطريق ، وهو الفنّ ، وعنق الأسد ، والشُّموخ في الأنف ، ولذا يقال : هو على أسلوب من أساليب القوم : أي على طريق من طرقهم .

وانسلب أسرع في السير جداً (٦٦٢) .

والسَّلْب هو نزع الشيء من الغير على القهر قال تعالى ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (٦٦٣).

والسليب : هو الرجل المسلوب ، والناقة التي سلب ولدها .

والأساليب : هي الفنون المختلفة (٦٦٤) .

---

(٦٦٢) مختار الصحاح ، للرازي ، ص : ٣٨٠ — المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للرافعي ، أحمد الفيومي ، ١ / ٣٣٥ . القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ١ / ٨٦ .

(٦٦٣) سورة الحج ، رقم الآية : ٧٣ .

(٦٦٤) المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، ص : ٢٣٨ .

وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب ، والفعل : سلبته أسلبه سلباً ، إذا أخذت سلبه ، ومنه حديث أبي قتادة رضي الله عنه في غزوة حنين قال ، قال رسول الله ﷺ (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه) (٦٦٥) .

ويقال للسطر من النخيل : أسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب .

والأسلوب هو : الطريق والوجه والمذهب والفن ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبِّراً .

والأسلوبة : لغة للأعراب ، أو فعلة يفعلونها بينهم (٦٦٦) .

يقال : سلكت أسلوب فلان أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة (٦٦٧) .

والسِّلاب بكسر السين ثوب أسود تلبسه المرأة في الحداد والحزن .

والأسلوب : هو الطريق ، يقال : سلكت أسلوب فلان في كذا : أي طريقته ومذهبه .

وهو الفن يقال : أخذنا في أساليب من القول : أي في فنون متنوعة .

والسالب في اللغة والطبيعة : اتجاه مضاه للاتجاه الموجب .

وفي البصريات : إشارة للدوران إلى جهة اليسار .

وفي التصوير : ما يقع ظله وضوءه في وضع عكس لظل الشيء الأصلي وضوئه.

ويقال كهربية سالبة : إذا كان عدد الالكترونات على سطح المادة أكثر من عدد البروتونات .

وفي البكتيريا : الذي لا يؤكد وجود الميكروبات وهي سالبة (٦٦٨).

أما المعنى الاصطلاحي للأسلوب :

---

(٦٦٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، رقم الحديث ، ١٧٥١ ، ٣ /١٣٧٠-١٣٧١ ، ط ١ ، ١٤١٢هـ ـ١٩٩١م، دار الكتاب ، القاهرة .

(٦٦٦) انظر : لسان العرب ، ١ / ٤٧١-٤٧٤ ، مادة سلب .

(٦٦٧) أساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، ص : ٢١٧ . --

(٦٦٨) المعجم الوسيط ، ١ / ٤٤٠ -٤٤١ .

فقد اختلفت التعريفات الاصطلاحية للأسلوب وهذا الاختلاف هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد ، وهذه التعريفات كثيرة وهي على النحو التالي :

١- الأسلوب هو طريقة التعبير ، أو الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختبار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير ، أو الضرب من النظم والطريقة فيه (٦٦٩).

٢- وقيل الأسلوب هو : الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني ، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال.

٣- وقيل هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني (٦٧٠) .

٤- وقيل إن الأسلوب هو اختيار أو انتقاء يقوم على به المنشأ لسمات لغوية معينة لغرض التعبير عن موقف معيَّن (٦٧١) .

٥- وقيل هو : اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة (٦٧٢).

٦- وقيل إن الأسلوب : هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه . أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه . أو هو طابع الكلام وفنَّه الذي انفرد به المتكلم كذلك (٦٧٣) .

(٦٦٩) الأسلوب " دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية " أحمد الشايب ، ص : ٤٤ ، ط ٤، مطبعة السعادة : ١٣٩٦هـ١٩٧٦م ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٦٧٠) المرجع نفسه ، ص : ٤٦ .

(٦٧١) الأسلوب " دراسة لغوية إحصائية " د . سعد مصلوح ، ص : ٣٧-٣٨ ، ط ٧ ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م عالم الكتب القاهرة .

(٦٧٢) الأسلوب ، د . محمد كامل أحمد جمعة ، ص : ٦٣ ، ط ٢، مكتبة القاهرة الحديثة :١٩٦٣م ، والزرقاني ، ٢ / ١٩٩ ، ط دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٦٧٣) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد الحليم الزرقاني ، ص : ٢ / ١٩٩ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٧- وقيل إن الأسلوب : هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته [٦٧٤] .

٨- وقيل إن الأسلوب : هو عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم،وما يجب لكل مقام من المقال[٦٧٥] .

والأسلوب الحسن : هو أن يكون الحديث ملائماً لأفهام الناس ومداركهم ، فتكون الفكرة واضحة ، والكلمة فصيحة ، والعبارة متناسقة ، والتركيب قوياً ، ويكون هناك انسجام بين اللغة المعنى ، وسلاسة وإبداع في الأسلوب مما يحدث أثراً جمالياً في النفس وكذلك هي أساليب الدعوة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة [٦٧٦] .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ [٦٧٧] الآية.

إن من العوامل التي ساعدت الدعاة في بوروندي على نشر الدعوة وإيصالها للناس عامل الأسلوب .

يقول محمد خير رمضان يوسف :إن هناك عوامل تساعد الداعية على إنجاح دعوته إلى حد كبير في مجالات الدعوة ، وتحقق له الخصب والإثمار ، وتمنحه القدرة على التأثير والتفاعل والإيغال بأفكاره في كل وسط وعلى كل صعيد ، والأسلوب الحسن هو أحد العوامل الحساسة التي توفر على الداعية الوقت والجهد ، وتصل به إلى الغاية المطلوبة بأقل التكاليف وأيسرها[٦٧٨].[٦٧٩] .

---

(٦٧٤) خصائص القرآن الكريم ، د . فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ص : ١٨ ، ط : ١٤١٠هـ مطابع البكيرية ، السعودية.

(٦٧٥) المرأة المسلمة المعاصرة ، د . أحمد محمد أبا بطين ، ص : ٥٢٣ .

(٦٧٦) انظر : أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د . حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، ص : ٣٠ ، ط ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.دار اشبيليا ، الرياض

(٦٧٧) سورة الزمر ، رقم الآية : ٢٣ .

(٦٧٨) انظر : الدعوة الإسلامية – الوسائل والأساليب – محمد خير رمضان يوسف ، ص : ٦٩ .

مشكلات الدعوة والداعية ، فتحي يكن ، ص : ١١٨ وما بعدها .

والقرآن الكريم حدد الأساليب العامة للدعوة الإسلامية في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ الآية(٦٨٠) وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٩ ﴾(٦٨١) وقوله وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝١٢٣ ﴾(٦٨٢) وغير ذلك من النصوص القرآنية التي جاء فيها ذكر أسلوب من أساليب نشر دعوة الحق ، بين الناس .

والأسلوب الأمثل والحسن في الدعوة إلى الله تعالى هو أن يكون حديث الداعية ملائماً لمدارك الناس كما سبق و أفهامهم ، فتصبح كلمته فصيحة ، وفكرته واضحة تماماً مما يحدث أثراً طيباً وعظيماً في نفوس المدعوين .

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ۝٢٣ ﴾ الآية (٦٨٣) .

فالأسلوب الحسن هو أحد العوامل المهمة والحساسة التي تعين إلى كبير على نجاح الداعية في دعوته إلى الله تعالى ، فالداعية في كل مجال من مجالات الدعوة والتبليغ من خطابة وكتابة وتحدث ومناقشة أو في مجال العمل الشعبي والنقابي والسياسي والطلابي فهو بحاجة إلى الأسلوب الحسن الذي يصيب الهدف ويبلغ القصد المرجو من العمل الدعوي (٦٨٤)

---

(٦٧٩) هذا وقد قام فضيلة الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر العمار بجمع التعريفات اللغوية والاصطلاحية كلها في كتابه : أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، من ص : ٢٧-٣١ .

(٦٨٠) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٥ .

(٦٨١) سورة التوبة ، آية : ٧٣ ، وسورة التحريم ، الآية : ٩ .

(٦٨٢) سورة التوبة ، رقم الآية : ١٢٣ .

(٦٨٣) سورة الزمر ، رقم الآية : ٢٣ .

(٦٨٤) انظر : مشكلات و الدعوة والداعية ، فتحي يكن ، ص : ١٢٨ ، ط ٢،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

المطلب الأول : أسلوب الترغيب والترهيب

من الأساليب الدعوية في بوروندي ؛ الترغيب والترهيب ، وتعريفهما كالآتي :

أولاً : تعريف الترغيب :

الترغيب في اللغة : من رَغِبَ يرغب رغبةً ، إذا حرص على الشيء ، وطمع فيه (٦٨٥) .

وهو في الاصطلاح : كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه (٦٨٦) .

وقيل : هو تعويد النفس البشرية على حب الخير والحرص عليه والاستكثار منه (٦٨٧) .

---

(٦٨٥) لسان العرب ١ / ٤٢٢ ، مادة رغب . والمعجم الوسيط ، ١ / ٣٥٦ .

(٦٨٦) منهاج الدعاة ، د . محي الدين الألوائي ، ص : ٥٨ ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية . . والدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب محمد خير يوسف ، ص : ٩٨ ، ط٢ ، ١٤١٤هـ ، دار طويق ، الرياض .

ثانياً : تعريف الترهيب .

الترهيب في اللغة ، من رَهِبَ بالكسر يَرْهَب رهْبةً ورُهْباناً ورهباً ، أي خاف ، ورهب الشيءَ خافه ، وهو التخويف عن الشيء والتفزيع منه واسترهبه أي استخوفه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ (٦٨٨) (٦٨٩) .

والترهيب في الاصطلاح :

كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله (٦٩٠) .

لهذا الأسلوب أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى .

وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم في أكثر من موضع وكذلك في السنة النبوية الشريفة ، ففي القرآن الكريم على سبيل المثال : جاء هذا الأسلوب في قصة نبي الله نوح عليه السلام مع قومه فسورة نوح تمثل نموذجاً للسور التي تضمنت أسلوب الترغيب والترهيب ونصوص أخرى مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا

---

(٦٨٧) فقه الدعوة إلى الله ، د . علي عبد الحليم محمود ، ١ / ٢٣ ، ط٣ ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة .

(٦٨٨) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١١٦ .

(٦٨٩) لسان العرب ، ١ / ٤٣٦ . وانظر : تاج العروس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ٢ /... مادة رهب . ؟

(٦٩٠) منهاج الدعاة ، د .محي الدين الألوائي ، ٥٨ . وانظر : الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب ، ٩٨ .

تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾الآية (٦٩١) وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٩ ﴾ (٦٩٢)) .

وفي المقابل في الترغيب قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ۝٧٠ ﴾ (٦٩٣) .

وفي السنة النبوية ، روى الإمام أحمد عن أوسط بن إسماعيل قال : سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله ﷺ بسنة فقال : ((قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا عام أول ، ثم بكى أبو بكر)) وفي رواية : ثم ذرفت عيناه ، فلم يستطع من العبرة أن يتكلم ، ثم قال : ((أيها الناس)) اسألوا الله العافية ، فإنه لم يعط أحد خير من العافية بعد يقين ، وعليكم بالصدق ، فإنه مع البر وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور وهما في النار)) (٦٩٤) .

استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي

يستخدم دعاة إلى الله تعالى في بوروندي أسلوب الترغيب والترهيب في مجالات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

أولاً : في مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

سبق الحديث عن دخول الإسلام بوروندي في عام ١٢٤٨هـ ـ١٨٣٢م في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (٦٩٥) .

---

(٦٩١) سورة الأنفال ، رقم الآية ٦٠ .

(٦٩٢) سورة التحريم ، رقم الآية : ٩ .

(٦٩٣) سورة النساء ، رقم الآية : ٦٩ -٧٠.

(٦٩٤) الموسوعة الحديثية ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث : ٥ ، ١ / ١٨٤ . وسنن ابن ماجة ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية ، رقم الحديث : ٣٨٤٩ ، ٢ / ١٢٦٥ . وانظر : صحيح سنن ابن ماجة ، برقم : ٣١١٨ ، ٣ / ٢٥٨ .

(٦٩٥) انظر : الفصل التمهيدي لهذا البحث ، من صفحة : ٤١ وما بعدها .

فالناظر إلى هذه الفترة الزمنية ؛ يرى أن الإسلام وصل متأخراً إلى البلاد وعليه فالأسلوب الأنجع لدعوة هؤلاء إلى الإسلام هو الترغيب ؛بإظهار محاسن الدين وخصوصياته .

فالدعوة في بوروندي تحتاج إلى إظهار محاسن هذا الدين وخصوصياته وما إلى غير ذلك .

كما تحتاج إلى إيقاعات هادئة خلابة ؛ لأن الجو شبيه بالدعوة الإسلامية في عهدها المكي في المرحلة السرية ، وبداية المرحلة الجهرية ، حيث سلك رسول الله ﷺ مع قومه من بني عبد المطلب أسلوب الترغيب لما نزلت قوله تعـالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (٦٩٦) يقول الدكتور جميل عبد الله المِصْرَى ، لما نزلت هذه الآية :" فجمع الرسول ﷺ قومه من بني عبد المطلب وكانوا يوم ذاك أربعين رجلاً ، واتبع معهم ضروب الملاينة وتحدث معهم في لطف ، وشرح لهم دعوته في بساطة وعطف " (٦٩٧)

فالمرحلة مرحلة العرض للدعوة والتبيين والتربية والتكوين بلطف ولين وترغيب الناس لهذا الدين الجديد ، وإذا كان بعض المسلمين الجدد يجهلون حتى الصلاة ، وما ذكرتـه عـن أحوال بعضهم عند حديثي عن الرحلات الدعوية فإنه لشاهد على هذا (٦٩٨) .

ويتجلى أسلوب الترغيب لدى الدعاة في تركيزهم على أصول الدين ؛من الإيمـان بـالله تبارك وتعالى وإثبات رسالة النبي ﷺ وإرساء قواعد الأخلاق الحسنة ببث أصول الفضائل وأمهات المكارم من الصدق والوفاء بالعهد والبر والتراحم وغيرها ، كل هذه تتم بطريق التدرج مع هؤلاء المسلمين الجدد .

ثانيا : استخدام أسلوب الترغيب في مجال الوعظ والإرشاد .

---

(٦٩٦) سورة الشعراء ، رقم الآية : ٢١٤ .

(٦٩٧) تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، د . جميل عبد الله المصرى ، ص : ٨٧ ، ط ١٤٠٧،١هـ-١٩٨٧، مكتبة الدارة ، المدينة المنورة . وانظر : الدعوة إلى الله – دراسة مستوحاة من سورة النمل " د . عبد الرب نواب الدين آل نواب ، ص : ٥٢،ط١ ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠، دار القلم ، بيروت.

(٦٩٨) انظر صفحة : ٢٦٧ عند حديثي عن المسلمين الجدد في بوروندي وأحوالهم .

يتجلى أسلوب الترغيب في مجال الوعظ والإرشاد والنصح والتوجيه لدى الدعاة في بوروندي أكثر من أي مجال آخر ، فما من خطبة أو كلمة وعظية إلا ويتصدرها الداعية أو الخطيب بالترغيب قبل الترهيب ، فهو أسلوب مشهور اعتاده المدعوون البورونديون . فإذا ما استمعت إلى خطب دعاة بوروندي ، إلا ويطرق أسلوب الترغيب آذان السامعين إما في الترغيب في الإيمان بالله تعالى وأتباع الكتاب والسنة أو في الترغيب في طاعة الله عز وجل والوعد بالخير في الدنيا والآخرة (٦٩٩)).

ثالثاً : الترغيب في مجال التعليم

أول ما نزل من القرآن الكريم الأمر بالقراءة : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ ﴾ (٧٠٠) ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۗ ﴾ (٧٠١) (٧٠٢) وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝٩ ﴾ (٧٠٣) ، والنبي الكريم ﷺ لم يطلب من ربه المزيد في شيء إلا في العلم قال تعالى " " وقل رب زدني علماً " (٧٠٤) .

---

(٦٩٩) انظر هذا الأسلوب في معظم خطب فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة حي بزيتري ، وخطب الشيخ بجيج سالم شعبان إمام وخطيب جامع رومنج ، والشيش : عبده جون إمام جامع جابي . وكلمات الداعية : عبد الجبار بياأومبي ، وغيرها من الخطب .

(٧٠٠) سورة العلق ، رقم الآية : ١-٤ .

(٧٠١) سورة محمد ،رقم الآية : ١٩ .

(٧٠٢) سورة العلق ، رقم الآية : ١-٤

(٧٠٣) سورة الزمر ، رقم الآية : ٩ .

(٧٠٤) سورة طه ، رقم الآية : ١١٤ .

فهذا العلم جدير بأن يرغب في طلبه وفي طلب المزيد منه ، فهذا الشيخ يوسف محمود حفظه الله تعالى في نهاية خطبة الجمعة يرغب المسلمين في حضور حلقات العلم والدروس العلمية للتفقه في الدين ولرفع الجهل الذي يطبق على أهل بوروندي (٧٠٥) .
ويقوم الدعاة بترغيب الناشئين في العلم بوجوه مختلفة منها : تشجيعهم بإعطائهم الهدايا التشجيعية بعد المسابقات العلمية .

ونتج عن هذا التشجيع والترغيب وجود عدد غير قليل من حفظة كتاب الله الكريم ، حيث تقام سنويا مسابقة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، وتوزع الجوائز على المتفوقين والمشرفين عليها ، فهذا العمل كان من أسباب الاهتمام بحفظ كتاب الله الكريم (٧٠٦).

وما زالت الجهود متواصلة في ترغيب الناس في طلب العلم النافع أياً كان سواء في المدارس الإسلامية ذات مناهج إسلامية أم في المدارس الحكومية ذات مناهج حكومية . فالكلمات المتعلقة ببيان فضل العلم ومكانة العلماء كلها فيها ترغيب للناس على طلبه ، استناداً إلى النصوص الشرعية في ذلك قال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ (٧٠٧)) أي يرفعهم على من ليس بعالم (٧٠٨) ، وقال الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " في قوله تعالى : " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض " قال في العلم (٧٠٩) .

(٧٠٥) خطبة الجمعة للشيخ يوسف محمود بعنوان : مناسك الحج ، في شهر ذي القعدة عام ١٤٢٧هـ/١٢/٢٠٠٦م

(٧٠٦) هذه المسابقات أول من بدأ بالاهتمام بها جمعية الدعوة الإسلامية من جماهيرية العربية الليبية ، وتقام سنويا ، وتخصص الجوائز المالية للفائزين وللمشرفين عليها ، ثم جاء المنتدى الإسلامي فبدءوا هم كذلك ، لكنهم لم يستمروا ، حيث أقاموا في عام ١٤٢٤هـ مسابقة لحفظ القرآن الكريم في جامع النون بحي بويتري . وأقيمت مسابقة أخرى في مدينة رومنج ، تحت إشراف الداعية : بجيج سالم بدعم من بعض المحسنين من دول الخليج .

(٧٠٧) سورة المجادلة ، رقم الآية : ١١ .

(٧٠٨) زاد المسير في علم التفسير ، للإمام ابن الجوزي أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ٨ / ١٩٣ ، ط ١٤٠٧،٤هـ١٩٨٧م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(٧٠٩) جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله ، للإمام أبي عمر يونس بن عبد البر ، ١ / ٥٨ ، دار الفكر .

وما ذكرته هنا من مجالات الترغيب ليس حصراً لها ، فالمجالات كثيرة هذه نماذج منها .

ثانياً : الترهيب .

أما الترهيب: فمفهومه واسع ومجالاته كثيرة لذا فقد يكون الترهيب باللسان وقد يكون بالحديد ، أما دعاة الإسلام في بوروندي ، فأسلوب الترهيب مقصور على اللسان فقط لأن الدعوة الإسلامية كما أسلفت القول ما زالت فتية ، فالترهيب بالقول تخويف من عذاب الله وعقابه وخصوصاً في هذا الزمان الذي غلبت الحضارة الغربية المادية على المجتمعات البوروندية ، وانغمس الناس في الشهوات واتباع الهوى ،و انتشرت المذاهب الفكرية الهدامة .

يمكن تقسيم مجالات الترهيب على النحو التالي : حسب واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي حيث إن المسلمين هم الأقلية في البلاد ، والسلطة ليست في أيديهم :

١- الترهيب من هجران الكتاب والسنة : يأتي التركيز على تحذير المسلمين في بوروندي من مغبة هجران القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وما يترتب على ذلك من خسارة محققة في العاجل والآجل : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ [٧١٠].

وأخرج الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيشاً ، يقول صبحكم ومساكم ويقول : [بعثت أنا والساعة كهاتين - ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى - ويقول : أما بعد ، خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدي محمد ، وشر الأمور

---

(٧١٠) سورة طه ، رقم الآية : ١٢٤-١٢٧ .

محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعا فإليّ وعليّ] (٧١١) .

٢- الترهيب في تحذير الناس من اقتراف الذنوب والمعاصي

يشهد واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي تحذيرات كثيرة تتعلق بعواقب خطيرة بسبب اقتراف الذنوب والمعاصي مما تسبب غضب الرب سبحانه وتعالى ويترل عقابه إما على العامة أو على الخاصة .

فالدعاة إلى الله تعالى في بوروندي يرهبون الناس ويحذروهم من التهاون بالصلاة والزكاة والصوم والحج ، أما الحج فمن استطاع يجب عليه بالفور دون تأخير ، ويخوفون الناس كذلك من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ، والتباغض بين المسلمين ، والإقدام على الزنا ، وتعامل بالربا ، وأكل مال اليتيم دون مراعاة مصلحة اليتيم ، ويحذروهم كذلك من الوقوع في البدع والشركيات التي لا يغفر الله لمتلبسيها إذا لم يتب في وقت التوبة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ (٧١٢) .

والمعاصي عواقبها خطيرة جداً قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (٧١٣).

وأمر النبي الكريم ﷺ الأمة باجتناب الموبقات التي توبق بالأمة وتهلكها ، ففي الحديث : ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا : يا رسول الله ما هن ؟ قال : " الشرك بالله ،

---

(٧١١) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، كتاب الجمعة ، باب خطبته ﷺ في الجمعة ، ٦ / ١٥٣وما بعدها ، ط:١٤٠١هـ-١٩٨١م ، دار الفكر .

(٧١٢) سورة النساء ، رقم الآية : ١١٦ .

(٧١٣) سورة الرعد ، رقم الآية : ٢٥ .

والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ،وأكل الربا، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات " (٧١٤) .

ومن أساليب الترهيب :ذكر عذاب القبر ووحشته

فئة من الناس كانوا يشككون الناس من وجود عذاب القبر ، فقام عدد من الدعاة يركزون في خطبهم ومحاضراتهم (٧١٥) بذكر عذاب القبر وبيان وحشته وما فيه من سؤال الملكين وتعذيب أصحاب المعاصي والكفار ، وغالباً ما يستخدم الدعاة هذا الأسلوب في مناسبات الوفاة حيث تكون القلوب مهيئة لذلك .

ويذكرون عددا من النصوص القرآنية مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٧١٦) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر النبي ﷺ بقبرين فقال : ((إنهما ليُعذّبان ، وما يعذبان في كبير : أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ......))(٧١٧) .

وأخرج الإمام الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أكثروا ذكر هاذم اللذات ((٧١٨))) (٧١٩) .

(٧١٤) صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قوله تعالى : " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً...... " الآية ، رقم الحديث : ٢٧٦٦ ، ٢ / ٢٦٤ .

(٧١٥) خطبة الجمعة للشيخ عبده جون إمام وخطيب جامع جابي عن عذاب القبر ، كلمات لعدد من الدعاة في مناسبات الوفاة يذكرون الناس بهادم اللذات .

(٧١٦) سورة غافر ، رقم الآية : ٤٦ .

(٧١٧) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ، رقم الحديث : ٢١٨ ، ١ / ٧٥ .

(٧١٨) هاذم اللذات : يعني الموت ، صحيح سنن الترمذي ، ٢ / ٢٦٦ .

(٧١٩) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في ذكر الموت ، رقم الحديث : ١٨٧٧ – ٢٤٢٣ ، ٢ / ٢٦٦ .

وعن هانئ مولى عثمان رضي الله عنه قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى ، حتى يَبُل لِحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار ، فلا تبكي وتبكي من هذا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : ((إن القبر أول مترل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منـــه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)) قال : وقال رسول الله ﷺ ((ما رأيت منظراً قط إلا القبر أفظع منه)) (٧٢٠) .

المطلب الثاني : أسلوب الحكمة

يقول الدكتور : عمار نجيب عن أسلوب الحكمة في دعوة إلى الله تعالى " إن أهميتـــه في ميدان الدعوة لا تقل أهمية عن أي أسلوب عام ، بل أخذ من الأهمية لـــدى الأصـــدقاء والأعداء أكثر مما حظي به أي أسلوب آخر (٧٢١) .

(٧٢٠) المصدر نفسه ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في ذكر الموت ، رقم الحديث : ١٨٧٨ — ٢٤٢٤، ٢ / ٢٦٧ .

(٧٢١) فقه الدعوة والإعلام ، ص : ٤٢

والحكمة تدور مادتها على معنى الإحكام والتحكم المنضبط بالعلم والعقل والحلم وغير ذلك من صفات تقتضيها الحكمة ، فقد جاءت في صفات القرآن في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ ﴾ (٧٢٢) أي المنضبط الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (٧٢٣) .

وقد أحسن وأجاد وأفاد فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن وهف القحطاني حفظه الله تعالى حيث جمع تعريفات وأقوال العلماء في الحكمة فقال حفظه الله :

أولاً : الحكمة في اللغة للحكمة في اللغة العربية عدة معانٍ منها :

١- العدل ، والعلم ، والحلم ، والنبوة ، والقرآن ، والإنجيل .

وأحكم الأمر أتقنه فاستحكمه ومنعه عن الفساد (٧٢٤) .

٢- والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها : حكيم (٧٢٥) .

٣ -والحكيم : المتقن للأمور ،يقال للرجل إذا كان حكيماً قد أحكمته التجارب (٧٢٦) .

٤ -والحكم و الحكيم هما بمعنى : الحاكم والقاضي ، والحكيم فعيل بمعنى فاعل ، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها ، فهو فعيل بمعنى مفعل (٧٢٧)).

٥ – والحكمة : إصابة الحق بالعم والعقل (٧٢٨) .

---

(٧٢٢) سورة آل عمرآن ، رقم الآية : ٥٨ .

(٧٢٣) فقه الدعوة والإعلام ، ص : ٤٣ .

(٧٢٤) القاموس المحيط ، ص : ١٤١٥.ولسان العرب ، ١٢ / ١٤٣.ومختار الصحاح ، ص :١٤٨.

(٧٢٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ،١ / ٤٠٢ وما بعدها .وانظر : لسان العرب ، ١٢/ ١٤٠. والمعجم الوسيط ، ١ / ١٩٠ مادة حكم .

(٧٢٦) انظر : لسان العرب ، ١٢ / ١٤٣.ومختار الصحاح ، ص : ١٤٨ .

(٧٢٧) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ١ / ٤١٩ .

(٧٢٨) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ص : ١٢٧.

٦ - و الحكمة : النبوة والقرآن والإنجيل : فالنبي إنما بعث لمنع من بعث إليهم من عبادة غير الله ومن الوقوع في المعاصي والآثام ، والقرآن والإنجيل وجميع الكتب السماوية أنزلها الله تتضمن ما يمنع الناس من الوقوع في الشرك وكل منكر وقبيح .

ومن فسر الحكمة بالمعرفة فهو مبني على أن المعرفة الصحيحة فيها معنى المنع والتحديد ، والفصل بين الأشياء وكذلك الإتقان ، فيه منع للشيء المتقن من تطرق الخلل والفساد إليه، وفي هذا المعنى قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى " الإحكام هو الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشي ويحصل إتقانه ولهذا دخل فيه معنى المنع كما دخل في الحد بالمنع جزء معناه لا جميع معناه " (٧٢٩)).

ثانياً : الحكمة في الاصطلاح الشرعي :

يقول فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن وهف القحطاني حفظه الله تعالى : ذكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية) واختلفوا على أقوال كثيرة ، فقيل :

-الحكمة : النبوة

-وقيل : الحكمة : القرآن والفقه به : ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه ،وأمثاله .

-وقيل الإصابة في القول والفعل .

-وقيل : معرفة الحق والعمل به.

-وقيل : العلم النافع والعمل الصالح .

-وقيل : الخشية لله .

-وقيل : السنة .

-وقيل : الورع في دين الله .

-وقيل العلم والعمل به .

-ولا يسمى الرجل حكيما إلا إذا جمع بينهما .

---

(٧٢٩) مجموعة الرسائل الكبرى ، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ٢ / ٧ .

-وقيل : وضع كل شيء في موضعه .
-وقيل سرعة الجواب مع الإجابة (٧٣٠) .

وذكر بعض العلماء تسعة وعشرين قولاً في تعريف الحكمة (٧٣١)
وهذه الأقوال كلها قريبة بعضها من بعض ؛ لأن الحكمة مصدر من الإحكام ، وهو الإتقان في قول أو فعل ، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس ، فكتاب الله حكمة وسنة نبيه ﷺ حكمة... (٧٣٢) .
والتعريف المختار الذي يوافق ما أنا بصدد الحديث عنه هو أن الحكمة : ((الإصابة في الأقوال والأفعال ، ووضع كل شيء في موضعه)) .
فجميع الأقوال تدخل في هذا التعريف ؛ لأن الحكمة مأخوذة من الحكم وفصل القضاء الذي هو بمعنى الفصل بين الحق والباطل ، يقال إن فلاناً لحكيم بيّن الحكمة ، يعني : أنه لبيّن الإصابة في القول والفعل ، فجميع التعاريف داخلة في هذا القول ؛ لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة ،والمصيب عن فهم منه بمواضع الصواب يكون في جميع أموره : فهماً خاشياً لله ، فقيهاً عالماً ، عاملاً بعلمه ورعاً في دينه (٧٣٣) .

---

(٧٣٠) انظر : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص : ٢٦ وما بعدها . ومقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، مفهوم ونظر وتطبيق ، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص : ٣١-٣٦ ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ، مؤسسة جريسي للتوزيع والإعلان ، مطبعة سفير ، الرياض ..نقلاً عن كل من : جامع البيان في تفسير القرآن ، للإمام الطبري ، ١ / ٤٣٦ ، ٣ / ٦٠ ، ٦١ . وتفسير غرائب القرآن للإمام النيسابوري ، المطبوع بهامش تفسير الطبري ، ١ / ٤١٣ . وتفسير البغوي " معالم التنزيل " ١ / ٢٥٦، ١/ ١١٦. وزاد المسير في علم التفسير ، للإمام ابن الجوزي ١ / ١٤٣ . والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، ٢ / ١٣١، ٣ / ٦٠، ٦١ وتفسير القرآن العظيم ، ١ / ١٨٤ .

(٧٣١) انظر : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، ص : ٢٧ . نقلاً عن تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف ، ٢ / ٣٢٠ .

(٧٣٢) الجامع لأحكام القرآن ، ٣ / ٣٣٠ والبحر المحيط ٢ / ٣٢٠

(٧٣٣) تفسير الإمام الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ١ / ٤٣٦ .والحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، ص : ٢٨ .

وعند النظر والتأمل للتعريفات المذكورة للحكمة يتبيّن ويتضح أن الحكمة في الـــدعوة إلى الله لا يقتصر على الكلام الليّن ، أو الترغيب ، أو الحلم ، أو الرفق أو العفو بل هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تترل جميع الأمور منازلها ، فيوضع القول الحكيم والتعليم والتربية في مواضعها ، وتوضع الموعظة في موضعها .، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها،ومجادلة الظالم المعاند في موضعها ،.

ويوضع الزجر ،والقوة ،والغلظة ، والشدة والسيف في مواضعها ، وهذا هو عين الحكمة ،و قد قال أحكم الحاكمين لسيد الحكماء والنـــاس أجمعـــين ، : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝ ﴾ (٧٣٤) .

كل ذلك بإحكام وإتقان ومراعاة لأحوال المدعوين ، والأزمان ، والأماكن في مختلـــف العصور والبلدان ، وبإحسان القصد والرغبة فيما عند الله عز وجل (٧٣٥) .

مظاهر استخدام أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

لما كانت الحكمة من معانيها وضع الشيء في موضعه ، وكذلك معرفة أفضل الأشـــياء ، كان هذا الأسلوب ظاهراً في كثير من دعاة الإسلام في بوروندي .

ففي الوقت الذي كان المسلمون يعانون من وطأة الاستعمار وبطشهم الشديد ، كانـــت قضية نشر الدعوة الإسلامية نصب أعينهم فقاموا ينشرون الدعوة ويدعون الناس إليها ، لم تشغلهم الدنيا عن الله عز وجل ولا المنصب عن الدعوة ؛ ولهذا لما تسلمت ألمانيا حكـــم مستعمراهّا بما في ذلك بوروندي ؛ قال الشيخ محمود شاكر : اختارت _ ألمانيا إدارة هذه البلاد موظفيها من بين أكثر السكان المسلمين ثقافة ؛ لأن أهل البلاد من غير المســـلمين كانوا لا يستطيعون أن يمارسوا أي عمل إداري لحياهّم القبلية وعدم انتشار العلم بينـــهم

---

(٧٣٤) سورة التحريم ، رقم الآية : ٩ . وسورة التوبة ، رقم الآية : ٧٣ .

(٧٣٥) انظر : الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، ص : ٣٠ . نقلاً عن فتاوى شيخ الإسلام ١٩ / ١٦٤ . ومفتاح دار السعادة لإمام ابن القيم ١ / ١٩٤ . والتفسير القيم ، ص : ٣٤٤ . وتفسير الحافظ ابن كثير ، ٣ / ٤١٦ . وزاد الداعية إلى الله ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ص : ١٥ .

ولهذا اضطرت ألمانيا أن تستند إلى المسلمين آلاف الوظائف التي أنشأتها ، وقد استفاد هؤلاء الموظفون من مراكزهم التي شغلوها في إدخال قرى بأجمعها في الإسلام (٧٣٦) .

هذا مظهر من مظاهر استخدام أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

بهذا الأسلوب استطاع المسلمون أن يصلوا إلى مناصب عليا في سياسة أمور الدولة ، ففي الوقت الذي كان معلمو مدارس الحكومة مسلمين في بدايات دخول الإسلام بوروندي ، وكان لهم نشاط قوي وحي وناجح في نشر الدعوة بين الأهالي (٧٣٧) .

ونتج عن هذه الأنشطة الدعوية الناجحة ،وصول عدد من الدعاة إلى مناصب مرموقة في إدارة شؤون البلاد ؛ وهذا لأول مرة في تاريخ بوروندي ، فقد وصل الأستاذ : حسين رجب رئيس الحزب الحاكم في الحكومة الحالية ، وهو العضد الأيمن لرئيس الدولة مع أن الرئيس غير مسلم .

كما وصل الدكتور : سعيد كيبيا إلى وزارة التربية والتعليم في الحكومة نفسها .

ووصل كذلك الأستاذ : كارنغا رمضان إلى وزارة الإعلام (٧٣٨) .

ووصل كذلك شيخنا إمام وخطيب الجامع الكبير الأسبق في العاصمة الشيخ عيد كابانو إلى محافظ محافظة بويتري .

ووصل كذلك الشيخ : عثمان سنغيرا الذي تخرج في الجامعة الوطنية البوروندية ثم درس اللغة العربية في جامعة الملك سعود ، شغل منصب قنصل بوروندي مدينة : كيغوما جمهورية تنزانيا الاتحادية وسبق ذكره في الأثر الدعوي للحالة السياسية .

الأستاذ : ندزمبير عمر يشغل منصب : السكرتير الأول في السفارة البوروندية بجمهورية العربية الليبية وسبق ذكره كذلك .

---

(٧٣٦) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٥-٣٦ .

(٧٣٧) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٦ .

(٧٣٨) انظر : جريدة الإنسان الصادرة في بوروندي ، [UMUNTU] رقم ٤٢ ، ٢٠٠٥/٨/١٢م ، ص : ٦ .

كما يشغل الآن عدد كبير من المسلمين مناصب إمارة المناطق والمحافظات ، فلله الحمد والمنة .

إن هذا الذي وصل إليه أمر الدعوة الإسلامية في بوروندي للحكمة أمر عظيم وشأن كبير بعد توفيق الله عز وجل ، ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ (٧٣٩) (٧٤٠) .

يقول فضيلة الدكتور أحمد أبا بطين رحمه الله تعالى عند حديثه عن قوله تعالى : { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة } (٧٤١) قال رحمه الله : {ونظراً لأهميتها تلك- أي الحكمة - فقد قدمها الله عز وجل في كتابه عند ما أمر رسوله ﷺ بالدعوة إلى سبيل ربه وأمته له تبع في كل ذلك (٧٤٢) .

المطلب الثالث : المناظرة

تعريف المناظرة : في اللغة من نظر إلى الشيء نظرا ، ونظره أبصره وتأمله بعينه والمناظر المجادل المحاج (٧٤٣)

وهو في الاصطلاح : النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب(٧٤٤).

---

(٧٣٩) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢٦٩ .

(٧٤٠) انظر : مفهوم الحكمة في الدعوة ، د . صالح بن عبد الله بن حميد ، إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ، ،ص :٣٥ وما بعدها .

(٧٤١) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٥ .

(٧٤٢) المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة ، د . أحمد أبا بطين ، ص : ٥٢٩ . وانظر : مفهوم الحكمة في الدعوة ، ص : ١٠ وما بعدها ، ط ، ١٤١٧هـ من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية . ومقوِّمات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ، ونظر ، وتطبيق. للشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص : ٣٧ وما بعدها ، ط١ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(١) المعجم الوسيط ٢/٩٣١-٩٣٢،وانظر : التعريفات للجرجاني ص٢٥٠

وقريب من المناظرة : الحوار والجدل فهو : حديث يجري بين شخصين أو أكثر وهو من المحاورة والتحاور أي المجاوبة والتجاوب [٧٤٥] ومنه قوله تعالى :{ والله يسمع تحاوركما } [٧٤٦]

وأما الجدل فهو مقابلة الأدلة لظهور أرجحها ، أو طريقة في المناقشة والاستدلال [٧٤٧]
والجدال والحوار أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية قال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [٧٤٨]
وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ ﴾ [٧٤٩]

والمراد بالمناظرة هنا : حوار ونقاش بين طرفين أو أكثر حول قضية من القضايا ، يبدي كل طرف من أطراف الحوار وجهة نظره في الموضوع المطروح للمناظرة بهدف إحقاق الحق ، والدفاع عنه بالحجة والبرهان [٧٥٠] .
ثم إن الحوار الهادف هو المناظرة بهذا المعنى ، لكونه مناقشة بين طرفين بحيث ينتقل الحديث من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول بغرض إحقاق الحق وإبطال الباطل [٧٥١]
اشتهر هذا الأسلوب الآن في بوروندي لدى مجموعات شبابية الذين يقفون على وجه التيارات النصرانية لوضع حد لهذا المد الخطير .

---

(٧٤٤) التعريفات للإمام الجراجاني ،٢٥٠

(٧٤٥) انظر : المعجم الوسيط ، ٢٠١/١. ومختار الصحاح للإمام الرازي ، ص : ١٥٤، ط١١ ،١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ، مؤسسة الرسالة .

(٧٤٦) سورة المجادلة ، رقم الآية :١ .

(٧٤٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص: ٧٨٣.

(٧٤٨) سورة النحل ، رقم الآية ١٢٥.

(٧٤٩) سورة العنكبوت : رقم الآية ٤٦ .

(٧٥٠) انظر : فقه الدعوة إلى الله : د . علي عبد الحليم محمود ، ١ / ١٨١ . ط٣ ،١٤١٢هـ١٩٩١م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة .

(٧٥١) انظر : أصول الحوار : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ص : ٩ ، ط ٢ .

ومن أبرز المناظرات التي كانت لها أصداء قوية في بوروندي مناظرات الداعية المشـــهورة الذي أول ظهوره في جمهورية تنزانيا الاتحادية في التسعينات ، وهو فضيلة الشيخ نغاريبـــا موسى فند [NGARIBA MUSSA FUNNDI] رحمه الله وزميله فضيلة الشيخ : كَوِمبا محمد علي [KAWEMBA MUHAMMAD ALI] حفظه الله تعالى ، فبعد سلسلة مـــن المنـــاظرات والمحاضرات التي أجرياها في بوروندي وحضرها عدد كبير جداً من الجماهير من طـــرفين المسلمين والنصارى ، هذا الأسلوب كان غريباً على النصارى في بورونـــدي وظهـــور أشخاص مثل هؤلاء بهذه الصورة ، و قد أسلم عدد كبير جداً من النصار ى في ميـــدان المناظرة بقناعة وظهور الحجج والبراهين الدالة على فساد ماهم عليه من المعتقدات الباطلة.

وهذه الجهود مستمرة إلى يومنا الحاضر فقد توارثها مجموعة من الشباب الذين لهم إلمـــام بعلم الأناجيل يفحمون النصارى ويبينون لهم الحق ويدلونهم على أماكن الدسائس وفساد الكنائس .

جمهور المناظرة في بوروندي :

تجري المناظرة في بوروندي مع فريقين :

الفريق الأول : النصارى

الفريق الثاني : الرافضة ويعرفون في بوروندي باسم : الشيعة الاثنى عشرية

جمهور النصارى : تعتبر المناظرة والحوار مع النصارى أمراً شـــائعاً في واقـــع الـــدعوة الإسلامية في بوروندي ، لا يمر شهر إلا وتقام مناظرة أو محاورة مع النصارى في الميـــادين العامة كالساحات وأماكن التجمعات للناس ، وتكثر المناظرات غالباً في العاصمة .

للشيخ يوسف محمود مواقف محمودة في الرد على النصارى في المناظرات التي يقيمونها لغرض تشويه سمعة الإسلام ، فقد قدم وفد من نصارى كينيا في شهر شوال لعام ١٤٢٧هـ إلى العاصمة وأقاموا مناظرات يشوهون الإسلام ويحرفون نصوص القرآن الكريم فقام الشيخ يوسف محمود

بالدفاع عن هذا الدين والرد على هؤلاء حتى أفحمهم أمام الجمهور ، وعلم أمام الناس أن هؤلاء النصارى أرسلوا من قبل الكنائس ، لما رأوا الانتصارات المتتالية لشباب الدعوة في بوروندي .

الفريق الثاني : الرافضة .

المسلمون في بوروندي كما سبق الحديث عن تاريخ دخول الإسلام في البلاد فهم حديثو عهد بالإسلام ، ودخول المذهب الرافضي في وقت قريب جداً فهم يجهلون هذا المذهب جهلاً كبيراً جداً ، يتزعم هذا المذهب مجموعة من الهنود الذين يلقون دعماً من دولة خارجية ، قاموا بتعليم رجل بوروندي وقدّموا له منحة دراسية للدراسة فيها، وبعد تخرجه أعيد إلى البلاد لنشر هذا المذهب ولكن الله أبى ذلك لأن المسلمين هناك لم يقبلوا هذا المذهب ،والذي دخل فيه قلة قليلة بحمد الله تعالى .

قام أحد طلبة العلم كان يدرس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية وهو الشيخ : عثمان في مناظرة مع هؤلاء الرافضة بعد صلاة الفجر في الجامع الكبير في حي بويتري فبين حقيقة الرافضة ، وحضر المناظرة فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب هذا الجامع المبارك في العاصمة .

وكان من الآثار طيبة لهذه المناظرة أن علم المسلمون ضلال الرافضة وأن ادعاءاتهم بأحقية الخلافة لعلي رضي الله عنه غير صحيحة ، وما يصدر من الرافضة من سب لصحابة رسول الله ﷺ ضلال مبين ، وعلم بأن المنتمين إلى المذهب الرافضي من أهل بوروندي هم طلاب الدنيا وليسوا ممن يبحثون عن الحق (٧٥٢) .

---

(٧٥٢) مقابلة مع جماعة الدعوة الإسلامي في بوروندي ، وقمت أنا شخصياً بمواجهة مجموعة من المنتمين إلى هذا المذهب الرافضي ، وكان على رأسهم مؤذنهم ، وحضر اللقاء في نهاية الأمر زعيمهم: جمعان شيعة ، الذي تخرج من إيران وأسند إليه مهام نشر هذا المذهب في البلاد .

المطلب : الرابع : أسلوب التدرج

تعريف التدرج في اللغة وفي الاصطلاح :

في اللغة : درج - درجاً ودروجاً ، ودرجاناً : مشى مشية الصاعد في الـدرج ، ودرج الصبي : أخذ في الحركة ومشى قليلاً أول ما يمشي ، ودرج الريح : مرت مراًّ هيِّناً .

وتدرج : (مطاوع درَّجه) وتدرّج إليه : تقدّم شيئاً فشيئاً ، واستدرجه : رقّاه من درجة إلى درجة ، واستدرج الله العبد : أمهله و لم يباغته ، وفي التتريل : ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (٧٥٣) (٧٥٤) . أي نأخذهم درجةً فدرجةً ، وذلك إدناؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً كالمراقي والمنازل في ارتقائها ونزولها .

والدراَّج : طائر يدرج في مشيته (٧٥٥).

وهو في الاصطلاح : الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة للوصـول إلى الغاية المنشودة بطرق مشروعة مخصوصة (٧٥٦).

فالتدرج أسلوب ذو أهمية كبيرة في تبليغ الدعوة وقد اتبع هذا الأسلوب القرآن الكـريم والسنة النبوية ، فإذا كان المولى سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق وأدرى بما يصلحهم ((ألا يعلم من خلق)) يتدرج في إنزال الأحكام فهذا القرآن الكريم الذي فيـه منـهج متكامل لجميع متطلبات الحياة ، أنزله الله تعالى على مرحلتين :

---

(٧٥٣) سورة القلم ، رقم الآية : ٤٤ .

(٧٥٤) المعجم الوسيط ، ١ / ٢٧٧ . ولسان العرب ٢ / ٢٦٦ ومابعدها . والمصباح المنير للفيومي ، ١ / ١٩١ .

(٧٥٥) المفردات في غريب القرآن ، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأسفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ص : ١٦٧ ، دار المعرفة ، بيروت .

(٧٥٦) انظر : التدرج بين التشريع والدعوة ، د . يوسف بن محي الدين أبو هلالة ، ص : ٧ ، دار العاصمة ، الرياض .

المرحلة الأولى :جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ (٧٥٧) وقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (٧٥٨) وقوله : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ (٧٥٩) .قال الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي عند نقله لأقوال العلماء في هذا حيث يقول : قال العلماء - رحمهم الله تعالى - : إن المراد بالنزول في هذه الآيات ليس النزول على محمد ﷺ ، وإنما يراد بها نزول آخر هو نزوله جملة واحدة في ليلة واحدة هي ليلة القدر من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا (٧٦٠) .

المرحلة الثانية :

نزوله منجماً أي مفرقاً حسب الحاجة وحسب الحوادث التي كانت تحدث عند النبي الكريم ﷺ ثم كان جبريل عليه السلام يترل به نجماً نجماً في الأوامر والنواهي والأسباب في عشرين سنة (٧٦١) والراجح في ثلاث وعشرين سنة (٧٦٢) قال تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (٧٦٣) وقوله : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ

---

(٧٥٧) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٨٥ .

(٧٥٨) سورة الدخان ، رقم الآية : ٣

(٧٥٩) سورة القدر ، رقم الآية : ١ .

(٧٦٠) خصائص القرآن الكريم ، د . فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، ص : ١٩٧ ، ط٥ ، ١٤١٠هـ ، مطابع البكيرية ، السعودية . وانظر : الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٨٢/١ مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد ، بيروت . وانظر : مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ، ص : ١٠١ وما بعدها ، ط١٢،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م مؤسسة الرسالة ،بيروت.

(٧٦١) انظر : الإتقان في علوم القرآن ، ١ / ٨٤ وما بعدها . وخصائص القرآن الكريم ، ص : ١٩٩ . ومباحث في علوم القرآن ، ص : ١٠٥ وما بعدها .

(٧٦٢) انظر : مباحث في علوم القرآن ، ص : ١٠٥ .

(٧٦٣) سورة الإسراء ، رقم الآية : ١٠٦ .

كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (٧٦٤) وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (٧٦٥) .

ومن هذا الباب تحريم الخمر فقد جاء تحريمه بالتدرج في أكثر من آية في كتاب الله عز وجل فأول ما نزل قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ الآية(٧٦٦) ثم نزل قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ (٧٦٧) ثم نزل التحريم بالكلية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ (٧٦٨) (٧٦٩) .

وفي السنة النبوية الشريفة فإنها حافلة بالمواقف الدالة على أسلوب التدرج تطبيقاً منه ﷺ أو أمراً لأصحابه الكرام بالتدرج في الدعوة إلى الله تعالى ، على سبيل المثال : بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن فقال : ((إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب ، فليكن أول ما

---

(٧٦٤) سورة الفرقان ، رقم الآية : ٣٢-٣٣ .

(٧٦٥) سورة الشعراء ، رقم الآية : ١٩٢-١٩٥ .

(٧٦٦) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٩ .

(٧٦٧) سورة النساء رقم الآية : ٤٣ .

(٧٦٨) سورة المائدة ، رقم الآية : ٩٠ — ٩١ .

(٧٦٩) انظر : تفسير القاسمي (محاسن التأويل) ١ / ٥٣٥ — ٥٣٦ .

تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقير هم ،فإذا أقروا بذلك فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس) (٧٧٠) .

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في هذا الحديث : (وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج ...)(٧٧١).

مالا يجوز فيه التدرج :

هناك حقائق ثابتة وقضايا أساسية محددة لا تتبدل ولا تتغير فهي إما أن تكون حقاً أو باطلاً فلا يمكن فيها التدرج ولا المساومة ، بل يجب على الداعية توضيحها والكشف عن حقيقتها حتى تكون معلومة ومفهومة فيبقى لدى المدعو القبول أو الرفض والرد ، وهذه الأمور التي لا تقبل التدرج تتلخص في الآتي : الأول : العقيدة ، والثاني : الأخلاق الأساسية .

أما العقيدة : فهي تقوم على اعتبار الشيء حقاً أو باطلاً على مر العصور بحيث لا يمكن أن يتحول الحق إلى باطل ولا العكس ، بل يبقى الحق حقاً والباطل باطلاً ؛ ولذلك لا تقبل العقيدة التدرج كما لا تقبل المداهنة .

يقول فضيلة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد وفقه الله : فلا شك أن الحكمة تقتضي النظر في مدرجات أمور الدعوة ، لأخذ الناس بالأول فالأول ، فقضايا العقيدة وأصول الملة والديانة تأتي في المقام الأول - أي في دعوات الرسل عليهم السلام - ، فهي إن لم تصح من العبد فلن يجدي منه الصنيع الحسن والعمل الطيب ، قال تعالى :﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

(٧٧٠) أخرجه الإمام البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبيﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، رقم الحديث : ٧٣٧٢ ، ٤ / ٥١٩ ،ورواه في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، بلفظ آخر ، ورقمه : ١٣٩٥ ، ٢ / ٥٢٩ . ورواه الإمام مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم الحديث ، ١٩ ، ١ / ٥٠ وما بعدها .

(٧٧١) صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي ، ٦ / ٢٨٥ .

تحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ (٧٧٢) (٧٧٣) .

ويقول الدكتور : عبد الله بن إبراهيم اللحيدان : وهذا التدرج في الدعوة لا يتعلق بطبيعة الحال بكليات الدين وأسسه فلا مجال للتدرج في التوحيد وإفراد الله بالعبادة ، فقد رفض رسول الله ﷺ طلب المشركين حين عرضوا عليه أن يعبد أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة ،فأنزل الله تعالى سورة (الكافرون) وأمر رسوله ﷺ فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلية قال تعالى :﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (٧٧٥)(٧٧٤)

كما رفض رسول الله ﷺ إبقاء صنم اللات عندما سأل وفد ثقيف ذلك لا يهدمها لهم ثلاث سنوات فأبى إلا أن يهدمها ، فبعث أبا سفيان بن حرب ومغيرة بن شعبة رضي الله عنهمافهدماها.

وكذلك لما سألوا رسول الله ﷺ أ ن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال النبي ﷺ أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه ، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه (٧٧٦) .

إن في الدعوة " كليات وجزئيات وواجبات ومستحبات ، ومحرمات ، ومكروهات وقضايا كبرى وصغرى ، كل يجب أن تعرف مواقعها ، وتوضع في مواضعها " (٧٧٧) .

---

(٧٧٢) سورة الكهف ، رقم الآية : ١٠٣-١٠٥

(٧٧٣) مفهوم الحكمة في الدعوة ، د . صالح بن عبد الله بن حميد ، ص : ٣٤ ، ط ٣ ، ١٤٢٣هـ من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ١٤٢٣هـ السعودية . وانظر : دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د . عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، ص : ٢١٠ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مطابع الحميضي ، الرياض .

(٧٧٤) سورة الكافرون كاملة .

(٧٧٥) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د . عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، ص : ٢١٠ . وانظر : تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ٥٩٦ ، عند ذكر الحافظ ابن كثير أسباب نزول سورة الكافرون . والتدرج بين التشريع والدعوة ، د . يوسف بن محي الدين أبو هلالة ، ص : ٧ ، دار العاصمة ، الرياض .

(٧٧٦) السيرة النبوية ، لابن هشام ٤ / ٥٤٠ وانظر : دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د . عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، ص : ٢١٠ . -----

وهذا والمثال في هذا ما جاء في منهاج مندوب الدعوة ومبعوثها إلى اليمن الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، رسم له النبي ﷺ هذا المنهج في الحديث الذي سبق ذكره كاملاً ، وطرفه " إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب " (٧٧٨) .

وأما الأخلاق الأساسية فهي حقائق ثابتة أيضاً ، ومعقولات راسخة ، لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة فالصدق مثلاً هو الصدق في كل مكان وفي كل زمان ، والكذب هو الكذب في كل زمان وفي كل مكان ، فإن العادات والتقاليد قد تختلف من مكان إلى مكان ، ومن أجيال إلى أجيال ، ولكن الوفاء والأمانة ، والعفة والشجاعة والكرم والسخاء والاحترام والتواضع هي كما هي عند كل الأجناس ، البيض والسود ، وعند العرب والعجم وهي من المحامد ومكارم الأخلاق عندهم كما أن أضدادها من الخلف والخيانة والوقاحة ، والجبن ، واللؤم ، والغش في المعاملات والغضب والتكبر ، من الرذائل التي تؤذي المجتمع وتخربه وتصل به إلى الدمار فهي حقائق ثابتة ومعلومة ، ولذلك حث الإسلام على تلك المكارم ودعا إليها لأنها من أساسيات الدين ابتعث خاتم الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه لإحيائها وإتمامها ، ((إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق)) (٧٧٩) كما حرم الرذائل تحريماً قاطعاً وزجر عنها وأوعد متعاطيها والمفتونين بها بصنوف من العذاب الدنيوي والأخروي وأنزل الله آيات عظاماً لتنظيم الحياة الإنسانية بها (٧٨٠) .

هذا والتدرج أنواع :

١- تدرج زمني مثل نزول القرآن حيث لم يترل دفعة واحدة إلى النبي ﷺ (٧٨١) .

٢- تدرج في أنواع المشروعات ، حسب الحاجة .

---

(٧٧٧) مفهوم الحكمة في الدعوة ، ص : ٣٤ .

(٧٧٨) انظر : ص : ٣٥٧ .

(٧٧٩) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، للإمام جلال الدين السيوطي ، رقم الحديث : ٢٥٨٤، ١/ ٣٩٥، ط ١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، درا الفكر ، بيروت . وصحح الحديث الإمام السيوطي رحمه الله .

(٧٨٠) انظر : الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، محمد إبراهيم ، ص : ٢٨١.

(٧٨١) انظر : أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي ، عبد الله بن محمد آل موسى ، ص : ٢٦٧ وما بعدها ، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣- تدرج بذكر الأحكام بشكل كلي : وذلك بأن يأتي تشريع لبعض الأحكام بصورة كلية ، ثم يأتي تفصيل لها فيما بعد كما جاء بعض الأحكام كلية في مكة المكرمة ، ثم جاء التفصيل لتلك الأحكام في المدينة النبوية .

٤- تدرج في المفروضات : وذلك بأن لا يجزم الشرع بفرضية مشروع في أول التشريع، وإنما يحث عليه ويعوّد عليه العباد ثم يتدرج بهم إلى أن يفرض عليهم ، كما حصل في الصلاة والصوم .

٥- تدرج في المحرمات : وهذا واضح في مجيء تحريم بعض الأمور بالتدريج ، كما حصل في تحريم الخمر والميسر والربا ونحوها (٧٨٢) .

هذا والتدرج في التشريع بأنواعه المذكورة قال العلماء رحمهم الله : قد انقطع بانقطاع الوحي ، وبانتقال النبي الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، لأنه لا مشرع إلا الله عز وجل ، والأحكام قد استقرت والدين قد كمل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (٧٨٣) فلم يبق إلا التدرج مع المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى على ضوء خطة مدروسة مناسبة لأوضاع المدعوين بترتيب الأولويات (٧٨٤) .

الدعوة الإسلامية في بوروندي وأسلوب التدرج :

من أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في بوروندي استخدام الدعاة أسلوب التدرج في الدعوة إلى الله تعالى ، ويمكن تصنيف الدعاة بالنسبة لاستخدام أسلوب التدرج في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي إلى ثلاثة أصناف وهي على النحو التالي :

الصنف الأول :

دعاة من القدماء ومن المعاصرين الذي يلاحظ بأنهم أحسنوا في استخدام هذا الأسلوب في دعوتهم ، وكتب الله على أيديهم النجاح والتوفيق في دعوتهم لأهل بوروندي ، لأنهم

---

(٧٨٢) انظر : التدرج بين التشريع والدعوة ، د . يوسف أبو هلالة ، ص : ١٤ ، وما بعدها.

و الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها ، د . أحمد عمر هاشم ، ص : ١٧ وما بعدها ، مكتبة غلايب .

(٧٨٣) سورة المائدة ، رقم الآية : ٣ .

(٧٨٤) انظر : من أخلاق الداعية للشيخ : سلمان بن فهد العودة ، ص : ٥٤ .

درسوا بيئة البلاد دراسة عميقة ومفصلة ، وعايشوا أوضاعها ، حتى تجلى لهم الداء الذي في المدعو ، وتوصلوا بعد ذلك إلى معرفة أمثل الطرق للدخول عليهم (٧٨٥) .

الصنف الثاني :

دعاة متحمسون حماسة زائدة يندفعون نحو المجتمع في بوروندي لنشر الدعوة وتعميم المعروف مستعجلين الثمرة راغبين في تحويل المجتمع وتحويل المدعو بين عشية وضحاها ، صحيح نية هذا الصنف من الدعاة نية صالحة لكن المنهج غير صحيح ، وكانت نتيجة هذا التصرف : الفشل الكبير في تحقيق الأهداف المرجوة من الدعوة الإسلامية ، ويكثر هذا الصنف في الشباب الذين تأثروا بأفكار جماعة التبليغ الذين يزورون بوروندي قادمين من دولة باكستان الإسلامية (٧٨٦) .

الصنف الثالث :

دعاة أطلقوا العنان على أسلوب التدرج وأخذوا به في كل صغير وكبير ، وأدى ذلك إلى التساهل في الدين حتى في الأمور الأساسية التي لا مجال للتدرج فيها بدعوى التدرج في الدعوة إلى الله تعالى ، وكذلك يقولون بأن الأصل في الدعوة إلى الله تعالى : الرفق واللين، وهذا فهم معكوس ، لأنه يلغي جانب آخر مهم في الدعوة كذلك وهو جانب الغلظة والشدة عند اقتضاء الأمر بذلك ، فهؤلاء أضروا أكثر مما نفعوا ، وإن استدلوا بالآيات: كقوله عز وجل : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (٧٨٧) .وقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ

(٧٨٥) من هؤلاء الدعاة : الشيخ : هشام قدومة ، والشيخ : داودسيسي ، والشيخ عثمان جاساما والشيخ : حسن عمر ، جمعة ألماس مومبا ، والأستاذ وستار بوندا ، و الأستاذ إسماعيل ، المعروف بـ: مواليم أرابو رحمهم الله تعالى جميعاً . ومن المعاصرين : الشيخ يوسف محمود ، والأستاذ عبد جوني ، الشيج : عبد الجبار بياأومبي . والشيخ : حميس محمود والشيخ بجيج سالم ،الشيخ : حميس عبد الله بواتيمبا ، والشيخ : شعبان فودو ، والشيخ : يحيى عثمان ، والشيخ : عمر زبير ، وغيرهم .

(٧٨٦) مقابلة مع عدد من هؤلاء الشباب في العاصمة البوروندية بوجمبورا ، صيف عام ٢٠٠٣م .

(٧٨٧) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٥

تَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ (٧٨٨) وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾ (٧٨٩) .

فهذه الآيات تتضمن أساليب شتى للدعوة إلى الله تعالى ولأصناف المدعوين ولكل مكان فلكل صنف أسلوب يناسبه وكذلك المكان.

فالأمر هنا يحتاج فقط إلى فهم المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى وتطبيقه على أرض الواقع وفق قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٧٩٠) .

المطلب السادس : أسلوب التعريض والتلميح:

تعريف التلميح والتعريض في اللغة :

١- التلميح : التلميح هو التفعيل من اللمح أو اللمحة وهو اختلاس النظر (٧٩١) أو النظرة بالعجلة (٧٩٢) ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ ﴾ (٧٩٣) ،قال الفراء :"كخطفة بالبصر (٧٩٤) " أي النظر السريع ،

---

(٧٨٨) سورة طه رقم الآية : ٤٤

(٧٨٩) سورة التحريم ، رقم الآية : ٩

(٧٩٠) سورة يوسف ، رقم الآية : ١٠٨

(٧٩١) انظر : أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ، ص : ٤١٤ . ولسان العرب ، ٢ / ٥٨٤ . والمصباح المنير ، ٢ / ٥٥٢ . وترتيب القاموس المحيط : ص : ٤ / ١٦٨ في مادة : لمح .

(٧٩٢) لسان العرب ، ٢ / ٥٨٤ .

(٧٩٣) سورة النحل ، رقم الآية : ٧٧ .

(٧٩٤) معاني القرآن ، للفراء ٣ / ١١٠ ..

وتقول لمحه ولمح إليه أي اختلس النظر إليه ، وفي الصحاح : لمحه وألمحه إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللمحة (٧٩٥).

فالتلميح يعني أن يقوم المتكلم بجعل المخاطب يلمح ويلاحظ أمراً قد يكون غير عاب له أو غير متنبه إليه من قبل ، فينتبه له ويقف منه الموقف اللائق به ، فكأنه قيل له : لم تكن تتنبه وتنتبه لهذا الأمر فعليك الانتباه .

وهو في الاصطلاح عرفه العلماء بأنه : هو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر من غير أن يذكر صريحاً (٧٩٦) .

والتعريض : يقول الإمام البغوي رحمه الله تعالى : وأصل التعريض : هو التلويح بالشيء ، والتعريض في الكلام بما يفهم به السامع مراده من غير تصريح (٧٩٧) .

وهو أسلوب دعوي ناجع تقتضيه مصلحة الدعوة في بعض المواقف ؛ كأن يقع في محظور شرعي من منكر ونحوه من لا يتوقع منه ذلك ، فيريد الداعية تنبيهه أو نصحه ليرتدع عن ذلك المحذور ، فيتناوله الداعية في وعظه دون أن يشير إلى اسم الشخص مع الضرر المترتب على ذلك فضلاً عما فيه من عقاب الله تعالى عليه وهو أشبه بالتعريض في الكلام (٧٩٨) .

وهو من الأساليب النبوية في توجيه المسلمين وتذكيرهم وردعهم عن المحذورات الشرعية .

وقد وردت نصوص من النبي ﷺ تدل على استخدام النبي الكريم ﷺ هذا الأسلوب منها على سبيل المثال لا الحصر النصوص الآتية :

---

(٧٩٥) مختار الصحاح للشيخ الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ص : ٦٠٤، دار الإيمان .

(٧٩٦) كتاب التعريفات للجرجاني ، ص : ٦٥. وجامع العلو م في اصطلاحات الفنون ، للقاضي الأحمد نكري ، ١/ ٣٤٨ ، ط ٢، ١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان.

(٧٩٧) مختصر تفسير البغوي المسمى : " معالم التنزيل " لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، اختصار وتعليق د : عبد الله بن أحمد علي الزيد ، ١ / ٨٦ ، ط١،١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م مكتبة المعارف ، الرياض .

(٧٩٨) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، ١ / ٣٤٨ .

عن عوف بن مال الأشجعي قال : خرج رسول الله ﷺ وقد علق رجل أقناء أو قنـــواً (799) وبيده عصا فجعل يطعن يدقدق في ذلك القنو ، ويقول " لو شاء رب هذه الصدقة تصدّق بأطيب منها ، إن رب هذه الصدقة يأكل الحَشَفَ (800) يوم القيامة) (801) .

فقد عاب النبي الكريم ﷺ هذه الصدقة الرديئة و لم يصرح باسم صاحبها .

وعن أبي حميد الساعدي قال : استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأتبيـــة على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى إليّ فقام النبي ﷺ على المنـــبر قـــال سفيان أيضاً فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أو لا ؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لهـــا خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه - ألا هل بلغت ؟ ثلاثاً " (802) .

فانظر كيف أن النبي الكريم ﷺ آثر التلميح والتعريض على التصريح ، فلم يصرح باسم هذا الصحابي مع علمه به لأن المقام يقتضي ذلك الأسلوب الذي فيه التعريض والتلميح ، حتى لا يشهر هذا الصحابي أمام إخوانه ، والمخاطب أعرف بنفسه .

---

(٧٩٩) أقناء أو قنواً : العذق بما فيه من الرطب ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، تخريج الأحاديث وتعليق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ٤ / ١٠٢-١٠٣ ، ط١٤١٨،١هـ١٩٩٧م،دار الكتب العلمية ،بيروت. المعجم الوسيط ، ٢ / ٧٦٤

(٨٠٠) الحشف : الحشف من التمر اليابس الفاسد ، وقيل : الضعيف الذي لا نوى له ، النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٧٦-٣٧٧.

(٨٠١) صحيح سنن ابن ماجة ، للعلامة ناصر الدين الألباني ، كتاب الزكاة ، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله ، رقم : ١٨٢١ ، ١/ ٣٠٥ ، ط١٤٠٨،٢هـ١٩٨٧م ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

(٨٠٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري مختصرا ، كتاب الزكاة ، برقم : ١٥٠٠، ١/ ٤٦٤ .

وهذا الأسلوب من الأساليب التي نفع الله بها كثيراً في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي حسب المقام والحال ، فمنهم من يوفق في استدام هذا الأسلوب في مقتضياته فيوقف ويثق المدعو به ، ومنهم عكس ذلك حيث يتخذ أسلوب التشهير فيما يقتضي التعريض والتلميح فيخفق في دعوته وينفر الناس منه .

فمن تاريخ دخول الإسلام بوروندي والدعاة يستخدمون هذا الأسلوب في الوعظ والنصيحة والإرشاد .

ومن أبرز من أذكر من الدعاة في هذا المجال فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة الذي أمضى حياته وما زال في العمل الدعوي وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلم المنتشرين في أنحاء بوروندي للشيخ نشاط دعوي كبير جداً ويمكن القول بأنه من الذين وُفِّقُوا في دعوتهم إلى الله تعالى في بوروندي فله دروس ومحاضرات في المساجد وفي بيته يعلم الناس ويقصده الطلبة من كل مكان من بوروندي لطلب العلم من الشيخ وفقه الله تعالى طلابه منتشرون في أنحاء بوروندي يعلمون غيرهم الإسلام .

ويتجلى أسلوب التعريض والتلميح لدى الشيخ يوسف حفظه الله تعالى في خطبه ومحاضراته ومواعظه وأغلب ما يستخدم هذا الأسلوب في خطب الجمعة ، إما في إجابة عن سؤال سئل ، أو في بيان حكم لحادث أو واقع حصل لشخص فبلغه الشيخ فيتعرض الشيخ لمثل هذه الأمور بالنصائح والإرشادات بدون ذكر أسماء الأشخاص الذين وقع منهم ذلك ، فيقول على سبيل المثال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ويفعلون كذا وكذا ، ثم يبين حكم الله تعالى في الأمر بذكر الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح وما إلى غير ذلك.

ولا ينحصر هذا الأسلوب في شخصية فضيلة الشيخ يوسف محمود بل هناك دعاة آخرون يستخدمون هذا الأسلوب لكن المجال لا يسع لبسط الكلام عن كل داعية سيطول .

وفي المقابل : هناك دعاة آخرون قد أهملوا هذا الأسلوب ولم يلقوا له بالاً ، ودأبهم أنهم قد تبنوا أسلوب التصريح والتشهير بحجة أنهم يصرحون بالحق لا يخافون في الله لومة لائم ، وقد أحدث هذا التصرف تنفير الناس عن الداعية بل حتى بعض الناس يهجر المسجد والجامع بسبب ما حصل من الداعية من تشهيره والتصريح بالمنكر الذي وقع فيه ، وهذا

جعل أصحاب البدع والخرافات يتمادون في بدعهم بسبب الأسلوب الذي اتبعه الداعية في توجيههم ونصحهم .

هذا وقد ذكر فضيلة الدكتور عبد العزيز بن أحمد المسعود في كتابه : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " كلاماً نفيسا للسلف الصالح حول هذا الموضوع فقال حفظه الله تعالى عند ذكره لآداب النصيحة ، قال : أن يكون المنصوح منفرداً ، يحاول الناصح ألا ينصح أخاه المسلم إلا وهو منفرد به حتى يستطيع أن يتحدث معه في أي موضوع وبوضوح فلا يخشى رد فعل في ذلك ، ثم ذكر أقوال السلف في ذلك قائلاً :

((ولقد أوصى السلف رضوان الله تعالى عليهم بهذا الجانب لأهميته قال أبو حاتم البستي : النصيحة تجب على الناس كافة ....ولكن إبدائها لا يجب إلا سراً ؛ لأن من وعظ أخاه علانية فقد شانه ومن وعظه سراً فقد زانه .

ونقل عن ابن المبارك قوله : ((كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره أمره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه)) ثم قال أبو حاتم : النصيحة إذا كانت نعت ما وصفنا - أي سراً - تقيم الألفة وتؤدي حق الأخوة)) (٨٠٣) .

وقد روي عن الإمام الشافعي أنه قال :

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة (٨٠٤) .

فلا بد للداعية أن يراعي ظروف المدعو والأسلوب الأنجع في دعوته ونصحه ، يقول الناس لكل مقام مقال والعكس .

---

(٨٠٣) انظر : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، للحافظ أبي حاتم محمد بن حيان البستي ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ص : ١٩٤-١٩٥ ، ط ، ١٣٧٤هـ-١٩٩٥م ، مكتبة السنة. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، د . عبد العزيز بن أحمد المسعود ، ١/ ١٧٦ ،ط٢، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م دار الحرمين ، القاهرة.

(٨٠٤) ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، جمع وتعليق : محمد عفيف الزعبي ، ص : ٧٩ ، ط٣ ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٤م ، دار الجيل ، بيروت . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، ١ / ١٧٧ .

فمراعات ظروف المدعو ، وكون الداعية يتحيّن الوقت والمكان والكيفية المناسبة لإسداء النصيحة فتلك من الحكمة التي سبق الحديث عنها.

ومما لا شك ولا ريب أن هناك موافق لا يصلح فيها أسلوب التصريح والتشهير فالعاقـــل يدرك ذلك تماماً وفق المنهج الرباني الواضح الجلي ، ومواقف أخرى يتطلب الأمر التوضيح والتصريح لإيضاح الحقائق بالأدلة الشرعية الصريحة .

المبحث الثالث :
ميادين الدعــوة إلى الله تعالى في بوروندي

يشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب ومدخل لتعريف المـــراد بميـــادين الـــدعوة في بوروندي .

المطلب الأول : المسجد

المطلب الثاني : المدرسة

المطلب الثالث : المنزل

المطلب الرابع : الدوائر الحكومية

المطلب الخامس : أماكن التجمعات.

مدخل إلى تعريف المراد بميادين الدعــوة في بوروندي:

أولاً : تعريف الميادين في اللغة :

الميادين جمع ميدان وهو مأخوذ من الميد وهو الحركة ، والميدان في اللغة فسحة من الأرض متسعة ومعدة للسباق أو الرياضة أو نحوها (٨٠٥) ، وهذه المعاني تناسب المعنى الاصطلاحي

(٨٠٥) انظر : القاموس المحيط ، الفروز آباد ، ص : ٣١٢ – ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ص : ٩٣٥ ----

لما يقدمه الدعاة من حركة ونشاط دعوي فيه نفع للإنسان في الجانب الروحي والجانب المادي .

ويؤكد بعض علماء الدعوة الإسلامية على أن المراد بهذا المصطلح والمقصود به هو : الإنسان ؛ لأنه هو المقصود الأول بالتوجيه والإصلاح (٨٠٦).

وعلى هذا فالميدان الدعوي في الاصطلاح هو : (كل بقعة وكل زمان يتاح للداعية أن يُبَلِّغَ فيه عن الله وعن رسول ﷺ (٨٠٧) .

ثانياً : المراد بميادين الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي : الأماكن التي استخدمت وتستخدم في نشر الدعوة الإسلامية ، والميدان هو أحد أهم عناصر الحياة ، وإذا كان كذلك فالدعوة إلى الله تعالى من أجلّ الأنشطة وأفضلها وأحسنها ، فلا بد لها من مكان يمارس فيه الداعية هذا العمل الجليل والنشاط المبارك ، وهذا لا يعني حصر أمكنة الدعوة أو أن الدعوة لها مكان لا تتعداه إلى غيره .

فالدعوة الإسلامية في بوروندي تمارس في عدة ميادين ، تتجلى في المطالب الآتية :-

المطلب الأول : المسجد

من ميادين الدعوة الإسلامية في بوروندي المسجد ، والمسجد من حيث الاصطلاحات اللغوية والاصطلاحات الشرعية هو :

ففي اللغة المسجد مأخوذ من سجد يسجد سجوداً ، ومسجد ، ومن معان السجود :

١- <u>العبادة :</u>

(٨٠٦) انظر : المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة ، ص : ٤٣٢ وما بعدها .

(٨٠٧) فن نشر الدعوة زمانا ومكانا ، د . محمد زين الهادي العرمابي ، ص : ١٧.

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [808] .

وقولـــه تعـــالى : ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [809] فالسجود في هذه الآيات بمعنى العبادة أي لا تعبدوا هؤلاء [810]

٢- الانحناء والاحترام والتحية:

وهذا ما جاء في قصة نبي الله يوسف بن يعقوب عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم ، قال تعالى :﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ ﴾ الآية [811] وقوله :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [812] ، ولكن هذا النوع من السجود منسوخ في شريعتنا ؛ لأنه كان خاص في نبي الله يوسف عليه السلام [813] .

٣-الخضوع والتواضع :

(٨٠٨) سورة فصلت ، رقم الآية ٣٧ .

(٨٠٩) سورة النمل ، رقم الآية : ٢٣-٢٥ .

(٨١٠) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٥٥٣. والمصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ص : ٩٩٨.

(٨١١) سورة يوسف ، رقم الآية ١٠٠ .

(٨١٢) سورة يوسف رقم الآية : ٤ .

(٨١٣) انظر : المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ص : ٦٧٢ .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (٨١٤) وقولـــــه :﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ (٨١٥).

١- المكان الذي يتعبد فيه : ((المساجد)):

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿١٨﴾ ﴾ الآية (٨١٦) وقولـــه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴿١١٤﴾ (٨١٧) فالمساجد في هذه الآيات مكان للصلاة (٨١٨) .

وفي الاصطلاح الشرعي :

المسجد والمساجد هو : كل مكان أعد لأداء الصلوات الخمس جماعة ، ويدخل في ذلك ما أعد في البيوت لأداء النوافل أو الفرائض عند العجز عـــن حضـــور الجماعـــة (٨١٩) في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً

---

(٨١٤) سورة النحل ، رقم الآية : ٤٨-٤٩

(٨١٥) سورة الرعد رقم الآية ١٥ .

(٨١٦) سورة التوبة ، رقم الآية : ١٨

(٨١٧) سورة البقرة ، رقم الآية : ١١٤ .

(٨١٨) انظر : تاج العروس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ٨ / ١٧٢، مادة : سجد ، ط ، ١٣٩٠هـــ١٩٧٠م، وزارة الإرشاد والأنباء الكويت . ولسان العـــرب : ٣/ ٢٠٤وما بعدها . والمعجم الوسيط ، ٤١٦/١ . والمصباح المنير ١/ ٢٦٦. وجَمَعَ هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحات الشرعية ، الدكتور : محمد زين الهـــادي العرمـــابي ، في كتابه : فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً ، ص : ٥٩ وما بعدها ، ط ١ ١٤٠٩هـــ درا العاصمة الرياض .

(٨١٩) انظر : طرق الدعوة الإسلامية ، د . أحمد بن محمد العدناني ، ص : ١١٣ . وفن نشر الدعوة مكاناً وزماناً ص :٦٦ .وانظر :ضباب على منار المسجد، محمد بن محمد الأمين الأنصاري ، ص :٨، مكتبة الأنصار،الرياض.

وطهوراً ، وأحلت لي الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة ، وأعطيت الشفاعة)) الحديث (٨٢٠).

للمسجد أهمية كبيرة ، وله شأن عظيم جداً ، ودور كبير في الدعوة إلى الله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ الآية (٨٢١) إنه المكان الطبيعي لتأدية الصلوات الخمس التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وهناك عبادات خاصة بالمسجد لا تصح في غيره لأهميته مثل : الاعتكاف ، كما أن للمسجد أهمية اجتماعية عظيمة فهو ملتقى المسلمين (٨٢٢) .

كان المسجد في القرون الأولى المفضلة من الوسائل المهمة لنشر دعوة الحق بين الناس ، فالمسجد وسيلة مهمة لحمل دعوة الحق ، كانت معظم الأنشطة تتم في المسجد كالشورى بين المسلمين وتنظيم أمور الجيش ، وتنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية بشكل عام كانت تتم في المسجد فهو الملتقى وحلقة التواصل بين المسلمين (٨٢٣) .

وهذا يختلف عن مساجد زماننا هذا فهل يمكن إطلاق اسم الوسيلة عليها حيث إنها لا تؤدي وظيفتها بسبب الأنظمة القائمة التي تحول دون إحياء تلك الوظيفة الحيوية للمسجد، وفي هذا يقول فضيلة الدكتور : أحمد أبابطين رحمه الله تعالى : ((ولقد كان للمسجد التأثير القوي على مسارحياة المسلم في صدر الإسلام وبالإمكان أن يكون له هذا التأثير فيما إذا حاول المسلمون في العصر الحاضر إعادة بعض وظائفه إليه ، ومن المعلوم

---

(٨٢٠) صحيح الإمام البخاري ، كتاب الصلاة ، باب قول النبي ﷺ (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) رقم الحديث : ٤٣٨ ، ١ / ١٤١ .

(٨٢١) سورة النور رقم الآية : ٣٦ .

(٨٢٢) انظر : المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، د . علي عبد الحليم محمود ،ص : ٨ ، دار المعارف مصر.

(٨٢٣) انظر : دولة الرسول ﷺ من التكوين إلى التمكين ، أ.د . كامل سلامة الدقس ، ص : ٤٣٤-٤٣٥ ، ط ١٤١٥،١هـ١٩٩٤م، دار عمان الأردن . ونظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى سقوط الدولة العباسية ، د . محمد بن عبد الله الشيباني ، ص: ٢٥ ، ط ٣ ، ١٤١١هـ١٩٩١م ، دار عالم الكتب، الرياض .

بالضرورة أن من أهم وظائف المسجد الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))[٨٢٤].

ومن ميزة وسيلة المسجد كذلك كونه مكان عبادة كما سبق ، ووجود جميع مستويات المجتمع بلا تفريق ، فهو منهل من مناهل المجتمعات الإسلامية [٨٢٥] ، والله سبحانه وتعالى عظّم شأن المسجد وأضافه إليه قائلاً : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿١٨﴾ ﴾[٨٢٦] .

وأما دور وسيلة المسجد في نشر العلم فدور عظيم لا تساويه وسيلة أخرى من وسائل الدعوة الإسلامية فمنذ أن بعث الله محمداً ﷺ ،كان المسجد يخرِّج أفذاذاً من العلماء فتركوا للأجيال من بعدهم آثاراً عظيمة وثروات هائلة في مختلف فنون العلم والمعرفة.

ولمكانة وسيلة المسجد كان أول ما قام به النبي الكريم محمد ﷺ لما قدم المدينة مهاجراً من دار الكفر إلى دار الإسلام طيبة المدينة النبوية ،أول عمل قام به هو: بناء المسجد[٨٢٧]. وقد رغب الإسلام في الاهتمام بهذه الوسيلة وحث على الاهتمام بها في جميع النواحي ، فمن حيث البناء قال رسول الله ﷺ : ((من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة))[٨٢٨] .

---

(٨٢٤) المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة ، د . أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين ، ص : ٤٩١ ، ط : ٣ ، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م، دار عالم الكتب ، الرياض . وانظر : الدعوة الإسلامية ، محمد خير يوسف ، ص : ١٢-١٤، ط ١٤١٤،٢هـ دار طويق ، الرياض . والمسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع ، د . صالح بن غانم السدلان ، ص : ٢٠ وما بعدها ، ط١٤١٥،١هـ ـ١٩٩٤م دار بلنسية الرياض .

(٨٢٥) المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليته في الدعوة ، ص : ٤٩٧ .

(٨٢٦) سورة التوبة رقم الآية : ١٨ .

(٨٢٧) انظر : السيرة النبوية للحافظ ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وزميله ، ١٣٩/٢و١٤١ ،ط١٣٩١،٣هـ ـ١٩٧١م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان . والسيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق ، دراسة مقارنة في العهد المكي ، د . سليمان بن حمد العودة ، ص :٤٠٤ ، ط١٤١٤،١هـ ـ١٩٩٣م هجر للطباعة ، جيزة . ومختصر سيرة الرسول ﷺ ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، ص : ١٩٦، ط١٤٢١،٢هـ ـ٢٠٠٠مكتبة دار الفيحاء ، دمشق ، ومكتبة دار السلام ، الرياض . والرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ، للشيخ : صفي الرحمن المباركفوري ، ص : ٢٠٤ ، ط٦، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٤م ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٨٢٨) الحديث أخرجه الإمام البخاري ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجداً ، رقم الحديث : ٤٥٠ ، ١٤٥/١ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله)) [829] .

وفي جانب الترغيب والحث على العناية بالمسجد جاء التحذير والذم من عدم العناية والاهتمام والتخريب والإفساد ومنع تأدية مهمة المسجد ووصف الله تبارك وتعالى من سعى إلى ذلك بالظلم و أوعده العذاب الأليم : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ الآية [830] .

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره للآية : أي لا أحد أظلم وأشد جرماً ممن منع مساجد الله عن ذكر الله فيها وإقامة الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات ...وإذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أ ن يذكر فيها اسمه ، فلا أعظم إيماناً ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية [831] .

وقد اهتم المسلمون في بوروندي بالمساجد رغم قلة الإمكانات المحدودة لديهم ، فأغلب المساجد في البلاد بنيت على الجهود المحلية ، وأما ما بنيت من الجهات الخارجية فتعد بالأصابع ، وتنتشر المساجد في بوروندي في كثير من مدنها وإن كان هناك مدن أخرى في حاجة ماسة إلى المساجد إلى وقت إعداد هذه الرسالة ، لأن إقبال الناس إلى الإسلام يزداد يوماً بعد يوم مما يتطلب بذل المزيد من الجهود في بناء المساجد ، ومما يؤسف له أنه ما زال حتى وقت إعداد هذه الرسالة بعض محافظات بوروندي لا توجد فيها مسجد بل المسلمون يصلون في غرف مستأجرة بعضها مستأجرة من النصارى إلى الله المشتكى ، ورغم وجود المساجد الكثيرة في البلاد إلا أنه لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المساجد في البلاد ، لعدم وجود أوقاف تقوم بالعناية بها ، ولهذا سيكتفي الباحث بذكر ما يتوفر لديه من المعلومات المتعلقة بالمساجد في البلد :

---

(٨٢٩) الحديث أخرجه الإمام مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ، رقم الحديث : ٥٣٣، ١ / ٣٧٨ .

(٨٣٠) سورة البقرة رقم الآية : ١١٤ .

(٨٣١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ ابن سعدي ، ص : ٥٦ .

المساجد في بوروندي :

تأسيا بالمصطفى ﷺ فإن أول ما قام به المسلمون في بوروندي مع بداية دخول الإسلام هو الاهتمام ببناء المسجد ، فأول مسجد بني كان في مدينة رومنج ، يقول الدكتور : سعيد كيبيا : ((إن أول مسجد بني في بوروندي كان في مدينة رومنج سنة ١٩٠٢م مسقط رأس الإسلام في بوروندي)) (٨٣٢) .

ويقول : فمنذ بناء هذا المسجد بدأ الإسلام ينتشر بقوة كبيرة في القرى جداً فدخل المدن التالية إلى أن وصل العاصمة : مدينة : نيانزا لاك NYANZA LAC ، بوزمبا BUZIMBA ،كاليفيا KALEVYA ، بوينغيروا BUYENGERO ، نغونيا NGONYA ، بورامبي BURAMBI ، ماغارا MAGARA ، مورنغانيزو MURINGANIZO ، كابوندو KABONDO ، بوجمبورا BUJUMBURA ، العاصمة ولما وصل الإسلام العاصمة جعلت العاصمة هي المقر الرئيس لجميع الأنشطة المتعلقة بنشر الإسلام (٨٣٣) .

وهذا الكلام يؤكد دور وسيلة المسجد في نشر الدعوة الإسلامية منذ القرون المفضلة الأولى إلى القرون المتأخرة بل إلى الوقت الحاضر .

ويبرز دور المسجد في بوروندي ؛ بأن أغلب الأنشطة الدعوية والاجتماعية الإسلامية من مناسبات عيدين وعقد الأنكحة وحفلات الولائم ومجالس الشورى ومجالس الإصلاح الاجتماعي وغيرها كلها تتم في المسجد ؛ ومما زاد من استمرارية إقامة هذه الأنشطة في المسجد ؛ عدم توفر قاعات خاصة للمناسبات مما جعل المسلمين يقيمون مناسباتهم في المساجد فكان للمسجد دور كبير جداً في بوروندي .

بلغ عدد المساجد التي بنيت في عصر دخول الإسلام إلى بوروندي من سنة ١٢٤٨هـ ـ ١٨٣٢م حتى سنة : ١٩٢٥م خمسة عشر مسجداً منتشرة في بعض مدن

---

(٨٣٢) الإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص : ٣ ، جامعة بوروندي .

(L'ISLAM AU BURUNDI par Dr. lr Saidi kibeya . p.3. universite du Burundi)

(٨٣٣) المرجع نفسه ، ص : ٣ .

بوروندي ، وجاء ذكرها في كتاب : الإسلام في بوروندي للدكتور : سعيد كيبيا وهي في الجدول الآتي :

رقم	اسم المسجد والمدينة	العام	أسماء الذين أشرفوا عليها
١	مسجد في مدينة بندا	١٩٠٢م	رساس بن مونيني – عبد الله براكا بن حسن – وعلي بن أوليد .
٢	مسجد في مدينة رومنج	١٩٠٢م	: محمود بن كابوروي – والأستاذ : شعبان بن كوندي .
٣	مسجد في بوهندا	١٩٠٢م	بندا مالي بن موكالا – قاسم بن كيسيسا
٤	مسجد في بورامبي	بدون	: خميس شاتا ، والأستاذ : سليمان كيسيسا ، بروان سمتيبي ، عثمان سرور
٥	مسجد في رومنج كاليفيا	بدون	مونيشاندي – شعبان مونيشاندي
٦	مسجد في رومنج كاليفيا	١٩١٠م	خميس شاتا – جمعة خميس
٧	مسجد في روغاتا ميناغو	١٩١١م	سليمان سنغو ، علي روغو ( ) ناصر سليمان
٨	مسجد حسن إسماعيل رومنج	١٩١٤م	سويد سونغورو – مسعود سونغور
٩	مسجد في نيانزا لاك	١٩٢١م	براك حسن ريحان إسماعيل ،هلال كسانورا
١٠	مسجد في نيانزا لاك	١٩٢٣م	فريجالا ليكوزي
١١	مسجد في مدينة رومنج	١٩٣٤م	حسن إسماعيل ، رجب إسماعيل ، كومبي براك ، سليمان موبندا
١٢	مسجد في مدينة رمونج	١٩٢٤م	بوندا مالي موكالا ، فيكيريني بوندا مالي
١٣	مسجد في مدينة رومنج	–	أزيل المسجد
١٤	مسجد في مدينة رمونج	١٩١٣م	جمعة كابوري
١٥	مسجد في مدينة رومنج	١٩٢٠م	بندا بن موكالا، فيكريني بوندمالي

١٦	مسجد في مدينة نيانزا لاك	١٩٢٥م	فندي حسن شابو [834]

هذه المساجد يمكن أن أطلق عليها اسم المساجد الأثرية في بوروندي لكن السؤال الـــذي يطرح نفسه هل هذه المساجد موجودة إلى الوقت الحاضر ؟ فبعد المتابعة الحثيثة ومقابلات لذوي الاختصاص للتأكد من وجود هذه المساجد في الوقت الحاضر تبين أن كثيراً منها ليست موجودة الآن ؛ لأنه لما وضعت السلطات البلجيكية يدها على البلاد بعد هزيمـــة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـــ في هذه الأثناء خشيت بلجيكا من وجـــود المسلمين في القسم الذي يسيطر عليها وهذا القسم منه بوروندي عملت على إعاقة سير الدعوة ومحاولة القضاء عليها بما تملك من جيوش ونحوها ، فعمدت إلى منع المسلمين من التجمع وسلبت منهم بعض الممتلكات منها الأراضي بحجة أنها بحاجة إليها لبناء كنائس ومدارس للشعب كله لا لفئات معينة ، فلقي هذا الإجراء معارضة قوية من قبل المسلمين فقاموا يطالبون حقوقهم ، فاستغلت السلطات البلجيكية هذا الحدث وهذا التحرك فعدته نوعاً من العصبيات وإثارة الفوضى والشغب فسامت المسلمين سوء العذاب ؛ خسفاً وقتلاً ونهباً وتشريداً .

والشاهد الذي أريد أن أصل إليه في حكم وجود تلك المساجد الأثرية قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله بعد تلك المأساة قال : ((وإذا كانت - بلجيكا - أوكلت إلى أصحاب السلطة في (بوروندي) تعذيب المسلمين فقد قضت على الممالك الإسلامية الصغيرة التي كانت قائمة في شرقي الكونغو ، وهدمت كل مساجدها ومدارسها حتى أصبحت أثـــراً بعد عين ، ولا يعرف اليوم للقرى التي كانت زينة المنطقة موقـــع إلا في ثنايـــا كتابـــات الرحالة من البلجيك الذين رووا للتاريخ أن هناك شيئاً اسمه ممالك إسلامية [835] .

فهذه الحادثة قضت على كثير من المساجد والمدارس الإسلامية فلم تبق شيء منها علـــى أرض الواقع ، والله المستعان وإليه المشتكى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٨٣٤) الإسلام في بوروندي ، د . سعيد كيبيا ، ص : ٩ .

(٨٣٥) انظر : المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٩ — ٤٠ .

و لم يتوقف المسلمون عن بناء وتعمير بيوت الله تعالى والعناية بها فقد واصلوا جهودهم في ذلك وسيواصلون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا توجد إحصائيات رسمية وغير رسمية عن عدد المساجد في بوروندي ، مما يدل على أن الجهود الدعوية التي تبذل ما زالت ضعيفة تحتاج إلى دعم قوي ومساندة من قبل أهل البلد أولاً ثم من المهتمين بقاضايا الدعوة من الخارج .

المطلب الثاني : المدرسة

من وسائل الدعوة الإسلامية في بوروندي : المدرسة سواء كانت مدرسة إسلامية أو غير إسلامية أي الحكومية فكله وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية فقد يعمل مدرس مسلم في مدرسة حكومية يدعو بواسطته إلى هذا الدين بالقدوة الحسنة كما سبقت الإشارة إلى ما أحدثتها القدوة الحسنة من الآثار الطيبة في انتشار الإسلام في بوروندي .

والمدرسة مفهومها هو :

المدرسة والمدراس والمِدْرَسُ : الموضع الذي يدرس فيه [٨٣٦] .

والمدرسة : كل مكان يسع المعلم والمتعلم لإلقاء وتلقي العلوم والمعارف ، وتكون غالباً في المنازل أو الدهاليز [٨٣٧] أو المعابد أو المساجد [٨٣٨] .

والمراد بالمدرسة هنا : الأماكن المخصصة لتلقي العلوم والتربية على اختلاف مستوياتها ، من مدرسة ومعهد وجامعة .

أهمية ميدان المدرسة في الدعوة إلى الله تعالى :

يعد ميدان المدرسة من أعظم الميادين في نشر الدعوة الإسلامية بين الناس كبيرهم وصغيرهم .

مما يؤسف له فيما يتعلق بالمدارس الإسلامية في بوروندي ندرة المدارس الإسلامية ، بسبب ضغوطات من قبل السلطات الاستعمارية والتي عان منها المسلمون حتى ما استطاعوا الاهتمام بالمدارس الإسلامية ، والموجودة في الوقت الحاضر ما بنيت إلا في

---

(٨٣٦) لسان العرب ، لابن منظور ، ٦ / ٨٠ .

(٨٣٧) الدهاليز : دور أبناء اللقطاء ، انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٣٠٠ .

(٨٣٨) انظر : نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي ، الشيخ آدم عبد الله الألوري ،ص : ١٣ ، ط٢،١٩٦٧م ، مكتبة الحياة ، بيروت .

الوقت القريب كما تطرق إلى ذلك في ثنايا الرسالة ، مثل مدرسة الحسين الابتدائية ومدرسة التهذيب الإسلامية ومدرسة النور وثانوية المركز الثقافي الليبي وغيرها من المدارس التي تعد بالأصابع .
وتوجد الآن مدارس إسلامية على نظام مدارس الحكومة ، لا تلبي احتياجات المسلمين ، من حيث المواد الإسلامية المطلوبة ، لكن أفضل من لا شيء .

المطلب الثالث : المنزل :

المنزل ميدان مهم من ميادين الدعوة الإسلامية قديماً وحديثاً .
يقول الدكتور أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين في وصفه أهمية المنزل في الدعوة إلى الله تعالى : يقوم المنزل بجانب كبير في الدعوة أيا كان اتجاهها ، ولقد حمّل الإسلام البيت مسؤولية عظيمة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ ﴾ [839] للمنزل أهمية كبيرة في الإعداد للدعوة إلى الله ، ويمتاز عن غيره بطابع معين ورسالة خاصة ومنهج متميز يختلف عن منهج المدرسة و المسجد في طريقة عرض المعلومات أو تنفيذها على أرض الواقع ، وتزداد أهمية المنزل ومشاركة المرأة بالذات في الشعوب الإسلامية التي لا تتضمن خطط التربية والتعليم فيها تعاليم الإسلام وينطبق على ذلك شعوب الأقليات المسلمة في العالم ، ولا يمكن القول بسقوط المسؤولية الدعوية عن البيت المسلم لمجرد تخلي الحكومات عن هذه المسؤولية أو القيام بها [840] .
استفاد الدعاة في بوروندي بميدان المنزل في الدعوة إلى الله تعالى فهذا الميدان هو أول ميدان للدعوة الإسلامية الميدان الذي منه انطلقت الدعوة في بوروندي من تعاليم أبناء بوروندي ، ووضع خطط للدعوة إلى الله تعالى ، فهذا الشيخ عبد الجبار كان يتلقى علومه

---

(٨٣٩) سورة التحريم رقم الآية : ٦

(٨٤٠) المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، ص : ٤٦٢و٤٦٤

في منـــزل الشيخ : يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في بويتري ، وكذلك كان يتلقى دروسه في مترل الشيخ : عيسى كيسيسا ، وهذا الشيخ بجيج سالم شعبان يستقبل طلبة العلم في منـــزله بعد صلاة الفجر فيدارسهم ويعلمهم أمور دينـــهم ، (٨٤١) هـــذا بالنسبة للدعاة المعاصرين .

أما في القديم فقد كان الناس يتلقون تعاليمهم في البيوت في بداية الأمر من دخول الإسلام بوروندي ، فهذا الشيخ : جمعة ألماس مومبا ، جعل منـــزله مركزاً للدعوة إلى الله تعالى ، وكذلك الشيخ : وستار بوندا ، والشيخ : يحيى نغوروكا ، والشيخ : رمضان شـــعبان ، وما زال المنـــزل حتى الآن يؤدي دوره الفعال في الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي حيث يقيم بعض الدعاة دروساً في منازلهم يعلمون المسلمين الجدد ويهتمون بـــأمرهم ، كمـــا يستقبلون المستفتين في منازلهم ، وكذلك استقبال الوفود الإسلامية حيث تم استقبال وفد الجامعة الإسلامية من المدينة النبوية برئاسة معالي الشيخ محمد بن ناصر العبـــود في عـــام: ١٣٨٤هـــ١٩٦٤م في منـــزل أحد الدعاة من الجالية العربية(٨٤٢) في العاصمة بوجمبورا (٨٤٣).

---

(٨٤١) انظر : جهود الشيخ عبد الجبار في نشر الدعوة الإسلامية في بوروندي ، ص : ٢-٣ .

(juhudi za sheikh :Abdul Jabbar katika kuzagaza uwisilam burundi , p :1-2)

(٨٤٢) وممن حظي باستقبال الوفد في منـــزله الداعية : تار محمد رئيس الجمعية الإسلامية السنية لأقاليم رواندا وبوروندي وهو باكستاني مسلم ، وهو تركي الأصل وكان جميع أعضاء هذه الجمعية كلهم من الهنود السنيين ، انظر : في إفريقية الخضراء ، ص : ٤٦٢-٤٦٣ .

(٨٤٣) انظر : في إفريقية الخضراء ، ص : ٤٥٨

المطلب الرابع : الدوائر الحكومية .

المراد بالدوائر الحكومية :

هي المباني والأماكن التي تدار فيها شؤون البلاد بكافة جوانبها[٨٤٤].

فمن ميادين الدعوة الإسلامية في بوروندي ؛ الدوائر الحكومية ، إن الدعوة الإسلامية لا يتوقف على المساجد فقط إن ميدان الدائرة الحكومية ميدان يحتك فيه المسلم بصنوف من المدعوين ، وهذا يدل على أهمية هذا الميدان في نشر دعوة الحق بين الناس .

تتجلى أهمية هذا الميدان في نشر الدعوة الإسلامية في بوروندي في أنه هو المكان الـــذي يستطيع الداعية توجيه الدعوة للملأ [٨٤٥] ، فالسادة والأشراف ورؤساء الدوائر الحكومية في الحكومات السابقة كانوا غير مسلمين فتوجيه الدعوة لهم يكون عن طريق هذا الميدان بأن يؤتى إليهم .

إذا كان من حقوق المدعو أن يؤتى ويدعى أي أن الداعية يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى [٨٤٦]

.

فهؤلاء الملأ في بوروندي من باب أولى أن يذهب الداعية إلى مكتبه ويدعوه إلى الله تعالى بكل وسيلة ممكنة إذ لا سبيل لدعوة أمثال هؤلاء في بوروندي إلا باستخدام هذا الميدان .

---

(٨٤٤) انظر : المعجم الوسيط ، ١ / ٣٠٢.

(٨٤٥) الملأ هم : أشراف القوم وقادتهم ورؤسائهم وساداتهم ، فهم أناس بارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه الذين يعتبرهم الناس أشرافاً وسادة وهم أشراف المجتمع وسادته ، الذين يستحقون في عرف الناس : قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه ، وهذا لا يعني استحقاقهم الفعلي للزعامة والرئاسة والشرف فعلاً ، بل هذا من باب بيان الواقع في المجتمعات . انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، ٤ / ١٤٨ وتفسير القرآن العظيم ، ٢/٢٢٤. وانظر : أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٣٨٠ .

(٨٤٦) أصول الدعوة ، المرجع السابق ، ص : ٣٧٤ .

وقد استفاد الدعاة الأولون في بوروندي من هذا الميدان فقاموا بنشر دعوة الحق أحسن قيام ، يقول الشيخ محمود شاكر متحدثاً عن الأثر الإيجابي للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي حين استغل الدعاة في بوروندي ميدان الدوائر الحكومية في نشر الحق بين الموظفين وغير الموظفين ، قال في هذا الصدد ((وقد اختارت - ألمانيا -إدارة هذه البلاد موظفيها من بين أكثر السكان المسلمين ثقافة ؛ لأن أهل البلاد من غير المسلمين كانوا لا يستطيعون أن يمارسوا أي عمل إداري لحياتهم القبلية وعدم انتشار العلم بينهم ، كما أن الألمان كانوا قلة في البلاد بحيث لا يستطيعون القيام بأكثر من عملية الإشراف على الجهاز الإداري ، ولهذا اضطرت ألمانيا أن تسند إلى المسلمين آلاف الوظائف التي أنشأتها ، وقد استفاد هؤلاء الموظفون مراكزهم التي شغلوها في إدخال قرى بأجمعها في الإسلام ، وكان معلمو مدارس الدولة مسلمين كذلك لأنه لا يوجد من يشغل هذه الوظائف غيرهم ، وقد لوحظ أن معلمي المدارس من السواحلية يقومون بنشاط حي وناجح في نشر الدعوة بين الأهالي (٨٤٧) .

وقال كذلك حول دور الموظفين : وكان الذين قاموا بنشر هذه الدعوة من التجار وبخاصة أهالي الساحل والجنود وموظفي الحكومة (٨٤٨) .

فهؤلاء قاموا بنشاط حي وناجح في نشر الدعوة الإسلامية بين هؤلاء الموظفين وكذلك الأهالي .

وقد استمرت هذه الجهود إلى الوقت الحاضر ، وأثمرت ثماراً يانعة حيث وجدت في الحكومة الحالية شخصيات إسلامية معبرة على رأسهم رئيس الحزب الحاكم في الدولة السيد : حسين رجب ، وكذلك عدد من الوزراء منهم : وزير التربية والتعليم الدكتور : سعيد كيبيا ، ووزير الإعلام والمتحدث الرسمي باسم الحكومة السيد : كرنغا رمضان ، وعدد كبير من أمراء المناطق وكذلك محافظي المحافظات (٨٤٩) .

---

(٨٤٧) المسلمون في بوروندي ، محمود شاكر ، ص : ٣٥ — ٣٦ .

(٨٤٨) المصدر نفسه ، ص : ٣٦ .

(٨٤٩) هذه المعلومات تم رصدها خلال الإجازة الصيفية لعام ١٤٢٦هـ ومن خلال الانتخابات الرئاسية الثانية لعام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م حيث فاز حزب : س . ن . د . د . وهو الحزب الذي يوجد فيه عدد كبير من المسلمين من أعضائه .

فهذه الميدان في غاية الأهمية بالنسبة ما يتعلق بدعوة الملأ في بوروندي ورؤساء الدوائر الحكومية الذين لا تصلهم الدعوة إلا عن طريق أماكن عملهم من الدوائر الحكومية .

المطلب الخامس : أماكن التجمعات .

يمكن تقسيم أماكن التجمعات كميدان للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي إلى نوعين :

١- الأماكن المألوفة

٢- الأماكن غير مألوفة

فالأول : المسجد والمدرسة وأماكن الاجتماع للمناسبات الشرعية كالزواج ونحوه ، هذه الميادين هي المعروفة لدى كثير من دعاة بوروندي على أنها هي ميادين الدعوة .

أما استخدام الميادين الأخرى مثل الساحات العامة والطرقات فقد جاء هذا في والوقت القريب ، عندما ظهرت فكرة استخدام المناظرات والحوارات مع النصارى ، ثم تبع ذلك الدعوة في المستشفيات عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية لمرضى المسلمين وغير المسلمين ، مما أظهر الأثر الكبير في استجابة المدعو .

والثاني : ميادين غير مألوفة

لم يكن دعاة بوروندي القدماء يعتبرون المستشفيات والساحات العامة والطرقات ميادين دعوة إسلامية ، وذلك حسب فهمهم ، فلم تكن الدعوة تنشر إلا في المساجد والمدارس وأماكن تجمعات للمناسبات الشرعية وهو الإسلام الذي فهموه .

أما في الوقت الحاضر فقد استفاد الدعاة بالتقنيات الحديثة ، فأخذوا يوسعون في استخدام ميادين أخرى للدعوة .

وتعود ندرة الأنشطة الدعوية في كثير من ميادين الدعوة إلى العوامل التالية :

١- قلة الوعي في مجال ميادين الدعوة الإسلامية
٢- قلة المعرفة الفنية التي تقوم عليها هذه الأنشطة
٣- عدم الإمكانات المادية المساعدة للقيام بهذه الأنشطة في تلك الميادين ، إذ يحتـــاج الدعاة إلى الإمكانات المادية والقانونية لحل المشكلات الأسرية والعلاجية ، كمـــا يحتاج وجود وسائل النقل المناسبة ، وينبغي كذلك وجود نشـــرات ومطويـــات إرشادية النافعة للمدعوين ، وكل هذا يتطلب وجود إمكانات مادية ، وهذا الذي أدى إلا هجر بعض الميادين لانعدام المقومات الأساسية واللازمة لذلك.

فمن أشهر الميادين في بوروندي والتي لها أثر كبير :
١- الساحات العامة
٢- الطرقات
٣- المستشفيات
٤- السجون
٥- أماكن تجمع للإفطار الجماعي
٦- أماكن تجمع لمناسبات الزواج أو العقيقة

ميادين نادرة الاستغلال :
هناك ميادين الدعوة الخصبة لا يستغلها الداعية في بوروندي لعدم وجود مقومات تمكنـــه من استغلال هذا الميدان لدعوة الناس إلى الخير :
١ - الأسواق
٢ - المطار
٣ - محطات السيارات العمومية

الفصل الخامس

معوقات الدعـوة الإسلامية فـي بوروندي
وسبل علاجها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول :
المعـوقات الداخلية للـدعـوة إلى الله فى بوروندي وسبل علاجها

المبحث الثاني :
المعـوقات الخارجية للـدعوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها

المبحث الأول :
المعـوقات الداخلية للـدعـوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها - وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : بقايا من أعمال الجاهلية المخالفة للعقيدة الصحيحة وسبل علاجها

المطلب الثاني : الذهاب إلى العرافين والكهان وسبل علاجه

المطلب الثالث : الجهل وسبل علاجه

المطلب الرابع : ضعف المناهج الدراسية وسبل علاجه

المطلب الخامس : ضعف الأحوال الاقتصادية وآثارها على الدعوة وسبل علاجه

المطلب السادس : التفرق والاختلاف بين الدعاة وسبل علاجها

المطلب السابع : الولاء لغير المسلمين وسبل علاجه

المطلب الثامن : انتشار البدع في بوروندي وسبل علاجها

الفرع الأول : البدع في الصلوات المفروضة

الفرع الثاني : بدع الطلاق

الفرع الثالث : بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

الفرع الرابع : بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج

الفرع الخامس : بدع الجنائز والمآتم

الفرع السادس : بدع الأعياد

المطلب التاسع : انتشار المعاصي وسبل علاجها

المبحث الثاني :

المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : آثار الاستعمار وسبل مواجهتها

المطلب الثاني : التنصير وسبل مواجهته

المطلب الثالث : المذاهب المناهضة لمذهب أهل السنة والجماعة وسبل تقويمها

المدخل إلى المعوقات :

إن الله عز وجل كتب الصراع بين الحق والباطل منذ أن خلق الله أبانا آدم عليه السلام، حيث ابتدأ ذلك الصراع بعصيان إبليس ربه بامتناعه عن السجود لآدم عليه السلام ، ومنذ ذلك الحين الحق والباطل في صراع دائم ، ولكل واحد منهما جولة وصولة ، ولقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن لا تخلو طريق الدعوة من المعوقات لأمور كثيرة منها :

١- التمحيص والامتحان للناس ، وفي هذا يقول الله تعالى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [٨٥٠]

وقال تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [٨٥٢][٨٥١]

٢- رفع درجات الدعاة والمجاهدين بعضهم فوق بعض نتيجة لاختلاف درجات البلاء الذي قدموه والابتلاء الذي واجهوه .

٣- ومنها : تحريك الإيمان وتقويته بحركة الدعوة الإسلامية في مواجهة المعوقات والمعوقين ، فمن طبيعة عمل المعوقين ؛ الصد عن ذكر الله تعالى والتثبيط عن مناصرة أوليـــاء الله ، ووضع العراقيل والأشواك في طريق الدعوة إلى الله للحد من انتشارها [٨٥٣] .

المطلب الأول : بقايا من أعمال الجاهلية

المراد بالأعمال الجاهلية : هي الأعمال التي كانت قبل المبعث ، سموا بذلك لفرط جهلهم، وكل ما يخالف ما جاء به الرسول ﷺ فهو جاهلية ، فقد خـــالفهم رســـول الله ﷺ في

---

(٨٥٠) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٤٠ – ١٤٢ .

(٨٥١) سورة العنكبوت ، رقم الآية : ١-٣ .

(٨٥٢) انظر : المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، ص : ٣٤٤ .

(٨٥٣) انظر : المرجع نفسه ، ص : ٣٤٥ .

كثير من أمورهم أو أكثرها ، ويدرك ذلك بتدبر القرآن الكريم ومعرفة السنة النبوية المطهرة (٨٥٤).

وفي هذا الصدد نقل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله حيث قال : قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى : (أخبر أن بعض أمر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم ، ذماً لمن لم يتركه ؛ وهذا يقتضي أن كل ما كان من أمر الجاهلية وفعلهم فهو مذموم في دين الإسلام ؛ وإلا لم يكن في إضافة هذه المنكرات إلى الجاهلية ذم لها ، ومعلوم أن إضافتها إلى الجاهلية خرج مخرج الذم ...)(٨٥٥) .

توجد في بعض مسلمي بوروندي بعض الأمور الجاهلية التي ما زال الناس يفعلونها فمنها الأمور التي سأبينها في الفروع الآتية :

الفرع الأول : الحلف بغير الله تعالى

من بقايا الأعمال الجاهلية المخالفة لهدي النبي ﷺ والتي ما زالت موجودة لدى بعض العامة من مسلمي بوروندي ؛ الحلف بغير الله عز وجل .

فالحلف بغير الله تعالى أمر جاهلي نهى عنه الإسلام نهياً شديداً ، ففي هذا الباب جمع الشيخ محمد بن جميل زينو حفظه الله تعالى الأحاديث التي وردت في النهي عن الحلف بغير الله تعالى فذكر منها :

قول النبي ﷺ : ((لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأمهاتكم ، ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا [بالله] إلا وأنتم صادقون)) الحديث (٨٥٦) .

---

(٨٥٤) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، راجع حواشيه وصححه وعلق عليه : سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى ، ص : ٣٦١ ، ط : ٦ ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م دار السلام للنشر والتوزيع ومسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وتوسع فيها : العلامة محمود شكري الألوسي ، ص : ٩-١٠ ، ط٣،١٤٠٨هـ دار الوطن .

(٨٥٥) نقلاً عن كتاب : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٦١ .

(٨٥٦) صحيح مسلم ، كتاب الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالآباء ، رقم الحديث : ٣٢٤٨ ، ٤ / ٢٢٢ .

وقال ﷺ : ((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ......)) الحديث (٨٥٧) وقال ﷺ ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) (٨٥٨) .

ثم قال الشيخ محمد بن جميل زينو تعليقاً على هذه الأحاديث : (يحـرم الحلـف بـالنبي والكعبة والأمانة والذمة والولد والأبوين والشرف والأولياء وغيرها من المخلوقات ، وهو من الشرك الأصغر ؛ لأنه أشرك مع الله غيره في تعظيمه حينما حلف به ، وهو من كبائر الذنوب ، يجب النهي عنه ، وتركه ، والتوبة منه ، وقد يكون الحلف بغير الله من الشرك الأكبر ؛ وذلك إذا اعتقد الحالف بالولي أن له سرّ التصرف ينتقم منه إذا حلف به كاذباً ، لأنه أشرك مع الله هذا الولي في التصرف والانتقام والضرر (٨٥٩) .

أما عن سبل العلاج لهذه المخالفة الشرعية يعالج هذا المنكر بعلاج شرعي يتمثـل في : التعليم والتوجيه والإرشاد ، فيعلم من يحلف بغير الله تعالى أن هذا الحلف غير جائز تماماً لحديث عن النبي ﷺ قال : ((لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأمهاتكم ، ولا بالأنـداد ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون)) (٨٦٠) وقوله ﷺ :(إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت)) (٨٦١).

فغالب ما يصدر هذا الحلف في بوروندي من العامة ، إما لجهلـهم فيحتـاج الأمـر إلى تعليمهم ويبين لهم حرمة الحلف بغير الله تعالى أو تساهل من بعض المسلمين فيحتاج الأمر إلى تغليظ القول عليهم كي يكفوا عنه .

---

(٨٥٧) صحيح سنن أبي داود، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه: زهير الشاويش ، كتاب الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالآباء ،رقم الحديث :٣٢٤٩، ٢ /٦٢٧ ط١٤٠٩،٢هـ-١٩٨٩ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

(٨٥٨) المصدر نفسه،كتاب الأيمان والنذور،باب كراهية الحلف بالآباء،رقم الحديث:٣٢٥١،٢/ ٦٢٧.

(٨٥٩) توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع ، محمد بن جميل زينو ، ص : ٢٨-٢٩ ، ط ١٨ ، مطبعة دار طيبة ، الرياض .

(٨٦٠) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالأنداد ، رقم الحديث : ٣٢٤٨ ، ٢ / ٦٢٧ .

(٨٦١) المصدر نفسه ،كتاب الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالأنداد ، رقم الحديث : ٣٢٤٩ ، ٢ / ٦٢٧.

الفرع الثاني : النياحة على الميت

والنياحة : رفع الصوت بالندب على الميت ، وضرب الخدود وشق الجيوب وتعديد شمائله والدعاء بدعوى الجاهلية ، وهي من التسخط على قدر الله تعالى والجزع المنافي للصبر وسوء الأدب مع الله تعالى ومعارضة لأحكامه سبحانه وتعالى (٨٦٢) .

والنياحة من الأمور الأربعة التي قال عنها النبي ﷺ أنها من الأمور الجاهلية في أمته ، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة)) وقال ﷺ ((النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران (٨٦٣) ، ودرع من جرب)) (٨٦٤) .

فقوله ﷺ ((لا يتركونهنّ)) أي كل الترك ، إن تركه طائفة ، يفعله آخرون (٨٦٥) .

النياحة على الميت في بوروندي ، صحيح لا يمكن القطع على أن هذا الأمر قد انتهى ، لكن خف بشكل كبير جداً بخلاف الأزمنة الماضية حيث كان رفع الأصوات بشكل كبير جداً ، وهذا بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود بعض الدعاة والداعيات .

الفرع الثالث : التطيّر والطيرة :

---

(٨٦٢) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٦٣ ، وانظر هامش رقم : ١ ، المصدر السابق. وتيسير العزيز الحمدي في شرح كتاب التوحيد ، للشيخ : سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ، ص : ٤٥٥ ، ٥١٤ ، ، ط ٤ ، ١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي ، بيروت .

(٨٦٣) سربال من قطران : السربال القميص ، من قطران من النحاس المذاب الذي انتهى حره ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٢ / ٣٢١ . وتفسير البغوي ، ١ / ٤٧٦ .

(٨٦٤) صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،رقم الحديث : ٩٣٤ ، ١/ ٦٤٤ ، ط ،١٤١٢هـ ١٩٩١م ، دار الحديث القاهرة .

(٨٦٥) المصدر نفسه ، ٢/٦٤٤ .

من بقايا الأمور الجاهلية لدى مسلمي بوروندي الطيرة و التطير :

والطيرة : مصدر : تتطيّر يتطيّر و((الطيرة)) اسم مصدر من تطير طِــيرة ، وأصـــله : التطير بالسوانح [٨٦٦] والبوارح [٨٦٧] من الطير والظباء وغيرهما ، ، وكان هذا يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشارع وأبطله ، وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضر .

والطيرة من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب ؛ لكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته [٨٦٨] .

يتشاءم بعض المسلمين في بوروندي بطير معروف بــــــ : ((بومة)) جـــاء في معجـــم الوسيط ((البومة)) طائر يكثر ظهوره بالليل ويسكن الخراب ، ويضرب بـــه المثـــل في الشؤم وقبح الصورة والصوت [٨٦٩] .

وقد حذر فضيلة الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في بوروندي حـــذر المسلمين في بوروندي من خطورة الطيرة وقال إنه يتنافى مع العقيدة الصـــحيحة [٨٧٠] .

فالاعتقاد السائد لدى كثير من المسلمين أن هذا الطير (البومة) لا يصوت ولا يقـــف في مكان إلا ويدل على أن المصيبة ستقع في أهل ذلك الموضع أو المكان ، وهـــذا الاعتقـــاد يتنافى مع ما جاء في القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية المطهرة ، فقد رد الله تعالى على آل فرعون طيرهم لنبي الله موسى عليه الســـلام ، فقـــال تعـــالى : ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ

---

(٨٦٦) السوانح : من سنح الطائر أو الظبي وغيرهما : مر من مياسرك إلى ميامنك فولاّك ميامنه ، والعرب يتيمنون به ، المعجم الوسيط ٤٥٣/١ .

(٨٦٧) البوارح : من بَرَحَ الظبي والطائر أي مر من يمين الرائي إلى يساره ، والعرب تتشاؤم به ، المعجم الوسيط ، ١ / ٤٧ .

(٨٦٨) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٤١ . وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص : ٤٢٠ وما بعدها .

(٨٦٩) المعجم الوسيط ، ١ / ٧٧ . وانظر : لسان العرب ،

(٨٧٠) من خطبة الجمعة للشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في العاصمة حي بويتري ، بعنوان توجيهات ونصائح للمسلمين ، شهر رمضان لعام ١٤٢٧هـــ .

قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ ([٨٧١]) ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ([٨٧٢]).

وما هذه الطيرة إلا وسوسة الشيطان في قلوب الناس ، (وذلك بتعلق القلب بها خوفاً وطمعاً ، ومنافاتها للتوكل على الله الذي لا ينفع ولا يضر غيره ، واعتقاد النفع والضر في طائر ونحوه لا علم عنده ولا قصد ، وإنما تذهب وتجيء في ضرورة معايشها وشؤونها ، فاعتقاد أن لهذه الحركات أثراً في جلب خير أو دفع ضر من سخف العقول وفساد الفطر، وتمكن الخرافات والجهل وعمي في القلوب) ([٨٧٣]) .

والنبي ﷺ قال: ((لا عدوى ولا طيرة)) الحديث ([٨٧٤]) وفي رواية : ((الطيرة شرك))([٨٧٥])

قال الشيخ سليمان بن عبد الله شارح كتاب التوحيد في تعليقه على هذا الحديث:

(فأوضح ﷺ لأمته الأمر وبيّن لهم فساد الطيرة ليعلموا أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل لهم عليها علامة ،و لا فيها دلالة ، ولا نصبها سبباً لما يخافونه ويحذرونه ...)([٨٧٦]) .

ومن سبل علاج هذه المشكلة إقامة الدورات العلمية والندوات والمحاضرات التوعوية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل من يصدر منه مثل هذا الأمر المخالف لهدي النبي الكريم ﷺ ،وماذكر هنا من بقايا الأمور الجاهلية في هذا البلد ليس حصراً

---

(٨٧١) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١٣٠ –١٣١ .

(٨٧٢) سورة ياسن ، رقم الآية : ١٨– ١٩ .

(٨٧٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٤١ ، هامش رقم : ١ .

(٨٧٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه،كتاب الطب،باب لاعدوى،رقم الحديث : ٥٧٧٦،٤/٤٠.

(٨٧٥) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الطب ، باب في الطيرة ، رقم الحديث : ٣٩١٠ ، ١٧/٤ .

(٨٧٦) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٤٢٧ .

لجميع لتلك الأمور بل هو من باب ذكر الأمثلة على الموجودة منها فحسب ، وإلا فلو تتبع الباحث جميع البقايا لاستحقت رسالة علمية مستقلة في هذا الموضوع لوحده .

المطلب الثاني :
الذهاب إلى العرافين والكهان وسبل علاجه

العراف : الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ، ونحو ذلك ، وقيل : هو الكاهن (٨٧٧) .

والكاهن : هو الذي يخبر عن المغيرات في المستقبل ، وقيل الذي يخبر عما في الضمير (٨٧٨)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : العراف : اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلمون في معرفة الأمور بهذه الطرق (٨٧٩) .

والمقصود من هذا : معرفة أن من يدعي معرفة علم الشيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن ، وإما مشارك له فيلحق به ؛ وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف ، ومنه ما هو من الشيطان ويكون بالفأل والزجر والطيرة والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر ، ونحو هذا من علوم الجاهلية ، ونعني بالجاهلية : كل ما ليس من أتباع الرسل عليهم السلام (٨٨٠) .

وهناك بقية من مسلمي بوروندي يتعلقون بالعرافين والكهان فيما يصيبهم من بعض الأمر فعلى سبيل المثال :

١ – الذهاب إلى العرافين لكشف السحر ومعرفة من يقف وراء المسحور

(٨٧٧) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٣٢ – ٣٣٣ . وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص : ٤١٠ وما بعدها.

(٨٧٨) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، ص : ٣٣٣ .

(٨٧٩) المصدر نفسه،ص : ٣٣٣.وانظر : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ص :٤١٢.

(٨٨٠) المصدران السابقان ، الأول ، ص : ٣٣٣ ، والثاني ، ص : ٤١٢ .

٢ – الذهاب إلى العرافين في قضية السرقة للوقوف على المسروق والتعرف على مكان ضالة .

فهذه الأمور موجودة لدى عدد غير قليل من المسلمين في بوروندي ، مع إيمانهم بحرمتها في الإسلام ، بدليل أنه إذا سئلوا عن حكم الإسلام في هؤلاء العرافين والكهان ومن يذهب إليهم ويصدقهم ؟ يقولون : عمل لا يجيزه الإسلام ، ولكن الشيطان يلعب بهم ويغويهم ، فيوقعهم في مثل هذه الأعمال .

وأغلب العرافين والكهان هم من غير المسلمين ،الذين مازال فيهم بقايا من أعمال الوثنيين واعتقاداتهم .

أما سبل العلاج لهذا العمل فيتمثل في الآتي :

١ – إقامة الدورات المكثفة في العقيدة الصحيحة لبيان خطورة ارتكاب مثل هذه الأعمال المخالفة للهدي الإسلامي ، هذا بالنسبة للمسلمين الجدد ، والذين عهدهم بالإسلام قريب وهم كثر في البلاد ، فيبين لهم حرمة هذه الأعمال وأن الإسلام حرم هذا العمل على لسان النبي الكريم ﷺ ففي الحديث عن النبي ﷺ قال : ((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)) (٨٨١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:((من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد برء مما أنزل الله على محمد)) الحديث (٨٨٢) .

---

(٨٨١) الحديث في صحيح مسلم ،كتاب السلام ، باب تحريم الكهنة وإتيان الكهان ، رقم الحديث : ٢٢٣٠ ، ٤/ ١٧٥١ .

(٨٨٢) صحيح سنن أبي داود ، مصدر سابق ، كتاب الطب ، باب في الكاهن ،رقم الحديث : ٣٩٠٤، ٢ / ٧٣٩ .

٢- ترهيب المرتكبين لهذه الأعمال بالأقوال والأفعال ، بأحاديث الوعيد عن النبي ﷺ في شأن العرافين والكهان ومن يصدقهم ، وبالفعال تعزيرهم بالمقاطعة وإظهار عدم الرضا عنهم ، والأخذ بأيديهم ، عن طريق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب درجاتها ، وحسب ما يتناسب مع سياسة السلطة الحاكمة في البلاد . وهذا في حق من تقدم إسلامه ممن لا يتوقع منه هذه التصرفات الشركية ، والمسلم الجديد فباللين والرفق.

المطلب الثالث : الجهل وسبل علاجه

من معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي الجهل وهو ضد العلم والمعرفة وبكثرة انتشار الجهل في المنطقة يعد سمة من سماتها حيث ينتشر بدرجة كبيرة بين الشعوب وحتى في سلك القائمين بالدعوة إلى الله تعالى فهم يتأثرون بالوضع العام للقارة الإفريقية ، وهذا الجهل المنتشر في بوروندي بصفة خاصة جهل كبير جداً فبسبب تأخر دخول نور الإسلام صار الجهل هو المسيطر ؛ جهل بالعلم الشرعي ،جهل بالمنهج الصحيح للدعوة الإسلامية جهل في أمور كثيرة ، ومن المعلوم أن الدعوة لا تقوم إلا على العلم كما قال تعالى :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٨٨٣)

وقوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (٨٨٤) .

قال الإمام السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره لآية سورة يوسف :﴿ قل هذه سبيلي ﴾ قال : ((يقول الله لنبيه محمد ﷺ ﴿ قل ﴾ للناس ﴿ هذه سبيلي ﴾ أي : طريقي التي أدعو

---

(٨٨٣) سورة يوسف ، رقم الآية : ١٠٨ .

(٨٨٤) سورة التوبة : رقم الآية : ١٢٢ .

إليها ، وهي السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته ، المتضمنة للعمل بالحق والعمل به وإيثاره ، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له (﴿ أدعو إلى الله ﴾ أي أحثّ الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم ، وأرغِّبهم في ذلك ، وأرهِّبهم مما يبعدهم عنه ومع هذا فأنا (﴿ على بصيرة ﴾) من ديني أي على علم ويقين من غير شك ولا مرية ﴿ و ﴾ كذلك ﴿ من اتبعني ﴾ يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة من أمره ......)) (٨٨٥) .

فالجهل معوق من معوقات الدعوة إلى الله تعالى ، لأن الدعوة لا تقوم إلا على علم صحيح،ولا بد من العلم قبل العمل كما قال تعالى : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (٨٨٦). يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: (وإذا كان سبق العلم لأي عمل ضرورياً ، فإنه أشد ضرورة للداعي إلى الله)(٨٨٧) فإزالة هذا المعوق ضروري من ضرورات الدعوة إلى الله تعالى.

وسبل علاج هذا المعوق تتمثل في تكريس الجهود العلمية من إقامة المدارس الإسلامية بمستوياتها المتكاملة من المراحل الأولية إلى مراحل الدراسات العليا ودعم هذه الجهود من قبل القادرين على ذلك .

ومن سبل علاج هذا المعوق : تكثيف الجهود الدعوية ونشر الحق في جميع أنحاء البلاد حتى تعم الدعوة الإسلامية جميع مدن بوروندي وقراها .

ومنها : أي سبل العلاج : الاهتمام بالإعداد الجيد للداعية كي يقوم بالدعوة على علم وبصيرة ؛ لأن العلم من أعظم المرتكزات التي بها يزال الجهل ، ولهذا أمر الله به في الآية السابقة الذكر ، ولأهمية العلم صنف الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه بابًا سماه:

(٨٨٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ٤٧٠ ، مصدر سابق .

(٨٨٦) سورة محمد ، رقم الآية : ١٩ .

(٨٨٧) أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ص : ٣٢٦ .

(العمل قبل القول والعمل) (٨٨٨) ثم ذكر الآية : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وهذا ما يلزم من الاعتناء بالعلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة لقول النبي ﷺ ((تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتي)) (٨٨٩) وعن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) (٨٩٠)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه أنه قائد إلى تقوى الله (٨٩١) .

وقد أكثر السلف الصالح رضي الله عنهم من الوصية بالعلم وطلبه ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (أغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة بين ذلك) (٨٩٢) ، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : (والمراد بالعلم العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته ، والعلم بالله وصفاته ، وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه من النقائص) (٨٩٣)

---

(٨٨٨) صحيح البخاري ، المطبوع مع فتح الباري ، باب العلم قبل القول والعمل ، ١ / ١٩٢ .

(٨٨٩) الموطأ ، كتاب القدر ، باب النهي عن القول بالقدر ، ٢ / ٨٩٩ والحاكم في المستدرك ، ١٩٣ ، وقال الشيخ ناصر الدين الألباني في مشكاة المصابيح ، ١ / ٦٦ ، إسناده حسن .

(٨٩٠) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، رقم الحديث : ٧١ ، ١ / ٣١ . ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة ، رقم الحديث : ١٠٣٧ ، ٢ / ٧١٩. ٧١٩

(٨٩١) شرح صحيح مسلم ، للإمام النووي ، ٧ / ١٢٨ ، طبعة رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية.

(٨٩٢) الأثر أخرجه الإمام ابن عبد البر في كتابه : جامع بيان العمل وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، ١ / ٢٩ ، طبعة دار الفكر .

(٨٩٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، راجعه : قصي محب الدين الخطيب وزملاءه ،١ / ١٧٠ ، ط١٤٠٦،١هـ ـ١٩٨٦م ، دار الريان للتراث ، القاهرة.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : (إن العبد لوعرف كل شيء و لم يعرف ربه فكأنه لم يعرف شيئاً) [٨٩٤] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (والعلم الممدوح الذي دل عليه الكتاب والسنة ، هو العلم الذي ورثه الأنبياء [٨٩٥] .

المطلب الرابع :

ضعف المناهج الدراسية وسبل علاجه:

بوروندي من الدول التي في مؤخرة الركب من الناحية الدراسات الإسلامية ، وكذلك من ناحية وجود المدارس الإسلامية ذات مناهج ثابتة وواضحة ، فبكل وضوح لا توجد في بوروندي مدارس إسلامية ذات نظام ثابت يتوافق مع متطلبات العصر مما يؤكد الحاجة الملحة لدعم جهود التعليم الإسلامي في هذا البلد

فقضية ضعف المناهج الدراسية في بوروندي الحديث عنها لا بد أن يسبقها جهود في وضع الأساسات في مجال التعليم الإسلامي .

فالمدرسة الإسلامية المعتمدة هي مدرسة واحدة فقط الموسومة بـ : مدرسة التهذيب الإسلامي) وهي للجالية السنغالية من غرب إفريقيا ، وهناك دراسات إسلامية في المركز الثقافي الإسلامي الليبي ، وليس له منهج واضح يستطيع أن يرفع من مستوى التعليمي لمسلمي بوروندي بدليل مرور السنين و لم نر ثمرة من ثمرات هذه الدراسة .

وتأتي أهمية بناء المدارس الإسلامية ذات مناهج عصرية التي تجمع بين المناهج الإسلامية والمناهج الحكومية لعلاج هذا المعوق .

المطلب الخامس :

(٨٩٤) إغاثة اللهفان ، في مصايد الشيطان ، للشيخ محمد بن أبي بكر الشهيربابن قيم الجوزية ،١/ ٦٨.

(٨٩٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ١١ / ٣٩٦ ، طبعة : ١٤١٢هـ ـ١٩٩١م، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض.

ضعف الأحوال الاقتصادية وأثرهاعلى الدعـوة وسبل علاجه

يقول الداعية شعبان علي لوامبا عن تأثير الوضع الاقتصادي على الـدعوة الإسـلامية في بوروندي قال : (في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشـرين تصـدرت بوروندي قائمة الدول العشرة الأكثر فقراً في العالم ، وإن كان الفقر يكاد يشمل جميـع المواطنين إلا أنه في المسلمين أكثر ؛ وذلك بفعل المستعمر وتخطيطه الذي انتـزع منـهم الأراضي الزراعية التي عليها تعتمد حياة البورونديين [٨٩٦] .

فالوضع الاقتصادي للبلاد يرثى له [٨٩٧] ، فهذا الوضع ينسحب على الوضـع السـائد للدعاة، فتتسم أنشطة نشر الدعوة الإسلامية بالقصور في الأداء والعجز في التنفيذ وذلـك على مستوى الأفراد والمؤسسات.

فعلى مستوى الأفراد يلاحظ عدم تركيز الدعاة على نشر الدعوة الإسلامية ، ويـرى تشتتهم بين العمل الدعوي والسعي لطلب الرزق وكسب المعيشة ، وإن كان هذا الأمـر محموداً في حد ذاته إلا أن ضعف الأحوال الاقتصادية يجعل الـدعاة يفتقـدون الأمـوال اللازمة لإدارة المشاريع ولو صغيرة تدر عليهم وتكفهم من التعرض والتعلق بما في أيـدي المدعوين ، وكانت النتيجة لهذا الوضع السيئ والمتدني :

١- تعلق دعاة الإسلام من طلبة العلم وغيرهم بالتعيين من الخارج

فبسبب هذه الأحوال يتعلق كثير من الدعاة بالتعيين الخارجي ، ويلحون في الطلـب ، ويقع فيه الإفراط في مناشدة الجهات المعنية لتحقيق طلباتهم ، ثم من لم يجد ذلك انعكـس الأمر على أدائه في العمل الدعوي ، إلا ما ندر .

٢- التظاهر بالتعاون مع المذاهب المنحرفة والمنظمات المشبوهة :

أسهم هذا الوضع في تظاهر بعض من ينتسبون إلى الدعوة والتعاون مع فـرق المـذاهب المنحرفة كالرافضة والتيجانية أو المنظمات المشبوهة المضادة والمحاربة للإسـلام طمعـاً في

---

(٨٩٦) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، للشيخ : شعبان علي ، ص : ٧ .

(٨٩٧) انظر : المسلمون في بوروندي مقالة في : الرابطة الإسلامية مجلة شهرية تصدر من الرابطة العالم الإسلامي ، العدد ٣٥٥ ، ص : ٢٤ مرجع سابق .

الحصول على لقمة العيش أو رغبة في توفير الأموال أحياناً ، أو نيل المكانة الاجتماعية المرموقة أو الجاه (٨٩٨) .

ورغم كل هذا ، فالضغوط الواقعة على المسلمين كبيرة لكن ذلك لم يدفع فيهم اليأس ، فهم يكافحون من أجل الدفاع عن دينهم وإثبات وجودهم وهويتهم .

أما على مستوى المؤسسات والجمعيات :

انعكس الضعف الاقتصادي على أنشطة المؤسسات من حيث الوسائل والبرامج الموضوعة التي تسعى لتقريرها في المجتمع ، فكان من نتائجها : العجز عن دعم القضايا الدعوية وتحريكها في جميع أنحاء البلاد ، بسبب ضعف الأحوال الاقتصادية ، وعم العجز جميع مجالات الدعوة من حيث قصور الوسائل الدعوية للمؤسسات والجمعيات وغيرها .

وكانت من نتيجة هذا العجز :

١- سيطرة غير الأكفاء على إدارة شؤون الدعوة .

ساعد هذا الوضع في تعقيد أمور الدعوة وإفسادها حيث تولى إدارة شؤون الدعوة أشخاص غير مؤهلين في قيادة حركة نشر الدعوة الإسلامية ، فأدى هذا إلى إدخال أذى كثيراً ، وتعويق الدعوة أكثر فأكثر .

٢- تقليد بعض الدعاة لأخطاء من سبقهم من دعاة الإسلام .

احترام السابقين والاعتراف بفضلهم مبدأ إسلامي نبيل ، وصفة من صفات المؤمنين ، جاء الأمر في ذلك قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (٨٩٩) وقال تعالى :

---

(٨٩٨) وقد قابلت عددا من الذين يتظاهرون بالمذهب الرافضي (المعروف في بوروندي بالشيعة) فحدثوني بكل صراحة بأنه يريد لقمة عيش ، وأكد لي البعض عن أسماء بعض الإخوة يعملون مع المنظمات المحاربة للإسلام ، ليس هدفهم الاستفادة منهم لصالح الدعوة ، بل لتنفيذ مخططاتهم العدوانية ، وكذلك رغبة في جمع الأموال ، فحسبنا الله نعم الوكيل .

(٨٩٩) سورة ا لتوبة ، رقم الآية : ١٠٠ .

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٩٠٠)

فمما تجدر الإشارة إليه أن هذا الاحترام والمكانة للسابقين ، لا تعطيهم صفة العصمة على الأمور التي اجتهدوا فيها فأخطئوا (والحديث عن السابقين في مجتمع هذا البحث) فقد أخطئوا في مثل :

١- جمع الناس وقراءة القرآن للميت (إحياء بدعة المآتم) .

-٢ - إحياء بدعة المولد النبوي .

٣- إحياء بدعة الإسراء والمعراج

٤- الالتزام بالأذكار الجماعية بالأصوات العالية بعد الصلوات المفروضة

فهذه الأمور تجد تشجيعاً من قبل هؤلاء الدعاة ، بدلاً من أن ينكروا ويصححوا ، فكانت النتيجة تأصل وتجذر تلك البدع في نفوس المدعوين فاعتبروها من الإسلام الصحيح (٩٠١) .

وأما عن سبل علاج هذه المشكلة والمعوق الكبير :

اتضح فيما سبق مدى تأثير ضعف الأحوال الاقتصادية على الدعوة والدعاة ، ومن أجل وضع الحلول المناسبة والعلاج الناجع ، يقترح الباحث أن يعالج الموضوع بالعلاج التالي :

١- تنشيط الاستثمار لصالح الدعوة .

الاستثمار من أكبر الروافد المالية الثابتة وسبيل من سبل علاج المشكلة الاقتصادية ، وقد عرف الاقتصاديون الاستثمار بأنه : ((تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الإنتاجية ، وهو بهذه المثابة ، زيادة في رأس المال الحقيقي للمجتمع ، وتتكون عناصره من المباني والتشييدات والآلات والتجهيزات ، والوسائل ، والحيوانات

---

(٩٠٠) سورة الحشر ، رقم الآية : ١٠ .

(٩٠١) جزء من مقابلة جرت بين الباحث والشيخ يحي عثمان إمام وخطيب الجامع الكبير في محافظة : كيتيجا ، بالعاصمة بوجمبورا ، عام : ١٤٢٦هـ

والأرض)) (٩٠٢) . وأقصد بالاستثمار هنا إيجاد رؤوس أموال وتوظيف جـــزء منـــها في المشاريع الاستثمارية بطرق مشروعة يصرف ريعها وأرباحها على نشاط وبرامج الـــدعوة الإسلامية المختلفة .

٢- تفعيل دور الزكاة والأوقاف :

الزكاة مصدر أساسي في تمويل الدعوة الإسلامية ، إلا أن أثرها في واقع التمويل الدعوة الإسلامية في بوروندي ضعيف جداً جداً ، فالأمر يتطلب من القائمين بأمر الدعوة السعي إلى وضع خطة جيدة لتفعيل دور الزكاة والنهوض بها حتى تكون لها الإسهام الفاعـــل في تمويل المشروعات الدعوية .

وكما سبق الحديث عن قضية الزكاة في بوروندي عند حديث عن موضوع الزكـــاة في بوروندي فإن قضية الاستفادة من الزكاة يتطلب مراعاة الأمرين الآتيين :

الأمر الأول :

العمل على توعية أفراد المجتمع على أهمية الزكاة إذ يجهل كثير من المسلمين في بوروندي عن أهمية الزكاة ، وأدائها على الوجه المشروع .

ولهذا يحتاج الأمر إلى تكثيف الجهود في توعية الناس حتى يتفاعلوا مـــع هـــذه الفريضـــة الأساسية .

الأمر الثاني :

حسن اختيار العاملين على الزكاة :

وأعني بحسن اختيار العاملين على الزكاة مراعاة ما اشترطه الفقهاء في العامل : أن يكـــون مسلماً ، كفوءاً لعمله ، أميناً ، وقد اهتم فقه السياسة الشرعية ببيان الشروط العامة لكل من يلي عملاً عاماً (٩٠٣) ، وجماع هذه الشروط اثنان هما : القوة والأمانة وإليهما الإشارة

---

(٩٠٢) موسوعة المصطلحات الاقتصادية ، د . حسين عمر ، ص : ٢٣ ، ط ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، دار الشروق ، جدة .

(٩٠٣) انظر : السياسة الشرعية ، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، ص : ٥ وما بعدها ، طبعة : الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإدارة أوقاف صالح بن عبد العزيز الراجحي .

بما جاء في القرآن الكريم في قصة نبي الله موسى - عليه السلام - وصاحب مدين أبو المرأتين قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾(٩٠٤). ويعبر عن الأمانة بالحفظ وعن القوة بالعلم كما قال تعالى في قصة نبيه يوسف عليه السلام : ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٩٠٥) (٩٠٦).

وفي هذا يقول الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله : (العمل في الشؤون المالية مزلة قدم لا يثبت فيه ضعفاء الأخلاق) (٩٠٧) .

وفي مراعاة هذه الاعتبارات في غاية الأهمية ؛ لأنها ستسهم في تشجيع الناس على الإقبال لدفع زكواتهم للجهات ذات الاختصاص .

ومن سبل علاج تأثير سوء الأحوال الاقتصادية على الدعوة الإسلامية في بوروندي :

الاستفادة من الأوقاف الإسلامية .

والوقف كما عرفه العلامة ابن قدامة رحمه الله تعالى من التعريفات الموجزة حيث قال : ((تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة)) (٩٠٨) قال الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى : (أجمع تعريف لمعاني الوقف عند الذين أجازوه أنه حبس العين وتسبيل ثمرها ، أو حبس العين بمنفعتها ، أو كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى : (إنه قطع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وصرف المنفعة) (٩٠٩)

---

(٩٠٤) سورة القصص ، رقم الآية : ٢٦ .

(٩٠٥) سورة يوسف ، رقم الآية : ٥٥ .

(٩٠٦) انظر : تفسير القاسمي المسمى : (محاسن التأويل) للعلامة محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، التصحيح والاعتناء الشيخ : هشام سمير البخاري ، ٤ / ٣٧٦ ، ط١٤١٥:١هـ١٩٩٤م دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٩٠٧) لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر ، د . يوسف القرضاوي ، ص : ٢٩ ، ط ١، : ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٩٠٨) المغني ، للعلامة ابن قدامة المقدسي ، ٨ / ٨٤ -----

هذا وقد درج المسلمون منذ عهد النبي ﷺ وما بعده على حبس أموالهم وممتلكـــاتهم في سبيل الله تعالى استجابة لأمر الله عز وجل بالإنفاق في أوجه الـــبر المختلفـــة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ (٩١٠) وقوله تعالى : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾ ﴾ (٩١١) . إلى غير ذلك من الآيات التي تحث على الإنفاق في وجـــوه الخير والبر ، ويدخل في ذل ك الوقف باعتباره إنفاقاً في جهات البر والخير .

يقول الدكتور عبد المولى في هذا الخصوص : (يمكن الاستفادة من الوقف في المؤسسات الدعوية من خلال المشاريع الاستثمارية المختلفة من مشاريع تعليمية وصحية واجتماعيـــة واقتصادية وزراعية ، ويكون ريع تلك المشاريع وقفاً لنشاطات وبرامج الدعوة الإسلامية المختلفة) (٩١٢) .

وفعلاً من خلال دراستي الميدانية ، اكتشفت أن المسلمين في بوروندي يمكنهم الاســـتفادة من الأوقاف الإسلامية إذا نظموها كما ينبغي ، ثم شجعوا الناس على المشاركة فيها .

يملك المسلمون في الوقت الحاضر أوقافاً كثيرة من المباني والأراضي الزراعية وغير الزراعية وأوقاف أخرى فلو استثمرت هذه الأوقاف لتسهيل أمور الدعوة وتخفيف وطأة الفقر عن الأمة المسلمة البروندية لنهضت الدعوة الإسلامية في بوروندي .

---

(٩٠٩) محاضرات في الوقف ، ص : ٤٤ ، ط ، ١٩٧١م دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٩١٠) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢٦٧ .

(٩١١) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٩٢ .

(٩١٢) معوقات الدعوة الإسلامية في السودان ، د . عبد المولى الطاهر المكي، ص : ٣٧٠ وما بعدها ، بحث غير منشور .

المطلب السادس :
التفرق والاختلاف بين الدعاة وسبل علاجه

مفهوم التفرق والاختلاف :

في اللغة : التفرق خلاف الاجتماع ، والفَرْقُ ، جاء في لسان العرب : (فرق) خلاف الجمع ، فرقه يفرقه ، وفرّقاً وفرّقه ،

وقيل : فرق (للصلاح) ، وفرقاً ، وفرْق (للإفساد) تفريقاً وانفرق الشيء ، وتفرّق وافترق (٩١٣) .

قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (٩١٤) أي بعد الاجتماع

وقال تعالى : في الزوجين المختلفين :﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾(٩١٥) .

جعل الافتراق خلاف الاجتماع ونقيضه .

(٩١٣) لسان العرب ١٠ / ٢٩٩ مادة فرق .

(٩١٤) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٠٣ .

(٩١٥) سورة النساء ، رقم الآية : ١٣٠

والمفارق : المباينة ، وفارق الشيء مفارقة وفراقاً : باينه والاسم الفرقة ، والفرق : التفريق بين الشيئين والفصل بينهما [٩١٦]

وهو في الاصطلاح يطلق على أمور منها :

التفرق والاختلاف في الدين وهو منهي عنه قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ [٩١٧] .

١- الافتراق عن جماعة المسلمين وهو الخروج عنهم [٩١٨] .

٢- التفرق والاختلاف بين العاملين للإسلام ، سواء كانوا جماعات أم أفرادا ، وذلك بسبب اختلاف وجهات نظر حول قضية من القضايا فقهية وفكرية تتعلق بالعمل للإسلام في الحياة المعاصرة وتتنوع أسباب الاختلاف .

تحدث العلماء كثيراً عن الخلافات نظراً لخطورة آثاره السيئة على المجتمعات ، ولا سيما المذموم منه فذكروا أنواعه وأسبابه ، والذي يهمني هنا هي الخلافات بين الدعاة إلى الله تعالى حيث تعد الخلافات الموجودة في بوروندي بين الدعاة معوق من معوقات الدعوة الإسلامية ، ومن أسباب هذه الخلافات :

١- اتباع الهوى :

اتباع الهوى أمر مذموم نبه الله سبحانه وتعالى عن ذلك وحذر في عدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٩١٩] فحصول الخلافات إنما يحصل بسبب الجهل واتباع الهوى ، وهو الذي نبه عليه

---

(٩١٦) انظر : لسان العرب ، ١٠ / ٣٠٠ .

(٩١٧) سورة آل عمران ،رقم الآية : ١٠٥

(٩١٨) الجماعة التي أمرنا باتباعها هي جماعة المسلمين الملتزمة بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ ، انظر : صحيح مسلم ، ٣ / ١٤٧٥ .

(٩١٩) سورة الجاثية ، رقم الآية : ٢٣ .

الرسول ﷺ في قوله:((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)) (٩٢٠).

والهوى أصل كبير في كل شر يقع بين الناس ، لأن الهوى هو كل ما تهواه النفس من شهوات ومعاصي ، ولأن تمكن الهوى من القلب يورث اتباع ما تهواه النفس من باطل وترك الحق ومعاداة أهله ، النفس الأمارة كما قال تعالى في قصة نبيه يوسف عليه السلام :

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ (٩٢١) .

٢- الجهل :

من الأسباب الخطيرة التي تؤدي إلى الخلافات : الجهل وإليه ترجع معظم الخلافات كما قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (٩٢٢) ، والإنسان عادة يجهل أكثر مما يعلم قال تعالى :

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾ (٩٢٣) ، وبالرغم من كل هذا فإن من صفات هذا الإنسان : ادعاء العلم مما يسبب الفوضى والخلافات والمشكلات . فهذه المشكلة قائمة عند بعض الدعاة في بوروندي مما وضع عراقيل في طريق انتشار دعوة الحق .، وسبب كذلك إشكالات في نفوس المدعوين بسبب وجود خلافات بين قادة الدعوة أنفسهم فهذا المدعو المسكين لا يدري يأخذ برأي

(٩٢٠) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ، رقم الحديث :١٠٠ ، ١ / ٤١ .

(٩٢١) سورة يوسف ، رقم الآية : ٥٣ .

(٩٢٢) سورة الروم ، رقم الآية : ٢٩ .

(٩٢٣) سورة الإسراء ، رقم الآية : ٨٥ .

من كما حصل في قضية تحديد جهة القبلة ، حيث انقسم الناس إلى قسمين حسب انقسام الدعاة فهذا الداعية مع المجموعة التي تؤيده وهذا مع المجموعة التي تقف معه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٣- العصبية و التقليد :

التصميم على اتباع العوائد وإن فسدت أو كانت مخالفة للحق ، وذلك بناء على ما كان عليه الآباء والأجداد أو الشيوخ والمتقدمون ، وهو مسلك مذموم بصريح الكتاب المجيد ، قال تعالى : ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (٩٢٤)

وقولــه تعـــالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (٩٢٥) .

وقد أدى هذا الاتباع والتقليد الأعمى إلى خلافات شديدة بين المسلمين ، دعاة من جهة فيتعصبون بالقبلية ، فالدعاة الذين من أصول [الكونغولية أي زائير سابقاً] يرون الأحقية في تسيير أمور الدعوة لكونهم هم السابقون إلى الإسلام في بوروندي وينظرون إلى المسلمين البوروندين الأصليين أنهم تلامذتهم لأنهم أسلموا على أيديهم

(٩٢٤) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٢١-٢٥ .

(٩٢٥) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٧٠

، مما سبب مشكلة كبيرة بين الدعاة في بوروندي وانقسموا إلى مجمـــوعتين : دعـــاة ذوو الأصول الكونغولية ودعاة ذوو الأصول البوروندية .
أما في المجتمع المدعوين فالتعصب كذلك قائم فتجد جماعة مع هؤلاء وجماعـــة مـــع هؤلاء ، إلا أن الواقع الحاضر يشهد تراجعاً كبيراً في قضية التعصب والتقليد الأعمى.

والواجب في مثل هذه الأمور هو الائتلاف والاجتماع كما أمر الله تعالى قال تعالى :
﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ (٩٢٦)

والعلاج الناجع للخلافات أياً كان نوعها وشكلها ولونها ، فالحل النافع لها هو مـــا أرشدنا إليه خالقنا جل وعلا وبينه النبي الكريم ﷺ ففي القرآن الكريم ، قال تعالى :
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ (٩٢٧).

وقال النبي ﷺ ((تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبـــداً ؛ كتـــاب الله وسنتي)) (٩٢٨) .

---

(٩٢٦) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٠٣ .

(٩٢٧) سورة النساء ، رقم الآية : ٥٩ .

(٩٢٨) الحديث : سبق ، ص : ٣٩٩ .

فالاعتصام بالكتاب والسنة أمر مطلوب وفي غاية الأهمية لإخراج الناس من الخلافات والنزاعات والفرقة التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وأتعبت المسلمين في بوروندي [٩٢٩] ، يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى : (لكل مسألة حدثت في الإسلام واختلف الناس فيها، ولم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا فرقة علمنا أنها من الإسلام ، وكل مسألة حدثت وطرأت فأوجبت العداوة والبغضاء والتدابر والقطيعة علمنا أنها ليست من الدين في شيء) [٩٣٠] .

المطلب السابع :
الولاء لغير المسلمين وسبل علاجه .

تعريف الولاء .

الولاء لغةً : مصدر: وَلِيَ ــ أو ــ والَى يُوالِي مُوالاةً وَ ولاءاً .

يقال : والَى الشّيءَ : تابعه ، وأَحبّه، ونَصره ، وحاباه [٩٣١] .

والوليُّ : يُطلق على : الصديق ، والنصير ، والتابع المحبّ ، والصاحب الحليف [٩٣٢].

---

(٩٢٩) انظر : مقالة في جريدة : الفتوى [AL FATWA No: 10 / 1-2005 P: 2] ومقالة في جريدة الحق ، رقم :١ ، ص : ٢ ، ٢٠٠٠م . والتقرير عن المخيم التربوي الثامن لطلاب الدول الإفريقية بعنوان : قضايا الشباب المسلم في إفريقيا ، الواقع والتطلعات عام : ١٤٢٨هـ، ص : ٦ . عمادة شؤون الطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

(٩٣٠) الاعتصام ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، ٢ / ٢٣ ، طبع سنة : ١٤٠٤هـ دار المعرفة للنشر ، بيروت .

(٩٣١) المعجم الوسيط ،/ ٢ / ١٠٥٧ – ١٠٥٨ .

(٩٣٢) **لسان العرب** ، **١٥ / ٤١٠ – ٤١٥** .

ووردت هذه المعاني في القرآن الكريم قال تعـــالى ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾الآية (٩٣٣) فقوله تعالى ((الله وليّ الـــذين أمنـــوا)) ــ أي ــ ناصرهم ومعينهم ، وقيل : محبهم ، وقيل : متولي أمورهم (٩٣٤) .وقوله تعـــالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ ﴿١﴾ ﴾ الآية (٩٣٥) أيــ نهي أن يتّخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء)) (٩٣٦) .

وأولياء : جمع وليّ ، والولي ضد العدوّ ، والموالاة ضدّ المعاداة (٩٣٧) .قال الله تعالى حكاية حكاية عن قصة نبيّه إبراهيم عليه السلام وأبيه : ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ ﴾ (٩٣٨) أيــ ناصراً وقريناًفي النار (٩٣٩).

ويطلق " الولاء" على المعتق ، وهو ما يورث به ، والموالاة بين الشيئين المتابعة (٩٤٠) .

وللفظ " الولاء " ومشتقاته معان أخرى ، وضد الولاء البراء ، وتعريفها :

البراء في اللغة من التخلص والتنـــزّه والتباعد والإعذار والإنذار .

---

(٩٣٣) **سورة البقرة ، رقم الآية : ٢٥٧ .**

(٩٣٤) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٣ / ٢٣ . مختصر تفسير البغوي (معالم التنـــزيل) ١ / ٩٤ . ومحاسن التأويل ، ١ / ٦٠٣ .**

(٩٣٥) **سورة الممتحنة ، رقم الآية : ١ .**

(٩٣٦) **تفسير القرآن العظيم ، ٤ / ٣٤٧ .**

(٩٣٧) **لسان العرب ، ١٥ / ٤١١ .**

(٩٣٨) سورة مريم ، رقم الآية : ٤٥ .

(٩٣٩) تفسير الجلا لين ، ص : ٢٥٦ ، وتفسير القرآن العظيم ، ٣ / ١٢٤ .

(٩٤٠) المفردات في غريب القرآن ، ص : ٥٣٥ .

يقال : برئ إذا تخلّص ، وبرئ إذا تنـــزه وتباعد ، وبرئ ، إذا أعذر وأنذر (٩٤١). ومنه قوله تعالى : ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ (٩٤٢)أي تبرؤ من الله ورسوله)) (٩٤٣).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ((لما دعاه عمر إلى العمل فأبى ، فقال : إنّ يوسف قد سأل العمل ، فقال : إن يوسف مني بريء وأنا منه برآء)) أي بريء عن مساومته في الحكم ، وأن أُقاس به ، ، لم يُرد براءة الولاية والمحبة ؛ لأنه مأمور بالإيمان بـــه ، والـــبراء والبريئ سواء (٩٤٤) (٩٤٥).

الولاء في الاصطلاح الشرعي .

الولاء والولاية في الشرع :- ((الولاية هي النصرة ، والمحبة ، والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطنـــاً)) ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝٢٥٧﴾ (٩٤٦) (٩٤٧).

---

(٩٤١) لسان العرب ، ١ / ٣٣ .

(٩٤٢) سورة التوبة ، رقم الآية : ١ .

(٩٤٣) تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ٣٣٣ .

(٩٤٤) أورد هذا الأثر صاحب كتاب : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ١ / ١١٢ .

(٩٤٥) المصدر نفسه ، ١ / ١١٢ .

(٩٤٦) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢٥٧ .

(٩٤٧) **شرح العقيدة الطحاوية ، ص : ٤٠٣ ، للشيخ صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، تحقيق : د. عبد الله عبد المحسن التركي ، شعيب الأرنا ؤوط ، طبعة : مؤسسة الرسالة ، (بيروت) ط : ٩ ، ١٤٠٨ هـــ . وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيـــد ، ص : ٤٢٢ ، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد آل الشيخ . ، طبعة المكتب الإسلامي**

(بيروت) ، ط: ٥ ، ١٤٠٢ هـــ . والولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف ، ص : ٩٠ ، للشيخ : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، تقديم : فضيلة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، طبعة دار طيبة (الرياض) ، ط : ١ ، ١٤٠١ هـــ . والغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة ، ص : ١٩٥ ، عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، طبعة مؤسسة الرسالة ط : ٣ ، ١٤١٦ هـــ ١٩٩٦ م .

فموالاة الكفار ، تعني التقرب إليهم ، وإظهار الود لهم ، بالأقوال والأفعال والنوايا [٩٤٨].

والبراء في الاصطلاح :

هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار [٩٤٩].

شرح تعريف الولاء والبراء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : ((الولاية ضد العداوة ، وأصل الولايـــة : المحبة والقرب .

وأصل العداوة : البغض والبعد . وقد قيل إن الولي سمي ولياً من موالاته للطاعـــات . أي متابعته لها، والوليّ القريب ، يقال : هذا يلي هذا أي يقرب منه ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكـــر)) [٩٥٠]أي لأقـــرب رجل إلى الميت فإذا كان ولي الله هو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخطه، ويأمر به وينهى عنه كان المعادي لوليه معادياً له ،كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ۝ ﴾ الآية [٩٥١].

فمن عادى أولياء الله فقد عاداه .ومن عاداه فقد حاربه .

قال_ صلى الله عليه وسلم _ ((ومن عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة)) [٩٥٢] [٩٥٣].

---

(٩٤٨) انظر : الإيمان ، أركانه ، حقيقته ، نواقضه ، ص : ١٧١ ، ، د. محمد نعيم ياسين ، طبعة مكتبة السنة ، (القاهرة) ط : ١ ، ١٤١٢ هـــ ١٩٩١ م .

(٩٤٩) الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف ، ص : ٩٠ .

(٩٥٠) الحديث أخرجه البخاري بلفظ : ((ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر)) . صحيح البخاري ، كتاب الفرائض ، باب ابني عم أحدهما أخ للأم والآخر زوج ، رقم الحديث : ٦٧٤٦ ، ٤ / ٣١٨ . وصحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر ، رقم الحديث : ١٦١٥ ، ٣ / ١٢٣٣ .

(٩٥١) سورة الممتحنة ، رقم الآية : ١ .

(٩٥٢) أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب التواضع ، رقم الحديث : ٦٥٠٢ ، ٤ / ٢٤٣ .

(٩٥٣) الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان ، ص : ٦-٧ ،، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، طبعة دار الفكر (عمان الأردن)١٣٩٠ هـــ ١٩٨٦ م .

فبعد الصراعات القبلية والعرقية التي شهدتها بوروندي ، فانتهت إلى اتفاق الأحزاب السياسية بتشكيل الحكومة الوطنية الموحدة برئاسة الحزب الفائز في الانتخابات ، وكان هذا الحزب يرأسه مسلم : حسين رجب لأول مرة في تاريخ بوروندي يصل المسلم إلى هذا المنصب ، عمل حسين رجب على رفع شأن الدعوة الإسلامية في بوروندي ورفع شأن المسلم ومكانته بعد أن كانت الحكومات السابقة لا تقيم للمسلم وزناً ، مع دور المسلمين الكبير في استقلال البلاد ، وكان من إنجازاته :

مصادقة البرلمان البوروندي على اعتبار عيد الفطر وعيد الأضحى إجازة رسمية ، على غرار إجازات بقية الأديان الأخرى في بوروندي والتي اعتبرت منذ زمن طويل .

فبعد تشكيل هذه الحكومة في عام : ٢٠٠٦م شهد المسلمون في بوروندي فترة ذهبية انتشر الإسلام فيها انتشاراً كبيراً لم يشهد مثله من تاريخ دخول الإسلام البلاد ، وسبق الحديث عن هذا الموضوع عند حديثي عن آثار الحالة السياسية .

ولكن بعد فترة قصيرة تآمر الأعداء على الحكومة المشكلة بزعم سيطرة المسلمين على أغلب الأماكن الحساسة في الحكومة ، فدبر أعداء الإسلام مكايد لإسقاط رئيس الحزب الحاكم المسلم بسقوطه يتضرر المسلمون ، ويضعون حداً لانتشار الإسلام على زعمهم ، وفعلاً نجحوا في زرع الفتن والخلافات بين أعضاء الحزب الحاكم ، مما أدى إلى عزل رئيس الحزب الحاكم المسلم ، ثم لم يكتفوا بعزله عن رئاسة الحزب ، بل عمدوا إلى سجنه .

فهذا التقلب والتآمر الذي قصد منه ضرب الإسلام في الدرجة الأولى وليس إقصاء حسين رجب من الحكم ، أحدث في المسلمين قوة التمسك بدينهم ، وفي هذه الأثناء كانت الضغوط تمارس على الحكومة لوضع قوانين جديدة للتعامل مع المسلمين ، وإيقاف كل من يرفض القوانين الجديدة .

فظهر عدد من المسلمين الذين والوا غير المسلمين على سبيل ضرب الدعوة الإسلامية خوفاً من أن ينحوا من أعمالهم ، وحرصاً على لقمة العيش ، مما سبب إشكالات كبيرة في أوساط المسلمين وفتح مجالاً لضرب الإسلام وإلحاق الأذى بالمسلمين ، فكان هذا الأمر من أشد المعوقات الدعوية في العصر الحديث في بوروندي .

ومن مظاهر موالاة غير المسلمين : الإعجاب بالثقافات الواردة من غير المسلمين واعتبارها مصدر تقدم للمجتمع المسلم في بوروندي .

ينظر بعض مسلمي بوروندي إلى الثقافات الواردة من بعض الأوساط غير الإسلامية نظرة تصل إلى الانبهار بتلك الثقافات حيث استبدلوا الخير الذي جاء به الإسلام من عادات وتقاليد التي تسمو بالإنسان إلى الرقي والتقدم وأخذوا ما يضرهم ولا ينفعهم : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٩٥٤) (٩٥٥) .

ومن صور موالاة غير المسلمين في بعض الأسر المسلمة البروندية :سماح بعض الأسر المنتمية إلى الإسلام لنسائهم بإقامة العلاقات مع رجل غير مسلم نصراني أو مثله ، مما يجر الويلات والأضرار للمسلمين ويحط من قدر المسلمين في نظر هؤلاء غير المسلمين ، ولا نقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن مظاهر ولاء المسلم لغير المسلمين في بوروندي مشاركتهم في أعيادهم ومساعدتهم في إقامتها وتهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها ، وليس الغرض من ذلك الحضور أو المشاركة دعوتهم إلى الإسلام أو إظهار محاسن هذا الدين بل تأييدهم وتعميق صحة ما يعتقدون ، وهذا خطير جداً على طريق الدعوة الإسلامية حيث يطمئن الخصم على صلاح معتقده ، والعكس صحيح .

وانتشر الآن في أوساط بعض المسلمين في بوروندي التسمية بأسماء غير المسلمين ، وهذا منشر الآن عند بعض الآباء الذين ابتلوا بحب هؤلاء الأعداء .

أما سبل العلاج لهذه المعضلة في نظر الباحث فهي كالتالي :

١ - المسلمون في بوروندي يجهلون كثيراً عن قضايا العقيدة الإسلامية ، والولاء والبراء أساس من أسس العقيدة الإسلامية السليمة : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ

(٩٥٤) سورة إبراهيم ، رقم الآية : ٢٨ .

(٩٥٥) انظر : التوحيد الميسر ، للعلامة : عبد الله بن أحمد الحويل ، تقديم الشيخان : فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين،وفضيلة الشيخ : خالد بن عبد الله المصلح ، ص : ٣٩ –٤٠ ، ط ، ٣ ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ، دار الأطلس الخضراء للنشر والتوزيع ، الرياض.

أَوۡلِيَآءَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٩٥٦) .وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٩٥٧) .

تعالج هذه القضية بالتركيز على تعليم الناس العقيدة الصحيحة وأن من واجبات الإسلام ولاء المسلم للمسلم وبراء المسلم لغير المسلم ، إظهار عدم الرضا عن معتقده ولا يعني هذا عدم مساعدته ودعوته إلى الإسلام وإظهار محاسن الإسلام له ، فدعوته إلى هذا الدين واجب من واجبات الإسلام حتى تنقذه من ظلمات الشرك والضلال وتدخله إلى نور الإسلام لينجو من عذاب الله بمشيئة الله تعالى .

ومن العلاج الذي يرى الباحث أنه ينفع في إزالة هذا المعوق أو التخفيف منه : إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهذا من أكبر المنكرات ، فإظهار هذه الشعيرة والأخذ بأيدي الذين أشربوا بهذه المصيبة سيضع حداً ولو بعد حين لانتشار هذا الخبث ، إن شاء الله تعالى .

أما ترك الناس يعملون ما يشاءون بلا حسيب ولا رقيب يعزز المعصية في قلوبهم ، ويوسع دائرة الانتشار .

وفي المقابل فإن بعض الناس يعمل شيئاً يعتقد أنه صحيح ومشروع إلا إذا بين له الحق فيتراجع ويتوب عنه ، وخصوصاً في المجتمعات مثل المجتمعات البوروندية الحديثة في الإسلام والواقع الذي يغلب عليه الجهل في الدين .

(٩٥٦) سورة المائدة ، رقم الآية : ٥١

(٩٥٧) سورة المائدة ، رقم الآية : ٥٧ .

المطلب الثامن : انتشار البدع في بوروندي وسبل علاجها

وفيه الفروع الآتية :

الفـــرع الأول : البـــدع فـــي الصـــلوات المفروضة

الفرع الثاني : بدع الطلاق

الفرع الثالث : بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

الفرع الرابع : بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج

الفرع الخامس : بدع الجنائز والمآتم

الفرع السادس : بدع الأعياد

المدخل إلى تعريف البدعة في اللغة وفي الاصطلاح الشرعي :

البدعة في اللغة :

مأخوذ من : بدع يبدع بدعه بدعا أي أنشأه على غير مثال سابق فهو بديع .

والبدعة أصله من : ابتدع ، أي أتى ببدعة ، وابتدع الشيء : بدعه .

وتبدّع ، أتى ببدعة وصار مبتدعاً ، والابتداع عند الفلاسفة : إيجاد الشي من عدم فهـــو أخص من الخلق .

وهذا المعنى اللغوي يدلنا على أن البدعة في اللغة هو ما استحدث في الدين وغيره

والبديع والبدع : الشيء الذي يكون عليه أولاً ، وفي التريل : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٩ ﴾ (٩٥٨) ، أي ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلي رسل كثير (٩٥٩) .

والبدعة الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال ، والبدعة كل محدثة .

---

(٩٥٨) سورة الأحقاف ، رقم الآية : ٩ .

(٩٥٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،٨ / ١٢٣

طبعة سنة : ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

والبديع من أسماء الله تعالى ، قال تعـــالى : ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٩٦٠) أي خالقها ومبدعها ، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق (٩٦١) .

فالبدعة : اسم هيئة من الابتداع ، كالرفعة من الارتفاع ، وهي كل شيء أحدث علـــى غير مثال سابق (٩٦٢) .

البدعة في الاصطلاح الشرعي :

للعلماء رحمهم الله تعالى تعريفات كثيرة في تعريف البدعة في الاصـــطلاح الشـــرعي ، فمن تلكم التعريفات :

١- ((البدعة : طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى)) (٩٦٣) .

٢- البدعة كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال : ((وقـــد قررنـــا في قاعدة السنة والبدعة : أن البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله ، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب ، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب ، وعلم الأمـــر بـــه بالأدلة الشرعية : فهو من الدين الذي شرعه الله ، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك ، وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي ﷺ أو لم يكن ، فما فعل بعده بأمره ؛ من قتال المرتدين ، والخوارج (٩٦٤) المارقين ، وفارس ، والترك ، والروم ، وإخراج اليهود والنصارى

---

(٩٦٠) سورة البقرة ، رقم الآية : ١١٧ .

(٩٦١) انظر هذه التعريفات اللغوية في : المعجم الوسيط ، ١ / ٤٣ . ولسان العرب ، ٨ / ٦ وما بعدها . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١ / ٣٨ . ومختار الصحاح ، ص : ٤٣ .

(٩٦٢) كتاب : البدعة ، تحديدها وموقف الإسلام منها ، د . عزت عطية ، ص : ١٥٧ .، ط ، ٢ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ، دار الكتاب العربي ، بيروت . والبدع الحولية ، للشيخ : عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري ، ص : ١٨ ، ط ١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٩٦٣) الاعتصام ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ،١ / ٣٧ ، طبع سنة : ١٤٠٤هـ، دار المعرفة للنشر ، بيروت .

(٩٦٤) الخوارج هم : أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع المارقين ، القائلون بتكفير أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بـــن أبي طالب رضي الله عنه ، ، ويقدمون ذلك على كل طاعة ، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً وهم فـــرق

من جزيرة العرب وغير ذلك - هو من سنته) [٩٦٥] .

والبدع كلها ضلالة ففي الحديث عن عرباض بن السارية - رضي الله عنه - قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منـــها العيـــون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فما تعهد إلينـــا؟ فقال : ((أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بهـــا وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعـــة وكـــل بدعـــة ضلالة)) [٩٦٦] .

وانتشار البدع معوق من معوقات الدعوة الصحيحة في بوروندي كما سيتضح أثناء تناولي للحديث عن هذا الموضوع تحت المطالب والفروع التي سبق ذكرها مجملة وهـــذا تفصيلها :

الفرع الأول : البدع في الصلوات

من الأمور المحدثة في الصلوات في بوروندي :

١- منع إقامة جماعة الثانية في المسجد بعد الانتهاء من الجماعة الأولى

٢- الذكر الجماعي بعد الصلوات المفروضة .

كثيرة ، انظر : الفرق بين الفرق ، عبد القاهر للبغدادي ، ص : ٥٥ ، ط ، ٤ : ١٤٠٠هـ دار الآفاق الجديدة للنشر ، بيروت . والملل والنحل ، لأبي الفتح محمد بن أبي بكر بن أحمد للشهرستاني ، ص : ١١٤ وما بعدها ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٨هـ . ، ٣ / ٣٤٩ ، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢ / ١٠٥٣ وما بعدها .

(٩٦٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ٤ / ١٠٧ - ١٠٨ . وانظر : البدع الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التـــويجري ، ص :٢٢- ٢٣ ، مرجع سابق .

(٩٦٦) الحديث أخرجه الإمام أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، رقم الحديث : ٤٦٠٧ ، ٤ / ٢٠٠ وما بعدها ، وصحح الحديث الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى ، انظر صحيح سنن أبي داود ، رقم : ٤٦٠٧ ، ٣ / ١١٨ وما بعدها ، . وأخرجه الإمام الترمذي في سنن ÷ ، كتاب العلم برقم : ٢٦٧٦، ٥ / ٤٣ .

الأمر الأول : منع إقامة الجماعة الثانية في المسجد .

هذه القضية من البدع التي أحدثها بعض المشايخ في بوروندي حيث بلغ الأمر في اختلاف المشايخ والتفرق فيما بينهم إلى أن الواحد متى وجده يصلي بالناس في المسجد لا يأتم بـه بل ينتظر هو ومن يؤيده من المأمومين كي يصلوا جماعتهم خلف إمامهم الذي يرتضونه مما سبب تفرقة كبيرة بين المسلمين في بوروندي في بداية ظهور المشكلة ، ثم أخذ هذا الأمر منحى قصد منه تخويف وترهيب المتأخرين عن صلاة الجماعة بعدم جواز إقامة الجماعة الثانية وخصوصاً محبي مجالس اللهو واللعب بالورق وغيره .

فبناءً على هذا حرم بعض المشايخ إقامة جماعة ثانية في المساجد بعد الانتهاء الجماعة الأولى ، وقد مضى على هذا الأمر فترة طويلة حيث ترسخ في أذهان كثير من المسلمين بعدم جواز إقامة الجماعة الثانية في المسجد ، ولهذا تشاهد في مساجد بوروندي وخصوصاً في العاصمة ندرة إقامة الجماعة الثانية فكل من تأخر أخذ زاوية في المسجد وصلى بمفرده ويظن أن ذلك هو الصواب .

والإسلام دين له قواعده وأصوله الثابتة لا تخضع تلك الأصول والقواعد لأهواء الناس ورغباتهم المخافة للحق والقصد وإن كان حسناً ولكن لابد أن يكون موافقاً للشرع والخلافات كلها ترد إلى الوحيين : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (٩٦٧)

والصواب الذي عليه سلف هذه الأمة وخلفها جواز إقامة الجماعة الثانية في المسجد بعد الجماعة الأولى .

---

(٩٦٧) سورة النساء ، رقم الآية : ٥٩ .

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أبصر رجلاً يصلي وحده فقال : ((ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه)) وفي رواية جاء رجل وقد صلى رسول الله ﷺ فقال : ((أيكم يأتجر على هذا)) فقام رجل فصلى معه (٩٦٨)
قال الإمام الحاكم في تعليقه على هذا الحديث : (وهذا الحديث أصل في إقامة الجماعة في المسجد مرتين)(٩٦٩) .

هذا وقد ورد إلى رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية سؤال من هذا القبيل حيث قال السائل : ((هل لرجال تأخروا عن الجماعة في المسجد ووجدوا الناس قد صلوا أن يصلوا في المسجد جماعة أخرى أو لا ؟ وهل هناك تعارض بين حديث ((من يتصدق على هذا)) وبين قول ابن مسعود رضي الله عنه ، أو غيره (كنا إذا فاتتنا الجماعة صلينا فرادى) أو كما قال رضي الله عنه ؟

فكان جواب اللجنة على النحو الآتي : ((من جاء إلى المسجد فوجد الجماعة قد صلوا بإمام راتب أو غير راتب فليصلها جماعة مع مثلها ممن فاتتهم الجماعة ، أو يتصدق عليه بالصلاة معه بعض من قد صلى ، واستدلوا بالحديثين السابقين (٩٧٠) .

ثم ذكرت اللجنة مذهب بعض الأئمة الذين يمنعون إقامة الجماعة الثانية خشية الفرقة ، ورجحوا إقامة الجماعة الثانية حيث قالوا : ((والقول الأول - بإقامة الجماعة الثانية -هو الصحيح لما تقدم من الحديث لعموم قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ

---

(٩٦٨) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه ،كتاب الصلاة ، باب في الجمع في المسجد مرتين ، رقم: ٥٧٤ ، ١ / ١٥٧ .والمستدرك على الصحيحين ،١ / ٢٠٩ وقال صحيح على شرط مسلم .

(٩٦٩) المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للإمام الحاكم ، ١ / ٢١١ .

وانظر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب الشيخ : أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، ٧ / ٣٠٩وما بعدها .، ط١ ، ١٤١٦هـ١٩٩٦م . ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . وفتاوى مهمة تتعلق بالصلاة وكيفية ٢صلاة النبي ﷺ من أجوبة سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله تعالى – ص : ٧٣ – ٧٤ .

(٩٧٠) المصدر السابق نفسه ، ٧ / ٣١٠ .

وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡ ﴾ (٩٧١) وقوله ﷺ ((إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم))(٩٧٢) . ولا شك أن الجماعة من تقوى الله ومما أمرت بها الشريعة ، فينبغي الحرص عليها على قدر المستطاع .

ولا يصح أن يعارض النقل الصحيح بعلل رآها بعض أهل العلم وكرهوا تكرار الجماعة في المسجد من أجلها ، بل يجب العمل بما دلت عليه النقول الصحيحة ، فإن عرف عن أحد أو جماعة تأخر لإهمال وتكرر ذلك منهم أو عرف من سيما هم ونحلتهم أنهم يتأخرون ليصلوا مع أمثالهم عزروا وأخذ على أيديهم بما يراه ولي الأمر ردعاً لهم ولأمثالهم من أهل الأهواء ، وبذلك يسد باب الفرقة ويقضى على أغراض أهل الأهواء ، دون ترك العمل بالأدلة التي دلت على الصلاة جماعة لمن فاتتهم الجماعة الأولى)) وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم (٩٧٣) (٩٧٤) .

أما من كان قصده التفريق بين المسلمين وإحداث الانشقاق فيما بينهم وزرع الفتنة والبلبة فهذا يؤخذ على يديه ويمنع من شره .

وهذا هو ما ذهب إليه الإمام سفيان الثوري وابن المبارك ومالك والشافعي رحمهم الله تعالى جميعاً ،فهم يختارون الصلاة فرادى خشية الفرقة وتوليد الأحقاد ، وأن يتخذ أهل الأهواء من ذلك ذريعة إلى التأخر عن الجماعة ، ليصلوا جماعة أخرى خلف إمام يوافقهم على نحلتهم وبدعتهم (٩٧٥) .

وفي الوقت الحاضر بدأ طلبة العلم الشرعي يبينون للناس الصواب في هذه المسألة ويطبقون النصوص في المساجد حتى يعرف الناس أن إقامة الجماعة الثانية أمر مشروع

---

(٩٧١) سورة التغابن ، رقم الآية : ١٦ .

(٩٧٢) الحديث في مشكاة المصابيح ، ١٨٦ . وسلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٤ / ٣٦١ . ---

(٩٧٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، الشيخ:عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيساً ،والشيخ: عبد الله بن قعود ، والشيخ : عبد الله بن غديان ، والشيخ : عبد الرزاق عفيفي ، انظر : فتاوى اللجنة ، ٧ / ٣١١ . وانظر : فتاوى أركان الإسلام ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، ص : ٣٦٨ ، ط ١ ، ١٤٢١هـ ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٩٧٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ٧ / ٣٠٩ وما بعدها .

(٩٧٥) انظر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ٧ / ٣١٠ .

دلت عليه النصوص ، والحمد لله بدأ الناس يتقبلون ويصلون جماعة ثانية في المسجد لمــن تأخر بعذر شرعي ، وفي الوقت نفسه يحذرون المتساهلين في الأمر أمثال لاعبي الكروت ومحبي مجالس اللهو وغيرها أن لا يفوتوا على أنفسهم الأجر الكبير في التــأخر عـــن أداء صلاة الجماعة الأولى في المسجد .

الأمر الثاني :

الذكر الجماعي بعد الصلوات المفروضة .

ومن الأمور المحدثة في بوروندي : الذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة والقنــوت بعــد صلاة الفجر يومياً.

الأصل مشروعية الذكر بعد الصلوات المفروضة ، والله تعـالى يقــول : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ رُواْ

ٱذۡ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ (٩٧٦) وقال تعالى : فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ } (٩٧٧) . وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ (٩٧٨) ، وغيرها من الآيات التي تدل على مشروعية الذكر بعد الصلاة ، ولكن الذكر المشروع بعد الصلاة المفروضة يجب أن يكون علــى الصفة الواردة عن النبي ﷺ ، ولا يكون على الصفة المحدثة المبتدعة كالتي يفعلها إخواننا

(٩٧٦) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٤١.

(٩٧٧) سورة النساء ، رقم الآية : ١٠٣ .

(٩٧٨) سورة الجمعة ، رقم الآية : ١٠ .

في بعض مساجد بوروندي من الذكر المخالف لهدي النبي الكريم ﷺ من الذكر الجماعي ورفع الأصوات والأيدي بعد الفريضة وغيرها .

يقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله تعالى في مثل هذا الذكر : يقول: وما يفعله بعض الناس في بعض البلاد من الدعاء الجماعي بعد الصلوات بأصوات مرتفعة مع رفع الأيدي ، أو يدعو الإمام والحاضرون يؤمِّنون رافعي أيديهم ؛ فهذا العمل بدعة منكرة ؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ أنه كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الفراغ من الصلاة على هذه الصفة ؛ لا في الفجر ، ولا في العصر ، ولا غيرهما من الصلوات ، ولا استحب ذلك أحد من الأئمة (٩٧٩) .

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى عن حكم الذكر الجماعي بعد الصلاة على وتيرة واحدة ... فقال : ((السنة الجهر بالذكر عقب الصلوات الخمس وعقب صلاة الجمعة بعد التسليم لما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ قال ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته . أما كونه جماعياً بحيث يتحرى كل واحدٍ نطق الآخر من أوله إلى آخره وتقليده في ذلك فهذا لا أصل له بل هو بدعةٌ ، وإنما المشروع أن يذكروا الله جميعاً بغير قصدٍ لتلافي الأصوات بدءاً ونهايةً . (٩٨٠) .

الإخوان في بوروندي ينسبون هذه الكيفية للذكر إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : من نقل ذلك – أي الذكر الجماعي بعد الصلاة – عن الإمام الشافعي ؛ فقد غَلِطَ عليه ، فيجب التقيد بما جاء عن

---

(٩٧٩) الملخص الفقهي ، تلخيص فضيلة الشيخ : صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان ، ١ / ١٠٩ – ١١٣ ، ط ١٤ ، ١٤٢١هـ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .وانظر : فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة وكيفية صلاة النبي ﷺ ، من أجوبة سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، ص: ١٠٥ ، ط وسنة بدون ، مطبعة دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض . وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ٧ / ٩٩ وما بعدها .

(٩٨٠) فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة وكيفية صلاة النبي ﷺ ، من أجوبة سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، ص: ١٠٥ – ١٠٦ ، ط وسنة بدون ، مطبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

النبي ﷺ في ذلك وفي غيره ؛ لأن الله تعالى يقول :﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾ (٩٨١) .

وقوله تعالى :﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ (٩٨٢) (٩٨٣) .

الأمر الثالث :

الخطأ في أداء صلاة التراويح .

الأصل في صلاة الليل أنها تؤدى مثنى مثنى كما ورد ، ومما يلاحظ في بعض مساجد بوروندي أداء صلاة التراويح بوصل أربع ركعات أو ثمان ركعات بتسليمة واحدة ، وهذا ما شاهده الباحث وصلى خلف إمام من هذا القبيل وذلك في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٨هـ في بعض مساجد العاصمة .

وبعد المناقشة والمشاورة الهادئة مع أئمة هذه المساجد وقراءة ما كتب حول كيفية أداء صلاة التراويح تبين أن الإخوة أخذوا بأقوال صغار طلبة العلم من جانب وآخرون لم يفهموا بعض النصوص الواردة في هذا الشأن حيث استدل أحدهم بحديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنهما : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ ...... يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل

(٩٨١) سورة الحشر ، رقم الآية : ٧ .

(٩٨٢) سورة الأحزاب ، رقم الآية : ٢١ .

(٩٨٣) نقلاً عن : الملخص الفقهي ، ص : ١١٣

عن طولهن وحسنهن)) الحديث ([984]) ففهم من هذا وصلى أربع ركعات بتسليمة واحدة.

والذي عليه الجمهور هو ما ورد في الأحاديث الآتية من أن صلاة الليل ركعتان ركعتان تسلم مع كل ركعتين إلا ما ورد في صفة الوتر خاصة .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل ، فقال رسول الله ﷺ : ((صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى)) ([985]) .

وفي رواية عنه رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : ((صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعةً توتر لك ما صلّيت)) ([986]) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه لهذا الحديث : قوله ﷺ ((مثنى مثنى)) فللمبالغة في التأكيد ، وقد فسره ابن عمر رضي الله عنهما فقال : (تسلم من كل ركعتين) ([987]).

وبتوفيق من الله تعالى أخذ الإخوان بالذي عليه جمهور الأمة من أن صلاة التراويح تؤدى ركعتين ركعتين بتسليمة بعد كل ركعتين وهو المعمول عليه حتى الآن .

(984) الحديث أخرجه الإمام البخاري صحيح البخاري مع فتح الباردي للحافظ ابن حجر العسقلاني ، كتاب صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، رقم الحديث : 2013 ، 4 / 295، 1 / 619

(985) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ،كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر ، رقم الحديث : 990 ، 1 / 300 ، ط ، بدون ، دار الكتب العلمية بيروت .

(986) المصدر نفسه ، كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر ، رقم الحديث : 993 ، 1/300 – 301 .

(987) فتح الباري شرح صحيح البخاري 2 / 556 .

الفرع الثاني : بدعة في الطلاق

والطلاق من طلق طلوقاً ، وطلاقاً : تحرر من قيده ونحوه وطلقت المرأة من زوجها طلاقاً : تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته (٩٨٨) .

وهو أي الطلاق : التخلية .

وفي الشرع : حَلُّ قيد النكاح أو بعضه (٩٨٩)

قال العلماء رحمهم الله تعالى : يباح الطلاق لحاجة كسوء خلق المرأة ، والتضرر بها مع عدم حصول الغرض .

ويكره الطلاق مع عدمها أي عدم الحاجة ... ويستحب لضرورة أي لتضررهما باستدامة النكاح ، كحال الشقاق ... ويجب الطلاق لإيلاء (٩٩٠) على الزوج المولي إن لم يف ... ويحرم لبدعة (٩٩١) .

من بدع الطلاق في بوروندي ، إخراج المرأة من بيتها قبل انتهاء العدة المطلقة الرجعية بدون مبرر شرعي ، وتقضي فترة عدتها في منزلها ، وهذا الأمر مخالف للشريعة السمحة أن تخرج المرأة المطلقة الرجعية بمجرد وقوع الطلاق ، في الوقت الذي يؤمر الزوج بعدم إخراج المطلقة الرجعية من بيتها أي بيت الزوج ، مالم تأت بفاحشة ظاهرة بينة وواضحة جلية معلومة من الدين حرمتها بالضرورة ، قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ

(٩٨٨) المعجم الوسيط ، ٢ / ٥٦٣ ، مادة طلق .

(٩٨٩) هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب ، لعلامة عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي الشهير بابن قائد ، ومعه حاشية فتح مولى المواهب على هداية الراغب ، لأحمد بن محمد بن عوض وابنه ، تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ٣ / ٢٢٧ ، ط ، ١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

(٩٩٠) الإيلاء : امتناع بحلف من وطء زوجته مطلقاً أو مدة فوق أربعة أشهر ، أنظر : المحرر لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ٢ / ٢٦٣ مطبوع مع : النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر ، لشمس الدين محمد بن مفلح ، تحقيق : د : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ، ١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٩٩١) المصدر نفسه ، ٣ / ٢٢٧ .

مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ (٩٩٢). قال الإمام السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية : (لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ) ، مدة العدة ، بل يلزمن بيوتهن الذي طلقها وهي فيها، ولا يجوز لها الخروج منها (٩٩٣) .

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : والمطلقة الرجعية في وجوب ملازمة مترلها يوم الفرقة كالمتوفى عنها (٩٩٤) .

وبفضل الله عز وجل ثم بفضل الجهود التي تبذل من قبل عدد من الدعاة ، من ناحية تعليم النساء الأحكام التي تختص هن وخصوصاً المسائل المتعلقة بأحكام النكاح والطلاق، والعدة وغيرها ، بدأ الوعي ينتشر تدريجيا ؛ حيث وجد في الوقت الحاضر عدد من المسلمين في بوروندي والذين طلقوا نسائهم وأبقوهن في منازلهن إلى انتهاء عدهن ثم تفرقا بالكلية بعد انتهاء المدة .

أما المرأة المتوفى عنها زوجها فالمرأة البوروندية تبقى في البيت الذي توفي فيه زوجها ، فلا تقع البدع في هذه العدة ، والمسألة راسخة في أذهاهن ومعلومة في أغلب الأسر المسلمة البوروندية .

ومن سبل العلاج لهذه البدعة تفعيل الجهود التوعوية في توعية الرجل المسلم والمرأة المسلمة البوروندية .

---

(٩٩٢) سورة الطلاق ، رقم الآية : ١ .

(٩٩٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : ١٠٢٥ .

(٩٩٤) المحرر ، لبن تيمية ، ٢ / ٣٠٠ . و انظر : المغني ، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ـــ تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، د . عبد الفتاح محمد الجلو، ١١ / ٣٠٠ وما بعدها ، ط ، ٣ ، ١٤١٧هـــ ١٩٩٧م ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض .

الفرع الثالث : بدعة الاحتفال بمولد النبيﷺ :

الاحتفال بمولد النبي الكريم نبي هذه الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه ، هذه البدعة قديمة جداً في بوروندي من البدع الوافدة إلى بوروندي من الدولة المجاورة لها وهي تنزانيا لما دخل الإسلام في بوروندي عن طريقها وكان المسلمون في بوروندي في الزمن الماضي في الستينات والسبعينات يأخذون فتاواهم من علماء تنزانيا الذين كان علمهم محدوداً ، وجاءهم الإسلام مرقعاً من قبل تجار العرب الذين قدموا من جزيرة العرب لغرض التجارة وليس نشر الدعوة الإسلامية ، فهؤلاء نقلوا للبورونديين الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على أنه من الدين ، فقبل ذلك مسلمو بوروندي ورحبوا به معتبرين أن ذلك من الدين ، ويحتفلون في شهر ربيع الأول ، تاريخ الثاني عشر في كل عام هجري .

وهذا ما أشار إليه فضيلة الدكتور محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى حيث قال : (إن القارة لم تحظ - كغيرها من القارات - بالدعوة الإسلامية المنظمة والشاملة... نلاحظ أن انتشار الإسلام لم يكن في الغالب الكثير على أيدي دعاة واعين وعلماء فاهمين يستطيعون أن يفرقوا بين الأصيل والدخيل ، ويميزوا بين الغث والسمين) [٩٩٥] ثم أشار فضيلة الدكتور إلى قضية مهمة فقال : (فقد وجد تجار العرب من جنوب الجزيرة منافذ إلى الحبشة - ومنها إلى بوروندي - فدخلوا هذه المناطق لغرض التجارة حاملين مع تجارتهم الإسلام إليها ، وطبيعي أن التاجر العادي غير الدارس للإسلام دون فهمه لأساليب التجارة ، وطرق تنمية الأموال وإن كان يعتز بانتسابه إلى الإسلام بل وبالدعوة إليه في حدود فهمه الضيق لذا تجدهم قد حملوا إلى المنطقة إسلاماً هزيلاً مرقعاً ، كل رقعة تخالف التي بجوارها وبينهما تنافر وتناقض ، وربما سموا إسلاماً ما ليس بإسلام من تقاليدهم ، وعاداتهم إلا أن ذلك كله لم يكن لسوء قصد وإنما كان لسوء فهم وقصور علم لأنهم غير واعين ، ولأنهم عبروا البحر لأجل التجارة ، ولما دخلوا المنطقة وجدوا أنفسهم أحسن

---

(٩٩٥) أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام ، د . محمد أمان بن علي الجامي ، ص :٢٥١. وانظر : البدعة تعريفها وبيان أنواعها وأحكامها ، مختارات من كتب فضيلة الشيخ العلامة د . صالح بن فوزان الفوزان ، ص : ١٤ ، ط ، ١ : ١٤٢٦هــ٢٠٠٥م ، مدار الوطن للنشر ، الرياض .

شيء في الباب فاشتغلوا بالدعوة إلى الإسلام وهم حاطبو ليل يأخذون ما تقع عليه أيديهم فيدفعونه إلى سكان القارة علماً منهم بأن الرجل الإفريقي الذي يعيش في تلك العصـــور سوف لا يرد ما يأتي به الرجل العربي بل سوف لا يناقشه ويسأله : أصحيح ما يلقيـــه أو يمليه أم لا ؟ اعتقاداً منه أن الرجل العربي لا يقول أو يقدم باسم الدين أو ينشر بين الناس إلا ما جاء به النبي الأمي العربي – ﷺ – هذا هو اعتقاد الرجل الإفريقي في الرجل العربي ، وخصوصاً إذا كان الرجل العربي داعية إلى الإسلام ، فيعتقد فيه كل شيء دون العصمة) [٩٩٦] . ولذلك عُدَّ المولد في بوروندي شعيرة من الشعار الإسلام المشروعة تمسك بهـــا الأجداد والأباء وبعض الشباب وضخموا من أمره ، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه والحق ينتصـــر غالبـــاً ، ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [٩٩٧] وقولـــه تعـــالى : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [٩٩٨] .

فالواقع بالنسبة لبدعة المولد في مسلمي بوروندي قُبِلَ عن جهل كما سبق ، حيث كانوا يعتبرون تصرفات الذين دخلوا بالإسلام إلى المنطقة جميعها تصرفات إسلامية صـــحيحة ، ولذلك تأتي هنا أهمية القدوة الحسنة (فالقدوة الحسنة عبارة عـــن الـــدعوة المصـــغرة في الداعية) [٩٩٩] فالعامة يعتبرون جميع حركات الداعية من الإسلام فيأخذون بها بلا تـــردد ولا سؤال.

وأما عن حكم الإسلام في الاحتفال بالمولد النبوي :

الاحتفال بالمولد النبوي أمر لا أساس له من الصحة في الدين ، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية سابقاً رحمه الله تعالى قال :

(٩٩٦) المرجع السابق أو نفسه ، ص : ٢٥٢ .

(٩٩٧) سورة الإسراء ، رقم الآية : ٨١ .

(٩٩٨) سورة غافر ، رقم الآية : ٥١ .

(٩٩٩) انظر : صفات الداعية ، د . حمد بن ناصر عبد الرحمن العمار ، ص : ٤٤ وما بعدها ، ط ، ١ : ١٤١٧هـــ ١٩٩٦م ، دار اشبيليا ، الرياض .

((لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا غيره ؛ لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ، لأن الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غير هم من الصحابة - رضوان الله على الجميع - ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله ﷺ ......) (١٠٠٠) .

وبفضل الله تعالى ثم بالجهود المبذولة من قبل الدعاة وطلبة العلم المتخرجين في الجامعات الإسلامية في توعية الإخوة في بوروندي وبيان الحق في مسألة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، فأغلب المسلمين الآن فهموا حقيقة الأمر وأنه غير مشروع وما فعلوه كان عن جهل منهم بهذا الدين ،والآن لم يبق ممن يتمسك بهذه البدعة إلا عدد قليل جداً يقيمون الاحتفال لمصالحهم الشخصية المادية والتي يجدونها من الخارج .

كانت تقام الاحتفالات بالمولد في المساجد والساحات والميادين العامة ، وفي الوقت الحاضر ، في العاصمة مع كثرة المساجد التي فيها لا يقام الاحتفال إلا في مسجد واحد فقط الواقع في حي بويتري شارع عشرين وأخبرت كذلك بأن الجماعة الإباضية يقيمون المولد كذلك ، فبالنسبة للإباضية فهو زيادة ضلال على ضلالهم .

وفي مدينة : رمونج عدد من الأجداد معدودين بالأصابع يقيمون الاحتفال بتأييد من المسجد الذي في العاصمة ، وكذلك في مدينة : نيانزا الواقعة جنوب البلاد كذلك . ولا يعرف مسجد آخر يقيمون الموالد في بوروندي في العصر الحاضر بعد أن تبين لهم الحق وهذا بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود الدعاة المخلصين في دعوتهم إلى الله تعالى .

الفرع الرابع :
بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج :

(١٠٠٠) التحذير من البدع ، أربع رسائل مفيدة في حكم الاحتفال بالموالد النبوية وغيرها وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد ، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ص : ٣ وما بعدها ، من مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض . وانظر : رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي ، لمجموعة من العلماء ، تحت إشراف : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ، ص : ٢ / ٣٩١ وما بعدها ،ط ، ١ : ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، مطابع الحميضي ، الرياض .

الإسراء هو : سير النبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس ليلاً (١٠٠١) .

والمعراج هو : عروج النبي ﷺ من بيت المقدس إلى السماوات (١٠٠٢) .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (١٠٠٣) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ (١٠٠٤) .

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى : ((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ،

أما بعد فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد ﷺ وعلى عظم مترلته عند الله عز وجل ، كما أهما من الدلائل على قدرة الله الباهرة ، وعلى علوه سبحانه على جميع خلقه ، قال تعالى : { سبحان الذي ـــــ } وتواتر عن رسول الله ﷺ أنه عرج به إلى السماوات وفتحت له أبواهما حتى جاوز السماء السابعة فكلمه ربه سبحانه وتعالى بما أراد وفرض عليه الصلوات الخمس ، ... .

(١٠٠١) انظر : تفسير القاسمي (محاسن التأويل) ٤ / ٥٦٥ . وفتح القدير للعلامة : محمد بن علي الشوكاني ، ٣ / ٢٠٦ ، طبعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.

(١٠٠٢) أنظر : تفسير القاسمي ، ٤ / ٥٦٥ .

(١٠٠٣) سورة الإسراء ، رقم الآية : ١ .

(١٠٠٤) سورة النجم ، رقم الآية : ١- ١٣ .

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الحديث الصحيح تعيينها ، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث ، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها ، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات فلم يجز لهم أن يحتفلوا بها لأن النبي ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم - لم يحتفلوا بها و لم يخصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً لبينه النبي ﷺ للأمة أما بالقول أو الفعل ، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر ولنقله الصحابة - رضي الله عنهم - إلينا ...) [١٠٠٥] .

هذه البدعة يقيمها الذين يمارسون بدعوة المولد النبوي ، إلا أن هذه البدعة حجمها أقل من حجم الاحتفال ببدعة المولد ، وبدأ كثير ممن يقيمون المواليد لا يقيمون الاحتفال بالإسراء والمعراج بسبب ما يرون من إعراض كثير من المسلمين عنهما ، وعدم إجابة الدعوات الموجهة لهم ،وقلة الحضور ، كلها بعد بيان حقيقة هذا الأمر في الشريعة الإسلامية وأنها أمر بدعي لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن صحابته الكرام ولا أحد من التابعين .

وقد خصصوا لها تاريخ السابع والعشرين من شهر رجب على أنه هو اليوم الذي أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء .

(١٠٠٥)) التحذير من البدع ، أربع رسائل مفيدة في حكم الاحتفال بالموالد النبوية وغيرها وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد ، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ص : ٨ وما بعدها ، من مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض .

الفرع الخامس : بدع الجنائز والمآتم :

١- الذكر أثناء تشييع الجنازة

٢- الخطبة في المقابر بعد الدفن مباشرة .

٣- قراءة القرآن للميت ما يسمى (بالختمة)

*الذكر أثناء تشييع الجنازة :

من بقايا البدع الموجودة في بعض مسلمي بوروندي أثناء تشييع الجنازة رفع الصوت بالذكر ، فيقول أحدهم : ((وحدوا)) فيردد المشيعون بأصوات عالية بقول : ((لا إله إلا الله)) وهذا أمر غير مشروع .

وهذا الفعل يمارسه بعض آبائنا الذين ما زالوا متمسكين بالاحتفال بالمولد وبيوم الإسراء والمعراج فهذه الأمور فيهم بخلاف الشباب فهم تخلو عنها بفضل الله .

قال فضيلة الشيخ عبد الله الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً رحمه الله تعالى : ومن البدع المخالفة للسنة ما يفعله كثير من الناس اليوم في جنائزهم حيث لا يسرعون فيها ولا ينصتون معها ولا يفكرون فيما هم صائرون إليه من الموت والمعاد...،

والسنة خلاف ذلك إذ قد ثبت عنه ﷺ أنه كان إذا تبع جنازة أكثر الصمت ورؤي عليه الكآبة وقد جاء عن السلف الصالح أنهم كانوا إذا شيعوا الجنازة لم يتحدثوا بشيء ...... ومن هذا الباب ما يقال في هذا الزمان أمام الجنازة بلفظ وحدوا فهو بدعة والله الموفق(١٠٠٦).

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ، ما الحكم فيمن يقول عند اتباع الجنازة (لا إله إلا الله) فقال رحمه الله تعالى : ((هذا القول مبتدع ، ولا شك أنه لا إله إلا الله ، وأنه لا يبقى إلا الله ، لكن كونها تتخذ على هذا الوجه الذي ذكر في السؤال هذا من البدع ... .

(١٠٠٦) القول المبين في رد بدع المبتدعين ، للشيخ عبد الله بن محمد الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً رحمه الله تعالى ، ص : ٤٣ وما بعدها ، ط : ٤ ، ١٣٩٩هـ ، دار الأصفهاني ، جدة .

والسنة لمن اتبع الجنازة أن يكون متأملاً متفكراً في مآله ، وأنه الآن يمشي مشيعاً للجنازة وسيمشى معه مشيعاً كما شيعت هذه الجنازة ، ويتأمل في أعماله وأحواله)) (١٠٠٧) .

* الموعظة وإلقاء الخطبة بعد الدفن عند القبر مباشرة :

من السنة بعد الدفن الدعاء للميت بالتثبيت هذا الذي ورد عن النبي ﷺ وأما الآن في بوروندي اتخذ الناس المقابر مكان الموعظة والخطبة وإلقاء الكلمة بعد الدفن مباشرة عند القبر بلا ضرورة ، يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى : : ((وأما عند الدفن فقد كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : ((استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)) فهذا هو المشروع (١٠٠٨) .

* الاجتماع وقراءة القرآن للميت :

ما زال بعض الإخوة يجتمعون بعد موت الشخص ويقيمون المآتم ويقرءون القرآن للميت وهذا الأمر ، غير مشروع مخالف للسنة ، يقول فضيلة الشيخ عبد الله الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً رحمه الله تعالى : ((اعلم عافاك الله أن البدع الشائعة في هذا الزمان التي يجب القضاء عليها في أي مكان بدعوة المآتم التي تتخذ بعد موت الميت من تبذير للأموات وتجديد لآثار الحزن وجعل قارئ يقرأ القرآن للميت كل هذا ليس من السنة النبوية ، بل قد بينت السنة الغراء مسنون العزاء و لم تكلف الناس شيئاً من أمور الدين و لم تأمرهم بالذبح والسلخ والطهي حتى كأنهم بعد موتهم في يوم عيد)) (١٠٠٩) .

(١٠٠٧) فتاوى في أحكام الجنائز ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، ص : ١٦٥ ، ط ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، الرياض .

(١٠٠٨) المصدر نفسه ، ص : ١٦٥ .

(١٠٠٩) القول المبين في رد بدع المبتدعين ، ص : ٤٩ .

وهذه البدعة قديمة جداً في بوروندي ، ولكن بفضل الله عز وجل وبفضل الجهود المستمرة في دعوة الناس إلى نبذ البدع والخرافات بدأ الناس الآن يتوجهون إلى تطبيق السنة في كثير من الأمور وينبذون البدع ويحذرون منها .

الفرع السادس : بدع الأعياد

إن مما يدعو إلى الأسى والحزن مشاركة بعض المسلمين للنصارى في أعيادهم ، مثل عيد ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام حسب ما يزعمون وهو ما يسمى بـ:[CRISS - MASS] وينعقد آخر شهر ديسمبر من كل سنة ميلادية .

وأشد من هذا إقامة بعض المسلمين الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة ، ينفقون أموالاً طائلة بسبب هذا الاحتفال ، ومما لا شك فيه أن هذه الممارسة خاطئة مخالفة للشريعة الإسلامية ، لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة التي تخالف شريعة الله تعالى ، وهذا من التشبه بالكفار المنهي عنه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١ ﴾ (١٠١٠) وقول النبي ﷺ : { من تشبه بقوم فهو منهم } (١٠١١)

= ومن البدع المحدثة في بوروندي تقليد بعض الأسر المسلمة للكفار في إقامة الاحتفال بمناسبة حصول الطالب على شهادة الدبلوم ويسمونها باسم : [الدعاء] واسم هذا الاحتفال الحقيقي : [حفل الدبلوم] لما كان هذا الأمر مبتدع في الدين ليس له أصل يحدث ضرراً كبيراً في بعض الأسر الفقيرة حيث انتشرت هذه البدعة في أوساط الطلاب واعتبروها أمراً مشروعاً يطالبون آبائهم بإقامته عند حصوله على هذه الشهادة ، يدعى إلى هذا الاحتفال جمع كبير من الناس ويجهز الطعام والشراب ، وأحيانا يصاحب الاحتفال

(١٠١٠) سورة المائدة ، رقم الآية : ٥١ .

(١٠١١) الحديث في صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب في لبس الشهرة ، رقم الحديث : ٤٠٣١ ، ٢ / ٧٦١.

الأغاني والموسيقى أو تدعى فرق الطرب ونحوها ، وتلجأ بعض الأسر الفقيرة إلى الاستدانة لأجل إقامته وإرضاء الولد تقليداً لزميله الكافر الذي يقيم مثل هذا الاحتفال كذلك .

هذا وبرز عدد كبير من الدعاة إلى الله تعالى يبينون للناس أن الاحتفال غير مشروع وإن سميت باسم الدعاء وتليت فيه الآيات القرآنية وقرأت الأدعية فهذه القراءة وهذه الأدعية لا تعني شرعيته ، ما لم يرد نص من الكتاب والسنة النبوية تدلان على مشروعيته ، والخلاف قائم بين الآباء والأبناء الذين ما زال الشيطان يوسوس عليهم . ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الآية (١٠١٢) .

فهذا من التشبه بالكفار المنهي عنه في الكتاب والسنة النبوية المطهرة وبأقوال السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (١٠١٣) .

والمسلم الغيور على دينه يهتم بأمر دينه ، فيتحرى المشروع فيعمله ، ويتجنب المنهيات والمبتدعات وجميع المحدثات ، فلنا أعياد إسلامية لم نف بحقها كما ينبغي ثم ننتقل إلى أعياد أخرى .

يجب على المسلمين أن يعودوا إلى دينهم ، وأن يأخذوا من المشايخ الموثوقين في علمهم وأمانتهم ، وخصوصاً في الزمان الذي انتشر فيه العلم الصحيح بوسائل متنوعة ، وسهل التناول والاستخدام .

والنبي ﷺ قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : (يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وإنّ عيدنا هذا اليوم) (١٠١٤) إشارة إلى عيد الفطر وعيد الأضحى .

(١٠١٢) سورة يوسف ، رقم الآية : ٢١ .

(١٠١٣) انظر : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: د . ناصر بن عبد الكريم العقل ، ٢ / ٥٨١ ، ط ٤ ، ١٤١٤هغا ة ـــ ١٩٩٤م ، طبعة مكتبة الرشد ، الرياض .

(١٠١٤) الحديث في : صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ، رقم الحديث : ٣٩٣١ ، ٢ / ٦٤٩ . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ، رقم الحديث : ٨٩٢ ، ٢ / ٦٠٧ وما بعدها .

المطلب التاسع : انتشار المعاصي وسبل علاجها .

المعصية من : عصاه معصية وعصياناً : خرج من طاعته وخالف أمره فهو عاصٍ وعصّـاء وعصيّ ، والعصيان خلاف الطاعة ، والانقياد ، وعصى العبد ربه إذا خالف أمره (١٠١٥) .

للمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع .

فالمعاصي تؤثر على الفرد والمجتمع ، كم من أمم أهلكت بسبب المعاصي والإصرار على الذنوب ، وكم من قلب دخلها الوهن بسبب المعاصي والذنوب ، بركات الأمم محقت ، أمراض منتشرة بسبب إحياء ميراث الأمم التي أهلكها الله عز وجل ، كل معصية فهي لباس من لباس الأمم التي عصت الله عز وجل (١٠١٦) .

إن الفساد المنتشر في البر و البحر من آثار المعاصي والذنوب ،

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (١٠١٧) .

فساد في العقل وفساد في الأخلاق ، ذهاب مادة الخير كله : الحياء) ففي الحـديث : ((الحياء لا يأتي إلا بخير)) (١٠١٨) .

من تداعيات الحروب القبلية التي عصفت ببوروندي وتضرر المسلمون من أجلها ، انتشار المعاصي بشكل غير معهود في مجتمع مسلمي بوروندي ، ؛ والذي شجع هذا الانتشار : الثقافات الواردة والمستوردة،فمن تلك الظواهر السيئة التي تعكر حياة مسلمي بوروندي :

١- انتشار ظاهرة الميسر :

(١٠١٥) المعجم الوسيط ، ٢ / ٦٠٤ . وانظر : لسان العرب ، ١٥ / ٦٦ وما بعدها ، مادة : عصا . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ٢ / ٤١٤ . ومختر الصحاح ، ص : ٤٣٨ . والمفردات في غريب القرآن للراغب الأسفهاني ، ص : ٣٣٧ .

(١٠١٦) انظر : الذنوب وقبح آثارها على الأفراد والشعوب مع بيان طرق الوقاية منها ، محمد بن أحمد سيد أحمد ، ص : ٤٢ ومات بعدها ، ط ، ١ ١٤١٦هـ ١٩٩٥هـ مطبعة سفير ، الرياض .

(١٠١٧) سورة الروم ، رقم الآية : ٤١ .

(١٠١٨) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب الحياء ، رقم الحديث : ٦١١٧ ، ٤ / ١٣٠

والميسر هو القمار ، والقمار هو كل لعب فيه مراهنة [١٠١٩] .
وهذه الظاهرة وصفها الله تعالى بأنها رجس من عمل الشيطان جاء تحريمها في نصوص صريحة من كتاب الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [١٠٢٠] .

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهاتين الآيتين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((الميسر هو القمار ، كانوا يتقامرون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام فنهاهم الله عن هذه الأخلاق القبيحة)) [١٠٢١] .

وشكل الميسر المنتشر في بوروندي هو ضرب بالقداح على الأموال والممتلكات الثمينة ، فمن وقع عليه نصيبه أخذ.

قال فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله في القمار :وأما في زماننا فإن للميسر صور ، ... وجميع صور المقامرة تدخل في الميسر [١٠٢٢] .

ولما كان القمار شر وسخ من عمل الشيطان فقد تضرر كثير من الناس بسبب لعب القمار فقدوا أموالهم وممتلكاتهم التي رهنوها في الميسر فذهبت كلها أو أكثرها كانوا أغنياء فأصبحوا فقراء بما كسبت أيديهم ، دخل بينهم العداوة والبغضاء بين الأحبة ، ﴿ إِنَّمَا

(١٠١٩) انظر : المعجم الوسيط ، ٢ / ٧٥٨ مادة : قمر .

(١٠٢٠) سورة المائدة ، رقم الآية : ٩٠ — ٩١ .

(١٠٢١) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ٢ / ٩٥٠ وما بعدها .

(١٠٢٢) محرمات استهان بها الناس ، يجب الحذر منها ، للشيخ : محمد صالح المنجد ، تفضل بمراجعته والتعليق عليه ، العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ص : ٧٨ وما بعدها ، بدون طبعة ، من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

﴿ يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (١٠٢٣) .

إن مما ينذر بالخطر وجود أولاد صغار في الوقت الحاضر يتعاطون القمار في بعض شوارع العاصمة أمام الملأ من الناس قل أن تجد من يزجرهم أو ينكر عليهم .

فالميسر والقمار شر وسخط من عمل الشيطان .

٢- ظاهرة تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء :

من المعاصي المنتشرة الآن في كثير من مدن بوروندي ، ظاهرة تشبه النساء بالرجال ، ولبس الملابس الضيقة ، وهذا من آثار الثقافات الوافدة ومن آثار مشاهدة القنوات الفضائية التي تعرض الفساد في برامجها.

وهذه الأفعال مستقبحة في الشريعة الإسلامية ، ولعن رسول الله ﷺ هذه الفئة من الناس في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) (١٠٢٤) .

وهذا فعل مستقبح تأباه الفطرة السليمة والذوق والحياء وحرمه الشرع ونهى عنه (١٠٢٥)

ومما يلحق بهذا الأمر : ظاهرة النساء الكاسيات العاريات : ومن المشاهد المؤسفة كذلك انتشار النساء الكاسيات العاريات ، أو النساء شبه العاريات وذلك بلبس الملابس شديدة الضيق اللاصقة على البدن ، أو الملابس المفتحة من الأعلى والأسفل حتى وصلت إلى حدود العورات المغلظة فلم يَرَعْنَ ديناً ولا حياء ولا مروءة (١٠٢٦) .

(١٠٢٣) سورة المائدة ، رقم الآية : ٩١ .

(١٠٢٤) الحديث أخرجه الإمام البخاري ، في صحيحه ، كتاب اللباس ، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال ، رقم الحديث : ٥٨٨٥ ، ٤ / ٧٢ . وانظر : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله تعالى ، تحقيق وتعليق د : ناصر بن عبد الكريم العقل ، ١ / ٢٥١ ، ط ٤ ، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض .

(١٠٢٥) الحياء ، إعداد : دار القاسم ، ص : ١٨ . بدون سنة طبع .

(١٠٢٦) المرجع السابق نفسه ، ص : ١٨وما بعدها.وانظر : محرمات استهان بها الناس ، ص : ١١٦وما

والمشاهد لهذه المشاهد في شوارع بوروندي وخصوصاً في العاصمة ، من يشاهدهن يقشعر بدنه حياء من الله ثم حياء من الناس ، ولكن ماذا نقول لأمثال هؤلاء النسوة ؟ وقد نـــزع الحياء من قلوبهن ، وقابلو الناس بوجه وقاحاً ، ولا نقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله .

وفي هذا يقول الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله تعالى : ((من الفطرة التي شـــرعها الله لعباده أن يحافظ الرجل على رجولته التي خلقه الله عليها ، وأن تحافظ المرأة على أنوثتـــها التي خلقها الله عليها ، وهذا من الأسباب التي لا تستقيم حياة الناس إلا بهـــا ، وتشـــبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال هو مخالفة للفطرة ، وفتح لأبواب الفســـاد ، وإشـــاعة للانحلال في المجتمع ، وحكم هذا العمل شرعاً هو التحريم ، ... والتشـــبه قـــد يكـــون بالحركات والسكنات والمشية كالانخناث في الأجسام والتأنث في الكلام والمشي . ويكون التشبه أيضاً في اللباس ، فلا يجوز للرجل أن يلبس القلائد ولا الأساور ولا الخلاخـــل ولا الأقراط ونحوها ، ... وكذلك لا يجوز للمرأة أن تلبس ما اختص الرجل بلبسه من ثوب أو قميص ونحوه ، بل يجب أن تخالفه في الهيئة والتفصيل ، والدليل على وجوب مخالفة كـــل من الجنسين للآخر في اللباس ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً :

((لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل)) (١٠٢٧) (١٠٢٨)

.

٣- الاختلاط :

بعدها.

(١٠٢٧) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه ، كتاب اللباس،باب لباس النساء ، رقم الحديث : ٤٠٩٨ ، ٤/٦٠. أنظر : صحيح سنن أبي داود ، ٢ / ٧٧٣ .

(١٠٢٨) محرمات استهان بها الناس ، ص : ١١٩ وما بعدها .

الاختلاط من المعاصي المنتشرة في بوروندي ، وقد أدى هذا الأمر إلى وقوع كثير من الرجال والنساء في فاحشة الزنا نعوذ بالله منه ، والخير كل الخير في اتباع شرع الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ .

فالشيطان حريص على فتنة الناس وإيقاعهم في الحرام ، ولذلك حذرنا الله سبحانه وتعالى منه بقوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (١٠٢٩)

والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

ومن سبل الشيطان في الإيقاع في الفاحشة الخلوة بالأجنبية والاختلاط بها ، ولذلك سدت الشريعة هذا الطريق كما في قوله ﷺ ((لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان))(١٠٣٠) وقوله ﷺ ((لا يدخلن رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان))(١٠٣١) .(١٠٣٢)

فبعد هذا البيان فلا يجوز لرجل أن يختلي في بيت أو حجرة أو مكان سري بامرأة ، ولو كان يعلمها القرآن .

(١٠٢٩) سورة النور ، رقم الآية : ٢١ .

(١٠٣٠) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه، انظر : صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاع ، باب في كراهية الدخول على المغيبات ، رقم : ١١٨٧ ، ١ / ٣٤٣ . ومشكاة المصابيح ، ٣١١٨.

(١٠٣١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ، رقم : ٢١٧٣ ، ٤ / ١٧١١ .

(١٠٣٢) انظر : فتاوى النظر والخلوة والاختلاط ، سماحة الشيخ : عبد العزيزبن عبد الله بن باز ، وفضيلة الشيخ : محمد بنت صالح العثيمين ، وفضيلة الشيخ : عبد الله بن عبد اللرحمن الجبرين ، ص: ٣٦ وما بعدها ، ط١، ١٤١٦هـ دار القاسم ، الرياض . ومجلة البحوث الإسلامية ، (الافتتاحية ، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله) العدد : ١٥ ، ربيع الأول ربيع الثاني ، جمادى الآخرة ، ١٤٠٦هـ ص : ٦ ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية ،الرياض .

كم وقع من المنكرات بسبب تساهل كثير من الناس لهذا الجانب إما ثقة بنفسه أو بغيره فيترتب عليه الوقوع في الفاحشة أو مقدماتها وتزداد مأساة اختلاط الأنساب وأولاد الزنا نسأل الله السلامة (١٠٣٣) .

وهذا هو الواقع الذي تعيشه بعض الأسر في بوروندي ، حيث أدى الإهمال لهذا الجانب في إيجاد الأولاد الذين ولدوا على غير فراش آبائهم .

ومما له صلة بهذه العادة السيئة مصافحة المرأة الأجنبية فهذه القضية طغت فيه بعض الأعراف الاجتماعية على شريعة الله تعالى في المجتمع ، وعلا فيه باطل وعادات الناس وتقاليدهم على حكم الله تعالى ، حتى ولو خاطبتهم بحكم الله تعالى وشرعه وأقمت الحجة وبينت الدليل ، اتهمك بالرجعية وبأن الإسلام في بوروندي فتي يحتاج إلى فترة ووقت حتى يرسخ في أذهان الناس .

ولا يعلم هؤلاء المساكين أن المصافحة قال أهل العلم عنها بأنها من الزنا أي زنا اليد (١٠٣٤) ، ففي الحديث : ((كُتِب على ابن آدم نصيبه من الزنى مُدْرك ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطى ...))(١٠٣٥) .

وهذا أطهر خلق الله على وجه الأرض النبي الكريم محمد ﷺ وهو قدوتنا وأسوتنا ما مست يده الشريفة يد امرأة أجنبية قط ففي الحديث: ((والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ، غير أنه يبايعهن بالكلام ، قالت عائشة : والله ! ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمر الله تعالى ، وما مست كف رسول الله ﷺ كفّ امرأة قط ...))(١٠٣٦) .

(١٠٣٣) أنظر : محرمات استهان بها الناس ، ص : ٥٩ وما بعدها .

(١٠٣٤) انظر : صحيح مسلم ، ٤ / ٢٠٤٦ هامش رقم : ٣ ، حيث شرح الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي الحديث وقال هذا من الزنا المجازي .

(١٠٣٥) الحديث في صحيح مسلم كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره ، رقم : ٢٦٥٧ ، ٤ / ٢٠٤٧.

(١٠٣٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب كيفية بيعة النساء ، رقم : ١٨٦٦ ، ٣ / ١٤٨٩.

أما سبل العلاج لهذه المعضلات :

الله عز وجل لم يترل داء إلا جعل له دواءً فمن سبل العلاج لهذه المهلكات :

١- تقوى الله عز وجل : على الإنسان أن يتقي الله عز وجل ، فإن التقوى هي وصية الله في الأولين والآخرين قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴿١٣١﴾ ﴾ (١٠٣٧) (١٠٣٨) والنبي ﷺ قال : ((اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)) (١٠٣٩) .

والتقوى : هي أن يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ، وأن يترك معصية الله ، على نور من الله ، يخشى عقابه (١٠٤٠) .

٢ – من سبل العلاج لمشكلة انتشار المعاصي في بوروندي : إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ من آثار الحسبة في المجتمع وضع حد لانتشار المنكرات والمعاصي أو التخفيف منها .

يقول الدكتور عبد العزيز بن أحمد المسعود : إن الذي يلقي نظرة سريعة على واقع العالم الإسلامي فإن قلبه يتألم ونفسه تتقطع حسرات من كثرة ما يشاهد من المنكرات العظيمة المنتشرة في البر والبحر والجو فتجد في كل شارع وفي كل منعطف : منكرات ...... وهي إن قلت أو اختفت في مكان ماَّ فإنها كثيرة في الجهات الأخرى .

ولا شك أن هذا الأمر يحتاج إلى من يكتب عنه بصورة مستمرة وينبه إليه ويذكِّر المسلمين بالعاقبة الوخيمة التي تنتظرهم في الدنيا والآخرة إن استمروا على ذلك (١٠٤١) .

(١٠٣٧) سورة النساء ، رقم الآية : ١٣١ .

(١٠٣٨) انظر : التقوى أهميتها وثمراتها وبواعثها ، أ . د : فضل إلهي ، ص : ١٠ ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ‍ــ٢٠٠٦م ، مطبعة سفير ، الرياض .

(١٠٣٩) صحيح سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشرة الناس ، رقم الحديث : ١٦١٨ ، ٢ / ١٩١.

(١٠٤٠) الذنوب وقبح آثاره على الأفراد والشعوب مع بيان طرق الوقاية منها ، ص : ٥٣ .

(١٠٤١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، د . عبد العزيز بن أحمد المسعود ،

من الأمور المجربة في واقع الدعوة الإسلامية في بوروندي أن تذكير الناس والإنكار عليهم بلطف ولين يلقى قبولاً عند كثير من المدعوين ، فقد ترك كثير من الناس المنكرات بسبب القيام بشعيرة الحسبة تطوعاً ، ولذلك تعد الحسبة من العلاج الناجع الذي يعين بعد توفيق الله عز وجل في وضع الحد من انتشار المعاصي .

٣ - ومن سبل العلاج في القضاء أو التخفيف من انتشار المعاصي في بوروندي : تعليم الناس أمر دينهم ؛ من حلال وحرام ، حتى يكونوا على علم ، و الله عز وجل قدم العلم على العمل لأهميته قال تعالى : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ ﴾ (١٠٤٢) .

وعلى المسلم أن يستزيد من هذا العلم الشرعي النافع ليعرف الحق من الباطل لأن كثيراً من الناس انخدعوا بالثقافات الوافدة ، وجعلوها من الدين وما هي من الدين في شيء .

فالعلم الشرعي من أهم السبل التي بها تعالج المعاصي المنتشرة في هذا البلد ؛ إضافة إلى ما ذكر في معالجة البدع والمنكرات الأخرى .

ص : ١٠ ، ط ٢، ١٤١٤هـ دار الوطن ، الرياض . وانظر : أثر المعاصي على الفرد والمجتمع ، لفضيلة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ، ص : ٢٠ وما بعدها ، ط١ ، ١٤١١هـ دار الوطن للنشر ، الرياض .

(١٠٤٢) سورة محمد ، رقم الآية : ١٩ .

المبحث الثانى :

المعـــــوقات الخارجـــيــــة للـــــــدعـــــــوة إلى الله في بوروندي وسبل علاجها

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : آثار الاستعمار وسبل مواجهتها

المطلب الثاني : التنصير وسبل مواجهته

المطلب الثالث : المذاهب المناهضة لمذهب أهل السنة والجماعة وسبل مقاومتها.

المدخل :

المراد بالمعوقات الخارجية هو : (كل عقبة وضعها أو يضعها أعداء الإسـلام في طريق العمل للإسلام) (١٠٤٣) .

فالمعوقات الخارجية خارجة عن إطار الدعاة وإنما هي مجموعة من المشكلات التي توضع أمام جهودهم الدعوية لتؤثر على عملهم الدعوي .

الحكومة البوروندية على حد تعبير دستورها حكومة علمانية غير دينية ، لكن الكنيسة تتمتع بنفوذ قوي جداً داخل الحكومة ، بدليل أن ٨٠ % من الأعياد الوطنية والعطلات الرسمية أعياد نصرانية (١٠٤٤) ، وقد ساهم هذا الاتجاه إلى توفير المناخ للأديان والمذاهب الفكرية المناهضة للإسلام إلى تعويق المد الإسلامي والحيلولة دون انتشاره وإعلان مظاهر الإسلام في الأماكن العامة .

المطلب الأول :
آثار الاستعمار وسبل مواجهتها

حاول الاستعمار كل المحاولات بشتى الوسائل وكل السبل محاربة الإسلام ووضع الحد من انتشاره في بوروندي ، وخطط لجعل الشعب البوروندي يقدس حضارة الغرب ويحتقر الحضارة الإسلامية ومقوماتها .

وقد نتج عن هذه المحاولات آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية أثرت على مسيرة الدعوة الإسلامية في بوروندي ، وتتمثل آثار الاستعمار في الآتي :

٢- الغزو الفكري

(١٠٤٣) فقه الدعوة إلى الله تعالى ،د . علي عبد الحليم محمود ،١/ ٢٦٩ ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ١٩٩١م ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر .

(١٠٤٤) أنظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١ . مرجع سابق .

٣- الوقوف في وجه تقدم الدعوة الإسلامية في أنحاء بوروندي

٤- العمل على تفكك المجتمع المسلم في بوروندي .

أولاً : الغزو الفكري [١٠٤٥] :

تكاد تكون كلمة " الغزو الفكري " من معطيات العصر الحديث الذي بلي بأنواع عديدة من الغزو ، جاء بها الاستعمار مع ما جاء به لبلدان العالم الإسلامي بخاصة والعالم النامي بعامة من متاعب وأضرار ، والمقصود بالغزو الفكري : الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط وسلوك .

وقد عرف الدكتور علي عبد الحليم محمود الغزو الفكري فقال : ((الغزو الفكري : هو أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية والتعليم لدولة غازية فتطبقها على أبنائها وأجيالها ، فتشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم ، وتخرج بهم إلى الحياة ، ثم قال : وقد أجادوا بتطبيق هذه المناهج عليهم شيئاً واحداً وهو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً ، ثم يلتبس الأمر عليهم بعد ذلك فيحسبون أنهم بذلك على صواب ، وكذلك الغزو الفكري هو : أن يحوِّل العدو بين أمة من الأمم - وبخاصة الأمم الإسلامية - وبين تاريخها وماضيها وسير الصالحين من أسلافها ، ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدولة الغازية وسير أعلامها وقادتها ، فيشب المثقف من أبناء تلك الأمة المقهورة ، وليس في نفسه إلا ما يقرأ عنه في تاريخ الدولة الغازية حقاً أو باطلاً ، فتشوه بذلك رؤيته الحقيقة للناس والأشياء ، ويذهل عن تاريخه وسير الصالحين من أسلافه فيذهل عن حاضره ومستقبله ويضل عن معالم طريقه) [١٠٤٦] .

هذا ما يمكن تصوره عن مفهوم الغزو الفكري ، لتوضيح حقيقته ومجازه بصفة عامة ، وليس هذا التصور شاملاً لكافة مفاهيم الغزو الفكري ، فهناك مفاهيم كثيرة يمكن أن

(١٠٤٥) عن مفهوم الغزو الفكري ، انظر : الغزو الفكري ، والتيارات المعادية للإسلام : من البحوث المقدمة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة ١٣٩٦هـ . وانظر : الشيخ محمد محمود الصواف : المخططات الاستعمارية – دار الاعتصام .

(١٠٤٦) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ضمن البحوث المقدمة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة : ١٣٩٦هـ ص : ٩ .

تدخل ، وكذلك ليس هذا التصور هو التحليل الأخير ، وإنما يمكن أن يضاف إليه كثير من التفصيلات والجزئيات التي نعرفها الآن وندرك آثارها ، أو التي يمكن أن تتفق عليها عقول الغزاة من وسائل أدهى وأخفى في المستقبل القريب أو البعيد من تاريخ الصراع بين الحق والباطل وكذلك بين الأمم .

ومن أهم الأساليب التي استخدمها ما يسمى بالمستعمر ، والحقيقة هو : " المخرب " وليس مستعمراً ، من أهم تلك الوسائل التي استخدمها لتمكين غزوه الفكري في مسلمي بوروندي :

السيطرة التامة على التعليم في جميع المراحل التعليمية ، مما مكنهم من تطبيق مناهجهم ، وغرس أفكارهم في عقول الشعب البوروندي بدأً بالنصارى منهم ، ثم تضرر بعض من لحق بمدارسهم من المسلمين ؛ في إظهار أن الثقافات الغربية هي المهيمنة على الثقافة الإسلامية ، وغرسوا في عقول الشعب أن التمسك بالإسلام يؤخر ولا يقدم ، وهذا المفهوم كان شائعاً في بعض الأوساط الإسلامية التي تأثرت بهذا الغزو حيث كانوا يرون أن الإسلام يؤخرهم لأن الحكومة لا توظفهم ، والسبب كونه مسلماً .

ثانياً: من آثار الاحتلال الأجنبي لبوروندي : الوقوف في وجه تقدم الدعوة الإسلامية وانتشارها ، والعمل على تفكك المجتمع المسلم في بوروندي :

المحور الثاني لآثار سياسة الاحتلال الأجنبي لبوروندي وقوفهم في وجه تقدم الدعوة الإسلامية ومحاولة منع انتشارها في أنحاء البلد بكل والوسائل وبشتى الأساليب ، والعمل على تفكك المجتمع المسلم . فمنها أي تلك الآثار : فرض الضرائب الكبيرة على المواطنين، إعاقة سير الإسلام وانتشاره ، بث الفتن والدسائس بين المواطنين ، تشجيع البعثات التنصيرية ، عزل المسلمين بعضهم عن بعض ، وسلب بعض ممتلكات المسلمين ، وضع المعوقات أمام تعليم المسلمين .

وتحدث بالإفاضة عن هذه المعاناة التي عان منها المسلمون في بوروندي المؤرخ الشيخ محمود شاكر حيث قال : (تسلمت ألمانيا مستعمراتها بما في ذلك (بوروندي) ومنعت تجارة الرقيق ، وتلا ذلك توسع كبير في نشاط الدعوة الإسلامية ، وتوطد السلام والنظام

في الجهات الداخلية.... وحينئذ استطاع التاجر المسلم أن يشق طريقه في مناطق كانت مغلقة في وجهه ... وحاولت ألمانيا لحماية مصالحها أن تستولي على كثير من الأراضي وتفرض ضرائب جديدة مما أدى إلى قيام حركة التمرد العنيفة التي عرفت بحركة (ماجي ماجي) التي استبسل فيها الوطنيون في الدفاع عن أنفسهم ، وأصبح دفاعهم يضرب به المثل في إفريقية كافة بل أصبحت كأنها أساطير تروى ، وحرق الألمان المنازل والقرى لإخماد التمرد الذي ذهب ضحيته أكثر من عشرين ألفاً من الإفريقيين ، وحاولت أن تغطي الموقف بأن تقوم ببعض المشروعات الاستصلاحية ، وأن تتغاضى بعض الشي عن سير الدعوة (١٠٤٧) .

هذا ما فعلته ألمانيا ، أما بلجيكا فقد قامت بما هو أدهى وأمر على المسلمين في بوروندي، يقول محمود شاكر في هذا الصدد : (اندلعت نار الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ ، وهزمت ألمانيا أمام الحلفاء ، وفي الوقت الذي دخلت فيه الجيوش الانكليزية إفريقية الشرقية الألمانية من الشرق وضع البلجيك أيديهم على الأجزاء الغربية منها وهي (رواندا و(بوروندي) ، وانتهت الحرب ووضعت المستعمرات الألمانية تحت وصاية عصبة الأمم ، وهي بدورها قد أوكلت انكلترا إلى الإشراف على القسم الأكبر والشرقي من إفريقية الشرقية الألمانية وقد عرف هذا القسم باسم (تنجانيكا) على حين أو كلت إلى البلجيك الإشراف على القسم الغربي الصغير وهو مقاطعات (رواندا و (بوروندي) .

خشيت بلجيكا من وجود المسلمين في المناطق التي تسيطر عليها وبخاصة أنهم عنصر واعٍ وعلى صلة ببقية المسلمين إضافة إلى أن الشعب يقدمهم لنشاطهم في كل مجال لذا فقد عملت على إعاقة سير الإسلام وسرعة انتشاره بما تملك من جيوش وما يخضع لها من إرساليات فكانت تبث الفتن والدسائس بين أبناء بوروندي ، وتحرض السلطات الحاكمة على المسلمين ، وتشجع البعثات التنصيرية ، ثم عزلت المسلمين بعضهم عن بعض أي منعت سفر المسلم البوروندي إلى شرقي (الكنغو) حيث يوجد مسلمون أو إلى (رواندا) رغم أنها جميعها تخضع لسيطرة واحدة ووصاية واحدة وهي الدولة البلجيكية ، ومنعتهم

(١٠٤٧) المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٦- ٣٧ مرجع سابق .

من التجمع ، وسلبت منهم بعض ممتلكاتهم بحجة أنها بحاجة إليها لبناء كنائس ومـــدارس للشعب كله لا لفئات معينة ، ووضعت المعوقات أمام تعليم المسلمين ، ومع هذا فلم ييأس المسلمون إذ استمر بعضهم يعلم بعضاً في مدارس خاصة أو في البيوت ،وبقـــي بعضـــهم يتصل ببعض رغم الاحتياطات الكاملة من جهة الاستعمار تسللا ومخاطرة حتى ضـــاقت السلطات الكنسية والاستعمارية ذرعاً بوسائل المسلمين في تعليم أبنائهم والحفاظ علـــى عقيدتهم والتمسك بها ، فلجأت عام ١٣٤٦هـــ إلى إصدار قرار يقضي بقصر التعلـــيم في أنحاء البلاد الخاضعة لها كافة على مدارس التبشير وإرسالياته ، ونتيجة هذا القرار سادت الأوساط الإسلامية موجة من السخط والجزع على مستقبل أبنـــائهم فقـــاموا مطـــالبين بحقوقهم في حرية تعليم دينهم ، وهنا استغلت السلطات الاستعمارية هذا التحرك وعدته نوعاً من العصبيات وإثارة الشغب ، فسامتهم سوء العذاب خسفاً وقتلاً ونهباً وتشريداً ... واستمرت الضائقة حتى خرج المستعمرون من المنطقة) [١٠٤٨] .

وفي هذا لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل .

أما سبل المواجهة لآثار الاحتلال الأجنبي فهي على النحو الآتي :

تتمثل سبل مواجهة آثار الاحتلال الأجنبي في النقاط التالية :

١- تقوى الله عز وجل والتمسك بهذا الدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،فإن من سنن الله تعالى أنه سبحانه وتعالى جعل العاقبة للمتقين وقد جاء بيان ذلك في عدة آيات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ [١٠٤٩] .

(١٠٤٨) المسلمون في بوروندي ، ص : ٣٩ – ٤٠ . وانظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١١ . والمسلمون في بوروندي وسط عقد الأوضاع السياسية ، مقالة في مجلة : الرابطة ، العدد : ٣٥٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـــ أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤٤ .

(١٠٤٩) سورة الطلاق ، رقم الآية : ٢ .

وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (١٠٥٠) .

وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (١٠٥١) .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (١٠٥٢) .

وقال تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (١٠٥٣) .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (١٠٥٤) .

والمراد بكون العاقبة للمتقين أن لهم النصر من الله تعالى ، وتكون لهم العاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة (١٠٥٥) .

(١٠٥٠) سورة هود ، رقم الآية : ٤٩ .

(١٠٥١) سورة القصص ، رقم الآية : ٨٣ .

(١٠٥٢) سورة الأعراف ، رقم الآية : ١٢٨ .

(١٠٥٣) سورة العنكبوت ، رقم الآية : ١– ٣ .

(١٠٥٤) سورة البقرة ، رقم الآية : ٢١٤ .

(١٠٥٥) انظر : التقوى أهميتها وثمراتها وبواعثها ، ص : ٥٠ ، مرجع سابق .

وهذا من باب الابتلاء والامتحان ، وعلاجه تقوى الله عز وجل والصبر عليـــه كمـــا في الآيات السابقة الذكر .

٢ - الاهتمام بفتح المدارس الخاصة بالمسلمين ،والتي يدرس فيها أبناء المســـلمين الـــذين يشردون ويضطهدون في مدارس الإرساليات والتي تتبع نظام الحكومة وسياستها الراميـــة إلى عرقلة تقدم انتشار الإسلام .

والحمد لله بدأ المسلمون الآن يؤسسون المدارس الخاصة التي تضم عدداً كبيراً من طلبـــة المسلمين وغير المسلمين (١٠٥٦) (١٠٥٧) .

المطلب الثاني : التنصير وسبل مواجهته :

بوروندي جزء لا يتجزأ من الأمة الإفريقية وعليه ، فإن المسلمين في بوروندي ينالهم مـــن نشاط التنصير ما ينال القارة الإفريقية بصفة عامة ، فالجهود الضخمة التي يبذلها دعـــاة التنصير في إفريقيا جزء منها مخصص لبوروندي .

فالبعثات التنصيرية في بوروندي تستر نواياها وراء الأعمال الإنسانية التي ظاهرها الرحمـــة بالمواطن البوروندي وباطنها الدعوة إلى اعتناق النصرانية . فهم ستخدمون وسيلة تقـــديم الخدمات الاجتماعية مثل تقديم العون المادي للحكومة لكسب الثقـــة منـــها ، وتقـــديم الخدمات الطبية المجانية للمواطنين ، وبناء مراكز الخدمة الاجتماعية ، فهم يحاولون الابتعاد عن الأشياء التي تثير حساسية المسلمين في بعض الأحيان فيلجئون إلى الأعمال التي ظاهرها أعمال خيرية ، والهدف منها الدعوة إلى اعتناق النصرانية .

وركزت خطة العمل التنصيري في بوروندي على التعليم والصحة و المساعدات العينية .

أما التعليم فالمقصود من ورائه تنشئة أجيال وشخصيات سياسية التي ستتوارث في سياسة حكم البلاد حسب القيم والثقافات الغربية ، وقد لوحظ هذا التوجه في سياسة التعلـــيم

(١٠٥٦) على سبيل المثال هناك جمعية : A.P.D هذه الجمعية لشبان من المسلمين يهتمون بالجانب العلمي ، لهم مدارس خاصة بها ، أسسوا هذه المدارس لما رأوا المضايقة الشديدة لأبناء المسلمين في المدارس الحكومية والنصرانية ، ففكروا في فتح المدارس التي ستستقبل وستقطب طلبة المسلمين الذين يطردون من المدارس الحكومية أو التابعة للجمعيات الإرسالية التنصيرية ، وتنتشر مدارسها في العاصمة وفي مدينة رومنج حيث أكبر مدرسة لهم .

(١٠٥٧) انظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١٢ .

حيث وضع النصارى الذين يسيطرون على قطاع التعليم عراقيل أما التحاق أبناء المسلمين في المدارس الحكومية ، إلا في الآونة الأخيرة بعد الانفتاح العالمي الذي يشهده العالم ، مع هذا فإن هناك مخططات سرية تمارس ضد تفوق أبناء المسلمين في الدراسات الحكوميـــة ، ومنع أبناء المسلمين من الالتحاق بالكليات العلمية والهندسية (١٠٥٨) .

ومن جانب آخر فإن الذي يدل على سيطرة النصارى على قطاع التعليم أن أكثر مـــن ٧٥% من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ملـــك لمختلـــف الجهـــات الكاثوليكيـــة والبروتستانتية ، وأن أكثر من ٩٠% من المدارس المتوسطة والثانوية هي تابعـــة لبعثـــات كنسية ، ثم إن الجامعة الوطنية في بوروندي أنشأها الآبـــاء النصـــارى عـــام ١٩٦٣م ثم أهدوها للحكومة البوروندية بعد بضعة أعوام مع بقاء الإشراف الروحي والمادي للكنيسة إلى وقت إعداد هذه الرسالة (١٠٥٩) .

ونتيجة لهذا قلت نسبة المسلمين المثقفين والمؤهلين للقيادة ومنافسة الآخرين في الانتخابات لرئاسة الدولة ، مما سبب انتشار الأمية بين أبناء المسلمين وضاعت عنهم مؤهلات الزعامة ، فاتهموا الإسلام بعرقلة تقدمهم .

للمنظمات التنصيرية في بوروندي إمكانات هائلة ووسائل متطورة حديثة ، يعملون لـــيلاً ونهاراً في سبيل نشر النصرانية بوسائل مباشرة من الإقناع الفـــردي والـــوعظ العـــام في الكنائس والأماكن العامة ، وبوسائل غير مباشرة مثل تقديم الخدمات الاجتماعية التي سبق التنويه عنها .

سبل مواجهة المد التنصيري في بوروندي :

إذا كان رجال الكنيسة صرحوا بأنه من المستحيل إخراج المسلم من الإسلام وإدخاله في النصرانية كما صرح بذلك القس زويمر في أحد المؤتمرات مخاطباً جمعاً حاشداً من المنصرين

(١٠٥٨) انظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١١ . والمسلمون في بوروندي وسط عقد الأوضاع السياسية ، مقالة في مجلة : الرابطة ، العدد : ٣٥٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـــ أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤٤ .

(١٠٥٩) انظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١٢ . . والمسلمون في بوروندي وسط عقد الأوضاع السياسية ، مقالة في مجلة : الرابطة ، العدد : ٣٥٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـــ أكتوبر / نوفمبر ١٩٩٤م ، ص : ٢٤-٢٥ . والأقليات المسلمة في إفريقيا ، ص : ٢٤٤ .

فقال : (أتظنون أن غرض التبشير النصراني - أي التنصير - وسياسته إزاء الإسلام ، هو إخراج المسلمين من دينهم ليكونوا نصارى ؟ إن كنتم تظنون ذلك فقد جهلتم التنصير ومراميه لقد برهن التاريخ منذ أبعد الأزمنة ، على أن المسلم لا يمكن أن يكون نصرانياً مطلقاً ، والتجارب دلتنا ودلت رجال السياسة النصرانية على استحالة ذلك ، ولكن الغاية التي نرمي إليها هي إخراج المسلم من الإسلام فقط ليكون مضطرباً في دينه ، وعندها لا تكون له عقيدة يسترشد ضميره بهديها ، وعندها يكون المسلم ليس له من الإسلام إلا الاسم ......) [١٠٦٠] . هذا وتُواَجَهُ الحركاتُ التنصيرية في بوروندي في الوقت الحاضر بوسائل متعددة وطرق مختلفة أهمها :

١- المناظرات والجدل بالتي هي أحسن إضافة إلى الحوارات

أثبتت التجارب الدعوية في بوروندي جدوى المناظرات والجدل بالتي هي أحسن مع النصارى ، وإقامة الحوار معهم ، فهذه الوسيلة قد نفع الله بها كثيراً في بيان زيف النصرانية توضيح الحقائق عن النصرانية باستخدام كتب الأناجيل .

توجد في بوروندي في الوقت الحاضر جماعات من الشباب المتحمسين للدعوة إلى الله تعالى اطلعوا على نصوص الأناجيل بأنواعها ، وتسلحوا بالقرآن الكريم والسنة النبوية المهرة ، هؤلاء هم الذي يقفون في وجه النصارى ويشكلون عقبة كبيرة ما شهدوا مثلها في تاريخ النصرانية البوروندية .

وينتج عن هذه المواجهات دخول عدد كبير من النصارى في الإسلام ، فالجمعيات التنصيرية الآن مذهولون متحيرون .

وكانت أول مناظرة أقيمت على أرض بوروندي ، في عام : ١٩٨٦م ، تحت إشراف الداعية الماهر في المناظرات مع النصارى فضيلة الشيخ : نغريبا موسى فند رحمه الله تعالى من جمهورية تنزانيا الاتحادية ، حيث جمع النصارى في الميادين العامة وحاجهم بأناجيلهم .

(١٠٦٠) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، د . إبراهيم عكاشة ، ص : ٣٨ . ----

ومن المحاسن التي تسجل للشيخ أنه درب الشباب على الأسلوب في مواجهة النصارى ومن شايعهم فانتشر هذا الأسلوب بين كثير من الجماعات الشبابية الدعوية في بوروندي .(١٠٦١)

٢ - من سبل مواجهة الحملات التنصيرية في بوروندي استخدام الوسائل التي يستخدمها النصارى أنفسهم من مثل : تقديم الخدمات الاجتماعية من إقامة المدارس الإسلامية والمراكز الصحية التابعة للمسلمين ، وتقديم العون المادي للفقير المدقع والمسكين ذي متربة وتقديم كل ما يصب في مصلحة الدعوة الإسلامية .

وفي الحلول المقترحة لمواجهة الحركات التنصيرية والتي تمت دراسة ونشرت جاء فيها : (الحديث عن العلاج - يعني مواجهة المد التنصيري - لا يختلف كثيراً عن التعليم باعتبار أن العلاج وسيلة أخرى ركزت عليها جهات تنصيرية ، وتوسعت المؤسسات التنصيرية في نشرها العلاج الذي يظهر عليه طابع الإحسان .

فقد أقامت الإرساليات التنصيرية ما يزيد على ٩٥% من المراكز الصحية في بوروندي ، كما صرح بذلك مسؤول كبير في وزارة الصحة العامة في بوروندي ، بالإضافة إلى المراكز الصحية ، فإن الجهات التنصيرية تملك عشرات العيادات المتنقلة ونطاق الطبية ، كما تقوم بين الحين والآخر بإيفاد القوافل الطبية لتوزيع الأدوية بالمجان (١٠٦٢) (١٠٦٣) .

وجاء في تقرير آخر : (ومن السبل أيضاً لمواجهة الحركات ... التنصيرية ، سلوك الطرق نفسها التي يسلكها المنصرون لمقاومة الدعوة الإسلامية ، ومن ذلك تعضيد المدارس الإسلامية وتقويتها ، وإرسال الدعاة المتمكنين إلى مختلف المناطق في البلاد ، وكذلك

(١٠٦١) أبرز مثال على هذه الجماعات الدعوية الشبابية : جماعة البروج برئاسة الأستاذ : كرا ومقر هذه الجماعة : العاصمة بوجمبورا ويتنقلون بين المدن للدعوة إلى الله تعالى ويسلم على يديهم أعداد كبيرة من النصارى إلا أنهم يواجهون مشكلة عدم وجود مركز العناية بالمهتدين الجدد ومكان إيوائهم، حيث يتعرض بعضهم بالاضطهاد والطرد من أسرهم بعد إسلامهم ، فيحتاج الأمر إلى إيجاد مأوى لهم .

(١٠٦٢) قوله بالمجان فإنهم لا يوزعون هذه الأدوية مجانا كما يفهمه بعض الناس ، فالحقيقة هو مقابل جذب الناس إلى الدخول في النصرانية ، هذا أفهم

(١٠٦٣) التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١٢ .

طباعة الكتب والنشرات التي توضح مزايا الإسلام وتعرف الناس تعاليم الدين باللغـــات المختلفة التي يفهمها المواطنون)[١٠٦٤] .

المطلب الثالث :
المذاهب المناهضة لمذهب أهل السنة والجماعة وسبل تقويمها

توجد في بوروندي فرق ومذاهب تنتسب إلى الإسلام فمن تلك المذاهب والفرق :

الفرقة الأولى : الرافضة :

والرافضة : وهم الذين يسمون أنفسهم بـــ : ((الشيعة)) :-

يقول الإمام الشهرستاني في تعريفه للشيعة : (هم الذين شايعوا علياً - رضي الله عنـــه - على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية ، إما جلياًّ وإما خفياًّ ، واعتقـــدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية مـــن عنـــده)[١٠٦٥]

والشيعة من أخطر الفرق وأقدمها في تاريخ الإسلام ، أما الفرقة التي تعبِّر عن الشيعة تعبيراً دقيقاً هي فرقة الإمامية الاثنى عشرية ، وهي كبرى الفرق الشيعية ، أما بقية الفرق فقـــد تفرعت عن الشيعة ، فاشتط بعضها وابتعد كثيراً عن حدود هذه الفرقة ومبادئها) [١٠٦٦] .

(١٠٦٤) واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا ، رسالة علمية غير منشورة ، شعيب محمود سيمويمبا ، ص : ٥٢٤ . وانظر : التنصير في بوروندي قوالبه وطرق التصدي لها ، ص : ١٢ وما بعدها .

(١٠٦٥) الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ١ / ١٤٦ ، دار المعرفة ، بيروت .

(١٠٦٦) الغلو والفرق الغالية ، د . عبد الله سلوم السامرائي ، ص : ٨٢ ، طبعة ١٤٠٢هـــ واسط للنشر والتوزيع ، بغداد .

والاثنى عشرية عرفوا بأنهم : (فهم الذين يسمون الرافضة والجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق ، وسموا بالاثنى عشرية لقولهم بإثنى عشر إماماً ، ويشكلون الغالبية العظمى من الشيعة اليوم) (١٠٦٧) .

من أهم عقائد الرافضة أي الشيعة :

١- الإمامة : يرون أن إمامة الاثنى عشر ركن الإسلام الأعظم ، وهي منصب إلهي كالنبوة ،والإمام عندهم يوحى إليه ويؤيد بالمعجزات وهو معصوم عصمة مطلقة.

٢- الطعن في الصحابة وهو ما يسمى بالبراءة حيث يتبرءون من الخلفاء الراشدين الثلاثة : الصديق والفاروق وذو النورين رضي الله عنهم .

٣- النيل من القرآن الكريم : يعتدون بوجود مصحف آخر لديهم وهو مصحف فاطمة وهو الذي فيه جميع الآيات حيث يقولون بأن آيات الإمامة وسب الصحابة قد أسقطت من مصحف أهل السنة .

٤- التقية : من عقائد الرافضة التقية وهي : أن يتظاهروا لأهل السنة بخلاف ما يبطنون ، وهي النفاق بعينه ، واعتبروها تسعة أعشار الدين وقالوا لا دين لمن لا تقية له ، ودليلهم في التقية قوله تعالى : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨ ﴾ (١٠٦٨) (١٠٦٩).

٥- المتعة يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين بقوله تعالى :

(١٠٦٧) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري وناصر العقل ، ص : ١٢٣ ، ط١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض . وانظر : الشيعة والتشيع فِرَق وتاريخ، الأستاذ : إحسان إلهي ظهير ، ص : ٢٧١ وما بعدها ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان . والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٥١ وما بعدها .

(١٠٦٨) سورة آل عمران ، رقم الآية : ٢٨ .

(١٠٦٩) انظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص : ١٢٤ وما بعدها ، مرجع سابق .

والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٥٣ وما بعدها .

﴿ ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ (١٠٧٠) (١٠٧١) .

الشاهد في الآية : { فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗ }.

فالرافضة تعد من الطوائف الإسلامية حديثة الدخول في بوروندي ، وقد اعتمدت منذ دخولها إلى بوروندي على أساليب زاد من صعوبة الفهم للإسلام لدى كثير من غير المسلمين فضلاً عن المسلمين أنفسهم ، كما أنهم نال بعض المسلمات العقدية عند أهل السنة والجماعة ، فمنها :

١- فتحوا باب الشر حيث تجرأ بعض الناس على سب صحابة رسول الله ﷺ والحط من قدرهم :

المسلمون في بوروندي نشأوا على محبة صحابة رسول الله ﷺ والترضي عنهم والاستغفار لهم ، وذلك لما شهد الله لهم من فضلهم وصدق مشاهدهم مع رسول الله ﷺ وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين : ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ

(١٠٧٠) سورة النساء ، رقم الآية : ٢٤

(١٠٧١) انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٥٤ .

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (١٠٧٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (١٠٧٣) .

ويعلم المسلمون في بوروندي مكانة وفضل صحابة رسول الله ﷺ وأنه من الأمور الأساسية في العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وأنهم أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي الكريم ﷺ والجهاد معه وتحمل الشريعة عنه وتبليغها لمن بعدهم وغيرها من الفضائل لصحابة رسول الله ﷺ (١٠٧٤) .

٢- تشويش عقول العامة من المسلمين

لم يكن المسلمون في بوورندي يعرفون غير المعهود في عقيدة أهل السنة والجماعة وطريقتهم في العبادة وفي جميع شعائر الإسلام ، بالأسف الشديد فوجئوا بوجود أفراد كانوا من أهل السنة والجماعة فبين عشية وضحاها أصبحوا من دعاة الرافضة ، يخالفون أهل السنة في العقيدة والشعائر ، وسبب هذا البلبلة والتشويش في قلوب العامة ، وهذا بلا شك يستدعي من أهل السنة جهوداً كبيراً خصوصاً الدعاة منهم لتوضيح الحقائق وتصحيح الرؤية ، ونشر الوعي الصحيح بين الناس لحفظ عقيدة أهل السنة من هذا الموج الخطير .

(١٠٧٢) سورة الفتح ، رقم الآية : ٢٩ .

(١٠٧٣) سورة التوبة ، رقم الآية : ١٠٠ .

(١٠٧٤) انظر : القعيدة الطحاوية (شرح الطحاوية في العقيدة السلفية) للعلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ص : ٤٧٨ وما بعدها ، طبعة ١٤١٣هـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – سابقاً – الرياض . وكتاب التوحيد ، لفضيلة الشيخ الدكتور : صالح بن فوزان الفوزان ، ص : ٨٨ وما بعدها ، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، دار القاسم للنشر والتوزيع . الرياض .

الفرقة الثانية : الإباضية :

من الفرق المناهضة لمذهب أهل السنة والجماعة في بوروندي فرقة الإباضية ، وتصنف هذه الفرقة ضمن فرق الخوارج ، مع ادعاء أصحبها أنهم ليسوا من الخوارج ، وهم ينفون هذه النسبة ، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج (١٠٧٥) .

الإباضية من أقدم الفرق في بوروندي دخلوا مع تجار العرب الذين قدموا من سلطنة عمان، واستوطنوا في المدن الكبيرة عملهم الأساس التجارة ، ومع قدمهم في البلد إلا أنهم يتعصبون بمذهبهم بمعنى أنهم لا يدعون الناس إلى اعتناق مذهبهم قل أن تجد رجلاً بوروندياً اعتنق مذهب الإباضية ، ولعل هذه السمة منحصرة للإباضيين المقيمين في بوروندي ، حسب علم الباحث المحدود .

ومع أنهم لا يدعون الناس إلى اعتناق مذهبهم إلا أنهم يظهرون الأعمال المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة مثل : اهتمامهم بإحياء الاحتفال بالمولد النبوي وتشجيع الآخرين بدعمهم مادياً ، ومن أعمالهم كذلك : تقديس الأولياء ، والبناء على القبور .

أما سبل مقاومة أصحاب هذا المذهب في بوروندي خاصة :

جل الإباضية في بوروندي يبدو عليهم الجهل بحقيقة مذهب الإباضية ، لا توجد لهم مدارس ولا حلقات علم ، فشغلهم الشاغل التجارة في الداخل والخارج ، فهم يقلدون آبائهم وأجدادهم كما قال تعالى حكاية عن بعض الأقوام : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١٠٧٦) فببيان الحق لهم عسى الله عز وجل أن

(١٠٧٥) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٥٧ . وانظر : الإباضية ، عبد العزيز محمد عبد اللطيف ، ص : ٦ وما بعدها ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض .

(١٠٧٦) سورة الزخرف ، رقم الآية : ٢٣ .

يهديهم سبيل الرشاد، لمن كان له قلب أو ألق السمع وهو شهيد ، ولمن أراد الله له الهداية كما قال تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ (١٠٧٧) .

الفرقة الثالثة : التجانية أو التيجانية (١٠٧٨) :

جاء في الموسوعة : (التيجانية : طريقة صوفية (١٠٧٩) يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي ﷺ مقابلة مادية

(١٠٧٧) سورة الأنعام ، رقم الآية : ١٢٥ .

(١٠٧٨) التيجانية ، انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١ / ٢٨١ . التجانية انظر : أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربيبة السعودية ، ٦ / ٩ .

وهذه الطريقة أي الطائفة تنسب إلى : أحمد التجاني واسمه : أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار المضاوي ، ولد في عام : ١١٥٠هـ ـ١٧٣٧م بقرية عين ماضي بالجزائر ... انظر : بغية المستفيد بشرح منية المريد ، محمد العربي السائح الشرقي العمري التجاني ، ص : ١٢٠ ، ط١ ، ١٣٨٠هـ ـ١٩٥٩م ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر . ومشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني ، للعلامة الشيخ : محمد الخضر الجكني الشنقيطي ، ص --- ط١ ، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م ، دار البشير ، عمان .

(١٠٧٩) الصوفية : كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الصوفية ، قال رحمه الله تعالى : (تنازع الناس في طريقهم _ أي الصوفية _ فطائفة ذمت "الصوفية والتصوف " وقالوا مبتدعون خارجون عن السنة ، ... ، وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق ، وأكملهم بعد الأنبياء ، وكلا طرفي الأمور ذميم ، والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله ، كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين ، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب .

ومن المنتسبين من هو ظالم لنفسه ، عاصي لربه وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم ، ...) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ١١ / ١٨ .

ثم قال الدكتور عبد المولى آخذا من كلام شيخ الإسلام رحمه (ويمكننا أن نجمل القول بأن هناك اتجاهين من التصوف ، اتجاه قائم على تزكية النفس وملتزم بالكتاب والسنة ، فأصحاب هذا لاتجاه محمودون ولا غبار عليهم ، وأما أصحاب الاتجاه الآخر هم أولئك الذين اعتمدوا على الروي والأذواق

واللقاء به حسياً في هذه الدنيا ، وأن النبي ﷺ قد خصهم بصلاة " الفاتح لما أغلق " التي تحتل لديهم مكانة عظيمة) (١٠٨٠) .

فهذه الطائفة من الفرق الحديثة المنتسبة إلى الإسلام في بوروندي ، أصحاب هذه الطائفة هم : الجاليات من دول غرب إفريقيا سنغالي ومالي وغيرهما ممن قدموا من دول غرب إفريقيا وسكنوا وسط العاصمة : بوجمبوراً [Bujumbura] لهم مسجد واحد فقط ويقع في حي بويزا في العاصمة .

تأثير الطائفة التيجانية على المسلمين وغيرهم :

أتباع هذه الطائفة لا يقومون بأي حركة دعوية لا هم يدعون النصارى للدخول في مذهبهم ولا هم يدعون المسلمين للانضمام معهم ، وهذا لايستغرب منهم ؛ فإن الغرض من مجيئهم إلى بوروندي كان للتجارة ؛ ولهذا تجمعوا كلهم في حي واحد وتجاوروا في المسكن ، وتعاونوا للنهوض بالتجارة فقط ، هذا من جانب ومن جانب آخر : نفر مسلمو بوروندي من الطائفة التيجانية بسبب مظاهرهم غير المعهود لدى مسلمي بوروندي وذلك عند أدائهم شعائر الإسلام كالصلاة مثلا حيث يؤخرون صلاة الظهر حتى ينتهوا من تجارتهم ويتجمعوا قبيل صلاة العصر ، ثم ممارسات أخرى بعد الصلوات وفرش القماش الأبيض وقراءة الأوراد التيجانية ، فهذه الممارسات جعلت مسلمي بوروندي ينفرون منهم اعتقاداً على بطلان هذا المذهب الدخيل عليهم .

أما أهم سبل مقاومة هذه الطائفة فهي :

١ : نشر العلم الشرعي بين الناس

٢ : بيان بطلان عقيدة هذه الطائفة من خلال كلام أئمة المسلمين عنهم قديماً وحديثاً

٣ : تحذير المسلمين من الانزلاق خلف هذه الطائفة أو تقليدهم.

وقد شطح بعضهم ونادى بالحلول والاتحاد فأصحاب هؤلاء الاتجاه مذمومون) . معوقات الدعوة الإسلامية في السودان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، لعام ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م ، ص : ٩٠ .

(١٠٨٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ١ / ٢٨١ .

٤ : دعوة أتباع هذه الطائفة إلى ترك هذه العقائد الباطلة والتمسك بما ورد في كتاب الله تعالى وما جاء في سنة رسوله محمد ﷺ .

هذا هو الباب الثاني في: الجانب التقويمي للدراسة

وفيه فصلان :

الفصل الأول

الإجراءات الدراسية التقويمية المنـهجيـة ونتائجها

المستخلصة منـها

الفصل الثانـي

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وكيفية الاستفادة منـها للنـهوض بالدعــوة إلى الله تعالى في بوروندي

الفصل الأول

الإجراءات الدراسية التقويمية المنـهجيـة

ونتائجها

المستخلصة منها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الإجراءات الدراسية التقويمية المنهجية

المبحث الثاني :
النتائج المستخلصة من الدراسات الميدانية

المبحث الأول :

تسعى هذه الدراسة إلى النظر في تقويم دور الدعاة إلى الله تعالى في بوروندي ومعرفة ما يقبل عليه المدعوون من أساليب الدعوة الإسلامية ، وكذلك معرفة المعوقات التي تعيق وتعرقل انتشار الدعوة الإسلامية في هذا البلد ؛ وذلك بغية الخروج بتوصيات ومقترحات علمية بناءة تسهم في تقويم مشكلات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

هذا فالإجراءات المنهجية التي سلكها الباحث لتحقيق أهداف هذه الدراسة بعد تحديده لمجتمع البحث وتحديد حدوده (١٠٨١) والإجابة عن التساؤلات المطلوبة ، تمت تلك الإجراءات في الأمور الآتية :

١- نوع المنهج الذي اتبع .

٢- أداة جمع البيانات المطلوبة .

وقبل الحديث عن نوع المنهج ، ألقي الضوء على مجتمع البحث وحدوده أولاً :

بالنسبة لهذا البحث ، فإن مجتمع البحث يتكون من الدعاة والمدعوين الموجودين في المدن والمحافظات التالية :

بوجمبورا عاصمة الدولة – رمنج ـ نيانزا لاك ـ ماكمبا ـ بوبترا – غيتيجا ـ موينجا ـ كاروزي ـ نغوزي ـ وبعض قرى هذه المدن والمحافظات .

وأما الدعاة فهم أئمة المساجد والمدرسين الذين يقومون بشؤون الدعوة في مجتمعهم في تلك المناطق وقد تم اختيار عينة عشوائية منهم ، وهي : [١٠٠ مائة عينة مفردة] كما تم اختيار عينة عشوائية للمدعوين ، وهي [٥٠٠ خمسمائة مفردة] تم توزيعها على جماعات المساجد وطلاب الحلقات العلمية في المدن والمحافظات المذكورة .

أما عن الحدود الزمانية : هي المدة التي تم فيها توزيع استبانة البحث وإجراء المقابلات للحصول على الحقائق العلمية المطلوبة في هذه الدراسة ، و هي عام : ١٤٢٨هـ .

(١٠٨١) انظر حدود البحث في المقدمة ، ص : ٢٧ .

١- : نوع المنهج الذي اتبع :

بعد تحديد أهداف هذا البحث وبعد النظر إلى طبيعة مجتمع البحث وخصوصيته ، قام الباحث بتحديد المنهج المناسب لدراسة واقع الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، من حيث معرفة ما يقبل عليه المدعوون من موضوعات الدعوة وأساليبها وما يقف أمام انتشار الدعوة الإسلامية في بوروندي من معوقات داخلية وخارجية ، فكان من المناهج المستخدمة في هذه الدراسة :

* - المنهج المسحي :

وهذا المنهج هو المنهج الذي يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية (١٠٨٢) .

وهذا الأسلوب أي المسحي يُعدُّ واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية ، ويهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات المجتمع ، ويعرف بعض الباحثين المسح الاجتماعي على أنه : الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي (١٠٨٣) .

وهذا المنهج هو أنسب المناهج لتحقيق الأهداف المنشودة والمرجوة من هذا البحث وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في مقدمة هذه الدراسة .

٢- أداة جمع البيانات :

هذا البحث يقوم على منهج المسح الاجتماعي ، ويعتمد على أداة الاستبانة التي تجيب عن أسئلة البحث ، ويطلب من مجتمع الدراسة الإجابة عنها وإبداء تصوراتهم حيالها كتابة لا مشافهة ، وقد صمم الباحث استبانة لهذا البحث بعد أن اطلع على عدد من الدراسات

(١٠٨٢) انظر : البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته ، د. عبد العزيز علي الربيعة ، ص : ١٧٩. ومناهج البحث ، د . غازي عناية حسين ، ص : ٨٢ .

(١٠٨٣) أصول البحث الاجتماعي ، عبد الباسط حسن ، ص : ٢١٠ ، طبعة سنة ١٩٧٧مطبعة أنجلو المصرية ، القاهرة .

والبحوث المتصلة بموضوع البحث ، وعلى عدد من المقاييس التي استخدمت في مثل هذه الدراسات ، ثم صممت هذه الاستبانة من خلال الاسترشاد بها ، مراعيا عند التصميم تناسبها للبيئة وثقافة المبحوثين .

هذا وقد مر تصميم هذه الأداة البحثية بمراحل تالية :

المرحلة الأولى : تصميم الأداة .

وضع الباحث تصوراً للأسئلة والفقرات المتعلقة بتساؤلات البحث وذلك من خلال مرئيات الباحث في مشكلة البحث ، وما انتهى إليه من خلال مراجعته للدراسات التي سبقت أي السابقة ، وذلك من خلال الجانب النظري لهذه الدراسة فخرجت بما يلي :

١- تصميم الاستبانة التي اشتملت على عدد من الأسئلة والعبارات والفقرات التي تعكس الجوانب المختلفة من أبعاد المشكلة المدروسة حسب ما تم تحديدها ومناقشتها في الجانب النظري لهذه الدراسة .

٢- الاختبار المبدئي للاستبانة المبدئية وقد تم هذا بالتشاور مع عدد من المهتمين في هذا المجال وذلك للتأكد مبدئياً على مدى صلاحية الاستبانة مبدئية قبل استفراغ الوسع فيما لا يصلح مستقبلاً .

المرحلة الثانية : صدق الأداة .

أما المرحلة الثانية في تصميم أداة البحث فتمثلت في معرفة مدى صدق أداة البحث المستخدمة من عدمه ، والمراد بذلك معرفة مدى قدرتها على قياس ما وضعت أساساً لقياسه ، وللتثبت من مدى صدق الأداة المستخدمة في البحث فقد تم اتباع ما يلي :

أ- صياغة الأسئلة والفقرات ذات العلاقة الوثيقة بأهداف البحث وتساؤلاته حيث وضعت في صياغة واضحة ومفهومة يمكن فهم محتواها دون تكلف .

ب- روعي في صياغة الأسئلة والإجابة عليها أن تكون من الأسئلة ذات الإجابات المغلقة والأسئلة ذات الإجابات المفتوحة ، لأن هذا يساعد المبحوث على اختيار الإجابة المناسبة .

ت- تم عرض الأداة بشقيها على عدد من الأساتذة و المتخصصين في الدعوة إلى الله تعالى لتحكيم الاستبانة ، وإبداءِ رأيهم في مدى فهمهم لها وتحديد العبارات المعقدة أو الغامضة ، واقتراح بعض الأسئلة التي يرونها وترتيبها وحجمها ، ومدى قياسها لما أُعدت لها .

ث- أبدى بعض المحكمين مرئياتهم حول كيفية صياغة الاستبانة وكذا فقراتها وأسئلتها(١٠٨٤).

ج- الباحث استفاد كثيراً من توجيهات المحكمين حيث أعيدت صياغة لبعض فقرات الاستبانة ، واستبدل بعض الفقرات ببعضها ، وأضيفت بعض الإجابات.

هذا وقد تم توزيع الاستبيانات على مجتمع العينتين على النحو الآتي :

توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة

شملت هذه الدراسة المدعوين والدعاة في بعض المدن التالية :

(١٠٨٤) من الأساتذة الكرام الذين أبدو تفاعلهم معي في تحكيم الاستبانة فضيلة الدكتور عبد الله بن محمد المطوع وكيل قسم الدعوة والاحتساب الأسبق . ووكيل الكلية للدراسات العليا فضيلة الدكتور : حمود الخميس . وفضيلة الدكتور فهد العسكر عميد مركز البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

بوجمبورا – رومنج - نجوزي - موينجا – ماكمبا – غيتيغا - كاروزي – نيـــانزا لاك – بوروري - بوبترا .

أما المدعوون فهم المسلمون من جماعات المساجد وطلبة العلم في تلك المساجد ، وقـــد تم توزيع الاستبانة على أشهر المساجد في تلك المدن وكان التوزيع على النحو الآتي :

م	اسم المدينة	مساجد	الاستبانات الموزعة	العائدة	الضائعة
	بوجمبورا	الجامع الكبير جامع كبنغا مسجد شبتوك	١١٠	٨٠	٣٠
	موينجا	الجامع الكبير	٩٠	٦١	٩
	نيازالاك	جامع نيازا	٦٠	٣٩	٦
	غيتيجا	جامع كيتيجا	٦٠	٣٩	١١
	كاروزي	جامع بوهيغا	٨٠	٥٨	٢
	رومنج	الجامع القديم مسجد ٧ مسجد ٥	١٠٠	٨٠	٥
المجموع			٥٠٠	٣٥٧	٦٣

وأما العينة الثانية وهي عينة الدعاة فقد شملت الدراسة المدرسين في بعض المدن الســـالفة الذكر ، فجاء التوزيع على النحو التالي :

	اسم المكان	المدينة	الاستبانات	العائدة	الضائعة
١	مدرسة التهذيب الإسلامية	بويزا	١٥	١٠	٥
٢	المدرسة الإسلامية	كبنغا	١٥	١٤	١
٣	حلقات تحفيظ القرآن الكريم	بوجمبورا	١٨	١٣	٥
٤	مدرسة الحسين	بوجمبورا	١٦	١٢	٤
٥	مدرسة الجمعية	موينجا	١٢	٩	٣
٦	مكتب الدعوة الإسلامية	بوجمبورا	١٠	٧	٣
٧	مدرسة النور والجمعية	رومنج	٧	٦	١
٨	المدرسة الإسلامية	غيتيغا	٧	٥	٢
	المجموع		١٠٠	٧٦	٢٤

المبحث الثانى :

النتائج المستخلصة من الدراسات الميدانية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عرض نتائج المدعوين

المطلب الثانى : عرض نتائج الدعاة

المطلب الأول : عرض نتائج المدعـــــــــــــــوين

وفيه عدة فروع :

الفرع الأول :

آراء المدعـوين عن تفاعلهم مع أحوال الدعاة

جدول رقم (١)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الكبير في السن

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢١	٤ ،٦	٣ ، ٩٤
٢	غير موافق	٣٣	٧ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٨٦	١٨ ،٨	
٤	موافق	١٢٩	٢٨ ،٢	
٥	موافق جداً	١٨٨	٤١ ،١	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية العالم الكبير في السن ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤١ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون على أنهم يتفاعلون مع الداعية العالم الكبير في السن (٢ ، ٢٨%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما على أنهم يتفاعلون مع الداعية العالم الكبير في السن فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على أنهم يتفاعلون مع الداعية الكبير في السن (٢ ، ٧%) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً على أنهم يتفاعلون مع الداعية العالم الكبير في السن فقد بلغت نسبتهم (٦ ، ٤%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصورة عامة كبيرة.

جدول رقم (٢)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول تفاعلهم مع الدعاة الشباب

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١١	٢، ٤	٤ ، ٠٤
٢	غير موافق	٤٣	٩، ٤	
٣	موافق لحد ما	٧٥	١٦، ٤	
٤	موافق	١١٥	٢٥، ٢	
٥	موافق جداً	٢١٣	٤٦، ٦	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٢) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـــاعلون مـــع الدعاة الشباب ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٤٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقـــون على أنهم يتأثرون بالدعاة الشباب (٢ ، ٢٥%) . أما الذين يوافقون إلى حد ما علـــى أنهم يتفاعلون مع الدعاة الشباب فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ١٦%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون على أنهم يتفاعلون مع الدعاة الشباب (٤ ، ٩%) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً على أنهم يتفاعلون مع الدعاة الشباب ، فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ٢%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠٤ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـــورة عامـــة كبيرة جداً.

جدول رقم (٣)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع موضوع الدعوة دون شخصية الداعية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤١	٩ ،٠	٣ ،٧٧
٢	غير موافق	٤٧	١٠ ،٣	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤ ،٢	
٤	موافق	١٢٩	٢٨ ،٢	
٥	موافق جداً	١٧٥	٣٨ ،٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٣) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع موضوع الدعوة ولا علاقة لهم بشخصية الداعية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٣٨ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٢ ، ٢٨%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (٣ ، ١٠%) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٠ ، ٩%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٧ ،٣) مما يدل على أن درجة الموافقة كبيرة بصفة عامة .

جدول رقم (٤)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين الذين يتفاعلون مع الدعاة الـذين يظهـرون محاسـن الإسلام :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٧	٣ ، ٧	٤ ، ١١
٢	غير موافق	١٣	٢، ٨	
٣	موافق لحد ما	٧٩	١٧ ، ٣	
٤	موافق	١٤٢	٣١ . ١	
٥	موافق جداً	٢٠٦	٤٥ . ١	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـاعلون مـع الداعية الذي يظهر محاسن الإسلام ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤٥ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (١ ، ٣١ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١٧%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (٨ ، ٢ %) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً على أنهم يتفـاعلون مـع الداعيـة فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١١ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٥)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع أقاربهم من الدعاة أكثر من غيرهم :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣١	٦ ،٨	٣ ، ٩١
٢	غير موافق	٣٣	٧ ، ٢	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤، ٢	
٤	موافق	١٤٥	٣١ ، ٧	
٥	موافق جداً	١٨٣	٤٠ ، ٠	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠,.	

يتبين من الجدول رقم (٥) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـاعلون مـع أقاربهم من الدعاة أكثر من غيرهم ؛ وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٤٠ %) بينما بلغـت نسبة الذين يوافقون (٧ ، ٣١%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وبلغت نسبة الـذين لا يوافقون (٢ ، ٧%) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٦%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩١ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـفة عامـة كبيرة.

جدول رقم (٦)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الدعاة الذين يتمتعون بسيرة حسنة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٣، ١	١٩ ، ٤
٢	غير موافق	١٨	٩، ٣	
٣	موافق لحد ما	٧٣	١٦ ، ٠	
٤	موافق	١٤٤	٣١ ، ٥	
٥	موافق جداً	٢١٦	٤٧ ، ٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٦) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يتمتع بسيرة حسنة أكثر من غيره ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٤٧ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٥ ، ٣١%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٠ ، ١٦%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (٩ ، ٣%) أما الذين لا يوافقون إطلاقاً ، فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١%) . وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٩ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٧)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية صاحب المظهر الحسن :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢١	٤،٦	٣ ، ٩٩
٢	غير موافق	٣٣	٧ ، ٢	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤ ،٢	
٤	موافق	١٤٧	٣٢ ،٢	
٥	موافق جداً	١٩١	٤١ ،٨	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠، ٠	

يتبين من الجدول رقم (٧) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـاعلون مـع الداعية صاحب المظهر الحسن ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤١ %) بينما بلغت نسـبة الذين يوافقون (٢ ، ٣٢%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%)

أما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ٧%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقـون إطلاقاً (٦ ، ٤%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٨)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين الذين يتفاعلون مع الداعية الذي يجيد اللغة السـواحلية والفرنسية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣٢	٠، ٧	٣ ، ٨٤
٢	غير موافق	٤٧	٣، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٦٥	٢، ١٤	
٤	موافق	١٢٩	٢، ٢٨	
٥	موافق جداً	١٨٤	٣، ٤٠	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٨) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أهم يتفـاعلون مـع الداعية الذي يجيد اللغة السواحلية والفرنسية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٤٠ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٢ ، ٢٨%) . أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغـت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (٣ ، ١٠%) أمـا الـذين لا يوافقون إطلاقاً، فقد بلغت نسبتهم (٠ ، ٧%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٩)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تأثره وتفاعلهم مع الداعية الذي يجيد اللغة السواحلية والعربية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤١	٠، ٩	٣ ،٧٧
٢	غير موافق	٤٧	١٠ ،٣	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤ ،٢	
٤	موافق	١٢٩	٢٨ ،٢	
٥	موافق جداً	١٧٥	٣٨ ،٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٩) أن غالبية المدعوين يوافقون جداًّ على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يجيد اللغة السواحلية والعربية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٣٨ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٢ ، ٢٨%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ،١٤%) وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١٠%)

وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٠ ، ٩%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣ ، ٧٧) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (١٠)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يجيد اللغة السواحلية والكيروندية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣١	٦ ،٨	٣ ،٨٩
٢	غير موافق	٣٣	٧ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤ ،٢	
٤	موافق	١٥٣	٣٣ ،٥	
٥	موافق جداً	١٧٥	٣٨ ،٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١٠) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يجيد اللغة السواحلية والكيروندية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٣٨ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٥ ، ٣٣%) . أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ٧%) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٦%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (١١)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يجيد عدة لغات :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٧	٥، ١	١٢، ٤
٢	غير موافق	٢٦	٧، ٥	
٣	موافق لحد ما	٧٢	٨، ١٥	
٤	موافق	١٥٢	٣، ٣٣	
٥	موافق جداً	٢٠٠	٨، ٤٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ .٠	

يتبين من الجدول رقم (١١) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يجيد عدة لغات ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤٣ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٣ ، ٣٣%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ،١٥%) وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٥%)

وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ١%) .
وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٢ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

الفرع الثانى :

نتائج المدعوين المتعلقة بتفاعلهم مع موضوعات الدعوة التي يتناولها الدعاة .

جدول رقم (١٢)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يهتم بقضايا الشباب .

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٥	٥، ٥	٩١، ٣
٢	غير موافق	٤٧	٣، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٦٥	٢، ١٤	
٤	موافق	١٢٩	٢، ٢٨	
٥	موافق جداً	١٩١	٨، ٤١	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (١٢) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـــاعلون مـــع الداعية الذي يهتم بقضايا الشباب ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤١ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٢ ، ٢٨%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وأما الذين لا يوافقون، فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١٠%)

وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩١ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامـــة كبيرة .

جدول رقم (١٣)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يهتم بمهاجمة الفساد

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٩	٢ ، ٠	٤ ، ٨٠
٢	غير موافق	٢٨	٦ ، ١	
٣	موافق لحد ما	٨٠	١٧ ، ٥	
٤	موافق	١٤٠	٣٠ ، ٦	
٥	موافق جداً	٢٠٠	٤٣ ، ٨	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ، ٠	

يتبين من الجدول رقم (١٣) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بمهاجمة الفساد ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤٣ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٦ ، ٣٠%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ١٧%) وأما الذين لا يوافقون، فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٦%) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٠ ، ٢ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠٨ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (١٤)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين الذين يتفاعلون مع الداعية الذي يعالج قضايا الفقر .

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٧	٣ ،٧	٤ ،١٥
٢	غير موافق	١٦	٣ ،٥	
٣	موافق لحد ما	٦٥	١٤ ،٢	
٤	موافق	١٤٣	٣,٣١	
٥	موافق جداً	٢١٦	٤٧ ،٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١٤) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفـــاعلون مـــع الداعية الذي يعالج قضايا الفقر ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٤٧ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٣ ، ٣١%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤%) وبلغت نسبة الذين لا يوفقون إطلاقاً (٧ ، ٣ %)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٥ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـــفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (١٥)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يهتم بـــأمور الشـــريعة الإسلامية .

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٥	٣ ،٣	٤ ، ٠١
٢	غير موافق	٣٠	٦ ،٦	
٣	موافق لحد ما	٨٦	١٨ ،٨	
٤	موافق	١٢٩	٢٨ ،٢	
٥	موافق جداً	١٩٧	٤٣ ،١	

	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١٥) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بأمور الشريعة ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤٣%) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بأمور الشريعة (٢ ، ٢٨%)
أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%) وبلغت نسبة الذين لا يوافقون (٦ ، ٦%) .
أما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٣%)
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠١ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (١٦)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين الذين يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بمعالجة قضايا العقيدة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٤	٣ ،١	٣ ، ٨٩
٢	غير موافق	٣٠	٦ ،٦	
٣	موافق لحد ما	٩٣	٢٠ ،٤	
٤	موافق	١٣٢	٢٨ ،٩	
٥	موافق جداً	١٨٨	٤١ ،١	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١٦) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بمعالجة قضايا العقيدة ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤١ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٩ ، ٢٨%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ٢٠%)

وأما الذين لا يوافقون، فقد بلغت نسبتهم (٦ ، ٦%) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٣%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (١٧)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يهتم بمعالجة قضايا الأخلاق .

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٣، ١	١٨، ٤
٢	غير موافق	١٣	٨، ٢	
٣	موافق لحد ما	٨٦	٨,١٨	
٤	موافق	١٣٩	٤,٣٠	

٥	موافق جداً	٢١٣	٦، ٤٦	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (١٧) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يهتم بمعالجة قضايا الأخلاق ؛وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٤٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٤ ، ٣٠%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%) وأما الذين لا يوافقون، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٢ %)

وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٨ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

الفرع ا لثالث :

نتائج المدعوين المتعلقة بوسائل الدعاة وأساليبهم في الدعوة إلى الله تعالى

جدول رقم (١٨)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الدعاة ممن يطيل في خطبة الجمعة:

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢١٣	٦، ٤٦	٨٢، ١
٢	غير موافق	١٣٩	٤، ٣٠	
٣	موافق لحد ما	٨٦	٨، ١٨	

٤	موافق	١٣	٢ ،٨	
٥	موافق جداً	٦	١ ،٣	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (١٨) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم يتفاعلون مع الداعية الذي يطيل في خطبة الجمعة ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٤٦ %) بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون (٤ ، ٣٠%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%)

وأما الذين يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٢ %) وأما الذين يوافقون جداً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٢ ، ١) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة ضعيفة جداً .

جدول رقم (١٩)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية المعتدل في الخطب والمحاضرات:

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٤	٣ ،١	٤ ،٠٤
٢	غير موافق	٢٨	٦ ،١	
٣	موافق لحد ما	٧٥	١٦ ،٤	

٤	موافق	١٤٨	٤، ٣٢	
٥	موافق جداً	١٩٢	٠، ٤٢	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (١٩) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يتفاعلون مع الداعية المعتدل في الخطب والمحاضرات ؛ وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٤٢ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٤ ، ٣٢%) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ١٦%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٦ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠٤ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٢٠)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين عن تفاعلهم مع الداعية الذي يعلمهم أركان الإسلام :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٣، ١	١٨، ٤
٢	غير موافق	١٣	٨، ٢	
٣	موافق لحد ما	٨٦	٨، ١٨	

٤	موافق	١٣٩	٣٠ ،٤	
٥	موافق جداً	٢١٣	٤٦ ،٦	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٠) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أهم يتفاعلون مع الداعية الذي يعلمهم أركان الإسلام ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٤٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٤ ، ٣٠ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%) وأما الذين لا يوافقون، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٢%)

وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٨ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٢١)

يوضح هذا الجدول مدى إقبال المدعوين على المحاضرات الإسلامية

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٤	٥ ، ٣	٣ ،٨٦
٢	غير موافق	٣٥	٧ ،٧	

٣	موافق لحد ما	٩١	٩، ١٩	
٤	موافق	١٤٠	٦، ٣٠	
٥	موافق جداً	١٦٧	٥، ٣٦	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٢١) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلون على المحاضرات الإسلامية ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٦ ، ٣٠ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٩ ، ١٩%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٧ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٦ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٢٢)

يوضح هذا الجدول مدى إقبال المدعوين على المناظرات الإسلامية

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٤	٣، ٥	٧٨، ٣
٢	غير موافق	٤٥	٨، ٩	
٣	موافق لحد ما	٨٢	٩، ١٧	

٤	موافق	١٦١	٣٥ ،٢	
٥	موافق جداً	١٤٥	٣١ ،٧	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٢) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يقبلون على المناظرات الإسلامية ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٥ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون جدا (٧ ، ٣١ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٩ ، ١٧%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٩ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٨ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٢٣)

يوضح هذا الجدول مدى إقبال المدعوين على خطب الجمعة :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٤	٥ ،٣	٣ ،٨٦
٢	غير موافق	٣٥	٧ ،٧	

٣	موافق لحد ما	٩١	٩، ١٩	
٤	موافق	١٤٠	٦، ٣٠	
٥	موافق جداً	١٦٧	٥، ٣٦	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٣) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلـــون علـــى خطب الجمعة ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٦ ، ٣٠ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٩ ، ١٩%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٧ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقـــاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٦ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـــفة عامـــة كبيرة .

جدول رقم (٢٤)

يوضح هذا الجدول مدى إقبال المدعوين على الدروس في الإذاعات

البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي

١	غير موافق إطلاقاً	٢٨	٦ ،١	٣ ،٨٢
٢	غير موافق	٢٥	٥ ،٥	
٣	موافق لحد ما	٩٩	٢١ ،٧	
٤	موافق	١٥٤	٣٣ ،٧	
٥	موافق جداً	١٥١	٣٣ ،٠	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٤) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يقبلون على الدروس في الإذاعات ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٣٣ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون جدا (٠ ، ٣٣ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٢١%)

وأما الذين لا يوافقون ، إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٦ %) وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٢ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٢٥)

يوضح هذا الجدول مدى إقبال المدعوين على الدروس الإسلامية في التلفزيون

المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	البيان	
٣ ،٨٥	٣، ٥	٢٤	غير موافق إطلاقاً	١
	٧، ٧	٣٥	غير موافق	٢
	٢٣ ،٤	١٠٧	موافق لحد ما	٣
	٢٤ ،١	١١٠	موافق	٤
	٣٩ ،٦	١٨١	موافق جداً	٥
	١٠٠ ،٠	٤٥٧	**المجموع**	

يتبين من الجدول رقم (٢٥) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلون على الدروس الإسلامية في التلفزيون ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣٩ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (١ ، ٢٤ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ٢٣ %)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ٧ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٥ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٢٦)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول إقبالهم على الدروس في الشريط الإسلامي:

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٤	٣، ٥	٣، ٧٥
٢	غير موافق	٦٥	٢، ١٤	
٣	موافق لحد ما	٩١	٩، ١٩	
٤	موافق	٩٧	٢، ٢١	
٥	موافق جداً	١٨٠	٤، ٣٩	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٦) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلـــون علـــى الدروس في الشريط الإسلامي ، ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ٣٩ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٢ ، ٢١ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٩ ، ١٩%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٤ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٥ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـــفة عامـــة كبيرة .

جدول رقم (٢٧)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول إقبالهم على الدروس في المساجد :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٤	١، ٣	٤، ٠٤
٢	غير موافق	٢٨	١، ٦	
٣	موافق لحد ما	٧٥	٤، ١٦	
٤	موافق	١٤٨	٤، ٣٢	
٥	موافق جداً	١٩٢	٠، ٤٢	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٢١) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلون على الدروس في المساجد ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٤٢ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٤ ، ٣٢ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٤ ، ١٦%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٦ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤، ٠٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٢٨)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول إقبالهم على الدروس في المدارس :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٣، ١	١٨، ٤
٢	غير موافق	١٣	٨، ٢	
٣	موافق لحد ما	٨٦	٨، ١٨	
٤	موافق	١٣٩	٤، ٣٠	
٥	موافق جداً	٢١٣	٦، ٤٦	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٢٨) أن غالبية المدعوين يوافقون جداً على أنهم يقبلون على الدروس في المدارس الإسلامية ، ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٤٦ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون (٤ ، ٣٠ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ١٨%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٨ ، ٢ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٨ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٢٩)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول إقبالهم على الندوات الإسلامية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٤	٣ ،١	٣ ،٨٨
٢	غير موافق	٣٩	٨ ،٥	
٣	موافق لحد ما	٧٨	١٧ ،١	
٤	موافق	١٨١	٣٩ ،٦	
٥	موافق جداً	١٤٥	٣١ ،٧	
	المجموع	٤٥٧	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٢١) أن غالبية المدعوين يوافقون على أنهم يقبلون على الندوات الإسلامية ويتأثرون بها ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣٩ %) بينما بلغت نسبة الذين يوافقون جدا (٧ ، ٣١ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (١ ، ١٧%)

وأما الذين لا يوافقون ، فقد بلغت نسبتهم (٥ ، ٨ %) وأما الذين لا يوافقون إطلاقاً فقد بلغت نسبتهم (١ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٨ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٣٠)

يوضح هذا الجدول آراء المدعوين حول عدم الإقبال على كل ما سبق ذكره من وسائل الدعوة وأساليبها:

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٣٦	٦، ٥١	١ ، ٧٦
٢	غير موافق	١١٦	٤، ٢٥	
٣	موافق لحد ما	٨٨	٣، ١٩	
٤	موافق	١٣	٨، ٢	
٥	موافق جداً	٤	٩، ٠	
	المجموع	٤٥٧	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٠) أن غالبية المدعوين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم لا يقبلون ولا يتأثرون بشيء ؛ مما سبق ذكره من وسائل الدعوة وأساليبهم ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٥١ %) بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون (٤ ، ٢٥ %) .

أما الذين يوافقون إلى حد ما ، فقد بلغت نسبتهم (٣ ، ١٩%) وبلغت نسبة الذين يوافقون (٨ ، ٢ %) أما الذين يوافقون جداً فقد بلغت نسبتهم (٩ ، ٠ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٦ ، ١) مما يدل على أن درجة الرفض بصفة عامة كبيرة جداً .

المطلب الثاني : عرض نتائج الدعاة

وفيه عدة فروع :

الفرع الأول :

نتائج الدعاة المتعلقة بإقبال المدعوين على موضوعات الدعوة.

جدول رقم : (٣١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول توجه المدعوين إلى الموضوعات العقدية .

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	لا توجه	٥	٦، ٦	٤، ١٢
٢	دون المتوسط	٩	٨، ١١	
٣	متوسط	٥	٦، ٦	
٤	توجه متميز	١٠	٢,١٣	
٥	توجه متميز جداً	٤٧	٨، ٦١	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣١) أن غالبية الدعاة يرون أن توجّه المدعوين للموضوعات العقدية المتعلقة بالعقيدة توجه متميِّز جداً ؛ وذلك بنسبة (٨ ، ٦١%) ثم يليهم الذين يرون أن التوجه متميز ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم دون المتوسط ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) ، وكانت النسبة متساوية بين من يرى التوجه المتوسط وبين من يرى أنه لا توجه ، بنسبة بلغت (٦، ٦ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٢ ، ٤) مما يدل على أن التوجه بصفة عامة كبيرة وبصورة واسعة .

جدول رقم (٣٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول توجه المدعوين إلى الموضوعات الشرعية .

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	لا توجه	٥	٦، ٦	٣ ، ٨٣
٢	دون المتوسط	٨	٥، ١٠	
٣	متوسط	١٤	٤، ١٨	
٤	توجه متميز	١٧	٤، ٢٢	
٥	توجه متميز جداً	٣٢	١، ٤٢	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٢) أن غالبية الدعاة يرون أن توجه المدعوين إلى الموضوعات الشرعية توجه متميز جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤٢%) ثم يليهم توجه متميز بنسبة بلغت (٤ ، ٢٢%) ثم يليهم توجه متوسط ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ١٨%) ثم يليهم توجه دون متوسط ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ،١٠%) ثم يليهم الذين يرون لا توجهاً ، وذلك بنسبة بلغت (٦، ٦ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٣ ، ٣) مما يدل على أن التوجه بصفة عامة كبير .

جدول رقم (٣٣)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول توجه المدعوين إلى الموضوعات الأخلاقية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	لا توجه	٧	٩ ،٢	٤ ،٢٢
٢	دون المتوسط	٤	٥ ،٣	
٣	متوسط	٤	٥ ،٣	
٤	توجه متميز	١١	١٤ ،٥	
٥	توجه متميز جداً	٥٠	٦٥ ،٨	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٣) أن غالبية الدعاة يرون أن توجه المدعوين إلى الموضـــوعات المتعلقة بالأخلاق توجه متميز جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٦٥%) ثم يليهم توجه متميز ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين يرون لا توجهاً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) ثم تساوت نسبة الذين يرون أن التوجه متوسط ، ومتوجـــه دون متوسط؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٢ ، ٤) مما يدل على أن التوجه بصفة عامة متميز جداً .

الفرع الثاني :
نتائج الدعاة حول ما يتعلق بأولويات الموضوعات الدعوية :

جدول رقم (٣٤)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول أولوية موضوعات العقيدة في نظر المدعوين :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٢	١٥ ،٨	٣ ، ٦٨
٢	غير موافق	١١	١٤ ،٥	
٣	موافق لحد ما	٥	٦ ، ٦	
٤	موافق	٩	١١ ،٨	
٥	موافق جداً	٣٩	٥١ ،٣	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أولوية موضوع العقيدة؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٥١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً ، وذلك بنسبة

بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١ %) أما الذين يوافقون لحد ما، فقد بلغت نسبتهم (٦ ، ٦%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٨ ، ٣) مما يدل على أن الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٣٥)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات المتعلقة بالشريعة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٣	١، ١٧	٣٨، ٣
٢	غير موافق	١٠	٢، ١٣	
٣	موافق لحد ما	١٤	٤، ١٨	
٤	موافق	١٣	١، ١٧	
٥	موافق جداً	٢٦	٢، ٣٤	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٥) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أولوية الموضوعات المتعلقة بالشريعة ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٤ %) يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ١٨%) ثم يليهم الذين يوافقون والـــذين لا يوافقـــون

إطلاقا جاءت نسبتهما متساوياً ؛ وذلك بنسبة (١، ١٧%) ثم يلـــيهم الـــذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٨ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـــفة عامـــة كبيرة .

جدول رقم (٦ ٣) .

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول أولوية الموضوعات المتعلقة بالأخلاق :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٩، ٧	٤ ، ٢٨
٢	غير موافق	٤	٣، ٥	
٣	موافق لحد ما	٤	٣، ٥	
٤	موافق	١١	٥، ١٤	
٥	موافق جداً	٥١	١، ٦٧	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٦) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أولويـــة الموضـــوعات المتعلقة بالأخلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٦٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقا ، وذلك بنسبة بلغت : (٩ ، ٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون والذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة متساوية بلغت (٣ ، ٥%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨ ٢، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامـــة كبيرة جداً.

جدول رقم (٣ ٧)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول ما يتعلق بالموضوعات الدعوية وفق المناسبات :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٧	٢، ٩	٣ ، ٧٥
٢	غير موافق	٩	٨، ١١	
٣	موافق لحد ما	١١	٥، ١٤	
٤	موافق	١٨	٧، ٢٣	
٥	موافق جداً	٣١	٨، ٤٠	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٣٧) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أولوية الموضوعات وفق المناسبات ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٢٣%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٥ ، ٣) مما يدل على أن درجة طلب الموضوعات الدعوية رفق المناسبات بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٨ ٣)

يوضح هذا الجدول مدى الحاجة للأولويات في الموضوعات الدعوية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣٨	٠، ٥٠	١ ، ٨٨
٢	غير موافق	١٨	٧، ٢٣	
٣	موافق لحد ما	١١	٥، ١٤	
٤	موافق	٩	٨، ١١	
٥	موافق جداً	"	"	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٨ ٣) أن غالبية الدعاة لا يوافقون إطلاقاً على أنـــه لا حاجـــة للأولوية في تقديم الموضوعات الدعوية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٥٠ %) ثم يلـــيهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٢٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنســـبة بلغت (٨ ، ١١%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٨ ، ١) مما يدل على أن درجة رفض عدم الاعتبار الأولوية بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٣٩)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول طلب المدعوين للموضوعات الدعوية بعينها ، فهل يطلب المدعوون الموضوعات الدعوية بعينها أو لا يطلبون ؟ :

الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٢	٨، ١٥	٢١، ٣
٢	غير موافق	١٢	٨، ١٥	
٣	موافق لحد ما	٢٢	٩، ٢٨	
٤	موافق	٨	٨، ١٠	
٥	موافق جداً	٢٢	٩، ٢٨	

	المجموع	٧٦	١٠٠،٠	

يبين الجدول رقم (٣٩) تساوي نسبة الدعاة الذين يوافقون جداً ، ونسبة الذين يوافقون لحد ما على أن المدعوين يطلبون الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة بعينها ، بلغت :

(٩ ، ٢٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، والذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم الذين يوافقون ، بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢١ ، ٣) مما يدل على أن درجة طلب المدعوين للموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة بعينها بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٤٠)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول طلب المدعوين للموضوعات الدعوية بعينها ، فهل يطلب المدعوون الموضوعات الدعوية بعينها أو لا يطلبون ؟ :

الموضوعات المتعلقة بالشريعة

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٠	١٣،٢	٣ ، ٤٢
٢	غير موافق	١٠	١٣،٢	
٣	موافق لحد ما	١٢	١٥،٨	
٤	موافق	٢٦	٣٤،٢	

٥	موافق جداً	١٢	٧، ٢٣	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٠) أن غالبية الدعاة ، يوافقون على أن المدعوين يطلبون الموضوعات المتعلقة بالشريعة ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٢٣% ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، والذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤٢ ، ٣) مما يدل على أن درجة المطالبة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٤١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول طلب المدعوين لموضوعات الدعوية بعينها :

الموضوعات المتعلقة بالأخلاق :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٠	٢، ١٣	٢٨، ٣
٢	غير موافق	١١	٥، ١٤	
٣	موافق لحد ما	٢٤	٦، ٣١	

٤	موافق	١٠	١٣ ،٢	
٥	موافق جداً	٢١	٢٧ ،٦	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤١) أن غالبية الدعاة يوافقون لحد ما على أن المدعوين يطلبون الموضوعات المتعلقة بالأخلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣١ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين يوافقون ، والذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٣%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٨ ، ٣) مما يدل على أن درجة الطلب بصفة عامة كبيرة.

جدول رقم (٤٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول ما يتعلق بطلب المدعوين لموضوعات الشريعة :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣	٣ ،٩	٤ ،١٢
٢	غير موافق	١٢	١٥ ،٨	
٣	موافق لحد ما	٣	٣ ،٩	

٤	موافق	١٣	١٧،١	
٥	موافق جداً	٤٥	٥٩،٢	
	المجموع	٧٦	١٠٠،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يطلبون الموضوعات وفق المناسبات ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥٩،٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (١٧،١ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (١٥،٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، والذين لا يوافقون على الإطلاق؛ فقد بلغت نسبتهم (٣،٩ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤،١٢) مما يدل على أن درجة الطلب بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٤٣)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بما يتعلق بطلب المدعوين لموضوعات الدعوة حسب الأولوية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٧،٩	٤،٠٣
٢	غير موافق	١٠	١٣،٢	
٣	موافق لحد ما	٤	٥،٣	

٤	موافق	١٢	٨، ١٥	
٥	موافق جداً	٤٤	٩، ٥٧	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يطلبون موضوعات الدعوة حسب الأولوية ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٥٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة ، بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٣، ٥ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠٣ ، ٤) مما يدل على أن درجة الطلب بصفة عامة كبيرة .

الفرع الثالث :

نتائج الدعاة المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها في بوروندي

جدول رقم (٤٤)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بخطب الجمعة :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٦	٩، ٧	٠٥ ، ٤

٢	غير موافق	٩	١١ ،٨	
٣	موافق لحد ما	٥	٦ ،٦	
٤	موافق	١١	١٤ ،٥	
٥	موافق جداً	٤٥	٥٩ ،٢	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتأثرون بخطب الجمعة ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٥٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت :
(٦ ، ٦ %).

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠٥ ، ٤) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٤٥)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة عن تأثر المدعوين بخطب عامة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٩	١١ ،٨	٣ ، ٦٣
٢	غير موافق	١٢	١٥ ،٨	

٣	موافق لحد ما	١٠	١٣ ،٢	
٤	موافق	١٢	١٥ ،٨	
٥	موافق جداً	٣٣	٤٣ ،٤	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٥) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتـأثرون بخطب عامة ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ،٤٣ %) ثم يليهم الذين يوافقـون والـذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلـك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصـفة عامـة كبيرة.

جدول رقم (٤٦)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة عن تأثر المدعوين بالدروس العلمية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣	٩، ٣	٩٩ ، ٣
٢	غير موافق	٧	٢ ، ٩	

٣	موافق لحد ما	٥	٦، ٦	
٤	موافق	٣٤	٧، ٤٤	
٥	موافق جداً	٢٧	٥، ٣٥	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٦) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعوين يتأثرون بالدروس العلمية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ٤٤ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٩، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٤٧)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالدروس العلمية في المساجد وغيرها:

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٥	٦، ٦	٣، ٥٩
٢	غير موافق	٩	٨، ١١	
٣	موافق لحد ما	٢٥	٩، ٣٢	
٤	موافق	١٠	٢، ١٣	
٥	موافق جداً	٢٧	٥، ٣٥	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٧) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يقبلون على الدروس العلمية في المساجد وغيرها ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٥ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%)

ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦، ٦ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٥٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإقبال والتأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٤٨)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالمناظرات العلمية الهادفة والهادئة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤	٥ ،٣	٣ ، ٩٢
٢	غير موافق	١٢	١٥ ،٨	
٣	موافق لحد ما	٩	١١ ،٨	
٤	موافق	١٢	١٥ ،٨	
٥	موافق جداً	٣٩	٥١ ،٣	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٨) أن غالبية الدعاة يوافقون جدا على أن المدعوين يتـــأثرون ويقبلون على المناظرات العلمية الهادفة والهادئة ، وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٥١ %) ثم يليهم الذين يوافقون والذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥ %) ثم يلـــيهم الذين يوافقون لحد ما ،وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) ثم يليهم الذين لا يوافقـــون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٣ ،٥ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٢ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر والإقبال بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٤٩)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بأشرطة الدروس الإسلامية :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢	٢ ،٦	٣ ، ٦٣

٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٣١	٨، ٤٠	
٤	موافق	١٠	٢، ١٣	
٥	موافق جداً	٢٥	٩، ٣٢	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٤٩) أن غالبية الدعاة من الذين يوافقون لحد ما ، والذين يوافقون على أن المدعوين يتأثرون بأشرطة الدروس الإسلامية ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ٤٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦، ٢%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على التأثر والإقبال بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٠)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بأشرطة القرآن الكريم :

م	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١١	٥، ١٤	٦٧، ٣
٢	غير موافق	١٢	٨، ١٥	
٣	موافق لحد ما	٥	٦، ٦	
٤	موافق	١١	٥، ١٤	
٥	موافق جداً	٣٧	٧، ٤٨	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٠) أن غالبية الدعاة يوافقون جدا على أن المدعوين يتـــأثرون بأشرطة القرآن الكريم ، وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٤٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (، ١٥%) ثم يليهم الذين يوافقون ، والـــذين لا يوافقـــون علـــى الإطلاق نسبة متساوية بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٦ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٧ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالبرامج الإسلامية في الإذاعات :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣	٣ ،٩	٣ ،٩٩
٢	غير موافق	٧	٩ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٥	٦ ،٦	
٤	موافق	٣٤	٤٤ ،٧	
٥	موافق جداً	٢٧	٣٥ ،٥	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥١) أن غالبية الدعاة يوافقون أن المدعوين يتأثرون بالبرامج الإسلامية في الإذاعات بنسبة بلغت (٤٤ ،٧ %) ثم يلهم الذين يوافقون جدا ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت :
(٢ ،٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغـــت (٦ ، ٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣%)
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٩ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بكتب اللغة العربية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٩	٨، ١١	٣ ، ٤٩
٢	غير موافق	١١	٥، ١٤	
٣	موافق لحد ما	١١	٥، ١٤	
٤	موافق	٢٤	٦، ٣١	
٥	موافق جداً	٢١	٦، ٢٧	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٢) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعوين يتأثرون بكتب اللغة العربية ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣١%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، والذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة متساوية بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١١%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤٩، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٣)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بكتب اللغة السواحلية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٥	٦، ٦	٢٩، ٤
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	
٣	موافق لحد ما	"	"	
٤	موافق	١٠	٢، ١٣	
٥	موافق جداً	٥٣	٧، ٦٩	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتأثرون بكتب اللغة السواحلية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٦٩ %) ثم يليهم الذين يوافقــون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٦ %) . وسكت الذين يوافقون لحد ما .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٩، ٤) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كــبيرة جداً .

جدول رقم (٥٤)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بكتب اللغة الفرنسية :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣	٣ ،٩	٣ ، ٥٤
٢	غير موافق	١٣	١٧ ،١	
٣	موافق لحد ما	١٩	٢٥ ،٠	
٤	موافق	٢٢	٢٨ ،٩	
٥	موافق جداً	١٩	٢٥ ،٠	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٤) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن المدعوين يتأثرون بكتب اللغة الفرنسية ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون جداًّ ، والذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة متساوية بلغت (٠ ، ٢٥%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (١ ، ١٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٥٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٥)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بكتب اللغة الكيروندية :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ، ٧٤
٢	غير موافق	١٥	١٩ ،٧	
٣	موافق لحد ما	٦	٧ ،٩	
٤	موافق	٧	٩ ،٢	
٥	موافق جداً	٤٠	٥٢ ،٦	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٥) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتأثرون بكتب اللغة الكيروندية ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٥٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ١٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩، ٧%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٦)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين ببرامج ومحاضرات إســـلامية في تلفاز :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٣	٣،٩	٣،٦٤
٢	غير موافق	١٠	١٣،٢	
٣	موافق لحد ما	٢١	٢٧،٦	
٤	موافق	١٩	٢٥،٠	
٥	موافق جداً	٢٣	٣٠،٣	
	المجموع	٧٦	١٠٠،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٦) أن غالبية الدعاة يوافقــون جــداً علــى أن المدعوين يتأثرون ببرامج ومحاضرات في وسيلة التلفزيون ، وذلك بنســبة بلغــت (٣ ، ٣٠%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧%) ثم يلــيهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٢٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلــك بنســبة بلغت: (٩ ، ٣ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٧)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بأسلوب الترغيب :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ،٩٣
٢	غير موافق	١٠	١٣ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٦	٧ ،٩	
٤	موافق	٧	٩ ،٢	
٥	موافق جداً	٤٥	٥٩ ،٢	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٧) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتأثرون بأسلوب الترغيب ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٥٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة ؛ بلغت (٢ ، ٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت : (٩، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٥٨)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بأسلوب الترهيب :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٥	٣٢ ،٩	٢ ،٨٤
٢	غير موافق	١٥	١٩ ،٧	
٣	موافق لحد ما	٦	٧ ،٩	
٤	موافق	٧	٩ ،٢	
٥	موافق جداً	٢٣	٣٠ ،٣	
٦	لم يبين	"		
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٨) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على الإطلاق أن المدعوين يتأثرون بأسلوب الترهيب ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٠ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة

بلغت (٧ ، ١٩%) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٤ ، ٢) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة متوسطة.

جدول رقم (٥٩)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالمسابقات الإسلامية :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٢	٨، ١٥	٢٨، ٣
٢	غير موافق	١٢	٨، ١٥	
٣	موافق لحد ما	٢٠	٣، ٢٦	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٢٥	٩، ٣٢	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٥٩) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن المدعوين يتأثرون بالمسابقات الإسلامية ،وذلك بنسبة بلغت (٩، ٣٢%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٢٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون و الذين لا يوافقون على

الإطلاق ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم الذين يوافقون ، ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٨، ٣) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٦٠)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالجدل الشرعي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٥	٩، ٣٢	٩٣، ٢
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	
٣	موافق لحد ما	١٣	١، ١٧	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٢٣	٣، ٣٠	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٠) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يتأثرون بأسلوب الجدل الشرعي ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٣٢%) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٠%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما؛

وذلك بنسبة بلغت (١ ، ١٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) .
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٣ ، ٢) مما يدل على أن درجة عدم التأثر بصفة عامة متوسطة .

جدول رقم (٦١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تأثر المدعوين بالنصائح المباشرة :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٢٢	٩، ٢٨	٨٩، ٢
٢	غير موافق	١١	٥، ١٤	
٣	موافق لحد ما	١٣	١، ١٧	
٤	موافق	١٣	١، ١٧	
٥	موافق جداً	١٧	٤، ٢٢	
٦	لم يبين	"		
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦١) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على الإطلاق على أن المدعوين يتأثرون بالنصائح المباشرة ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً ؛ وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ٢٢%) وجاءت نسبة الذين يوافقون ، والذين يوافقون لحد ما متساوية بلغت (١ ، ١٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٩ ، ٢) مما يدل على أن درجة التأثر بصفة عامة متوسطة .

الفرع الرابع :
نتائج الدعاة المتعلقة بمعوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

جدول رقم (٦٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة فيما يتعلق بقلة الدعاة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ؟:

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ، ٧٤
٢	غير موافق	١٠	١٣ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٦	٧ ،٩	
٤	موافق	٢٢	٢٨ ،٩	
٥	موافق جداً	٣٠	٣٩ ،٥	

٦	لم يبين	"		
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن قلة الدعاة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية في بوروندي من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣%) ثم يليهم الذين لا يوافقون إطلاقاً ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩، ٧%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٧٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة الإعاقة بصفة عامة كبيرة.

جدول رقم (٦٣)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول ما يتعلق بعدم إعداد الدعاة والمعلمين وأنه من معوقات الدعوة إلى الله في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٤ ،٠
٢	غير موافق	٦	٧ ،٩	
٣	موافق لحد ما	٢	٢ ،٦	

٤	موافق	٢٢	٩، ٢٨	
٥	موافق جداً	٣٨	٥٠ ٠	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٣) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم الاهتمام بإعداد الدعاة والمعلمين من معوقات الدعوة إلى الله في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٥٠%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢%).

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٠ ، ٤) مما يدل على أن درجة الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٦٤)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول تدني مستوى العلم الشرعي للدعاة وأنه من معوقات الدعوة إلى الله في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٦٤، ٣
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	

٤	موافق	٣٥	١، ٤٦	
٥	موافق جداً	١٩	٠، ٢٥	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٤) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن تدني مستوى العلم الشرعي للدعاة من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (١ ، ٤٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ، وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٢٥ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، والذي لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت :
(٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، بنسبة بلغت (٩ ، ٧%) .
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٦٥)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن جهل بعض الدعاة باللغات الحية المهمة من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٣٤، ٣
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	

٣	موافق لحد ما	٢٢	٩، ٢٨	
٤	موافق	٢٦	٢، ٣٤	
٥	موافق جداً	١٢	٨، ١٥	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٥) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن جهل بعض الدعاة باللغات الحية المهمة ، من معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت : (٢ ، ٣٤%) ثم يليهم الذين يوافقون لحد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) ثم يليهم بالتساوي الذين لا يوافقون على الإطلاق ، والذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %) .
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٤ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٦٦)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بما يتعلق بجهل بعض الدعاة باللغة العربية وأنه من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٤٧، ٣
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	

٣	موافق لحد ما	١٢	١٥ ،٨	
٤	موافق	٣٦	٤٧ ،٤	
٥	موافق جداً	١٢	١٥ ،٨	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٦) أن غالبية الدعاة يوافقون أن جهل بعض الدعاة باللغة العربية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت :
(٤ ، ٤٧ %) ثم يليهم بالتساوي الذين يوافقون جداً ،والذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥%) وتساوت كذلك الذين يوافقون والذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) .
وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤٧ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٦٧)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن جهل بعض الدعاة باللغة الكيروندية من معوقات الدعوة إلى الله في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	١٨	٢٣ ،٧	٢ ،٨٦

٢	غير موافق	١٢	١٥ ،٨	
٣	موافق لحد ما	١٧	٢٢ ،٤	
٤	موافق	٢١	٢٧ ،٦	
٥	موافق جداً	٨	١٠ ،٥	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٧) أن غالبية الدعاة يوافقون على أن جهل بعض الدعاة باللغة الكيروندية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت : (٧ ، ٢٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ٢٢ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٨ ، ١٥ %) ثم الذين يوافقون جداً بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٦ ، ٢) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة متوسطة.

جدول رقم (٦٨)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة ما يتعلق على أن تأثر الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

م	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤	٣، ٥	٤، ٠٤
٢	غير موافق	٨	١٠، ٥	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	٢١	٢٧، ٦	
٥	موافق جداً	٣٧	٤٨، ٧	
	المجموع	٧٦	١٠٠، ٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٨) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تأثر بعض الدعاة بالواقع المادي من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٤٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ،وذلك بنسبة بلغت (٥ ،١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون الى حد ما، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٥%) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٤ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٦٩)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن جهل بعض الدعاة بأساليب الدعوة ووسائلها من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٩٣، ٣
٢	غير موافق	١٠	٢، ١٣	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٤٥	٢، ٥٩	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦٩) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن جهل بعض الدعاة بأساليب الدعوة ووسائلها من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٥٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٧٠)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول الاختلافات بين الدعاة وأنها من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	١٣، ٣
٢	غير موافق	٢٣	٢، ٣٠	
٣	موافق لحد ما	١٧	٤، ٢٢	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٢١	٦، ٢٧	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٠) أن غالبية الدعاة لا يوافقون على أن كثرة الاختلافات بينهم ، من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ،وذلك بنسبة بلغت (٣ ،٣٠%) ثم يليهم الذين يوافقون جداً ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٢٧%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٤، ٢٢%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق،وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %).

وقد بلغ المتوسط الحسابي (١٣، ٣) مما يدل على أن درجة الرفض على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٧١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة فيما يتعلق بأن عدم توفر الكتب الإسلامية الكافية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ،٩٣
٢	غير موافق	١٠	١٣ ،٢	
٣	موافق لحد ما	٦	٧ ،٩	
٤	موافق	٧	٩ ،٢	
٥	موافق جداً	٤٥	٥٩ ،٢	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٧١) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن عدم توفر الكتب الإسلامية الكافية من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت: (٢، ٥٩%) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على لإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%)ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ؛ وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة على الإعاقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٧٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن عدم وجود رواتب للدعاة والمعلمين من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٩٣، ٣
٢	غير موافق	١٠	٢، ١٣	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٤٥	٢، ٥٩	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٢) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً أن عدم وجود رواتب للدعاة والمعلمين من معوقات الدعوة إلى الله في بوروندي وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٥٩ %)

ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٣ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة.

جدول رقم (٧٣)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول أن تأثر بعض الدعاة بالعادات والتقاليد غير المحمودة من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ،٣٦
٢	غير موافق	٨	١٠ ،٥	
٣	موافق لحد ما	٢٩	٣٨ ،٢	
٤	موافق	١١	١٤ ،٥	
٥	موافق جداً	٢٠	٢٦ ،٣	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٣) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما على أن تأثر بعض الدعاة بالعادات والتقاليد غير المحمودة من معوقات الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٣٨%) ثم يليهم الذين يوافقون جدا ، وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٢٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يليهم الذين لا يوافقون والذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة متساوية بلغت :
(٥ ، ١٠%)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٦ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة.

الفرع الخامس:

نتائج الدعاة حول علاج المعوقات الداخلية للدعـــــوة إلى الله تعالى في بوروندي.

أ : علاج المعـوقات الداخلية

جدول رقم (٧٤)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن تفعيل دور الزكاة من سبل علاج المعوقات الداخليـــة للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤	٣، ٥	٢٩، ٤
٢	غير موافق	٧	٢، ٩	
٣	موافق لحد ما	٥	٦، ٦	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٥٣	٧، ٦٩	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٤) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً علـــى أن تفعيـــل دور الزكاة من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي، وذلك بنسبة بلغت (٧ ، ٦٩ %) ثم التساوي الذين يوافقون ، والذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢، ٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٦، ٦%) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٥ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٩ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٧٥)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة حول أن الإعداد الجيد للدعاة من سبل علاج المعوقـــات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٠	٠ ، ٠	٣٩ ، ٤
٢	غير موافق	٨	٥ ، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٦	٩ ، ٧	
٤	موافق	١٠	٢ ، ١٣	
٥	موافق جداً	٥٢	٤ ، ٦٨	
	المجموع	٧٦	٠ ، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٥) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن الإعداد الجيد للدعاة من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ٦٨%) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يلـــيهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٠ ، ٠ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٩ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً .

جدول رقم (٧٦)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن إنشاء الأوقاف من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٥٥، ٣
٢	غير موافق	١٠	٢، ١٣	
٣	موافق لحد ما	١٤	٤، ١٨	
٤	موافق	٢٠	٣، ٢٦	
٥	موافق جداً	٢٤	٦، ٣١	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٦) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن إنشاء الأوقاف من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة الإسلامية في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣١ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٣، ٢٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ١٨%) ثم يليهم الذين لا يوافقون، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٥٥ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٧٧)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة أن بناء ثقافة متكاملة والتعاون بين الدعاة من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٣٧، ٣
٢	غير موافق	٢٠	٣، ٢٦	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	٢٠	٣، ٢٦	
٥	موافق جداً	٢٢	٩، ٢٨	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٧) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً أن بناء ثقافة متكاملة والتعاون بين الدعاة من سبل علاج المعوقات الداخلية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨ %) ثم يليهم بالتساوي الذين يوافقون ، والذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٢٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٧ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

بـ :   علاج المعوقات الخارجية :

جدول رقم (٧٨)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بأن غرس العقيدة الصحيحة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٤	٣، ٥	٢٩، ٤
٢	غير موافق	٧	٢، ٩	
٣	موافق لحد ما	٥	٦، ٦	
٤	موافق	٧	٢، ٩	
٥	موافق جداً	٥٣	٧، ٦٩	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٨) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن غرس العقيدة الصحيحة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٩، ٢٨ %) ثم يليهم بالتساوي الذين يوافقون ، والذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ٩ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٦,٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٣، ٥%).

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢٩ ، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة جداً.

جدول رقم (٧٩)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بأن المجادلة بالتي هي أحسن من سبل عـــلاج المعوقـــات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٠	٠، ٠	٣٩، ٤
٢	غير موافق	٨	٥، ١٠	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	١٠	٢، ١٣	
٥	موافق جداً	٥٢	٤، ٦٨	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٧٩) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تســـليح الـــدعاة بأسلوب المجادلة بالتي هي أحسن من عـــلاج المعوقـــات الخارجيـــة للـــدعوة إلى الله في بوروندي،وذلك بنسبة بلغت (٤، ٦٨ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنســـبة بلغـــت (٥ ، ١٠ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٩، ٤) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٨٠)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بأن تعزيز الدعوة الفردية من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	١٠ ،٥	٣ ،٥٥
٢	غير موافق	١٠	١٣ ،٢	
٣	موافق لحد ما	١٤	١٨ ،٤	
٤	موافق	٢٠	٢٦ ،٣	
٥	موافق جداً	٢٤	٣١ ،٦	
	المجموع	٧٦	١٠٠ ،٠	

يتبين من الجدول رقم (٨٠) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن تعزيز الدعوة الفردية بين المسلمين من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٦ ، ٣١ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت :
(٣ ، ٢٦ %) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٤ ، ١٨ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على لإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٥٥، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٨١)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بأن استغلال الوسائل الحديثة في نشر الدعوة من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٣٧، ٣
٢	غير موافق	٢٠	٣، ٢٦	
٣	موافق لحد ما	٦	٩، ٧	
٤	موافق	٢٠	٣، ٢٦	
٥	موافق جداً	٢٢	٩، ٢٨	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٨١) أن غالبية الدعاة يوافقون جداً على أن الاستغلال الجيد للوسائل الحديثة في نشر الدعوة بين الناس من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٢٨ %) ثم يليهم بالتساوي الذين يوافقون ، والذين لا يوافقون ؛ وذلك بنسبة بلغت (٣ ، ٢٦ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠%) ثم يليهم الذين يوافقون إلى حد ما ، وذلك بنسبة بلغت (٩ ، ٧ %) .

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٣٧ ، ٣) مما يدل على أن درجة الموافقة بصفة عامة كبيرة .

جدول رقم (٨٢)

يوضح هذا الجدول آراء الدعاة بأن دراسة وتعلم اللغات الحية من سبل علاج المعوقـــات الخارجية للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

البيان		التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي
١	غير موافق إطلاقاً	٨	٥، ١٠	٩٧، ٢
٢	غير موافق	١٧	٤، ٢٢	
٣	موافق لحد ما	٣٠	٥، ٣٩	
٤	موافق	١١	٥، ١٤	
٥	موافق جداً	١٠	٢، ١٣	
	المجموع	٧٦	٠، ١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٨٢) أن غالبية الدعاة يوافقون إلى حد ما أن دراســـة وتعلـــم اللغات الحية من سبل علاج المعوقات الخارجية للدعوة إلى الله تعـــالى في بورونـــدي ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ٣٩ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت : (٤ ، ٢٢ %) ثم يليهم الذين يوافقون ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٤%) ثم يلـــيهم الذين يوافقون جدا، وذلك بنسبة بلغت (٢ ، ١٣ %) ثم يليهم الذين لا يوافقون على الإطلاق ، وذلك بنسبة بلغت (٥ ، ١٠ %)

وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٧ ، ٢) مما يدل على أن درجة الموافقـــة بصـــفة عامـــة متوسطة.

الـفـــصــــل الـثـانــــي

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وكيفية الاستفادة منـها للنهــوض بالــدعــوة إلى الله تعالى في بوروندي

المبحث الأول :
تحليل نتائج الــدراسة الميدانية

المبحث الثاني :

كيفية الإفادة والاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية للنهوض

بالدعــوة إلى الله تعالى في بوروندي

المبحث الأول :
تحليل نتائج الدراسة الميدانية

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : تحليل النتائج المتعلقة بشخصية الداعية وثقافته

المطلب الثانى : تحليل النتـائج المتعلقـة بموضوع الدعـوة

المطلب الثالث : تحليل النتائج المتعلقة بوسائل الدعــوة وأساليبها

المطلب الرابع : تحليل النتائج المتعلقة بمعوقات الدعـــــــوة

المطلب الخامس : تحليل النتائج المتعلقة بعلاج معوقات الدعـــوة الإســـلامية في بوروندي.

المطلب الأول :
تحليل النتائج المتعلقة بشخصية الداعية وثقافته

أظهرت نتائج دراسة الميدانية التي أجريت على عينة الدراسة من المدعوين تفاعل وتـــأثر بعض المدعوين بعدة عوامل يمارسها الداعية أو تظهر عليه أو يتمتع بها منها :

١- عامل السن أي العمر
٢- عامل ثقافة الداعية
٣- عامل السيرة الحسنة
٤- عامل القرابة وغيرها .

١- جاءت نسب موافقة المدعوين بخصوص تفاعلهم مع الداعية الكبير في السن لقدمـــه وأصله وتفاعلهم مع الداعية الشاب من حيث حركته الدعوية ، وكذلك تفاعلـــهم مـــع أقاربهم من الدعاة ، وكذلك الداعية المتمتع بالسيرة الحسنة والمظهر الحسن ، والمتفاعل مع موضوع الدعوة فحسب ، وكذلك المدعو المتفاعل مع الداعية المجيد عدة لغات .

فالجداول رقم : (١) (٢) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) .

جاء المتوسط الحسابي لها على النحو التالي :

رقم الجدول	المتوسط الحسابي
جدول رقم : ١	٣ ،٩٤
جدول رقم : ٢	٤ ، ٠٤
جدول رقم : ٥	٣ ، ٩١

جدول رقم : ٦	١٩ ، ٤
جدول رقم : ٧	٩٩ ، ٣
جدول رقم : ٨	٨٤ ، ٣
جدول رقم : ٩	٧٧ ، ٣
جدول رقم : ١٠	٨٩ ، ٣
جدول رقم :١١	١٢ ، ٤

وهكذا جدول رقم : (٣) و (٤) بالنسبة للمدعوين الذي يتأثرون بموضوع الدعوة دون النظر إلى شخصية الداعية ، جاءت نسب الموافقة عالية جداً . حيث بلغ المتوسط الحسابي في الجدولين :

فجدول رقم (٣) المتوسط الحسابي : ٧٧، ٣

وجدول رقم : (٤) المتوسط الحسابي : ١١ ، ٤

أما نسب غير الموافقين فهي قليلة بالنسبة للموافقين ، وهذا يدل على أهمية اهتمام الدعاة إلى الله تعالى في بوروندي إلى التركيز في دعوتهم على العوامل المؤثرة في المدعوين ، والتي يتفاعلون بها مع الداعية لنجاح الدعوة .

المطلب الثاني :

تحليل النتائج المتعلقة بموضوع الدعـــــوة

الفرع الأول :

تحليل واقع نتائج تفاعل المدعوين مع بعض الموضوعات الدعوية

واقع النتائج يشير إلى تفاعل بعض المدعوين مع الداعية الذي يركز علـــى الموضــوعات الدعوية المعينة مثل : قضايا الشباب ، مهاجمة الفساد ، معالجة قضايا الفقر ، وغيرها.

فقد أظهرت نتائج الدراسة تفاعلا كبيرا لدى المدعوين وتأثرهم بالموضوعات الدعويـــة التي يتناولها بعض الدعاة ويعالجون قضاياهم .

ففي الجداول الآتية : (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) ، جـــاء المتوســـط الحسابي لها على النحو التالي :

رقم الجدول	المتوسط الحسابي
جدول رقم : ١٢	٣ ، ٩١
جدول رقم : ١٣	٤ ، ٠٨
جدول رقم : ١٤	٤ ، ١٥
جدول رقم : ١٥	٤ ، ٠١
جدول رقم : ١٦	٣ ، ٩٨
جدول رقم : ١٧	٤، ١٨

فهذا دليل على أن في المجتمع البوروندي من المدعوين من يتفاعل مع الداعية بسبب تناوله للموضوع الدعـــوي الذي يعالج الأمور التي تقلقهم ونحوه ، ولـــذلك تعرضـــت هـــذه الدراسة للتعرف على آراء هذا النمط فكانت النتيجة علو نسبة الموافقـــة كمـــا هـــي في المتوسطات الحسابية فنسبة الموافقة عالية جداً .

أما نسب غير الموافقين فقد جاءت متدنية جداً ، ففي جدول رقم : ١٢ جاءت نسبة غير الموافقين بـــ ٣ ، ١٠ ، وهكذا بقية الجداول المتعلقة بهذا الجانب ، مما يدل علـــى تـــدني مستواهم ، وأن غالبية المدعوين ينسجمون ويتفاعلون مع الداعية الذي يعالج القضايا التي تقلقهم .

أمـــا جـــدول رقـــم : (١٨) وجـــدول رقـــم (٣٠) وجدول رقم (٣٨) فعدم الموافقـة بينـة تمامـاً في المتوسط الحسابي :

فجدول رقم (١٨):

العبارة	المتوسط الحسابي
أتفاعل بالداعية الذي يطيل في خطبة الجمعة	١، ٨٢ من ٥

هذا الجدول جاء عكس الجداول السابقة حيث علت نسبة عدم الموافقة إلى درجة كـــبيرة جداً وهذا مما يعطي القائم بالدعوة الإشارة الواضحة إلى ضرورة تجنب المنفـــرات عـــن الدعوة ، وضرورة مراعاة أحوال المدعوين في حدود المأمور به ، فالاعتدال مطلب شرعي قرره الشرع المطهر ، وهو منهج الوسط ، والنبي ﷺ غضب غضباً شديداً على حبيبـــه الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بلغه خبر إطالته في الصلاة فقد روى الإمام البخاري عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رجل يـــا رســـول الله ! إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها ، فغضب رسول الله ﷺ ما رأيتـــه غضب في موضع كان أشد غضباً منه يومئذ . ثم قال : " يا أيها الناس ، إن منكم منفرين

، فمن أمّ الناس فليتجوّز ، فإن خلفه الضعيف والكبير وذي الحاجة " [١٠٨٥] .وفي رواية فقال النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه : " يا معاذ ، أفتان أنت - أو أفاتن- ثلاثَ مرارٍ " [١٠٨٦] .

يقول فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور فضل إلهي حفظه الله تعالى : (يشاهد إعراض كثير من الناس عن الاستماع إلى الخطب والمواعظ الدينية ؛ ولهذا الإعراض عدة أسباب ، ولكن من أهمها غفلة كثير من القائمين بالدعوة أو تغافلهم عن أحوال المدعوين وظروفهم ومصالحهم) [١٠٨٧] .

جدول رقم : (٣٠) :

العبارة	المتوسط الحسابي
لا أقبل ولا أتأثر بشيء مما سبق ذكره	١ ، ٧٦

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المدعوين لا يوافقون على الإطلاق على أنهم لا يقبلون ولا يتأثرون بشيء مما سبق ذكره من وسائل الدعوة وأساليبها التي يستخدمها الدعاة ، وهذا يدل على التفاوت في المدعوين واختلاف مشاربهم ومذاقهم ؛ ولذلك جاء المتوسط الحسابي في أدنى مستواه ليدل على أن درجة الرفض والرد كبيرة جداً .

ونظير هذه النتيجة في جدول رقم : (٣٨) :

العبارة	المتوسط الحسابي
لا حاجة للأولوية " في الموضوعات الدعوية"	٨٨ ، ١ من ٥

(١٠٨٥) صحيح البخاري ،كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول ، رقم الحديث :٧٠٤، ١/ ٢١٤

(١٠٨٦) المصدر نفسه ، كتاب الأذان ، باب من شكا إمام إذا طول ، رقم الحديث :٧٠٥ ، ١/ ٢١٤ .

(١٠٨٧) من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين ، ص : ٨٣ مرجع سابق .

فنسبة غير الموافقين على عدم اعتبار الأولوية بلغت : ٠ ، ٢٧% . فبناءاً على هذه النتيجة فالأولوية مطلب في غاية الأهمية عند تقديم الموضوعات الدعوية ، فلا ينبغي للداعيـــة أن يغفل هذا الجانب الذي يعتبر مقوم من مقومات نجاح الدعوة .

الفرع الثاني :

واقع توجه المدعــــــوين إلى الموضوعات المتعلقة بالعقيدة :

أظهرت الدراسة كما في جدول رقم (٣١) أن معظم الدعاة يرون أن توجه المـــدعوين للموضوعات المتعلقة بالعقيدة توجه متميز إلى درجة كبيرة جداً حيـــث بلـــغ المتوســـط الحسابي (١٢ ، ٤ من ٥) بينما جاءت نسبة الذين يرون أنه لا توجه بلغت نســـبتهم : ٦,٦ % وذا يدل على أهمية الموضوعات المتعلقة بالعقيدة وضرورة التركيز عليها .

كما أظهرت نتائج الدراسة على أن المدعوين يطلبون الموضوعات المتعلقةبالعقيدة حيـــث بلغ المتوسط الحسابي : (٢١ ، ٣ من ٥) ونسبة الموافقة بلغت (٩، ٢٨%) في الوقت الذي بلغت نسبة غير الموافقين إلى (٨، ١٥%) فيلاحظ بالوضوح علو نسبة الموافقـــة بدرجة كبيرة وهذا يعطي الأهمية والأولوية لموضوع العقيدة ، وتدل الدراسة على المجهود التي تبذل لغرس هذه الأصول في نفوس المدعوين .

وتدل الدراسة كذلك على وجود أنماط من الدعاة غير أكفاء خصوصاً في البيئة النائية مثل بوروندي حيث إن الإسلام يعتبر حديثاً على البوروندي فيحتاج إلى دعاة أكفـــاء لهـــم المقدرة على شرح الأصول الصحيحة للعقيدة .

الفرع الثالث :

واقع توجّه المدعـــــوين إلى الموضوعات المتعلقة بالشريعة وطلبهم لها :

أظهرت نتائج الدراسة أن واقع توجه المدعوين إلى الموضوعات المتعلقة بالشريعة وطلبهم لها من قبل الدعاة ، واقع متميز،دل عليه المتوسط الحسابي في الجداول الآتية:(٣٢)(٣٥) (٤٠).

فجدول رقم : (٣٢)

العبارة	المتوسط الحسابي
كيف ترى توجه المدعوين للموضوعات المتعلقة بالشريعة ؟	٣ ، ٨٣

وجدول رقم (٣٥)

العبارة	المتوسط الحسابي
أي الموضوعات الدعوية لها الأولوية في نظرك ؟	٣ ، ٣٨

وجدول رقم (٤٠)

العبارة	المتوسط الحسابي
هل يطلب المدعوون الموضوعات بعينها ؟	٣ ، ٤٢

يشير المتوسط الحسابي لنتائج هذه الجداول أن الدعاة يرون توجه المدعوين للموضوعات المتعلقة بالشريعة توجه متميز جداً وكذلك طلب المدعوين للموضوعات المتعلقة بالشريعة، ولها الأولوية حسب نظر الدعاة لانطباعات المدعوين وتفاعلهم ، فنسبة الموافقة عالية ومشجعة ولذلك يلاحظ التوافق بين رأي العينتين : المدعوين والدعاة في توجه المدعوين للموضوعات المتعلقة بالشريعة وطلبهم لها وأن لهذه الموضوعات أولوية لدى الطرفين .

وبعد إمعان النظر في النتائج السابقة ونتائج الجداول المتعلقة بآراء الدعاة حول توجه المدعوين للموضوعات المتعلقة بالأخلاق ، وآرائهم حول الأولوية في الموضوعات المتعلقة

بالأخلاق ، والموضوعات وفق المناسبات ، وكذلك آرائهم حول طلب المدعوين للموضوعات المتعلقة بالأخلاق ، أو طلبهم وفق المناسبات أو حسب الأولوية

فنتائج هذه العناصر كلها متشابهة فهي متميزة سواء في توجه المدعوين أم في طلبهم لتلك الموضوعات أو في تقديم الأولوية لها أم طلبهم لها وفق المناسبات ، فالمتوسط الحسابي جاء مرتفع إلى درجة كبيرة حيث بلغ (٢٢ ، ٤ من ٥) مما يدل على أن نسبة التوجه والطلب مرتفعة بشكل كبير ، مما يدفع الدعاة إلى الله تعالى في بوروندي إلى بذل المزيد في سبيل نشر الوعي الإسلامي بين الناس واختيار الموضوعات حسب الأهمية والأولوية في المجتمع الدعوي .

المطلب الثالث :
تحليل النتائج المتعلقة بأساليب الدعوة ووسائلها

الفرع الأول :

تأثر المدعوين بأساليب الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة :

الفرع الثاني :

تأثر المدعوين بوسائل الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة :

الفرع الأول :
تأثر المدعوين بأساليب الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة :

سبق في الجانب النظري الحديث عن عدد من أساليب الدعوة إلى الله تعالى في بوروندي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة الدراسة أن هناك أساليب تؤثر على المدعوين أكثر من غيرها فالجدول رقم : (٥٧) وجدول رقم (٥٨) .

جدول رقم : (٥٧) :

العبارة	المتوسط الحسابي
يتأثرون بأسلوب الترغيب	٣ ، ٩٣

المتوسط الحسابي لهذا الجدول يعطينا مؤشراً قوياً على أن المدعوين يتأثرون تـأثراً قويـاً بأسلوب الترغيب ، وهذا هو الأصل في الدعوة إلى الله تعالى أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، ومن الحكمة : الترغيب ، ولما كـان المسلمون في بوروندي حديثي عهد بالإسلام ، كان أسلوب الترغيب أنجع لهم وأنفع ولهـذا جـاءت الموافقة العالية على نتائج هذه الدراسة لتدل على ذلك . ثم إن هذا لا يعني استمرار الداعية على نمط ووتيرة واحدة من الأساليب ، فبعض المدعوين لا يصلح معهـم إلا الترهيـب والشدة عليهم ولكن هذا ليس هو الأصل في الدعوة إلى الله تعالى ولهذا جاءت نتائج عينة الدراسة في جدول رقم (٥٨) الذي أمامك تشير إلى أن المتوسط الحسابي لجدول أسلوب الترهيب أقل من أسلوب الترغيب ليتنبه الداعية إلى ضرورة مراعاة أحوال المدعوين .

جدول رقم : (٥٨) :

العبارة	المتوسط الحسابي
يتأثرون بأسلوب الترهيب	٢ ، ٨٤

والعكس نتيجة غير الموافقين في تأثير أسلوب الترغيب والترهيب ، ، فنسبتهم بلغت ٢ ، ١٣%) في الترغيب في مقابل : (٢، ٥٩%) موافقون على قوة التأثر .

ونسبة (٧ ، ١٩%) في الترهيب ، في مقابل (٣، ٣٠%) موافقـون على قوة التأثير ، فبين النسبتين بون شاسع وفرق كبير . والله عز وجل يقـول : ﴿ ٱدۡعُ

إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (١٠٨٨) ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (١٠٨٩) .

الفرع الثاني :
تأثر المدعوين بوسائل الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر عينة الدراسة :

جاء في الجانب النظري من هذه الرسالة استعراض عدد من الوسائل الدعوية التي يتم من خلالها نشر الدعوة الإسلامية بين أهالي بوروندي ، وبينت الدراسة التي أجريت على عينة من المدعوين وأخذ آراء الدعاة حول جدوى تلك الوسائل والبحث عن الوسائل المناسبة لإنجاح الدعوة .

أظهرت الجداول نسباً عالية تدل على تأثر المدعوين بالوسائل الدعوية التي يستعان بها في إيصال الحق إلى الناس :

١- تأثر المدعوين بخطب الجمعة والدروس العلمية في المساجد وغيرها وبالمناظرات العلمية الهادفة ، جاء المتوسط الحسابي كبير حيث بلغ المتوسط الحسابي لتأثر المدعوين بخطب الجمعة (٣٦، ٣ من ٥) انظر جدول رقم (٤٥) ومتوسط الحسابي لتأثرهم بالدروس العلمية في المساجد وغيرها بلغ المتوسط الحسابي (٩٩ ، ٣ من ٥) وهكذا في الدروس العلمية في المساجد وغيرها فالمتوسط الحسابي فيها متقاربة على أن الموافقة على تأثر

(١٠٨٨) سورة النحل ، رقم الآية : ١٢٥ .

(١٠٨٩) سورة التوبة ، رقم الآية : ٧٣ . وسورة التحريم آية رقم : ٩ .

المدعوين بهذه الوسائل كبير ، في مقابل الذين لم يوافقوا على تأثر المدعوين ، فقد بلغت نسبة عدم الموافقة في جدول رقم (٤٥) بلغت : ٨، ١٥% وفي بقية الجداول جاءت النسبة قريبة من هذه لتدل على تفوق الموافقين .

٢- نتائج تأثر المدعوين بالمناظرات العلمية ، جدول رقم : (٤٨) وبأشرطة الدروس العلمية ، جدول رقم (٤٩) وأشرطة القرآن الكريم ، جدول رقم (٥٠) والبرامج الإسلامية في الإذاعات ، جدول رقم (٥١) وكتب اللغة العربية ، جدول رقم (٥٢) وكتب اللغة الفرنسية ، جدول رقم (٥٤) .

جاء المتوسط الحسابي لهذه الجداول حيث بلغ (٥٤ ، ٣ من ٥) وهذا المتوسط الحسابي يعطي مؤشراً قوياً على أن تأثر المدعوين بهذه الوسائل واضح وجلي .

تبقى مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لهذه الوسائل وهي ضرورة تنبه الداعية عند اختيار الوسيلة بحيث تكون الوسيلة مناسبة للمادة المعروضة ، حتى تؤثر في المدعو وتؤتي ثمرتها بإذن الله تعالى.

جدول رقم (٥٣)

في هذا الجدول المتعلق بالوسائل جاء المتوسط الحسابي أعلى من بقية الجداول ليدل على التميز في تأثر المدعوين بكتب اللغة السواحلية

جدول رقم : ٥٣ المتعلق بتأثر المدعوين بكتب اللغة السواحلية :

العبارة	المتوسط الحسابي
يتأثرون بكتب اللغة السواحلية	٢٩ ، ٤

نسبة الموافقة على تأثر المدعوين بوسيلة كتب اللغة السواحلية نسبة عالية جداً وهذا لا يستغرب إذ معظم المدعوين ٩٥% يتحدثون باللغة السواحلية ، وتسمى هذه اللغة بلغة المسلمين ، فإن الذين دخلوا بالإسلام وهم جماعة من تجار العرب الذين قدموا من تنزانيا كانوا ينطقون باللغة السواحلية وتلقاها البورونديون ، لهذا جاءت نسبة الموافقة على التأثر

كبيرة بعكس بقية الوسائل ، ومن هنا تأتي أهمية إجادة الداعية لهذه اللغة كما ذكـرت وسقت نص كلام معالي الشيخ محمد بن ناصر العبود حفظه الله في هذا الصدد (١٠٩٠).

المطلب الرابع :
تحليل نتائج المتعلقة بالمعوقات الداخلية والخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي

جاءت نسب آراء عينتي الدراسة (المدعوون - والدعاة) مرتفعة جداً توافق علـى أن جميع المعوقات الدعوية التي طرحت للدراسة تعد من العقبات الأساسية في طريق النهوض بالدعوة إلى الله تعالى وانتشارها كما ينبغي في بوروندي ، فجاء المتوسط الحسابي مرتفـع ليتدل على الاتفاق بين الجانب النظري والجانب الميداني لهـذه الرسـالة ، فـإن جميـع المتوسطات الحسابية في المعوقات بلغت (٣) فأكثر واختلفـت في الكسـور فقـط ، فالمتوسط الحسابي لجدول رقم (٦٤) بلغت : (٦٤ ، ٣) وفي جدول رقـم (٦٥) بلغت : (٣٤ ، ٣) فالملاحظ في هذه المتوسطات الحسابية هو تفاوت في الكسور فقط، ماعدا جدول رقم : (٦٣) وجدول رقم (٦٨) :

ففي جدول رقم (٦٣) بلغ المتوسط الحسابي : (١١، ٤) في نسبة الموافقين على أن من معوقات الدعوة في بوروندي [عدم الاهتمام بإعداد الدعاة والمعلمين] إعداداً جيدا ، وفي جدول رقم (٦٨) بلغ المتوسط الحسابي (٠٤، ٤ من ٥) في نسبة الموافقين (٧، ٤٨%) في مقابل (٣، ٥%) نسبة غير الموافقين .

(١٠٩٠) انظر : ص : ٥٧٨ .

وقد سبق الحديث عن هذين الأمرين في الجانب النظري ، وهذا هو الواقع ، إذا كان لا يوجد في بوروندي معهد إعداد الأئمة والدعاة ولا توجد مدرسة تعتني بأمر المعلمين فماذا يتوقع في شأن الدعوة ، ففاقد الشيء كيف يعطيه ؟ ولهذا بلغت نسبة الموافقين :
(٠، ٥٠ %) في مقابل (٥، ١٠%) نسبة غير الموافقين ، ليعطي المؤشر القوي على أهمية قيام أصحاب الهمم العالية في الدعوة إلى الله تعالى بمساعدة إخوانهم في بوروندي ليتجاوزوا هذا الأمر بتنفيذ توصية معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله تعالى والمذكورة في هذه الرسالة حيث قال : ((فتح مركز إسلامي في العاصمة بوجمبورا يضم قاعة محاضرات ومدرسة لإعداد معلمي الدين الإسلامي واللغة العربية ويضم عداداً من المرشدين ...)) (١٠٩١) .

- جدول رقم (٦٧) .
- فيما يتعلق بـ (جهل بعض الدعاة باللغة الكيروندية) فقد جاء المتوسط الحسابي أقل من ثلاثة حيث جاء (٨٦ ، ٢) . صحيح ففي الوقت الحاضر جهل الداعية البوروندية أو الداعية في بوروندي باللغة الكيروندية من معوقات الكبيرة التي تقف أمام انتشار الدعوة الإسلامية في كثير من المدن والقرى حيث إن أغلب القرويين لا يجيدون اللغة السواحلية ولا الفرنسية لغة إدارة فهم لا يقرءون ولا يكتبون ، فيخاطبون بلغتهم الكيروندية لمن أراد أن يوصل الدعوة إليهم فكون الداعية لا يجيد لغتهم فلا يستطيع التواصل معهم ، وعليه يعد هذا معوق من معوقات وصول الحق إلى هؤلاء المدعوين .

من معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي ؛ قلة الموارد المالية

أظهرت هذه الدراسة أن جميع عينة الدراسة يوافقون بلا منازع وبشكل كبير جداً أن قلة الموارد المالية من أكبر المعوقات للدعوة الإسلامية في بوروندي ، ولهذا جاء المتوسط الحسابي مرتفع جداً ؛ حيث بلغ : (٤، ٠٤) ، ويلاحظ تفوق نسبة الموافقين على نسبة

(١٠٩١) في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٥٠٠ .

غير الموافقين ، وهذا يؤكد ما ذكرته في الجانب النظري من الدراسة ، والسبب كما سبق أن معظم الأفكار الدعوية يتوقف تنفيذها أحياناً على توفر المال وهو غير متوفر في معظم المؤسسات الدعوية ؛ مما يسبب الشلل وتوقف لكثير من الأعمال الدعوية اللازمة ، أمـــا المخالفون فلا يظهر أي تفسير منطقي لما ذهبوا إليه مع وضوح الموقف في ظل عدم وجود رواتب شهرية جارية للأفراد القائمين بالدعوة ؛ كما بينت الدراسة حيث وافقت غالبيـــة عينة الدراسة كما في الجدول رقم (٦٨) وجدول رقم (٧٢) أن قلة الموارد المالية من معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي ، بنسبة بلغت (٧ ، ٤٨%) من ٥ في مقابـــل نسبة المخالفين (٣ ، ٥ %) فهي نسبة ضئيلة جداً ، وفي جدول رقم (٧٢) بلغـــت نسبة الموافقين (٢ ، ٥٩ %) من ٥ ، مقابل (٥ ، ١٠ %) نسبة غير الموافقين .

وهكذا في بقية الجداول المتعلقة بمعوقات الدعوة فقد جاءت نسب الموافقة عالية جـــداً لتدل على الموافقة بأن هذه المعوقات فعلاً تشكل عقبة كبيرة في طريق انتشار الإسلام وقوة الدعوة الإسلامية في بوروندي .

المطلب الخامس :
تحليل نتائج المتعلقة بعلاج معوقات الدعوة الإسلامية في بوروندي.

وفيه فرعان :

الفرع الأول :
تحليل نتائج علاج المعوقات الداخلية للدعوة الإسلامية في بوروندي من وجهة نظر الدعاة .

الفرع الثاني :
تحليل نتائج علاج المعوقات الخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي من وجهة نظر الدعاة .

الفرع الأول :
تحليل نتائج علاج المعوقات الداخلية للدعوة الإسلامية في بوروندي من وجهة نظر الدعاة.

١- تفعيل دور الزكاة

٢- الإعداد الجيد للدعاة

٣- إنشاء الأوقاف

٤- بناء ثقافة متكاملة والتعاون بين الدعاة .

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الدعاة من أفراد عينة الدراسة وافقوا على أن الحلول المطروحة لعلاج المعوقات الداخلية للدعوة الإسلامية في بوروندي ، وجاءت المتوسطات الحسابية عالية جداً لتدل على الموافقة الكبيرة لعينة الدراسة لهذه الحلول ففي جدول رقم(٧٤) تفعيل دور الزكاة جاء المتوسط الحسابي : (٢٩ ، ٤) ونسبة الموافقة :
(٧ ، ٦٩ %) في مقابل نسبة غير الموافقين : (٢، ٩%) لتأكد أهمية تفعيل دور الزكاة في علاج المشكلات المالية التي تتعرض لها مسيرة الدعوة الإسلامية في بوروندي .

و لم تكن هذه النسبة العالية في تفعيل دور الزكاة فحسب بل في جميع الحلول : فجدول رقم : (٧٥) المتعلق بالإعداد الجيد للدعاة ، جاء المتوسط الحسابي : (٣٩، ٤) ونسبة الموافقين : (٤، ٦٨%) ونسبة غير الموافقين : (٥، ١٠%) .

وجدول رقم : (٧٦) المتعلق بإنشاء الأوقاف ، جاء المتوسط الحسابي : (٥٥، ٣) ونسبة الموافقين : (٦، ٣١) في مقابل نسبة غير الموافقين : (٥، ١٠%) .

وجدول رقم (٧٧) المتعلق ببناء ثقافة متكاملة والتعاون بين الدعاة ، جاء المتوسط الحسابي : (٣٧، ٣) ونسبة الموافقين : (٩، ٢٨%) في مقابل نسبة غير الموافقين : (٥، ١٠%) .

التعاون بين الدعاة لعلاج المشكلات الداخلية والتي منها : الانشقاقات والاختلافات بين الدعاة فعلاج هذا الأمر في غاية الأهمية من أجل نجاح مسيرة الدعوة في بوروندي ، ينبغي أن يُفعَّل هذا العلاج من خلال النصوص الشرعية فقد قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ (١٠٩٢) وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (١٠٩٣) .

(١٠٩٢) سورة آل عمران ، رقم الآية : ١٠٣ .

(١٠٩٣) سورة الأنفال ، رقم الآية : ٤٦ .

والتعاون بين الدعاة أمر ضروري وخصوصاً في العصر الحاضر الذي تبدو فيه الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى التعاون والتوافق ونبذ الفرقة والاختلاف .
فنبذ الخلافات والتعاون على البر والتقوى ضرورتان متحتمتان على الدعاة ، إذا ما أريدت للدعوة الإسلامية في بوروندي النهوض لأعلى مستوى.

الفرع الثاني :
تحليل نتائج علاج المعوقات الخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي من وجهة نظر الدعاة.

١- غرس العقيدة الصحيحة
٢- المجادلة بالتي هي أحسن
٣- تعزيز الدعوة الفردية
٤- استغلال الوسائل الحديثة
٥- دراسة اللغات الحية

هذه هي الحلول التي طرحت لدى عينة الدراسة لمعالجة المعوقات الخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي ، وخرجت بنتيجة عالية النسبة في بعض الجداول لتدل على الموافقة الكبيرة لدى عينة هذه الدراسة ؛ وهذا ما نجده في الجدول رقم (٧٨) وجدول رقم (٧٩) حيث بلغ المتوسط الحسابي في هذين الجدولين : (٢٩، ٤) و (٣٩، ٤) وبلغت نسبة الموافقين على أهمية غرس العقيدة الصحيحة : (٧، ٦٩ %) في مقابل نسبة غير الموافقين : (٣، ٥ %) فالتركيز على غرس العقيدة الصحيحة خصوصاً عند النشء وبيان أهميتها للكبار وتعليمهم ، من أقوى السلاح للحيلولة دون انتشار الدعوات المضللة المخالفة للحق والصواب . وفي هذا يقول فضيلة الأستاذ الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد حفظه الله : ((ولن تجتمع قلوب هذه الأمة إلا على التوحيد ، وإذا اختل

التوحيد فكل له معبود ، وكلّ سيسلك وادياً يهلك فيه ، إلا من عصم الله بالتمسك بالتوحيد ، ولن تستقر النفوس إلا بالتوحيد)) (١٠٩٤) .

ومن العلاج : المجادلة بالتي هي أحسن حيث جاءت نتيجة هذا العنصر بتفاعل شديد وموافقة كبيرة من قبل عينة الدراسة ، لقد أثبتت المجادلة التي تجري في بوروندي بين شباب الدعوة الإسلامية وجماعات من النصارى أثبتت نجاحها في بيان زيف النصرانية ، فإن واقع استخدام هذا الأسلوب في بوروندي مفيد جداً في تسكيت الأصوات المخالفة وفضح مغالطاتها وكشف حقيقتها للناس .

وتوجد في ساحة الدعوة الإسلامية في بوروندي في الوقت الحاضر أكثر من جماعة شبابية يقيمون المناظرات مع القساوسة البوروندبين والذين أشربوا بالعقيدة النصرانية ونجح هؤلاء الشباب في بيان حقيقة النصرانية وأهداف المنصرين والتحريفات المدخلة في كتبهم " الأناجيل " هذا وقد نتج عن هذه المناظرات الشبابية إسلام كثير من النصارى إما في موقع المناظرة أو بعد المناظرة بيوم أو يومين ولله الحمد والمنة .

ومع هذه البشارات الطيبة إلا أن المشكلة تكمن بعد إسلام هؤلاء في عدم وجود مراكز تعنى بتثقيفهم ومتابعة شؤونهم وتزويدهم بالعلم الشرعي .

أما نتائج الدراسة المتعلقة بتعزيز الدعوة الفردية ، واستغلال الوسائل الحديثة في نشر الدعوة إلى الله في بوروندي فهما في جدول رقم : (٨٠) و (٨١) جاء المتوسط الحسابي لهذين الجدولين أقل من أربعة ، ففي جدول رقم (٨٠) المتوسط الحسابي (٥٥ ، ٣) وجدول رقم (٨١) المتوسط الحسابي (٣٧، ٣) ومع أنه أقل من أربعة إلا أنه يدل على علو نسبة الموافقين على أن تعزيز الدعوة الفردية له أثر قوي في علاج المعوقات الخارجية للدعوة في بوروندي وكذلك الاستغلال الجيد للوسائل الحديثة في نشر الدعوة.

(١٠٩٤) أولويات الدعوة في منهج الأنبياء عليهم السلام ، الأستاذ الدكتور ، زيد عبد الكريم الزيد ، ص : ١٥ ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

بلغت نسبة الموافقين في تعزيز الدعوة الفردية : (٦، ٣١%) في مقابـــل نســـبة غـــير الموافقين: (٥، ١٠%) ونسبة الموافقين في الاستغلال الجيد للوســـائل الحديثـــة : (٩، ٢٨%) في مقابل نسبة غير الموافقين : (٥، ١٠%) فيه تفاوت وعلو نسبة الموافقين .

دراسة اللغات الحية ، فالمتوسط الحسابي كما سبق هو : (٩٧، ٢) وهو أقل المتوسط في العلاج المطروح ، وبالنظر إلى النسبة التي أظهرتها الدراسة نجد أن نسبة الموافقين على هذا العلاج تفوق نسبة غير الموافقين ، حيث بلغت نسبة الموافقين : (٢، ١٣%) في مقابـــل نسبة غير الموافقين : (٥، ١٠%) ويعتقد معظم الدعاة في بوروندي أن المراد باللغـــات الحية هي : اللغة الفرنسية لغة المستعمر ، واللغة الإنجليزية وهي ليست شـــائعة هنـــاك ، وهاتان اللغتان ليس لهما أثر قوي في الدعوة إلى الله في بوروندي ، وإن كانـــت اللغـــة الفرنسية هي لغة إدارة والرسمية هي الكيروندية ، فالناطق باللغة الفرنسية من البورونديين يخاطب باللغة السواحلية أو الكيروندية فتصله المعلومات الدعوية بكل وضوح ولهذا جاء في توصية معالي الشيخ : محمد بن ناصر العبود حفظه الله تعالى في ختام زيارته الدعويـــة لبوروندي حيث اقترح فتح مركز إسلامي في العاصمة البوروندية ويضـــم عـــدداً مـــن المدرسين على أن يكونو يجيدون اللغة الفرنسية أو السواحلية إذ لا تكفي اللغة الإنجليزيـــة لعدم شيوعها (١٠٩٥) .

ولعل السبب في تدني المتوسط الحسابي هنا يعود إلى أن اللغات الحية بالنســـبة للـــدعوة الإسلامية في بوروندي ليست لها تأثير كبير لدى المدعوين في بوروندي لاعتزاز أكثـــر المدعوين باللغة الكيروندية والسواحلية ، هذا ما بدا للباحث .

وهذا يؤكد فعلاً أن هذه المعوقات تشكل عقبة كبيرة في طريق الدعوة إلى الله تعـــالى في بوروندي.

(١٠٩٥) انظر : في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين ، ص : ٥٠٠ .

المبحث الثانى :

كيفية الإفادة والاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية للنهوض بالدعوة إلى الله تعالى في بوروندي :

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : الفوائد المتعلقة بالقائمين بالدعــوة

المطلب الثاني : الفوائد المتعلقة بالموضوعات الدعوية

المطلب الثالث : الفوائد المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها

المطلب الرابع : الفوائد المتعلقة بمعوقات الدعوة وعلاجها .

المطلب الأول :
الفوائد المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الله تعالى

لهذه الدراسة فوائد عديدة يمكن الإفادة بها والاستفادة منها في سبيل نشر دعوة الحق بين الناس في بوروندي ، ومن أهم هذه الفوائد :

١- اهتمام الدعاة بالتأثير في المدعوين

عناية الدعاة بتحسين السلوك يعد من أهم مكونات التأثير لدى المدعوين ، وهو أمر أساسي في تكوين الدعاة وإعدادهم ؛ وذلك لأن السلوك صورة عملية لما يدعو إليه الداعية فالموافقة بين العلم والعمل يؤكد إيمانه بدعوته ويؤثر في المدعوين ، أما مخالفة القول للعمل مأزق خطير جداً. يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : ((علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم ، فكلما قالت أقوالهم للناس هلموا ، قالت أفعالهم لا تسمعوا منهم ، فلو كان ما دعوا إليه حقاً كانوا أول المستجيبين له ، فهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطاع الطرق)) [١٠٩٦] .

فالقدوة والأسوة الحسنة أثرها كبير في المجتمع ، لأنها صورة مصغرة للإسلام يتمثلها الداعية في حركاته وسكناته ، وهذا ما أكدته الدراسة حيث وافقت عينة الدراسة من المدعوين على تأثرهم بمن يتمتع بالسيرة الحسنة والسلوك المعتدل القويم .

٢- مرجعية الدعوة وقيادتها لكبار السن والحركة الدعوية للشباب :

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن عامل الثقافة لا يزال يقوم بدور كبير جداً في تقديم كبار السن من الدعاة ، وأن لهم سرعة تأثير في الأمور الدعوية التي لابد من الاستفادة منهم في بيان الأحكام الشرعية والاستشارة لأخذ آرائهم .

(١٠٩٦) الفوائد ، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، ص : ٨٤ ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، دار الريان للتراث ، القاهرة .

أما الشباب فعليهم القيام بالحركة الدعوية حسب توجيه المشايخ وتنفيذ الأنشطة ، وهذا يضع جسر التعاون بين العنصرين : (دعاة كبار السن ودعاة الشباب) ويقطع مشـــكلة احتكار العمل الدعوي لفئة دون أخرى ، ويطرد الصراع المفتعل بين الشيوخ والشباب.

٣- أهمية مراعاة ثقافة المدعوين المستهدفين .

المجتمعات البوروندية ليست متساوية من حيث الثقافة والتعليم ، وهذا يوجب على الدعاة الوقوف والتعرف على ثقافة المدعو ومستوى تلك الثقافة ، وكذلك معرفة لغات المدعوين في بوروندي من سواحلية وكيروندية وعربية وفرنسية فهذه أبرز اللغات الـــتي يفهمهـــا المدعو حسب اختلاف ثقافاتهم ومداركهم العلمية ، والله عـــز وجـــل يقـــول : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ (١٠٩٧) وهذا ما جـــاء تأكيـــده في حديث الرسول ﷺ حين بعث الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن ، حيث قال له : ((إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ...)) الخ (١٠٩٨) .

يقول فضيلة الأستاذ الدكتور فضل إلهي حفظه الله تعالى : (ومما نجده في هذا الحـــديث الشريف أن النبي ﷺ أخبر معاذاً رضي الله عنه عن حال من أرسله إليهم (١٠٩٩) .

٤- أهمية معرفة اللغـــة العربيـــة للداعيـــة في بورونـــدي وأثـــر الزيـــارات العربيـــة علـــى الدعـــــــــــوة.

(١٠٩٧) سورة إبراهيم ، رقم الآية : ٤ .

(١٠٩٨) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ، رقم الحديث : ١٤٩٦ ، ١ / ٤٦٢ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بيروت .

(١٠٩٩) من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين ، ، د . فضل إلهي ، ص : ٤٠ ، ط١ ، ١٤١٧هـــ١٩٩٦م ، إدارة ترجمان الإسلام ، باكستان .

تعد اللغة العربية ، اللغة الأساسية للاتصال بالمصادر الإسلامية الأساسية بـدءاً بـالقرآن الكريم ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ (١١٠٠) .

وقد أظهرت الدراسة أن عداداً كبيرا من عينة الدراسة يتأثرون ويتفاعلون مع الداعية الذي يستشهد بنصوص من الكتاب والسنة ويتلوها باللغة العربية ثم يترجمها إلى لغـة القـوم فيستفيد من يجيد اللغة العربية إن حل ضيفاً في هذه المحاضرة أو خطبة الجمعـة وكـذلك البوروندي الذي يجيد اللغة المحلية أو اللغة المترجمة إليها الخطبة ، وهذا يدل على ما للغـة العربية من مكانة لدى المسلمين .

ومن هنا تأتي أهمية الزيارات التي تقوم بها الوفود العربية من الدعاة من جزيرة العـرب أو غيرها ممن يأتون للدعوة إلى الله تعالى في بوروندي .

٥- أهمية اهتمام الداعية بهيئته وبمظهره الخارجي .

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أغلبية المدعوين يتأثرون بالداعية الذي يعتني بهيئته ويظهـر بشكل يتناسب مع عمله الدعوي ، ولذلك ينبغي على الداعية أن يعتني ويهـتم بترتيـب شؤونه والعناية بملبسه ومعاشه بدون تقتير على النفس ولا إسراف ، فالطـابع العـام في الوقت الحاضر لكثير من البلاد تظهر سيطرة الحياة المادية على الناس ويتخذون ذلك معياراً على التفاضل بين الناس ، ومن هنا ينتشر الشح والإعجاب بالنفس والازدراء بالضـعفاء والاعتداد بالأقوياء والأغنياء ، فينبغي للداعية المسلم أن يظهر بمظهر قوة الشخصية غنيـاً بالله تعالى مؤمناً بدعوته الإسلامية ومعتمداً بعد الله عز وجل بذات يده ، غـني عمـا في أيدي المدعوين ، فيتمكن بعد هذا بحول الله وقوته من التأثير في المدعوين .

<u>المطلب الثاني :</u>

(١١٠٠) سورة الشعراء ، رقم الآية : ١٩٢ – ١٩٥ .

الفوائد المتعلقة بموضوع الدعوة إلى الله تعالى

١- أولوية التركيز على الأسس العقدية والشرعية والأخلاقية :

من الموضوعات الدعوية المتفق عليها بين الدعاة والمدعوين : أولوية الموضوعات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ثم الموضوعات الشرعية ثم الموضوعات المتعلقة بالأخلاق.

يؤكد الدعاة إقبال المدعوين عليها وحرصهم على طلبها مما يدل على أن الناس قد أخذوا يرتبطون إرتباطاً كبيراً بالعقيدة الصحيحة وبالشريعة الإسلامية والأخلاق وهذا هو الإسلام الذي يدعى إليه ، فعلى الدعاة إلى الله تعالى عند تقديم هذه الأسس والأركان في بوروندي ، أن يتجنبوا الخوض في الأمور المعقدة ، لأن المسلمين في بوروندي كما سبق أن أشرت إلى أنهم حديثو عهد بالإسلام ، على الداعية أن يراعي هذا الجانب حتى يفيد ويستفيد المدعو ويتهيأ للمسائل التفصيلية في المستقبل .

٢- مراعاة اهتمامات المدعوين مما لا تتصادم بالأسس الإسلامية.

مما يجب على الداعية : مراعاة اهتمام الناس بشؤون حياتهم المعاصرة ، فعليه أن يأتي بالمواد المتوافقة مع متطلباتهم التي لا تتعارض مع الأسس الصحيحة المقررة شرعاً وهذا يعطي لدى المدعوين الشعور بأن في الإسلام حلولاً وعلاجاً لمشكلاتهم ، و يتطلب من الداعية أن يكون لصيقاً بمجتمعه متابعاً لأحوالهم والمشاكل التي تجري فيما بينهم ليتسنى له طرح الحلول المناسبة .

٣- الارتباط بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى وعدم التنازل عن المسلمات .

المقصود بالمنهج في هذه الدراسة هو الانضباط بالضوابط الشرعية عند نشر الحق بين الناس، وذلك لأن بعض المدعوين قد يطلبون من الداعية رخصاً في بعض الأمور ، فالواجب على الداعية في مثل هذه المواقف أن يضبط أمره بما صح وثبت في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة الأمة المشهود لهم بالعلم والاستقامة على الحق .

٤- مراعاة خصائص بعض أهل المناطق

يستفاد من الدراسات السابقة أهمية مراعاة واقع بعض المناطق عند تقديم الدعوة وإرسال الدعاة ففي بعض مناطق بوروندي ، المدعوون لا يجيدون اللغة السواحلية فعليه ينبغي للداعية الذي يوجه إلى تلك المناطق أن يجيد لغة المدعوين في تلك المنطقة ، وغالباً ماتكون اللغة المحلية (الكيروندية) فهذا لابد أن يكون لها الأولوية عند نشر الدعوة ، فالغفلة عن هذه الأمور قد توقع الداعية في الأخطاء التي تنعكس على الدعوة.

المطلب الثالث :
الفوائد المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها

يتضح من الدراسات السابقة وجود العديد من الفوائد التي تستفاد من وسائل الدعوة وأساليبها في بوروندي ، منها :

١- ضرورة تنويع الوسائل والأساليب الدعوية

من خلال الدراسات النظرية والدراسات الميدانية ظهر جليا الحاجة الكبيرة إلى بذل كل الطاقات واستخدام كافة الوسائل المتاحة في تقديم الدعوة إلى المدعوين البورونديين وبشتى الأساليب ، فقد تبين أن كل وسيلة وأسلوب له جمهوره والمستهدفين به ، وهذا يقتضي من الداعية أن يستعين بغيره من زملائه الدعاة لاستحالة القدرة لقيام الداعية الواحد باستخدام جميع هذه الوسائل والأساليب بقدرة مؤثرة وكفاءة وتأثير مطلوب ، وهذا العمل يتطلب التنسيق بين الدعاة والتكامل فيما بينهم .

٢- ضرورة مراعاة المستهدفين بنوعية الوسيلة والأسلوب المناسبين لهم .

المدعوون إنما يقبلون ويتأثرون بالشيء الذي يفهمونه ويستوعبونه ثم يتفاعلون معه من الوسائل والأساليب ، فبعض الوسائل لا قيمة لها عند بعض المدعوين ، فوسيلة الكتاب باللغة الفرنسية لا قيمة لها عند بعض المدعوين لعدم فهمهم لهذه اللغة وهكذا ، فَهُم لا يفهمون ما فيها من المعاني وعليه فاختيار الوسيلة المناسبة لكل فئة من فئات الدعوة أمر ضروري لا نجاح العمل الدعوي وإيصال الدعوة بطريقة سليمة وواضحة .

٣- غياب وسائل الدعوة العملية عن ساحة الدعوة البوروندية

هذه مشكلة كبيرة ومعوق من معوقات الدعوة في بوروندي ، فإن واقع الوسائل والأساليب الدعوية في بوروندي غالبها ما تدور في إطار الوسائل والأساليب القولية في ظل غياب تام للوسائل العملية الفعلية ، والضرورة قائمة لمثل هذه الأدوات ، والأمر أشد حيث لا وجود حتى للملصقات الإرشادية التي ترمى في سلات المهملات في بعض البلاد. فمن أسباب عدم توفر هذه الوسائل هو ضعف الهمة الذي يسيطر على كثير من الدعاة ، فإنه يمكن تحريك عدد من التجار المحليين أو غير المحليين لقصد تأمين عدد من الوسائل العملية في هذا المجال ، حيث لا يقتصر الجهد الدعوي على مجرد القول فحسب، فبجهد

فردي استطاع مكتب الدعوة الإسلامية الصغير إيجاد وسيلة توضيحية لتعليم صفة الوضوء وكيفية الصلاة في ملصقات تعلق في المساجد ، وهذا لأول مرة تظهر هذا الجهد حيث صدر هذا الجهد من المملكة العربية السعودية من المكاتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات وأخص بالذكر (مكتب الصناعية القديمة بالرياض لجنة العشر الأخير) قام الباحث بالاستفادة من ملصقاتهم فصدرتها إلى بلدي فهي منتشرة الآن في مساجد مدن وقرى بوروندي ولله الحمد والمنة .

٤- تفعيل دور المسجد

يقول الأستاذ علي محمد مختار : (لقد ارتبط تاريخ الأمة الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً ؛ وذلك لأن الإسلام لم يقتصر على أداء الصلوات الخمس فحسب ، بل أراد رسول الله ﷺ أن يكون للمسجد دور إيجابي وأهداف سامية تخدم المجتمع الإسلامي ككل . فبجانب أداء الصلوات الخمس هو موطن تلاوة وتدبر ومعهد علم وتهذيب ، ومجلس صلح وقضاء ، وملتقى تعاون وتكافل ومكان رأي ومشورة .

كما امتدت مهمة المسجد في أيام رسول الله ﷺ إلى استقبال سفراء الدول ووفود القبائل ، وعقد المعاهدات ... والمنتدى الذي يلتقي فيه المسلمون ... .

ولقد أدى المسجد رسالته خير أداء فالتفت حوله القلوب ،فأصبح مشعلاً حضارياً ومركزاً ثقافيا انبعث منه تيارات عظيمة أسهمت في تطور البشرية وغيرت تاريخ العالم)(١١٠١)

فالتخلي عن هذا الدور أدى إلى جلب ضرر عظيم على الأمة .

٥- تحسين مستوى الخطابة .

(١١٠١) دور المسجد في الإسلام ، الأستاذ علي محمد مختار ، ص : ٤٧ ، من كتب سلسلة دعوة الحق التي تصدر من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، السنة الثانية ١٤٠٢هـ العدد (١٤) .وانظر: المساجد مفهوم ، وفضائل ، وأحكام ، وحقوق وآداب ، في ضوء الكتاب والسنة ، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص :١٣٠وما بعدها ، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، مطبعة سفير ، الرياض.

يرى الباحث أن الخطابة من أهم الأساليب الدعوية فينبغي تحسين مستوى الخطابة والتركيز على ما يهم المجتمع في أمر دينهم ودنياهم ، فهذا لا يترتب عليه تكلفة كبيرة مثل توفير الوسائل والأساليب الحديثة التي تتطلب تكاليف عالية وباهضة ، وهذا ما ظهر في نتائج الدراسة الميدانية ، فتأثير الخطابة في نمطها الحالي يبقى رهناً بحسن مستواها وجدة المضمون وموائمتها للقضايا المهمة للتي تهم المستمع وتشغل باله ، في خطب غير مملة ولا مخلة ، ولتحقيق هذا الأمر يجب في الدعاة والأئمة التركيز على إعدادهم وتدريبهم تدريباً متقناً حتى ينتقلوا من الخطب النمطية المملة إلى الخطب المنهجية الراسخة المفيدة .

المطلب الرابع :
الفوائد المتعلقة بعلاج معوقات الدعوة في بوروندي

ذكرت في الفصل الخامس المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة الإسلامية في بوروندي وذكرت كذلك ما تيسر من علاج لتلك المعوقات ، وجل ما ذكرت من علاجات لتلك المعوقات جاءت موافقة عينة الدراسة بنسب عالية جداً للعلاج المذكور في البحث

ومما ينبغي التنبه له أن الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والعداوة التي تكنها بعض الجماعات المعارضة للحق مثل الجماعات التنصيرية التي تتظاهر بالود والمحبة للمسلمين ثم تضمر الكيد للمسلمين ، فينبغي للدعاة في بوروندي وللمسلمين عامة أن يأخذوا كل الحيطة والحذر من هؤلاء ، وخصوصاً في الوقت الحاضر حيث تنامي

حركات التصير في كل أنحاء بوروندي وبكل قوة ولهم إمكانات عالية جداً ويستخدمون كل الوسائل والأساليب (﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُواْ ﴾(١١٠٢) وقوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ .كم من نكبات أصابت مسلمي بوروندي بسبب غفلتهم عن هذين النصين ، فبسبب ركون بعض القيادات الإسلامية في بوروندي إلى غير المسلمين ونسوا أن الله يقول : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (١١٠٣) .

وأقرب مثال : ما يتعرض له المسلمون في بوروندي بعد قضية الأستاذ حسين رجب ولكن الله غالب على أمره (﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١١٠٤) ، وغيرها من الأمثلة التي تدل على غفلة المسلمين ثم وقوعهم في أمور خطيرة بسبب تلك الغفلة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١١٠٥) كم من فتن أُوقِدت لتبرير الإيذاء بالمسلمين ولكن الله عز وجل يحمي عباده الضعفاء من مسلمي بوروندي وغيرهم ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (١١٠٦).

(١١٠٢) سورة البقرة ، رقم الآية : ١٢٠

(١١٠٣) سورة البقرة رقم الآية : ٢١٧

(١١٠٤) سورة الأنفال ، رقم الآية : ٣٦

(١١٠٥) سورة الممتحنة ، رقم الآية : ١٣ .

(١١٠٦) سورة المائدة ، رقم الآية : ٦٤ .

هذا ما يمكن أن يقال حول ما يستفاد من المعوقات الدعوية في بوروندي وعلاجهـــا والله أسأل التوفيق في العمل والسداد في القول .

=

الخاتمة :

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإعداد هذه الرسالة المتواضـــعة و الـــتي بعنـــوان " **الدعوة الإسلامية في بوروندي - واقعها ـ معوقاتها - سبل علاجها ـ دراسة وصفية تقويمية** " فله الحمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله ، ويجعله نافعاً مفيداً للدعوة الإسلامية ودعاتها وجميع المسلمين ، وأسأله سبحانه وتعالى العفو عما حصل فيه من خطأ وتقصير ، فهذا عمل بشر ضعيف لا يخلو من خلل فالكمال المطلق له ســـبحانه وتعالى لا إله إلا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل.

والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده صلاةً وسلاماً الأتمّان الأكملان وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين ، أما بعد :

فقد توصل الباحث - بتوفيق من الله تعالى – إلى عدد من النتائج من خلال البحث ، ثم أتبعت ذلك بذكر التوصيات التي عسى الله أن ينفع بها :

أولاً : نتائج الدراسة .

١- توصل الباحث إلى نتيجة تدل على أن الإسلام دخل إلى بوروندي في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ، عام (١٨٣٢م ١٢٤٨هـ) وله الأسبقية على النصرانية حيث دخلت النصرانية بعد دخول الإسلام بفترة ، وكان البورونديون وثنيين قبل وصول الإسلام إليهم .

٢- مجيء الاستعمار والحركات التنصيرية بكل قوة وإمكانات كبيرة إلى بوروندي بعد الإسلام أدى إلى طمس معالم إسلامية في البلاد وانتشار الفوضى الدينية والسياسية على السواء .

٣- ضخامة العمل التنصيري وقوته في بوروندي ، مما تسبب في إضعاف المسلمين في شتى مجالات الحياة العلمية والعملية .

٤- أن الاستعمار الأجنبي وإن خرج من بوروندي إلا أن آثاره السلبية مستمرة إلى الآن مما تسبب في التضييق على الدعوة الإسلامية بشكل خاص والمسلمين بشكل عام .

٥- أنه على الرغم من وجود جهود وأنشطة دعوية في بوروندي ، إلا أنها دون المستوى المطلوب؛ وهناك عدة عوامل تضافرت للتسبب في هذا الضعف ، من أبرزها :

أ- قلة الموارد المالية

ب - قلة الدعاة المؤهلين علمياً للقيام بالدعوة إلى لله تعالى ، إضافة إلى الحروب القبلية التي عصفت بالبلاد واستمرت عدة سنوات .

٦- ساحة الدعوة الإسلامية في بوروندي لا تزال خصبة إلى الوقت الحاضر ، فكثير من القرى ما وصلهم نور الإسلام ، وهم متعطشون إلى هذا النور ، فقد صرح مسؤول حكومي كبير في محافظة ماكمبا في عام ٢٠٠٣م في ختام أعمال الدورة الشرعية التي أقيمت في المحافظة بدعم من الندوة العالمية للشباب الإسلامي دعا أهل القرى إلى الدخول في الإسلام مع أن الرجل نصراني ويشغل منصباً كبيراً في جهاز الأمن في المحافظة [١١٠٧] ، وتشهد جوامع ومساجد بوروندي إقبالاً كبيراً لعدد المعتنقين للدين الإسلامي مما يدل على صحة خصبية ساحة الدعوة الإسلامية في بوروندي .

٧- أن الحركات الهدامة تنتهز حالة الفقر الذي في المسلمين لتنفيذ مخططاتها الهادفة إلى جذب الأتباع وهدم الإسلام وإضعاف المسلمين .

٨ - مستقبل مشرق بدأ يظهر على ساحة الدعوة الإسلامية في بوروندي من حيث إقبال المسلمين على إظهار شعائر دينهم الإسلامي في كل المناسبات واهتمامهم بأمور العقيدة والشريعة والأخلاق حسب أولويات الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر.

(١١٠٧) انظر : تقرير عن الدورة الشرعية التي أقيمت في محافظة ماكمبا الواقعة جنوب بوروندي على الحدود مع جمهورية تنزاني الاتحادية في عام ٢٠٠٣م ، شهر : ٨ . بحضور الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في بوجمبورا ورئيس المجلس التأسيسي للجنة الدعوة ، ونائب مفتي بوروندي الأسبق .

ثانياً : التوصيات .

فبناءاً على النتائج التي توصلت إليها بعد إعداد هذه الرسالة المتواضعة ، أقدم الاقتراحات والتوصيات التي أراها حسب بضاعتي العلمية المزجاة تاركا المجال لمن له القدرة الأوسع ونظرة أدق في وضع المقترحات والخطط ، وبالله أستعين :

١-أوصي نفسي وإخواني طلبة العلم والباحثين والدعاة إلى الله تعالى بتقوى الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ (١١٠٨) ﴾

٢- على مؤسسات الدعوة والتعليم ، والمهتمين بأمر الدعوة إلى الله في كل مكان ، القيام بجهود جبارة لمساعدة مسلمي بوروندي وخاصة الدعاة منهم فهم في حاجة ماسة إلى توجيه وإرشاد في كل ما يتعلق بعلوم الدعوة والإرشاد والشريعة وغيرها ،

(١١٠٨) سورة النساء ، رقم الآية : ١٣١ .

٣- إنشاء مؤسسات ومراكز إسلامية في العاصمة بوجمبورا ، وعدد من مدن ومحافظـــات بوروندي مجهزة بكافة الاحتياجات البشرية والمادية .

٤- زيادة المنح الدراسية لمسلمي بوروندي في كافة الجامعات في الدول الإســـلامية ، لا سيما المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومنبع الرسالة .

٥- إيجاد معاهد وجامعات إسلامية ، إما مستقلة أو تكون فروعاً لمعاهد وجامعـــات في إحدى الدول الإسلامية للإسهام في رفع المستوى التعليمي لمسلمي بوروندي .

٦- إيجاد الأوقاف التي يعود نفعها لصالح الدعوة والدعاة ، وتعيين نظار لها من عدد مـــن العلماء الموثوقين .

٧- إيجاد قنوات فضائية باللغة البوروندية [كيروندي] واللغة السواحلية لنشر الدعوة.

وهذه التوصيات هي بمثابة منبهات للذين اختارهم الله عز وجل لخدمة الدعوة الإسلامية، فلعلها تساعدهم على أداء واجبهم الدعوي ، والنهوض به في جمهوريـــة بورونـــدي إلى أحسن حال .

ولا يسعني الآن وقبله وبعده إلا أن أشكر المنعم الباري عز وجل ، فأسأله العلي القدير أن يوفقني وجميع المسلمين للقيام بالدعوة إليه ، و الإخلاص في القول والعمـــل وأن يأخـــذ بأيدي العاملين في الدعوة إليه إلى صراط سوي ، إنه على ذلك قدير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،،،،،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،،،

الــــفــــهــــــارس الــــــعـــــامـــــــــــــة :

الملحقات

فهرس الآيات القرآنية :

		ر. آية	صفحة
١	**سورة الفاتحة :**		
	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾	٥	١٠٧
			١٠٨
	سورة البقرة :		
١	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	١١-١٢	٢٧٤
٢	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾	٣٠-٣٣	١٦٤
٣	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٤٣	١٥٢
٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾	٦٢	٢٨١

٥	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	١١٤	٣٧٢
			٣٧٥
٦	﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١١٧	٤٢٠
			٨٢
٧	﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾	١٢٠	٢٨٠
			٢٨٣
			٥٨٨
٨			
٩	﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ ﴾	١٢١	١٢٢
١٠	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾	١٤٣	١٤٠
١١	﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	١٤٤	١٣٦
١٢			
١٣		١٤٩-١٥٠	١٣٩
١٤	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾	١٥٥-١٥٧	١٢٨
١٥	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾	١٥٣	١٧٣
١٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾	١٧٠	٤١٠
١٧		١٨٥	٣٥٥
١٨	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	٢١٤	٤٥٤
١٩	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾	٢١٧	٢٨٣
٢٠	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾		٢٨٦
			٥٨٨
	﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾		٨٢
٢١		٢٣٧	١٧١
٢٢		٢٥٣	١٥٢
٢٣	﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	٢٥٧	٤١٢

٢٤	﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾		٤١٥
٢٥	﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	٢٦٧	٤٠٥
٢٦		٢٦٩	٣٥١
٢٧	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ ﴾	٢٨٥	١١٦
	﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾		
	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾		
	سورة آل عمران :		
١	﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ ﴾	١-٤	١١٩
٢	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ﴾	٧	١٢٢
٣	﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾	١٩	٩٧
٤		٢٨	٤٦٠
٤	﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾		
٥	﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ	٥٨	٣٤٦
٥	﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا ﴾	٦٧	٢٨١
٧	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾	٨٥	٩٧
٨	﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	٩٢	٤٠٥
٩	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾		
١٠		١٠٢	٥
١١	﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾	١٠٣	٤١٠
١٢		١٠٥	٤٠٧
١٣	﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾	١١٠	٥٧٥

	﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾	١٢٥	٤٠٨
١٤	﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾		
١٥		١٤٠-١٤٢	٣٨٩
١٦	﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾	١٦٤	١٨١
	﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولاً ﴾	٢٠٠	٣٩٠
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾		١٧٣ ١٧٥
	سورة النساء :		
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ﴾	١	٥ ١٥٨ ١٦٥
٢	﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ ﴾	٧	١٦١
٣	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾	١١	١٦٢
٤	﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾	٢٤	٤٦٠
٥	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾	٥٨	١٦٩
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾	٥٩	١٣٤ ٤٢٣ ٤١١
٧	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾	٦٩-٧٠	٣٣٨
	﴿ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ		
٨		٧٨	١٧٠
٩	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾	١٠٣	٤٢٥
١٠	﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾	١٣٠	٤٠٧

			٤٤٧
			٥٩٣
١١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾	١٥٠-١٥١	١٢٤
١٢	﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾	١٥٧	٢٨٢
	﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا (١٦٣) ﴾	١٦٣	١١٩
١٣	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾	١١٦	٣٤٣
١٤	﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا (١٢٢) ﴾	١٢٢	١٧٠
١٥	﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ ﴾	١٢٤	١٥٩
١٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	١٣٦	١١٩
١٧			
	سورة المائدة :		
١	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	٣	٣٦١
٢	﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ﴾	١٧	٢٨١
٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾	٣٥	٢٩١
٤	﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا ﴾	٤٨	١٢٠
٥	**﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ ﴾**	٥١	٤٣٨
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ ﴾		٤١٧
		٥٧	٤١٧
٧	﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾	٦٤	٥٨٩
٨	﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	٦٧	٣٢٧
٩	﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ ﴾	٧٥	٢٨١

	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ ﴾	٩٠-٩١	٤٤٠
١٠	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ ﴾	٩٢	٣٢٧
١١			
	سورة الأنعام :		
١	﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾	٣٨	١٢٩
٢	﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾	٦١	١١٧
٣	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾	٥٥	١٦
٤	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾	٩٠	٣١١
٥	﴿ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾	٩٢	١٤٥
٦	﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ ﴾	١١٥	١٧٠
٧	﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ ﴾	١٢٥	٤٦٣
٨	﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ ﴾	١٢٢	٦٧
٩	﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾	١٥٣	١٧
١٠	﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ ﴾	١٥٥	١٢١
	سورة الأعراف :		
١	﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾	١١٦	٣٣٧
٢	﴿ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾	١١٨	١٤
٣	﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾	١٩٩	١٦٨ ١٧١

٤	﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْ ﴾	١٢٨	١٧٢
٥	﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾	١٣٠-١٣١	٤٥٥
٦	﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	١٥٨	٣٩٤
٧	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	١٨٠	٢٥٨
٨	﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾		١١٠
	سورة الأنفال :		
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾	٢٧	١٧٧
٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ ﴾	٣٦	٥٨٩
٣	﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾	٤٦	٥٧٥
٤	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ ﴾	٦٠	٣٣٨
	سورة التوبة :		
١	﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾	١	٤١٣
٢	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	٥ و ١١	١٤٣ ١٥٢
٣	﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	١٨	٣٧٢ ٣٧٥
٤	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾	٣٢	٥١
٥	﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا ﴾	٤١	٣١٤
٦	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾	٦٠	٣١٨
		٧٣	٣٣٥

٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾		٣٤٩ ٥٦٨
٨	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾	١٠٠	٤٠٢ ٤٦١
٩	﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ ﴾	١٠٣	١٥٣ ١٦٩
١٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ ﴾	١١٩	١٧٠
١١	﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾	١٢٢	١٨١ ٣٩٧
١٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ ﴾	١٢٣	٣٣٥
	سورة يونس :		
١	﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	٣٧	١٢٠
	سورة هود :		
١	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾	١	١٣٤
٢	﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ ﴾	٤٩	٤٥٣
٣	﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	١٢٣	١٠٨
	سورة يوسف :		
١	﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ ﴾	٤	٣٧١
٢	﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ (٢١) ﴾	٢١	٢٤٧
٣	﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ ﴾	٥٣	٤٣٩ ٤٠٨

٤	﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٥٥	٤٠٤
٥	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا ﴾	١٠٠	٣٧١
٦	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	١٠٨	١٦
			٥٦
			٣٦٣
			٣٩٧
٧	﴿ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ ﴾	١١١	١٢٠
			١٢٢
	سورة الرعد :		
١	﴿ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨ ﴾	٨	١٢٦
٢	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ ﴾	١١	١٧٩
٣	﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	١٥	٣٧٢
٤	﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾	٢٣-٢٤	١٧٤
٥	﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ ﴾	٢٥	٣٤٤
٦	﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ ﴾	٣٠	١١٢
	سورة إبراهيم :		
١	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ ﴾	١	٦٧
٢	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾	٤	٥٨١
٣	﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾		
٤		٧	١٧٩
٥	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾	٢٨	٤١٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة الحجر :		
١	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	٣٠٣
٢	﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾	٢١	١٢٦
	سورة النحل :		
١	﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	١٢٣
٢	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	٣٦	١٢٣
٣	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ﴾	٤٨-٤٩	١٠٠ ٣٧٢
٤	﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾	٧٢	١٦٥
٥	﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾	٧٧	٣٦٣
٦	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم ﴾	٨٩	٢١٦
٧	﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾	٩٧	١٥٩
٨	﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾	١١٢	١٧٩ ١٧٩
٩	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾	١٢٥	١٦ ٣٣٥ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٦٢ ٥٦٨
	سورة الإسراء :		
١	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾	١	٤٣٤

٢	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾	١٢	٢١٦
٣	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	٢٣	١٠٠
٤			
٥	﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾	٣٢	١٨٠
٦	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	٨٥	٤٠٩
٧	﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾	٨١	٣٥٦
			٤٣٢
٨	﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	١٠٢	١٠٤
٩	﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾	١٠٦	١٢٠
			٣٥٦
١٠	﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾	١١٠	١١١
	سورة الكهف :		
١	﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾	١٩	١٥١
٢	﴿ خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) ﴾	٨١	١٥٠
٣	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا (١٠٣) ﴾	١٠٣-١٠٥	٣٥٧
	سورة مريم :		
١	﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾	١٣	١٥٠
٢	﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	٤٥	٤١٣
	سورة طه :		
١	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ (٨) ﴾	٨	١١١
٢		٤٤	٣٦٣

٣	﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾	١١٤	٣٤١
	﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾	١٢٤-..	٣٤٣
٤	﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾		
	سورة الأنبياء :		
١	﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾	٧	١٨٢
٢	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ ﴾	٢٥	١٠٧
٣	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	١٠٧	٦
	سورة الحج :		
١	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾	٦٢	١١٤
٢	﴿ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُ ﴾	٧٣	٣٣٢
	سورة المؤمنون :		
١	﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ ﴾	٨٦-٨٧	١٠٢
٢	﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾	١١٧	١٠٧
	سورة النور :		
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾	٢١	٤٤٤
٢	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ ﴾	٣٦	٣٧٣
	سورة الفرقان :		
١	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾	٣٢-٣٣	٣٥٦

	سورة الشعراء :		
١	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ ﴾	١٩٥-١٩٢	٣٥٦
			٥٨٢
٢	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ ﴾	١٩٣	١٢٠
			١١٦
٣	﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ ﴾	٢١٤	٣٣٩
	سورة النمل :		
١	﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗا ﴾	١٤	١٠٤
٢	﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	٢٥-٢٣	٣٧١
٣	﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾	٨٤-٨٢	١٥
	سورة القصص :		
١	﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ ﴾	٢٦	٤٠٤
٢	﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ ﴾	٣٨	١٠٣
٣	﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ	٥٣-٥٢	١٢٠
٤	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾	٥٤	١٧٤
٥	﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ ﴾	٨٣	٤٥٤
	سورة العنكبوت :		
١	﴿ الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾	٣-١	٣٨٩
			٤٥٤
٢	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾	٤٥	١٤٢
		٤٦	٣٥٢

	﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾		
	سورة الروم :		
١	﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾	٢٩	٤٠٩
٢	﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ ﴾	٣٠	٦
٣	﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ ﴾	٤١	٤٤٠
	سورة السجدة :		
١	﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ﴾	١١	١١٦
٢	﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾	٢٤	١٨١
	سورة الأحزاب :		
١	﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ ﴾	١٨	١٥
٢	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	٢١	٣١٠
			٣١٢
٣			٤٢٧
	﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ (٤٠) (٤١) ﴾	٤٠	١٢٣
٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا	٤١	٤٢٥
٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا (٤٥) ﴾	٤٥-٤٦	٣٢٧
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (٧٠) ﴾	٧٠-٧١	٥
	سورة سبأ :		
١	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾	٢٨	٢٥٨
	سورة فاطر :		

١	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	١	١١٦
٢	﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ١٩ ﴾	١٩-٢٢	٦٧
	سورة ياسن :		
١	﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ ﴾	١٨-١٩	٣٩٤
	سورة الزمر :		
١	﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	٩	٣٤١
٢	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴾	٢٣	٣٣٥ ٣٣٧
٣	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾	٧١	١١٧
٤	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾	٧٣	١١٧
	سورة غافر :		
١	﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾	٤٦	٣٤٤
٢	﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	٥١	٤٣٢
٣	﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم ﴾	٧٨	١٢٣ ١٢٤
	سورة فصلت :		
١	﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	٣٣	٢٩٥
٢	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴾	٣٧	٣٧١
	سورة الشورى :		
١	﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾	١١	١١٠

			١١١
٢	﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾		١١٣
٣		١٣	١٣١
	﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾		
		١٥	١١٩
٤	﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	٤٠	١٧١
	سورة الزخرف :		
١	﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	٩	١٠٢
٢			
	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ		
		٢١-٢٥	٤١١
٣	مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم	٢٣	٤٦٣
	مُّقۡتَدُونَ ﴾		
٤			
	﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾		
		٣٢	٨٨
٥	﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾	٧٧	١١٧
٦	﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	٨٧	١٠٢
	سورة الدخان :		
١	﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾	٣	٣٥٦
	سورة الجاثية :		
١	﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	٢٣	٤٠٨
٢	﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا ﴾	٢٤	١٠٤
	سورة الأحقاف :		

١	﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ بِكُمْ﴾	٩	٤١٩
٢	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ﴾	١٥-١٦	٢٧٢
٣	﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ﴾	١٨	٢٧٣
	سورة محمد :		
١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴿٧﴾ ﴾	٧	٨١
٢	﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	١٩	٣٤٠ ٣٩٨ ٤٤٧
٣	﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾	٣٥	٢٨٦
	سورة الفتح :		
١	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾	٢٩	٤٦١
	سورة الحجرات :		
١	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	١٠	١٧٢
٢	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	١٣	١٧٧ ١٧٨ ٧٠
	سورة الذاريات :		
١	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦-٥٧	١٥٩ ١٠٠ ١٠٧
	سورة الطور :		

١	﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	١٠٤
	سورة النجم :		
١	﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾	١-١٣	٤٣٤
٢	﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	١٥٠
٣	﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾	٤٥	١٥٧ ١٥٩
	سورة القمر :		
١	﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	١٢٦ ١٢٩
	سورة الحديد :		
١	﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ﴾	١٠	٣١٤
	سورة المجادلة :		
١	﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾	١	٣٥٢
٢	﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾	١١	٣٤٢
	سورة الحشر :		
١	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	٧	١٢٢
٢	﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ ﴾	١٠	٤٢٧
٣	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾	٢٤	٤٠٢ ١١١
	سورة الممتحنة :		

١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾	١	٤١٥
٢	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	٤	٣١١
٣	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	٦	٣١١
٤	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	١٣	٣١٠
			٥٨٩
	سورة الجمعة :		
١	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾	٢	١٧٦
٢	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٠	٤٢٦
	سورة التغابن :		
١	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾	١٦	٤٢٤
	سورة الطلاق :		
١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	١	٤٣٠
٢	﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ ﴾	٢	٤٥٣
	سورة التحريم :		
١	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾	٦	٣٨٠
			١١٦
٢	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾	٩	٣٣٨
			٣٦٣
			٣٤٩
			٥٦٨

٣	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	١٠	١٥٨
	سورة القلم :		
١	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٤	١٦٧ ١٦٨
٢	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾	٤٤	٣٥٥
	سورة الحاقة :		
١	﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾	١٧	١١٧
	سورة المعارج :		
١	﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	١٤٤
	سورة نوح :		
١	﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	١٦٥
	سورة المزمل :		
١	﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	٢٠	١٥٣
	سورة المدثر :		
١	﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾	٣١	١١٥
	سورة الإنسان :		
١	﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾	٨	١٧٢
٢	﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾	١٢	١٧٤
	سورة الانفطار :		

١	﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾	١١-١٢	١١٧
١	**<u>سورة الأعلى :</u>** ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾	١٨-١٩	١٢٠
١	**<u>سورة الشرح :</u>** ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾ ﴾	٥-٦	١٧٥ ٨١
١	**<u>سورة العلق:</u>** ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾	١-٤	٣٤٠ ٣٤٢
١	**<u>سورة القدر :</u>** ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾ ﴾	١	٣٥٦
١	**<u>سورة البينة :</u>** ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	٥	١٥٣
١	**<u>سورة قريش :</u>** ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ ﴾	١-٢	٣٢٢
١	**<u>سورة الكافرون :</u>** ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ ﴾	كاملة	٣٥٩

فهرس الأحاديث النبوية :

فهرس المصادر والمراجع

١	القرآن الكريم
٢	٢٢٢سؤال وجواب في العقيدة ، للشيخ حافظ بن أحمد آل حكمي ، خرج أحاديثه : أبو صهيب أسامة بن عبد الله آل عطوة .

٣	أجنحة المكر الثلاثة .
٤	أخلاقنا ، محمد ربيع محمد جوهري ، ط١ ، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م ، دار الطباعة المحمدية ، مصر .
٥	الأخلاق الضائعة ، خالد بن علي بن محمد العنبري ، النشرة ١: ١٤١٢هـ دار الإمام مسلم بالأحساء .
٦	أخي الشاب إلى أين تسير ، محمد أمين مرزا عالم ، ط ١ ، ١٤١٣ .
٧	أساس البلاغة للعلامة الزمخشري ، ط ، ١٣٨٥هـ١٩٦٥م ، دار صادر .
٨	أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د . حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، مطبعة الدراسات الإسلامية " الرياض " ط : ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
٩	أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي ، عبد الله بن محمد آل موسى،ط١ ، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع .
١٠	أصول البحث الاجتماعي ، عبد الباسط حسن ، ط ، ١٩٧٧م ، مطبعة أنجلو المصرية ، القاهرة .
١١	أصول الحوار ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
١٢	أصول الدعوة ، د . عبد الكريم زيدان ، ط ، مؤسسة الرسالة .
١٣	أضواء على طريق الدعوة الإسلامية ، د . محمد أمان بن علي الجامي ، راجع : عبد الرحمن عبد الجبار فريوائي ، " ١٤٠٤هـ١٩٨٤ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . الرياض .
١٤	أطلس العالم ،قسم إفريقية الطبيعية والسياسية ، محمد سيد ناصر ، وآخرون ، مكتبة لبنان ، بيروت .
١٥	إفريقيا من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات ، عميد ، محمد عبد الفتاح إبراهيم ، مكتبة الأنجلو المصرية .
١٦	أولويات الدعوة في منهج الأنبياء عليهم السلام ، أ. د . زيد عبد الكريم زيد ، ط١ ، ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية .

١٧	استعمار القارة الإفريقية واستقلالها ، د . زاهر ريـــاض ، ط١ ، ١٩٩٦م ، دار المعرفة ، القاهرة .
١٨	الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، مؤسسة فؤاد ، بيروت
١٩	الأخلاق في الإسلام . د . عبد اللطيف محمد العبد ، طبعة مكتبة الأنوار السعودية ط ، سنة بدون .
٢٠	الأخلاق في الإسلام ، د . عبد اللطيف محمد العبد ، طبعة مكتبة أنوار السعودية .
٢١	الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ، ، د . صالح بـــن فوزان عبد الله الفوزان ،دار ابن خزيمة ، ط : ١ ، ١٤١٤١هــ
٢٢	الأزهر تاريخه وتطوره ، ط، ١٣٨٣هــ وزارة الأوقاف بمصر .
٢٣	الإسلام عقيدة وشريعة ، محمود شلتوت ، طبعة دار الشروق "" بـــيروت " ط:٨، ١٣٩٥ هــ ١٩٧٥م .
٢٤	الإسلام في شرق إفريقيا ، صبحية بد المحسن الزيد ، تعليق : محمد أديب غالب
٢٥	الإسلام في شرق إفريقيا ستيسر ترمنجهام ، ترجمة وتعليـــق : محمـــد عـــاطف النواوي ، المراجعة : فؤاد محمد شبل ، ط١ ١٩٧٣م ، مكتبة أنجلـــو المصـــرية ، القاهرة .
٢٦	الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، مجموعـــة محاضـــرات ألقيـــت في معهـــد الدراسات الإسلامية في مصر ، د . عبد الرحمن تركي ، ، مطبعـــة يوســـف ، القاهرة .
٢٧	الأسلوب ، د . محمد كامل أحمد جمعة ، ط٢ ، ١٩٦٣م ، مكتبة القاهرة الحديثة
٢٨	الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب ، ط٤، ١٣٩٦هــ١٩٧٦م ، مطبعة السعادة .
٢٩	الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د . سعد مسلوح ، ط٧ ، ١٤١٢هــ١٩٩٢م، عالم الكتب ، القاهرة .
٣٠	الإجابات المهمة في المشاكل الملمة ،لمعالي الشيخ د:صالح بن فوزان الفوزان ،جمع: محمد بن فهد الحصين ، ط٢ ، ١٤٢٥هــ٢٠٠٤م مطابع الحميضي ، الرياض

٣١	الإعلام الإسلامي والتطبيقات العلمية ، د . محيي الدين عبـــد الحلـــيم ، ط١ ، ١٤٠٤هــ
٣٢	الأقليات الإسلامية في العالم ، د . محمد علي صناوي ، ط١ ١٤١٣هــ ١٩٩٢م مؤسسة الريان ، بيروت .
٣٣	الأقليات المسلمة في إفريقيا ، سيد عبد المجيد بكري ، سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، العدد ٤٢، ١٤٠٥هــ١٩٨٥م.
٣٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، د . عبد العزيز بـــن أحمد المسعود ، ط٢ ، ١٤١٥هــ ١٩٩٤م ، دار الحرمين ، القاهرة .
٣٥	الإيمان أركانه ، حقيقته ، نواقضه ،محمد نعيم ياسن ، ط١، ١٤١٢هــ١٩٩١م مكتبة السنة ، القاهرة.
٣٦	الإيمان بالقضاء والقدر ، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط ، ١٤١٦هــ دار الوطن ،الرياض .
٣٧	الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير ، تأليف أحمـــد محمد شاكر ، مطبعة صبيح ، القاهرة ، ط : ٣ ، ١٣٧٧هــ ١٩٥٨ م .
٣٨	البحث العلمي حقيقته ومصادره ، ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ، مناقشته ، د . عبد العزيز بن علي الربيعة ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٣٩	البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، د . محمد ســـيد غـــلاب وآخرون ، مراجعة ، د . محمد فتحي عثمان ، طبعة جامعة الإمـــام بالريـــاض، ١٣٩٩هــ١٩٧٩م.
٤٠	البيان والإيضاح بأن ترك الصلاة كفر بواح ، للشيخ : منصور بن عبـــد العزيـــز السماري ، ط١ ١٤١٩هــ ١٩٩٨م ، مطبعة النرجس التجاريـــة ، الريـــاض . رسالتان ، الرسالة الأولى : التعريف بالإسلام ومحاسنه ، والرسالة الثانية : الشريعة الإسلامية ومحاسنها وضرورة البشر إليها ، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبـــد الله بن باز ، ط٢ ، ١٤٢٣هــ٢٠٠٢م ، رئاسة الإدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية .

٤١	التدرج بين التشريع والدعوة ، د يوسف بن محيي الدين أبو هلالة ، دار العاصمة الرياض .
٤٢	التقسيم الأوروبي لإفريقيا ، د . فوزي درويش ، مكتبة النهضة المصرية
٤٣	التنصير حقيقته وطـــرق مواجهتـــه ـــ أ. د . حســـين عبـــد المطلـــب ، ط ، ١٤٢٠،١هـــ١٩٩٩م ، مطبعة دار هلال ، أسيوطي ، مصر .
٤٤	التنصير في إفريقيا ، د . عبد الرزاق عبد المجيد ألارو ، سلسلة دعوة الحق ، العدد : (٢٢٧) ربطة العالم الإسلامي ، ط، ١٤٢٩هـــ٢٠٠٨م ، الإدارة العامة للثقافة والنشر مكة المكرمة .
٤٥	التنصير في بوروندي قوالب وطر التصدي لها ، للشيخ شعبان علي ، بحث أعـــد للملتقى الثاني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لخريجي جامعات السعودية من دول إفريقيا ، والتي أقيمت في المدينة المنورة ، السعودية .
٤٦	التنصير في سطور ، طلال بن سعد الدعجاني ، طبعة الشركة المتحدة للتوزيـــع ، بيروت .
٤٧	التنصير ومحاولاته في بلاد الخلـــيج العـــربي ، ط١ ، ١٤١٤هــــــ١٩٩٣م ، دار العبيكان ، الرياض .
٤٨	التوحيد الميسر ، تقديم العلامة : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين وزميله ، تأليف : عبد الله بن أحمد الحويل ، ط٣ ، ١٤٢٦هـــ٢٠٠٥م ، دار أطلـــس الخضـــراء ، الرياض .
٤٩	الجامع لأحكام القرآن ، للإمام : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط، ١٤١٣هـــ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٥٠	الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، دار الكتب العلمية ، سنة ، ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م .
٥١	الجديد في تاريخ الفقـــه الإســـلامي ، أ .د. محمـــد مصـــطفى أمبـــابي ، ط، ١٤٠٦هـــ١٩٨٦م ، دار المنار ، القاهرة .
٥٢	الجزء الأول إفريقيا ، أحمد العراقي وزميله ، من إصدارات نـــادي أبهـــا الأدبي ،

	ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، المملكة العربية السعودية .
٥٣	الجهود الدعوية للداعية عبد الجبار بياأومبي في بوروندي (مذكرة)
٥٤	الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ط١ ، ١٤٢١هـ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية .
٥٥	الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب ، للشيخ : أبو زهرة ، طبعة دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٠م .
٥٦	الخطابة في صدر الإسلام ،د . محمد طاهر درويش ، ط١ ، دار المعارف ، مصر.
٥٧	الخطابة وإعداد الخطيب ، د . توفيق الواعي ، ط٢ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، دار اليقين ، مصر .
٥٨	الخطابة وإعداد الخطيب ، د . عبد الجليل شلبي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م ، دار الشروق .
٥٩	الدراسة الجغرافية بمناسبة المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول ، صفر ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض .
٦٠	الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي ، للعلامة عبد الرحمن ناصر السعدي، طبع : رئاسة الإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.
٦١	الدعوة إلى الله دراسة مستوفاة من سورة النمل ، د. عبد الربا نواب الدين آل نواب ، ط١ ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ، دار القلم ، بيروت .
٦٢	الدعوة الإسلامية ، الوسائل ، الخطط ، المدخل ، ط١ ، ١٤٠٥هـ . من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
٦٣	الدعوة الإسلامية ، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ، توماس أرنولد ، الترجمة والتعليق : د .حسن إبراهيم حسن ، د . عبد المجيد عابدين ، إسماعيل النحراوي ، ط١ ، ١٩٧٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٦٤	الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا ، محمد إبراهيم ، رسالة ماجستير غير منشورة،

	جامعة الإمام بالرياض .
٦٥	الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها ، د . أحمد عمر هاشم ، مكتبة غلايب .
٦٦	الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب ، محمد خير اليوسف ، ط٢، ١٤١٤هـ دار طويق ، الرياض
٦٧	الرسالة التدمرية ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة .
٦٨	الرسالة الخطية في أمور جلية ، للشيخ عبد العزيز بن يعقوب القرني ، ، تقديم فضيلة الشيخ : عبد الله بن جار الله جار الله ، ط ١ ، ١٤١١هـ دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .
٦٩	الرسل والرسالات ، د . عمر سليمان الأشقر ، ط٩ ، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن .
٧٠	السلوك وأثره في الدعوة إلى الله ، أ.د . فضل إلهي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م، إدارة ترجمان الإسلامي ، باكستان .
٧١	السنن الكبرى ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧٢	السيرة الحلبية ، لعلي برهان الدين الحلبي ، ط١ ، ١٣٢٠هـ الطبعة الأزهرية المصرية .
٧٣	السيرة النبوية ، لابن هشام : أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافرى ، التعليق : طه عبد الرءوف سعد ، طبعة دار الجيل ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بيروت .
٧٤	السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، دراسة تحليلية ، د . مهدي رزق الله أحمد ، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
٧٥	العالمي ١٩٩٩م ، بوروندي .
٧٦	العرب وإفريقيا ، بحوث ومناقشات الفكرية ، عبد الملك عودة وزملاؤه .
٧٧	العقائد الإسلامية ، سيد سابق ، ط ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م .

٧٨	العقيدة الصحيحة وما يضادها ورسالة المعية ، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بـــن باز، ط ٥ ، ١٤٢٣هــ٢٠٠٣م ، مطابع الحميضي ، الرياض .
٧٩	العلاقة بين عمان وزنجبار ١٢٧٧ - ١٣٧٧هــ ١٨٦١-١٨٩١م .
٨٠	الفوائد ، للإمام شمس الدين محمد بن أبي كـــر ابـــن القـــيم الجوزيـــة ، ط ١ ، ١٤٠٧هــ١٩٨٧م، دار الريان للتراث ، القاهرة .
٨١	القضاء والقدر ، محمد محمود عجاج ، ط١ ، ١٤١١هــ ١٩٩٠م ،
٨٢	الكذب (رسائل التوبة) للشيخ : عبد الملك القاسم ، ط٣ ، ١٤١٨هــــ دار القاسم للطباعة والنشر ، الرياض .
٨٣	المتساقطون على طري الـــدعوة كيـــف ولمـــاذا ؟ ، فتحـــي يكـــن ، ط ١١ ، ١٤١٤هــ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٨٤	المخيمات الإسلامية أهدافها برامجها مراحل إعدادها ، الندوة العالميـــة للشـــباب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٠هــ ١٩٩٠.
٨٥	المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ط٣ ، ١٤١٥هــــ١٩٩٥م. مؤسسة الرسالة .
٨٦	المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، د . عبد الكريم زيدان ، ط١١، ١٤١١هــ ١٩٩٠م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٨٧	المرونة والتطور في التشريع الإسلامي ، د . مصطفى السباعي ، ط١ ، ١٤٠٠هــ ١٩٧٩م ، المكتبة الإسلامية ، بيروت .
٨٨	المساجد مفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب في ضوء الكتاب والســـنة،د . سعيد بن علي بن وهف القحطاني،ط١٤٢١،١هــ٢٠٠٠م مطبعة سفير، الرياض
٨٩	المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبـــد الله المعروف بالحاكم (وفي ذيله : تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ، طبعة مكتبـــة المعارف ، الرياض .
٩٠	المسجد ودوره في التربية والتوجيه ، وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع ، د. صالح بن غانم السدلان ،دار بلنسية " الرياض " ط : ١ ، ١٤١٥هــ ١٩٩٤م

٩١	المسلمون في بوروندي ، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا : ١٣ للشيخ محمود شاكر ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ١٩٧٨م.
٩٢	المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، إعداد : جماعة من العلماء ، بإشراف : الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، ط٢، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م ، دار السلام للنشر والتوزيع .
٩٣	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للرافعي أحمد بن محمد علي المقري الفيوم، طبعة المكتبة العلمية .
٩٤	المصنف . للحافظ : أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تعليق : حبيب الرحمن الأعظمي ، طبعة المكتب الإسلامي " بيروت " ط : ١ ، ١٣٩١هـ ١٩٧٢ م .
٩٥	المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، هيئة التحرير : أحمد أبو الحسن حلبي ، وزملاؤه ، إشراف : د . عبد الجليل طاشكندي ، ط ١ ، ١٤١٢هـ١٩٩٢م ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر .
٩٦	المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم ، رصد تاريخي لأوضاع الأقليات المسلمة وجهود المملكة في خدمتها ، د . عبد المحسن سعد الداود ، ط ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م الهيئة العربية للكتاب .
٩٧	الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر عبد الله القارع ، ناصر عبد الكريم العقل ، ط١ ، ١٤١٣هـ١٩٩٢م، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
٩٨	الموسوعة الحديثية ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإشراف : د .عبد الله بن عبد المحسن التركي ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، ط١ ، ١٣١٤هـ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٩٩	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ، إشراف وتخطيط ، د . مانع بن حماد الجهني ، ط٥ ،١٤٢٤هـ٢٠٠٣م ، دار الندوة للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض.
١٠٠	النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري ، تخريج الأحاديث والتعليق

	عليه : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط١ ١٤١٨هـ ــ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٠١	الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية ، المركز الثقافي الإسلامي في بوجمبورا ، بوروندي .
١٠٢	الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف . للشيخ : محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ،تقديم :سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز طبعة دار طيبة " الرياض " ط : ١ ، ١٤٠١ هـ
١٠٣	انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، د . حسن إبراهيم حسن ، ط٣ ، ١٩٨٤م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
١٠٤	تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى حسنين الزبيدي ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، سنة : ١٣٨٧هـ ــ١٩٦٨م ، مطبعة حكومة الكويت .
١٠٥	تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، مطبعة حكومة الكويت ، سنة : ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م .
١٠٦	تاريخ الأقليات المسلمة في العالم ، الجزء الأول إفريقيا ، د . السرسيد أحمد العراقي وآخرون ، ط١٤١٧،١هـ ــ١٩٩٧م، من إصدارات نادي أبها الأدبي
١٠٧	تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول ﷺ وزمن الخلفاء الراشدين ، د . جميل عبد الله المصري ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، مكتبة الدارة ، المدينة المنورة .
١٠٨	تبسيط العقائد،حسن أيوب ،ط١٤٠٦،٧هـ ١٩٨٦م دار لتراث العربي ، القاهرة
١٠٩	تفسير الإمامين الجليلين ،(تفسير الجلالين) للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة .
١١٠ ١١١	تفسير القرآن العظيم ، (ابن كثير) محمد بن إسماعيل ابن كثير ، ط ، ١٤٠٥هـ ــ١٩٨٤م ، دار المعرفة . وطبعة دار عالم الكتب ، الرياض .
١١٢	تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، دار عالم الكتب ، الرياض .
١١٣	تفسير النسفي ، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ،ط٢ ،

	١٤٠٢هـ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي ، بيروت .
١١٤	تلخيص الخطابة =
١١٥	تلخيص المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للذهبي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ، سنة بدون .
١١٦	تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه ، د . عبد الله بن عبد المحسن الطريقيط٣ ، ١٤١٤هـ ، مكتبة الحرمين ، الرياض .
١١٧	توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ، أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، المكتب الإسلامي ، ط : ٣ ، ١٤٠٦هـ ١٤٨٦م .
١١٨	تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم : فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز عقيل ، وفضيلة العلامة محمد الصالح العثيمين ، ط٢ ، ١٤١٧هـ١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
١١٩	تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ، ط : ٤ ، ١٤٠٠ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
١٢٠	ثقافة الداعية ، د . يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : ١٤ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
١٢١	جامع البيان في تأويل آي القرآن ، للعلامة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢٢	جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، دار الكتب العلمية ، ومؤسسة الريان
١٢٣	جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله . للإمام : أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي . طبعة دار الفكر ، ط ، سنة بدون .
١٢٤	جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ،سعيد بن علي المغيري ، تحقيق : عبد المنعم عامر.
١٢٥	حراسة الفضيلة ، للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط٦ ، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م دار العاصمة ، الرياض.
١٢٦	حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، محمد أحمد مشهور

	الحداد، ط١ ، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م ، دار الفكر .
١٢٧	حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا الشرقية ، محمد مشهور الحداد ، دار الفتح ، ط١ ، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م.
١٢٨	خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، تقديم : صاحب السمو الملكي الأمير : سلطان بن عبد العزيز ، تأليف : أحمد الدعجاني ، مراجعة معالي الدكتور: عبد الله بن يوسف الشبل ، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الأسبق ، ومعالي الشيخ : ناصر بن عبد العزيز الشثري ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .
١٢٩	خصائص القرآن الكريم ، د . فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ط، ١٤١٠هـ مطابع البكيرية ، السعودية .
١٣٠	خطبة الحاجة ، للعلامة محمد ناصر الدين ألباني ، ط ، ١٤٠٠هـ .
١٣١	دراسات عن الإسلام والمسلمين في بوروندي ، عثمان سنغيرا ، بحث التخرج من جامعة بوروندي الوطنية .
١٣٢	دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، د . سعود عبد العزيز الخلف ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض .
١٣٣	دستور المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي .
١٣٤	دعوة التوحيد أصولها الأدوار التي مرت بها مشاهير دعاها . الشيخ محمد خليل هراس ، طبعة مطبعة عاطف وسيد طه " طنطا" ط : ٢ ، سنة بدون
١٣٥	دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د . عبد الله بن إبراهيم اللحيدان ، ط١، ١٤٢٠٢٠٠٠م ، مطابع الحميضي ، الرياض .
١٣٦	دور المسجد في الإسلام ، أ . علي محمد المختار ، سلسلة دعوة الحق التي تصدر من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، السنة الثانية ١٤٠٢هـ العدد١٤ .
١٣٧	دول الإسلام وحضارته في إفريقيا بحوث في التاريخ الحديث ، د . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ط١ : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، در اللواء ، الرياض .
١٣٨	دين الحق ، عبد الرحمن بن حماد آل عمر ، ط٦، ١٤٢٠هـ وزارة الشؤون

	الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية .
١٣٩	رابطة العالم الإسلامي عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد ، الأمانة العامة للرابطة ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـ .
١٤٠	ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ط١، ١٤١٥هـ١٩٩٤م ، دار عالم الكتب ، الرياض .
١٤١	ركائز الدعوة في سورة إبراهيم ، د . محمد سيد ساداتي الشنقيطي ، دار عالم الكتب ، ط : ١ ،
١٤٢	زاد المسير في علم التفسير ، للإمام ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
١٤٣	سلسة لا تتبعوا السبل بعنوان : الضالون كما صورهم القرآن الكريم من التفسير الموضوعي للإمام محمد عبده مقارنا بتفسير الإمام المودودي عبد المتعالي محمد الجبري ، ط ، دار الأنصار بالقاهرة .
١٤٤	سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للعلامة محمد بن ناصر الدين الألباني ، بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وتجريده وترتيبه ، ط١٤٢٥،١هـ٢٠٠٤م. مكتبة المعارف ، الرياض .
١٤٥	شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، من مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ١٤١٨هـ .
١٤٦	صحيح سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تأليف العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني ، ط١ ، ١٤١٧هـ١٩٩٧م ، مكتبة المعارف ، الرياض
١٤٧	صفات الداعية ، د . حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، دار اشبيليا ، الرياض .

١٤٨	عصر الخلافة الراشدة ، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحـــدثين ، د . أكرم ضياء العمري ، ط١ ، ١٤١٦هـــ ١٩٩٦م.
١٤٩	فصل الخطاب في المرأة والحجاب ، لفضيلة الشيخ : أبو بكر جـــابر الجزائـــري ، ط١، ١٤٠١هـــ دار المدني ، للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة .
١٥٠	فصول في الـــدعوة الإســـلامية ، د . حســـن عيســـى عبـــد الظـــاهر ،ط١ ، ١٤٠٦هـــ١٩٨٥م، دار الثقافة قطر .
١٥١	فقه الدعوة إلى الله ، علي عبد الحليم محمود ، ط٣ ، ١٤١٢هــــ ١٩٩٩١م دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة .
١٥٢	فقه السيرة ، أ.د. زيد عبد الكريم الزيد ، ط٣ ، ١٤٢٨هــــ ، دار التدمريـــة ، الرياض .
١٥٣	في إفريقية الخضراء مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإســـلام والمســـلمين ، لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ، ط، ١٤٠٠هـــ١٩٨٠م ، دار العلوم ، الرياض .
١٥٤	قواعد التعامل مع العلماء ، تقديم سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ، تأليف : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ ، ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الرياض .
١٥٥	كتاب الأوائل ، لأبي هلال الحسن بن عبد سهل العسكري ، ، ط١ ، ١٤٠٧هـــ ١٩٨٧م .
١٥٦	كتاب التعريفات ، للعلامة محمد الشريف الجرجاني ، سنة : ١٩٩٠م، كتبة لبنان.
١٥٧	كتاب التوحيد الذي هو حق العبيد على الله ، للإمام المجدد : محمـــد بـــن عبـــد الوهاب .
١٥٨	كشف الستار عما تحمله بعض الدعوات من أخطار ، محمد بن ناصر العـــريني ، ط١، ١٤٢٢هـــ مطبعة السفير ، الرياض .
١٥٩	ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، دار الجيل ، بـــيروت ، ١٤١١هـــ ١٩٩١م .

١٦٠	مالا يسع المسلم جهله ، للشيخ عبد الله المصلح وزميله ، مراجعة وتعديل ، د . صالح الفوزان ، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، دار اشبيليا ، الرياض .
١٦١	مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية منها . د ناصر عبد الكريم العقل ، طبعة دار الوطن " الرياض " ط : ١ ، ١٤١٢ هـ
١٦٢	مباحث في علوم القرآن ، للشيخ : مناع القطان ، ط١٢ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، مؤسسة الرسالة بيروت .
١٦٣	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ===
١٦٤	مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية . جمع وترتيب : الشيخ : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وابنه : محمد ، طبعة دار عالم الكتب ، " الرياض " ١٤١٢هـ ١٩٩١م . وطبعة مكتبة ابن تيمية ، ط ، سنة بدون
١٦٥	مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب الشيخ : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ، ط، ١٤١٢هـ-١٩٩١م. دار عالم الكتب ، الرياض .
١٦٦	مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، إشراف وجمع وطبع : د . محمد بن سعد الشويعر ، ط٢ ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، مطابع دار الهلال للأوفست ، الرياض .
١٦٧	مجموعة الرسائل الكبرى ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ==
١٦٨	مختصر تفسير البغوي المسمى : معالم التنزيل ، لأبي محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي ، اختصار وتعليق ، د . عبد الله بن أحمد علي الزيد ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م ، مكتبة المعارف ، الرياض .
١٦٩	مختصر سيرة الرسول ﷺ للإمام محمد بن عبد الوهاب ، ط، ١٤٠٨هـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ، المملكة العربية السعودية .
١٧٠	مذكرة الداعية : عبد الجبار بيأومبي عن الدعوة الإسلامية في بوروندي
١٧١	مذكرة الداعية : كنياتا محمود بن عيد بن سليمان ، عن : تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي . ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م نيازا لاك . بوروندي .
١٧٢	مذكرة تاريخ دخول الإسلام إلى بوروندي ، للشيخ بجيج سالم .

١٧٣	مرشد الدعاة ، للشيخ نمر الخطيب ، ط١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، دار المعرفة بيروت .
١٧٤	مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، توسيع : علامة العراق : محمود شكري الألوسي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ دار الوطن ، الرياض .
١٧٥	مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم أحاديثه : أحمد بن عبد السلام الشافي ، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧٦	مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم أحاديثه : محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط١٤١٣،١هـ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧٧	مشكاة المصابيح . للشيخ محمد بن عبد الله الخطيب ، تحقيق الشيخ : محمد بن ناصر الدين الألباني ، غفر الله له ، طبعة المكتب الإسلامي ، " بيروت " ط : ١٣٩٩،٢هـ ١٩٧٩م .
١٧٨	مشكلات الدعوة والداعية ، فتحي يكن ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة ، بيروت
١٧٩	مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص ، ودروس وعبر من حياتهم ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط١٥ ، ١٩٨٥م، دار العلم للملايين ، بيروت .
١٨٠	معجم المناهي اللفظية ، ويليه فوائد في الألفاظ فيها نحو ١٥٠٠ لفظ ، للعلامة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد ، ط١٤١٧،٣هـ ١٩٩٦م ، دار العاصمة ، الرياض.
١٨١	معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ــ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١٣٩١،٢هـ ١٩٧١م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر .
١٨٢	معوقا الدعوة الإسلامية في السودان ، من : ١٣٦٥-١٤١٠هـ عبد المولى طاهر محمد نور المكي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإمام بالرياض
١٨٣	مفهوم الحكمة في الدعوة ، د.صالح بن عبد الله بن حميد ، إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس الشورى السابق للمملكة العربية السعودية . ==

١٨٤	مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق ، للشيخ : سعيد علي بن وهف القحطاني ، ط١٤١٥،١هـــ١٩٩٤م ، مطبعة سفير ، الرياض .
١٨٥	ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، أ.د . إبراهيم عكاشة ، ط١ ، ١٤٠٧هـــ١٩٨٧م ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض
١٨٦	من أخلاق الداعية للشيخ : سلمان بن سلمان العودة .
١٨٧	من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين ، د . فضل إلهي ، ط١ ، ١٤١٧هـــ١٩٩٦م ، إدارة ترجمان الإسلامي، باكستان .
١٨٩	من مشكلات الشباب لفضيلة العلامة محمد بن صالح العثيمين ، ط ١ ، ١٤١٩هـــ دار القاسم للنشر ، الرياض .
١٩٠	مناهج البحث ، د . غازي عناية حسين ، طبعة مؤسسة شباب الجامعة ، مصر
١٩١	مناهل العرفان في علوم القرآن ، للعلامة محمد عبد الحليم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية .
١٩٢	منهاج الدعاة ، محيي الدين العلوائي ، ط١ ، ١٤٠٥هـــ١٩٨٥م، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية .
١٩٣	م= منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار ، تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١٤٢٧،٢هـــ٢٠٠٦م، المؤسسة الرسالة .
١٩٤	نظرات في القضايا الدولية المعاصرة ، ، د . عبد الله الأشعل ، ط، ١٩٩٧م ، القاهرة .
١٩٥	هذا هو الإسلام - سلسلة رسائل تبحث عن الفكرة الإسلامية الحديثة ،د مصطفى السباعي ، ط١، ١٤٠٠هـــ١٩٧٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت
١٩٦	وقصة جنوب صحراء الكبرى ، كاثارين ساقيدج ، ترجمة وتقديم : د.راشد البراوي ، ط : ١٩٦٣م دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

	المجلات والدوريات والتقارير :
١	مجلة التضامن الإسلامي ، الجزء الخامس ، سنة : ٤٦ ، شهر ١١ ، ١٤١١هـ . ١٩٩١م ،المكتب الإسلامي .
٢	مجلة الدارة ، مجلة فصلية محكمة ، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، العدد الثاني ، السنة الخامسة والعشرون ، ١٤٢٠هـ
٣	مجلة التضامن الإسلامي ، السنة السادسة والأربعون ، ١٤١١هـ ١٩٩١م .
٤	مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ، ١٩٧٥ ، مقالة بعنوان : ظاهرة الانقلابات العسكرية في إفريقيا بين النظرية والتطبيق ، د . سلوى محمد لبيب، جامعة القاهرة .
٥	القدس الشريف : مجلة شهرية تصدرها أمانة القدس ، السنة الثامنة ، العدد : ك ، ١٤٣١هـ ١٩٩٣م .
٦	مجلة رابطة العالم الإسلامي ، مجلة إسلامية شهرية تصدرها إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة ، العدد ٣٣٥٥ جمادى الأولى ١٤١٥هـ أكتوبر نوفمبر ١٩٩٤ .
٧	مجلة التضامن الإسلامي ، مجلة الحج سابقاً ، كانت تصدرها وزارة الحج والأوقاف في مكة المكرمة ، السنة السادسة والأربعون ، الجزء الخامس ، ١٤١١هـ ١٩٩١م .شهر خمسة .
٨	مقابلة مع بعض المزارعين في مدينة رومنج جنوب البلاد .
٩	تقرير عن اتحاد المسلمين غرب البلاد ، في بوروندي حول ندوة تأهيل الداعيات وتعزيز مهاراتهن الدعوية .في الفترة ٢٨-٣١ / ٧ / ٢٠٠٥م .
١٠	سلسلة تقارير معلومات ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ، إدارة الشؤون الإسلامية ، مركز المعلومات ، ١ / ٣٠٢ .

١١	جريدة الحق ، رقم : ١ شباب الدعوة في بوجمبورا .
١٢	التقرير الصادر عن اتحاد شباب رومنج لعام ٢٠٠٦م ، شهر سادس ميلادي
١٣	جريدة الفتوى رقم : ١٠ لعام : ٢٠٠٥م بوجمبورا .
١٤	مجلة رابطة العالم الإسلامي ، جمادى الأولى ١٤١٥هـ أكتوبر نوفمبر ١٩٩٤م
١٥	صحيفة الفتوى ، رقم : ٩ عام : ٢٢٤م ، تصدر في بوجمبورا .
١٦	التقرير الصادر من مدرسة الحسين ، حول تاريخ تأسيس المدرسة والتقرير العام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .
١٧	مقابلة مع مدير مدرسة الحسين ، الشيخ : رمضان بشير ، في مكتبه بالمدرسة .
١٨	جريدة أم القرى ،
١٩	رسالة هاتفية عاجلة : صادرة من رابطة العالم الإسلامي بخصوص قدوم الدعاة للدراسة في معهد إعداد الأئمة والدعاة لرابطة العالم الإسلامي والمسمى حاليا .بمعهد خادم الحرمين الشريفين لإعداد الأئمة والدعاة مكة المكرمة . الرقم ٤٠٣/ت / ٣٤ / في ٦ / ٧ / ١٤٢٧هـ
٢٠	التقرير الخاص عن حياة الشيخ : رمضان شعبان ، لعام ٢٠٠٣م
٢١	مقابلة مع الأستاذ محمد روكارا أيام تعيينه وترشيحه مديرا لمكتب الرابطة في بوروندي في مقر الرابطة في مكة
٢٢	مقابلة مع الأستاذ محمد روكاارا مدير مكتب الرابطة السابق وهو المشرف العام على مشاريع معالي الدكتور عمر عبد الله نصيف في بوروندي .
٢٣	مقابلة مع مدير مكتب الرابطة في بوروندي الأستاذ إسماعيل رمضان ،في مكتبه في بوجمبورا ، في١١ / ١١ / ٢٠٠٦م
٢٤ ٢٥	تقرير عن الدورة الشرعية والتي أقيمت في محافظة ما كمبا ، الواقعة جنوب بوروندي على الحدود مع جمهورية تترانيا الاتحادية ، في عام ٢٠٠٣م شهر : ٨ بحضور الشيخ يوسف محمود إمام وخطيب الجامع الكبير في بوجمبور ورئيس المجلس التأسيسي للجنة الدعوة ونائب مفتي بوروندي السابق .

٢٦	مقابلة مع الطالب عبد الكريم الذي قبل للدراسة في الأزهر عـام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
٢٧	مقابلة مع الشيخ بجيج سالم شعبان ، وهو ممن شارك في العثة الأولى لتدريب الدعاة في مصر .
٢٨	مقابلة مع الشيخ : عبد العزيز مدير مدرسة التهذيب الإسلامي السابق ، تمت المقابلة في مكتبه ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٦م .
٢٩	مقابلة مع رئيس جمعية ورئيس اللجنة المشرفة على مسجد أهل السنة والجماعة الأستاذ نذير سمجي ، في ٢٠/٨/٢٠٠٦ في مكتبه في قلب العاصمة بوجمبورا
٣٠	مقابلة مع رئيس الاتحاد طلبة المسلمين البوروندين الأخ : سويد الرئيس الأسبق ، والأخ جبريل الرئيس السابق ، في مقر فيسيبو ( ) في العاصمة بوجمبورا ، حي بويتري ، شارع ٨ رقم : ١ ، ١/١٢ / ٢٠٠٦ .
٣١	تقرير عن المجلس الأعلى للمشايخ في بوروندي ، لعام ١٤٢٨هـ بخصوص إقامة الندوة بعنوان عزوة بدر الكبرى .
٣٢	تقرير لجنة اتحاد شباب رومنج ، لعام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
٣٣	كلمة رئيس الدولة في مصلى العيد في العاصمة البوروندية (بوجمبورا) حي جابي عيد الفطر لعام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
	الخطب والمحاضرات

٣٤	خطبة للشيخ يوسف محمود ، لعام ١٤٢٦هـــ في الإجازة الصيفية .
٣٥	محاضرة بعنوان مسجد الضرار في بوروندي وأهل التوحيد ، للشـــيخ : يوســـف محمود ، إمام وخطيب الجامع الكبير في بوجمبورا.
٣٦	خطبة عيد الفطر والتي ألقاها مفتي بوروندي الأسبق ، الشيخ أبو بكر علي.

المراجع باللغة غير العربية :

١	الإســـلام :] TUMENYEREHO UBWISLAMU (AL , ISLAM – YUSSUF SHABANI, HUSSEINI SELEMANI K, REHMA SEIF [
٢	MUKENYEZI WO MURI ISLAM SHEIKH : SALIM ABDULRAHIM BARAHFYANI. كتاب : المرأة في الإسلام ترجمة إلى اللغة البوروندية . الشيخ : سالم عبد الرحيم برهيان . الناشر : المنتدى الإسلامي .
٣	مجلة الشورى (TUJE INAMA 1990 COMIBU) صدرت من المجلـــس الإســـلامي الأعلى في بوروندي (كوميبو) .
٤	الصلاة : GUSENGA : SH . ABOUBAKAR . A . HUSSEIN.S.KAHINGA. M:SHABANI FODO. NIBARUTA M .AL AMIN . REHEMA SEIFU. 1194M- AL MUNTADAA AL ISLAM.
٥	2- UWISILAM BURUNDI , D . SAIDI KIBEYA .
٦	= igitabu c, amasengesho mu rurimi rw, ikirundi . sh: mohammed rukara تعليم الصلاة باللغة الكيروندية ، كيروندي (رواندا وبوروندي) ترجمة : محمـــد روكارا. طبعة مطابع رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
٧	= AL AQYDATUL ISLAMIYYAH , sh: muhammad bin jamil zainuu . chahinduwe mukirundi na : rehema seifu . yusufu shabani ngenda banyikwa . sadiki abdallah kajandi. Husein selemani kahinga. No : 6 . مختصر العقيدة الإسلامية ، للشيخ : محمد بن جميل زينو .
٨	= L, ISLAM AU BURUNDI par Dr lr Saidi KIBEYA .
٩	= ZAKATUL MAAL FATWA NO: 3 Bureau dela predication islamique. Bujumbura.

=AL FATWA INTERNATIONAL no: 10 JANUARI 2005 ___ DHUL HIJJAH 1425 h	١٠
=AL FATWA INTERNATIONAL no: 11 NOV 2004 ___ RAMADHAN 1425 h	١١
=AL FATWA INTERNATIONAL no: 9 JUN 2004 ___ JUMADAL UULAA 1425 h	١٢
= AL HAQ no : 1 . 2000. ___ AL HAQ no : 2 . 2000.	١٣
= TAARIFA YA KUNDI LA DAAWA YA MWAKA WA : 2001 NA 2005 .	١٤
Intumwa no : 106 15 – 30 - 30.09 .2006	١٥
استدراك : المصادر والمواجع	

١	القول السديد في بيان حقيقة التوحيد ، من كلام الإمامين : عبد العزيز بن بـــاز محمد بن صالح العثيمين ، جمع وتنسيق واعتناء : محمد بن رياض الأحمد الســـلفي الأثري ، ط :١ ، ١٤٢٣هـــ٢٠٠٣م ، عالم الكتب ، بيروت .
٢	أطيب الكلام في معرفة : الملائكة والجان ، تأليف : بدر بن عبد الله بـــن عبـــد الكريم الناصر ، مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ : عبد الله بن جـــبرين رحمـــه الله ، ط١، ١٤١٢هـــ مطابع دار طيبة ، الرياض .
٣	الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) إعداد : عبد الله عبـــد الحميد الأثري ، تقديم : معالي الشيخ صالح بن عبد العزيزبن محمد آل الشيخ وزير الؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (السعودية) ط١،١٤٢٢هـــ مجمـــع الملك فهد طباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة .
٤	رسالة في تعظيم شأن الصلاة - أهمية الصلاة - وجوب صلاة الجماعة وخطـــورة التهاون بها - حكم تارك الصلاة - من شروط الصلاة وآدابها ، سماحة الشـــيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، ط١ ، ١٤٢٩هـــ٢٠٠٨م .
٥	معالم في طريق الإصلاح ، للشيخ : عبـــد العزيـــز بـــن محمـــد الســـدحان ، ط١٤٢١،١هـــ دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض.
٦	الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية : فتاوى علماء البلد الحرام ، إعـــداد : د . خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، ط١ ، ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م،

=====

فهرس موضوعات الدراسة :

الفصل الأول :

الفصل الثاني :

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

=======

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة أيها الداعية الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :

فهذه الاستبانة تهدف إلى معرفة واقع الدعوة الإسلامية ومعوقاتها وسبل علاجها في دولة بوروندي .

فالوصول إلى الإجابات المحددة والدقيقة على تساؤلات هذه الاستبانة المتعلقة بالعناصر المذكورة سوف تسهم في التقريب إلى الحقيقة لمعرفة واقع الدعوة الإسلامية في هذه الدولة ، كما أن هذه النتائج ستسهم كذلك في الوقوف على المعوقات التي تقف على طريق الدعوة الإسلامية وتعرقل انتشارها ؛ وهي أي هذه النتائج ستسهم في وضع خطة لسبل العلاج لتلك المعوقات .

فالباحث بحاجة ماسة إلى تعاونكم الطيب من خلال الإجابة على أسئلة هذه الاستبانة . فإني آمل أن تحظى منكم هذه الاستبانة بمزيد من العناية والاهتمام ، ، وأن تتفضلوا مشكورين بإبداء مرئياتكم بدقة تامة وصراحة ووضوح ، علماً بأن كل ما تختارونها من الإجابات وما تدلون به من معلومات لن تستخدم إلا لأغراض علمية تخدم هذا البحث .

شاكراً لكم حسن تعاونكم معي مسبقاً ومقدراً لكم جهودكم وعنايتكم واهتمامكم .

والله يحفظكم ويوفقكم لكل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته [١١٠٩] ،،،،

الباحث : ندا موزاني ماجوتو

جامعـــــــة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام ـ قسم الدعوة والاحتساب

دراسات عليا ـ مرحلة دكتوراه [الرياض]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخـــي الـكـريـــــم

وفقك الله تعالى لكل خير

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :

فهذه الاستبانة أداة لجمع المعلومات البحثية لرسالة دكتوراه يعدها أخوكم الباحث بعنوان:

[الدعوة الإسلامية في بوروندي و– واقعها ـ معوقاتها ـ سبل العلاج

دراسة وصفية تقويمية]

والدراسة تهدف إلى معرفة واقع الدعوة الإسلامية في هذه الدولة ومعوقاتها وسبل العلاج للمشكلات التي تقف على طريق انتشار الحق .

إن إجابتكم الدقيقة على هذه الاستبانة يمثل الأساس الأكبر لنجاح هذه الرسالة بتوفيق الله عز وجل .

(١١٠٩) وهذه الاستبانة تمثل الجانب الميداني من الرسالة التي يعدها الباحث حول الدعوة الإسلامية في بلده.

وما تقدمونها من المعلومات والآراء ستعامل بسرية تامة ، ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط .

أشكر كم على تجاوبكم الطيب و حسن تعاونكم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،،،

أخوكم الباحث : ندا موزاني ماجوتو

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام ـ قسم الدعوة والاحتساب

دراسات عليا ـ مرحلة دكتوراه

الرياض المملكة العربية السعودية

الاستبانة الخاصة بالمدعوين

تفضل مشكوراً بكتابة علامة [✓] أمام العبارة التي تدل على إجابتك ؟

س١ : من الذي تتفاعل معه من الدعاة ؟

Swali 1: sheikhgani anaekuathirinaunampenda?

غير موافق إطلاقاً nakataa katu	غير موافق nakataa	موافق لحدّ ما nakubalikiasi	موافق nakubali	موافق جداً nakubali sana	
					١-أتفاعل مع الداعية العالم الكبير في السن nampenda sheikh mzee
					٢-أتفاعل مع الداعيةالشاب nampendasheikhkijana
					٣ -أتفاعل مع موضوع الدعوة ولا علاقة لي بالداعية Ninafatadarasatubilauusiyanonasheikh
					٤-أتفاعل مع الداعية الذي يظهر محاسن الإسلام

					ninampendasheikhaneoneshauzuriwawisilam
					٥-أتفاعل مع أقاربي من الدعاة أكثر من غيرهم Ninampendasheikhwakaribuyangukidugu
					٦-أتفاعل مع الداعية الذي يتمتع بسيرة حسنة Ninampendasheikhmwenyetabianzuri
					٧-أتفاعل مع الداعية صاحب المظهر الحسن Ninampendasheikhmsafi
					٨-أتفاعل مع الداعية ، يجيد السواحلية والفرنسية ninampendasheikhanaejuakiswahilinakifaransa
					٩-أتفاعل مع الداعية،يجيد اللغة السواحلية والعربية ninampendasheikhanaejuakiswahilinakiarabu
					١٠-أتفاعل مع الداعية يجيد السواحلية والكيروندية ninampendasheikhanaejuakiswahilinakirundi
					١١- أتفاعل مع الداعية الذي يجيد عدة لغات ninampendasheikhanaejualughanyingi
					١٢- أتفاعل مع الداعية الذي يهتم بقضايا الشباب nampendasheikhanaeshughulikiamamboyawavijana
					١٣- أتفاعل مع الداعية الذي يهتم بمهاجمة الفساد ninampendasheikhanapigavitaufasadinaubaya
					١٤- أتفاعل مع الداعية الذي يعالج قضايا الفقر nampendasheikhanaepigavita umaskini
غير موافق إطلاقاً **nakataa katu**	**غير موافق** **nakataa**	موافق لحد ما **nakubalikiasi**	موافق **nakubali**	**موافق جداً** **nakubali sana**	
					١٥- أتفاعل مع الداعية يهتم بأمور الشريعة nampendasheikhanaezungumziasanasheriayakiisilam
					١٦- أتفاعل مع الداعية الذي يهتم بمعالجة قضايا العقيدة nampenda sheikh anae ipaumuhim tauhidi
					١٧- أتفاعل مع الداعية يهتم بمعالجة قضايا الأخلاق nampendasheikhanaepigavitatabiambaya
					١٨- أتفاعل مع الداعية يطيل في خطبة الجمعة nampendasheikhanaerefushakhutbazake

					١٩- أتفاعل مع الداعيــة المعتــدل في الخطــب والمحاضرات nampendasheikhwakiwastanikatikakhutbanamihadhara
					٢٠- أتفاعل مع الداعيةالذي يعلمنا أركان الإسلام nampendasheikhanaetufunzanguzozakiisilam

أتفاعل بالداعية الذي يتصف بالآتي **taja mambo mengine yanayo kuathiri naunayapenda** :

١-

٢-

٣-

س٢ أي أساليب الدعوة الإسلامية ووسائلها تقبل عليها وتتأثر بها ؟

Swali: ninjiyagani navifaagani vinakuvutiya nakukuathiriunapotangazwauwisilam?

غير موافق إطلاقاً nakataakatu	غير مواف ق nakataa	موافق لحد ما nakubalikiasi	موا فق nakubali	موافق جداً nakubalisana	
					١-المحاضرات الإسلامية
					٢-المناظرات
					٣-خطب الجمعة
					٤-الدروس في الإذاعات
					٥-الدروس في التلفزيون
					٦-الدروس في الشريط الإسلامي
					٧-الدروس في المساجد

٨-الدروس في المدارس					
٩- الندوات					
١٠-لا أقبل ولا أتأثر بشيء مما سبق					

أساليب ووسائل أخرى أذكرها :

taja njiyazingine nanamnazingine zinakuathiri naunazipenda ?

١-

٢-

٣-

هذا وبالله التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،،،،،

أخوكم الباحث : ندا موزاني